




محمد بنشريفة

# تاريخ الأمثال والأزجال

## في الأندلس والمغرب

بحوث ونصوص

الجزء الثاني

منشورات



وزارة الثقافة





# تاريخ الأمثال والأزجال
# في الأندلس والمغرب
## بحوث ونصوص


محمد بنشريفة

عضو أكاديمية المملكة المغربية
والمجامع العربية










تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب (الجزء الثاني)
الإيداع القانوني : 2006/0249
ردمـك : 9954-0-5051-5
سحـب : مطبعة دار المناهل - 2006






# مجموع الزجالي

617هـ - 694هـ

1220م - 1294م





# التعريف
# بصاحب المجموع



# I

تبدأ النسختان : س ع من كتاب «ري الأوام، ومرعى السوام. في نكت الخواص والعوام» بالبداية التالية :

«قال الشيخ الفقيه الأستاذ الجليل المقدس المرحوم أبو يحيى عبيد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد الله الزجالي رضي الله عنه»[1].

ومن الواضح أن هذه الديباجة ـ بما تشتمل عليه من تحليات ـ ليست من عمل المؤلف وإنما هي من وضع راوي الكتاب أو ناسخه الأول الذي أخرجه من أصل المؤلف بعد وفاته، فحلاه بما عرف به بين أهل وقته أو بما شاء تقديره للمؤلف، ثم درج النساخ بعد ذلك على نقل تلك الديباجة، أما ما بين التحلية والترضية من اسم المؤلف ونسبه فلا يبعد أن يكون من تصدير المؤلف نفسه.

وحين حاولنا أن نجد لهذا الكتاب ذكرا في المظان المعروفة ـ ومنها كتب البرامج والفهارس الأندلسية والمغربية ـ لم نقف بعد البحث والتقصي على أي ذكر له أو إشارة إليه.

أما المؤلف نفسه فهو وإن كان ـ كما يستفاد من نسبه ـ من بيت قرطبي معروف إلا أننا لم نقف له إلا على ترجمة قصيرة عند مؤرخ مغربي متأخر نسبيا وهو ابن القاضي (ت 1025هـ) في كتابه «درة الحجال» التي تعتبر من ذيول وفيات الأعيان لابن خلكان، وفيما يلي نص هذه الترجمة.

---

1ـ البداية في النسخة م كما يلي : قال عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عبيد الله الزجالي القرطبي عفا الله عنه وغفر له ورضي عنه.





«عبد الله - كذا - بن أحمد بن محمد بن أحمد الزجالي، الأديب الناظم الناثر، ولد بقرطبة في عام 617هـ أو 618هـ وبيته بها شهير، قرأ بها كتاب التنبيه على القرشي، وحضر مجلس ابن الطيلسان، وقرأ على أبي عبد الله محمد بن لب بن محمد بن عبد الله بن خيرة، عرض عليه الأشعار الست في يوم واحد، وتلا على جده للأم أبي الحسن بن قرطال - كذا -

من نظمه :

يَارَبِّ إنَّ ذُنُوبي قَد أحطْتَ بها ... علْماً يقيناً وقَد أحْصيْتَها عَددا
وقَد مَدَدتُ يَدَ المضطَرِّ أضرعُ يا ... ربِّي إليكَ وبالدُّنيا فتحتُ يدا[2]

وله :

ومَا الذُّل إلاَّ في الوُقُوف لبابِ مَن ... تُرَجَّى لهُ النُّعمى ويُعْزى إلى الفَضل
وأمَّا وُقُوف للذي لَيْس يُرْتَجَى ... فَخِزيٌ عَلَى خِزيٍ وذلٌ على ذلٍّ[3]

وكان كثير الانقباض والقناعة، صبورا على الوحدة.

أجاز باستدعاء ابن قطرال المراكشي سنة 582»[4].

---

2. في مخطوط الخزانة العامة بالرباط (568 ك) بعدهما.
[فامنن بعفو على عبد له عمل العاصي ومعتمد الزاكي إذا اعتمدا].
والبيت الأول مأخوذ من قول ابن فارس اللغوي :
يارب إن ذنوبي قد أحطت بها ... علما وبي وبإعلاني وأسراري
3. في مخطوط 2272 ك بالخزانة العامة بالرباط زيادة مايلي : ومن نظمه :
يا من سجيته التهوين والكسل ... حتى متى بك نيط الحرص والأمل
حل المشيب محل الشك من كثب ... وأنت من خطبه مذ حل لا تسل
هلا جعلت التقي زادا تبلغه ... فانت عما قريب ويك مرتحل
أبعد خمسين عاما قد مضت أرب ... أو مطمع يرتجيه المرء أو شغل
عاد الدنا وأعد فيمن مضى نظرا ... لما أتى الموت هل أغنتهم الحيل
4. درة الحجال 2 : 334 (ترجمة رقم 926) نشر المستعرب، س. علوش.

وهي كما نرى - على فائدتها - ترجمة قصيرة يشوبها الإيجاز المخل، ويكتنفها الغموض الشديد، ولسنا ندري هل سبب ذلك من ابن القاضي الذي جرت عادته أن ينقل التراجم بتصرف، أم أنَّه من المصدر الذي نقل عنه.

وقد أغفل ابن القاضي - كما هي عادته في الغالب - ذكر المصدر الذي استمد منه هذه الترجمة، ولكن الذي يتتبع تراجمه يجد أنه يعتمد فيما يتعلق بتراجم الأندلسيين والمغاربة من أهل القرن السابع على التكملة لابن الآبار وصلة الصلة لابن الزبير والذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي والإحاطة لابن الخطيب وهو ينقل كثيرا من كتاب مزية المرية لابن خاتمة، كما أنه ينقل من بعض كتب البرامج والرحلات كبرنامج ابن الزبير وبرنامج الوادي آشي ورحلة ابن رشيد ورحلة العبدري ورحلة خالد البلوي. وقد رجعنا إلى المعروف من هذه الكتب فلم نجد فيها - باستثناء الذيل والتكملة - ذكرا لأبي يحيى الزجالي.

وقد وجدنا في كتاب «الذيل والتكلمة» لابن عبد الملك المراكشي إشارة إلى أبي يحيى الزجالي وردت عرضا في أثناء ترجمة أبي الحسن علي المعروف بابن قطرال، وهي : «روى عنه (أي عن أبي الحسن ابن قطرال) ابناه : أبو عبد الله محمد وأبو محمد عبد الله، وأبو الحسن ابن ابنه أبي عبد الله، وسبطه أبو يحيى عبيد الله الزجالي[1]» وسنرى أن لهذه الإشارة قيمة كبرى في معرفة الزجالي وحياته.

ومن المؤسف أن السفر الذي يشتمل على تراجم العبادلة من الذيل والتكملة - وهو السفر الرابع - وصل إلينا ناقصا[2]، وربما كنا نجد فيه

---

1. الذيل والتكملة، السفر الثامن ص 2 مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 3784 ومنه صورة في الخزانة العامة أيضا تحت رقم 1705 وأخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم 18391 ج وقد قمت بنشره.

2. نشر هذا السفر وحققه عن نسخة الاسكور يال الدكتور إحسان عباس (دار الثقافة - بيروت) وتراجم العبادلة فيه من ص 174 إلى ص 231 حيث تنتهي مخطوطة الاسكوريال.





ـ لو وصل إلينا كاملا ـ ترجمة لأبي يحيى الزجالي، وأغلب الظن أن ابن القاضي نقل ترجمة الزجالي من الذيل والتكملة، ويقوي هذا الظن ما ورد في هذه الترجمة من أن الزجالي «تلا على جده للأم أبي الحسن بن قطرال» حين نقارنها بقول ابن عبد الملك. وهو يعدد الآخذين عن ابن قطرال ـ : «وسبطه أبو يحيى عبيد الله الزجالي» ومن تمرس بقراءة تراجم ابن عبد الملك يجد أنه شديد الحرص، كثير الولع بالتنصيص على ما بين المترجم وشيوخه وتلاميذه وأقرانه من صلات النسب أو القرابة أو المصاهرة أو غيرها، ويقوي ذلك أيضا هذه العبارة في وصف الزجالي : «وكان كثير الانقباض والقناعة صبورا على الوحدة» وهي عبارة لا نظن أنها تصدر إلا عن معاينة ومشاهدة وتتبع لأحوال المترجم به، وابن عبد الملك أجدر من يستطيع تقرير ذلك الوصف لأنه كان الجار الجنب لابن قطرال ـ جد الزجالي ومربيه ـ في مراكش، وكان مالك الدار التي سكنها هذا في عاصمة الموحدين يومئذ[1].

قلت ـ فيما سبق ـ إن ترجمة الزجالي في درة الحجال يشوبها الإيجاز، ويكتنفها الغموض وذلك لما يلي :

**أولا** : في الترجمة إشارة إلى شهرة بيت المترجم بقرطبة دون زيادة بيان أو إيضاح.

**ثانيا** : فيها أنه قرأ كتاب «التنبيه» على «القرشي» وثمة غير كتاب يسمى «التنبيه» كما أن المنسوبين من أعلام الأندلس وغيرها إلى قريش كثير.

---

1ـ الذيل والتكملة ـ السفر الثامن ص 2 و3.

**ثالثا** : فيها أنه حضر مجلس ابن الطيلسان بدون ذكر اسمه أو كنيته، وفي المترجم بهم من بني الطيلسان في الأندلس جماعة.

**رابعا** : فيها آنه قرأ على ابن خيرة من غير تحديد مكان القراءة وزمنها.

**خامسا** : فيها أنه أجاز باستدعاء ابن قطرال المراكشي بلا اسم ولا كنية، وثمة عدد من بني قطرال الذين عاشوا في مراكش، كما أنه لا يفهم من العبارة هل الإجازة كانت لابن قطرال نفسه أم أنها كانت لغيره باستدعائه وسؤاله.

**سادسا** : لم يرد في الترجمة ذكر لتأليف الزجالي "ري الأوام" وسنحاول تحليل ذلك فيما بعد.

ويضاف إلى ما ذكرناه من وجوه الإيجاز والغموض في ترجمة ابن القاضي للزجالي أنها لم تخل من بعض الأخطاء المطبعية وغيرها، كابن قرطال[1] بدل ابن قطرال، وتسمية الزجالي بعبد الله وليس بعبيد الله كما في ديباجة كتابه "ري الأوام"، من النسخ الثلاث المعروفة منه، واختصاره الذي توجد منه نسخة بالمكتبة القومية التونسية، ونص ابن عبد الملك الذي أوردناه فيما سبق، ونحن نرجح أن يكون اسمه عبيد الله لا عبد الله، ومعتمدنا في ذلك ما ذكرناه، وقد يشهد لذلك أيضا كنية أبي يحيى، إذ من المعروف أن أغلب المسمين بعبد الله يكنون بأبى محمد.

وبعض الأخطاء المذكورة موجودة أيضا فيما وقفنا عليه من نسخ درة الحجال المخطوطة، وقد لاحظنا أن ابن القاضي مزج المسمين عبد الله

---

1- تكرّر هذا التحريف في درة الحجال - انظر إيضا ح : ص 353 كما ورد الاسم محرفا هكذا في الديباج المذهب لابن فرحون ص 48، وقطرال يضم القاف اسم عجمي، انظر : سيمونيت : 147.





بالمسمين عبيد الله، ولم يفصل بينهما كما هـو صنيع ـ مؤلفي الطبقات والتراجم، ومن هنا جاء خطأ النساخ ـ إذا كان ـ في بعض المسمين عبيد الله ومنهم على سبيل المثال ـ علاوة على صاحبنا الزجالي ابن أبي الربيع القرشي[1]، فمن المعروف أن اسمه عبيد الله ولكنه ورد في درة الحجال عبد الله[2]، والواقع أن درة الحجال في نشرتها الحالية مليئة بالأخطاء، وتصعب الإفادة منها على غير المتخصص المتنبه اليقظ ذلك أن هذه الأخطاء تبلغ فيها أحيانا إلى حد قفز السطور وقلب الأسماء وتداخلها[3] وهي من الكثرة بحيث لا نستطيع الإشارة إليها، إذ في ذلك خروج عن موضوعنا وحسبنا أننا نبهنا على ما يتصل منها بمترجمنا.

ومع هذا كله فإن ترجمة «درة الحجال» تصلح أن تكون مفتاحا لدراسة الزجالي، دراسة تفصل الجوانب التي وردت فيها مجملة، وذلك بالاعتماد على المعلومات القليلة الواردة في كتاب «ري الأوام» والاستعانة بالجزئيات والإشارات المختلفة التي تيسر لنا الوقوف عليها، وهذا ما سنحاول القيام به فيما يلي :

**أسرته :**

ينحدر أبو يحيى عبيد الله الزجالي من أسرتين كبيرتين وبيتين نبيهين هما : بيت الزجاليين من جهة أبيه، وبيت بني قطرال الأنصاريين من جهة أمه.

---

1ـ هو صاحب البرنامج الذي حققه أستاذنا الدكتور عبد العزيز الأهواني، ونشره في مجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد الأول ـ الجزء الثاني ـ نوفمبر 1955 من ص 150 إلى 171).

2ـ درة الحجال 2 : 350.

3ـ في ترجمة ابن أبي الربيع القرشي المشار إليها على سبيل المثال نجد مايلي : «أخذ عن محمد ابن أحمد بن هارون التميمي الإشبيلي ... المعروف بالشلوبيني 1» وبمعارضة هذه الترجمة بأصلها عن ابن الزبير في صلة الصلة أو ببرنامج ابن أبي الربيع نعرف أنه وقع هنا قفز سطرين أو نحوهما من أسماء الشيوخ فيما بين الاسم والشهرة وقد طبعت درة الحجال طبعة ثانية بتحقيق الدكتور أبو النور ولكنها كذلك فيها نفس الأخطاء.





أما الزجاليون أو الزجاجلة أو بنو الزجالي فهم بيت قرطبي كان له ذكر كبير في حياة الأندلس السياسية والعلمية والعمرانية وغيرها طوال نحو أربعة قرون أي منذ بدأت نباهة هذا البيت على يد مؤسس مجده ومؤثل شرفه محمد بن سعيد الزجالي في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم (206هـ 238هـ) حتى خروج المسلمين من قرطبة سنة 633هـ.

ومن غريب الصدف أن تكون بداية هذا البيت ونهايته - في الأندلس - مرتبطتين بالأمثال ذلك أن المصادر تزعم أن تقريب الأمير عبد الرحمن الأوسط للزجّالي المذكور كان بسبب إتمامه لهذا الأمير شطرا يُتمثل به هو :

ومـا لاَ تَـرَى مِمّـا يَقي اللَّـهُ أكثـرُ [1].

كما أن أهم سجل لأمثال عوام الأندلس هو الذي عمله أبو يحيى سليل بيت الزجالين وآخر من عاش منهم - زمنا - بالأندلس.

يتفق المؤرخون على أن أصل الزجاليين من البربر البتر الداخلين إلى الأندلس، ولكنهم مختلفون في القبيلة أو الفخذ الذي منه هذا البيت فأبو بكر بن القوطية يقول أنهم «من بني يطفت من نفزة»[2] وتابعه ابن سعيد في المغرب إذ يقول : «من بني يطفت برابر تاكرنا[3]» وأبو الوليد بن الفرضي يذكر أنهم «من فخذ من بتر البرابر بالأندلس» دون تعيين لهذا الفخذ، أما النسابة أبو محمد بن حزم فيرى أنهم من مديونة. وذلك إذ

---

1ـ هذا الشطر من أنصاف الأبيات التي يتمثل بها، انظر : التمثيل والمحاضرة : 9 وأوله في عيون الأخبار 2 : 264 : ترى الشيء ممّا يتقى فتخافه. ومما يلاحظ أن أبا يحيى الزجالي أورده في طليعة الأبيات التي يتمثل بها في ري الأوام 2 : 206 (مخطوط س) و ص 376 (مضبوط ع).

2ـ المقتبس لابن حيان ـ السفر الثاني : 32، تحقيق الدكتور محمود مكي، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

3ـ المغرب 1، 390، تحقيق الدكتور شوقي ضيف (الطبعة الأولى) وتاكرنا بلدة من كورة رندة.





يقول في جمهرة أنساب العرب أثناء حديثه عن مديونة : «وكان نفر منهم بقرطبة : بنو الزجالي الوزراء»[1] وعدهم صاحب مفاخر البربر من نفزة[2] والذي يبدو لنا أن كونهم من نفزة هو الأقرب إلى الصواب، ذلك أن نسبة الزجالي - فيما نرى - تشهد أنهم من نفزة إذ هي نسبة إلى زجال[3] وزجال هذا - فيما ذكر ابن حزم من ولد يطوفت بن نفزاو[4] الجد الأعلى لقبيلة نفزة. والخلاف بعد هذا بسيط - فيما يبدو - فإن كلا من نفزة ومديونة يلتقيان - حسب ابن حزم - في جد واحد هو مادغس[5].

لا يذكر المؤرخون متى دخل أصل الزجاليين الأندلس، ولا من هو أول داخل منهم إليها، والذي يبدو أنهم من الداخلين إلى الأندلس أيام الفتح، وكان استقرارهم بها أول الأمر مع البرابر النازلين بمدينة تاكرنا من كورة رندة، ومن هنا نجد ابن سعيد في المغرب يترجم لمحمد بن سعيد الزجالي وولده حامد تحت اسم مدينة تاكرنا - مع أنهما قرطبيان - وذلك باعتبار الأصل الذي هو من شرط كتابه ومنهجه في تصنيف رجاله[6].

ولسنا نعرف كذلك متى انتقل الزجاليون من تاكرنا إلى قرطبة، غير أن ابن حيان يقول - في أثناء حديثه عن الزجاليين - إنهم «من غير قدم

---

1ـ جمهرة أنساب العرب، 300 تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.
2ـ مفاخر البربر، 79 وفيها الرجال بدل، الزجالي، وهو تصحيف.
3ـ انفرد ابن خاتمة الانصاري (ت 770) بإيراد تعليل طريف لنسبة الزجالي، فهو يقول في :إيراد اللئال، من إنشاد السؤال : «الزجالي : وزير من وزراء أهل الأندلس وأعيانهم، أصل هذا الاسم أن بعض ملوك بني أمية بالأندلس سيق إليه جوار من السبي فأمر أصحابه أن يتخير كل واحد منهم جارية لنفسه، فقال بعضهم : الزجاء لي (ونطقها بدون همزة)، فسمي بقوله هذا، إيراد اللئال مخطوط.
4ـ جمهرة أنساب العرب، 497.
5ـ المصدر نفسه، 496 ـ 497.
6ـ المغرب 1، 33 ـ 331.





في الدولة[1]» يعني الدولة الأموية، ولكن نفي أقدميتهم في مناصب الدولة لا يستلزم بالطبع نفي أقدميتهم في قرطبة، ويمكن أن نفهم من كلام أبي الوليد ابن الفرضى أنهم كانوا بقرطبة قبل نباهتهم على يد محمد بن سعيد[2].

وذهب الدكتور حسين مؤنس إلى عد بيت الزجالي من موالي بني أمية[3]، ولكننا لم نقف على لفظ الولاء بالنسبة للزجاليين، والذي تذكره المصادر القديمة هو لفظ الاصطناع وهو غير الولاء بمعناه الفقهي الدقيق. يقول ابن القوطية متحدثا عن محمد بن سعيد «وكان أول من اصطنعه فاستكتبه الأمير عبد الرحمن بن الحكم[4]» وينقل ابن حيان عن بعضهم : «فسبق الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى اصطناع جدهم محمد بن سعيد هذا»[5] على أننا نجد أن الزجاليين أصبح لهم هم أيضا موالي في قرطبة يقول ابن الآبار في ترجمة شنيف المقرئ : «من أهل قرطبة ومن موالي بني الزجالي[6]».

أما نباهة الزجاليين وظهور مكانتهم ورفعة منزلتهم فيتفق المؤرخون على أنها بدأت بمحمد بن سعيد الزجالي[7]. ينقل ابن حيان عن بعضهم أن هذا الزجالي الملقب بالأصمعي ارتقى بسبب الأدب إلى معرفة الخلفاء «فبنى البيت العتيق، ونال ذروة المنزلة الرفيعة، وكانوا قدما من عامة البشر من البرابر، أصولهم من ناحية تاكرنا، لم يحفظ لأولهم نباهة، فسبق الأمير

---

1ـ المقتبس، 170/2.
2ـ المصدر نفسه 172.
3ـ فجر الأندلس، 410.
4ـ المقتبس، 171.
5ـ المصدر نفسه، 172.
6ـ التكملة، 335 (الملحق).
7ـ ترجمته وأخباره في طبقات اللغويين والنحويين، 283 والمقتبس لابن حيان 2 : 31 ـ 36 وإعتاب الكتاب لابن الآبار، 172 والمغرب لابن سعيد 1 : 339 ـ 331 ونفح الطيب للمقري : 5 81 ـ 82 وبغية الوعاة 1 : 113.





عبد الرحمن بن الحكم إلى اصطناع جدهم محمد بن سعيد هذا، وبلا منه فهما ومعرفة وصيانة وجزالة استخدمه لها، فرقاه في منازل خدمته، واستكتبه واستخصه ولحق بأشراف الدولة[1]» وينقل أيضا عن كتاب أبي الوليد ابن الفرضي في طبقات أهل الدولة والأدب بالأندلس ما نصه: «ولم يكن لهؤلاء الزجاليين المقحمين في بيوت الشرف بقرطبة قبل جدهم محمد هذا قدم رياسة ولا سالف صحبة للسلطان، ولا تشبث بخدمته وهو أول من نجم فيهم وصارت له منزلة لديهم[2]». ثم يسوق سبب هذه المنزلة، وهي القصة التي ألمحنا إليها قبل، ونجدها كذلك عند ابن الآبار في إعتاب الكتاب[3] وابن سعيد في المغرب[4] والمقري في نفح الطيب[5].

ونلمح في قول ابن الفرضي: «المقحمين في بيوت الشرف» وقول ابن حيان «من غير قدم في الدولة" لونا من الهجاء الذي لا معنى له ونحسب أن الذي أملاه هو التنافر المعروف بين العصَبِيَّتَيْن الأندلسية والبربرية وينبغي أن ننتبه إلى أن الرجلين كتبا هذا الكلام في ظروف ما يسمى بالفتنة البربرية وأعقابها ولعل ابن الفرضي رحمه الله ذهب ضحية هذا القول وشبهه في حق البربر[6]. وأما ابن حيان فإن وقوعه في الأعراض من لوازم كتابته، وعبارته في حق الزجاليين تعتبر هينة إذا قورنت بما

---

1. المقتبس: 171/2.
2. المصدر نفسه 172.
3. أعتاب الكتاب، 174.
4. المغرب 1: 330.
5. نفح الطيب 5: 81 - 82.
6. انظر ترجمة ابن الفرضي في جذوة المقتبس: 537 وبغية المقتبس: 321، وراجع في الموضوع خبر تعريض الوزير عبد الواحد بن يزيد الاسكندراني للزجالي بأنه من البربر ورد الزجالي عليه في نفح الطيب 5: 82، وقد ناقشني الأخ الدكتور محمود مكي فيما ذهبت إليه هنا في شأن العصبية، ولكنني مازلت عند رأيي في أن حساسية العصبية لم تغب عن تلك الأحكام، انظر التعليق رقم 342 في المقتبس لابن حيان.





قاله في بيوتات أندلسية أخرى[1]، وقد أبى ابن حيان في أثناء حديثه عن الزجاليين - إلا أن يستشهد بشعر لشاعر أندلسي لا نعرف من أمره شيئا - وهو أحمد بن محمد بن فرج البلوي المعروف بالبلساري - ومن الذي رواه قوله :

هُمُ عَلَّموني اللُّؤمَ حتَّى كأنَّـني  لغَيْرِ أبي، أو معرقٌ في الزجاجِلَة[2]

ويقول ابن حيان بعد أن ساق قطعة لهذا الشاعر في هجاء حامد بن محمد الزجالي الوزير: «أرسل هذا الشاعر آفة على أهل هذا البيت لأمر أوذى به من بعضهم فعم بهجائه وأفحش لهم[3]».

أما المؤرخون الأندلسيون والمغاربة المتأخرون الذين كتبوا في ظروف نسيت فيها الفتنة البربرية وعَقابيلُها، فإننا نجدهم يتحدثون عن بيت الزجاليين بلهجة تخلو مما سبق. يقول الحجاري في محمد بن سعيد الزجالي : «وساد بقرطبة وفشا فيها نسله، وعظم عقبه[4]» ويقول ابن الآبار : «ومحمد بن سعيد الزجالي والد عبد الله هذا هو أول من رأس من هذا البيت وجَلَّ بالكتابة وأورثها عقبه. وكانت نباهته ورياسته بعلمه وبيانه كأحمد بن يوسف وابن الزيات وطبقتهما[5]». والقاضي عياض حين ترجم لعبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الزجالي يقول : «من بيت نبيه بقرطبة في أصحاب السلطان ...

---

1. انظر الذخيرة ق 1 مج 2 : 85.
2. المقتبس 2، 176.
3. المصدر نفسه.
4. المغرب 1 : 330.
5. أعتاب الكتاب : 174.





استوزره الحكم تنويها بمكانه[1]» وأخيرا نقرأ في ترجمة أبي يحيى الزجالي صاحبنا ما يلي : «وبيته بها (أي قرطبة) شهير[2]».

قلنا فيما سبق إنه كان للزجاليين ذكر كبير في حياة الأندلس السياسية والعلمية والعمرانية وغيرها، وفي هذا القول إجمال نفصله فيما يلي :

أما دورهم في الحياة السياسية فيبدو بارزا من خلال الوظائف والخطط التي تولوها، ومنها خطط الوزارة والكتابة والولاية والعرض والخيل والمواريث وخزانة المال.

فممن ولى منهم خطتي الوزارة والكتابة مفردتين أو مشتركتين :

- محمد بن سعبد بن أبي سليمان وارشكين المعروف بحمدون والملقب بالأصمعي اتخذه عبد الرحمن بن الحكم - أي عبد الرحمن الأوسط أو الثاني - كاتبا له ولوزرائه، ثم ترفع عن الكتابة للوزراء فأفرده الأمير بكتابته، واتخذ للوزراء كاتبا خاصا بهم، فأصبح ذلك تقليدا في الدولة الأموية إلى آخرها[3].

- حامد بن محمد بن سعيد الزجالي - ولد السابق - ولى الكتابة ثم الوزارة للأمير محمد ابن عبد الرحمن[4].

- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد الزجالي، ولى خطتي الكتابة والوزارة مرارا للأمير عبد الله بن محمد ولحفيده عبد الرحمن الناصر[5].

---

1- المدارك 3 - 4، 553، 681 ط بيروت.
2- درة الحجال 2 : 334.
3- المقتبس 2 : 34 - 35 - 82 والمصادر التي أشرنا إليها في حاشية سابقة.
4- المصدر نفسه 32، 36 - 38، 143 وتاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية : 83 - 85 والمغرب 1 : 33.
5- ترجمته وأخباره في المقتبس 23 : 3،32 : 6 نشر ملشور أنطونيا) وأعتاب الكتاب : 172 - 174 وقطعة مجهولة في أخبار عبد الرحمن الناصر : 47 والبيان المغرب 2 : 120 152، 155، 165 (تحقيق ومراجعة كولان وبروفنسال).





- محمد بن عبد الله الزجالي، ولى الوزارة لعبد الرحمن الناصر سنة 314هـ[1].

- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الزجالي الوزير الكاتب، قدمه عبد الرحمن الناصر في مهمات وقلده النظر في تنفيذ كل ما يخرجه من العهود والتوقيعات وينفذ به الأمر أو الرأي وغير ذلك[2] ونجد نماذج من إنشائه في المقتبس لابن حيان[3].

- مروان بن عبد الله الزجالي[4]، عده ابن حيان من رجال الدولة المتوفين سنة 235هـ.

- عبد الله بن عبد الله الزجالي، استوزره الحكم المستنصر بالله تنويها بمكانه[5].

وممن ولى منهم خطة الولاية :

- أحمد بن محمد الزجالي، ولاه عبد الرحمن الناصر مدينة إشبيلية سنة 316هـ. وذكر ابن عذارى أنه كان قد تصرف في الخدمة وله أدوات وحركة[6].

وممن ولى خطة العرض :

- عبد الرحمن بن عبد الله الزجالي في سنة 308هـ وليها لعبد الرحمن الناصر[7].

---

1. البيان 2 : 192، 195.
2. المصدر نفسه 2 : 220، والمقتبس لابن حيان (مخطوط الخزانة الملكية الرباط).
3. المقتبس : 16 وما بعدها (مخطوط الخزانة الملكية بالرباط).
4. المقتبس 2 : (تحقيق د. مكي).
5. المقتبس : 82 (تحقيق الأستاذ عبد الرحمن علي الحجي) وله ترجمة عند ابن الفرضى 1 : 278 وسماه عبد الله، وذكره عياض في المدارك (ترجمة رقم 1136) باسم عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الزجالي.
6. قطعة مجهولة في أخبار عبد الرحمن الناصر : 83 والبيان المغرب 2 : 209.
7. البيان المغرب 2 : 180.





- عبد الله بن عبد الله الزجالي وليها أيضا لعبد الرحمن الناصر في سنة 314هـ[1].

وولى خطة الخيل منهم :

- عبد الله الزجالي في سنة 316هـ في عهد عبد الرحمن الناصر[2].

وولى خطتي المواريث والبنيان منهم :

- عبيد الله بن عبد الله الزجالي في سنة 316هـ أي في عهد الناصر[3].

أما خطة خزانة المال فتولاها منهم :

- محمد بن عبد الله بن محمد الزجالي، ولاه إياها عبد الرحمن الناصر في سنة 307[4].

- عبد الرحمن بن عبد الله الزجالي[5].

نرى من هذا مدى الدور السياسي الخطير الذي كان لهذه الأسرة البربرية الأصل، وذلك في بيئة تشتد فيها المنافسة على المناصب بين البيوتات الأندلسية المتعددة الأجناس، ولا نعلم أن أسرة بربرية في الأندلس كانت لها مشاركة في الحياة السياسية العامة أيام بني أمية بهذا القدر الذي كان لهؤلاء الزجاليين فيما عدا بني وانسوس، ومشاركتهم لم تبلغ درجة بني الزجالي.

وكتب التاريخ تذكر أن بعض هؤلاء الولاة كانوا محببين إلى الناس بحيث يحزنون لعزلهم ويفرحون لعودتهم، وقد روى ابن الآبار قطعتين شعريتين

---

1ـ المصدر نفسه 2 : 193.
2ـ المصدر نفسه 2 : 199.
3ـ المصدر نفسه 2 : 195، 208.
4ـ المصدر نفسه : 175.
5ـ المصدر نفسه 2 : 197، 208 وتجدر الإشارة إلى أن بعض الأعلام المذكورين تولوا مناصب متعددة، وقد ذكرتهم بتعدد مناصبهم، وممن أشار صاحب البيان المغرب (1 : 206) إلى وفاتهم منهم دون ذكر منصبه : أحمد بن حامد الزجالي.





لابن عبد ربه صاحب العقد يعبر فيهما عن فرحة الناس برجعة عبد الله الزجالي إلى الوزارة ومما جاء في القطعة الأولى :

ما فرِحَ النّاسُ مثْلَ فرحتَهم　　لمّا أقيلَ الأديبُ واستُوزرْ

وابْتهجَ المُلْكُ حينَ دَبّرَه　　عينُ الإمامِ التي بها يُبْصِرْ

قطبٌ عليهِ المدارُ أجمَعُه　　في الأمرِ والرأيِ كلّما دبّر

ويقول في القطعة الثانية :

تجدّدت الدنيا وأبدت جمالَها　　وردَّتْ إلينا شمْسَهَا وهِلالَهَا

..............................　　..............................

فأشرقَتِ الآفاقُ نوراً وبهْجةً　　ومَدَّتْ علينا بالنَّعيم ظِلالَهَا

بتجديدِ عبد اللهِ أعظمَ دولةٍ　　لمولاهُ عبدِ اللَّه كانَ آزالَهَا

ولمَّا توالتْ نضْرةُ العيشِ ردّها　　فآلت إلى العبدِ القديم مآلَها[1]

كما أن أبا الوليد بن الفرضى ذكر في ترجمة أبي بكر الزجالي أنه مات والناس متفقون على الثناء عليه، وروى أنه كان له ذكر يغار له الناس[2].

ويبدو أن مركز الزجاليين ظل مرموقا حتى في أيام العامريين والطوائف، حيث كان منهم صاحب "حَيْر الزجالي" المشهور الوزير أبو الوليد الزجالي كما ذكر في الذخيرة أو الوزير أبو مروان كما ذكر في قلائد العقيان ونفح الطيب[3].

---

1ـ إعتاب الكتاب : 172 ـ 174.
2ـ تاريخ العلماء 1 : 278.
3ـ الذخيرة 1/1 : وقلائد العقيان : 152 ونفح الطيب 2 : 161.

وفي القرن السادس نجد ابن قزمان يمدح وزيرا أو وزيرين زجاليين، ويخصه أو يخصهما بزجلين من أشهر أزجاله وأعذبهما، يقول في أحدهما (زجل 22).

نبلى وثم الله والزجّالي

| | |
|---|---|
| أتٍ يا وزيرهُ شباب الدوله | الحظ فوق فوق لس آت من هوَلى |
| حَتَّى يقول كُل أحد لحولَه | إن ذا ياخي طرازاً عالى |
| نشتاق أياديكَ وهيَ مشهوره | ومن لسانْ كُل أحد مشْكُوره |
| وإن لم قط نرى لكل صُوره | وإن رأيتك نرى أمالي |

وقد مدح هذا الوزير الزجالي بأنه عالم بالطب والأدب والفقه وعلوم شتى.

وفي الزجل الآخر يمدح ابن قزمان «ولد الزجالي» ويذكره بكنيته فيقول (زجل 89)

الوَزير أبُو الولِيدهْ والكَرَم طَبْع فِيكُمْ
وعَوايدُكُم شَرِيفَة لِس يُخَاب قَط مَن يَجِيكُمْ
وبني قُزْمَان كَما ريتُ لُس يقُومُوا إلا بِيكُم
وخلوقكُم بسيطه ووجُوهكم شريقه

وأما ذكر الزجاليين في الحياة العلمية فلم يكن يقل عن ذكرهم في الحياة السياسية، وقد رأينا أن مجدهم كان بسبب الأدب والعلم. ونستطيع القول بأن معظم من ذكرناهم في الحياة السياسية كانوا يضربون بسهم في العلم والأدب. فإن محمد بن سعيد الأصمعي وولديه : حامدا ومحمدا، وعبيد الله بن عبد الرحمن وزير الحكم المستنصر، يذكرون في كتب





الطبقات والتراجم باعتبارهم من أهل العلم والأدب، وربما وقفنا على غيرهم لو تتبعنا هذه الكتب[1].

ويبدو أن طلب العلم ظل تقليدا متبعا في البيت الزجالي منذ سنَّه محمد بن سعيد مؤسس البيت في القرن الثالث حتى القرن الحادي عشر - فيما نعرف - بالمغرب.

ويذكر الزجاليون في ناحية أخرى هي ناحية العمران في قرطبة، ولعل أشهر ما يذكرنا بالزجاليين في ذلك : "حَيْر الزجالي" الذي تغنى به الشعراء والكتاب، وكان من معالم قرطبة الإسلامية منذ أن أنشأه صاحبه أبو مروان الزجالي، وكان موقعه خارج باب اليهود[2]، وفيه يقول أبو عامر بن شهيد :

لَقَدَ اطْلَعُوا عندَ بـابِ اليَهـو    دِ شَمْساً أبى الحسنُ أن تكسفا

تـراهُ اليـهـودُ عَلَى بَابِـهَا    أمـيراً فـتـحسبُـهُ يُـوسُـفَا[3]

يقول أبو نصر الفتح بن خاقان : «وكانت لأبي عامر بن شهيد به فُرَجُ ورَاحات أعطاه فيها الدهر ما شاء، ووالى عليه الصحو والانتشاء وكان هو وصاحب الروض المدفون بإزائه أليفى صبوة، وحليفى نشوة، عكفا فيه على جريالهما بين زهوهما واختيالهما، حتى رداهما الردى، وعداهما الحمام عن ذلك المدى، فتجاوروا في الممات، تجاورهما في الحياة»[4].

---

1ـ وفقت في الذيل والتكملة 6 : 110 (مخطوط باريس) على الترجمة التالية : محمد بن عبد الله ابن عبيد الله بن عبد الرحمن الزجالي : قرطبي أبو عامر، روى عن أبيه أبي محمد، روى عنه عبد البر أبو عمر مؤلف أبي شبيت.

2ـ انظر في حير الزجالي وموقعه من خريطة قرطبة : بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، 3 : 235، 364، وخريطة رفاييل كستخون.

3ـ قلائد العقيان : 152 ونفح الطيب 2 : 161.

4ـ قلائد العقيان : 152 ونفح الطيب 2 : 161.





ثم أورد بعد هذا قطعة لابن شهيد «يخاطب أبا مروان الزجالي صاحبه وأمر أن يدفن بإزائه ويكتب على قبره :

يا صَاحِبِي قُمْ فَقَدْ أطَلْنا     أَنَحْنُ طُول المَدَى هُجود»[1]

ويصف ابن خاقان حير الزجالي في وقته فيقول :

«وهذا الحير من أبدع المواضع وأجملها، وأتمِّها حسنا وأكملها، صحنه مرمر صافي البياض، يخترقه جدول كالحية النضناض، به جابية كل لُجَّة بها كاسية، قد قُرْبِصت بالذهب واللاّزورد سماؤه، وتآزرت بهما جوانبه وأرجاؤه، والروض قد اعتدلت أسطاره، وابتسمت من كمائمها أزهاره، ومنع الشمس أن ترشف ثراه، وتعطر النسيم بهبوبه عليه ومسراه»[2].

وينبغي أن نلاحظ أن ابن خاقان يصف حير الزجالي بعد أن مضى على إنشائه زمن غير قليل.

وقد أصبح حير الزجالي بعد وفاة صاحبه مُتَنزَّها للخاصة والعامة من أهل قرطبة أو الوافدين عليها، يقول ابن خاقان - وهو إشبيلي - متحدّثا عن نفسه : «شهدت به ليالي وأياما كأنما تصورت من لمحات الأحباب، أوقدت من صفحات أيام الشباب» وقد روى في القلائد قصيدة للوزير أبي بكر بن القبطرنه يذكر حير الزجالي والأوقات التي قضوها فبه ومنها :

وأذكر لهُم زمناً يَهُبُّ نسيمُهُ     أُصُلاً كنَفْثِ الرَّاقِيَات عَلِيلاً
مَولًى ومولي نعمةٍ وكرامةٍ     وأخا إخاءٍ مخْلِصاً وخَلِيلاً

---

1. قلائد العقيان : 152 وبرنامج الرعيني : 115 ونفح الطيب 2 : 16 - 162 والذخيرة 1/1 : 287.
2. قلائد العقيان : 152 ونفح الطيب 2 : 161.

بالحَيْر ماعَبَسَتْ هُنَاكَ غَمَامَةٌ إلا تضَاحَكَ إذ خراً وجليلاً
يوماً ولَيْلاً كانَ ذلِكَ كُـلُّـه سحَراً وهذا بُكْرَةً وأصيلاً[1]

وينسب إلى الزجاجلة أيضا ربض يضاف إلى اسمهم هو «ربض الزجاجلة» في قرطبة، وقد كان يقع بين باب عامر وباب اليهود داخل سور البلد، وموقعه يشهد أنه لم يكن كالأرباض التي تقع خارج البلد، وإنما كان حيا من الأحياء الرئيسية في قرطبة، ويبدو أنه أضيف إلى الزجاجلة لسكناهم به أو تملكهم إياه. وقد رأينا قبل أن حير الزجالي كان يقع بالقرب من هذا الربَض خارج باب اليهود[2].

وكان للزجاليين مقبرة منسوبة إليهم يدفن فيها أفراد أسرتهم، وتعرف «بمقبرة الزجاجلة»[3]، وذلك على عادة البيوتات الكبيرة في قرطبة وغيرها.

وأخيرا نجد الزجال القرطبي يحيى بن عبد الله البحبضة ـ وهو من أهل القرن السابع قرن مؤلفنا أبي يحيى الزجالي ـ يذكر درب الزجالي في زجل له نقله ابن سعيد في المغرب فيقول :

يَا زغلَّة "دَرْب الزّجَّالي
مَنْهُ فيكُم زغلْ بْحَالي
أوْ دَلالُ بْحَال دَلاَل[4]

وبعد ذهاب قرطبة الإسلامية انتقل بعض الزجاليين إلى المغرب ـ وطنهم الأصلي ـ فأوى بعضهم ـ كصاحبنا أبي يحيى ـ إلى مراكش، واستقر

---

1ـ المصدران المذكوران.
2ـ انظر في ربض الزجاجلة وموقعه : بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية : 3 : 364، 382، وخريطة رفاييل كستخون.
3ـ ابن الفرضي 1 : 279. ومعجم البلدان (مادة الزجاجلة).
4ـ المغرب 1 : 173. وزغلة : شجعان، وزغل : شجاع.





آخرون بفاس فيمن استقر بها من البيوتات الأندلسية، وقد عرف منهم في القرن الحادي عشر الهجري بفاس أبو عبد الله محمد بن قاسم الزجَّالي الذي ترجم به القادري في نشر المثاني فقال : «ومنهم الفقيه الأديب الأستاذ المجوّد أبو عبد الله، محمد بن قاسم الزجَّالي وبنو الزجالي كانوا وزراء بقرطبة كما في نفح الطيب، وفي جمهرة ابن حزم أنّهم من قبائل البربر فانظره، ومن نظم صاحب الترجمة يهنئ العلامة سيدي محمد ابن سودة حين ولى الفتوى والخطابة بفاس :

أمُفْتي الورى دام السُّرور يؤُمُّكُم ... وترقى منابرَ المعَالي وتُمْنَحُ

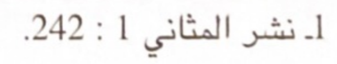
وتُنْظَمُ في سِلْكِ الكِرَام كلُؤلُؤ ... أيا كَامِلاً رقّي لكُمْ به أسْمَحُ

فلا زلْتَ يا بَحْرَ العُلُوم مؤيِّداً ... من الله بالعون الذي ليس يَبْرَحُ

فأبْقَاكَ من أولاكَ في حُسْنِ عيشة ... أيا فَاضِلاً فيهِ الوِلاَيَة تُمْدَحُ»[1]

ويبدو أن بقية من البيت الزجالي القرطبي ما تزال موجودة بفاس.

أولئك هم أهل الزجالي أبي يحيى من جهة أبيه، وفيما يلي شجرة تقريبية بالمشهورين منهم :


1ـ نشر المثاني 1 : 242.

## شجرة نسب الزجالي [1]

محمد بن سعيد الزجالي

(ت : سنة 228 أو 232م)

عبد الله

مروان (ت 235م)

محمد

عبد الله (ت 320م)

محمد (ت 315م)

عبد الله (ت 320م)

عبد الرحمن

عبد الله (ت 375م)

حامد (ت 268هـ)

أحمد (ت 319هـ)

(2)

عبد الله

محمد

أحمد

محمد

أحمد

أحمد

ذكره ابن عبد الملك بين من توفي سنة 520هـ ومن توفى سنة 523هـ

عبيد الله أبو يحي الزجالي (ت 694م)

---

1ـ هذه الشجرة تقريبية.

2ـ هذا الفرع من الشجرة غير قطعي.





وأما أم أبي يحيى فهي بنت الفقيه القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد ابن يوسف بن أحمد الأنصاري المعروف بأبي الحسن ابن قطرال[1]. ذهب ابن الآبار في التكملة إلى أنه قرطبي بالأصالة وذكره من أجل ذلك في الأندلسيين وعده ابن الزبير في الأندلسيين أيضا إلا أنه أبعد فقال : «من أهل أبذة من عمل جيان»، ولكن ابن عبد الملك المراكشي يخالفهما ويقول بتفصيله المعهود : «فاسي المولد، ومنها أصله قديما، ومن ناحية دانية حديثا، قرطبي النسبة» ولهذا ترجم به في الغرباء الطارئين على الأندلس وقال : «وذكره ابن الآبار آخر رسم من الأندلسيين وقال : من أهل قرطبة، لما غاب عنه مولده، ولتعصبه المعهود».

ويبدو أن ابن عبد الملك لم يقف على كلام ابن الزبير وإلا لكان تعقبه كذلك كما هي عادته، ويشير ابن عبد الملك في العبارة الأخيرة إلى ما قاله ابن الآبار في ترجمة أبي عبد الله محمد بن المناصف وهو قوله : «وذكره في الغرباء لا يصلح، ضنانة بعلمه على العدوة»[2]. وهذا التنازع على الرجال بين المغاربة والأندلسيين واختلافهم في نسبتهم وحرص كل من الطرفين على إدعائهم وتبنِّيهم هو فضلا عن جانب الضبط والتحقيق فيه. لا يبرأ من شائبه التعصب ولا يخلو من عنصر المنافسة الطبيعية بين العدوتين : الأندلس والمغرب.

ومن هذا اختلافهم في القاضي أبي الحسن بن قطرال، فابن عبد الملك المراكشي يرى أنه مغربي فاسي الأصل والمولد ولد بفاس سنة 562هـ.

---

1ـ ترجم به ابن الأبار في التكملة (ترجمة رقم 1911) وابن الزبير في صلة الصلة : 138 ـ 139 (ترجمة رقم 279) وابن عبد الملك في الذيل والتكملة 8 : 1 ـ 3 (مخطوط) وألحق أبو القاسم التجيبي ترجمته بالسفر الخامس من الذيل والتكملة : 24.7 (تحقيق د. إحسان عباس) حين لم يطلع على ترجمته في السفر الثامن، ولابن قطرال أيضا ترجمة في الإحاطة : 327 (مخطوط الأسكوريال).

2ـ التكملة 2 : 312 (نشر العطار).





وابن الآبار وابن الزبير يذهبان إلى أنه أندلسي، ويرى رأيهما أيضا أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي الذي يقول في رسالة كتبها إلى أبي الحسن ابن قطرال أثناء تولي هذا قضاء فاس : «فأخبر أنه بقية أندلسنا، المفدى بأنفسنا، من وصفه يغني عن التسمية، وسهمه في صدور النوائب من السهام المصمية، وإنما فارقني الإفلاس، يوم ضمتني معه فاس»[1].

ومهما يكن من أمر هذا الخلاف فإن الرجل تقلب في منصب القضاء بمدن عديدة منها : أبذة وشريش وجيان وشاطبة وقرطبة وغيرها من البلاد الأندلسية في أوقات مختلفة، كما ولى هذه الخطة في سبتة وفاس ومراكش وأغمات وريكة من مدن المغرب[2]. ويصح لأي من هذه المدن أن تدعيه ـ بقسط ما ـ ومن هنا ـ فيما يبدو ـ عده ابن الزبير كما رأينا من أهل أبذة، أما ابن عبد الملك المراكشي فله ملحظ خاص في اعتبار الرجل فاسيا، ذلك أنه يرى أن المترجم إذا ولد ببلد عد منه ونسب إليه وإن انتقل إلى غيره ـ وعلى هذا الشرط كتابه ومنهجه[3] ـ ومن هنا نجده يترجم لابن قطرال الابن أبي عبد الله محمد الذي توفي بفاس وهو يتولى قضاءها سنة 645هـ في الأندلسيين لأنه ولد بقرطبة[4].

ويترتب على ما ذهب إليه ابن عبد الملك أن يكون أبو يحيى الزجالي من كلا طرفيه مغربي الأصل والوفاة، وإن كان قرطبي البيت والنشأة ـ كما أنه من ناحية أخرى وليد العنصرين البربري، والعربي ـ فأبوه من أصل بربري نفزي، وأمه من أصل عربي أنصاري.

---

1ـ رسائل ابن عميرة : 163 (مخطوط الخزانة العامة بالرباط، رقم : 232 ك).
2ـ صلة الصلة : 139 والذيل والتكملة 8 : 3 (مصورة دار الكتب).
3ـ مقدمة السفر الأول من الذيل والتكملة (تحقيقنا) ومقدمة الدكتور إحسان عباس لبقية السفر الرابع من الكتاب ـ م ـ (دار الثقافة ـ بيروت).
4ـ الذيل والتكملة 6 : 181 (مخطوط باريس).





وبيت ابن قطرال وصفه ابن عبد الملك المراكشي بأنه «بيت علم وجلالة» وقد كان كبير هذا البيت أبو الحسن ابن قطرال جد الزجالي من كبار شيوخ الأندلس والمغرب في عصره، وكانت له حظوة كبيرة عند الموحدين تتجلى في إسنادهم إليه خطة القضاء في المدن الأندلسية والمغربية التي ذكرناها آنفا، على أنهم نظروا في ذلك إلى علمه وكفاءته ومكانته عند الناس، يقول ابن عبد الملك : «عرف في ذلك كله بالعدل والنزاهة، وشدة الوطأة على أهل البدع وإخافتهم وتطهير مواضيع نظره منهم[1]» ويقول ابن الزبير : «وكان عدلا جليلا مشكورا من بقايا الناس وعدول القضاة[2]».

كما أشار ابن عبد الملك إلى "المودات" التي كانت بينه وبين أبي سعيد عثمان بن أبي محمد عبد الله بن جامع كبير وزراء المستنصر من بني عبد المؤمن (610هـ - 620هـ) وذكر من مظاهرها أنه لما امتحن ابن قطرال بالأسر بأبذة وهو قاض بها عقب هجوم المسيحيين عليها[3] صدر أيام المستنصر سعى الوزير المذكور عند الخليفة لافتكاكه فيسر الله إنقاذه من أسره[4].

وأما شهرة بيت ابن قطرال بالعلم كما وصفه ابن عبد الملك فيؤيدها أننا نجد منهم في القرن السابع وحده خمسة من الأعلام وهم :

القاضي أبو الحسن المذكور.

---

1ـ الذيل والتكملة 6 : 2.
2ـ صلة الصلة : 139.
3ـ في الروض المعطار : 11 (مادة أبذة) تفصيل لهذا الهجوم.
4ـ الذيل والتكملة 8 : 3.





**وابناه :**

- أبو عبيد الله محمد خال الزجالي وشريكه في الأخذ عن القاضي أبي الحسن، توفي بفاس وهو يتولى قضاءها سنة 645هـ[1].

وأبو محمد عبد الله خال الزجالي وشريكه أيضا في الأخذ عن القاضي أبي الحسن[2]، وكان قاضيا.

**وحفيداه :**

أبو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد ابن خال الزجالي وشريكه في الأخذ عن القاضي أبي الحسن أيضا[3].

وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن قطرال المراكشي ابن ابن خال الزجالي[4]. وهو فقيه صوفي معروف، تجول في لقاء الأكابر، ورحل إلى المشرق، وحج وجاور بمكة إلى أن مات بها سنة 710هـ وله شرح على قصيدة نجم الدين الإسرائيلي في التصوف، وهو الذي استدعى الإجازة من أبي يحيى الزجالي[5].

---

1ـ له ترجمة في الذيل والتكملة 6 : 181 (مخطوط باريس).
2ـ وردت الإشارة إليه في الذيل والتكملة 8 : 13 (مصورة دار الكتب)، و.ج 1 : 35 (مخطوط).
3ـ وردت الإشارة إليه في المكان نفسه.
4ـ ترجمته وأخباره في الإحاطة، الدرر الكامنة 4 : 232، ونفح الطيب 7 : 145، 178، ودرة الحجال 1 : 207 والإعلام، بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام 3 : 246 ـ 248.
5ـ درة الحجال 2 : 334.





**حياته :**

ولد أبو يحيى الزجالي في عام 617هـ أو 618هـ بمدينة قرطبة وذلك قبل خروج المسلمين منها بنحو خمس وعشرين سنة[1]، ومعنى هذا أنه لم يعش في موطن أسلافه ومعهد آبائه وأجداده إلا أيام الصبا وريعان الشباب، وهي وإن كانت أجمل أيام العمر إلا أنها تعتبر فترة قصيرة بالنسبة إلى عمره الذي قارب الثمانين.

ولسنا نعرف من حياته في قرطبة سوى أنه ولد بها ودرس فيها على القرشي وابن الطيلسان، ولدينا بعض القرائن تدل على ارتباط حياته بحياة جده لأمه القاضي أبي الحسن ابن قطرال، ومنها أنه تلا عليه القرآن الكريم وأنه كان في شاطبة سنة 636هـ[2] في الوقت الذي كان جده قاضيا بهذه المدينة[3] وأنه عاش شطر عمره أو أكثره في مدينة مراكش بعد أن استقر جده ابن قطرال مع أهله وأولاده وأحفاده في هذه المدينة[4].

فهل نستطيع أن نفهم من هذه القرائن أن أبا يحيى الزجالي فقد أباه في صغره فكفله جده لأبيه القاضي أبو الحسن بن قطرال؟

وفي ترجمة الزجالي التي نقلها ابن القاضي في درة الحجال «أنه تلا على جده للأم أبي الحسن بن قطرال». من غير تحديد لزمان التلاوة أو مكانها أو نوعها، والمقصود بالتلاوة في اصطلاحهم تلاوة القرآن الكريم وحفظه

---

1ـ كان سقوط قرطبة في سنة 633هـ انظر : البيان المغرب 3 : 322 ـ 323 (القسم الموحدي) والروض المعطار : 158 ونفح الطيب 6 : 215 وفي تاريخه تحريف والتكملة 1 : 120 ـ 1.

2ـ ري الأوام 1 : 170 ـ 171، 193 من مخطوط.

3ـ الذيل والتكملة 6 : 3.

4ـ المصدر نفسه،





ودراسته برواية أو أكثر من الروايات المعروفة. ومن المعروف أن التلاوة تكون - في الغالب الأعم - في أول مرحلة من مراحل التعليم، ولكننا إذا نظرنا في حياة القاضي أبي الحسن ابن قطرال نجد أنه كان من سنة 610هـ إلى سنة 622هـ بشاطبة ثم انتقل بعد هذا التاريخ إلى مدينة مراكش وقضى فيها فترة غير محددة، ثم عاد إلى الأندلس واستقضى بشريس وجيان وقرطبة في أوقات مختلفة وغير معينة، وأعيد مرة ثانية إلى قضاء شاطبة وظل قاضيا بها حتى سنة 636هـ[1].

فمتى يا ترى وأين تلا الزجالي القرآن على جده القاضي ابن قطرال؟

نحن نفترض أن يكون ذلك في الفترة الواقعة بين سنة 622هـ وسنة 636هـ أي في المدة غير المحددة التي كان فيها ابن قطرال قاضيا بقرطبة وكان الزجالي أثناءها في سن التعلم.

أما على ما افترضناه - نظرا للقرائن التي ذكرناها - من كفالة ابن قطرال لسبطه أبى يحيى وتربيته فيمكن أن تكون تلاوته عليه في أي مكان من الأماكن التي كان ينتقل إليها.

ولكننا بعد هذا نجد للزجالي نصا في كتابه «ري الأوام» يذكر فيه أنه كان يحضر مجالس العلم في قرطبة في عام 635هـ أي حين كان في السنة الثامنة أو السابعة من عمره، وسنعرض لهذا النص فيما بعد ونستخرج ما فيه من دلالات. فإذا أضفنا هذا إلى ما ورد في ترجمة الزجالي عند ابن القاضي في درة الحجال من أنه «قرأ بها (أي بقرطبة) كتاب التنبيه، وحضر مجلس ابن الطيلسان» أمكننا أن نذهب إلى أن تلاوته القرآن وكذلك دراسته الأولى كانت في قرطبة.

---

1- الذيل والتكملة 8 : 3.





وقد اقتصرت ترجمة ابن القاضي على تلاوة الزجالي القرآن على جده ابن قطرال، ولكن ابن عبد الملك المراكشي يذكر في ترجمة هذا الأخير أن سبطه الزجالي روى عنه من غير تعيين المروي، ومن الواضح أن المقصود بالرواية رواية الحديث وأصوله، وهذه كانت بضاعة ابن قطرال، فقد كان - إلى تضلعه الكبير في الفقه - من أبرز المحدثين الحفاظ، يتهافت طلاب الحديث على الأخذ عنه، ويعدون الرواية عنه مغنما كبيرا، ونرى بعض أعلام عصره ينتابونه للقراءة عليه حتى بعد بلوغهم رتبة المشيخة والتدريس. كما نرى بعضهم الآخر يتحسر على ضياع فرصة الرواية عنه، ذكر ابن عبد الملك في الذيل والتكملة أن ابن قطرال أسنَّ ممتعا بجميع حواسه وأنه كان يقرأ بالليل من الخط الدقيق وهو قد ناهز التسعين ما يكاد يعجز أكثر الفتيان عن قراءته بالنهار إلا بتعمل ثم قال : «ولقد حدثني الشيخ أبو الحسن الرعيني رحمه الله قال : كنت أقرأ عليه (أي على ابن قطرال) رواية كتاب التقصي (لأبي عمر بن عبد البر) بدهليز دار سكناه (بمدينة مراكش) وكان مظلما، وكان جلوسه في قعره، وكنت أتحرى الجلوس في أضوأ موضع منه، فربما وقعت في حواشي نسختي منه روايات مختلفة فأريد تمييز ما يوافق روايته من رواية غيره فلا أستطيع ذلك لدقة خطها ولظلام الموضع الذي كنت أقعد فيه، على أنه أضوأ من غيره كما ذكرته، فيتناول الكتاب من يدي فيقرأها دون توقف، ويعرفني ما يوافق روايته منها فأعلم عليه، وكان حينئذ ابن نحو تسعين[1].. وأنا ابن واحد وأربعين[2]».

---

1. محو بالأصل.
2. الذيل والتكملة 8 : 3 - 4 ويلاحظ أن الرعيني لم يذكره في برنامجه.





ومِمن تحسر على عدم الأخذ عن هذا الشيخ ابن الزبير إذ يقول أثناء ترجمته في صلة الصلة : «وكنت بمدينة سلا أيام كونه بفاس، وكنت أتحدث بلقائه والأخذ عنه فلم يُقْضَ ذلك[1]» أما المحدث المؤرخ الناقد ابن عبد الملك المراكشي فيصف حسرته بعبارة أوضح إذ يقول : «وكان (يعني ابن قطرال) قد جاورني مدة بدار لي لصق دار مولدي وسكناي، وكان كثير من طلبة العلم ينتابونه بها للرواية عنه، وكنت حينئذ غير مقصر عن كثير ممن كان يتردد إليه، ولم يكن هناك من يرشدني إلى القراءة عليه والأخذ عنه، ولم أهتد إلى ذلك من تلقاء نفسي، فحرمت الرواية عنه مع أهليتي لها وتمكني من أسبابها لو شاء الله، والسماع رزق[2]» كما أن ابن الآبار أشار في التكملة أثناء ترجمة بعضهم إلى أنه حضر مجلس ابن قطرال أثناء تولي هذا قضاء شاطبة وذلك إذ يقول : «وجرت بيني وبينه مذاكرة بمجلس القاضي أبي الحسن ابن قطرال[3]».

هذا هو شيخ الزجالي الأول الذي نحسب أنه ـ بحكم القرابة ـ لازمه طول حياته وصحبه في حله وترحاله، وقد أشرنا في أثناء الحديث عن بيت الزجالي إلى ما يتعلق بالمكانة الاجتماعية لهذا الشيخ.

وفي ترجمة درة الحجال أن الزجالي قرأ بقرطبة كتاب التنبيه على القرشي. وفي هذا الكلام غموض شديد كما نرى، فما كتاب التنبيه هذا؟ ومن هو القرشي ؟

إذا رجعنا إلى كتب برامج العلماء في الأندلس وفهارسهم وفي طليعتها فهرسة ابن خير وهي غير بعيدة عن عصر الزجالي نجد من الكتب التي

---

1ـ صلة الصلة : 139.
2ـ الذيل والتكملة 8 : 2، وتجدر الإشارة إلى أن ابن عبد الملك ولد سنة 634هـ. (مذكرات ابن الحاج النميري : 117 ـ 118).
3ـ التكملة 1، 123.





تحمل اسم التنبيه ما يلي :

1. التنبيه للحارث بن أسد المحاسبي (في التصوف) ص 272.

2. التنبيه على الأسباب التي أوجبت الخلاف بين المسلمين لأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي ص 258.

3. تنبيه الألباب، على فضائل الإعراب. للرئيس أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني (في النحو) ص 320.

4. التنبيه على أوهام أبي علي البغدادي في كتاب النوادر للبكري (في الأدب واللغة) ص 325.

5. التنبيه على مذهب أبي عمرو بن العلاء في الأمالة والفتح للداني (في القراءات) ص 29.

6. التنبيه على أصول قراءة نافع لمكي بن أبي طالب (في القراءات) ص 41.

وجميع هذه الكتب كانت تقرأ وتروى بين الأندلسيين في القرن السادس وما قبله وما بعده.

وثمة غير هذه مما ورد عند غير ابن خير ككتاب التنبيه على المدونة لابن بشير والتنبيه على حماسة أبي تمام لابن جني وقد جمع أحد الأندلسيين بينه وبين المنهج له أيضا[1].

---

1. التكملة 1 : 157 - 158 واسمه إيضاح المنهج، في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج لأبي إسحاق إبراهيم بن ملكون الحضرمي، ومنه مصورة بمعهد المخطوطات (رقم 24 لغة).





فأي تنبيه من هذه التنبيهات قرأ الزجالي؟ الواقع أنه صعب علينا الاهتداء إلى ذلك ولم نجد حلا لهذه المشكلة، وقد تتبعنا تراجم الأندلسيين في كتب طبقاتهم المعروفة فلم نقف على ذكر التنبيه مفردا مطلقا هكذا ومجردا عن الإضافة والنِّسبة، ونحن نعرف أنهم يوردون أحيانا أسماء بعض الكتب مطلقة غير مقيدة باسم مؤلفها على سبيل الاختصار، ولكنهم يفعلون هذا حين يؤمن اللبس ويمكن انصراف الذهن إلى الكتاب عند الاطلاق، ونحن هنا لا نعرف كتابا باسم "التنبيه" إذا أطلق يجري الاطلاق عليه دون غيره في اصطلاحهم، وقد وقفت على كتاب «التنبيه» بالاطلاق مرتين في غاية النهاية[1]. ولكن ذلك ورد في تراجم قراء مشارقة، ولست مطمئنا لأن يكون المقصود به "تنبيه" مكي بن أبي طالب في أصول قراءة نافع لأن هذه القراءة ـ فيما نعرف ـ كانت نافقة في المغرب لا في المشرق.

ومشكلة «التنبيه» بعد هذا مرتبطة بمشكلة «القرشي» مقرئه. فمن القرشي هذا الذي قرأ عليه الزجالي كتاب التنبيه في قرطبة؟

من الشيوخ المعروفين في هذا العصر بالقرشي والذين يمكن أخذ الزجالي عنهم:

ـ أبو بكر محمد بن علي القرشي الزهري الإشبيلي توفي سنة 623هـ[2].

ـ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن خلف بن فرقد القرشي ولد سنة 546هـ وتوفي سنة 624هـ ولي القضاء بغرناطة وسلا، وأُخِذَ عنه بعض ما رواه بإشبيلية[3].

---

1ـ غاية النهاية 1 : 37، 604.
2ـ التكملة 2، 619.
3ـ ترجمته في التكملة 1 : 113ـ114 وبرنامج الرعيني : 132ـ133.





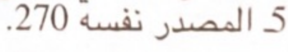
ـ أبو القاسم محمد بن عامر بن فرقد القرشي ابن عم السابق ولد سنة 563هـ وتوفي سنة 627هـ وله فهرسة حافلة ضمنها ابن عبد الملك المراكشي ترجمته. حدَّث وأُخِذ عنه، وعدد ابن عبد الملك بعض الآخذين عنه فلم يذكر منهم الزجالي، على أنه لم يستقص ذكرهم[1].

ـ عبيد الله بن أحمد المعروف ـ بابن أبي الربيع القرشي ـ الذي عنى أستاذنا الدكتور عبد العزيز الأهواني بدراسة برنامجه وتحقيقه وإخراجه ـ ولد سنة 599هـ وقعد للاقراء سنة 624هـ[2] ومات سنة 688هـ، كان من شيوخ التعليم الأكابر في وقته، وقرأ عليه عدد كبير من أهل عصره، ولكننا لم نجد فيمن عُدَّ منهم عند من ترجموا به ذكرا للزجالي، وربما كنا نجد شيئا لو وصلتنا ترجمته في الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي.

وربما جاز لنا أن نستأنس بقراءة ابن قطرال المراكشي قريب الزجالي علي ابن أبي الربيع القرشي[3] فنذهب إلى أنه المقصود. وإن كنا لا نستبعد أصلا قراءته على القرشيين الآخرين، وفي مجال قراءته على ابن أبي الربيع القرشي يمكن أن يكون المراد بالتنبيه إما كتاب التنبيه على أصول قراءة نافع لمكي بن أبي طالب الذي كان ابن أبي الربيع القرشي يروي ويدرس بعض كتبه[4] أو كتاب التنبيه على الحماسة لابن جني، وقد كانت الحماسة مما يرويه ويدرسه أيضا[5]. ولا نستبعد مع هذا كتاب التنبيه لابن بشير فقد كان من الكتب المشهورة في الفقه.

---

1ـ ترجمته في التكملة 2، 625 ـ 626 والذيل والتكملة 6، 69 ـ 271 (مخطوط باريس).
2ـ درج الحجال 2، 352.
3ـ الإعلام، بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام 246.
4ـ برنامج ابن أبي الربيع 263 مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الثاني، نوفمبر 1955.
5ـ المصدر نفسه 270.



قلنا أننا لا نستبعد قراءة الزجالي على أولئك الشيوخ المتوفين سنة 623هـ وسنة 624هـ وسنة 627هـ لأننا وجدناه أهلا للسماع والأخذ سنة 625هـ أي حين كان في السنة الثامنة أو السابعة من عمره، جاء في كتابه «ري الأوام» : «سمعت الفقيه الحافظ المحدث أبا بكر محمد بن عبد العزيز السلاقي ـ كذا ـ ينشد هذه القصيدة لنفسه في جامع قرطبة ـ أعادها الله ـ في عام خمسة وعشرين». ثم ذكر القصيدة[1]، وتعترضنا في هذا الخبر مشكلة أخرى، فقد وجدنا لأبي بكر محمد بن عبد العزيز السلاقي هذا ترجمة في الذيل والتكملة[2]، وترجمتين في التكملة[3] وترجمة في بغية الوعاة[4]، نقلا عن صلة الصلة لابن الزبير إلا أن وفاته في هذه المصادر بعيدة عن التاريخ المذكور.

يقول ابن عبد الملك المراكشي : «مولده سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، وتوفي بمراكش يوم الأربعاء لثلاث خلون من صفر إحدى وستمائة[5]. وفي بغية الدعاة : نقلا عن صلة الصلة لابن الزبير : «مات يوم الأربعاء ثالث صفر سنة إحدى وستمائة[6]» ولم يذكر ابن الآبار وفاته في كلتا الترجمتين إلا أنه وضعه في المرة الأولى حسب ترتيب الوفيات الذي يسير عليه بين من توفى نحو 570هـ ومن توفي سنة 590هـ[7] وجعله في المرة الثانية بين وفاتي 587هـ و 588هـ[8] على أن كلامه فيه مضطرب، فكيف نستطيع التوفيق بين قول الزجالي أنه سمع الشيخ المذكور سنة 625هـ وبين ورود

---

1ـ ري الأوام 2، 191 ـ 192 مخطوط س و ص 374 من مخطوط ع.
2ـ الذيل والتكملة 6، 153 ـ 154 (مخطوط).
3ـ التكملة 1، 221، 2 : 545.
4ـ بغية الوعاة 1 : 160 ونقل ترجمته أيضا صاحب الأعلام، بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام 3 : 69.
5ـ الذيل والتكملة 6 : 154.
6ـ بغية الوعاة 1 : 160.
7ـ التكملة 1 : 221.
8ـ المصدر نفسه 2 : 545.





وفاته عند ابن عبد المالك وابن الزبيرسنة 601هـ أي قبل أن يولد الزجالي بست عشرة أو سبع عشرة سنة، هذا والتاريخان مكتوبان بالحروف، والاسم والنسب واحد، ولم نقف على سلاقي آخر.

الذي يبدو لنا أن كلمة ما سقطت في تاريخ الوفاة كأن تكون مثلا :«إحدى وثلاثين وستمائة» بدل «إحدى وستمائة» لا سيما وأن مدى العمر لا يمنعه، فما أكثر الشيوخ الذين بلغوا التسعين، بل إن المعمرين بين الأندلسيين كثيرون فيما رأينا، كما أنه لم يرد في ترجمة الشيخ المذكور نص على أنه عاش كذا سنة، وهذا يذكر أحيانا في بعض التراجم.

ومهما يكن أمر هذه المشكلة فإننا نستطيع أن نعد أبا بكر محمد ابن عبد العزيز السلاقي من شيوخ الزجالي مادام قد صرح هو نفسه بالسماع عنه.

وقد وصف الزجالي شيخه هذا بالفقيه الحافظ المحدث، وهذا يتفق مع ما وصفه به ابن عبد الملك في الذيل والتكملة إذ يقول : «وكان محدثا راوية عدلا مكثرا صحيح السماع ثقة فقيها ذاكرا أقوال أئمة الفقه نظّارا فيه»[1].

وزاد ابن عبد الملك أنه كان «مستبحرا في حفظ اللغات والتواريخ والأشعار قديمها وحديثها متقدما في النحو متحققا بذلك كله حسن المشاركة في غيره من فنون العلم وحسن النظم والنثر جيد الحظ رائقه[2]». وذكر بعد هذا أنه تصدر للقراءة بإشبيلية وقرطبة زمنا وأن المنصور الموحدي نقله إلى مراكش للتدريس بجامعها الأعظم. فحظى عند حاشيته حظوة كبيرة ولكن دعابته أخلّت به لديهم فلم يترق إلى أعلى

---

1. الذيل والتكملة 6 : 153.
2. المصدر نفسه.





من رتبة التدريس. قال ابن عبد الملك «ولم يكن ممن يستحضر مجلس المنصور مع من كان يحضره من أهل العلم، على أنه كان يشتمل على كثير ممن يقصر عن (منزلة)[1] أبي بكر هذا فكان من الناس من يوجه ذلك باغتنام نصبه للتدريس وشغله به وتفريغه له، ومنهم من يرى أن ذلك من أجل الدعابة التي ذكر إخلالها به عندهم ومع ذلك فكان من مفاخر وقته[2]» والقصيدة التي رواها الزجالي لشيخه السلاقي هذا ذات طابع زهدي وهي وإن كانت في شكلها من قبيل النظم الساذج إلا أنها من حيث المعنى تنبئ عن عفة وعزة وأنفة وإباء، وإيمان صادق بأن الناس سواء.

يقول في أولها :

لا تَتَعَرَّضْ لابْنِ دُنْيَا وإنْ نَالَ من الجَاه الطَّويل العَريضْ
واسْتَغْنِ باللّه فَفيه الغِنَى وَالعِوَض المَحْمُود للمُسْتَعِيضْ
وأنْزِل النَّاس سَوَاءً فَمَا أقْوَاهُم يَمْلِكُ صَرْفَ البَعُوضْ

ويقول في آخرها :

كُنَّا سَوَاءً إذْ مَسَنْنَا الثَّرَى ونَسْتَوي في الحَال عِنْدَ الجَريضْ
وإنَّمَا التفضيل في الحَشْر إذْ وجُوهُ هَذا النَّاس سُودٌ وبِيضْ

ويبدو أن السلاقي قال هذه القصيدة في آخر حياته بعد أن ترك خدمة الموحدين.

---

1ـ كلمة غير واضحة في الأصل.
2ـ المصدر نفسه.





وفي ترجمة الزجالي أنه حضر مجلس ابن الطيلسان هكذا دون كنية أو اسم، ومع أن ابن الطيلسان يطلق على جماعة من أفراد أسرة قرطبة نبغوا في العلم وتوارثوه خلفا عن سلف[1] إلا أننا هنا نعرف أن ابن الطيلسان بالاطلاق ينصرف في اصطلاحهم إلى أبي القاسم بن محمد المعروف بابن الطيلسان المحدث الرواية[2]، ولد سنة 575هـ وروى عن جماعة كبيرة جدا من العلماء في المغرب والمشرق بالسماع والإجازة، أورد ابن عبد الملك معظمهم في ترجمته، وتصدر للاقراء وإسماع الحديث والإفادة بما كان عنده، وكان له مجلس حافل بقرطبة، وفصل عن قرطبة بعد تغلب الروم عليها سنة 633هـ، ونزل مالقة فقدم للصلاة والخطبة بجامعها إلى أن توفي سنة 642هـ وله مؤلفات في الحديث سردها ابن عبد الملك وذكر أنه وقف عليها، قال الرعيني، «وهو آخر من كان يتقن هذا الشأن (يعني الحديث) بالأندلس بعد الأكابر من أهله، رحمه الله ورحمهم[3]».

ولم يعدّد ابن عبد الملك تلامذته على خلاف عادته في معظم تراجمه لأن عددهم كبير، ولذلك اكتفى بقوله : «روى عنه غير واحد»[4].

ومن الواضح أن الزجالي حضر مجلس أبي القاسم ابن الطيلسان وسمع ما كان يروى فيه قبل سقوط قرطبة سنة 633هـ وبذكر ابن الطيلسان تطوى صفحة من صفحات الزجالي العلمية في قرطبة وتختم مرحلة من مراحل حياته الطويلة ـ وهي مرحلة الصبا وريعان الشباب ـ.

---

1ـ انظر تراجم بعضهم في التكملة 1 : 120، 2 : 533 والذيل والتكملة 4 : 58، 6 : 14.

2ـ ترجمته في الذيل والتكملة 5 :557 ـ 566 والتكملة (رقم 1978) وبرنامج الرعيني : 27 ـ 30 وغاية النهاية 2 : 23 وتذكرة الحفاظ : 1426 وشذرات الذهب 5 : 215 وبغية الوعاة 2 : 261.

3ـ برنامج الرعيني : 19.

4ـ الذيل والتكملة 5 : 565.





في سنة 633هـ كانت الفاجعة الكبرى باستيلاء المسيحيين على قرطبة ـ أم مدائن الأندلس ـ وإخراجهم المسلمين منها، وقد تشتت شمل سكان قرطبة عباديد في البلاد، وتوزعوا على نواحٍ ومدن عديدة في الأندلس والمغرب ولا نتحقق الآن هل كان أبو يحيى الزجالي في قرطبة وقت سقوطها أم أنه غادرها قبيل ذلك وكل ما نعرف أنه كان بقرطبة سنة 625هـ كما رأينا من قبل، وأننا نجده في مدينة شاطبة سنة 634هـ أي بعد سقوط قرطبة بسنة أو نحوها.

ونحن نجد له بيتا من الشعر ورد مفردا في كتابه «ري الأوام» ونظن أنه من قصيدة لم تصل إلينا، ونرى أن له دلالة خاصة هنا وهو قوله:

سأَقْطَعُ بَيْدَاءَ الفَضَاءِ حِذَارَ مَا أُحَاذِرُه من عَارِ تِلْكَ الفَضَائِح[1]

فهل نستطيع أن نفهم منه أنه اضطر إلى مغادرة قرطبة حين رأى الأحوال تنذر بالسوء وتؤذن بالهول خوفا من العار وحذرا من الفضائح التي شهدتها البلدان المفتوحة ورددت أصداءها أشعار الرثاء المشهورة.

قد يكون الأمر كذلك وخصوصا أننا نعرف أن الزجالي حين ولد سنة 617هـ كانت أصداء نكبة أبذة سنة 609هـ ما تزال حية في أسماع أهل بيته ماثلة في أذهانهم ونشأ الزجالي وهو يسمع أخبارها تروى بين أفراد أسرته. ونكبة أبذة هذه هي التي امتحن فيها جده لأمه وشيخه ومربيه القاضي أبو الحسن ابن قطرال بالأسر وفقدان ما يملك من كتب ومتاع[2].

---

1ـ ري الأوام 2: (مخطوط س وص: 224 مخطوط ع).
2ـ المصدر نفسه.





وقد يكون الأمر أنه انتقل إلى شاطبة مع جده ابن قطرال الذي لا نعرف متى ولى قضاء شاطبة، ولكننا نعرف أنه كان قاضيا بها حتى سنة 636هـ[1] وينبغي أن يكون تعيينه قاضيا بها قبل سقوط قرطبة.

ومهما يكن من أمر فإننا نجد الزجالي في شاطبة سنة 636هـ كما ذكر هو نفسه مرتين في كتابه «ري الأوام»[2] وتعتبر حياته في شاطبة استمرارا لحياته الدراسية في قرطبة وامتدادا لها، ذلك أنه في هذه السنة كان في التاسعة عشرة أو الثامنة عشرة من عمره، وقد درس في شاطبة على بعض علمائها وروى في كتابه «ري الأوام» شيئا من أدب أدبائها.

وقد كانت شاطبة من أنشط المراكز الثقافية في الأندلس عموما، وفي شرق الأندلس خصوصا، ومن أجل ذلك كان يقصدها كثير من طلبة العلم وأهله للدرس بها، والأخذ عن علمائها، وإليها ينسب عدد من الأعلام، وقد ترك بها أبو عمر يوسف بن عبد البر المتوفى سنة 463هـ وبعده أبو عمر أحمد بن عات الذي استشهد سنة 609هـ أصولا علمية راسخة، وبأبوي عمر هذين كان يفاخر أهل شاطبة من سواهم[3]، وينسب إلى شاطبة أيضا إمام القراءات ابن فيرُّه الشاطبي (ت 590) مستوطن القاهرة ودفين سفح المقطم[4]. والشاطبي الصوفي دفين الجهة التي تحمل اسمه بالإسكندرية والشاطبي صاحب الموافقات وغيرهم.

وكان بشاطبة خلال الفترة التي قضاها الزجالي فيها جماعة من العلماء والأدباء، بعضهم من بيوتاتها العلمية المعروفة كبني مفوّز، وبني الجنّان،

---

1ـ الذيل والتكملة 8 : 2 ـ 3.
2ـ ري الأوام 1 : 170 ـ 171، 193 من مخطوط س.
3ـ الذيل والتكملة 1 : 236 (مخطوط القرويين).
4ـ الذيل والتكملة 5 : 557.





وبني يعقوب، وبني يحيى، وبعضهم الآخر من النازحين إليها، واشتهر أميرها في هذا التاريخ أبو الحسين يحيى بن عيسى الخزرجي[1] بقرض الشعر وتحبير النّثر، وتقريب العلماء، وحب الأدب وأهله، كما كان مجلس قاضيها ابن قطرال جد الزجالي لأمه ملتقى الأعلام فيها[2]، ويشير ابن عَميرة إلى الحركة الأدبية في شاطبة يومئذ فيقول : «وإنها لدارُ درّ القريض، وقرار الغر البيض، ومربط جياد الكلام، ومسقط عهاد الأقلام، فيها النجب السراة، والشهب النيرات، إن خَطّوا أجاد قلم، وإن خطوا فما تزل قدم[3]».

وممن درس عليهم الزجالي في شاطبة أبو عبد الله محمد بن لُب بن محمد بن عبد الله بن خيرة الشاطبي كما في ترجمة الزجالي عند ابن القاضي في درة الحجال، وابن خيرة هذا ترجم به ابن الآبار[4] وقال أنه أخذ عن أبي عبد الله القطني[5] العربية، وأقرأها وقتا ببلده شاطبة، وذكر أنه توفي في نحو 640هـ، وترجم به السيوطي في بغية الوعاة. وقال أنه روى عن جماعة من أهل المغرب، وقرأ العربية وأقرأها. كما ذكر أنه حدث بالقاهرة، ووفاته عنده كما هي في التكملة، وأضاف أنه أحد أصحاب الشيخ أبي الحسين ابن الصائغ[6].

نستخلص من ذلك أن شيخ الزجالي هذا كان عالما بالأدب والنحو ذا نزعة صوفية.

---

1ـ ترجمته وأخباره في الحلة السيراء 2 : 30 ـ 308 والتكملة 2 : 729 (ط مجريط) والمغرب 2 : 38.

2ـ التكملة 2 : 124.

3ـ زواهر الفكر لابن المرابط : 104 (مخطوط الاسكوريال رقم 520).

4ـ الذيل والتكملة 8 : 3.

5ـ له ترجمة في التكملة 2 : 617.

6ـ بغية الوعاء 1 : 116 وأبو الحسين يحيى بن الصائغ من أعلام التصوف في عصره، وله ترجمة مطولة في الذيل والتكملة 8 : 195 وما بعدها.





وفي ترجمة الزجالي أنه قرأ على هذا الشيخ وعرض عليه الأشعار الست ـ كما في الترجمة ـ والصواب : أشعار الستة[1]، وهؤلاء الشعراء الستة الجاهليون هم : امرؤ القيس وعلقمة والنابغة وزهير وعنترة وطرفة، وقد كان لأشعار الستة مكانة بارزة في برامج الدراسة الأدبية في الأندلس، فقد عني الأندلسيون عناية خاصة بدرسها وروايتها وتعاقبوا على شرحها ولا يكاد يخلو برنامج من ذكرها.

والمفهوم من عرض الزجالي أشعار الستة على شيخه ابن خيرة الشاطبي في يوم أنه عرض استظهر وحفظ. وفي هذا دلالة على حفظ الزجالي وقوة ملكته الأدبية الواعية، وهذا يذكرنا بجده الأعلى محمد بن سعيد الزجالي الذي كان «أحد عجائب الدنيا في قوة الحفظ، يضرب بحفظه الأمثلة، على تصديق ما يؤثر من ذلك من مشهور الحفاظ من صدر هذه الأمة»[2] وسنرى فيما بعد أن كتابه «ري الأوام» وما يشتمل عليه من أدب مشرقي ومغربي خير دليل يؤكد قوة حفظه وكثرة روايته.

لا ذكر في ترجمة الزجالي للتاريخ الذي قرأ فيه على ابن خيرة الشاطبي، ونحن نعرف أن ابن قطرال جد الزجالي الذي قدرنا أن حياته مرتبطة به ولي قضاء شاطبة مرتين : الأولى كانت من سنة 610هـ إلى سنة 622هـ[3] والثانية لا نعرف بدايتها وإنما نعرف نهايتها سنة 636هـ[4].

ونحن نستبعد أن تكون قراءته وعرضه أشعار الستة في شاطبة خلال فترة قضاء جده الأولى، لأن نهاية هذه الفترة وهي سنة 622هـ كان فيها

---

1ـ تكرر ورود الاسم هكذا في خزانة الأدب للبغدادي.
2ـ المقتبس 2 : 35.
3ـ الذيل والتكملة 8 : 3.
4ـ المصدر نفسه.





الزجالي ابن خمس سنين، وهي ليست سن القراءة وعرض أشعار الستة برغم ما رأيناه من قوة حفظه ونبوغه المبكر، وحضوره مجالس العلماء في قرطبة سنة 625هـ. ويبقى إذن أن تكون قراءته على الشيخ المذكور خلال تولي جده ابن قطرال قضاء شاطبة في المرة الثانية أي حوالي سنة 636هـ وهي السنة التي ذكر الزجالي أنه كان فيها بشاطبة.

ومن الذين روى عنهم الزجالي بشاطبة أبو القاسم ابن أبي القاسم الشاطبي هكذا سماه في «ري الأوام»، وذكر مكان روايته عنه وزمانها، وذلك في موضعين من السفر الأول من «ري الأوام».

الموضع الأول في الباب الذي عقده للحديث عن الرزق إذ يقول : ولأبي القاسم ابن أبي القاسم الشاطبي، أنشدنيها بشاطبة في مسجد ابن حجور، في عام أربعة وثلاثين وستمائة :

يا رُبَّ فَطِينٍ يُرى مَاشِياً ... في الطِّين لا نعْلَ لَه مِنْ سِوَاهْ
وأبْلَـهٍ فَـوقَ مَـطَـا سَابِحٍ ... يَخْطُو به فِيمَا يَـرى مِنْ هَـوَاهْ
كِلاَهُمَا (عِبْرة)[1] مُسْتَبْصِرٍ ... ذَلك من حَـالٍ وذَا مِن حُلاَهْ
قَضَى بهَا الرَّحْـمن من قِسمةٍ ... لا يُسْأل الرَّحْمَن عَما قَـضَاه
«نَحْنُ قَسَمْنا بيْنَهم»[2] فَاصِلٌ ... وأيُّ فَصْلٍ[3] مِثل قَسْمِ الإلاَهْ[4]

1. كلمة غير واضحة في الأصل، ولعلها كما اثبتناه.
2. في الأصل : فاضل، وفي البيت تضمين للآية الكريمة : «**نحن قسمنا بينهم معيشتهم**» الآية.
3. في الأصل : فاضل.
4. ري الأوام 1 : 170 ـ 171 مخطوط س.

والموضع الثاني في ذكر الدنيا ونوائبها إذ يقول : «ولأبي القاسم ابن أبي القاسم الشاطبي، آنشدنيها بمدينة شاطبة، بمسجد ابن حجور، في عام أربعة وثلاثين وستمائة.

ألاَ إنّها الــدنيــا تَـغُرُ وتَخْتـِـلُ    وتُدْبِر بالمَعْـرُوف فِـينَا وتُقْبِلُ
كَأنَّ المُنَى فــيـها«سراب بـقيـعة»    «إذا جاءه» الظَّمْئان أعوز مَنْهَلُ[1]
فَلَيْس أخُو التَّوفيق فِيها سِوَى الذي    عَصَاها ولـم يَحْفِل بها إذ تَخَيَّلُ[2]

ومما أنشد من شعره دون رواية في السفر الأول أيضا قوله :

رَدُّ الشباب وقَدْ مَضــى لِسَبِيله    أبْغَى وأمكنُ من صَدِيقٍ مخلص[3]

كما أنشد من شعره في السفر الثاني من "ري الأوام" بدون رواية أيضا قوله في المجَبَّنات التي أكثر الأندلسيون القول فيها :

قورَاء وَارسَةُ الجِلْبَاب هِمْتُ بهـا    فَقِيل، صِفْها ومَثِّلها كَمَا يَجِبُ
فقُلت والشَّوقُ يَطْوِي نَحْوَهَا رَجُلاً    كَأنَّها الشَّمس فِيها البَدْرُ مُحتجبُ[4]

ونحن هنا أمام أديب من شعراء شاطبة المغمورين الذين طواهم الخمول وسحب عليهم أذيال الإهمال والنسيان، ولولا أبو القاسم التجيبي السبتي الذي ألحق ترجمته فيما ألحق من تراجم في نسخته من كتاب الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي لما عرفنا عنه شيئا على الإطلاق، ولولا تلميذه الزجالي الذي روى بعض شعره لما عرفنا كذلك منه شيئا.

---

1ـ في البيت تضمين للآية الكريمة : «كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماء» الآية.
2ـ المصدر نفسه 1 : 193، مخطوط س.
3ـ المصدر نفسه 1 : 121 مخطوط س. وأبغى أفعل تفضيل بمعنى أمكن وأقرب.
4ـ ري الأوام 2 : 15 من مخطوط س و ص 229 من مخطوط ع.





أما ترجمته الملحقة بالذيل والتكملة فهي ترجمة قصيرة ولكنها خير من العدم على كل حال، ونوردها فيما يلي :

«محمد بن أحمد بن أبي القاسم خلف، شاطبي : أبو القاسم، أديب من شعراء بلده، لقيه أبو بكر بن مسدي ببلده شاطبة، سنة عشرين وستمائة، وأجازه جميع نثره ونظمه[1]».

وفي العبارة الأخيرة بعض التباس سببه مرجع الضمير في قوله : وأجازه ولكن المقصود فيما يبدو أن ابن أبي القاسم الشاطبي هو الذي أجاز ابن مسدي[2].

ونحن نعتبر ابن أبي القاسم الشاطبي من أساتذة الزجالي وإن لم يصرح هو بذلك. بناء على قرائن الأحوال، فهو من حيث السن في طبقة شيوخه كما أن لفظة : أنشدني التي استعملها مرتين في رواية شعره تعد من ألفاظ الأخذ والتحمل، ويخيل إلينا أن لهذا الشيخ والذي قبله أثرا قويا في ثقافة الزجالي وتربية ملكته الأدبية، وربما كان نظم ابن أبي القاسم الشاطبي الذي رأينا أمثلة منه هو النموذج الذي حاكاه ونحا نحوه أول معالجته نظم القريض، وسوف نلحظ بعض التشابه في المنحى والمستوى بين نظم الزجالي ونظم ابن أبي القاسم الشاطبي.

وممن نحسب أن الزجالي أخذ عنه بوجه من وجوه الأخذ : الأستاذ أبو العباس أحمد بن يعلى الجزيري، فقد ذكره في «باب في ذكر الناس» وروى بإنشاده قصيدة له في معنى أن المرء لا يسلم من نقد الناس مهما فعل وكيفما كان وهي قصيدة تتألف من 23 بيتا أولها :

---

1ـ الذيل والتكملة 5 : 627.

2ـ ترجمة ابن مسدى في نفح الطيب 2 : 313.





أرَى النَّاس قَد أُغْروا بِغَي وغيبَةٍ        وبَغْي إذَا ما مَيَّزَ النَّاس عَاقِلُ

وآخرها :

فَلَيْس يُنَجِّيه مِن القَــوْم عَاجِلٌ        ولَيْس يُنَجِّيه مِن القَوْمِ آجِلُ

وهي قصيدة تنبئ عن تشاؤم صاحبها وسوء ظنه بناس زمنه وبلده، وفيها دلالات اجتماعية ظريفة، وقد مهد الزجالي لذكرها بقوله : «أنشد الأستاذ أبو العباس أحمد بن يعلى الجزيري هذه القصيدة، وهي مما يليق بهذا الموضع، وليست من الشعر الجيد[1]» وحكمه عليها من أحكامه النقدية النادرة التي صادفناها في كتابه «ري الأوام»، ولهذا الجزيري ترجمة قصيرة في التكملة لابن الأبار، قال : «أحمد بن يعلى من أهل الجزيرة الخضراء، يكنى أبا العباس وأبا جعفر، حدث عنه أبو الربيع الخشيني. كان مقرئا نحويا لغويا أديبا. بعضه عن أبي سليمان بن حوط الله[2]».

هذا كل ما أمكننا الوصول إليه في دراسة الزجالي وشيوخه في الأندلس، وربما كنا نستطيع أن نعرف أكثر مما ذكرنا لو وصلت إلينا الإجازة التي كتبها في سنة 682هـ[3] بمدينة مراكش أي قبل وفاته باثني عشرة سنة، وقد كتبها استدعاء من قريبه ابن قطرال المراكشي كما ذكر في ترجمته عند ابن القاضي ومن المعروف أن الإجازات تعتبر مصادر أصلية في معرفة دراسة المجيزين والمجازين وثقافتهم لأنهم يذكرون فيها أسماء الشيوخ والكتب، وينصون أحيانا على مكان الأخذ وزمانه وكيفيته وما إلى ذلك.

---

1ـ ري الأوام 1 : 109 مخطوط س، ومن الغريب ورود هذه القصيدة منسوبة إلى الوزير ابن إدريس (ت 1264هـ) ديوانه (مخطوط) وذكريات مشاهير رجال المغرب 3 : 28 ـ 31 للأستاذ عبد الله كنون.
2ـ التكملة : 60 ط. ابن شنب، وترجمة تلميذه أبي الربيع الخشيني في الذيل والتكملة 4 : 71.
3ـ درة الحجال 2 : 334.

على أن ثقافة الزجالي كما سنرى من دراسة «ري الأوام» - لم تقف عند هذا القدر المحدود من الشيوخ، فكتابه - بما اشتمل عليه من اختيارات عديدة واستشهادات كثيرة - يشهد أنه رجع إلى أصول مشرقية ومغربية متعددة ومتنوعة، وقد أشار هو نفسه - في مقدمة كتابه - إلى أنه استخرج قسما كبيرا مما تضمنه «من بطون الكتب».

والجانب الطريف من ثقافة الزجالي - في رأينا - هو إلمامه الكبير بما يمكن تسميته بالثقافة العامّية، وعنايته الخاصة بما يعرف بالتراث الشعبي، والتفاته إلى أقوال العامة وما يدور على ألسنة الناس في الحياة اليومية والشؤون العادية، وهذا الجانب كان - فيما نعلم - محل إهمال شديد ومحط ازدراء دائم من علمائنا التقليديين طوال تاريخنا الفكري.

**في مراكش**

لا نعرف - بالنص - متى ترك الزجالي مدينة شاطبة غير أننا نفترض أنه خرج منها مع جده أبي الحسن ابن قطرال الذي تخلى عن قضاء شاطبة لأسباب سياسية في الغالب وفصل عنها سنة 636هـ كما يقول ابن عبد الملك المراكشي[1]. وذلك قبيل جلاء المسلمين عنها سنة 645هـ بتسع سنوات[2]، ولا نعرف - بالنص أيضا - إلى أين اتجه الزجالي بعد شاطبة ولكننا نفترض أيضا أن وجهته كانت إلى مدينة مراكش بصحبة جده ابن قطرال، فأما جده فقد استقضى - بعد مقام قصير في مراكش بمدينة سبتة ثم مدينة فاس حوالي سنة 634هـ ثم بمدينة أغمات وريكة قرب

1ـ الذيل والتكملة 8 : 3.
2ـ انظر في تاريخ إجلاء المسلمين عن شاطبة : الحلة السيراء 2 : 303 والتكملة 1 : 244 ـ 334.





مراكش وانتهى به المطاف إلى خطة المناكح وقضاء النساء بمدينة مراكش حيث مات سنة 651هـ وهو يتولى هذه الخطة[1].

وأما سبطه الزجالي فيبدو أنه ألقى عصا التسيار بمراكش وأقام بها حتى وفاته سنة 694هـ ولسنا نعرف كيف اضطربت أو استقرت به الحال ولا عن المدة المديدة التي قضاها بمراكش. وقد كانت هذه الفترة مليئة بتقلبات سياسية خطيرة وظروف اجتماعية صعبة صاحبتها أزمات اقتصادية شديدة[2].

كما أننا لا نعرف شيئا عن حياته العملية في مراكش ويبدو أنه لم يتح له أن يسلك سبيل جده ابن قطرال الذي تقلب في وظائف القضاء والخطط الدينية والتعليمية حتى وفاته، وهو سبيل خاليه : الفقيه القاضي أبي محمد ابن قطرال[3] والفقيه القاضي أبي عبد الله محمد ابن قطرال الذي تلبس بعقد الشروط في مدينة مراكش، وولى قضاء مدينة فاس بعد والده أبي الحسن[4].

ولسنا نملك في هذا الصدد إلا نصا واحدا ورد في السفر الثاني من كتاب «ري الأوام» في سياق أمثال الخاصة التي تقال في زكاة الجاه، وذلك إذ يقول عقب قصيدة لكشاجم في الموضوع، وللمؤلف في نحو ذلك إلى عيسى بن الحاج في عام ثلاثة وأربعين وستمائة.

أمَلْتُ جاهَكَ مذْ عَامَين انْظُرُ ما يَكُونُ منْكَ وأسْتَأني وأنْتَظِرِ
ولي عَلَيْك ثَنَاء لَـو بِهِ نَسَمَتْ ريحُ الصَّبَا لتَصابي نَحوها البشَرُ

---

1ـ الذيل والتكملة 8 : 44.
2ـ تاريخ هذه الحقبة مذكور بإسهاب في البيان المغرب 3 : 249 وما بعدها إلى آخر الكتاب (القسم الخامس بتاريخ الموحدين).
3ـ الذيل والتكملة 1 : 145 بتعاوننا.
4ـ الذيل والتكملة 6 : 181.





وحُرُّ مَدْحيَ لو أنِّي مدحتُ بهِ يَلَمْلَماً سَالَ مِن صُخُوره نَهَرُ

حتَّى إذَا اتَّفقَ الجُمْهُورُ أنَّك ذو أمرٍ ونَهْيٍ علَى ما شِئْتَ تَقْتَدِرُ

نَبا اعْتِنَاؤك عنِّي وازْدَرَى دُرَرِي وكَانَ مَدْحِيَ غَرْساً ما لَهُ ثَمَرُ

قُلْ لِي فَدَيْتُكَ هَل عُذْرٌ فَنَقْبَله واللَّهِ مَا لَكَ مِن عُذرٍ فَتَعْتَذِرُ

أدْبَرْتَ عَنِّيَ وَحْدِي لاَ عَلَى سَبَبٍ وقَبْلَ أقْبَلْتَ لَكِن قَدْ مَضَى الخَبَرُ

واللَّه ما وافَقْتَ فَضْلاً ولاَ كَرَماً بَصِيرة لَكَ في حَقِّي ولاَ بَصَرُ

إنِّي عَتَبْتُ أبَا مُوسَى عَلَيْكَ ولي عِلْمٌ بِأنَّكَ لا تُغْضِي فَتَغْتَفِرُ

فَدُمْ كَما أنْتَ وازْدَدْ في مُقَاطَعَتي وَغُضَّ مِنِّي فإنِّي سَوْفَ أصْطَبِرُ

فَلِلَّيَالي ولِلأيَّام مُضْطَرَبٌ بِأهْلِهَا فِيهِ لِلألْبَاب مُعْتَبَرُ

ولَيْس يَبْقَى (أسَاسٌ)[1] لِلبْناءِ إذَا جَاءت بَوائِقُ لاَ تُبْقَى ولاَتَذَرُ

فلم يبق إلا مدة قليلة وضربت عنقه، ووخدت في بيداء البوار أينقه»[2].

نستخلص من هذا النص أن الزجالي قصد هذا الممدوح الذي يسميه بأبي موسى عيسى ابن الحاج منذ سنة 641هـ مؤملا جاهه وسائلا رفده، وأنه حبّر في مدحه من القصائد الغر ما يماثل ريح الصبا رقة وعذوبة وما تلين له القلوب القاسية التي تشبه في قسوتها الجبال والصخور ونفهم من القصيدة أيضا أن الزجالي كان على صلة قديمة بممدوحه أبي موسى عيسى ابن الحاج، وأن هذا الممدوح كان معْتنيا بممدوحه، مقبلا عليه، مستمعا إلى درره، فلما أصبح ذا منزلة كبيرة ومكانة خطيرة، واتفق الجمهور على أنه ذو الأمر والنهي وصاحب العقد والحل، ازور عن

---

1ـ بياض في الأصل، وقد ملأناه بما نظن أنه المقصود.
2ـ ري الأوام : 2 /82ـ 83 مخطوط س. وس : 280ـ281 من مخطوط (ع).

صاحبه الزجالي وأدبر عنه بعد إقبال، وذهب ما كان يعرفه من اعتنائه به وإصغائه إلى شعره وآثر عليه آخرين، والزجالي يعاتب ممدوحه وصاحبه القديم عتاب من لا يرجو لشأنه صلاحا، ولا لوده رجوعا أو صفاء فهو موقن أن صاحبه لا يغضي عن الهفوات، ولا يغفر الزلات وعتابه عتاب مر، فهو يسفه رأي صاحبه فيه وَيقول أنه أعمى البصر والبصيرة في حقه، ومعرفة قدره وفضله، وهو صابر لما يلقى من مقاطعة صاحبه، وغضه من قيمته وقيمة شعره، وهو في الأخير يتوعده بتقلب الأيام والدول، وينذره وكأنه يدعو عليه - بنقض بنائه وزوال دولته، ولا تخلو عبارته بعد القصيدة من شعوره بالتشفي والانتقام وإحساس بالطمأنينة لاستجابة دعائه وتحقيق ما تنبأ به.

ونجد له بيتين يدعو فيهما على بعضهم بالويل والثبور ويستبطئ إجابة الدعاء فيه، ولعلهما في أبي موسى هذا، وهما :

وَلَو أنَّني أدْعُو فتُقْبَـل دَعْـوَتي ... لَقَد كُنْت أدْعُو بالنَّهَار وبِاللَّيْل
عَلَى مَن إنْ يقْتَدِرْ[1] عَسَى قدر إذا ... جَرى يَنْتَحِيه بالثُّبُور وبِالوَيْـل[2]

كما وقفنا له أيضا على قطعة في التحذير من شر الشعراء والتخويف من هجائهم، ونقدر أن الخطاب فيها موجه إلى أبي موسى المذكور وهي :

إيَّـاكَ والشُّعَرَاء حَـاذِرِ شرَّهُم ... فَـالشَّر يحـذَرُه ذَوُو الآداب
مَا الرَّأي فِي قَوم إذَا مَا أُغْضِبُـوا ... غَضِبوا عَلَى الأنْسَاب والأحْسَاب

---

1- كذا في النسخ الخطية.
2- مخطوط «ري الأوام».





وتَنَاوَلوا من عَقِّهِمْ بِقَــوارِصٍ  أمْضَى وأنْفَذ مِنْ شَبَا النَّشَّابِ

قَوْمٌ يَحُطُّــون الثُّرَيَّا للثَّرَى  ويُصَيِّرون الرُّوس كـالأذْنَـابِ

ووِقَايَة العِرض المَصُون أحَقُّ مَا  يُعْنَى بِـه دَأباً ذَوُو الآدَابِ

والنَّيْل مِنْهُم لَيْسَ يَبْقَى مُدَّةً  وكَلامُهُم يَبقَى عَلَى الأحْقَابِ[3]

ويبدو أنه لم يلجأ إلى ما لجأ إليه من عتاب مر وتعريض بالهجاء ورجوع إلى الدعاء إلا بعد أن نَفِدَ صبره ولم يسمع استعطافه، ومنه قوله :

نظَرْتَ بِعَيْن السُّخْط عَيْبَة[4] فَالبِنْت

من العَيْب كَانَت قَبْلُ يَسْتُرُها الرِّضَى

فَعُد للرِّضَا وانْظُر بِعَيْنٍ لَـه تُصِبْ

وهَبْ هَفْوة في الوَقْت رَعْياً لمَا مَضَى[5]

وقد تصرف هنا في قول الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة  ولكن عيب السخط تبدي المساويا

فمن أبو موسى عيسىٰ ابن الحاج هذا الذي قصده الزجالي سنة 641هـ وقال فيه هذه القصيدة السابقة سنة 643هـ وقتل بعد هذا التاريخ بمدة قليلة؟

---

1ـ كذا في الأصل.
2ـ ري الأوام 1 : 31 مخطوط س.
3ـ ري الأوام 1 : 138 مخطوط س.
4ـ كلمة غير واضحة.
5ـ المصدر نفسه 2 : 54 مخطوط س و ص 258 من المخطوط ع وتصب قد تكون تجب.





لقد أنفقنا وقتا ليس بالقليل في البحث عنه بين مظان كتب التاريخ والتراجم فلم ننته إلى نتيجة نطمئن إليها.

فهل يكون أبا موسى عيسى ابن الحاج من بني الحاج القرطبيين الذين ولي ثلاثة منهم - حوالي هذا التاريخ - قضاء إشبيلية وغرناطة وسبتة[1]؟ ولكن «ابن الحاج» في الاسم كما ذكر الزجالي لا يفيد كثيرا في تحديد الشخص، لأن الذين يدعون بابن الحاج كثيرون في أعلام الأندلس والمغرب.

وعلى فرض أن القصيدة قيلت بمراكش فلربما كان ذلك الممدوح هو أبو موسى ابن عطوش الذي ولى الأشغال والشرطة واستخلف على الوزارة في عهد الرشيد الموحدي (630هـ - 640هـ) ثم أصبح وزير السعيد الموحدي (640هـ - 646 هـ) وقتل مع السعيد في حركته إلى تلمسان سنة 646هـ[2]. وأبو موسى هذا هو أحد إخوة ثلاثة من شيوخ قبيلة كومية تقلبوا في وظائف الشرطة والأشغال بالوزارة في أيام الرشيد والسعيد والمرتضى من الموحدين المتأخرين والآخران هما أبو زكريا يحيى بن عطوش وأبو فارس عبد العزيز بن عطوش[3].

وقد كان للأدباء الأندلسيين الوافدين على مدينة مراكش في التاريخ المذكور صلة بأبي موسى ابن عطوش وأخيه أبي زكرياء، يتقربون إليهما بالمديح ويستعينون بجاههما ونفوذهما على طلب المناصب، وهذا قد يفيد سابق صلة لهما بالأندلس[4].

---

1. انظر تراجمهم في التكملة 2 : 653 - 654 - 662، 662.
2. أخباره في البيان المغرب - قسم تاريخ الموحدين : 329،283، 370، 387، 388.
3. أخباره في البيان المغرب - قسم تاريخ الموحدين : 458.
4. أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي : 130.





ونريد أن نتساءل بعد هذا عن السر في إهمال أبي موسى ابن عطوش، الزجالي وشعره ـ على فرض أنه المقصود ـ ثم فشل الزجالي في مطلع نشاطه الأدبي وانسحابه بعد ذلك من الحياة الأدبية الرسمية إذا جاز التعبير. إن إلمامنا بظروف هذه الفترة يشجعنا على تفسير هذا بما يلي :

1ـ كانت مدينة مراكش عاصمة الموحدين حين قدم إليها الزجالي ـ حوالي سنة 640هـ قد أدركها الهرم ولم تعد كما كانت أيام المنصور تستقبل العلماء والأدباء بما يستحقون من عناية وتكريم، وشغلت الأحداث السياسية والأزمات الاقتصادية كبراء الدولة عن العلم والأدب وأهلهما. وكانت صورة المغرب يومئذ في نظر الأندلسيين كما يقول ابن عميرة المخزومي ـ الذي عاش فيه فترة من هذه الحقبة ـ في بعض رسائله متحدثا عن نفسه وعن شاعر أندلسي يدعى أبا عبد الله بن خالص : «ثم طوحت بي وبه الطوائح، وأيأس من خير القليب الماتح والمائح، ورمت به الأقدار هذا المغرب وعينه حمئة، والواحد فيه تعتوره من الخطوب مئة[1]» وكما يقول أيضا من قصيدة رفعها إلى أبي زكرياء الحفصي :

وَالمَغْرِب الأقْصَى عَلى غَسَقٍ بِهِ    وافَاه مِنك سَنَا الصَّبَاح المُسْفِرِ
كَلَمَتْهُ أنْيَاب الزَّمَان ومَا شَكَا    دَاءَ ابْن دَايَةَ غَيْرُ ظَهْرِ الأدْبَرِ
والأمْرُ فِيه قَدِ انقضَى إلاَّ لَقَى    يَكْفِيه منْك تَنَاول بالخِنْصرِ[2]

ومهما تكن البواعث السياسية وراء هذا الكلام فإنه يصلح ـ على كل حال ـ في مجال الاستشهاد.

2ـ في هذه الظروف التي أشرنا إليها باختصار، توافد على مدينة مراكش

---

1ـ المصدر نفسه 133.
2ـ المصدر نفسه 135.





بسبب إجلاء المسلمين عن حواضر الأندلس عدد كبير من أهل العلم والأدب المتشوفين إلى المناصب والطامعين في التقرب إلى السلطان والحظوة عنده، وقد تجمع منهم في عهد الرشيد الموحدي - وسنوات حكمه سنوات عجاف - عدد ضاقت به الحضرة، فأسند إلى بعضهم أشغالا في الأقاليم وانتقل بعضهم إلى الحفصيين في تونس كابن عميرة المخزومي وحازم القرطاجني، وقنع آخرون بعيش الكفاف في بلاط الرشيد والقول في مناسبات تافهة، وفيما يلي قائمة بأدباء بلاط الرشيد سنة 639هـ ومعظمهم من الأندلسيين الوافدين :

أبو العلاء ابن حسان

أبو اسحاق المكادي

أبو زكرياء الفازازي

أبو عمران الفازازي

أبو الحسن العشبي

أبو محمد الحسن بن أبي الحسن ابن القطان

أبو عبد الله ابن الخياط

أبو علي ابن حازم

أبو يوسف حجاج بن حجاج

أبو عبد الرحمن ابن زغبوش

أبو الحسن حازم بن حازم

أبو محمد الطبيري

أبو الحسن ابن زنون





أبو محمد ابن غالب

أبو الحجاج ابن موسى

أبو محمد العراقي

أبو علي ابن أبي ثلاثة

أبو عبد الله محمد بن يوسف المصانعي

أبو القاسم ابن عمران

أبو العباس ابن هشام

أبو الحسن الجياني [1]

وكان نشاطهم الأدبي قاصرا على القول في بعض المناسبات والموضوعات التي يقترحها الخليفة الرشيد كتذيل بيتين لابن الجوزى أنشدهما بحضرته رحالة مشرقي شريف يدعى المازندراني.

3ـ كانت الصلات بين هؤلاء الأدباء ـ كما يبدو مشوبة بألوان من النفاق والمنافسات والدسائس كالذي حدث لابن عميرة المخزومي حين أخرج من الكتابة في ديوان الرشيد فشكا ذلك في قصيدة خاطب بها صديقه أبا الحسن الرعيني فأجابه هذا بقصيدة فيها :

أعْزِزْ عَلى الخُطَط التي بِكَ فَخْرها أن يَسْتَبِدَّ بها عَلَيْك لَئِيمُ

تَعْساً لأقْلامِ الكِتَابَة لَيْتَهَا لَم يَعْتَمِدْها البَرْيِ والتَّقْلِيمُ

لَهِجَت بِتَأخِيرِ السَّبوقِ وقَدَّمَتْ مَنْ لاَ يَحق لذَاتِهِ التَّقْديمُ

---

1ـ الذيل والتكملة 8 : 210 وما بعدها، وزواهر الفكر لاين المرابط : 116. 121 (مخطوط الاسكوريال).
2ـ ترجمته وأخباره في الذيل والتكملة 8 : 226 (وما بعدها) ونفح الطيب 4 : 141 ـ 143 ووسائل ابن عميرة : 53 وما بعدها، وزواهر الفكر : 116.

قَعَدت وقَامَت في اغْتِصَاب حقُوقِهم		وَمِــنَ الحَسَادَة مُقْعِد ومُقِيمُ
أيَفُوت مِثْلَ أبِـي المُطـرِّفِ حَظُّـهُ		ويَنَال قَومٌ بالفَهَاهَة ذيِم (وا)[2]

ومثل ذلك أيضا ما وقع بين الشاعر الكاتب أبي جعفر أحمد بن طلحة الشقري وابن زغبوش، فقد سعى هذا بالأول حتى ترك مراكش، وكان هذا موضوع مجاوبة شعرية بين ابن طلحة وابن عمران[1]، ويفهم من قصيدة لابن عميرة المخزومي أن هذه الوشايات والدسائس كانت على الخصوص فيما بين الأندلسيين الوافدين، يقول ابن عميرة مخاطبا أبا زكرياء ابن عطوش :

مَولاَي والشَّكْـوى إلَيْك لَهَا مَـدَى
أنَا فِـيه إن أرْعَيْتَني سَمْعاً مُجِدْ
أنْبِـئْتُ بَعْض الوَافِـدِيـن وكُلُّهُـم
هَمَجٌ أتَى إفْكاً بِمَا لاَ يَـعْتَقِـدْ
ولَـو أنَّهُم فُي رُتْبَـة الحُسَّـاد لَـم
أنْكِرِ وقُلْتُ سِوَاي قَبْلي قَد حُسِدْ
لَكِنَّـهُم كَرِهـوا الكَمَـال لنَقْصِهمْ
كالشَّمْسِ تَكْرهُ ضَوءهَا عَيْنُ الرمِدِ
وإذا نَفَى الفَضْلَ الأراذِل عن فَتَى
فَبِه على التَّحْقِيقِ شَاهِدهُم شهد
حَالِي إلَيْـك رَفَعْتُهَـا وعَلَيْك أنْ
تَنْتَاشَهَا من كل دهْرِ مُضْطَهِدِ[2]

---

1ـ أبو المطوف أحمد بن عميرة المخزومي : 123 ـ 125.
2ـ ترجمة أحمد بن طلحة الشقري في السفر الأول من الذيل والتكملة ق 1 ص 377 وما بعدها.





ويصور ما كان بين الكتاب من دسائس فيقول من رسالة :

«فأما حملةُ أرقمه، المتساقُون بكأس علقمه، فما أكثر ما سمعنا أن بعضهم على بعضٍ عدا ... وقاده إلى الهوان والردى، إن ألفاه على الشط أغرقه، أو وجده واهي الربط أوثقه، ومتى رآه مستمسكا حطه، وإن مر به متنفسا غطّه، شبّهوه بصلّ والصلّال لعابهم، وحذروا لعابه وهو مما تمجُّه أفواههم، وذكروا نحوله ومن مني بهم أنحل، وأمسكوه معهم وجارهم عنه يرحل[1]» ونرى أن للنكبة الأندلسية أثرا في هذا المستوى المنحط الذي آلت إليه الأخلاق والقيم، وإذا كانت هذه هي الصلات فيما بين الكتاب والشعراء الأندلسيين فمن الطبيعي أن يكون الذي بينهم وبين المغاربة أشد مكرا، وحين استكتب ابن الأحمر بغرناطة في هذا الوقت كاتبا من أهل فاس ثارت الأقلام الأندلسية وتجاوبت من مختلف الأرجاء في استغراب ذلك وانتقاد[2].

وفي هذا الجو المسموم الذي صورنا جوانب منه حاول أبو يحيى الزجالي ـ بمروءته وبضاعته المزجاة ـ أن يلقي بدلوه بين الدلاء، فلقي ما لقي من إعراض وازورار وإهمال ونسيان.

ومهما يكن من أمر فيبدو أنه كان لهذه الحادثة أثر عميق في نفسه واتجاهه، ولعلها كانت السبب في ميله إلى حياة العزلة والوحدة، ونزوعه إلى الانقباض والقناعة، يتحمل كل ذلك بصبر وإباء، ويوثره على طرق

---

1ـ أبو المطوف أحمد بن عميرة المخزومي : 130.
2ـ الذيل والتكملة 5 : 327 ـ 350.





أبواب الخلق كيفما كانوا، وهو يرى أن الوقوف بباب من ينسب إلى الفضل ويرجى منه الخير ذل مفرد، وأن الوقوف بباب من لا يُرتجى خيره ذل مركب كما يقول:

وماَ الذُّل إلاَّ في الوُقُوف لِبَاب مَنْ تُرَجَّى لَهُ النُّعْمَى ويُعْزى إلَى الفَضْل
وأمَّا وُقُوف للَّذي لَيْس يُرْتَجَى فَخزيٌ على خِزيٍ وذُلٌّ عَلَى ذُل[1]

على أن الصنف الأول كان في وقته من أعوز ما يرام كما يقول:

وآعوز مِنْ كُلِّ شَيْء تَرُوم وُجُود كَرِيم وَفِي سَخِي
وآقبَح مِن كُلِّ شَيْء تَرَاه حَيَاة الفَقِير ومَوتُ الغَني[2]

وفي بعض هؤلاء يقول:

بَادرْتَ بِالوَعْد ولَمْسُ السُّهَا أَيْسَرُ مِن وَعْدك إنْجَازا
يَا مَنْ يَرى الوعْدَ مَجازاً لَقَد أجَزْتَ شَيْئاً قَطُّ مَا جَازا[3]

وقد وصف الزجالي في ترجمته بأنه «كان كثير الانقباض والقناعة»[4] ونحن نجد فيما بقي من نظمه مصداقا لهذا الوصف فهو يقول في القناعة والتوكل على الخالق الرزاق:

ومَا لَذَّة الدنْيَا وطِيب نَعيمها سوَى صِحَّة الجِسْم المُكَمَّل والأمن
ويَومُك يَأْتِي لا مَحَالَة رِزْقُه يُكَيِّفُهُ رِزْقٌ مِن اللَّه ذي المَنِّ[5]

1. المصدر نفسه 131.
2. ري الأوام 2 : 117 من مخطوط س و ص 315 من مخطوط 1. ع.
3. المصدر نفسه 1 : 179 من مخطوط س.
4. درة الحجال 2 : 334.
5. ري الأوام : 405 مخطوط ع.





ويقول أيضا ناظما حديثا نبويا معروفا :

يَـا آمِناً فِي سِرِبْـه وسَالِـماً فِـي جِـسْمِـه
ومَنْ غَداً وعِـنْـدَه فِي الحِين قُوت يَومِه
أنْتَ كَمَن حِيزَتْ لَه هَذِي الدُنَا في سَهْمِـه[1]

ونراه يلح على ذكر الأمن وسؤاله، وحق له ذلك، فقد عاش في عصر الجلاء عن الأندلس وهو عصر تكاثرت فيه الأهوال، وتزاحمت عليه الخطوب، وعجت أيامه بالنكبات والمآسي، كما أن مدينة مراكش التي استقر بها حوالي سنة 640هـ حتى وفاته سنة 694هـ كانت خلال هذه المدة نهبا للفتن ومسرحا للحصار والحروب بين الموحدين والمتقاتلين على إرث الخلافة ثم بينهم وبين المرينيين الذين قضوا على دولتهم واتخذوا من مدينة فاس عاصمة لهم.

كُلُّ شَيء بِقَضَاء وقَـدَر فَـأرِحْ نَـفْسَكَ مِنْ كَدِّ الفِكَـرْ
سَلِّمِ الأمْرَ جَمِيعاً لِلَّذي حُكْمُه يَجري عَلى كُلِّ البَشَرْ
وإذَا نَابَك خَطْب فاصْطَبِر فَلَكَم في الصَّبْرِ مِنْ حُسْنِ أثَر
وإذَا حَـاذَرْت أمـراً مَـرَّة وَهُو قَد قُدِّر لاَ يُنْجِي الحَذَر[2]

وقد وسمت الحوادث نظمه أو ما بقي من نظمه بميسم الحكمة العادية حينا والعميقة حينا آخر، وطَبَعَتْه بطابع العظة والعبرة والزهد في الدنيا وعدم الاغترار بها كما يقول :

يَا صَاح إنَّ مَدَى الأعْمَار مِضْمَارُ نَسِيرُ فِيه كَنَاسٍ قَبْلَنا سَارُوا

1 ـ المرجع نفسه.
2ـ المصدر نفسه 2 : 139 من مخطوط س و ص 324 من مخطوط ع.

نَسْعَى إلَى غَايَةٍ بِالرَّغْم يَبْلُغُهَا كُـلُّ الـبَـرِيَّـة أبْـرَارٌ وفُـجَّـارُ
يَعْتَادُنَا وسَنٌ مِنْ غَفْلَةٍ وعَـلَـى رُؤُوسِـنَـا رَسَنٌ لِلْحَبْل جَرَّارُ
هَذِي الدنَّا كُلُّهَا دَارُ الغُرُورِ فَلِمِ تَـغُـرُّنَا مَعْ نُـهَـانَا هَـذِهِ الـدَّارُ
وَقَـد عَلِـمْنَا بِأنَّا لاَ قَـرَار لَـنَـا بِهَا ولاَ عِـنْدَنَا بالعِلْمِ إقْـرَارُ
لاَ سُرَّ فِيهَا الَّذِي يَنْأى بِصُرَّتِـه[1] يَوْما ولاَ كَانَ مَنْ للكِيس يَخْتَارُ[2]
بَثُّ الصَّنَائِع والمَعْرُوف أجْدرُ أنْ يُعْنَى بِه النَّدب، لاَ دُرٌّ ولاَ دَارُ
إنَّ المَزِيَّةَ في التَّقْوى وفِي شِيَمٍ لِلْمَرءِ مِن شَأنِـهَا بِـرٌّ وإيـثَـارُ
أثَارُ قَوْمٍ مَضَوا مِنْ قَبْلِنَا بَقِيَتْ كَذَاك يَـبْقَى لنَا مِن بَعْدِهِم آثَارُ
إنَّ العِذَار تَغَشَّى بالـمَشِيبِ إذَنْ لَمْ يَبْقَ لِلْمَرء في دنياه أعْذَارُ[3]

وإذا كان الجلاء عن الأندلس وما انطوى عليه من ضياع الديار وفقدان الأموال والأملاك ولَّد في بعض نفوس الأندلسيين ميلا إلى التكالب على الدنيا والتهافت على حطامها وتعويض تالدها بطارفها فقد كانت نتيجة ذلك بالعكس عند الزجالي سليل البيت العريق، إذ نراه في هذه القصيدة يذم البخل وأهله ويدعو على أصحاب الجمع والمنع والشح والحرص، والحياة عنده لا تساوي شيئا إذا لم تكن قائمة على بث الصنيعة وإسداء المعروف وهو يرى - كما في قصيدته - أن قيمة المرء في التزام التقوى والتخلق بالبر والإيثار والبذل والتضحية وغيرها من الشيم الرفيعة.

1- في الأصل : بسرته والصرة مثل الكيس.
2- في الأصل : كاس.
3- ري الأوام 1 : 98- 199 من مخطوط س.

ولا نسيئ الظن بالرجل فنقول بأنه ينطق بلسان العجز ويسلك مسلك من لا حول له ولا طول، فإن بساطة تعبيره وما عرف من سيرته تشهد له بالصدق والمروءة، وهو بما اتفق له من حسب وعلم كان يستطيع لو شاء أن يطرق الأبواب ويخطب المناصب. ولكن أبى له ذلك همة لا تحتمل منة كما يقول مفتخرا من قصيدة لم يصل إلينا منها إلا هذه الأبيات :

وَلَطَالَمَا فُتُّ الوَرَى بِغَرِيزَةٍ ... سَلِمَتْ مِنْ التَّغْرِير والتَّغْرِير

مُتَحَمِّلاً أَعْبَاءَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... تُوهِي القُوى وتَؤُدُّ كُلَّ صَبِير

لَكِنَّنِي مَعَ حَمْلِهَا لَمْ أَسْتَجِز ... يَوْماً تَحَمُّلَ مِنَّةٍ لِمُجِير[1]

وهذا النظم على تكلفه وبرودته يفصح عن مذهب صاحبه في العزة والإباء ونحن لا نعرف ما هي الأعباء الثقيلة التي تحملها، فهل هي أعباء الحياة الفردية الشخصية أم أنها أعباء الأهل والأولاد أيضا، فأما الأولاد فلا نجد لهم ذكرا فيما وصل إلينا من شعره، وأما الزوجة فما ندري مبلغ ما في هذين البيتين من الواقع :

تَجَنِّيكِ شَيَّبَنِي فَاهْدَئِي ... ولاَ تَعْجَبِي مِن زَوَالِ الشَّبَاب

ولاَ تَهْجُرِينِي فَأنْتِ الَّتِي ... جَنَيْتِ المَشِيبَ بطُولِ العِتَاب[2]

والغالب أن شعر الفقهاء - وهذا منه - لا ينطبق عليه ما ينطبق على شعر الشعراء في هذا الباب، ولذلك فمن الممكن أن يكون الخطاب في البيتين لزوجه، على أن لصاحبنا شعرا في الحب والشراب، يبدو أنه مما قاله في أيام الشباب، وقد وصل إلينا منه قوله :

---

1. ري الأوام 1 : 50 - 52 من مخطوط س.
2. المصدر نفسه 1 : 205 من مخطوط س.





إنَّ في الحبُ لَذّة نَغَصَتْها ثُـقَلاءُ الـوَرَى عَـلَى الـنُّبَلاء
فَقَـأ اللَّه عَيْنَ كُلِ رقِـيب وبَلَى كُلَّ مَن يَشي بِبَلاَء[1]

وقوله مشيرا إلى المثل الأندلسي : التمالح قبل الشراب طيرة :

مَا إن شَكَكْتُ بأنَّ الخمْرَ معُوزِة لمـاَّ رأيْت شَهي النَّقْل قد سبَقَا
مَنْ كَان يَزعُمُ أنَّ النَّقْل طِيَـرَةٌ قَبل الشَّرَاب بِتَجريب فقَد صدَقا[2]

ومن نظمه الذي يشعر بأريحيته وعدم تزمته قوله أيضا في شهر رمضان مشيرا إلى المثل الأندلسي : رمضان مرضان :

رَمَضَانُ فِيه بلاَ امْتِرَاءٍ فاعْلَمُوا مَرضَان لِلْمُتَجلِّد المَجْهُودِ
مَرَض الطَّوى طُول النَّهَار، وآخَرٌ بقِيَام لَيْل لَيْسَ بِالمَعْهُود[3]

وقد رأينا له بيتين سابقين في الشيب والشباب، ويبدو أنه شغل بهذا الموضوع ونظم فيه كثيرا ومما بقى منه قوله حين شاب وصار يعالج شيبه بالخضاب :

سَبَانِيَ كَرُّ الدَّهْرِ سَاجَ شَبِيبتي فَصَنْدَلْت بالحِنَّاء عَاج مَشِيبي
وكَان كَمِثْل المقَص عُودي صَلاَبَةً فصَار كَمِثْل المرْخِ غَيْرَ صَلِيب
أرَاني وقَد شَارَفْت سبْعِين حِجَّة مُشَـارِفَ وردٍ لِلْحِمَام قَرِيبِ[4]

---

1ـ المصدر نفسه 2 : 126 مخطوط س و ص 314 من مخطوط ع.
2ـ المصدر نفسه 2 : 15ـ 16 من مخطوط س و ص 220 ـ 230 من مخطوط ع.
3ـ ري الأوام 2 : 80 من مخطوط س و ص 278 من مخطوط ع.
4ـ المصدر نفسه 1 : 214 من مخطوط س.





وقوله :

عَجَباً مِن شبيبتي ومَشيبي وخِضَابي أريدُ رَدَّ الشَّبَاب
كَانَ سَاجاً فآلَ عَاجاً فَلَمَّا آلَ عَاجاً صَنْدَلْتُه بالخِضَاب[1]

وفي هذه الأبيات ما ينبئ عن بعض صفاته الجسْمية، ويفهم منها أنه كان متين الخلقة أزهر اللون كما كان جده ابن قطرال فيما وصفه به ابن عبد الملك[2].

والشيب عنده يدعو إلى التوبة والإقلاع عما يعذر فيه أيام الشباب كما يقول :

إنَّ العِذَارَ تَغَشَّى بالمَشِيب إذَن لم يَبْقَ لِلْمَرء في دُنْيَاه أعْذَار[3]

وكما يقول :

لِم لاَ يُنيب وقَد اَلَمَّ نَذِير للشَّيب يُؤْذِن أنَّه سَيَسِيرُ
أمَّا الشَّبَاب فَإنَّه عُذْرٌ ومَا لِلْمَرْء مِن بَعْد المَشِيب عذير[4]

ويقول وقد جاوز الخمسين :

حَلَّ المشيب مَحَل الشَّك مِن كثبِ وأنت مِن خَطْبِه مذحَلَّ لاَ تسلُ
هَلاَّ جعَلْت التُّقَى زاداً تبلَّغُه فأنْت عَمَّا قَرِيب ويْكَ مرتحلُ
أبَعْدَ خَمْسين عَاماً قد مَضَت أربٌ أوْ مَطْمَع يرتَجيه المرْءُ أو شغُلُ

1. المصدر نفسه 1 : 214 من مخطوط س.
2. الذيل والتكملة 8 : 3.
3. ري الأوام 1 : 199 من مخطوط س.
4. ري الأوام 1 : 207 من مخطوط س وعذير : عاذر.





ويبدو أنه أكثر من النظم في الزهديات في آخر عمره وإن كنا لم نقف له في هذا الباب إلا على قليل كقوله :

يَارَبِّ إنَّ ذُنُوبِي قَد أحطْتَ بهَا ... عِلْماً يَقِيناً وقَد أحْصَيْتَهَا عَدَدَا
وقَد مَدَدْتُ يَدَ المضْطَرِ أضَرَعِ يَا ... رَبِّي إلَيْك وبالدُّنْيا فَتَحْتُ يَدَا[1]

وقوله :

قَنَطْتُ أيَّ قُنُوط ... لأنَّ ذَنْبِي عَظِيمُ
ثُمَّ اعْتَمَدْتُ عَلَى مَا ... قَالَ العَزِيزُ الحَكِيمُ :
«نَبِّئ عِبَادِي أنِّي ... أنَا الغَفُور الرَّحِيمُ»[2]

وبعد فقد رأينا الزجالي ينعت في ترجمته عند ابن القاضي بأنه «الأديب الناظم الناثر»[3]

أما نظمه فقد ذكرنا منه ما وقفنا عليه، وهو كاف في تمثيله، ويمكن القول في تقويمه أنه نظم وسط أو كالوسط، وهو في جملته لا ينحط كثيرا عن النظم العادي في عصره، على أن مثل هذا النظم لا ينبغي - في نظرنا - أن نلتمس فيه الناحية الفنية أو الجمالية، وإنما تكمن قيمته فيما له - أحيانا - من دلالات تاريخية واجتماعية، وحسبنا من نظم صاحبنا أنه أضاء لنا بعض الجوانب في حياته وسلوكه.

وأما نثره فأضعف من نظمه، ولا يوجد فيه ما يوجد في نظمه من فائدة أو دلالة، وهو عبارة عن فقر مرصوصة وأسجاع مرصوفة كقوله في

---

1ـ درة الحجال 2 : 334.
2ـ ري الأوام : 405 من مخطوط ع والبيت الأخير تضمين آية من سورة الحجر.
3ـ درة الحجال 2 : 334.





وصف الكاتب وهو لا يقصد كاتبا بعينه وإنما يقدم نموذجا إنشائيا مصطنعا : «حبر كبير، وجهبذ نحرير، له ذهن وقاد، وطبع له الإحسان منقاد، إذا كتب بقلمه، خلب بحكمه :

وإنْ أمرَّ[1] عَلى رَقٍّ أنَامِلَهُ    أقرَّ بالرِّقِّ كُتَّابُ الآنَامِ لَهُ

قد بهر بفطانته، واستظهر بطبانته، وفضح بمحاسنه، ورجح على موازينه.

كَأنَّ كَلاَمَ النَّاس جُمِّعَ عِنْدَهُ    فَيَأخُذُ مِن أطْرَافِهِ يَتَخَيَّرُ

معسول الأخلاق، طيب الأعراق، أنفس من نفيس الأعلاق، سني ذخائر الزمان، نسيج وحده في عشرة الإخوان، معدوم النظير، منقطع القرين، حسن الوفاء، غير مشوب الصفاء[2]».

ويبدو أنه كان قصير النفس شديد الإيجاز في الإخوانيات، فقد وقفنا له في هذا الباب على الرقعة التالية :

كِتَابُك وافَانِي فَأذْكَى تَشَوقِي    إلَيك وأشْجَاني فَبِت كَئِيبا
تَذَكَّرت عَهْدا قَد مَضَى فَكَأنَّمَا    قَدحت بِه بَيْن الضُّلُوع لَهِيبا
فأمَّلْت لُقْيا مِنْك تَسْرو تَوَحُّشِي    فَفِي غَيْرِ أهْلٍ قَدْ أقَمْتَ غريبا

والسلام الأتم يعتمد سيدي والرحمة والبركة، من مخلص وده، والمثابر على شكره وحمده ـ الزجالي[3]».

---

1ـ في الأصل : أقر.
2ـ ري الأوام 1 : 23 ـ 24 من مخطوط س.
3ـ المصدر نفسه : 405 من مخطوط ع.





ويشتمل كتابه «ري الأوام» على فقر في الوصف يوردها في مختلف الأبواب غير منسوبة، ولا نستطيع الآن أن نميز بين ما هو له وبين ما هو لغيره، وفي مقدمة كتابه نموذج طيب لنثره، وهو نثر يتقيد بما يتقيد به النثر في عصره من صنعة. وجملة القول في الزجالي الناظم الناثر أنه من الطبقة المتوسطة بالنسبة إلى زمنه ومكانه.

**وفاته:**

رأينا أن ترجمة الزجالي في درة الحجال خلت من ذكر وفاته وإن نص فيها على أنه أجاز سنة 682هـ كما رأينا الزجالي نفسه يذكر في بعض نظمه أنه شارف السبعين مع العلم أنه ولد سنة 617 أو 618هـ، وهذا كله يجعلنا نطمئن إلى الوفاة التي أثبتها بعضهم في آخر السفر الثاني من «ري الأوام» في الأصل الموجود بالخزانة الملكية بالرباط الذي نرمز له بحرف (م) والأصل الموجود بالخزانة العامة بالرباط ونرمز له بحرف (ع) وفيما يلي نص الوفاة:

«توفي مؤلف هذا الكتاب الفقيه الأجل أبو يحيى الزجالي رحمه الله ضحى يوم الخميس ثالث وعشرين من رجب الفرد عام أربعة وتسعين وست مائة بمدينة مراكش حرسها الله. كذا بخط من كتب من خط يده عفا الله عنه».

وقد خلا الأصل الثالث الذي نرمز له بحرف (س) من هذه الوفاة، وعلى هذا يكون الزجالي عاش 77 أو 76 سنة بعضها في الأندلس وبعضها الآخر في المغرب.

أما العصر الذي عاش فيه الزجالي فكان ـ على الإجمال ـ عصر نكبات ومحن وفتن في الأندلس والمغرب، فقد ولد وشمس الأندلس تؤذن





بالغروب. وذلك بعد وقيعة العقاب سنة 609هـ بعشر سنوات، وكانت هذه الوقيعة «التي لم يغلب فيها المسلمون من قلة عَدد أو عُدد وإنما من خذلان - هي التي أفضت إلى خراب الأندلس بالدائرة على المسلمين فيها، وكانت السبب الأقوى في تحيف الروم بلادها حتى استولت عليها[1]».

ثم كان اختلاف الموحدين وتنازعهم في المغرب والأندلس سببا في ثورة الأندلسيين عليهم سنة 625هـ وقامت بعد ذلك فترة دول طوائف قصيرة بدأها ابن هود في مرسية، وقد حاول أن يجمع كلمة الأندلسيين ففشل، ثم قام ابن مردنيش في بلنسية، وابن عصام في أوريولة، وابن خطاب في مرسية وابن عيسى في شاطبة، وابن الرميمي في المرية، وابن زنون في مالقة، والباجي في إشبيلية، وابن محفوظ في لَبْلَة، وأبو عثمان القرشي في منورقة، وابن الأحمر في غرناطة، ودولة هذا هي التي بقيت منها، أما الإمارات الأخرى فلم تعش إلا أشهرا أو سنوات معدودات تساقطت أثناءها فيما بين سنة 633هـ وسنة 645هـ مدن الأندلس وقواعدها كقرطبة وبلنسية وجيان وأبذة وبياسة ولبلة وإشبيلية وشقر وشاطبة وغيرها، وفي كتب التاريخ والأدب وصف مسهب للنكبات والمآسي التي جرها كل ذلك.

وأما المغرب - وإليه هاجر الزجالي وقسم كبير من الأندلسيين - فقد كان خلال هذه الحقبة يموج بالفتن، وكانت مدينة مراكش - حيث قضى الزجالي شطرا كبيرا من عمره - ميدانا لصراع رهيب بين الموحدين أنفسهم ثم بينهم وبين المرينيين، وكان من آثاره أن تغيَّرت معالم مدينة

---

1. التكملة 1 : 102 وانظر البيان المغرب - قسم تاريخ الموحدين : 240 - 241.





مراكش، فأقفرت بعض ربوعها وأتى الخراب على كثير من أرجائها، ثم انتقل منها السلطان بعد أن ظلت طوال أيام المرابطين والموحدين عاصمة للغرب الإسلامي كله.

وقد انعكست ملامح هذا العصر في حياة أعلامه، ومنهم الزجالي الذي بدأ في الأندلس حياة لا تخلو - على علاتها - من ميراث العز والجاه، ثم انتهى به الحال في مدينة مراكش إلى حياة الانقباض والقناعة والعزلة والخمول.





# كتاب ري الأوام
# الذي هو مصدر أمثال العوام



# II

تزخر المكتبة العربية بنوع من المؤلفات تختلف في أسمائها وعناوينها وطريقة عرضها وتبويبها، ولكنها تكاد تتفق في موضوعها العام، ويمكن إدراجها من حيث التصنيف تحت اسم واحد عام هو : كتب المحاضرات، وبعضها يسمى بذلك، كمحاضرات الراغب الأصفهاني وكمحاضرة الأبرار لابن عربي على سبيل المثال.

وقد سمى بعضهم هذا النوع من المؤلذات بعلم المحاضرات كما يقول محمد بن قاسم بن يعقوب في مقدمة روض الأخبار، المنتخب من ربيع الأبرار للزمخشري : «لما كان علم المحاضرات علما نافعا في أنواع المحاورات، وهو علم عال من العلوم العربية، وفن فاخر من الفنون الأدبية يحتاج إليه طوائف الأنام، ويرغب فيه العلماء العظام»[1].

وقد تنافس المؤلفون من المشرق والمغرب على اختلاف العصور في هذا الصنف من التأليف، وتفننوا في تسمية مؤلفاتهم وتسمية أبوابها بأسماء الجواهر والأزهار والرياض والحدائق وما أشبه ذلك.

وربما كان من المفيد ونحن نمهد للحديث عن «ري الأوام» أن نشير بإيجاز واقتضاب إلى بعض ما ألف في هذا الموضوع بالأندلس.

فمن ذلك كتاب العقد لابن عبد ربه (ت 327هـ) وشهرته تغني عن التعريف به، وقد عده الصاحب بن عباد بضاعة مشرقية[2]. وهو قول لا يخلو من صدق، إذ الكتاب من حيث المحتوى العام لا يكاد يختلف عما ألف قبله

---

1. روض الأخبار 2.
2. مقدمة العقد - و - ط لجنة التأليف.





في المشرق كعيون الأخبار لابن قتيبة مثلا، ولكن الجديد فيه هو في طريقة تبويبه، وفي مادته الأندلسية - على قلتها النسبية - كالقسم الخاص بخلفاء بني أمية بالأندلس[1]، وما ورد فيه من شعر مؤلفه[2] وشعر يحيى الغزال[3]، وعبد الله بن الشمر[4]، وعباس بن فرناس[5]، وعبد الرحمان الداخل[6]، والحكم الربضي[7]. وهو يقول في ذلك : «وحليت كل كتاب منها بشواهد من الشعر، تجانس الأخبار في معانيها، وتوافقها في مذاهبها، وقرنت بها غرائب من شعري، ليعلم الناظر في كتابنا هذا أن لمغربنا على قاصيته، وبلدنا على انقطاعه، حظاً من المنظوم والمنثور». وقد اعتبره بعض المستشرقين «أكبر مظهر لتبعية الأندلس الفكرية للمشرق[8]».

ولكن القوم لم يكونوا يومئذ يعرفون مصطلح «التبعية الفكرية» هذا وإنما كانوا يعرفون تراثا عربيا مشتركا يستوي في روايته ودراسته المشارقة والمغاربة، ومن هنا بقي العقد مصدرا أصيلا في الأدب يرجع إليه الناس في المشرق والمغرب على حد سواء.

على أن قلة المادة الأندلسية حينا، وعدم التكافؤ بينها وبين المادة المشرقية حينا آخر، ظاهرة عامة في هذا النوع من المؤلفات الأندلسية، وربما كان ذلك - فيما نحسب - راجعا إلى أن أصحاب هذه المؤلفات كانوا يعتبرون آداب الصدر الأول وأخبارهم هي الأصل وما سواها فرع، ويضاف إلى ذلك اعتمادهم في التأليف على النقل من المصادر الأولى.

---

1- العقد الفريد 4 : 488 - 527 ط لجنة التأليف.
2- انظر فهرس الأشعار من فهارس العقد.
3- العقد 3 : 58، 217،190، 5 : 352 .
4- العقد 4 : 493.
5- العقد 4 : 495.
6- العقد 4 : 488.
7- العقد 4 : 492.
8- تاريخ الفكر الأندلسي 172.





وحين ننتقل من «العقد» إلى «بهجة المجالس، وأنس المجالس[1]» للفقيه المحدث أبي عمر بن عبد البر (ت 463هـ) على اختلاف ما بين الكتابين في المنهج والأسلوب والهدف ـ فإننا سنجد الظاهرة نفسها بتفاوت يسير.

وصحيح أن في «بهجة المجالس» آثارا وأشعارا أندلسية، منها ما هو للمؤلف نفسه[2]، ومنها ما هو لغيره كيحيى الغزال[3]، وابن عبد ربه[4]، والرمادي[5]، والكاتب أبي القاسم محمد ابن نصير[6]، وأبي عثمان العروضي الشذوني أو الشريشي[7]، وابن أبي حبيش[8]، ومحمد بن مقيم[9] ومحمد بن عبد السلام الخشني[10]، وإدريس بن مقيم الإشبيلي[11]، وابن الفرضي[12]، والزبيدي[13]، وعباس بن يحيى بن قزمان[14]، والقرشي سعيد بن العاص المرواني[15]، وعبد الله بن عبد العزيز بن ثعلبة اليعقوبي الشذوني[16]، وبعض أهل عصره،[17] وبعض شيوخه[18]، وصحيح أيضا أننا

---

1ـ طبع هذا الكتاب في جزئين بتحقيق الأستاذ محمد موسى الخولي ومراجعة الدكتور عبد القادر القط (ط ـ دار الكتاب العربي).
2ـ 165، 243، 391، 525، 2 : 104.
3ـ 208، 254، 356، 2 : 42، 206، 228، 286.
4ـ 118، 119.
5ـ 1 : 52، 351، 352، 679، 818، 2 : 16، 254.
6ـ 1 : 243، 448، 521، 2 : 180.
7ـ 1 : 235.
8ـ 2 : 245.
9ـ 1 : 255 ـ 256
10ـ 1 : 349.
11ـ 1 : 350، 380، 381
12ـ 1 : 676، 2 : 66
13ـ 2 : 120.
14ـ 2 : 120، 122.
15ـ 1 : 801:
16ـ 1 : 235، 236، 2 : 93، 195
17ـ 1 : 547.
18ـ 2 : 16، 17.





قد نعثر عند ابن عبد البر على شيء من الانتصار لأندلسيته كقوله بعد أن استشهد بقصيدة في وصف المرأة لصديقه الكاتب محمد بن نصير «وهذا الشعر من أحسن ما قاله متقدم أو متأخر في عموم وصف المرأة وأجمعه وأطبعه إن شاء الله[1]». إلا أن هذا كله لا يقارب ما في الكتاب من مختارات مشرقية.

ولقد قصد ابن عبد البر في كتابه هذا إلى التربية الدينية والخلقية، وكان معيار اختياره مرتبطا بهذا الهدف، وحين أورد قول المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفَّة فلعلَّةٍ لا يظلم

وقوله :

ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روى رمحهَ غير راحمِ

عقب عليهما بقوله : «وهذه الأخلاق أخلاق الفساق، ومن لم يتأدب بأدب القرآن، ولا استن بسنن الإسلام في الأخذ بالعفو والصفح والرحمة والرأفة»[2].

ويصف تأويل الجاحظ لبيت من قصيدة «الطهوى» بأنه من «حماقات عمرو بن محبوب الجاحظ ومجونه»، ونجد مثل هذه النظرة إلى كتب الجاحظ عند فقيه أندلسي آخر[3].

وبعد «بهجة المجالس» نذكر «الكتاب المظفري» وربما كان أكبر ما ألف في المحاضرات بالأندلس، ومؤلفه أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد

---

1ـ 1 : 366.
2ـ بهجة المجالس 2 : 177.
3ـ التكملة 2 : 622





ابن مسلمة التجيبي أمير بطليوس الملقب بالمظفر والمعروف بابن الأفطس (ت 460) وفيه وفي كتابه المفقود يقول ابن بسام، «كان المظفر أديب ملوك عصره غير مدافع ولا منازع، وله التصنيف الرائق، والتأليف الفائق، المترجم بالتذكرة، والمشتهر اسمه أيضا بالكتاب المظفري في خمسين مجلدا، يشتمل على فنون وعلوم من مغاز وسير ومثل وخبر وجميع ما يختص به علم الأدب، أبقاه للناس خالدا[1]».

ونعدُّ من هذه الكتب «سراج الملوك» لأبي بكر الطرطوشي (ت 520 هـ) فهو وإن قصد به وعظ الملوك وغيرهم من أولي الأمر إلا أنه أيضا كما يقول «جمال لمن تحلى به من أهل الآداب والمحاضرة، وعنوان لمن فاوض به من أهل المجالسة والمذاكرة[2]» وفيه صور طريفة من الحياة الأندلسية وحياة مؤلف الكتاب وتجاربه[3].

ومما ألف في هذا الباب أثناء القرن السادس بالأندلس كتاب «الذخائر الأعلاق، في آداب النفوس ومكارم الأخلاق»[4] لأبي الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الإشبيلي[5] (ت 544هـ) وقد أحسن فيه الانتقاء، وأودعه جملة وافرة من شعره، كما يقول ابن عبد الملك المراكشي[6]، ويبدو أن هذا الكتاب بما يغلب عليه من طابع العظة والعبرة، وعدم الاغترار بالدنيا، هو نتيجة من نتائج نكبة المعتمد بن عباد، وكان هذا الأديب ملحقا بديوان شعراء المعتمد، كما كان أبوه من وزرائه[7].

---

1ـ التكملة 1 : 393 والمغرب 1 : 364، وفيه أن الكتاب نحو مائة مجلد.
2ـ سراج الملوك : 5 (ط ، المطبعة المحمودية التجارية).
3ـ انظر المطبعات : 37، 39، 43، 45، 58، 65، 84، 86، 101، 126، 211، 229، 231، 327، 266.
4ـ مطبوع في المطبعة الوهبية 1208هـ.
5ـ له ترجمته في المغرب 1 : 434 والذيل والتكملة 4 : 48 ـ 55 ورد ذكره في نفح الطيب 6 : وفهرسة ابن خير : 386، 417، 430.
6ـ الذيل والتكملة 4 : 49.
7ـ الذيل والتكملة 4 : 48.





وكتاب «ريحان الألباب، وريعان الشباب»[1] لأبي القاسم محمد بن ابراهيم ابن خيرة القرطبي المعروف بالمواعيني أو بابن المواعيني[2] (ت 654هـ) وقد قسمه على سبع «مراتب» وكل «مرتبة» تتفرع إلى أبواب، ويبدو من استقراء مراتبه وتتبع أبوابه أنه معرض لثقافة الكاتب ولوازم الكتابة في عصر المؤلف. والمرتبة السابعة والأخيرة هي أطول مرتبة في الكتاب، وهي «مرتبة اختيار الأشعار والأخبار، وما يتعلق بها من مأثور الحديث والآثار» وقد لاحظنا أن المختارات الأندلسية ضئيلة في هذا الكتاب أيضا، على أن فيه نبذة لا بأس بها من أخبار الأندلس حتى أيام المؤلف، وله كتاب آخر غير هذا نحا فيه منحى أبي عمر ابن عبد البر في بهجة المجالس[3].

وكتاب «روضة الأزهار، وبهجة النفوس ونزهة الأبصار، الجامع لفنون الآداب، وسحر الألباب»[4] لأبي علي الحسن ابن خلف القرطبي الأموي المعروف بالخطيب (ت 602هـ) ذكر ابن الأبار أن الناس في الأندلس استعملوا هذا الكتاب[5].

وهو يشتمل على ثلاثين بابا من الأبواب التقليدية في هذا الموضوع، وأكثر مادته مشرقية معروفة، والاختيارات الأندلسية فيه نادِرة.

وكتاب «ألف باء للالبا» لأبي الحجاج يوسف البلوى المالقي[6] (ت 604 هـ) وهو كتاب تثقيفي ألفه لولده عبد الرحيم، وقد «جمع أدبا كثيرا وتاريخا

---

1. توجد منه نسختان بالخزانة الملكية بالرباط ونسخة بمكتبة المجمع الملكي للتاريخ بمدريد، وأخرى بمكتبة خاصة في المغرب.

2. له ترجمة في التكملة 2 : 515 والذيل والتكملة 6 : 35 والمغرب 1 : 242.

3. الذيل والتكملة 6 : 35.

4. منه نسختان في الخزانة العامة بالرباط رقم 679 د ورقم 1264 ونسخة في الخزانة الملكية بالرباط رقم 1543 ونسخ أخرى أشار إليها بروكلمان ملحق 1 : 596.

5. التكملة 1 : 264. وقد حقق هذا الكتاب محمد بلاجي وحصل به على دبلوم الدراسات العليا وكنت رئيس لجنة مناقشته.

6. ترجمته في التكملة رقم 2089 (ط مدرير) وصلة الصلة : 217.

ومواعظ وغير ذلك[1]» وفيه ذكر لسبب تأليفه وموضوعه ومنهجه[2]. وموادُّه مرتبة على حروف المعجم، وحظ الآداب الأندلسية فيه طيب، ومن ذلك ما يتعلق برسالة ابن غرسية والردود عليها[3]، وما يورده من ملح وأشعار له ولصديقه أبي محمد عبد الوهاب القيسي وغيره.

وظهر من هذه الكتب في القرن السابع كتاب «محاضرة الأبرار، ومسامرة الأخيار، في الأدبيات والنوادر والأخبار» للشيخ محيي الدين أبي بكر ابن العربي الحاتمي المرسي (ت 638هـ) يقول في مقدمته: «أودعت في هذا الكتاب الذي سميته محاضرة الأبرار، ومسامرة الأخيار، ضروبا من الآداب، وفنونا من المواعظ والأمثال والحكايات النادرة، والأخبار السائرة، وسير الأولين من الأنبياء صلوات الله عليهم ـ والأمم، وأخبار ملوك العرب والعجم ومكارم الأخلاق، وعجائب الاتفاق، وما رويناه من الأحاديث في ابتداء هذا الأمر وإنشاء العالم وترتيبه، وما أودعه الله من عجائب الصنع وبديع الحكمة، وسردت فيه نبذا من الأنساب، وفنونا من مكارم ذوي الأحساب، وحكايات مضحكة مسلية، ما لم تكن للدين مفسدة، مما تستريح النفوس إليها عند إيرادها مما لا أجر فيه ولا وزر[5]» وقد اعتمد في تأليفه على مصادر مشرقية عديدة[6] كما اعتمد على بعض المصادر الأندلسية كروضة الأنس لأبي زيد السهيلي المالقي، وهو من كتب المحاضرات الأندلسية أيضا. وصورة ابن عربي

---

1. صلة الصلة 210.
2. ألف باء 1 : 58 ـ 59.
3. ألف باء 1 : 350 وما بعدها.
4. محاضرة الأبرار 1 : 2.
5. 1 : 5 ـ 6.
6. 1 : 6.





الأديب في الكتاب تتساوق مع صورة ابن عربي الصوفي وفيه جملة صالحة من الأدب الأندلسي وكثير من كلام شيوخ التصوف الأندلسيين كأبي مدين والموروري وأبي الحسن المسفر[1]، وهو يورد فيه من الحكايات المضحكة أحيانا ما يتحرج في مثلها أهل التزمت كحكاية محتسب فاس مثلا[2].

وقد استمر التأليف في فن المحاضرات حتى عصر غرناطة، فألف فيه الكاتب الرئيس أبو عمرو عثمان بن أبي بكر يحيى المعروف بابن المرابط كتاب «طرف المجالسة، وملح المؤانسة» وقد ذكر أثير الدين أبو حيان أنه رآه بغرناطة، ونقل منه بعض ما رواه عنه الصفدي في الغيث المسجم[3]. والكتاب مفقود واسمه يدل على اتجاهه.

كما ألف خلال هذا العصر الفقيه المعروف أبو بكر محمد بن عاصم القيسي الغرناطي (ت 829هـ) كتابه المطبوع بفاس والمسمى «حدائق الأزاهر، في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والنوادر» وقد عني أستاذنا الدكتور عبد العزيز الأهواني بتحقيق الحديقة الخامسة منه في أمثال العامة[4] وسنعيد تحقيقها ونشرها ضمن هذا المشروع.

وإلى هذا الضرب من المؤلفات ينتمي كتاب «ري الأوام» للزجالي، موضوع هذه الدراسة يقول في مقدمته : «وبعد فهذا كتاب سميته بري الأوام، ومرعى السوام، في نكت الخواص والعوام، جمعت فيه من إشارات القدماء، وعبارات العلماء، وعظات الفلاسفة الحكماء، وتوقيعات

---

1. 1 : 125، 145، 189، 199، 217، 242، 2 : 24، 79، 89، 248، 171.
2. 2 : 95:
3. الغيث المسجم 2 : 140.
4. نشرت في كتاب : أبي طه حسين في عيد ميلاده السبعين، من س 297 إلى ص 364.





الملوك العظماء، جملة يتمثل بها عند المحاضرة، ويتجمل بها عند المناظرة ويسترسل بفنونها عند المحادثة والمذاكرة، والمساجلة والمسامرة[1]».

وهذه المقدمة تفصح عن موضوع الكتاب والغرض من تأليفه، والهدف الذي يرمي إليه مؤلفه. فالكتاب في جملته صورة لآداب المحاضرة والمسامرة كما تمثلها مؤلفه، أو كما كانت بالفعل في عصره.

أما منهج المؤلف فيصفه في مقدمة كتابه قائلا :

«ونسقته على حروف المعجم، وأنهضته إلى الأسماع إنهاض المسرج الملجم، وقسمته على قسمين، ورميت في منزعه بسهمين :

فقسم أول تفاءلت فيه ببركة حديث النبي عليه السلام بدأت به تشريفا لوضعه، وتصفيفا لنفعه، وهذا القسم الأول ألفاظه معربة، معسولة مستعذبة، استخرجتها من بطون الكتب، وفيها جملة وافرة من أمثال العرب، وكلمات صدرت عن الصدر الأول من الكلام المنتخب، اخترتها لجزالة[2] أغراضها، وجلالة إيمائها إلى الحكمة وإيماضها.

والقسم الثاني كلمات لقفتها[3] من أفواه العوام، وثقفتها من مشاجرات الرعاع والطغام[4]، وهي كلمات هزلية، حديثة أزلية، نطق بها الناس على تعاقب الملوان[4م]، ونسبوا بعضها إلى الحيوان، وقصدوا بها إتحاف

---

1ـ ري الأوام 1 : 1 ـ 2 مخطوط س.
2ـ في الأصل : بجزالة.
3ـ في الأصل : لفقتها.
4ـ في الأصل : والعظام.
4مـ كذا في الأصل ولها وجه.





السامع، لتكون أولج في المسامع، ولو شئت أسوقها معربة، وعن معانيها معربة، لكان ذلك بأسهل مرام، وأيسر نقض وإبرام، وإنما كان يذهب رونقها، ولا يعجب مونقها، فتركتها على وضعها، لإحراز نفعها، ولتكون أولج على الألسنة، وأجزل لدى المحاورات المستحسنة، ولصرف النفوس فيها من أزل، لهزل، ومن ضغط، لبسط، ومن كثيف، لضعيف، فقد قيل في التنقل :

لا يصلح النفس إذ كانت مصرفة إلا التنقل من حال إلى حال[1]»

والتنسيق على حروف المعجم الذي ذكره المؤلف لا نجده في الكتاب كله وإنما نجده في أكبر باب فيه، وهو باب الأمثال، كما أن نصه على أن الكتاب ينقسم إلى قسمين : قسم للأدب الفصيح المعرب، وقسم للأدب الملحون الهزلي، ليس مستقيما من حيث عدد هذه الأبواب، فالكتاب يشتمل ـ كما عد في أوله ـ على 97 بابا لا يوجد الأدب العامي إلا في باب واحد منها وهو باب الأمثال، على أن كلام المؤلف يكون مقبولا إذا عرفنا أن باب الأمثال يكون نصف الكتاب تقريبا.

يقول المؤلف إنه استخرج مادة القسم الأول من بطون الكتب ولكنه لم يذكر أسماء هذه الكتب كما صنع بعض المؤلفين في هذا الفن. وقد أشار إلى اليتيمة (يتيمة الدهر) في أثناء كتابه[2] مما يشعر أنه رجع إليها، كما أنه يقول في المقدمة : «وأنا مقر بالقصور، لأبي منصور، وقد اعترفت، أنني من بحره اغترفت[3]» وأبو منصور هو الثعالبي الذي كان لمؤلفاته شأن بالأندلس، إذ انتقلت من أقصى المشرق إلى أقصى

---

1ـ ري الأوام 1 : 2 ـ 3 مخطوط س.
2ـ ري الأوام 1 : 205 مخطوط س.
3ـ المصدر نفسه 1 : 3 مخطوط س.





المغرب في حياته، يقول الحصري في زهر الآداب : «وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب، تشهد له بأعلى الرتب[1]» وذكره الناقد ابن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي (من أعلام القرن السادس) ثاني اثنين شُغِل الأندلسيون بمؤلفاتهما، والأول المعري، وقال : «وكان أبو منصور الثعالبي حسن التأليف مطبوع التصنيف، وتآليفه حسان المصادر والموارد[2]» ثم عدد واحدا وعشرين من كتبه المستعملة يومئذ بالأندلس، وفي فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت 575هـ) ذكر لما رواه من مؤلفات الثعالبي عن شيوخه بالأندلس، وقد أقبل الأندلسيون على تآليف الثعالبي يدرسونها ويعارضونها، وكان من ذلك معارضة ابن بسام (ت 542هـ) وأبي الصلت أمية بن أبي الصلت (ت 529هـ) لليتيمة[3]، ومعارضة ابن أبي الخصال (ت 540هـ) وأبي الربيع الكلاعي (ت634هـ) وابن الأبار (ت 658هـ) للمبهج[4]، أما الزجالي فيبدو أنه قصد إلى معارضة كتاب التمثيل والمحاضرة، وهو من كتب الثعالبي التي كانت معروفة بالأندلس في القرن الخامس وما بعده[5]، والتشابه ملحوظ بين «التمثيل والمحاضرة» وبين «ري الأوام» في الأبواب والعناية بتدوين أمثال الخاصة والعامة وإيراد الأبيات التي يتمثل بها إلا أن المنهاج مختلف فالثعالبي رتب الأمثال حسب الموضوعات، أما الزجالي فقد رتبها على الحروف الهجائية، وعمله في نظرنا أقرب إلى الاحتذاء منه إلى المعارضة، وهو يعترف بفضل الثعالبي وسبقه، وقصوره عن اللحاق به، والمهم في

---

1. زهر الآداب 1 : 127 ـ 128
2. إحكام صنعة الكلام : 232
3. فهرسة ابن خير : 369 ـ 379.
4. مقدمة الذخيرة ، والمغرب 1 : 256 ـ257.
5. إحكام صنعة الكلام 232





الموضوع أن الزجالي اتخذ من عمل الثعالبي في التمثيل والمحاضرة قدوة، وكان هذا الكتاب من بواعث تأليف «ري الأوام» وتدوين ما اشتمل عليه من أمثال العوام في الأندلس، وقد ورد في أوله : «تنبيه على ما يحتوي عليه هذا الكتاب من الأبواب في الآداب وأنواع الحكم والوصايا» وقد عد المؤلف في هذا التنبيه أبواب الكتاب وأسماءها، وقال إنها تبلغ 97 بابا، ولكننا لاحظنا شيئا من الاختلاف بين الأبواب وعددها كما هي في هذا التنبيه وبينها كما وردت في الكتاب، وثمة أيضا أبواب لم يعنون لها، وأبواب وقع فيها اضطراب وتداخل، وذلك في جميع النسخ المعروفة من «ري الأوام» وسنشير إلى سبب ذلك فيما بعد، ولما كان الكتاب مخطوطا فقد رأينا أن نسرد أبوابه فيما يلي مشيرين إلى صفحات المخطوط س








طوفان الأقصى



وهنا ينتهي السفر الأول من «ري الأوام» حسب النسخة التي نرمز إليها بحرف س وهي التي نشير إلى صفحاتها هنا، وهي متطابقة من حيث التجزئة مع النسخة التي نرمز إليها بحرف م أما النسخة التي نرمز إليها بحرف ع فهي تقع في مجلد واحد ويبدو أن عملية التجزئة في النسختين س .م دعا إليها مراعاة حجم السفر العادي، والمؤلف لم يشر في التنبيه الذي عقده في صدر كتابه لذكر ما يحتوي عليه الكتاب من الأبواب إلى أنه يقع في سفرين.

أما السفر الثاني فيشتمل على الأبواب التالية :

وهناك أبواب عدها المؤلف في صدر كتابه ولم ترد في هذا السفر، وهي كما عدها بعد باب الأمثال.

ذكر الحمام

في الحوائج

في ذكر الزيارة

في ذكر الجاه

في ذكر الخمول

في ذكر الشباب

في التسليم إلى الله

في الولاية والغزل

في العدل

في العفاف

في شكر النعمة





في التيه بالولاية

في ذكر الشر

في ذكر الصنيعة

في ذكر الطبيب والمعلم

وبعد باب ما يتمثل به من الأبيات :

في ذكر العفو

في إفشاء السر

في ملاحظة العين

في ذكر الحرص

في ذكر الدهر

في الشكوى إلى الله

في ذكر السحر

ولم تقع الإشارة إلى باب مثلثات ابن دريد الذي ختم به الكتاب.

وباب الأمثال هو أكبر أبواب الكتاب وأهمها، وقد رتبه المؤلف على حروف الهجاء حسب الترتيب المغربي وهو يتفق في بدايته مع الترتيب المشرقي حتى حرف الزاي ثم يختلفان فيما بعد ذلك كما سنشرحه فيما بعد، ومن هذا الباب استخرجنا أمثال العوام التي هي موضوع تحقيقنا ودراستنا ويشتمل «ري الأوام» على قدر كبير من الاختيارات النثرية والشعرية التي تتخلل أبواب الكتاب، والمؤلف يوردها في مناسباتها، معزوة إلى أصحابها تارة وغير معزوة تارة أخرى، وربما كان ما نسبه إلى أصحابه من شعر أقل مما ذكره بدون نسبة. وأما النثر فكله غير منسوب إلا ما





كان من أقوال نسبها لارسطاطاليس[1] وأفلاطون[2] ولسنا ندري هل نقلها مباشرة أو بواسطة.

وفي هذا النثر طائفة «من إشارات القدماء، وعبارات العلماء، وعظات الفلاسفة الحكماء، وتوقيعات الملوك العظماء[3]» كما يقول، كما أن فيه مجموعة من عباراته وفقره، وقد شذَّ مرة واحدة فنسب منها قطعة في وصف الكاتب إلى نفسه[4].

وأما الشعر الذي يورده المؤلف، في مختلف المناسبات ويستشهد به في ثنايا الأبواب والموضوعات فإنه عبارة عن أبيات ومقطعات، أما القصائد فيه فنادرة، وهو جميعه من قبيل ما يسمى بشعر المعاني، ومعظمه مما يذكر في معرض التمثل، وكثيرا ما يسترسل في ذكر الأبيات المبدوءة بكلمة واحدة كالأبيات المبدوءة بإذا[5] أو بليس[6] أو بمن الشرطية[7]. وقد ساق من الأولى ما يزيد على ثلاثمائة بيت، ونحن نعرف أنه مسبوق في هذا بعمل حمزة الأصفهاني وغيره إلا أن الأبيات التي تُساق في هذا المجال تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، ولسنا ندري هل اعتمد الزجالي في جمع هذه الأبيات على الحفظ والذاكرة، أم أنه كان يرجع إلى المصادر ويجمعها حتى استوى له منها هذا القدر، وعمله هذا على كل حال يدل على سعة اطلاعه وتبحره.

---

1. 1 : 12، 19، 25، 56، 57، 70، 71، 90 (مخطوط س).
2. 1 : 131 (مخطوط س).
3. 1 : 1 (مخطوط س).
4. 1 : 23 (مخطوط س).
5. 1 : 91، 106، 2 : 210، 216 (مخطوط س).
6. 2 : 106، 107 (مخطوط س).
7. 2 : 142، 144 (مخطوط س).





قلنا إن الشعر غير المنسوب في كتاب «ري الأوام» يكاد يكون أكثر من المنسوب، ومع ذلك فإن الشعر المنسوب في الكتاب كثير، وهو مقتطف من حديقة الشعر العربي في مختلف العصور حتى عصر المؤلف، واختياره غير مقصود على شعر المشارقة ولا على شعر المغاربة كما صنع بعض من تقدمه من الأندلسيين وإنما يرد الأندلسي أو المغربي منه بجانب المشرقي بحسب الموضوع الواحد أو المعنى الواحد، وقد تبيّن لنا بعد البحث أن الكتاب فيه فائدة في هذه الناحية أيضا، فقد اشتمل على بعض الشعر المغربي - والمشرقي أحيانا - لم نقف عليه عند غيره.

وقد رأينا - للدلالة على قيمة الكتاب من هذه الناحية، أن ندرج هنا ثبتا للشعراء المشارقة وآخر للشعراء المغاربة الوارد ذكرهم في الكتاب مشيرين إلى صفحات المخطوطة من س وفيما يلي أسماء الأولين وعدد المرات التي ذكروا فيها :

| | |
|---|---|
| محمود الورَّاق | 1 : 14، 197، 213 |
| ابن العميد أبو الفضل | 1 : 20،191، 183 |
| منصور الفقيه | 1 : 31، 220، 2 : 25 |
| ابن طاهر | 1 : 32 |
| أبو فراس | 1 : 32،67، 124، 136،148، 149، 153، 156، 157، 190 |
| المعري | 1 : 34،47،57، 132، 202، 210. |
| البستي | 1 : 34، 80، 155، 179، 197، . 2 : 79، 152، 184 |
| حبيب بن أوس | 1 : 114،147،169، 198، 206، . 2 : 36، 158، 172 |









أبو بكر الخوارزمي 2 : 3

الحريري 2 : 11

الموصلي (اسحاق) 2 : 17

صالح بن عبد القدوس 2 : 29

أبو الأسود الدؤلي 2 : 30، 195

ابن دريد 2 : 61

خولة المغني 2 : 76

أبو الفياض كاتب سيف الدولة 2 : 77

الحسين بن علي المرورودي 2 : 86

التهامي 2 : 90

مالك بن أنس (الإمام) 2 : 92

سلم بن عمرو (الخاسر) 2 : 167

الحنظلية 2 : 203

سهل بن المرزبان 2 : 207

**أما الشعراء الأندلسيون والمغاربة في الكتاب فهم :**

أبو إسحاق بن خفاجة 1 : 35، 132، 208، 220. 2 : 154

ابن الزقاق 1 : 46

ابن زيدون 1 : 47، 50

أبو عبد الله بن الحنّاط 1 : 46، 72





أبو بكر ابن اللبانة 2 : 8

أبو علي ابن حزم الطاهري 2 : 104

الأمير أبو زكرياء الميورقي 2 : 116

ابن خروف 2 : 118

الأمير أبو زكرياء صاحب تونس 2 : 130

الفقيه اللغوي أبو الحسن بن حريق

البلنسي 2 : 146

الفقيه الحافظ المحدث أبو بكر

محمد بن عبد العزيز السلاقي 2 : 191

وفي الكتابة أيضا نبذة لا بأس بها من نظم المؤلف وقد انتفعنا بها في دراسة حياته.

**وبعد :**

فقد قلنا في أول هذا الفصل إننا لم نقف على ذكر «ري الأوام» في كتب الفهارس ومعاجم المؤلفين، ولم نعثر على النقل عنه أو الإشارة إليه في المظان من المصادر الأندلسية والمغربية المعروفة، كما أن ترجمة الزجالي في درة الحجال خلت من نسبة الكتاب إليه. وليس معنى هذا أننا نريد أن نتشكك في نسبة الكتاب إلى صاحبه فإن المطابقة التامة بين الاسم في ديباجة الكتاب «ودرة الحجال» تصرفنا عن الشك، ولكننا نريد أن نلتمس تفسيرا لعدم ذكره في المصادر التي رجعنا إليها.

ونجد هنا لدى المؤلف نصا نحسب أنه مفيد في تاريخ تأليف الكتاب، وظروف تأليفه وسبب عدم ذكره في ترجمته، وصورته التي بين أيدينا،

فهو يقول : «وعاقت الكبرة فكسلت، عن تكميل ما فيه استرسلت، فبقي عطلا من التبويب، صفرا من الترتيب، ولعل الله يتيح له من السماء، من لا يقصر في وضعه عن الغاية في الإنشاء، فما شرعت فيه إلا وقد أوفى النذير، وذوى الغصن النضير[1].

وواضح من هذا الكلام أن الزجالي ألف كتابه على الكبر، وأنه لم يخرجه للناس في حياته، وأغلب الظن أنه مات دون أن يكمل ترتيبه وتبويبه على النحو الذي كان يريد، ومعنى هذا أن «ري الأوامَ» تركه صاحبه أوراقا مسودة إلى أن جاء من أخرجه وانتسخه بعد وفاته، ومن حسن الظن أن البون لم يكن بعيدا بين وفاة الزجالي وانتساخ كتابه، فقد كانت وفاة الزجالي كما رأينا سنة 694هـ وأقدم نسخة معروفة من الكتاب فرغ من انتساخها سنة 705هـ، على أن من سوء الحظ أنه لم يتح للكتاب من لا يقصر عن الغاية في الإنشاء والترتيب والتبويب كما تمنى مؤلفه، وقد كنا نحمد وصول الكتاب إلينا على صورته الأصلية وكما تركه مؤلفه لكن من أخرجه وانتسخه أول الأمر لم يحسن ترتيب بعض الأوراق الأصلية قبل انتساخها، وَ أهمل وضع عناوين بعض الأبواب مع أن المؤلف ذكرها في التنبيه الذي عقده لذكر محتويات الكتاب، والخطب في هذا سهل يمكن تداركه، وقد استطعنا أن نحدد أين تبدأ بعض الأبواب التي تركت بدون عنوان في داخل الكتاب، ولكن الإهمال الذي يصعب تداركه هو التداخل والاندماج الذي نجده في بعض الأبواب والذي نفسره بعدم التنبه إلى ترتيب الأوراق قبل نسخها، ومن حسن الحظ أن هذا التداخل لم يقع في باب الأمثال لأنها مرتَّبة على حروف الهجاء وإن لم يخل هذا الباب من بعض مظاهر الخلل التي سنبينها عند الكلام على مجموعة الأمثال.

---

1. ري الأوام 1 : 3 (مخطوط س)





وفي النسخ التي وصلت إلينا من الكتاب ألوان من البياض والتحريف والتصحيف لا مجال لشرحها هنا، ويمكن أن يكون بعضها بسبب خط المؤلف وصعوبة قراءته مثلا على أن معظمها - فيما نقدر - ناشئ من جهل النساخ بما ينسخون.

والمعروف من نسخ «ري الأوام» ثلاث:

أقدمها انتساخا وأحدثها ظهورا نسخة الخزانة الملكية بالرباط، فقد ظهرت في المدة الأخيرة أثناء فهرسة هذه الخزانة الغنية، وهي نسخة تامة في سفرين بخط أندلسي جميل، ومسطرتها 21 وفرغ من انتسخاها غرة جمادى الثانية سنة 705هـ، أي بعد وفاة مؤلف الكتاب بنحو عشر سنوات وهي مسجلة تحت عدد 1632، وقد أتيح لنا الاطلاع عليها، وأفدنا منها في المعارضة والمقابلة، وهي على قدمها وعلم ناسخها لا تخلو من أخطاء، ورمز هذه النسخة في النص (م).

ونجد في عنوان السفر الأول من هذه النسخة ما نصه:

«السفر الأول من ري الأوام، ومرعى السوام، في نكت الخواص والعوام، تأليف الشيخ الفقيه الكاتب العارف الأستاذ الجليل المقدس المرحوم أبي يحيى عبيد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد الله الزجالي رحمة الله عليه، روى وتملك هذا السفر صالح بن أحمد بن محمد بن عمرو بن حجاج اللخمي».

ونقرأ في آخره ما يلي: «تم السفر الأول من كتاب ري الأوام، ومرعى السوام، في نكت الخواص والعوام بحمد الله تعالى، وذلك في جمادى الأولى من عام خسمة وسبعمائة».





أما السفر الثاني فعنوانه هكذا، «الثاني من كتاب ري الأوام، ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام، تأليف أبي يحيى عبيد الله بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد الله الزجالي رحمه الله، رواه صالح بن أحمد بن حجاج عنه».

وفي آخره، «كمل السفر الثاني من كتاب ري الأوام، ومرعى السوام، في نكت الخواص والعوام، وبكماله كمل جميع الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه في الغرة من جمادى الثانية سنة خمس وسبعمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما».

أما صالح ابن حجاج راوي الكتاب عن مؤلفه ومتملك هذه النسخة فهو كاتب أندلسي معروف[1]، كان كاتب العلامة للسلطان عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني (710هـ - 731هـ) وقد حلاه أبو الوليد ابن الأحمر «بالفقيه الكاتب صاحب القلم الأعلى»[2] وذكر أنه يمت بنسب إلى زعيم إشبيلية ابراهيم بن حجاج[3].
وأقدر أن أبا محمد صالح ابن حجاج هذا - مثل شيخه أبي يحيى الزجالي - كان من أبناء - الجالية الأندلسية التي لجأت إلى مراكش بعد سقوط إشبيلية، ولعله من قرابة عميد الأسرة الحجاجية الإشبيلية في مراكش أبي بكر ابن حجاج الذي استقضاه المعتضد ثم المرتضى من بني عبد المومن[4]، والمفهوم من روايته ري الأوام عن مؤلفه أنه اتصل

---

1ـ مستودع العلامة : 41 وروضة النسرين : 24 وحديقة النسرين.
2ـ روضة النسرين : 41.
3ـ أخبار ابن حجاج مفصلة في المقتبس لابن حيان 3 : 11 وما بعدها، والتعريف بابن خلدون : 5 وما بعدها، وفي غيرهما من مصادر تاريخ الأندلس.
4ـ الذيل والتكملة 2 : 335، 5 : 6 (مخطوط).





به في مراكش وأخذ عنه ثم انتقل إلى فاس حيث عمل في البلاط المريني. وبهذا تعتبر النسخة م أما أو كالأم، ولكنها مع ذلك لا تخلو من بعض مظاهر الخطأ والنقص والاضطراب الواقعة في بقية النسخ.

والثانية نسخة خاصة في ملك الأستاذ المرحوم السيد عبد السلام بن سودة، وفي أولها ملكية بخط يده ذكر فيها أنها في نوبته بالهبة من جده لأمه، وتاريخ الملكية عاشر رجب سنة 1339هـ وتقع هذه النسخة أيضا في سفرين، وخطها مغربي حديث وانتهى من نسخها في خامس وعشري صفر الخير عام 1283هـ، ومسطرة هذه النسخة 17، وعدد أوراق السفر الأول 125 ورقة، أما السفر الثاني فيشتمل على 119 ورقة، وفي هذه النسخة ما في النسخ الأخرى من أخطاء وبياضات. وقد تفضل صاحب هذه النسخة الأستاذ ابن سودة ـ رحمه الله ـ فأعارني إياها، وهي التي أرمز إليها بحرف س.

أما النسخة الثالثة فهي نسخة الخزانة العامة بالرباط وهي أحدث مخطوطات الكتاب الثلاث نسخا وأقدمها ظهورا، وقد كانت هي النسخة المعروفة لدى المعنيين بالمخطوطات، ونجد وصفا لها ضمن قائمة المخطوطات التي امتلكتها الخزانة العامة بالرباط خلال سنة 1929ـ1930، وذكر في هذا الوصف أن الكتاب عبارة عن مختارات نثرية وشعرية، وأشير فيه إلى اسم المؤلف ووفاته، وقد وصف الكتاب وما احتوى عليه وصفا غير دقيق في هذه القائمة[1]، وعليها اعتمد بروكلمان في الفقرة القصيرة التي أشار فيها إلى اسم المؤلف وتاريخ وفاته واسم الكتاب ومكان وجوده ورقمه[2].

---

1. مجلة هسبيريس، المجلد 12 العدد 1، سنة 1931 س : 126.
2. بروكلمان (ملحق 1 : 599).





ثم وُصِفَت هذه النسخة في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانةِ العامة برباط الفتح كما يلي :[1].

رقم هذه النسخة 985د.

تقع في مجلد واحد.

عدد أوراقها 203.

مسطرتها 19.

مقياسها 215 ـ 160.

خطها مغربي وسط

وقد كمل نسخها في 5 صفر الخير عام 323 هـ من نسخة فرغ منها في رابع وعشرى صفر الخير عام 1149هـ وهذا يفيد أن ثمة نسخة رابعة من الكتاب كانت موجودة إلى عهد غير بعيد ولكن مصيرها الآن مجهول، ولعلها في بعض المكتبات الخاصة. ونسخة الخزانة العامة هي التي نرمز إليها بحرف (ع) وهي مشكولة بالشكل التام، ولكن تبين لنا أنه شكل لا ينبغي التعويل عليه، ولذلك اعتمدنا في شكل الأمثال على الشكل القليل في النسختين م. س، وعلى معاجم العامية الأندلسية القديمة.

وقد وقفنا بمدينة تونس على اختصار مخطوط لكتاب «ري الأوام» ولم يذكر في أوله من اختصره، ولم نهتد إلى صاحبه، وباب الأمثال وهو أهم باب في الكتاب محذوف في هذا الاختصار أي أنه مما شمله الاختصار بل الحذف. وفي آخر هذا الاختصار أنه قيد في أواخر المحرم عام 1152هـ وهو موجود بالمكتبة القومية التونسية ورقمه فيها 440م.

---

1 ـ 2 .4 : 58.





ولهذا الاختصار الموجود في تونس دلالة خاصة، وهي أن كتاب «ري الأوام» كتب له نصيب من الانتشار والاستعمال في بلدان المغرب على الأقل، ولا سيما في القرن الثاني عشر الهجري وما بعده، كما يدل على ذلك تاريخ الاختصار المذكور وتواريخ النسخ المعروفة من الكتاب.

أما المنهج الذي سلكته في تحقيق الأمثال فيتمثل فيما يلي :

1. لقد حرصت على شكل الأمثال شكلا مطابقا لما ورد في معاجم العامية الأندلسية التي سيرد ذكرها بعد قليل.

2. قمت بضبط نصوص الأمثال وتوثيقها، وذلك بمعارضتها بأصولها في النسخ التي وصفتها آنفا.

ولم يكن عملي في المعارضة والمراجعة سهلا لما تشتمل عليه هذه النسخ من البياض والتحريف والتصحيف. ويرجع ذلك إلى كون الزجالي مؤلف ري الأوام ترك كتابه في مسودته، وأخرجه النساخ بعد وفاته. كما يرجع أيضا إلى جهل النساخ في الغالب بالعامية الأندلسية والكلمات الأعجمية، وقد اعتبرتُ أمثال ابن عاصم الغرناطي أصلا في الأمثال التي تتفق روايتها مع رواية الزجالي.

3. لم يعن مدونوا هذه الأمثال بشرح ألفاظها وتفسير معانيها وذكر مناسباتها وظروفها وإيراد مواردها ومضاربها وإنما ساقوها مجردة من كل ذلك ولهذا قمت بشرح ألفاظ الأمثال بحسب الاستعمال الأندلسي، وقد رجعت في هذا إلى ما ورد من ألفاظ عامية أندلسية في كتب لحن العامة الأندلسية مثل كتاب لحن العوام للزبيدي، وكتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة وغيرهما، كما رجعت إلى بعض المعاجم الخاصة بعامية الأندلس أو التي تشتمل على ألفاظ منها كالمعجم المنسوب إلى





الراهب القطلوني رمند مرتين ومعجم الراهب الإسباني فراي بدرودي الكالا ومعجم المستشرق الإسباني سيمونيت وملحق المعاجم العربية لدوزي، واعتمدت في كثير من الأحيان على تتبع الألفاظ وملاحظة التراكيب في أزجال ابن قزمان وغيرها من النصوص العامية الأندلسية للاستعانة بها على فهم المدلول العام لألفاظ الأمثال وتراكيبها واستأنست أيضا بمعاجم العامية المغربية التي ألفها كولان وغيره.

4. قارنت الأمثال الأندلسية بغيرها من الأمثال المغربية القديمة والأمثال المولدة، والأمثال العامية القديمة والجديدة، ثم الأمثال الإسبانية القديمة والحديثة، وكان علي أن أرجع إلى مجموعات عديدة، فمن الأمثال العربية القديمة، كانت أمثال العرب للمفضل الضبي وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب الفاخر للمفضل بن سلمة وكتاب حمزة الأصفهاني فيما جاء من الأمثال على قولهم : هو افعل من كذا، وكتاب جمهرة الأمثال العامية والمولدة. ورجعت إلى حكاية أبي القاسم البغدادي المنسوب لأبي المطهر الأزدي ونثر الدرر لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي، والتمثيل والمحاضرة وثمار القلوب، والكنايات لأبي منصور الثعالبي وكتاب الكنايات لأبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني وأمثال المولدين في مجمع الأمثال للميداني وغيرها وقارنت أمثال الزجالي بغيرها من الأمثال الأندلسية التي دونها ابن عاصم الغرناطي، وكذلك ما ورد منها في أزجال ابن قزمان وغيرها من الأزجال، وقد اجتهدت في البحث عما قد يرد منها في اطواء المصادر الأندلسية المختلفة، كما رجعت في الأمثال العامية المصرية القديمة إلى أمثال شرف ابن أسد المصري التي نشرها المستشرق السويسري بوركهارت، وما ورد في الكنز المدفون ليونس المالكي والمستطرف للأبشيهي وغيرها.

و اعتمدت في المقارنة أيضا على مجموعات الأمثال العامية في بلدان المغرب الكبير، مثل المجموعة التي أشير إليها باسم «مخطوط الزركلي» ومجموعات ابن شنب ووستر مارك والصبيحي ومحمد الفاسي وعبد السلام ابن سودة ومحمد داوود وعبد القادر زمامة والطاهر الخميري وكولان وبرونو ومالكا وغيرهم.

والتمست لهذه الأمثال الأندلسية القديمة أشباها ونظائر في كتب الأمثال العامية المشرقية الحديثة أيضا، ومنها كتاب «آمثال المتكلمين من عوام المصريين»، للباجوري، وأمثال العوام في مصر والسودان والشام لنعوم شقير، والأمثال العامية لتيمور وحدائق الأمثال لفائقة راغب، والأمثال الاجتماعية لشفيقة شبير، والأمثال البغدادية للحنفي، والأمثال البغدادية المقارنة للتكريتي، ومعجم الأمثال الموصلية للدباغ، والأمثال العامية في نجد للعبودي، وأمثال الجزيرة العربية لعبد الكريم الجهيمان، والأمثال العامية اللبنانية لأنيس فريحة والأمثال اليمانية للقاضي اسماعيل الأكوع وغيرها.
ولم أقف في المقارنة عند الأمثال العربية وإنما تجاوزتها إلى الأمثال الإسبانية في مجموعاتها القديمة والحديثة، وقد كشفت هذه المقارنة عن استمرار كثير من الأمثال الأندلسية بصيغها المترجمة في الأمثال الإسبانية. واعتمدت في هذه المقارنة على طائفة من مجاميع الأمثال الإسبانية منذ بداية تدوينها - الذي يرقى به بعضهم إلى القرن الثالث عشر - إلى يومنا هذا، وهذه المجموعات هي التي كان يعكف على البحث فيها كل من الباحثة الأمريكية O'KANE في رسالتها الطريفة : Refrenes y Frases Proverbiales Espanolas de la Edad Media. والباحث الفرنسي L. COMBET في رسالته القيمة : Recherches sur le «Refranero» Castillan





ولكني لم أعلم بهذين البحثين إلا بعد ظهورهما، وكنت قد انتهيت قبل ذلك بزمن لا بأس به من إنجاز رسالتي الجامعية هذه ؛ ولو أتيح للباحثين المذكورين أن يقفا على مجموعتي الزجالي وابن عاصم وغيرهما من مصادر الأمثال الأندلسية لغيرا من آرائهما في أصول الأمثال الإسبانية ولوجدا أن الأمثال الأندلسية خصوصا والأمثال العربية عموما تكون حلقة موجودة ـ لا مفقودة ـ في أصل التراث الإسباني في الأمثال.

5. يستشهد الزجالي مدوّن الأمثال بشواهد وأبيات يذكرها في أعقاب الأمثال، وتكون أحيانا مناسبة لها ودالة على معناها، ويأتي بها في بعض الأحيان لمجرد ورود كلمة مشتركة بين المثل والشاهد، وكان من مشكلات هذه الشواهد أنها توضع أحيانا في غير موضعها المناسب، ويرجع ذلك فيما قدرت إلى أن المؤلف ترك كتابه «عطلا من التبويب، صفرا من الترتيب» وقد اجتهدت في وضعها مواضعها المناسبة أو التي رأيت أنها مناسبة، كما أن هذه الشواهد تساق غير منسوبة إلى أصحابها في الغالب، وهي متعددة المصدر مختلفة المنزع، فمنها الجاهلي والإسلامي، والمخضرم والمولد، وبينها شواهد عديدة من الشعر الأندلسي، وقد حرصت على تخريجها ونسبتها إلى قائليها بقدر الطاقة، وقمت بمثل ذلك في أمثال ابن عاصم.

6. وبعد ضبط المثل وتوثيقه، وذكر فروقه، وشرح ألفاظه، وإيراد أشباهه ونظائره، أعمد إلى ذكر معناه ومضربه. إما بالاعتماد على الأشباه والنظائر، أو على الشواهد، أو على السياق، أو على السليقة والاجتهاد، وذلك لأن جمع الأمثال كما أشرت إلى ذلك من قبل لم يعن بشرحها، وإنما أوردها مرسلة مع أنه يعترف بحاجتها إلى الشرح إذ يقول : «وكثير مما في هذا المصحف يحتاج إلى تفسير وإلى شرح وإلى تبيين» وقال

بعد هذا أو أنشد :

ولا بد من شيخ سوء لطيف يفسر منها الذي اشكلا
فسَلْه إذا أنت ألفيته يريك متى شئت فيها الجلا

# حرف الألف

1. إذَا حَجّ جَارَكْ، بِيعْ دَارَك، وإنْ حَجّ مَرّتَيْن، بِعْها بالدَّيْن.

2. إذَا رَيْت لَحيَةْ جَارَكْ تُنْتَفْ، اجْعَلْ متاعك فالْبَلَلْ.

**الشاعر الخاصّي :**

مَنْ نُتِفَتْ لحيةُ جار لَهُ      فليسكُبِ الماءَ علَى لِحْيَتِهْ

3. إذا أزوَج الشَّيخ لصَبيَّ، يفرحُ صبيان القَرِيَّ

---

1ـ ورد عند ابن عاصم رقم 126 وابن سودة 89 وتكرر ثلاث مرات عند الهنس القستلي بالصيغة التالية : إذا أذيك جارك، بيع دارك. ويبدو أنه قيل فمن يحجون حجا غير مبرور، وسيأتي عند المؤلف من الأمثال التي تتندر بهذا الرهط من الحجاج : حج البرك، يخلّي الحر، وينيك الفلك، رقم 817. حج مر، قليل الخير كثير المضر، رقم 818. ومثل هذا، حج وزمزم وجا للبلا متحزم. داوود رقم 213 والخميري رقم 693. وعنده أيضا، عم الحاج حج وإمارة الحج عليه أما الغمزه والقمزه باقي فيه. رقم 1266 وفي الأمثال المصرية : حجينا وجينا واللي فينا فينا، وانظر ما قيل في هؤلاء الحجاج من شعر في المستطرف 1 : 15. وهذا النمط من الحجاج كلما تعدد حجه كلما زاد تحايله كما في مثل مغربي آخر : ما أحيل من حاج إلا حاجين. أي من حج مرتين، ابن شنب رقم 2887 وإذا صح هذا التوجيه يكون التعبير ببيع الدار في المثل كناية عن سوء الجوار، وهو ينظر إلى المثل العربي : بعت جاري، ولم أبع داري. يقول : كنت راغبا في الدار إلا أنني بعتها بسبب الجار السوء، العقد 3 : 115 ومجمع الأمثال 1 : 104. هذا وقد يكون معناه كقولهم : أعمل ما اعمل جارك أو ارحل من حداه.

2ـ مثل عامي قديم، والبيت المستشهد به أقدم صيغة له فيما وقفت عليه، وهو منسوب للوزير أبي الوليد ابن طَريف (من أصحاب المعتمد بن عباد) كما في نفح الطيب 4 : 395 وقد ورد غير منسوب في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة (ت 622م) : 135 والمثل سائر في البلاد العربية. انظر تخريجه عند التكريتي 1 : 100 والأكوع رقم 233 ويضاف إلى ما عندهما : بوركهارت رقم 10 وابن سودة 103، وقد انتقل بنصه إلى الأمثال الإسبانية.

Cuando la barba de tu vecino vieres pelar, echa la tuya en remojo. La Celestina, 11.145.5 : Kleiser,n 22094 y Refr. Bergua. pag. 156.

وترجمته لا تختلف عما عند المؤلف وابن عاصم.

3ـ ازوج : تزوج، ولصبي : لصبية أي شابة. وصبيان : شبان : والقري + القرية ويشاكل هذا المعنى ما جاء في المنتخب من ربيع الأبرار 93، «قيل لأبي الحرث : «أ يولد لابن ثمانين سنة ولد؟ قال نعم إذا كان له جار ابن عشرين سنة". وفي الكشكول 2 : 305 : قيل لحكيم ظريف : هل يولد لابن خمس وتسعين ولد؟ قال نعم : إن كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة».

وفي هذا المعنى أيضا يقول الغزال شاعر الأندلس :

وإذا رأيت الشيخ يهوى كاعبا      فعليه منْ دركِ القُرون دُيون

ويقول : كل شيخ تراه يكثر من كسـ      ـب الجواري فخذْه لي بالقرون

بهجة المجالس 2 : 42





4. إذَا رَيْت حَيْش يَلْمَعْ، ادْر أنَّ الآخَر بلعْ.

5. إذَا رَيْت حِمَارَكْ يمشِي، لا تزيدُ منخَسْ.

---

4ـ عند ابن عاصم رقم 48 : إذا رأيت حنش يلمع، ادري أن آخر بلع، وقد ضمن هذا المثل الشاعر عبد الكريم القيسي البسطي (كان حيا سنة 891م) أبياتا يعرض فيها بقاض :

| | |
|---|---|
| يا أهل بسطة، دعوة من مشفق | لو فيكم لدعائه من يسمع |
| إن القضاء وظيفة دينية | ما قط قام بحقها من يطمع |
| وأرى الذي ولي القضاء بمصركم | قد صار يطمع بالقضاء ويجمع |
| «والحنش محكوم عليه بأنه | لسواه مبتلع إذا ما يلمع |

ديوانه : 92 مخطوط الرباط رقم 198 ق. ومعنى المثل كما يبدو أن امتلاء البعض أمارة على أكلهم رزق الآخرين وأن المال الحرام يبدو على أصحابه.

5ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 46 وعند داوود رقم 42 : إذا شفت حمارك مشَّاي، ما تْقَوِّي شي عليه بالنخيس، والأصل فيها المثل المولد : ما عدا الفرس، فلا حاجة بك إلى السَّوط. التمثيل والمحاضرة : 340 ومجمع الأمثال 2 : 329

وقد انتقل إلى الإسبانية بتصرف يسير : Caballo que vuela, no quiere espuela.Refranero Espnol Aguilar (Hernan Nunez), pag. 107.

وترجمته :

فرس يطير (يعدو) لا يحتاج إلى مهماز.





## 6. إذا هَبَّت الرِّيح، فالْبنَـانِيس تدخُـلْ.

6. البنانيس : جمع بنيس، وهو إناء صغير من فخّار (انظر سيمونيت ص 433 و Voc ص 41 وذكرت في ص 620 مرادفه للدن والقمقوم والقارورة) والكلمة واردة في النصوص الأندلسية والمغربية بما يفيد هذه المعاني، فقد جاءت بلفظ الجمع في كلام لمعتوه أمام قاضي قرطبة أحمد بن بقى بن مخلد (ت 324 هـ) قال : «أريد أن تأمر وكيلي فلان يزرع لي بقريتي بنانيس فتنبت لي خوابي». (المدارك : ترجمة رقم 747)، وبصيغة المفرد في تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية (ت 367هـ) 101 :«فسم له البنيس الذي دعا به ليشربه فمات». وجاءت بمعنى قارورة مداد في شعر لأبي الحجاج يوسف بن حكم من أهل القرن السابع :

وسألتِ بنيسَ المدادِ فقالَ لي    منْ أيْن لي أنْ أملأ الصِّهْريجَا

وفي كلام لابن عبّاد الرندي (ت 792هـ) إذ يقول :"وإن استقبحته فلا تقل ليت، واحسبه كالميْت، وادفنه تحت تراب المحو والتّطليس، واهرق عليه المحبرة والبنِّيس" الرسائل الكبرى : 183.
ووردت في المنزع اللطيف، في التعريف بصلحاء الريف لعبد الحق البادسي (القرن الثامن) بمعنى قلة الزيت (انظر الفهرس اللغوي من الترجمة الفرنسية لهذا الكتاب من عمل الأستاذ كولان ص 90).
وغلب إطلاقها عند المتأخرين من المغاربة على الدن، كما في قول ابن زاكور (ت 1120هـ) من موشح (المنتخب من شعر ابن زاكور : 63).

خِلتها لِما فشت سورَتُهَا    في حشا البنيس
زَجل الرهبان، يوم المهرجان    في حمى عبدون

وقول المشرفي (من علماء المغرب في الثلث الأول من هذا القرن) موريًا بهجاء شخص من أسرة بنيس المعروفة في المغرب :

ومَا البنيس إلاَّ إنَاءُ خَمْر    وبالتَّحْقيقِ قدْ وجَب انكسارُهْ

أما أصل هذه الكلمة فذهب سيمونت إلى أنها قد تكون لفظا إيبريا أو سلتيا مشتقا بصيغة التصغير من كلمة PANACA الإسبانية اللاتينية. (انظر أيضا مقالة الأستاذ عبد الله كنون في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد 35، الجزء الأول، ومجلة دعوة الحق المغربية، العدد السابع، السنة الثالثة 1960) والمثل عند ابن عاصم رقم 45 : إذا جاز الريـح فالبنِّيس يدخُلْ.
وبوركهارت رقم 24 : إذا هب الهوى، دخل داخل الشقوق.
والدباغ 1 : 37 : إذا هب الهوا، يفوت بكل الثقوب.
والأكوع رقم 363 : إذا هبّت الريح دخلت فم الجرة.
ورقم 364 : إذا هبت دخلت القلة : وفسرهما بقوله :«والمعنى أن الخير إذا أقبل على المرء فإنه يناله أينما كان، كالريح تنفذ من جميع الثقوب» ويبدو لي أن لهذه الأمثال المذكورة صلة بالمثل العربي المبتذل في العامة : إن الريح إذا هبت خارج البيت استترت منها، وإذا كانت في داخل البيت لم يكن إلى الاستتار منها سبيل «أمثال أبي عبيد (مخطوط) ورواه الثعالبي ناسبا إياه إلى الفرس بالصيغة التالية : «ما حيلة الريح إذا هبت من داخل» التمثيل : 43.





7. إذا شاخ البازْ، لَعَبَتْ بِه العَصَافِير.

8. إذا رَيْت الزَّايِـدْ، ابْشر بالنَّاقِص.

9. إذا رَيْت الخَوْخ والرُّمَّان، فَكَّر في ثِيَابَك أيها العريان.

---

7ـ لعل أصله المثل المولد الذي نظمه ابن سكرة قال :

وكل باز يمسه هرم    تخرى على رأسِه العصافيرُ

(انظر التمثيل والمحاضرة : 366 وكتاب الآدب : 132)، ويشبهه عند ابن شنب رقم 636 : السبع إذا شاب، يصير مسخرة للكلاب. وعند فريحة 1 : 347 : السبع متى كبر. يصير مسخرة الوحوش.

8ـ عند ابن عاصم 39 : إذا أصبت الزيادة، أبشر بالنقصان. وهو بنصه في مخطوط الزركلي رقم 76، وعند وسترمارك رقم 1181 : يالطامعْ في الزيادة، احض بالك من النقصان، ومن أمثال المولدين عند الميداني 2 : 71 : كل زائد ناقص. وفي العقد 3 : 58 : «وقالت الحكماء : مازاد شيء إلا نقص...» وفي هذا المعنى من شعر الحكم كثير كقول أبي العتاهية (ويروى للقطامي) : أسرعَ في نقص امرئ تمامه.

وقول الرندي : لكُل شيْء إذا ما تَمَّ نُقْصانُ.

وقول بعضهم : إذا تَم شَيْء بَدا نَقْصُه.

وقول آخر : كُلّ شَيء إذا تناهى تواهى    وانتقاص البدور عند التَّمام

انظر : كتاب الآداب لابن شمس الخلافه : 138 والعقد 3 : 58 وألف باء 1 : 137.

9ـ ورد عند ابن قزمان في زجل يتحدث فيه عن زوال الحر واشتغال خادمته (زاد المال) بنزع فراش الصيف وبسط فراش الخريف وقدوم وكيله "بخويخات ورمانا سفري" إلى أن يقول :

أشِ الأخبار تحزن الإنسان    قيل :«إذا ريت الخوخ والرمان

كد وانْظر لنفسك أعريان    وما نجحد فقد فهم ودرى

(ديوانه : 24 ط. جنزبرح وص 45 ط. نيكل) وما يزال لهذا المثل ظل في المشرق، فمن أمثالهم في الشام : صفيت الرمان، تضحك على العريان.

ومن الواضح أن المثل كان يقال في الاستعداد للبرد، ذلك أن الخوخ والرمان يؤذنان بفصل الخريف لأنهما كانا ينضجان في شهر شتنبر، جاء في تقويم قرطبة 91 : «وفيه (أي في شهر شتنبر) يطيب الخوخ والعنب والرمان والسفرجل"، وفي 22 منه يبدأ الوسمى أي أول المطر أو مطر الخريف (انظر ص 90 من المرجع المذكور)، وفصل الخريف في الأندلس والمغرب ينصح فيه بالتحوط من البرد كما في البيتين المنسوبين إلى محمد بن يوسف الترغي أو أبي مالك الونشريسي :

دثر ثيابك في الخريف فإنه    فصل الردى ونسيمه خطاف

يسري مع الأرواح في أجسادها    مثل الصديق من الصديق يخاف

(درة الحجال 2 : 165 والأعلام، بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام 4 : 210)، ويتمثل بهما في فاس، (ابن سودة : 295) والبيتان قديمان وردا منسوبين للشريف الطوسي في سرور النفس للتيفاشي : 236 وحلبة الكميت : 4 فالمذكوران إنما تمثلا بهما.





10. إذا مات ابشرايح، أما تَري من الفضايح.

**المؤلف خ :**

سأقطع بيداء الفضاء حِذَار ما أحاذره منْ عار تلْك الفضائح

11. إذا تاب الزَّفان، تَبْقَى مناكِبُ تَخْجَل.

12. إذا سمعْت بالمَرْعى، ارعى دونُ.

13. إذا جيت تَـقْـلِي، سوْف تَدْرِي.

---

10ـ ابشرايح : يجوز أن تكون : أبو شريح، كنية شخص، كما وردت : ابجعفر أبو جعفر، في بعض الأزجال (المغرب 1 : 44). ويجوز أن تكون لها صلة بجنان شريح، وهو بستان كان مشهورا في قرطبة يقول فيه شاعر إسمه عيسى بن مجمل :

خففوا في جلوسكم لا تطيلوا ليس دُكّانُنا جِنَانَ شُرَيْح

(جذوة المقتبس : 281) ويجوز أيضا أن تكون صيغة أو تحريفا للشرائح جمع شريحة أي التين اليابس (Voc ص 389) وهذا متساو مع ماتت التي وردت في النسخة م. وكلمة مات على الحقيقة في التوجيه الأول بمعنى أن المرء يموت فيظهر ما كان خافيا من أمره، وعلى المجاز في التوجيهين الثاني والثالث بمعنى الانتهاء والانقضاء، وقد يشهد لهما المثل الآتي عند المؤلف : صفت التين والورق، وبقت الوجوه درق. (انظر رقم 1584) والمثل المغربي : يخرفوا البحاير، ويبقوا المعاير : وستر مارك رقم 216 وبرونو رقم 59 وابن سودة : 184.

11ـ الزفان : من زفن أي رقص، تخجل : ترتعش وترتعد (Voc ص 614) وهو عند ابن شنب رقم 2501 : الزفان كيف يموت يهز كمايمه، ووستر مارك رقم 1811 : يموت الزفان وما ينسى هزة الأكتاف، وتيمور رقم 909 : تموت الراقصة ووسطها يلعب، ورقم 910 : تموت الغزية وصباعها يرقص، ورقم 3178 : يموت الزفان وصباعه يلعب، وداوود رقم 997 : يموت الشطاح، ولا ينسى هز كتافو. وابن سودة 194 : يموت الزفان، وما تاينساشي هزت الأكتاف.

12ـ دون = دونه. وعند العبودي رقم 43 : إلى ذكر لك معشى، فعش من دونه، والأصل المثل العربي القديم : عش ولا تغتر، وله قصة، انظر تخريجه عند العبودي.

13ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 44، وعند ابن شنب رقم 1253 : عند الصرف تعرف، وعند القلي تدري، وعند وستر مارك رقم 1253 : عند القلي تدري ياحوت، والأصل المثل القديم الذي ذكره أبو عبيد ومن بعده بلفظ : حين تقلين تدرين. وله قصة، انظر الميداني 1 : 204 والطالقاني رقم 203 والآبي 6 : 709 (مخطوط) والعجلوني : 369 والكشكول 2 : 406 وهو في الأمثال الإسبانية :

Al freir de los huevos lo vera. Refr. Esp. Aguilar (Cervantes) pag. 500.

وترجمته : عند قلي البيض سترى. وله قصة شبيهة بما عند الميداني وابن شنب. انظر : دون كيخوته. نشرة Rodriguez Martin ج 3 ص 311.





**14.** إذا أراد اللّـه يعْطيك، دارَك يدلُّ.

**15.** إذا رَيْتَ البلِّين، ابشرْ بالرُّمِشْكَلْ.

**16.** إذا رَيْت الزَّنجْ. ابشر بالبَوَّاق.

**17.** إذا ريْت التِّين، أبشر بالطِّين.

**خ :**

التِّينُ تينان : تينٌ يُجتنى بيدٍ وآخرٌ يُجتنى بالرِّيقِ والذكَرِ

---

14- ورد لفظه عند ابن عاصم رقم 40، وعند تيمور رقم 2803، من حبه ربه واختاره جاب له رزقه على باب داره. وهو في الأمثال الإسبانية : A quien Dios quiere bien, la casa le sabe

Marqués de Santillana. Refrances, page 218 : Réfr. Esp. Aguilar (Cervantes). pag. 524 :Kleiser, n 30 879 : Refr. Bargua. 104.

وسيأتي عند المؤلف أيضا : من هو مسعود، الريح يحطب لو : انظر رقم 1280.

15- البلّين = البلينة : Ballena وردت في المغرب لابن سعيد 1 : 93 فعرفها بقوله : «والبلينة حوت كبير يعرف بدابة البحرِ . وتسمى أيضاً بحوت يونس، ودابة البحر (ص 290، وضبطت بفتح الباء وتشديد اللام وفتح النون وهاء)، وانظر : سيمونت : 30 ودوزى 1 : 333 و الرمشكل بعجمية أهل الأندلس : ذكر البلينة Le mâle de la balaine (Voc ص 290 ودوزي 1 : 558)، وواضح أنه من أمثال الصيادين.

16- البواق : تطلق على البوق والنافخ فيه، (دوزى 1 : 129) والمثل يحتمل المعنيين : الأول يوجهه ماعرف به الزنج من حب للموسيقى حتى لكأنها لازمة من لوازمهم، وفي ذلك الإضافة المعروفة : طرب الزنج (ثمار القلوب : 548)، أما الثاني فيوضحه ما ورد في الذخيرة (ف 3 : 141) من أن النفخ في البوق كان من عادة أعلاج العبيد في الأندلس لجمع أصحابهم (انظر أيضا : المغرب 2 : 408 ونفح الطيب 4 : 248) ولعله من أمثال أهل قرطبة حيث كان الزنج يكونون الحرس الخاص أيام الأمويين والعامريين (انظر : بروفنسال، تاريخ إسبانيا المسلمة : 3 : 177، 178). ومن المحتمل أيضا أن تكون كلمة الزنج نطقا للصنج كما في Voc ص 291 ودوزي 1 : 605 ومهما يكن فمن الواضح أنه كالذي قبله يقال في الشيئين يوذن وجود أحدهما بوجود الآخر.

17- هو عند ابن سودة : 92 بلفظ : إلى ظهر الكرموس، ظهر الغيس، والكرموس : التين في اللهجة المغربية، والغيس : الطين والوحل، وعنده أيضا 661 : ها الكرموس، ها الغيس. ويبدو أنه من أمثال المواسم الفلاحية، والتين يظهر في آخر الصيف فهو موذن بقرب حلول الخريف، وهو الفصل الذي يبدأ فيه نزول المطر في الأندلس والمغرب كما تقدم، وفي أمثال تطوان : غشت اولو تين وآخرو طين، داوود (مخطوط) وقد تكون فيه تورية بالمعنى الذي ورد فيه البيت بعده، وأورد ابن سودة هذا البيت في المعنى نفسه :

التين يعجبني عن كل فاكهةٍ لا سيما إنْ يكُنْ من عند ذي بشر

والكناية بالتين عن الدبر قديمة، انظر : كنايات الجرجاني : 32، ويبدو أن الأمثال الثلاثة متشابهة المضرب.





18. إذا صلح الفول، صلح الكُل.

19. إذا نورَّ الغُرَيْسْ، ما يَجـدْ للحرّ قَـيْس.

20. إذا ريْت هلاوي، ادر أنه سلاوي.

---

18ـ عند ابن شنب رقم 2095 : إذا سجى الفول، يسجى كل مول، وسجى : صلح، ومول : اختصار ما مول. وفسره ابن شنب بأن الفول لا يتطلب من العناية ما يتطلبه القمح والشعير مثلا، فإذا صلح كان ذلك دليلا على صلاح ما سواه، وهذا المثل موجود بلفظه في حدائق الأمثال 1 : 164 وذكرت المؤلفة أنه من أمثال الصعيد، وفسرت سجي ويسجى بسقى ويسقى، ومول بمامول، ويجوز أن تكون كلمة الفول في المثل عند المؤلف ـ قياسا على المثل قبله ـ تورية بالمعنى الذي يقول فيه شاعر بني حمود أبو عبد الله بن السراج المالقي : (الذخيرة ق 1 مج 2 ص 371).

وسرب ملاحٍ مر بي وبصاحِبي ... ونحن على ماءٍ بِذكرنا عدْنا
ويحملن فولاً عندهن نظيره ... عوانٍ ولكن نوره عز أن يجنى
فقلت عسى من فولكن بقيةٌ ... فقلن وأي الفول ترغبه منا
فقلت الذي تحت السراويل قلن لي ... جهلت ولم تفهم مقالتنا عنا

وانظر أيضا نفح الطيب 5 : 15، وقدماء المشارقة يكنون بالفول عن عكس ما هنا أي عن متاع الرجل كما في قول أبي سعيد بن دوست في غلام اتهم بمجوسي : (كنايات الثعالبي : 18)

تترك ما يقشر من فولنا ... وتبلع الفول ولم يقشر

19ـ نور : ازهر، والغريس : تصغير غرس وهو العرجون (Voc ص 389) وقد تكون : العريش، وفي الشعر الأندلسي إشارات إلى العريش المنور كقول بعضهم : (جذوة المقتبس : 380).

ألا يا عريش الياسمين المنور ... لك الحسن مجموعا فخذ منه أوذر

وقيس = قياس : حد وقدر (Voc ص 474) ومن الواضح أنه من الأمثال التي قيلت لرصد المواسم والمنازل.

20ـ هلاوى : تطلق على الشخص الأحمق، ولم ترد في المعاجم العامة، وسلاوي : نسبة إلى سلا مدينة معروفة في المغرب. وما أدري، أهذا المثل مغربي أم أندلسي ؟ ولعله من آثار المنافرة التاريخية بين السلاويين وجيرانهم الأندلسيين المهاجرين إلى رباط الفتح منذ القرن السابع الهجري، ونجد آثار هذه المنافرة أيضا في رسالة لأبي عميرة المخزومي ورسالة ابن الخطيب في المفاخرة بين سلا ومالقة وشعره في هجاء أهل سلا (نفح الطيب 8 : 386)، وقد تكلمت عن هذه المنافرة في كتابي : أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي : 131، ومقدمة تحقيقي لرسالة طرفة الظريف، ويشبه المثل من حيث التركيب المثل المغربي : طبيب سلاوي كيجرح ويداوي، داود رقم 452.





21. إذا رَيْت لحْيانـِي يهْرُب، ادر أن اشْكَزْ وراه.

خ :

إنَّ الوجوهَ التي قلَّتْ عوارضُها لَو يَعْلَم اللهُ فيها الخير غطاها

لكنَّها لُعَنَتْ مِنْ عندِ خالقها لِذاكَ جرَّدها ربِّي وعـرّاهـا

22. إذا استَوت الأسعار، الطيِّبة اختار.

23. إذا وقعَت البقَر، غزرَت السَّكاكين.

24. إذا غلا القمح، مالو حُصالَ.

25. إذا نزل المقْرع، ارتفَع الـدِّرْ.

26. إذا سَخنت القملَ، دبَّتْ.

---

21ـ لحياني : ذو لحية كبيرة، أشكز : لا لحية له، (دوزي 1 : 1077 نقلا عن الكالا) ووردت أشكز في Voc مرادفه لكوسج وصناط (سناط) وغير ملتحي، (انظر ص 421) ويبدو أنها نطق عامي أندلسي لكلمة كوسج، ويشبهه في الأمثال المغربية : إذا شفت الطويل كيجري، اعرف القصير من وراه، وستر مارك رقم 1590، وأمثال مراكش لكولان (مخطوط) و «إذا شفت الدّيب يجري، اعرف السلوقي من موراه، وستر مارك رقم 1589 وداوود رقم 43 ويبدو أنها تقال فيما يكون بين الأضداد.

22ـ وستر مارك رقم 797، إذا تقدت الأسعار، في المليحة اختار، ابن سودة 88، وأمثال مراكش لكولان (مخطوط) : إلى اتقادت... الجهيمان 1 : 237 : إذا تساوت الأسعار فعليك بالخيار. التكريتي 1 : 100 : إذا ... عليك بالاختيار.

23ـ عند ابن عاصم رقم 29 : إذا وقعت البقرة، اجتمعت السكاكين. وهو مثل سائر في البلاد العربية، ولا نعرف له أصلا أقدم مما هنا، انظر تخريجه عند التكريتي 1 : 124 ـ 126 ويضاف إلى ما ذكره : وستر مارك رقم 163 والخميري رقم 62 وابن سودة : 91، 472 وقد انتقل إلى الإسبانية بلفظه تقريبا.

Quando cae la vaca, aguz an los cuchillos. Santillana, pag. 247, y Refranero General Ideologico, de L. Martinez Kleiser, n 47.049.

وترجمته حينما تقع البقرة تحدُّ لها السكاكين.

24ـ حصال = حصالة أي بقية الشيء ونفايته، (.Voc ص 518 وص 557) وهي كلمة فصيحة، والمثل عند ابن عاصم رقم 51 : إذا... إش لو حصاله. ولعل المعنى أنه لا يعزل منه شيء يستغنى عنه.

25ـ المقرع : العصا، وارتفع : زال، والدر : لعله جمع درة وهي أصغر من العصا، وكأنه في معنى قولهم : إذا حضر الماء بطل التيمم. انظر رقم 66، ونزل المقرع : هو كقولهم : نزل عليه بالعصا، نزل عليه بالضرب، دوزي 2 : 660.

26ـ لعل أصله من المثل العربي القديم : دبَّ قمله. الميداني 1 : 268، قال مثل يضرب للإنسان إذا سمن وحسن حاله.





27. إذا قالت البنت ددَّ، فكَّر لها في مخدَّ، وان رَفعَت القدَح لفمها، تحتاح ما تحتاج أمها.

خ:

وإذا خصَّت الدَّجا جـة بالنَّقْرِ ديكَها
فاعلَمَنْ أنّ نقْرَها شَهْوةً أنْ ينيكَها

28. إذا ريْت المُبتَلي، اطلْبْ من ربِّك العافية.

خ:

وإذَا رأيتَ أخا البلية فاستعذْ باللَّه من شَرِّ البَلاَء النَّازلِ

29. إذا ريْت الجالس في الزُّقاق، ادر أن الزُّقاق اَخْير منْ دارُ.

30. إذا ابطا رسولك، ارجوهْ.

---

27. ددَّ : الأب والأم بلغة الأطفال (دوزى 1 : 419)، والمراد هنا بدء النطق، ومخدَّ = مخدَّة وفكر لها في مخدة، كناية عن عزلها في الفراش. والشطر الثاني منه عند ابن شنب رقم 1796 : من اين رفدت الحلاب لفمها، رفدت ما رفدت أمها. ورفدت : رفعت وحملت (دوزى 1 : 539) والحلاَّب : إناء من الفخَّار للحليب وغيره (دوزي 1 : 314)، والمثل يقال في البلوغ المبكر عند البنات. والبيتان بعده وردا في الأصول بعد رقم 22 وموضعهما هنا كما هو واضح، وهما في التمثيل : 371 غير منسوبين، ويبدو أنهما نظم لمثل بغدادي قديم ورد في حكاية أبي القاسم البغدادي 94 : إذا رأيت الدجاجة تنقر است الديك، فاعلم أنها تقول له نيك. ومن الأمثال العامية القديمة : امرأتك مناقرة : دقها في استها. ذيل الوشاح للسيوطي، ورقة 12 (مخطوط).

28. عند ابن سودة 17 : إذا رأيت مبتلى، فاسأل الله العافية، ونظمه ابن ليون التجيبي في نصائح الأحباب فقال :

إذا تَرى المُبتَلَى اشكُر آن نجُوت ,ولا تشمَت بِه ولتسلْ مِن ربِّك العافيه
وخَف مِن أن تُبتَلَى كما ابتُلي فترى كما تَراه وما تقيك من واقيه

(نفح الطيب 8 : 71) وسيرد بلفظ : لا تعير فتبتلى، انظر رقم 2020.

29. يبدو أنه يقال في ذم الجلوس على الطرقات، وهو أمر مذموم شرعا، فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما وأحمد في المسند وأبو داوود عن أبي سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والجلوس على الطرقات ـ الحديث : انظر : الابتهاج 2 : 10 وذم الهوى لابن الجوزى 558.

30. مثل قديم نظمه بعض المولدين فقال : (تيمور رقم 611).

وفي الأمثال قدْ قالوا حقيقاً إذا ابطَا الرسول فرجٌ خيرا

ومثله قول الآخر : (المنتحل : 189) :

إذا أبطَا رسولك فارتَجيه فَفي إبطائه أثرُ النَّجاح

وقول الآخر : (أساس الإقتباس : 43) :

إذا ابطا الرسول فقلْ نجاحٌ ولا تفرَح إذا عَجِل الرَّسولُ

وهو عند الباجورى 46 : إن غاب مرسالك ارتجاه، وتيمور رقم 611 : إن ... استرجاه، وشبير 28 : إن ... استبشره، وشقير 16 : إن ... استبشر فيه، وهو عند فريحة بصيغ مختلفة، انظر الأرقام 128، 662، 2280.

31 . إذا رَيْت اليَهُودي يذمّ السَّلْعَ، ادر أنَّه يشْتريهَ.

31م. إذا جَلَّت هَانَتْ.

32. إذا سمعت الأمِير يغَنِّي، ادر أن همومي تَبكي.

33. إذا ريْت الجالسْ يسَلَّم على الواقف، ادر أن ريبه ثَمَّهْ.

34. إذا أُقِلَّكْ حمار، اسْتخير الله وانْهَقْ.

---

31ـ صيغة أندلسية للمثل المولد، إذا عاب البزاز ثوبا فاعلم أنه من حاجته، الميداني 1 : 88 وقد ورد في شعر لبعضهم (اليتيمة 1 : 122)

شتمت من تيمني مغالطاً لأصرف العاذل عن لجاجته
فقلت : لما وقع البزاز في الثوب علمنا أنه من حاجته

و في بهجة المجالس 1 : 134 : "كان عبد الله بن مسعود يقول : عجبا للتاجر كيف يسلم إن باع مدح، وإن اشترى ذم"، والمثل في الإسبانية بتصرف

Quien dice mal de la yegua, ese la merca. Refr. Esp. Aguilar, (H. Nufiez) pag. 392.

وترجمته : الذي يذم الفرس هو الذي يشتريها.

31م ـ صيغة أندلسية لمثل ورد في محاضرات الراغب 2 : 169 : إذا اشتد الأمر هان ـ وعند تيمور رقم 96 : إذا اشتد الكرب هان، وهذا كالمثل القديم : اشتدي تنفرجي، الميداني 1 : 124 وهو مطلع المنفرجة لابن النحوي التوزري :

اشتدي أزمة تنفرجي قَدْ آذنَ ليْلك بالبَلَج

وفي الفرج بعد الشدة كلام كثير. انظر على سبيل المثال : بهجة المجالس 1 : 177 ـ 185 وكتاب الآداب : 84 وما بعدها، وحول هذا الموضوع يدور كتاب الفرج بعد الشدة للتنوخي.

32ـ في رواية : همومي وفي رواية أخرى : هموم فعلى الأولى يكون معناه كقول المتنبي : مصائب قوم عند قوم فوائد. وله دلالته التاريخية من حيث تصوير الصلة بين الراعي والرعية، والمعنى على الرواية الثانية واضح، فهو كقول الشاعر، «وقد يضحك الموتور وهو حزين» (زهر الآداب : 817 وكتاب الآداب: 151) وقول الآخر : (كم ضحكة فيها عبوس كامن" المنتحل : 176). وقد تكون كلمة الأمير محرفة عن الأسير وتناسبها رواية هموم بضم الميم أي همومه.

33ـ ريبه : ريب، بمعنى شبهة، (انظر ص 357) ومن آداب السلام في الإسلام أن يبدأ القائم على القاعد، لحديث : يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد والقليل على الكثير، رواه أحمد والبخاري ومسلم (كشف الخفاء 2 : 398) ويبدو أنه يقال في الأمر يجري على خلاف العادة لدافع ما، وقارن بالمثل الآتي : كثرة النصف ريب، انظر رقم 1077.

34ـ أقلك : قيل لك. ولم أقف عليه في غير هذه المجموعة من الأمثال العربية وهو بنصه في الأمثال الإسبانية : Cuando todos te dijeren que eres asno, rebuzna. Kleiser, n 61.697. وفيها أيضا :

Si uno te llamare asno, Mirate alrabo si dos remedier - Dios.

وترجمته : إذا قال الجميع إنك حمار فانهق. وفي الأمثال الإنجليزية : إذا قيل إنك حمار فانهق (أمثال الأمم الأوروبية رقم 3). وفي أمثال الجبل الأسود : إذا قال لك ثلاثة رجال إنك حمار فانهق (المصدر نفسه رقم 1478). ويشبه ذلك في أمثال جورجية : إذا قال لك اثنان إنك أعمى فاغلق عينيك (المصدر نفسه رقم 326)، ولست أدري أهذا من قبيل الاتفاق، ووقع الحافر على الحافر، أم أن المثل الأندلسي انتقل من إسبانيا إلى البلدان المذكورة.





35. إذا غاب الوجْه، ما للقفا حُرمَـه.

خ :

وليس آخي مَن ودَّني رأيَ عينِهِ      ولكنْ أخي من ودَّني وهْو غائِبُ

36. إذا وقعَت الخَـتُونَـه، وقعَت النُّتُونَـة.

37. إذا رَيْت عجوزْ، اذكر الله وجوزْ.

38. إذا ريّت المَرا تمخط في قنَعْها، وتخرّج المفْتولْ بِصْبَعْها، لا تبقى معْها

39. إذا طغى الثُّعبان، يُـرْفَـعْ.

---

35ـ عند ابن عاصم رقم 41 : إذا ... إش للقفا من حرمة، ووستر مارك رقم 453، إذا غاب الوجه ما بقى نالقفا حرمه. ورقم 1506: إذا... ما يبقى في القفا محبة. وابن سودة 101 : إلى غاب الوجه، ما تا يبقى على القفا حرج، ومعناه مستفاد من البيت المستشهد به وهو منسوب للعتابي في بهجة المجالس 1 : 687، وانظر تخريجه هناك.

36ـ الختونة : المصاهرة، والنتونة : الرائحة الكريهة، يشير المثل إلى ما يقع أحيانا من خلاف ونزاع بين المتصاهرين.

37ـ اذكر الله : تعوذ به، وجوز = جز، أي امض ولا تكلمها. ومن أمثال شمال المغرب في مجموعة وستر مارك 19 ـ إذا شفت الشارفة بالتسبيح، اعرفها شيطانة بالتصحيح 170 ـ المرأة إذا شرفت، ما يبقى فيها من غير السم ولون الكبريت. 20ـ العكوزة أكثر من الشيطان، 21 ـ اللي كيعمل إبليس في عام، كتعمله العكوزة في ساعة، وفي الميداني 1 : 68 : إذا العجوز ارتجبت فارجبها، أي إذا خوفتك العجوز نفسها فخفها. والمثل يشير إلى ما اشتهرت به العجائز من دهاء وكيد وشر، ويعكس الصورة الشائعة عنهن في تراثنا الشعبي، (انظر أيضا أحمد أمين : قاموس : 284).

38ـ تمخط = تمتخط أي تخرج مخاطها من أنفها، في قنعها = في قناعها، والقناع : الخمار، والمفتول: المخاط الجامد في الأنف. ولا تبقى معها أي طلقها. والمثل في ذم القذارة، وهو يؤكد وصف ابن سعيد للأندلسيين إذ يقول : «وأهل الأندلس أشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون، وغير ذلك مما يتعلق بهم، وفيهم مَنْ لا يكون عنده إلا ما يقوته يومه فيطويه صائما ويبتاع صابونا يغسل به ثيابه ولا يظهر فيها ساعة على حالة تنبو العين عنها». نفح الطيب 1 208.

39ـ الثعبان في استعمالهم : التنين (Voc ص 357) ويرفع : بالبناء للمجهول = يذهب ويزول، وقد ضمنه ابن قزمان زجلا يقول فيه :

طالْ على قلْبي نصبر لذِلْ      رجَع الانسانٍ عند فلْ علٍ

فكما ريتو بديت ان نقَل      «قد طغى الثعبان ولا بد يرفَع»

(ديوانه : 10 ط. جنزبر ج و ص 11 من ط. نيكل)، وقرأ الثعبان، النعبان، لأنها غير منقوطة في الأصل، ويبدو أن المثل يقال في أن الظلم إذا اشتد زال، وقد ضمنه أيضا ابن الخطيب في بيتين يقولهما في طول الليل ويشبهه بالأرقم ويصور الصراع بين الظلمة والنور، وهما (الإحاطة : 452 مخطوط).

ساورت أسود من ظلام دجى      من نابه فإلى الهموم دفع

أنا لاأقول سطا الصباح به      لكن "طغى ثعبانه فرفع

والمثل مبني على أسطورة مذكورة في كتب الحيوان العربية، أنظر حياة الحيوان 1 : 201 المستطرف 2 : 127 ومثله في الأمثال المغربية : كل من طغى ينزل. ابن سودة : 354.





40. إذا أصْبَحْ، تَري مَن أمْلَح.

41. إذا أذنَت دِجاجَة، تُذْبح.

42. إذا اَصْبَحْ، يفتحْ.

43. إذا اجْتَماعُ الحلاَّلين، اتناصف.

خ :

ولمْ تزَلْ قِلَّةُ الإنصافِ قاطعةً     بين الرِّجال وإن كانوا ذوي رحمِ.

44. إذا ارتفعَت المقارعْ، قطعَت الكلاب الشَّوارِعْ.

---

40. لعله يقال في الأمر الخفي ينجلي بظهور النور، ويقرب منه بهذا المعنى قولهم : طلع النهار وبان العوار، تيمور رقم 1809 وفريحة 2 : 411.

41. مثل قديم ورد في التمثيل والمحاضرة 371 : قيل للفرزدق إن فلانة تقول الشعر، قال : إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذبح.

وهو بلفظه عند المَيداني 1 : 61، وضمنه ابن قزمان زجلا يقول فيه :

نَعَمْ هو ديكي ولو أذن كيَنْذبحْ     وهذا سرى وبعد اليوم لسْ يفتضَحْ

(ديوانه : 113 ط جنزبرج، وص 251ط. نيكل) وما يزال مسموعا في العراق (انظر : الحنفي 2 : 30).

42. عند وستر مارك رقم 970 : ما يصبح حتى يفتح، وعند ابن سودة 715 : يصبح ويفتح.

43. اجتماع = اجتمعوا، والحلالين جمع حلال وهو اللص في اللهجة الأندلسية (Vocص 402 ودوزي 1 : 313) وصيغة المثل عند ابن عاصم رقم 37 : إذا اجتمع القمارا يتناصف، ومن أمثال المولدين : وقع اللص على اللص. التمثيل : 224 والميداني 2 : 382، و«الخارب اللص يحب الخارب»، التمثيل : 224، وفي الأمثال المغربية : شفار، طاح على شفار، وستر مارك رقم 1549، وكولان : 168 وعند الخميري رقم 1999 : ما يعرف السارق، كان السارق، ورقم : 2002 : ما يغلب السارق، كان القطعى، وكان هنا بمعنى إلا، والبيت بعد المثل للمتنبي من قصيدته في رثاء فاتك.

44. ارتفعت زالت، والمقارع جمع مقرع وهي الهراوة. وقطعت الكلاب الشوارع : كناية عن الجور والتعدي. وورد ذكر الكلب والمقرع مقرونين في بيت لأبي البركات البلفيقي إذ يقول :

قد شبعَ الكلبُ كما ينْبغي     من حجرٍ صلْدٍ ومن مِقْرعِ

وأحسب أن المثل صيغة أندلسية للمثل المولد : إذا عدل السلطان، جارت الرعية، الطالقاني رقم 40.





45. إذا رَيْت مالك يوكَل بيدانْ واحدَ، كل أنتَ بيدَين.

خ:

اسعَدِ بمَالِكَ في الحياةِ فإنَّما    يَبْقى وراءَكَ مُصلِحٌ أو مُفْسدُ
فإذَا جَمَعْتَ لِمُفْسدٍ لم يُبقِه    وأخُو الصَّلاح قليلُه يتزيَّد
وإن استَطَعْتَ فكن لنفسِك وارثاً    إنَّ المورِّثَ نفسَه لَمُسدَّد

46. إذا اجْتَمَع العيْب، ظهَر.

خ:

أرَى لَك آفْعَالاً تناقَضَ بعضُها    على آنَّها في العار والقُبحِ واحد
نَبيذُكَ ذَا حلْوٌ ووَجْهكَ حامضٌ    وماؤُك ذا سُخْنٌ ونُطْقكَ بارد

47. إذا أكلت الخنزير، كُلُ سمينْ.

48. إذا عطب الفيل، في عظامُ رِسميلْ.

---

45. مثله عند الطالقاني رقم 37 : إذا رأيت راس مالك يفنى فكل خبزك بفراخ. قال : يضرب مثلا لمن يشار عليه بالإقدام وإن أضرّ به ذلك. ومثله عند ابن سودة 17 : إذا رأيت مالك يستهلك، فادرك بعضه. وعند تيمور رقم 542 : أن انهدم بيت أخوك، خذ منه قالب. وعند شقير رقم 123 (أمثال السودان): دار بوك ان خربت خذ لك منها شوية. والأبيات وردت في الأصول بعد المثل الذي يليه، وموضعها هنا كما هو واضح، وقد وردت غير منسوبة أيضا في العقد 1 : 227 وبهجة المجالس 2 : 295، وسيأتي نقيض المثل عند المؤلف في حرف العين : عدو يرثك، أخير من عدو ينتقم عليك، انظر رقم 1682.

46. معناه ظاهر، والبيتان لأبي بكر الخوارزمي كما في اليتيمة 4 : 231.

47. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 50 ومثله في أمثال المولدين : إذا سرقت فاسرق درة، وإذا زنيت فازن بحرة، (التمثيل : 224).

48. المثل بلفظه عند ابن عاصم رقم 38 وهو شائع في البلاد العربية. انظر : التكريتي 1 : 122 وياف إلى ما ذكره : الدباغ 1 : 46، ومخطوط الزركلي رقم 74، ووستر مارك رقم 917، والخميري رقم 93، والمؤلف أقدم من دونه فيما وقفت عليه.

49. إذا بليت بالسعي، فَعليك بالدِّيار الكبارْ.

خ :

وسؤالُ غيركُمُ المعونةَ وكسةٌ    وسؤالُكُمْ شرفٌ ونيلُ أماني

خ :

عطاؤكَ زينٌ لامرئٍ إذْ وَصَلْتَهُ    بخيرٍ وما كلُّ العطاء يَزِينُ

وليس بعارٍ لامرئٍ بذلُ وجههِ    إليكَ كما بعضُ السؤالِ يشينُ

50. إذا امتلأ الزَّقْ، يرشَحْ.

51. إذا خلَون، صبوْنَ.

أبو محمد الحريري :

إذا ما خلوْتَ الدَّهرَ يوماً فلا تقُلْ    خلَوْتُ ولكنْ قُلْ عَلَيَّ رقيبُ

ولا تحسبنَّ اللهَ يغفلُ ساعةً    ولا أنَّ ما يخفى عليه يَغيبُ

---

49. المثل بلفظه عند ابن عاصم رقم 28 وفي مخطوط الزركلي رقم 88 : إذا بلاك الله بالسعيا، قصد الديار الكبار، وعند وستر مارك رقم 939، إلى بلاك الله بالسعايا، قصد الديور الكبار. وفي الأمثال المصرية القديمة : إذا بليت بالشحاتة دق الأبواب الكبار، بوركهارت رقم 19.

وفريحة 1 : 27 وهذه الأمثال العامية تشبه المثل العربي القديم : جاور ملكا أو بحرا. الميداني 1 : 17 قال : يضرب في التماس الخصب والسعة من عند أهلهما، والبيت بعد المثل لم أقف عليه، أما البيتان بعده فهما لأمية بن أبي الصلت في عبد الله ابن جدعان، ديوان المعاني : 46 والصناعتين : 41 وفيهما : إن بدل إذ.

50. ورد عند اليوسي في زهر الأكم : 133 بلفظ ": إذا امتلأت القربة ترشحت، قال : يضرب للرجل تكثر ذات يده فلا بد أن ينال شيء مما عنده، وقارن بالمثل الآتي في حرف الباء : بحل زق، إذا امتلأ قام بزق، انظر رقم 605. وقارن أيضا بالمثل المعروف : كل إناء يرشح بما فيه، وتخريجه عند التكريتي 4 : 352.

51. في أمثال فاس لابن سودة 17 : إذا خلونا صبونا، و"الكرام إذا خلوا صبوا، وأصل هذا قول عمر بن الخطاب : إنَّا إذا خلونا قللنا، ذكره ابن عبد ربه في الأمثال التي تقال في مفاكهة الرجل أهله، ومنها : كل امرئ في بيته صبي، انظر العقد 2 : 105، والبيتان اللذان نسبهما المؤلف للحريري مختلف في نسبتهما فقد نسبا لأبي العتاهية وأبي نواس وصالح بن عبد القدوس وغيرهم. أنظر تخريجهما في بهجة المجالس 2 : 205.





52. إذا كانت القّويد رشيق، تُنَاكْ قَبْل العشيق.

53. إذا أقبلتْ تَقُدْها بشَعْر، وإذا أدبرتْ قطعَت السَّلاسِل.

54. إذا غَزَّرْ، أفقرْ.

55. إذا رَيْت سَلْفك، سُلّ سيْفكْ.

56. إذا رَيْت الضباب، ابشر بالطيَابْ.

57. إذا أفلسَ اليهودي، يفتش دفاتر وِلْدُ.

خ:

مِنْ علاماتِ مُفْلسٍ أنْ تَرَاهُ  مُلْحِفاً في اقتضاء دَيْنٍ قديمِ

---

52. القويد: القوادة (بالأمالة) وبصيغة الأمالة المتوسطة انتقلت إلى الإسبانية Alcahueta ورشيق = رشيقة أي لبقة خفيفة الروح (Voc ص 525)، ولأبي نواس في معناه:

نكنا رسول جنان  والحزم ما قد فعلنا
فكان خبزاً بملح  قبل الطَّعَام أكلنا

(ثمار القلوب: 608)

53. ورد منظوما في المستطرف 1: 43 والمنتخب من ربيع الأبرار 57:

إذا أقبلَت كادت تقادُ بشعْرة  وإنْ أدبرت كادت تقدُّ السَّلاسِلا

وهو موجود في معظم مجاميع الأمثال العامية، انظر تخريجه عند التكريتي 1: 96 ـ 97، وابن شنب رقم 47 ويضاف إلى ذلك: وستر مارك رقم 925، والخميري رقم 41، والمؤلف أقدم من ذكره فيما وقفت عليه.

54. يبدو أنه يقال في مال البخيل لا يزيد صاحبه إلا بخلا، وسيذكره المؤلف في حرف الزاي بالصيغة التالية: زيتون الشرف، ما زاد وقر: زاد فقر انظر رقم 1036.

55. سلفك: يقول الأندلسيون: فلان سلف فلان إذا تزوجا أختين ـ الزبيدي: 80، ويقال كذلك في المغرب وعند ابن شنب رقم 2834. لا تجاور طليبك، ولا تعاشر نسيبك، والظاهر أنه يقال فيما يكون بين الأصهار من عداوة وبغضاء أحيانا راجع رقم 36.

56. الطياب الصحو (Voc ص 577 ودوزي 2: 78)، وهو من أمثالهم في الاستدلال على الأحوال الجوية وهو في الأمثال الإسبانية: Niebla Negra, buen dia espera ويقال اليوم: إلى شفت الضبابة خذ ولادك للغابة.

57. وِلْد = والده، وهي بكسر الواو وسكون اللام، (Voc ص 215)، والمثل في التمثيل والمحاضرة: 197 والميداني 1: 88 والكشكول 1: 412 ووستر مارك رقم 972 وتيمور رقم 866 ورقم 2546 والدباغ 2: 507 والتكريتي 1: 96، 4: 138 والاكوع رقم 301، ونجده في الأمثال اليونانية (انظر أمثال الأمم الأوروبية رقم 312). ولعله انتقل إليها بتأثير الاحتكاك أيام الحكم الإسلامي. والبيت للبحتري وهو معدود من الأبيات التي يتمثل بها، انظر التمثيل: 197 ومحاضرات الراغب 2: 416 وكتاب الآداب 130.





58. إذا رَيْت أصفَر سوقْ، وإذا رَيـت أحمَر ذوقْ.

59. إذا عـزْ فهُو بزْ، وإذا هَـان فهو كتَّـانْ.

60. إذا جاز ٱبْريلْ، اعمَل فوق البحر السَّريرْ.

61. إذا رَيْت بالغُدُو، خلِّ دوابك يرقُدُ، وان رَيْت بالعَشِي يَسَّـرْ دوابَّك للمشيِ.

62. أُقِلَ لجحا : لَش تجلس قُدَّام الفُرن؟ قال : مَنٌ رَيْت الرِّزق يخْرج.

---

58. سوق سق : اشتر وأحمل (دوزي 1 : 704) وذوق ذق أي اختبر قبل أن تشتري، والصفرة في بعض الفواكه أمارة النضج، وسيأتي عند المؤلف تراهم أصفار تقول طابوا، أنظر رقم 707. وثمة مثل مغربي ينصح المتسوق أن يذوق قبل أن يشتري، وهو : أشر وذق، عندك تغرق حتى نالعنق. وستر مارك رقم 789، وهو من أمثالهم التي أودعوها خلاصة تجاربهم في الأشياء.

59. لعله يقال في الشيء تعلو قيمته وتنزل بحسب الأحوال. ولعل ابن الخطيب يلمح إلى المثل إذ يقول في وصف مدينة المحلة المرينية المتنقلة :

وما إن رأى الراؤون في الدهر قبلها قرارة عز في مدينة كتان

وانظر في هوان الكتان حكاية أبي القاسم البغدادي : 74.

60. هذا من أمثالهم في الأحوال الجوية، وقولهم : أعمل فوق البحر سرير : كناية عن هدوئه.

61. عند ابن شنب رقم 34 : إذا حمارت مع العشية، اربط حمارك للمشية، وإذا حمارت مع الصباح اطلق احمارك يستراح. وعند ابن سودة : 89 : إلى حمارت في العشي، يسر حمارك للمشي، وإلى غيمت في الصباح، رد حمارك للمراح. وعند داوود رقم 20 : إذا حمر العشي، غير سرج وبات تمشي، وفي الأمثال المراكشية لكولان (مخطوطة) : إلى حمارت مع العشي، غير خلي حمارك يمشي، وإلى حمارت مع الصباح، خلي حمارك يستراح، ومعنى الشطر الأول من المثل أن الجو يكون رديئا بحيث يتوقع فيه المطر ولا ينبغي الإقدام فيه على السفر، أما الثاني فمعناه أن الجو يكون طيبا ويمكن السفر فيه دون خشية المطر.

62. عند شقير 36 وفريحة 2 : 488 : قالوا لجحا : استرزق باب الله، راح قعد على باب الفرن. وكأنهم بنوه على حديث أو أثر : من رزق في شيء فليلزمه. كشف الخفاء 2 : 273، 226، 238 والمنتخب من ربيع الأبرار : 51 وبهجة المجالس 1 : 149. ولم أقف عليه في كتب الأمثال العامية القديمة، ويقال في الشرق أيضا : محل ما ترزق الزق، التكريتي 4 : 389.





63. أُقِلْ للجمل : لَش تُبُولْ مُعَوَّجْ ؟ قال : واشْ فيَّ مقوَّمْ.

64. أُقِلْ للْمُرْ جِقالْ لَشْ تطير بالعَشِي قال لِدار خَالَتي نَمشِي.

65. أُقِلْ لَلأسْود : اشْكتِعْمَلْ لو كُنت سلطَانْ ؟ قال نُخُذْ ألفْ مثقالْ ونَهْرُبْ.

66. إذا حضَرَ الماء، بطل التيمُّم.

67. إذا رخص الشَّعيرْ، غَـلت الحميرْ.

---

63ـ صيغة أندلسية للمثل القديم : أخلف من بول الجمل. وفي لحن العامة للسكوني الإشبيلي ما يلي : «ومن قول بعضهم : قيل للجمل لم تفعل كيت وكيت معوجا؟ قال :«وأي شيء رأيتم مقوما»، وغفلوا عن قوله تعالى : «**أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت**» وكم فيها من لطائف حكم الله إذا تفكر فيها : «**وما يَعْقلها إلا العالمُون**» من رفعها للأثقال وصبرها على الشدائد وقلة أكلها مع عظم أجرامها وقيامها بأحمالها وخفه مؤنتها وسكونها وقناعتها إلى غير ذلك وهذا الفعل الذي ذكرت العوام أنه من الإبل معوج هو أقوم من فعل جميع الحيوان البهيمي، ذلك أن الإبل تريق ماءها خلفها فتبعده من مواقفها وغيرها من البهائم تريق ماءها بين قدميها غير خارج من مواقفها، فالإبل في ذلك أنقى، ثم كرم الله ابن آدم على الكل في ذلك لتحفظه فيه وطلب الستر له». قال الميداني بعد ذكر المثل : أخلف من بول الجمل 1 : 254 «وقيل ذلك فيه لأنه يخالف في الجهة التي إليها مبال كل حيوان ....» وهو موجود في الأمثال العامية القديمة والحديثة. انظر المستطرف 1 : 46 وتيمور رقم 2174 ورقم 2175 والحنفي والدباغ 1 : 307. والتكريتي 4 : 76 ـ 78.

64ـ المرجقال أو المرجيقل، كما ورد في نصوص أخرى هو بعجمية الأندلس murciegalo في الإسبانية القديمة أو murcielago في الإسبانية الحديثة، أي الوطواط أو الخفاش (Voc ص 325 ودوزي 2 : 579). ويبدو أن المثل يقال في انتقاد الزيارة اليومية للأقارب، وفي الأمثال الإسبانية A casa de tu tia, mas no cada dia. وفيها أيضا A casa de tu hermano, no iras cada serano. (مجموعة هرنان نونيث).

65ـ الأسود : العبد المملوك، اشكتعمل : ماذا تعمل، نخذ : آخذ، نهرب : أهرب، وفي المثل إشارة إلى ما شهر عن العبيد من السرقة والإباق. انظر في سرقتهم كشف الخفاء 1 : 226 وأما إباقهم فمعروف وتتحدث عنه كتب الفقه، وفي الأمثال المصرية القديمة : قال يا عبد اشتريتك قال هذا لك. قال تهرب قال هذا لي. بوركهارت رقم 518 ولعل معنى المثل أن الطلبة على قدر الهمة والأمنية حسب المتمنى أو أن الشخص ينزع إلى عادته.

66ـ مثل شائع في البلاد العربية، والمؤلف أقدم من دونه فيما وقفت عليه، انظر بعض تخريجاته وصيغه عند التكريتي 1 : 106 ويضاف إلى ما ذكره : بوركهارت رقم 22 ومخطوط الزركلي رقم 90 وكشف الخفاء 1 : 87 والخميري رقم 48. والمثل وإن كان في ظاهره يقرر قاعدة فقهية إلا أنه يضرب في الأصل يستغنى به عما ينوب عنه.

67ـ هو في أمثال أهل فاس لابن سودة 91 : إلى رخص الشعير تايغلاو الحمير.





68. إذا لم تَكْتَفِيلْ، أَنْتَفِيلْ.

69. التُّرمُس أَحْلَى من اللوز ؟ قال النَّاس يَدْرو.

70. أَعْمى : احتَرق بيتَك، قال : طويل مَن رَّاه.

71. اشْمالا يُدرا قال : ما لا يُضمر.

72. أرنَب تكُل لَحْم؟ قال : ليت لَو سلَمت بجَلْدي.

---

68ـ تكتفيل : تكتفي، و : يل، هو المقطع الإسباني el وإلحاقه بآخر الفعل هنا غريب إذ المعروف أنهم يلحقونه بآخر الأسماء كما سنعرض لذلك أثناء الدراسة. ويبدو أن المثل يقالُ في النهم الذي لا يشبع من الأكل أو من المال، وقد بنوه على المثل العربي : آكل من الفيل، الميداني 1 : 86.

69ـ المثل في مجموعة شفيقة شبير : 35 : آل ياترمس أحلى من اللوز. وعند تيمور رقم 2162 : قالوا ترمس أمبابه أحلى من اللوز قال دا جبر خاطر للفقراء، وأقرب من هذين شبها بمثلنا ـ من حيث المعنى ـ المثل المصري الآخر : يا بصل أحلى من العسل، قال أهو بعيون الناس، تيمور رقم 3046 قال : يضرب في وصف شيء بخلاف حقيقته مع ظهورها للناس وعدم احتياجها إلى الجدال، وفي الأمثال التونسية : إذا تقول البلوط أحلى من التمر، الناس تجيب الخبر، الخميري رقم 39 وانظر أيضا : فريحة 1 : 422.

70ـ يبدو أنـه يقال في عدم اعتراف المرء بعاهته، قارن بالمثل رقم 90، والأقرب أن تكون : احترق مصحفة عن اخترق أي انخرق.

71ـ المثل عند ابن عاصم رقم 71 : آش شيء ان لا يدري؟ قال : شيء ان لا ينوى، وهو مثل مشرقي قديم ورد في أبيات أنشدِها القاضِي ابنِ البهلولِ (عاش في آخر القرن الثالث) منها :

يقولون همت بنت لقمان مـــرةْ بسوءٍ وقالت يا أبي ما الذي يخفى
فقال لهَا : ما لا يكون فامسكتْ عــليه ولم تمدد لِـمنكرةٍ كـفـا

إرشاد الأريب 2 : 157، ومن الأحاديث الدائرة على الألسنة : أي شيء يخفى قال ما لا يكون. أو "ما الذي يخفى قال ما لا يكون". كشف الخفاء 1 : 271، 2 : 179 وفي كتاب الآداب 150 :

ليس يخفى إلا الذي لا يكون

وهو يشبه قول زهير : ومهما تكُنْ عندَ امرئ من خَلِيقةٍ وإن خالها تخفْى على النَّاسِ تُعْلَمِ

وانظر الأبيات التي يتمثل بها في هذا المعنى في كتاب الآداب : 129 وخاص الخاص : 32 وما يزال المثل مستعملا في بعض البلاد العربية. انظر شقير : 35 والعبودي 208 وفريحة 1 : 377.

72ـ عند ابن عاصم رقم 267 : أرنب تكل لحم قال يا على بجلدي كنخلص. ويا على من أدوات التمني عند الأندلسيين (Voc ص 639) ويشبهه عند بوركهارت رقم 521 : قالوا لبقر الديوان إذا متم ما يكفنوكم، قالوا ليتهم يخلو جلودنا علينا. وعند فريحة : 2 : 487 : قالوا للبقر : بدنا نكفنوكم لما بتموتوا. قالوا : بدنا جلودنا تسلم علينا. وفي المستطرف 1 : 46 : قالوا لبقر الديوان : إذا متم يكفنوكم في حرير، قالوا اشتهينا نروح بجلودنا. وانظر التكريتي 3 : 337. ومما يشبه هذا قولهم : خرجت النعامه تطلب أذنين : رجعت بلا قرنين. الكامل لابن الأثير 9 : 105.





73. أُقل للنخَّاس : من أيْ تميز العيوب؟ قال : ما منه عيْب إلا وخَسَرْت فيه.

74. أُقل للبغَلْ : من هُو وِلْـدَك؟ قال : الفَرَسْ خالي.

75. أُقِـل للشحم : أيْ تَـمْشِي؟ قال : نِـصَوَّبَ المعَـوّجات.

76. أُقِل للنَّحس : أَيْ تَمْشِي؟ قال : لشطرنجي انْ مورَّكْ.

77. أفلح، قال : حتَّى لغَدِي !

---

73ـ في الأمثال العامية المصرية : الخسارة تعلم الشطارة ؛ تيمور رقم 214 قال : أي توالي الخسارة على الشخص فيما يزاوله من تجارة وغيرها يعلمه الحذق والبراعة، وينبهه إلى أسبابها فيتقيها، ويقارن أيضا بالمثل الآتي : ما يشعر بالردي إلا المدلس، رقم 1354.

74ـ مثل قديم ورد في التمثيل والمحاضرة : 342 والميداني 2 : 110 بلفظ : قيل للبغل : من أبوك؟ قال الفرس خالي. قال الميداني : يضرب للمخلط، وعند وستر مارك رقم 251 : ما ينكر أصله من غير البغل. والدباغ 1 : 174 : خاله الحصان. وابن سودة 2 : الحمار شكون باك، قالهم خالي العود. وعند التكريتي 1 : 314 : البغل يقول للحصان يا خالي. ولم يخرجه، وهو بصيغته عند الخميري رقم 539 ورقم 435 ويشبهه المثل المصري القديم : سألته عن أبوه فقال خالي شعيب، بوركهارت رقم 24. و"سألوها عن أبيها قالت جدي شعيب" المستطرف 1: 49 والمحكم رقم 121 و"اسأله عن أبوه قال لي خالي شعيب" تيمور رقم 116 ونظمه بعضهم فقال :

لي صاحِبٌ ليس فيه ِ سوى البَلادةِ عَيْبُ
سـألـتُه عـن أبـيـهِ فقال :خالي شعيب

وهو من قول دعبل :

سألتُه من أبوهُ فقالَ دينارُ خالي

وللشاعر الأندلسي الحجاري : (نفح الطيب 4 : 392).

سألتُه عن أبيه فقال : خالي فلان

75ـ مثل قديم وَرد في التمثيل والمحاضرة : 216 بلفظ لو قيل للشحم أين تذهب؟ لقال أُسوي المعوج. وفي الميداني 2 : 108 بلفظ : قيل للشحم أين تذهب ؟ قال : أقوم المعوج. قال الميداني : يعني أن السمن يستر العيوب. يضرب للئيم يستغنى فيبجل ويعظّم، وذكره الشهاب الخفاجي في طراز المجالس 1 : 44 كما ورد في التمثيل والمحاضرة وقال : وتصوير مقاولة الشحم محال، ولكن الغرض أن السمن في الحيوان مما يحسن قبيحه، كما أن العجف مما يقبح حسنه، والصيغة المصرية للمثل : رايحة فين يا هايله، رايحة اعدل المايلة. تيمور رقم 1290 قال : يضرب في مدح السمن.

76ـ النحس : الشؤم، ومورك : قاعد، متكئ، ومن الواضح أن المثل في ذم الشطرنج وأصحابه، وما ورد في المثل من أن الشطرنج شؤم على أهله يبدو أنه كان فكرة شائعة عند عوام الأندلس، ونجد صدى لهذه الفكرة في قصيدة طويلة للغزال يخاطب ابراهيم ابن أخته وكان ممن لهج بالشطرنج، وفيها يقول ولعله يلمح إلى المثل : لعبة الشطرنج شؤم فاجتنبها يا شئوم (المقتبس 2 : 181) وقد أشرنا للشطرنج في الأندلس أثناء الدراسة.

77ـ لعله يقال فيمن يدعى إلى الفلاح فيؤجل أو يأبى، قارن بالمثل الآتي : ادخل الجنة، قال اصبر نشبك ابرتي، رقم 86.





78. اشْرَبْ بالزُّلام، قال : البُوق استر لي.

79. أُقِل للمجذام : تكُلْ مكشوف؟ قال : لَشْ يَزيد النَّحْس ولا ينقُص.

80. الصَّلاة خير من النَّوم، قال : جَربْنَ ذا وذا.

---

78. اشرب : المقصود بالشراب هنا الخمر، والزلام = الزلامي : وهو مزمار ذكره ابن خلدون بهذا اللفظ في المقدمة : 401 ووصفه بقوله : "وهو شكل لقصبة منحوتة الجانبين من الخشب جوفاء من غير تدوير لأجل ائتلافها من قطعتين منفردتين كذلك بأبخاش معدودة ينفخ فيها بقصبة صغيرة توصل فينفذ النفخ بواسطتها إليها وتصوت بنغمة حادة يجرى فيها من تقطيع الأصوات من تلك الأبخاش بالأصابع مثل ما يجري في الشبابة". والكلمة مما حرفته العامة في المغرب بإبدال نونه لاما. والصواب زنامي نسبة إلى زنام الزامر لأنه أول من أحدثه في زمن المعتصم، ولذلك أضيف إليه فقيل : ناي زنام (ثمار القلوب : 155) وانظر في الكلمة : تثقيف اللسان : 95 والمراجع التي ذكرها محقق الكتاب ( Voc ص 392).
أما البوق فمن آلات الزمر أيضا ولا بأس من نقل وصفه كما ورد في مقدمة ابن خلدون : 401 قال : «هو بوق من نحاس أجوف في مقدار الذراع يتسع إلى أن يكون انفراج مخرجه في مقدار دون الكف في شكل بري القلم وينفخ فيه بقصبة صغيرة تؤدي الريح من الفم إليه فيخرج الصوت ثخينا دويا وفيه أبخاش أيضا معدودة». وقرن ابن قزمان بين الزلامي والبوق في زجل إذ يقول : (زجل : 45). «كماه الزلامي من البوق» كما ذكرهما الشقندي في رسالته أثناء تعداده أصناف أدوات الطرب بالأندلس (نفح الطيب 4 : 200) والزلامي والبوق في المثل كناية عن الفضيحة، وكما يبدو من وصف الآلتين فإن البوق أكثر فضيحة من الزلامي، وفي هذا المعني يقول بعضهم :

تضيق بالسر ذرعا إن خصصت به    حتى يرى ذائعا كالنفخ في البوق

ويقول ابن قزمان :

سبحان اللّه ما أزْنَمكم الاندلوس    تضْربوا البوق وتطنزوا فالرجال

ويقول : (زجل 137) :

آشْ ديك الليلة طامَّة كانَتْ بالحق    طبل زر يضرب وزُلامي يخفَق

ويقال في المغرب : ضرب له الطر، أي فضحه، وهي كناية قديمة ففي الميداني 1 : 442 : «طبل بسرّي، إذا أفشاه»، وما يزال المثل مسموعا في المغرب بالصيغة التالية : أجي نسرق بالطبل، قالوا الغيط تسترنا، ابن سودة : 12، 705 وزمامة رقم 618 وهو المثل الأندلسي نفسه إلا أنهم حولوه من الشراب إلى السرقة، والغيطة في المثل الأخير آلة زمر معروفة في المغرب. وقد وردت في مقدمة ابن خلدون : 246 وذهب دوزي 2، 235 وسيمونيت : 239 إلى أن أصلها رومانثي، ولكن مارسيه يلفت النظر إلى الكلمة التركية : غيدا، بالمعنى نفسه ويدعو إلى دراسة تاريخ الكلمة في اللغتين لمعرفة أيهما أقدم (أنظر : نصوص عربية من طنجة : 407) والمقصود من المثل أن ارتكاب الآثام لا يكون بالجهر والعلانية.
79. ينظر إلى مثل عامي وهو : لو كان بجسدي برص ما كتمته، نسبه أبو عبيد إلى العامة، فصل المقال : 60 العقد 3 : 85 الميداني 2 : 207، وفي رسائل ابن عباد الكبرى (ص 53) : «ومن أمثال العامة قيل للمجذوم، اغسل يدك، قال : ما بعد الجذام علة». وهي صيغة أخرى.
80. هو بلفظه عند تيمور رقم 1738، وفريحة 2 : 393 وعند داوود : (مخطوط) قال لو الصلا خير من النوم، قال جربناهم بجوج، وصيغته كما رواه الفاسي رقم 81 وابن سودة : 531 : الصلاة خير من النوم، قالو حتى النعاس ماعندك ما تقول فيه، الفاسي رقم 81 وابن سودة : 531 وفي أمثال نجد : قال الصلاة خير من النوم قال من تقول له، العبودي : 202.





81. أقرع كيفْ أصْبحْت؟ قال : مبْتدِي شرَ.

82. أَزْوَجْ يفتَح اللَّه عليك، قال : يفتح وحِنْداك.

83. اللَّوْن، يبيع البرذون.

84. أين أذنك أبو فلان ؟ قال : تريه هنا في ذا الْمَكان.

85. آش بين قرقجً وبطِّيخَ ؟ قال : مبيت ليلَ.

---

81. المثل في المستطرف 1 : 45 : صباحك يا أعور، قال ذي خناقة بايتة. وتيمور رقم 132 : اصباح الخير يا أعور قال دا شر بايت. ورقم 2151 : قال صباح الخير يا عورة، قالت دا باب شر، وهو أيضا عند شقير : 88 وفريحة 2 : 390 والمصادر التي ذكرها.

82. مادة الشطر الأول من المثل تمثل مفهوما إسلاميا له أصل في القرآن والحديث أما الشطر الثاني فيمثل نظـر العامة في الأندلس إلى هذا المفهوم. ومما يدور على ألسنة العامة قولهم : تزجوا فقراء يغنكم الله، كشف الخفاء 1 : 177، 303 وشقير : 18، 121، وفريحة 1 : 288 والخميري : 582 وابن شنب رقم 506 وهو معنى الآية : «**وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله**» (سورة النور : 32).

وانظر الأحاديث الواردة في هذا الموضوع ودرجتها في كشف الخفاء 1 : 177، 178، 1 : 303 ـ 304.

83. عند ابن عاصم رقم 161 : اللوز ببيع البرذون، وأظن أن الكلمتين الأوليين فيه محرفتان والصواب رواية النسخة التي تتفق مع نسخ الزجالي، والمثل غير مسموع في المغرب اليوم ولكن غجر الأندلس وإحدى القرى في دلتا النيل بمصر وبعض القبائل المغربية تعير بأنها تصبغ الحمير إما للتدليس أو لأنها مسروقة (انظر : الغجر في إسبانيا. بقلم الدكتور محمود مكي، المجلة، العدد 81 سبتمر 1963 ص 50).

84. تريه تراه، بالأمالة التي كانت مستحكمة في لسان أهل الأندلس، وهو في الأمثال المغربية قال له فاين وذنك اَجحا قال له هاهي، الفاسي رقم 103 وزمامة رقم 618 والأمثال المصرية : وذنك منين قال من هنا. قاموس العادات : 475 وأهل نجد يقولون : وين وذنك يا حبشي قال من هنا. العبودي : 210، قال : يضرب لمن سلك طريقا طويلا إلى ما يريده وترك الطريق السهل القصير، وجاء في رسالة لابن عباد الرندي : "وهذا الذي ذكرته ها هنا إذا تأملتموه من أبدع الكلام وإن كان يشبه ما تقوله العامة، من أين أذنك يا جحا، لأني قلت لكم وطلبت منكم أن تقولوا له ما طلبت منه أن يقوله لكم»، الرسائل الكبرى : 135.

85. رقم المثل عند ابن عاصم 76 وقرقج وردت في Voc ص 327 مع فقوس وقثاء وهي هنا اسم للبطيخة قبل نضجها، والبطيخ في عرف الأندلسيين والمغاربة يطلق على الأصفر منه خاصة، وعبارة مبيت ليلة، تشير إلى ما هو معروف عند الفلاحين من أن البطيخ ينضج في الليل. وواضح من صيغة المثل أنه من أمثال الفلاحين، وقد تكون فيه كناية عن سرعة البلوغ أو قصر المدة.





86. ادخل الجنَّة، قال : اصبر نِشَبَّك ابرْتي.

87. أَشْ ادْخَل استُ لِقلبُ ؟ قال : العروق متصلة.

88. أَشْ دخل بركوكَش فَالضِّيافة.

89. أُقِل للكلب، قال الكلب لذنابُ.

86. يفهم منه أنه يقال فيمن يعرض عليه الخير فيؤجله لأمر تافه. راجع المثل : أفلح، قال : حتى لغدي، رقم 77، أو لعله كالمثل الجزائري : قال للخياط سافر : شك براته في راسه. ابن شنب رقم 1361 وذكر صيغا أخرى، يقال فيمن ليس لديه ما يشغله وهذا معنى آخر.

87. المثل بلفظه عند ابن عاصم رقم 75 والشطر الثاني منه عند تيمور رقم 1887 بلفظ العروق تجمع بعضها، قال : يضرب في تآلف المجتمعين في أصل واحد طيبا كان أو خبيثا.

88. بركوكش : نقل دوزي 1 : 77 عن مخطوط الشقوري ما يلي : «المحمص وهو البركوكش» وفي فضالة الاخوان في طيبات الألوان لأبي الحسن ابن رزين التجيبي (مخطوط) عنوان للون من الطعام هكذا : «حسو يسمى بالزّبزين عند الأندلسيين، وأهل العدوة يسمونه بالبركوكش» وما يزال البركوكش معروفا في المغرب بالاسم والعين، وهو طعام لا يقدم في الضيافة وفي الجزائر ينطق بالسين كما في بعض نسخ المؤلف (القسم المرتفع : 53). أما الزّبزين فقد ورد ذكره أيضا في رجز لابن الأزرق يذكر فيه بعض أطعمة الأندلس قال :

والزبزين في الصحا ف حسب أهل البطن

وما يزال هذا اللون معروفا في تونس وليبيا واختصر اسمه إلى بزين. (دوزي : 579).

89. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 262 وفي مخطوط الزركلي رقم 353 : سخر الكلب يسخر ذنبت. والمثل بمثل هذه الصيغة في الإسبانية.

Manda al gato, e el gato manda a su rrabo. Santillana, pab. 237 Kleiser n 38680 y Refranero Espanol, page 268. José de Brgua.

وترجمته : يسخر (يكلف) القط والقط يسخر ذنبه، وقارن بما يأتي عند المؤلف في حرف السين : سخر العاجز يرجع لك كاهن. انظر رقم 1855.





**90.** أعمى ترى ؟ قال اللّـه يرى.

خ :

قـالوا العمى منظـر قبيحٌ وهْو بفقْدي لهم يهونُ

تاللَّه ما في الوجود شيءٌ تأْسى على فقدِهِ العيونُ

خ :

وقالوا قـد عميتَ فقلتُ كـلاَّ وإنِّي اليوم أبصرُ من بصيرِ

سوادُ العَيْنِ زار سواد عيني ليَجتمِعا على فَهْم الأمُور

**91.** أشْ خَصَّك أعُرْيَان؟ قال : خَاتم وهِمْيان.

**92.** أنظر نَبْضِي، قال : نَخْشِي نَقْضِي.

**93.** أشْحَلْ بَيْني وبَين السَّمِي؟ قال : ارْفَعْ راسَك وتَري.

**94.** آشْ سُورتك أجحا؟ قال : هِي هِي.

---

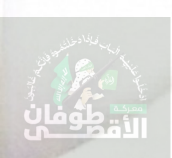
90. كأنه من قبيل ما يسميه البلاغيون بجواب السائل بغير ما يترقب، والبيتان بعد المثل لأبي العلاء المعري، الكنايات للجرجاني : 61 ـ 62 وفيها : «قلت لعمري بكم يهون» بدل عجز البيت الأول و «والله ما في الأنام حر». بدل صدر البيت الثاني والبيتان الآخران بعدهما لأبي العلاء أيضا (الغيث المسجم 2 : 293) وفيه ليتفقا بدل ليجتمعا، وقد ورد البيتان الأولان غير منسوبين أيضا في الحلة السيراء 1 : 24. وفيها أن البيتين الأخيرين للحصري.

91. في مخطوط الزركلي رقم 354 : شخصك الاعروان قيل الخاتم أملي. وعند وستر مارك رقم 929 : آش خصك العريان قال له : الخواتم أمولاي. ومثله عند داوود رقم 820 والفاسي رقم 1 وعند ابن شنب رقم 2648 : عريانة الزك وفي يدها خاتم. وانظر رقم 1199 وعند الخميري رقم 1221 : عريان الساق وفي صبعه خاتم، وقد يشبهه المثل المصري : عريان التينة وفي حزامه سكينة، وفيه روايات أخرى، انظر المستطرف 1 : 45 وتيمور رقم 1890 ومثل هذا في أمثال المولّدين : عريان وفي كمه ميزان، عريان وفي رجله نعلين، الطالقاني رقم 312 ورقم 313.

93. في أمثال أهل شنقيط : الى ما شاف اسم (السماء) لا تنعتو له. الوسيط 546.

94. عند تيمور رقم 1622، سورتك ايه، سورتك اياها، وعند شفيقة شبير 42 : صورتك يا أبو زيد تغيرت قال صورتي هيّاها، والمقصود بالسورة في هذه الأمثال : سورة الفاتحة. قال تيمور : يضرب لبقاء الشخص على نمط واحد.





95. أنا نِعَلَّمُ العوم، وهُو يِغَطَّسني.

96. أنا نِطَلَّقها، وهي تِفَرَّش السَّرير.

97. أنا نِبَخَّرها، وهي تخرا فوقَ الرِّيح.

98. أنا نِرُشّ بالمَا وَرْد، وهي تِرشني بالخرا.

99. أنا نِسَمِّيه، وهي تِكَنِّيه.

100. أَشْ فالكُفر من لَذَّة.

100م. أشْ فيذا ؟ مِنْ وَدَك.

101. آشْ بَرْطَال ؟ أو آشْ مراقُ؟ أو آشْ عضّ في ساقُ ؟

---

95. في هذا المعنى أمثال عديدة مذكورة في باب كفر النعمة وسوء الجزاء. أشهرها قول بعضهم :

أعلمه الرماية كل يوم     فلما اشتد ساعده رماني

فصل المقال : 232 وأمثال الضبي : 74 والعقد 3 : 117 وابن شنب رقم 389 وتيمور رقم 552.

96. صيغة أندلسية للمثل البغدادي القديم : أنا أقول لها أنت طالق وهي تقول قوم حتى ننام، يضربونه لمن يستهين بالأشياء العظيمة. الطالقاني رقم 36.

97. نبخرها = أبخرها، وعند ابن عاصم رقم 765 وأبي مدين الفاسي رقم 89 : نحن نبخروها وهي تنتّن، وهو ينظر إلى المثل المولّد : لا يقوم عطره بفسائه، الميداني 2 : 259 وانظر رقم 266، رقم 269 ورقم 1954. وفي حكاية أبي القاسم 142 :

وأرى الجفا بعد الوفا     مثل الفسا بعد البخور

وانظر المعنى نفسه (اليتيمة 3 : 28) :

كنت فقيراً فاغنيتني     وعدت في الفقر من الرأس

كمثل من بخره أهله     وهو على مجمره فاسي

98. نرش = نرشها، والماورد : ماء الورد وهو في معنى المثل رقم 95.

99. التكنية علامة تكريم وتشريف كما يقول الشاعر العربي : أكنيه حين أناديه لأكرمه. ويقول ابن قزمان : ولا يكنى ولا يعز أو معناه أنا أصرح وعي تلمح.

100. ضده : حلاوة الإيمان.

100م ـ فيذا = في هذا الودك الشحم، ويبدو أنه يقال في الشيء القليل.

101. البرطال العصفور (الزبيدي : 262 وألفاظ مغربية : 147) والكلمة في الإسبانية pardal والمثل بنصه عند ابن عاصم رقم 79 وعند ابن هشام : ما برطال وما مرقه، وهو صيغة أندلسية للمثل البغدادي القديم : ما الذباب وما مرقته. الطالقاني رقم 508. والتمثيل والمحاضرة : 375 والميداني 2 : 286 وجمهرة الأمثال 2 : 278، ومحاضرات الراغب 2 : 65. وما يزال مسموعا في نجد بلفظ وش العصفور ومرقته، العبودي 354، يضرب في احتقار الشيء وتصغيره، وفي تونس. الخميري رقم 125. ويقال في تطوان شنو سابو وشنهو مراقو. داوود (مخطوط).





102. الـمَوْلَى يَـعْـطِـي، والعَـبد يِـشَـد اسْـطْ.

103. إِشْ في بَـرْطَـال ما يُـقَـدَّدْ.

104. أَعْـطِـنِي مَـتَـاعَـك وإلاَّ نكسر ذراعَـك.

105. الرُّكوب عزٌّ، ولَـوْ كان عَـلَـى مَـعـزَ.

106. الرُّكوب على الـخَـنَـافِـسْ، ولا المشي عَـلى الطَّـنَـافِـسْ.

107. الغرفَ، لا تَـمْـتَـارْ من القُـفَّ.

108. اعْـمَـل الثَّـريدْ، ونَـعْـمَـلَّـك ما تريدْ.

---

102ـ اسط : است. ولفظ المثل في الميداني 1 : 211 والعسكري : 359 : الحر يعطي، والعبد يألم قلبه، وهو بنصه في نشر الدرر للآبي 6 : 709 (مخطوط) : المولى يرضى والعبد يشق استه، ذكره في باب الأمثال التي تشارك فيها الخواص والعوام. ورواه العسكري أيضا بلفظ : الحر يعطي، والعبد ييجع استه. قال : «إن العبد لا يجود، ويشق عليه جود الحر، وهذا أبعد غايات البخل»، وعند ابن شنب رقم 992 : السيد ينعم والعبْد يمنع، وفي الأمثال الإسبانية : Duenos dan y siervos lloran
Refr. Esp. Aguilar. (H. Nunez). pag. 166 y Refr. Bergua, pag. 184
وترجمته المولى (السيد) يعطي، والعبد يبكي.

103ـ يبدو أنه يقال في الشيء القليل الذي لا يحتمل التجزئة أو الادخار.

104ـ هو عند بن عاصم بلفظه رقم 232، ويشبهه من أمثال أهل فاس : حايل مصمودة، أعطني أو نرميك في الواد، ابن سودة : 237 وزمامة رقم 36، والحايل : الشاطر.

105ـ لعله في معنى المثل القديم : يا حبذا الإمارة، ولو على الحجارة، الميداني 2 : 418 والفاخر : 176. ومعز : ماعزة.

106ـ ذكره الميداني في أمثال المولدين 1 : 317 وورد في الكشكول 1 : 345 وبوركهارت رقم 308 ويتمثل به أهل فاس. ابن سودة : 318، وأهل شنقيط. الوسيط : 558.

107ـ الغرف = الغرفة والقف = القفة، ولعلّ المقصود بالغرفة غرفة الحبوب، وبالقفة قفة الكيل، وكانت تحتوي نص قفيز تقريبا، (دوزي 1 : 132، 2 : 382) وهو بهذا المعنى كالمثل الفاسي : الخابية ما تاتمشي عند الغراف، (ابن سودة : 271) ولا تمتا رأي أي تطلب الميرة وفي بعض النسخ : لا تمتاز.

108ـ الثريد : طعام عربي معروف، وقد تختلف صفته في المغرب عنها في المشرق، انظر أنواع الثرائد الأندلسية والمغربية وكيفية عملها في كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس : 179 وما بعدها (نشر أمبروزيو اويثي ميراندا، مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلدان التاسع والعاشر، 1961 ـ 1962) وسيأتي لهذا المثل شبيه عند المؤلف بلفظ : تعمل كسكسو، ونعلمك شغل سو، رقم 739، ومن أمثال العرب في هذا المعنى : عراضة تورى الزناد الكائل، الميداني 2 : 41 يضرب في تأثير الرشا عند انغلاف المراد، ومن أمثال المولدين في المعنى نفسه : من قدم هديته، نال أمنيته. التمثيل والمحاضرة : 467 كتاب الآداب : 66 وانظر أيضا تيمور : 20، 139.





109. الخَديم لا يكُونْ نَـدِيم.

110. أكْبر من الْحمَامْ أَصْغَر مِن الْيمَامْ.

111. اَضربْ لُو وَتَـدْ، يعَلَّقْلَكْ مخْلا.

112. اشْ تَنْفَع الوصيَّ، فالدمْغة الرديَّ.

113. آشْ تَنْفع العبسَ، والضياف قَدْ حَلُّوا.

خ :

الحرُّ طلْقٌ ضاحِكٌ ولربَّما تَلْقَاهُ وهُو العابسُ المتجَهِّمُ
كالوردِ فيه عفُوصةٌ ومَرارَةٌ وهْوَ الزَّكي الناضر المُتَبَسِّم

114. أرْياحْ مرَسْ، وجَوائِح أبْريل.

---

109. في كتاب الإشارة للمرادي : 78 : ومن الأمثال في ذلك : «إن الخديم لا يكون نديما». وسيذكره المؤلف في حرف الميم بلفظ : من خالط الخدم، ندم، انظر رقم 1420.

110. عند ابن شنب رقم 137 : اصغر من اليمام واكبر من الحمام، وعند ابن سودة : 534 وزمامة رقم 529، اصغر من الحمام، واكبر من اليمام. وفي ص 536، صغر من الحمام، كبر من اليمام، ذكر ابن شنب أنه يقال في الشيئين بينهما تشابه كبير بحيث يصعب التفريق بينهما، وذهب زمامة إلى أنه يقال في عدم وجود اللائق المواتي.

111. مخلا : مخلاة، ويعلقك مخلا : أي يحسبك حمارا، فيما يبدو، ولعله يقال في سوء الجزاء، وعند بوركهارت رقم 547 : كل ما ضربت له وتد علق مخلاه. وقد ورد المثل في كلام لابن عباد الرندي يعاتب فيه يحيى السراج فيقول : "فكانت حالك معي في هذا كله كما تقوله العامة : من أين ما ضربت له وتد يعلق لك مخلاه. ويفهم من سياقه عنده أنه يقال في عدم ظهور الأثر والفائدة، وفي العمل الذي لا تحصل منه نتيجة أو اكتفاء، انظر الرسائل الكبرى 213.

112. إش بكسر الهمزة للنفي وبفتحها للاستفهام الإنكاري والدمعة : وردت في الأصول بالعين، ولعلها بالغين صيغة في الدمّاغ ومن صيغه في اللهجة الأندلسية : الديموغ. ولعل المعنى على هذا أنه لا فائدة من نصح البليد وتوصية الغبي.

113. ضمن ابن قزمان هذا المثل إذ يقول :

آش ينفعك يا مليحاً كل «تعمل عبَسَ والضيَافْ قدْ حل»

(زجل 126) والبيتان بعده وردا منسوبين لأبي الفتح البستي في التمثيل والمحاضرة 275 والمنتحل : 114 ويتيمة الدهر 4 : 314.

114. هذا من أمثال الفصول والمواسم التي أودعها الفلاحون خلاصة تجاربهم الفلاحية، ومن الأمثال المغربية في مارس وأبريل : مارس بهوالو وأبريل بفوالو. داوود رقم 592 و«إلى كان مارس يسيل، وأبريل ظليل، ومايو ساحي صقيل، الثلث في الصابة يحيل، عند الخماس الدليل». ابن سودة : 93 وزمامة رقم 236، ومما يضرب به المثل في البلاد العربية المشرقية. آذار الهدار، أبو الزلازل والأمطار، أنظر مختلف صيغه في الأمثال البغدادية المقارنة 1 : 40 - 41.





**115.** الزَّائِـد في الشَّيء، كَالنَّاقِـص مِنُّ.

قال الشاعر خ:

مُجاوزةُ القَدْرِ والاعتدال ممَّا يقودُ المنايا سريعَـهْ

فلا تُفرطنْ في جميعِ الأمور فكلُّ كثير عدوُّ الطَّبيعه

**116.** انتظار المُجَبَّنَة، اخْيَرْ من أَكْلها.

ابن أبي القاسم خ:

قوراءُ وارسةُ الجلبابِ هِمتُ بها فقيل صفْها ومثِّلْها كما يَجبُ

فقلتُ والشَّوقُ يطوى نحوها رجلاً كأنَّها الشمسُ فيها البدر محتجب

115ـ لفظ المثل عند ابن عاصم رقم 202 : الشيء فالزيد، نقص من، وهو شائع في البلاد العربية، انظر : شقير 26 وابن شنب رقم 896 والعبودي : 118 والحنفي 1 : 194، ومثل ذلك عند الميداني 1 : 324 : الزيادة في الحد، نقصان من المحدود، وفي أساس الاقتباس 132 : إذا جاوز الشيء حده انقلب إلى ضده، والبيتان المستشهد بهما وردا منسوبين لأبي نصر سهل بن المرزبان في كتاب الآداب : 121. والرواية فيه : تجاوزك الحد، فلا تقطعن.

116ـ المثل بلفظه عند ابن عاصم رقم 239، والمجبنة وجمعها مجبنات : اسم طعام كان معروفا في المغرب والأندلس، يقول المقري : «والمجبنات نوع من القطائف يضاف إليها الجبن في عجينها وتقلى بالزيت الطيب». نفح الطيب 1 : 172. وصفة المجبنات وكيفية عملها وأنواعها مفصلة في كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس : 89، 199 ـ 201, وذكرت في كتاب الحسبة للسقطي : 31، 36، 37. وفي كتاب الطبيخ : 200 بعد صفة الجبن الذي يدخل في عملها ما نصه : «كذا يصنعه أهل بلادنا بغرب الأندلس مثل قرطبة وإشبيلية وشريش وغيرها من بلاد المغرب". واشتهرت شريش بإتقان المجبنات، ففي نفح الطيب 1 : 172 نقلا عن الحجاري : ومما اختصت به إحسان الصنعة في المجبنات، وطيب جبنها يعين على ذلك، ويقول أهل الأندلس : «من دخل شريش ولم يأكل بها المجبنات فهو محروم»، وقد قيل في المجبنات شعر كثير. انظر تحفة القادم : 89، 158 والقدح المعلى : 23، 156 والذيل والتكملة 1 : 116 ط. و 8 : 72، 170 والمطرب : 215، وأزهار الرياض 3 : 221، والمرقبة العليا : 166. وقد انتقلت المجبنات مع الأندلسيين إلى المغرب حيث عرفت وما تزال تعرف إلى اليوم باسم الإسفنج وصانعها السفّاج، وهو اسم قديم ورد في قصيدة لبعضهم في وصف المجبنات يقول في أولها : (الذيل والتكملة 8 : 170 مخطوط).

وسفَّاجين تَحْسَبُهم ملوكاً إذا صَعِدوا منَابرهم جُلوسا

وانتقلت أيضا باسمها مع الجالية الأندلسية إلى تونس حيث نجد لها وصفا دقيقا في رحلة عبد الباسط بن خليل التي نشرها الأستاذ برونشفيغ، انظر Deux Recits...pag. 21 كما دخلت في الإسبانية : AL MOJABANA وظلت مستعملة بعد خروج العرب من الأندلس، وانظر دراستنا للأمثال، أما صاحب البيتين المستشهد بهما فهو أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الشاطبي، ترجم له ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 5 : 627 وقال : أديب معروف من شعراء بلده، لقيه أبو بكر بن مسدى ببلده شاطبة سنة 626هـ وأجازه جميع نثره ونظمه. والمثل يشبه أن يكون صيغة أندلسية لمثلين فارسيين ذكرهما العسكري في كتاب المعاني 2 : 90 وهما : «انتظار الحاجة خير لك من قضاءها» و «المأمول، خير من المأكول».

117. العظم لا يَنْكَسَر ! أنَّ اللَّحْم يَنْجَبَر.

118. المَحَّ بِبلْبَّ طينة، تَغْسَلْها وتَبْتَكر.

119. أَخْطَ مع الجَماعَ، ولا تِصيبْ وحْدَكْ.

قال الشاعر خ :

إن جئْتَ أرضاً أهلُها كلُّهُمْ     عُورٌ فغَمِضْ عينَكَ الواحِدَهْ

---

117. هو في الأمثال المغربية، إذا عاش العظم، يلقح اللحم. وستر مارك رقم 1206 والتونسية : إذا سلم العود، اللحم مردود. الخميري رقم 56. والمصرية : إذا عاش العود، اللحم يعود، تيمور رقم 604. والنجدية : إلى سلم العود، فالحال تعود. العبودي رقم 44 والجهيمان 1 : 120 والعراقية : لو سلم العود، اللحم مردود، الحنفي : 2 : 30 وفي الموصل يقال : إذا سلم ... الهذلي 1 : 35. والمثل من وجه عكس قول بشار : ويبقى العود ما بقي اللحاء.

118. المح : يبدو أنها مركبة من إلى بمعنى التي ومح أي معها وقد جاءت محَّ بمعنى معها في أزجال ابن قزمان إذ يقول : مح خال أسود شوار القبل، (زجل 50) وإذ يقول بقى مح قلبي وأنا فالسفر (زجل 112) وإذ يقول : ذا الرقيعة محَّ عينيا كحل (زجل 128). وببلب أي ببلبها والبلب : الحر (Voc ص 640 ودوزي 1 : 108 نقلا عن المصدر قبله) وهي الكلمة الإسبانية وسيرد في أمثال أخرى، والطين كناية من القذارة. وتبتكر تبكر ويبدو أنه في الزواني، وقد أشار يحيى الغزال في قصيدة له إلى خروجهن المبكر عندما يلوح عمود الصبح ويحين ذهاب الظلام (نفح الطيب 3 : 22) وفي بعض النسخ : بباب، والمعنى غامض.

119. في الاعتصام للشاطبي 2 : 109 : «ومن أمثال الناس أخطئ مع الناس ولا تصب وحدك. أي أن خطأهم هو الصواب وصوابك هو الخطأ»، وهو بهذا اللفظ عند ابن سودة : 280. وورد عند ابن عاصم رقم 750 بصيغة أخرى : مِتِ مع النِاس ولا تعش وحِدك، واستشهد عليه بقول الشاعر :

ولو أني حبيت الخلْد فَردا     لما أحببْتُ بالخلْد انفرادا

وفي جذوة الاقتباس : 80 ونيل الابتهاج : 80 أن بعض أهل العلم في القرن التاسع الهجري «كان يصلي لركن جامع القرويين فعمل فيه بعض الناس عقدا بذلك ثم أحضره القاضي فكلمه فقال : أنا مقر فعلى م هذا العقد؟ قال : ولم تفعل؟ قال : أناعارف بعلم القوم، وقد اداني اجتهادي أن القبلة في الموضع الذي أصلّي إليه، وإن كان ثمّ من يعرف شيئا نتكلّم معه، فإمّا أن يرجع إلي أو أرجع إليه، فقال له القاضي : أما سمعت قول القائل : اخطأ مع الناس ولا تصب وحدك، قال : كذا قيل لأبي بكر رضي الله عنه حين أسلم وحده وأخطأ الناس كلهم، فتركه القاضي» وقد نظم هذا المثل الأنسي شاعر الملحون اليمني فقال :

كن مع الناس مخطئ ولا وحدك مُصيب     لا تفارقْ سبيل الجماعَة

(الاكوع 85، 344) وانظر ما ورد من أحاديث في عدم الخروج عن الجماعة في كشف الخفاء 2 : 391. والبيت المستشهد به من قطعة وردت منسوبة لأبي يزيد البسطامي في بهجة المجالس 1 : 541، وجاء غير منسوب في فصل المقال : 198 وكتاب الآداب : 136 والتمثيل : 324. وأساس الاقتباس : 69 وأصبح بترداد العامة له مثلا عاميا، أنظر أمثال الموصل للدباغ 1 : 235 ولم ينبه على أصله، وهو في الأمثال الإسبانية : إذا جئت بلد العور فاغمض عينا. وفي الأمثال الهنغارية : إذا كنت بين العميان، فاغمض عينك، أمثال الأمم الأوروبية رقم 649.





120. الغُدْوَ لَكْ، والعَشِيَّ لِغَيْرَكْ.

قال الشاعر خ :

تغنَّمْ سكونَ الحادثاتِ فإنَّها     وإن سكنتْ عمَّا قريبٍ تَحرَّكُ
وبادِرْ بأيامِ السَّلامةِ إنَّها     رهونٌ وهلْ للرَّهنِ عندك مَتْركُ

خ :

ومِنَ العجائبِ أن يكونَ شرابهُ     كدمِ الذَّبيحِ وحالُه متوافِرُ
وتَرَاهُ ينتظِرُ العشيَّ سَفَاهةً     واليوم مُنسِدلُ الغَمامةِ ماطِرُ

121. الشَّحْمَ زينَ، ومَنْ فقدتُ حَزينَ.

122. أيْ هي رُكْبَتْها، ثَمَّ هِي ثقْبَتْها.

123. أَرْزاق الثَّعابينْ، للكيفانْ تَقْطَعْ.

124. الكرا، مِثْل الشّرا.

125. الهَيبَة خَيْبَة.

---

120. هذا كقول طرفة : لنا يومٌ وللكروان يومٌ
وقول النمر بن تولب : فيوم علينا ويوم لنا
وفي الأمثال الإسبانية : Ayer para mi, hoy para ti. Kleiser ، 2550
وترجمته، أمس لي، وغد لك. وانظر العقد 3 : 120 والميداني 2 : 426 والعسكري 2 : 272 وتيمور رقم 3186. والبيتان بعد المثل لأبي سليمان الخطابي كما في خاص الخاص : 198.

121. يبدو أنه في امتداح السمنة، قارن بالمثل السابق رقم 75.

123. أي = أين، ولعله كناية عن القصر البالغ.

124. الكيفان : مفرده : كاف أي كهف وهو البيت المنقور في الجبل. واختفاء الهاء ظاهرة نجدها في بعض الكلمات المغربية، ومنها : صاريج أي صهريج، وناض أي نهض. ومعنى تقطع : تمشي وتتوجه وتصل. دوزي 2 : 398. ومعنى المثل فيما يبدو أن الرزق يسعى إلى صاحبه.

125. عند الميداني 2 : 402 : «الهيبة من الخيبة»، ويروى الهيبة خيبة، يعني إذا هبت شيئا رجعت منه بالخيبة، قال : من راقَبَ النَّاس مات غمّاً     وفاز باللّذة الجسور
والبيت لسلم الخاسر وهو صيغة مختصرة لقول أستاذه بشار بن برد :
من راقب الناس لم يظفر ببغيته     وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وعند الميداني أيضا 2 : 107 «قرن الحرمان بالحياء، وقرنت الخيبة بالهيبة» قال : «هذا كقولهم : الحياء يمنع الرزق، وكقولهم : الهيبة خيبة». وفي هذا المعنى يقول بعضهم :
لا تكونن للأمور هيوباً     فإلى خيبةٍ يكون الهيوب
وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة 65 : الهيبة مقرونة بالخيبة.

126. أَشْ تربَحْ في سَلْخ الكِلاَبْ ؟ قال : الموتْ وتَمْزيق الثِّياب.

127. أنْتَ معَ المُمَيِّزْ في راحَ.

128. إن كانْ مضَتْ الخَوَاتِم، بقَت الأصابِع.

129. الحمارْ ساق، والحمارْ ذاقُ.

130. أُمَّ تَجْمعهُم بِطنْبورْ، وتفَرَّقْهُم بسَوط.

131. ازَّبَّبْ وهُو حَصْرَمْ.

---

126. كأنه من قول عوف بن الآحوص :

وإني وقيسا كالمسمن كلبه فخدشه أنيابه وأظافره

معجم الشعراء للمرزباني : 278 والتمثيل 356.

127. لعلهم يقولونه في الخادم العاقل. قارن بالمثل الآتي : يا على مميز وننفق عليه، قال : وإذا كان مميز ينفق على روح. انظر رقم 2147. ويحتمل أيضا أن يكون في الخصم العاقل فيكون كالمثل المولد : من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا. الميداني 2 : 1329 وقريب من هذا أيضا المثل الذي ذكره ابن عباد في الرسائل الكبرى : 137 ولفظه : فديتك يا من يفهم. وفي الأمثال المغربية : أنا عبد اللّي يفهمني وخ ما يعطيني أو الله يجيب اللّي يفهمنا وما يعطينا.

128. عند ابن سودة 99 : إلى مشاو الخواتم، تايبقاو الصبعان، ورواه بصيغ أخرى : 184، 193.

129. ذكره ابن عبد ربه من أمثال العامة بلفظ : الحمار جلبه والحمار أكله. العقد 3 : 122. يقال في البخيل يمنع غيره ويجود على نفسه، وفي مخطوط الزركلي رقم 83 : د. جاب الفل أكل. أي الذي جلبه الفلو أي الجحش أكله، وساقه في المثل بمعنى جلبه، (Voc ص 247) ووقع في رسالة لابن عبّاد الرندي ما نصه "فليت الحمار الذي كان حملني وساقني عطب في بعض الفجاج، حتى لا يمكنني إلا الرجوع على الأدراج»، الرسائل الكبرى : 148.

130. في هز القحوف : 74 «وقد وجد عند مؤدب أطفال زماره وفرقله. فسُئل عن ذلك فقال : أجمعهم بالطبلة، وأفرقهم بالزمارة، وأضربهم بالفرقلة". وفي الأمثال العامية المصرية : «زي ولاد الحارة زماره تجمعهم، وعصاية تفرقهم». شقير : 84، وتيمور رقم 1554 قال : أي هم مثل صغار الحارة في صغر العقل والجبن، يهتمون للشيء التافه فيجتمعون عليه ويفرقهم ما لا يخيف وكلمة أمّ هي أمّة.

131. عند الطالقاني رقم 258 : زبب وهو حصرم، قال : مثل في الإنسان الذي في أول أمره لم يستكمل وهو يظهر من نفسه استكماله، وأورده ابن هشام من أمثال عوام الأندلس في عصره، والفعل عنده تزبب، قال : وإنما وقع المثل : حصرم تزبب قبل أوانه، (أمثال العامة في الأندلس : 294) وفي التمثيل والمحاضرة 45 : فلان يتزبب وهو حصرم. يضرب للصبي الذي يتشايخ، وهو مسموع في المغرب بلفظ : رجع زبيب قبل ما يكون عنب، وستر مارك رقم 687. وعند الخ[illegible] رقم 1191 : عامل روحه زبيب وهو حصرم.





132. التَّمالِحْ قبل الشَّرابْ طِيَرَه.

**المؤلف خ :**

ما إن شَكَكْتُ بأن الخَمرَ مَعْوزةٌ    لمَّا رأيتُ شَهى النقل قد سبَقا
مَنْ كَانَ يزعمُ أن النقـل طِيَـرَةٌ    قبلَ الشَّرابِ بتجريب فقد صدقا

133. السَّلَفْ إمَّا عَداوة وإمَّا تَلَفْ.

134. الفُلُّوسْ الجِيد، في البَيْض يَصَرْخُ.

135. اَوِّلْ قَتيل، أَبُ زَيْتُونة.

136. الطَّير اَلْحذُورْ، مَخْنُوق يمُوت.

---

132ـ التمالح : النقل ، وردت الكلمة في زجل لمدغليس إذ يقول :
ففي فمك الشريبه    وفي صدرك التمالح
(العاطل الحالي : 209) ووضع هونرباخ محقق الكتاب أمام الكلمة علامة استفهام حين لم يفهم معناها، ولعل ملحظ تسميتهم النقل بالتمالح لأنه يتملح به أو من الممالحة أي المواكلة أو لأن التمالح عند الأندلسيين تكون من أشياء ملحة في الغالب، ويشهد لهذا التوجيه الأخير المثل الذي سيأتي عند المؤلف في حرف الكاف رقم 1084 كل مالح بِمالح، وبيت مدغليس ينظر إلى قول أبي نواس :
مالي في الناس في الهوى مثل    مائي خمر ونقلى القبل
ومثله في أمثال تطوان : سبق الشوا قبل التمالح، داوود (مخطوط) وهذا يقال فيمن يتعجل فيدخل إلى الموضوع بدون مقدمة.
133ـ الميداني (المولدين) 1 : 357 السلف تلف، بوركهارت رقم 108 : السلف تلف. السلفة تورث العداوة. العبودي 1 : 123 : السلف تلف، تيمور رقم 1611 : السلف تلف، والرد خسارة.
134ـ الفلوس : فرخ الدجاج، والجمع فلاليس. وهي تعريب لكلمة PULLUS اللاتينية، وقد وردت في شعر لأبي المجد خزرون الإشبيلي كتب به يوم طل إلى أحد الملثمين، وقد مطله ـ بما وصله به ـ وكيل له يعرف بفلوس :
يا مُشْبِهَ البُوم إلا في تجهمه    أنت المليءُ وجدِّي في المفاليس
أنا العقاب تدلت من شواهقها    فكيف تمسك رزقي كف فلوس
وفيه تورية. (المقتضب من تحفة القادم : 39) وورد المثل بصيغة : الديك الفصيح من البيضة يصيح، في ريحانة الالباء 2 : 338 ونزهة الجليس 2 : 245 وتيمور رقم 1263 وشبير : 21 وداوود رقم 404 والخميري رقم 875 وبوركهارت رقم 48. وعنده أيضا : الفرخ الناجب من البيضة بيان.
135ـ أب زيتونة : كنية شخص، وسيأتي ذكره في مثل آخر : مراحل أب زيتونة رقم 1517، ولعل لهما حكاية.
136ـ عند ابن سودة 337 : الطير الحر من العنق تا يحصل. وعند داوود : الطير الحاذق كيحصل من المنقور. (مخطوط) قال : «يقال عندما يغامر الذكي المجرب فيفشل ويقع في ورطة لا يقع في مثلها مطلق الناس فضلا عن الأذكياء». والطير الحر : يطلق على الباز المتخذ للصيد. (دوزي 2 : 79).





136م. أمَّ تُموتْ وأمَّ تَنْبُوتْ.

137. اسَمْ، بلا دَسَمْ.

138. أشْ بَنْدِيرْ حَنينْ مستمَع لُوطَنِينْ !

139. اسوَّسْ أقَـدْ، وبقَـى يدْ.

140. اتخَمَّرتْ بِكْ، ياعَيْن الدِّيكْ.

141. اطفى القَنْديلْ، ودارْ فالزَّوايا.

142. أخْرَجَتْ لَك أمِّي قَنْدِيلْ بِفُمَّيْن قَالْ : مَشْقَا مَنْ اسْط مِنْ يخْرُج الزَّيْت !

---

136م- أم. أي أمة تموت، وأمة تنبت.، ولعله يقال في تعاقب الأجيال.

137- مثل شائع في البلاد العربية، انظر تخريجه عند العبودي : 8 والتكريتي 1 : 139 والأكوع رقم 453، والمؤلف أقدم من دونه.

138- بندير من الكلمة الإسبانية Pandero، والبندير من قبيل الدف إلا أنه أكبر منه. وهو معروف في المغرب، دوزي 1 : 118.

139- أقد = اقط، وفي النسخ : آفد، ولا معنى لها، وقارن بالمثل الغرناطي : مضى الحبل، وبقى الفدين، ابن عاصم رقم 746.

140- عين الديك في الاستعمال الفصيح يضرب بها المثل في الصفاء ويشبه بها الشراب الصافي، أما في الاستعمال الأندلسي فتطلق على حب يشبه حب الخروب، دوزي 2 : 197 واتخمرت = تخمرت أي سكرت، ومعناه أن عين الديك لا تسكر وتخمر : تستعمل عندهم أيضا بمعنى انخدع وخاف.

141- قارن بالمثل المولد، اطفينا السراج وقطعنا المعاملة. الطالقاني رقم 22.

142- ضمنه ابن قزمان زجلا يتحدث فيه عن متاع الزواج وهمومه إذ يقول مخاطبا من تزوج امرأة لها بنت :

أش ذا العمى يا من ماع عينين إياك تغرك بالغلظ والزين

ومح بنت : «قنديل بفمين مشقى من اسط من يخرج الزيت

(ديوان ابن قزمان : 22 ط جنزبرح وص 42 ط. نيكل) ومح : يبدو أنها : معها، كما وردت عنده في مواضع أخرى راجع المثل السابق رقم 118. ولعل القنديل كناية عن النفقة، وكونه بفمين يتطلب نفقة أكثر، وقنديل بفمين عند ابن قزمان وفي المثل، كناية عن الزوجة والربيبة. ومشقا ما أشقى، وشطر المثل الأخير تعبير عامي بذيء معناه ما أشقى من يتحمل نفقة البيت، وقارن بالمثلين الأندلسيين، آش يخرج قنديل لريح، ابن عاصم رقم 105 و"من قدم زيت يصب قنديل" ابن عاصم رقم 677 ويقول ابن قزمان (العاطل الحالي : 84) : فمن أراد مصباح يملأ قطيع، وصب الزيت في قنديل عند عامة المشرق كناية عن الرشوة. الكنايات للجرجاني : 107 وثمار القلوب : 132. وتحسن المقارنة أيضا بقول ابن حجاج (الغيث المسجم : 215).

وبقيت أهرب وهي تسأل جارة من بعد جاره

وتقول يا ستي استرحنا لا سراج ولا مناره

وبقول ابن رشيق (الذخيرة مخطوط)

تلفت فما أفرق بين قيراط ودينار

ذهاب الزيت في القنديل بين الماء والنار

وقول ابن حجاج مأخوذ من المثل المولّد : اطفينا السراج قطعنا المعاملة. الطالقاني رقم 22 ورقم 305.





143. إنْ عَطَاكَ اللَّه شِي تَخُذُ.

144. ابْلِيس بلا بِطاق فَكيفَتْ إذا بُطِقَ لُو.

145. القَمْحْ لاَ يجِي بالرِّسَالَة.

146. اسمُ عليَّ ولاَ غطَّى رجْلي.

147. الانْقَر في بلاد العُمِي يُسَمَّى أبُو العُيُونْ.

148. الهَرَّابْ لا يُكون هُرَيرَبْ.

خ :

وإذا خشِيتَ من الأمور مقدَّراً وفررْتَ مِنْهُ فنحوهُ تتوجه

---

143. في الدعاء النبوي : لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت. وفي هذا المعنى يقول بعضهم :

من له في الغيب شيء لم يمت حتى يناله

144. بطاق = بطاقة وهي هنا بمعنى الإذن، واشتقاق الفعل منها وارد في Voc ص 286. والمثل عند ابن عاصم رقم 246، وهو صيغة أندلسية لمثل بغدادي قديم ورد عند الطالقاني رقم 61 والآبي 6 : 706 (مخطوط) ولفظه : الشيطان يغْدُو بلا منشور فكيف إذا سجل له.

145 ـ ورد المثل على لسان سيدي محمد الشرقي كما يلي : الگمح ما يمشي بالرسالة. راجعه في حكايات عن سيدي محمد الشرقي منشورة في هسبيريس 1973 ص 214. وعند تيمور رقم 906 : التمر ما يجيبوش رسايل، أي لا تأتي به الرسائل، وإنما يبعث به من يريد، والمراد : الهدية تهدى ولا تطلب.

146. عند ابن عاصم رقم 226 : اسم علي وه إش يغطي رجلي. وفي مخطوط الزركلي رقم 352 : سم علي، ولا غط رجلي. وعند وستر مارك رقم 725 : شنعته علي ما غطت أذني، وعند ابن سودة 129 : اسم علي، وما غطى شي ودنيا.

147. الانقر في استعمال الأندلسيين : الأعور، وقد نبز به بعض أعلامهم (البيان المغرب 2 : 97، 122، وانظر أيضا دوزي 2 : 711) وفي تاريخ ابن الفرضي 1 : 55، «كان أعور بين عميان، يعني أنه كان أمثل أهل وقته» وهو شائع في البلاد العربية وغيرها. أنظر : الأمثال البغدادية المقارنة 1 : 169 ـ 170 وبوركهارت رقم 129 ووستر مارك رقم 537 وقد انتقل إلى الإسبانية

En tierra de ciegos, el tuerto es el rey. Refr. Esp. Aguilard (H.Nunez), pag. 241 y Refr. Bergua, pag. 202.

وترجمته : في بلاد العميان، الأعور سلطان. وانظر أيضا : أمثال الأمم الأوروبية رقم 90.

148. يبدو أنه يقال في مواجهة الأمور وعدم الفرار منها، والبيت لابن الرومي (ديوانه : 371، والتمثيل : 101) وقد ورد في الأصول بعد رقم 149 وموضعه حيث وضعناه.





149. الـمذْنِب لا يُقَرَّر.

150. أنْتَ عَنِّي وأنَـا عَنَّك.

151. الكِبَارْ ولَوْ كَانَتْ حَصَارِمْ.

152. العَاطِي، ولَوْ كَانْ خَاطِي.

153. الاعْمي والاعْرَجْ، مَـا عليهمْ حَرَجْ.

خ :

وإنْ مَشَى تَحْسَبُهُ دودَةً     يدْفَعُ منْها بعْضُها بعضا

خ :

تَرَاهُ يمْشِي ووجهُ الأرضِ مُعْتَدِلٌ     وأنتَ تَحْسَبُهُ ينحطُّ من درج

---

149. المذنب : المجرم، لا يقرر : لا يسأل، ومعناه أنه لا ينتظر من المذنب أن يعترف للناس بما جنت يداه لأن من شأنه أن ينكر ويتبرأ، وفي هذا المعنى القول الفرنسي : tout mauvais cas est niable أي أن الإنسان يتبرأ من القبائح. وفي القرآن الكريم : «ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون».

150. كأن في تركيب المثل حذفا، ولعل التقدير أنت غني عني، وأناغني عنك وعليه يكون كقول الشاعر : كلانا غني عن أخيه حياته. وكالمثل : صباح الخير ياجاري، أنت في دارك وأنا في داري. المستطرف 1 : 45 وفريحة 2 : 390. وانظر التكريتي 3 : 61، 4 : 394. أو معناه أنت تنوب عني وأنا أنوب عنك.

151. المثل عند ابن عاصم 175 قال : وينظر هذا إلى قول المتنبي :

التاركين من الأشياء أهونها     والراكبين من الأشياء ما صعُبا

وانظر ما يشبهه من الأمثال البغدادية المقارنة 1 : 135 ـ 136.

152. لعله في معنى الأثر : اليد العليا، خير من اليد السفلى. وثمة أقوال في أن عطايا المرء تغطي على عيوبه.

153. أصله الآية القرآنية : «ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج». سورة النور : 61. ومعنى المثل أنه لا يعبأ بهما ولا يؤخذ برأيهما. وانظر : وسترمارك رقم 1729 ورقم 1730 ولبعضهم :

وإن لا منى القوم قلت اعذروا     فليس على أعرج من حرج





154. البالي يُتْبَعْ، والجديدْ يُرْفَعْ.

155. أشْمَا وَجَد الغَبَّارْ، يَحْمَلُ للّدارْ.

156. إنْ كانْ هي صدَقَـه، العُمِي أوْلَى بها.

157. أشْحَالكْ أمَنْ هَـدَّدْني.

158. الاقامَـة قِيامَـه.

159. الاكل منُّ والرُّقَاد عليه.

160. القليلْ صاحْبُ أولَى بـهْ.

---

154. يرفع : يوفر ويدخر (Voc ص 559) ومما يغنى به : الجَديد يعشَقْ ويلْبَس ـ لا تفرَّطْ في البوالي. (مجموعة الحايك : 122 مخطوط الخزانة العامة بالرباط ج 858). وعند وستر مارك رقم 341 : الثوب الجديد بعه والبالي لا تفرط فيه. ورقم 342 الجديد عزيز والبالي لا تفرط فيه. وعند داوود رقم 172 : الجديد ايلو جدة، والبالي لا تفرط فيه. وفي هذا المعنى يقول محمد بن نصر الأوسي من كتاب الخليفة عبد المومن :
وإن كان عندي للجديد لذاذة فلست بناس حرمة لقديم (نفح الطيب 3 : 508).
يقال في الحث على الادخار. ويقال في بلدان المشرق العربي : الماله عتيق ماله جديد. انظر تخريجه عند التكريتي 4 : 36 وأصل هذا المثل العربي القديم : لا جديد لمن لا خلق له. الميداني 2 : 231 وهو أيضا في الأمثال الإسبانية : Quien no tiene viejo, no tiene nuevo (مجموعة هرنان نونيث).
155. عند ابن عاصم رقم 68 : أش ما يصيب الغبار، يحمل للدار، ويصيب : يجد، والغبار : الزبال، وفي أمثال فاس : الغبار، تايجيب الخبار، ابن سودة : 582.
156. عند داوود رقم 556 : الصدقة للصدقة، في المقربين أولى. ويبدو أنه من أمثال مدينة مراكش التي عاش فيها المؤلف زمنا، ولا يبعد أن تكون له صلة بحركة الولي أبي العباس السبتي في الدعوة إلى الجود وحماية الفقراء عامة والعميان خاصة وما يزال مثواه مأوى العميان من كل الجهات حيث له صندوق يوزع بنظام عليهم.
157. أشحالك : هي بمعنى : ماعسى أن تفعل (Voc ص 549) وقارن بالمثل الآتي : من هددك ارقد لباب دار. انظر رقم 1384. وفي هذا المعنى يقول جرير :
زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع
158. الإقامة : لعلها إقامة الصلاة، ومن شرطها القيام، والإقامة أيضا في استعمالهم : البناء (Voc ص 23) والقيامة أو القيام لوازمه، والمعنى على هذا أن البناء له تكاليفه.
159. ما زال يتمثل به في المغرب بلفظ : الماكلة منو والرقاد عليه، ابن سودة : 437. وكأنه ينظر إلى المثل العربي : يأكله بضرس، ويطوه بظلف، يضرب لمن يكفر صنيعة المحسن إليه، الميداني 2 : 420.
160. معناه واضح، وقارن بالمثل الآتي : نَفْسَيْ يحتاج، صاحب الحاج أولى، انظر رقم 1553 ومثل هذا في الأمثال الإسبانية : A poco pan, tomar primero وفي الأمثال الفرنسية :
Charite bien ordonnee, commence par soi-meme





161. اليَتيمْ أَوْلَى بالعُسْرة.

162. القليلْ يوصَل، والكثير يُنْقَل.

163. الهَدِيَّ مقبولة، ولو كَانَتْ فُولَة.

**قال الشاعر وهو الموصلي خ :**

إنَّ ما قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدي     وكثيرٌ ممَّنْ تحبُّ القليلُ

164. اللِّسَانْ مَبْلُول، ما يَعْدَمْ ما يُقول.

خ :

إذا لم تجد بُداً من القولِ فانتصفْ     بحدِّ لسانٍ كالحُسَامِ المهنَّد
فقد يَدرأ الانسانُ عن نفسهِ الأذى     بمِقْولِهِ إن لمْ يُدافعْهُ باليد

165. ازْوَجِي قَرَّانْ قَطِيمْ مُلْتَحِي.

---

161. العسرة والإعسار : العجز عن أداء الدين. وفي القرآن الكريم : «وإن كان ذو عُسرة فنظرة إلى ميسرة» وفي الحديث : "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة له ولغيره" وقوله كهاتين إشارة إلى أصبعيه السبابة والوسطى.

162. مثله في الأمثال الإسبانية : Lo mucho se gasta, y lo poco basta (أمثال هـ، نونيث). ومثله أيضا : المهل يوصل. زهر الأكم 1 : 202 ابن شنب رقم 1850 وابن سودة : 503.

163. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 197 وابن سودة : 663 و يشبهه من الأمثال المصرية : بصلة المحب خروف، تيمور رقم 780 وبيت اسحاق الموصلي في التمثيل : 90 انظر تخريجه هناك.

164. يبدو أنه كقولهم : اللسان ما فيه عظم، ابن شنب رقم 2871 وداوود رقم 561 والحنفي 2 : 21. والبيتان بعده لابن رشيق القيرواني، بساط العقيق : 100.

165. ازوجي : تزوجي، وقران : قرنان (شفاء العليل 160) وكلمة قران بالادغام مستعملة في الأندلس من قديم فقد وردت الإشارة إليها في شعر لأبي عبد الله محمد بن عبادة المعروف بابن القزاز بقوله في رجل قراق من أهل جيان :

أوغادِ أهلِ المريةِ افترِسوا     عِرسَكَ يا وغدَ أهلِ جيَّان
قرَاقهم أنت غير أنهم     قد بشروا رأس قافِك الثاني

(الذخيرة - القسم الأول - المجلد الثاني : 303) أما القطيم فهو في استعمال الأندلسيين المخنث المتهم بالقبيح، والجمع قطماء. (Voc ص 583. ودوزي 2 : 377) ولعل شرط الالتحاء لدرء الشبهة وهو من أمثال النساء كما يبدو من صيغته. وكأن الأعمى المخزومي يشير إلى المثل إذ يقول (المغرب 1 : 225) :

فكأني علوت قرن فلان     أي تيس مطول القرن ألحى





166. أبْ زفْت، وأبْ لفْت، وابن طاب عَجِين.

167. إبْرَ بِلا عَيْنْ.

168. الفَرَجْ غفَّال.

وأقربُ ما يكونُ المرءُ من فرجٍ إذا يَئِسا

169. القَرْعْ بِأوِّلُ، والباذنْجان بَأخرُ.

170. التِّين المُخَطَّطْ، والسَّرْدِينْ المُنَقَّطْ.

171. أين نجَرْت، ثَمَّ اجْمَعْ لُقّشَكْ.

172. البَضاعَ المَعْشُوقَ، مَحْلُوق.

---

166- يبدو أنه يقال في مشابهة الأولاد للآباء. أنظر ما يماثله من أمثال عند بوركهارت رقم 623 وتيمور رقم 1824 وفريحة 1 : 13 والتكريتي 1 : 104 وابن سودة رقم 47 وزمامة رقم 318 وعند شبير 5 : زي مجنون ليلى الأب عاشق والأم حيرانة والأولاد في أسوأ حالة.

167- هو بلفظه عند ابن شنب رقم 1، وابن سودة : 709 وزمامة رقم 796، سيورده المؤلف في حرف الراء بصيغة رأس بلا قرن، بحل إبر بلا عين (انظر رقم 999). يقال في الشيء لا فائدة فيه.

168- معناه أن الفرج يأتي بغتة، وانظر بعض ما قيل في هذا المعنى في كتاب الفرج بعد الشدة وكتاب الآداب، 75 وما بعدها.

169- إذا استأنسنا بمثل يمني يقول : آخر الدبا قماعيص. أي ردئ (الأكوع رقم 7) يمكن أن يكون معناه : أجود القرع أوله، وأجود الباذنجان آخره، ويستأنس هنا أيضا بمثل آخر يأتي عند المؤلف وهو : القرع إذا بان، انظر رقم 1972، وقارن أيضا بالمثل الشامي، أول العنب وآخر التين، شقير : 17 وفريحة 1 : 148.

170- يبدو أنه يقال في عيش القناعة والكفاف، وللبلوي المالقي ولعله ينظر إلى المثل :

لَكَلُ الحوتِ مَشْوياً بتين ... ويسْلَمُ لِي من الآفات دِيني
أحبُ إلى من دين سقيم ... وأكْل الخبز باللَّحم السمين

(ألف باء 2 : 61) ويقال في هذا المعنى بتطوان : السردين والما باردين، داوود (مخطوط) وقد كان عيش بعض السواحل الأندلسية والمغربية يعتمد على التين والسردين وقارن في التين المخطط بمثل ابن عاصم رقم 483، طالع البكور مخطط، وقد يفهم من المثل أيضا أن أجود التين المخطط وأجود السردين المنقط، فيكون معناه كمعنى المثل الذي قبله.

171- اللقش : النجارة (بضم النون) وللكلمة استعمالات أخرى، انظر : سيمونيت : 313 ودوزي 2 : 543 والفعل منها : لقش بمعنى نجر الخشب ونحته. (Voc ص 354).

172- في الأصول : مخلوق، ولعلها تحريف، والصواب : محلوق أي محلوقة والبضاع : البضع أي الفرج وقارن بالمثل الآتي عند المؤلف : حران لا يعشق، ما يحلق، انظر رقم 829 وهو ضده، وقارن أيضا بالمثل العامي في المستطرف 1 : 45 : شعر يحلق، وشعر ما يحلق.





173. أَشْما عَمَل الـدُّب، يعْجَب للجبَّاجْ.

خ :

بِذا قَضَت الأيَّامُ ما بَيْنَ أهْلِها مَصائب قَوْمٍ عند قَوْمٍ فوائِدُ

174. أَمَرّ مَا عَلَى الأسِير : المتنصرِ.

175. البربري والفارْ، لا تعلمُ باب الدَّارْ.

176. أوَّلْ مَن طَاعْ، وآخرْ مَنْ عَصَى.

---

173ـ أشما : أي شيء ما (ص 549) والدب حيوان معروف، ومنه نوع يدعى بالإسبانية : uso colmenero أي دب الخلايا، وهو الذي من عادته أن يسرق خلايا النحل ليأكل عسلها، وفيه المثل الإسباني : Adonde hallo un panal, vuelve el oso husmear. Kleiser, n 1.397. وترجمته : حيث توجد الخلية يعود الدب يشمشم. وفيه يقول الغزال شاعر الأندلس من أبيات يذكر فيها قاضي قرطبة معاذ بن عثمان : "وكان قد ولي أحباسه بقرطبة رجلا ظن به خيرا فخالف ظنه فيه" :

يقول لـي القاضي معاذ مشاوراً وولّى امرءاً فيما يرى من ذوي الفضل

فديتك ماذا تحسب المرء صانعاً فقلت : وماذا يصنع الدب بالنحل

يدق خلاياها ويأكل شهدها ويترك للذبان ما كان من فضل

(قضاة قرطبة : 86 والعقد 3 : 217 والمقتبس لابن حيان 2 : 69 والتكملة 2 : 732 . 733. وقد عدد ابن سيناء في الشفاء 2 : 224 والمقريزي في نخل عبر النحل : 23 آفات النحل فلم يذكر الدب فيها كما أن الدميري لم يذكر شيئا من هذا المعنى في حياة الحيوان، ويرجع ذلك ـ فيما يبدو ـ إلى اعتمادهم في معلوماتهم على ما هو معروف في المشرق، والجبّاح : النحال والبيت المستشهد به للمتنبي، وهو يفسر المثل.

174ـ لعل معناه أن من كان مسلما ثم تنصر هو أشد الناس قسوة على الأسير المسلم وله دلالته التاريخية.

175ـ عند ابن عاصم رقم 176 : الغازي والفار، لا تعلمهم باب الدار. والغزاة في اصطلاح الأندلسيين أيام ابن عاصم هم الجند الذين كان بنو مرين يبعثونهم إلى الأندلس إمدادا وإنْجاداً لها، والمثلان بصيغتهما عند المؤلف وابن عاصم يصوران النفرة التقليدية والتاريخية بين سكان العدوتين أي بين أهل الأندلس وأهل المغرب، وقد عرضنا لها بتفصيل أثناء الدراسة، والمثل أيضا عند ابن شنب رقم 1192 بلفظ الشلح أي البربري، ووستر مارك رقم 500 بلفظ الفيلالي (نسبة إلى إقليم في المغرب) ورقم 501 بلفظ المالطي، ورقم 1105 وعند الخميري رقم 1209 وابن سودة : 547 بلفظ العربي (أي البدوي) ويقال بصيغة أخرى في المشرق عن العربي (أي البدوي) انظر الحنفي 2 : 184 وفريحة 1 : 134.

176ـ جاء في كتاب التبيان لعبد الله بن بلقين أمير غرناطة 91 : «حتى ورد علينا من حصن القصر بحمّة صالحة أنه صار في ملكنا. وطاعتنا رعيته، وهو حصن أول من يطوع وآخر من يعصى لذوي الغلبة والظهور، واستبشرنا بذلك». وذكره أحمد أمين من الأمثال الدالة على الاستعباد والخضوع للحكام "قاموس العادات : 63"، والمثل مذكور بلفظه عند ابن سودة : 133 وهو شائع في المشرق أيضا انظر : التكريتي 1 : 273 والأكوع رقم 674 واشقر : 43.





177. القَرْمَدَ حَرْش، ولكن الْمَا تِهَبَّطُ.

178. اللَّحَم من الجَزَّارْ، والابْزَارْ مِن الدَّار.

179. اشْتَكِي للقوسْ يَعْطِيكْ نَبْلَه.

خ:

ولا تشك إلى خلْق فتشمته    شكْوى الجَريح إلى الغِربَان والرّخَم

180. الْفَلاسْ والانْفَاسْ.

181. الصُّحْبَ وَحْدَ والْعَيْش خلافْ.

182. الزَّادْ في المسافرْ خسارة.

183. الضَّرايِر تبطل السُّنَنْ.

تَدعو الضَّرورات في الأمور إلى    سلوكِ ما لا يليقُ بالادب
ما حاملٌ نفسَه على سببٍ    إلاَّ لعذرٍ يكونُ في السَّببِ

---

177. القرمد : ما يسقف به، والاحرش في استعمالهم : هو الذي تحس سطحه غير مستو عند اللمس أو البصر (مفيد العلوم لابن الحشاء : 40) ولعله يقال في استغراب ما جاء على خلاف المعهود.

179. البيت بعده للمتنبي (التمثيل : 369) وهو يوضح معناه، وكأن المثل ينظر إلى قول ابن الرومي :

لَكَالْقَوس أحنَى ما تكونُ إذاَ حنتْ    على السهم أنأى ما تكونُ له قذفا

وله أيضا في هذا المعنى :

تَخِذْتُكم دِرعاً وتُرساً لِتَدْفَعُوا    سهَامَ العِدَى عَنّي فَكُنْتُمْ نِصَالهَا

(أنظر التمثيل : 254 ـ 255).

180. لعل معناه : الفقر والتعاظم، ومثله قولهم : أنف في السماء واست في الماء. وكان يتمثل به في المغرب والأندلس. الرسائل الكبرى لابن عباد : 68.

181. لعله يقال في الصديقين أحدهما غني والآخر فقير : وللعطوي في هذا المعنى :

لي خمسون صديقا    بين قاض وأمير
لبسوا الدنيا ولم أخـ    ـلع بهم ثوب الفقير

(أنظر : خاص الخاص ص 127)، وقد يكون معناه كمعنى المثل الأندلسي الذي رواه ابن عاصم رقم 531 : غُزْر الصُّحْبا تسودَنْ، وهذا معناه واضح.

182. في الأمثال المصرية : الاكل في الشبعان خسارة. تيمور رقم 213.

183. الضراير جمع ضرورة، والسنن جمع سنة أي سيرة، وفي كتاب الآداب 69 : السنون تغير السنن، وهذا كقولهم : الضرورة، تبيح المحظورة، خاص الخاص : 31 أو الضرورات تبيح المحظورات كشف الخفاء 2 : 35، وانظر المثل : بالضرورة، تشرب القذور رقم 583. والبيتان في جمهرة الأمثال 2 : 146 بدون نسبة.





184. الأجْر دَرْهَمَيْنْ، والْبَقـلْ مـِنْ أيـْنْ.

185. المُغايظَ تـِولّد النّـارْ.

خ :

تَنَصَّرتِ الاشْرافُ مِنْ أجل لَطْمة.

186. المعَـايـَر تـِخَـرَّجْ الرِّجَـال.

قال الشاعر :

محنُ الفتى يُخْبِرْنَ عن فضل الفتى كالنَّار مخبرةٌ بفضل العَنبر

187. أشكنْدخَـلْنِ مع الاقرعْ نمشَـط راسُ.

---

184. البقل طعام الفقراء وذوي القناعة، جاء في الأرجوزة المزدوجة لابن مسعود الفرضي :

إلى قدور من أقصى عقل لم يك فيها قط غير البَقْل

(الذخيرة ف 1 مجـ 2 : 71). ولأبي البركات البلفيقي :

ودع عنك حوارهم وشواءهم أما تعرفُ الملحَ الجريشَ ولا البقلا

(رفع الحجب المستورة 2 : 53) والبقل مطلقا : الخضر مثل اللفت والباذنجان والقرع والجزر كما في كتاب الطبيخ : 220 وانظر دوزي 1 : 103. وشبيه بهذا المثل مثل أندلسي آخر رواه ابن عاصم : زَقْـلي مَقْلي، أش تقَمْ خدْمَتي باكْلـي. (رقم 424).

185. المغايظ = المغايظة من غَايظ فلان فلانا أي أغاظه ووصله بما يكره، وصيغته عند ابن عاصم رقم 201 : المناكي تولد التنصر. والمناكي : المناكاة، وشطر البيت قد ورد في الأصول كمثل إذ لم يوطأ له بحرف خ الذي هو رمز الاستشهاد عند المؤلف، ولعل ذلك من عمل النساخ، وهو صدر بيت من قطعة تنسب لجبلة ابن الايهم، انظر الأبيات وقصتها في الأغاني 15 : 125 وما بعدها. ط. بيروت والمثل يقال في النهي عن المزاح.

186. المعاير = المعايرة : الشتائم، والمثل في المستطرف 1 : 50 (أمثال النساء) والمحكم لأبي مدين الفاسي رقم 756 : لولا المعاير، ما كانت الحراير. وعند ابن سودة 492 : المعاير، تايرد النسا حراير. وعند داوود (مخطوط) المعاير، كتظهر الرجال، ورواه ابن شنب كمايلي : (رقم 1779) المعاير، يدير القلب للحاير. والحاير : المتردد الذي لا يقدم على الأمر. والبيت بعد المثل للصنوبري : انظر التمثيل : 108.

187. استعمله الكفيف الزرهوني في ملعبته، قال :

واش كان دعانا لراس الاقرع يغسل بالما ولا يساق للواد

وهو مثل مشهور في المغرب، ولفظه عند داوود رقم 97، أش عباك نقرع تمشط لو راسو، وهو بناسو. وعند وستر مارك رقم 389 : أش أداني نالقرع نمشط له راسو وهو بناسو. وعند ابن سودة رقم 223 : أش جابني لهذا القرع نمشط لو راس وهو بناس. ومن الأمثال القديمة في الأقرع : من أين ترمي الاقرع تشجه، الميداني 2 : 280 وهو مسموع عندنا بهذا اللفظ من أيما ضربت القرع يسيل دم.





188. المرا المِّديد، ما تحتاج لِقوَيدَ.

189. النَّحس النَّحِيسْ، الجُبَّ تَحْت القَمِيص.

190. إنْ كَانْ مَضَى غَالبْ. بقَى الغَالِبْ.

المتنبي :

فإنْ يكُ إنساناً مضَى لسبيلِهِ فإنَّ المنايا غايةُ الحيوان

---

188- المديد : (بالتشديد والإمالة) المدادة لعلها من مد بمعنى أعطى أو أنها المديده بالتخفيف، وهي الماهرة ذات الباع (دوزي). ولقويد : (بالأمالة) لقوادة والكلمة في الإسبانية بالإمالة : glcahueta وفي الأمثال المصرية القديمة : القحبة الجوادة، ما تريد لها قوادة. بوركهارت رقم 71. ومن أمثال العرب في هذا المعنى قولهم : هي لا ترد يد لامس.

189- العادة أن الجبة تلبس فوق القميص، وواضح منه أنهم كانوا يتشاءمون من العكس كما كانوا يتشاءمون من قلب الثياب وتحويلها لغير استسقاء. انظر المثل رقم 761.

190- غالب : يبدو أن المقصود به غالب كبير مماليك الحكم المستنصر الأموي وصفه ابن الخطيب بقوله : «وكان غالب فارس الأندلس غير مدافع، وأبا الأبطال، ومخرج الفرسان والشجعان وذمر الحروب»، أعمال الأعلام : 63. كان قائد الجيش في عهد الحكم المستنصر، وهو الذي قضى على دولة الأدارسة في المغرب وقطع دعوة العبيديين منه وردها إلى الأمويين ولما ظهر المنصور ابن أبي عامر في عهد هشام المؤيد تقرب من غالب وتزوج بنته حسناء واستعان به في القضاء على المصحفي ثم حاول المنصور أن يغدر به فكانت بينهما حروب تكرر فيها انتصار غالب حتى ظن بابن أبي عامر الإدبار، وكان موت غالب الذي ضرب به المثل من الأحداث الغريبة في تاريخ الأندلس، ولغرابته أفرده ابن حزم في نقط العروس بفصل خاص تحت عنوان : «رجل أتته منيته في الحرب فمات وهو على ظهر دابته دون أن يصاب بشيء : غالب يوم حربه مع ابن عامر وقد أشفى على الظفر»، نقط العروس : 81 - 82 تحقيق د. شوقي ضيف، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة - ديسمبر 1951. قال ابن حزم في آخر الفصل المذكور يصف ما فعله المنصور بغالب بعد موته : «وسلخ جلد غالب وحشي قطنا وصلب على باب القصر بقرطبة، وصلب رأسه على باب الزاهرة، قال أبو محمد : «فأنا أدركته بها إلى أن أهبط يوم هدم الزاهرة». وكان موت غالب سنة 371هـ وقد أمر المنصور بعرض رأسه على بنته حين بعث به من أرض المعركة إلى قرطبة فلما وضع بين يديها قالت : "الحمد لله الذي أراحك وحكم لمولاك، أما لولا طاعة الإمام المولى وحق الزوج المطاع لقضيت للحزن عليك أوطارا، وإنّي بالحزن لك لأولى مني بالحزن عليك" ثم قالت : "علي بماء الورد والطيب فغسلت وجهه ورجلت شعره ونثرت عليه مسكا كثيرا ووجهت به إلى الخليفة هشام المؤيد" الذيل والتكملة 8 : 479 - 480، ويبدو أن المثل بما فيه من مسحة حزن أرسله أحد شيعة غالب الذين كانوا يتمنون انتصاره، فسار بين أهل قرطبة والأندلس يتمثلون به عند موت عظيم. أنظر ترجمة غالب في جذوة الاقتباس : 311، وأخباره في أعمال الأعلام : 42، 61، 62، 63، 64، 65، 77 والبيان المغرب 2 : 278 (دار الثقافة - بيروت)، والبيت المستشهد به ورد في الأصول قبل المثل فوضعناه بعده لمناسبته إياه، وهو للمتنبي.





191. الشِّرا يِعَلَّمْ البَيْـعْ.

192. ألا تَبْقَى الحامَ دونْ مبْطولْ.

193. ألا تبقى الدنيا بلا ولد حرا.

194. الفرْعْ مَقْسُومْ.

195. أَرَّ واتجرَّ، واكسَر الجرَّ.

---

191. هو بلفظه عند تيمور رقم 1657 وفسره بقوله : «أي الشراء وما يقع فيه من المماكسة وتقليب المتاع يعلم الشاري كيف يبيع، فإذا اتجر بعد ذلك كان على بينة من أمره بما تعلمه من البائعين وقت معاملته لهم. وعند ابن شنب رقم 2293. البيع يعلم الشراء، وفي الأمثال الروسية : الشراء لا يعلم، إنما البيع هو الذي يعلم، وفي الأمثال البولندية : المساومة تعلم الشراء، انظر أمثال الأمم الأوروبية رقم 924 ورقم 784.

192. عند ابن عاصم رقم 17، إش تبقى الحم دون مبطول، الا عند المؤلف وإش عند ابن عاصم من أدوات النفي (. Voc ص 24) والحام = الحامة أي الحمة، على طريقة الأندلسيين في اتباع الحركات وإطالتها، وكذلك ترسم وتنطق في الإسبانية : Alhama، وفي الأندلس حمات كثيرة، وأشهرها في العصر الإسلامي - ولعلها المقصودة في المثل - حمة بجانة بالقرب من المرية. يقول فيها الحميري : «وبشرقي بجانة على ثلاثة أميال جبل شامخ فيه معادن غريبة، وفيه الحمة العجيبة الشأن ليس لها نظير في الأندلس في طيب مائها وعذوبته وصفائه ونفعه وعموم بركته. يقصدها أهل الأسقام والعاهات من جميع النواحي فلا يكاد يخطئهم نفعها». الروض المعطار : 38 وجاء في ترجمة بعضهم : «وقد خرج من قرطبة يريد المرية للاستحمام في حمتها لفالج أصابه"، الديباج المذهب : 40. وانظر ما ورد من شعر في هذه الحمة وغيرها من حمات الأندلس في جذوة الاقتباس : 120 وديوان عبد الكريم القيسي : 149 (مخطوط الرباط) ويبدو من هذه الأشعار أن الحمات لم تكن وقفا على أصحاب العاهات، وإنما كانت أيضا مقصدا لطلاب الراحة والنزهة كما هي اليوم، ومن أمثال العرب : مثل العالم كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء. الميداني 2 : 283. والمبطول في استعمال المغاربة : المشلول، والجمع مباطل.

193. ألا : لا، كما في المثل قبله، وولد حرا : ابن حرة، وقد وردت هذه الإضافة عند المحبى فترجمها بقوله : "ابن حرة : هو الرجل الكريم الأنف الذي ينزه نفسه عن المذمات، قال جعفر بن علبة الحارثي :

ولا يكشف الغماء إلاّ ابن حرة ... يرى غمرات الموت ثم يزورها"

ما يعول عليه للمحبى (مخطوط). وفي بعض النسخ : بلا ولد خرا. والمقصود في كلتا الروايتين أن الدنيا لا تخلو من أفاضل وأراذل.

194. الفرع : الغصن، ومقسوم : مكسور، ولعله يقال في فضل الاتحاد، ووصية قيس ابن عاصم المنقرى في هذا المعنى معروفة.

195. أر : تقال لحث الحمار، واتجر : جرى، والجر = الجرة، وكلمة أر مستعملة في المغرب وهي في الإسبانية arre وقارن بالمثل الآتي : قام يرقص، قتل سبع أنفس رقم 1811. وثمة حكاية تشبه أن تكون أصلا للمثل أو تفسيرا له في بدائع البدائه وفوات الوفيات 1 : 515 ونفح الطيب 4 : 226 - 227. وملخصها أن ابن عمار وابن زيدون وابن خلدون كانوا في نزهة وبعثوا غلاما ياتي لهم بجرة نبيذ وبينما هو على وشك الوصول إليهم ركض فارس فرسه وجرى فصدم الغلام وكسر الجرة فقال كل واحد منهم في ذلك بيتا من الشعر.





196. أكل السَّبَـعْ، خِيرْ منْ تَمريتْ الذِّيب.

197. أقَل شي، هُـوَ أكْبَـر شي.

198. الامور تِوَرِّي وجُوهها.

199. العَيْب فالجامورْ، خَيْر من العيْب فالإنكلِيَّ.

200. البَيانْ فالفَدَّانْ، خَيْر من اللطم فالأندَرْ.

---

196ـ تمريت : تدنيس (Voc ص 342) وفي مخطوط الزركلي رقم 378، وكيل السبع ولا تمرميد الذياب. وورد عند وستر مارك بصيغ متعددة هي : رقم 725 : اللهم مكلة السبوعة ولا تمرميد الذياب. ورقم 1148 : ماكلة السبوعة، ولا تمرميد الظبوعة ورقم 446 : كن سبع وكلني، ما تكن شي جرو وتمرمدني. والشطر الأول من هذا المثل الأخير سائر في جميع أنحاء المغرب، وفي الأمثال العامية لتيمور رقم 426 اللي يأكله السبع ويطهره أحسن من اللي يأكه الكلب وينجسه. وهو من قول الشاعر :

فإن كنت ماكولا فكن خير آكل       وإلا فادركني ولما أمزق

ومن قبيل هذه الأمثال كلمة المعتمد بن عباد : «رعي الجمال خير من رعي الخنازير» قالها لملوك الطوائف لما حذروه من يوسف بن تاشفين وقد أصبحت مثلا في المغرب، أمثال فاس لابن سودة : 319.

197ـ هو كالمثل القديم : إشري الشر صغاره. الميداني 1 : 372، والمثل الآخر :

ومعظم النار من مستصغر الشرر.

198ـ توري : تظهر وتكشف، وقد ورد المثل مرتين في كتاب التبيان من تأليف عبد الله بن بلقين آخر ملوك بني زيرى بغرناطة، مرة أثناء كلام له ص 105 : "الى أن تريه الامور وجوهها" ومرة أخرى أورده على لسان يوسف ابن تاشفين ص 111 : «حتى ترينا الامور وجوهها» ومعنى العبارة في كلتا المرتين : إلى أن ينجلي الأمر وينكشف الحال.

199ـ الجامور في المثل هنا : رأس الدقل، والدقل : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يعد عليها الشراع. (انظر : ألفاظ مغربية 151) والانكلى أو الانكلية هي الموضع الذي يجتمع فيه الماء من خروز المركب كما عرفها ابن هشام (ألفاظ مغربية : 144) ومن الواضح أنه من أمثال البحريين.

200ـ في رسائل ابن عباد : البيان في الفدان ولا الشر في الاندر. (ص 204) والبيان : الإيضاح. والفدان : الحقل (ألفاظ مغربية 301) والأندر : الموضع الذي يجمع فيه الزرع بعد حصاده. وهي كلمة شامية نقلها أهل الشام إلى الأندلس، وأهل العراق يقولون : البيدر : (تقويم اللسان : 188) وما تزال كلمة الاندر مستعملة في المغرب بلفظ النادر وجمعه النوادر. وأصل المثل قديم ذكره الثعالبي فيما يتمثل به الزراع بصيغة : الحساب عند البيدر ( التمثيل : 194) وهو عند ابن عاصم رقم 147 بصيغته عند المؤلف، وعند وستر مارك رقم 68 وداوود رقم 923 وابن سودة : 647 : الشرط في الفدان، ولا خصومة في النوادر. وله صيغ عديدة عند تيمور : 301 ـ 302 وانظر أيضا فريحة 1 : 369 والمصادر التي أشار إليها. وشقير : 28 والمثل القديم في هذا المعنى : الشرط أملك، عليك أم لك، الميداني 1 : 367.





201. التَّوفيرْ فالعانَـه، والدَّمَـارْ في الحـِرْ.

خ :

لَحاهُ اللَّهُ مِنْ حِرٍحْ قَبيحٍ          عيانُ الموتِ أهونُ من عِيَانِـهْ
تَدلَّى بظَـرْهُ وبه احْمرارٌ          كَـمَـا عضَّ الذَّبيحُ على لسانِـهْ

202. اتَّكَلْ زَفْـرِيطْ على عَفْـرِيطْ، ومَضى الحِـر فالتَّفْـرِيطْ.

203. احتَـرق الحِـر عام أوَّلْ، واشَّم دُخَـانُ ذَا الْعامْ.

204. ارفَـعْ حرك يا مُهْجَـة لِقابِـلْ، حتَّـى يرخصُ القَـوابِـلْ.

خ :

قامَ أيرى وقد جرى ذكرُ حِرٍحِ          فتعجَّبتُ إذ رأيتُ قيامَهْ
قـلتُ ماذا؟ فقال لي مستريباً :          إنَّمـا قمتُ أن أفـرَّ أمامـهْ

205. الحَـدِيدْ في يد الاحمَـقْ، يَمْتَدْ.

---

201ـ يبدو أنه يقال في تصوير القذارة والإهمال عند بعض النساء، ولم أقف على الأبيات بعده في مصدر آخر. وقارن بالمثل : حران لا يعشق ما يحلق، انظر رقم 829. وانظر مثل الشعر الذي استشهد به المؤلف في حكاية أبي القاسم : 59 ـ64.

202ـ عند ابن سودة 10 : اتكل زفريط على عفريط، وبقى كلشي في التفريط. وفي ص 209 : اتكل عفريط على زفريط، ومشى كلشي في التفريط. ويبدو أنه يقال في الكاذب أو العاجز يعتمد على مثله.

203ـ عام أول : العام الماضي، ويبدو أنه يقال في الفضيحة يطول عليها الأمد ولا تنسى، وتظل رائحتها تفعم الأنف رغم مرور الوقت عليها. وقارن بقول الأعمى المخزومي في شعر نزهون القلاعية : "هذه نغمة قحبة محترقة تشم روائح هنها على فراسخ" نفح الطيب 1 : 179.

204ـ ارفع : ارفعى : ادخرى، ومهجة من أسماء الجواري، ولقابل : أي لعام قابل أو إلى وقت آخر، والقوابل جمع قابلة، وهي التي تقبل الولد وتتلقاه عند خروجه. ولعل للمثل قصة، ويبدو ـ كما يفهم منه ومن البيتين بعده ـ أنه يقال في الشيء يزهد فيه ويرغب عنه.

205ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 173 وعند الميداني 2 : 231 : لا تأمن الاحمق وبيده السيف، قال : يضرب لمن يتهددك وفيه موق. وعند الميداني أيضا 1 : 88 (المولَّدون) : إذا قال المجنون سوف أرميك فاعد له رفادة. وفي الشام يقال : السلاح بيد الاحمق بيجرح، فريحة 1 : 351 واشقر رقم 2346. وانظر أمثالا أخرى في هذا المعنى عند التكريتي 4 : 109.





206. العينينْ تُنَاكْ، والاسْط يحْمل الموت.

207. استَغْنَ حِمار الوحْشِ عَن البَيْطارْ.

208. الرَّهَنْ بِيَدِ القَصَّارْ.

209. النَّاس مع النَّاسْ، والهراوة معَ الفَاسْ.

210. العروسَ فَالْكُرسي، وليس يُدْرا لمن هي.

211. أرمينَ عليهمْ جَرَّدونا.

212. اشْتَعْمَل الكيَّسَ فالْبيت الفَارِغْ.

---

206. الاسط = الاست، يحمل : يتحمل، والموت يستعمله الأندلسيون إذا آرادوا أن يصفوا شيئا مروعا كما أشار إلى ذلك أبو محمد عبد الحق الإشبيلي :

قالوا صِفِ الموتِ يا هذا وشدته ... فقلتُ وامتدَّ مني عندها الصَّوتُ
يكفيكم منه أن النَّاس إنْ وصفوا ... أمراً يروعهم قالوا هو الموت

(نفح الطيب 6 : 50).

208. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 185 وأصله مثل فارسي، جاء في آرجوزة أبي الفضل أحمد بن محمد السكري المروزي التي ترجم فيها أمثالا فارسية :

من مثل الفُرْس ذوي الأبصار : "الثوب رهنٌ في يـد القصَّار"

يتيمة الدهر 4 : 88 والكشكول 1 : 342. وفي الأمثال المصرية : أجرة الخياط تحت أيده. تيمور رقم 66. قال : يضرب للحق المحوط بأسباب تحفظه.

209. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 342. وفي مخطوط الزركلي رقم 276 : ناس فالناس، ويد العكاز فالطاس. ويبدو أنه يقال في إنزال الناس منازلهم. ويشبه هذه الأمثال من حيث الصيغة، المثل المولد : الناس بالناس. الميداني 2 : 358. والناس بالناس والكل بالله، مما يدور على ألسنة الناس كأنه حديث وليس بحديث. كشف الخفاء 2 : 312 و«الناس بالناس والأقرع يمشط بالراس» الدباغ 1 : 76 والناس بالناس والناس بالله. الخميري رقم 2171 ولكن هذه الأمثال الأخيرة تقال في فضل التعاون.

210. عند ابن شنب رقم 2647 : العروسة فوق الكرسي، ما يعرفوها لمن ترسي. وعند ابن سودة 161 البنت على كرسي، ما تيعرفها حد فاين ترسي. وعند شقير 31 : العروس لحد الإكليل ما بتعرف لمن بتصير وعند فريحة 2 : 428ـ 429 : «عروسك تحت الإكليل ...» و «العروس بجلاها، ما تعرف من بيحواها».

211. أرمين عليهم : كسوناهم، وجردونا : سلبونا (Vocص 549) وعند ابن عاصم رقم 401 وأبي مدين الفاسي رقم 46 : دخلناهم أخرجونا، أرمينا عليهم جردونا. وهو عند وستر مارك رقم 748 وابن سودة : 297. يقال في كفران النعمة.

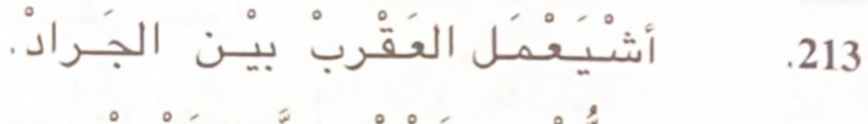
212. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 65 واستشهد عليه بقول الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

وهو يوضح مضربه. وقد ورد المثل معربا في رسالة الشقندي إذ يقول مفاخراً أهل العدوة بابن بسام صاحب الذخيرة : «وهب أنه كان يكون لكم مثله ـ فما تصنع الكيسة في البيت الفارغ». نفح الطيب 1 : 179.







213. أشْيَعْمَل العَقْرَبْ بيْن الجَرادْ.

214. السُّكْنى شَهْرْ، والثَّنا دَهْـرْ.

215. الحسابْ أعْرَجْ، كُـل أحَد يَلْحَـقْ.

216. البُلْياطْ أدْفَـى، العَسَـلْ أحْلَـى.

217. الكَثْرَ، تغْلبْ العَـرامَ.

---

213. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 66 واستشهد عليه بقول الشاعر :
تكاثرت الظباء على خداش     فلا يدري خداش ما يصيد
وهو يقرب معناه. وفي هذا المعنى يقول ابن الخطيب : (ديوانه)
دار الظلام علي دورة كافرٍ     فقصدت قصد عبادة وتلاوه
ولو أنني كابدته لم أستطع     «ما حال أبيض في بلاد قناوه»

214. لعله يقال في الإحسان يخلده الثناء، وفي معناه قول أعرابي :
كسوتني حلة تبلى محاسنها     وسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
وقد سأل عمر بن الخطاب ابنة زهير : ما فعلت حلل هرم بن سنان التي كساها أباك؟ قالت : أبلاها الدهر، فقال : لكن ما كسا أبوك هرما لم يبله الدهر، العمدة لابن رشيق، وقريب من هذا المثل عند الميداني 1 : 99 : بقل شهر، وشوك دهر. والمعنى مختلف.

215. الحساب : لعل المقصود به يوم الحساب أي يوم القيامة.

216. بلياط : تعريب لكلمة poleadas الإسبانية والبلياط : نوع من العصائد يؤكل بالزيت كما شرحها دوزي 1 : 115 ووردت في Voc ص 545 مرادفة للسخينة والحريرة والعصيدة والحساء. وجاء ذكرها في قصيدة مجونية لأبي عبد الله ابن الأزرق عدد فيها ألوانا من أطعمة الأندلس إذ يقول :
كذلك البلياط بالز     يت الذي يقنعني
تطبخه حتى يرى     يحمر في التلون
أنظر نفح الطيب 4 : 280. ويقول ابن قزمان :
عجبي ممن يكون مريض     ويسقى بليط كف لس يفيق
(ديوانه : 100ط، جنزبرح و ص 221ط. نيكل). والعسل شراب يتخذ من العسل المطبوخ، وقد كان أمراء بني أمية في الأندلس لا يشربون سواه " ويتحامون الخمر فزعا إلى الاختلاف في غيرها من الأشربة" كما يقول ابن حيان في المقتبس 2 : 276. (تحقيق د. محمود مكي). وانظر كتاب الطبيخ : 288. ويفهم من المثل أنه يقال في الشيئين لكل منهما ميزته.

217. العرام = العرامة أي الشجاعة. وهو في الأمثال المصرية والبغدادية : الكثرة تغلب الشجاعة. تيمور رقم 2330 والحنفي رقم 1454. وأصلهما المثل القديم الموزون : وضعيفان يغلبان قويا. وقد صاغه الأندلسيون صياغة أخرى فقالوا : زوج مباطل يغلب لواحد صحيح. ابن عاصم 427. وعند وستر مارك رقم 227 : الحمية كتغلب السبع. وفي الأمثال التونسية : الاثنين يغلبو ولو يكونوا يلعبوا. الخميري رقم 4 ومعنى المثل ظاهر وانظر تخريجه أيضا عند الأكوع رقم 88.
وقارن أيضا بقول السميسر :
أرادوني بجمعهم فردوا     على الأعقاب قد نكصوا فرادى
وعادوا بعد ذا إخوان صدق     كبعض عقارب عادت جرادا
وقارن أيضا بقول بعضهم : وكل قرين إلى شكله     كأنس الخنافس بالعقرب





218. الكُركُرْ، والعَيشْ المُرْ.

219. القَرحَ حَمر، ولا عصِير الدُّبْ.

220. الجَمَال الفَاخِرْ، صِغَر العينينْ وكِبَر المَنَاخِرْ.

221. أقَلْ رزقْ، يِبَلَّغ الاجَل.

222. اللَّون، يبيع البردَونْ.

223. العُرْي، والجُرْي.

224. الشَّرْفْ، والضُّعْفْ.

---

218. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 169 وسيرد عند المؤلف في حرف الفاء بلفظ : فالكركر، والعيش المر، انظر المثل رقم 1776، والكركر : قد تكون من كركر المال أي جمعه وكدسه ويكون المقصود بالمثل من يجمع المال ويكدسه ولا ينتفع به. ويطلق الكركر أيضا على كومة من الأحجار والجمع الكراكر، وتكثر الكراكر في المناطق الجرداء التي يغلب على أهلها شظف العيش، كما يطلق الكركر على الحب الصغار من ثمر الصنوبر، (شرح أسماء العقار : 317) وكركر أيضا موضع حوصر فيه الثائر عبد الرحمن بن مروان الجليقي وأصحابه حتى نفد زادهم وجهدوا ولم يبق لهم شيء يأكلونه واضطروا إلى أكل دوابهم، وزاد الأمر عليهم حتى أكلوا لحم الهوام والكلاب، ورجعوا إلى أكل لحوم قتلاهم. المقتبس 2 : 368 وانظر أيضا : ص 366 وص 373 من المصدر نفسه، ولا يبعد أن يكون للمثل صلة به.

219. في بعض النسخ : القرح خمر ولا عصير الرب. والقرح يمكن أن تكون القدح. وعصير الدب يطلق عند عامة الأندلس على ثمرة مأكولة تشبه التوت في القدر والتحدير وهي أشد حمرة من العنب، شرح أسماء العقار : 35 ـ 36 ودوزي 2 : 134 أما عصير الرب أو الرب فهو شراب شاع استعماله في عهد الموحدين وأمر يعقوب المنصور بمنعه. (انظر مجموع رسائل موحدية : 164) ولاختلاف النسخ في كتابة المثل لا نعرف المقصود به.

220. ما يزال مسموعا في تطوان هكذا : الزين الفاخر، الشفايف والمناخر، داوود (مخطوط) ويبدو أنه يقال على سبيل التهكم والاستهزاء، وإن كان المتأخرون تغزلوا في العيون الضيقة وهي عيون الأتراك، الغيث المسجم 2 : 15 والأدب العامي في مصر في العصر المملوكي : 46 ـ 47.

221. في فصل المقال : 206 وكتاب الأمثال لمؤلف مجهول : 128 والعقد 3 : 107 : يكفيك ما بلغك المحلا، وعند الميداني 1 : 362 : شرعك ما بلغك المحلا، وعند بوركهارت رقم 82 : أقل زاد، يوصل للبلاد. وهو يقال في الزهد والقناعة.

222. كرره المؤلف، وقد تقدم ذكره، راجع رقم 83.

223. العري : كناية عن الفقر، الجري : السعي وراء الرزق، وفي الأمثال المغربية الجري وقلة البركة. وعند تيمور رقم 2333 : كثير الحركة، قليل البركة.

224. الشرف : الكبر والهرم. لعله يقال فيمن تجتمع عليه علتان.





225. الجرادْ يِبَزّي اللَّحـمْ.

226. أنَـا أميرْ وأنتَ أمير، فمَـن يَقُـودْ الحَـمير.

227. الشَّهَـواتْ، فالفَـلَواتْ.

227م. الْـهَمْ إذا بَـاتْ فَـاتْ.

228. اليوم طيب، والطريق أحْـرش.

225. يبزي اللحم أي يحط من سعره، وما يزال المثل مسموعا في فاس بالصيغة التالية : الجراد كيرخص اللحم، ابن سودة : 227 وزمامة رقم 406، وعند ابن عاصم رقم 530 : غزر الجراد يرخص القمح. أما على رواية يبري فقد تكون فيه إشارة إلى الشكوى من الجراد وجائحته، وقد ورد استعمال برى اللحم، عند ابن قزمان إذ يقول : (زجل 112) ونبري عظامي مكان اللحم. ويمكن أن تكون يزّي أي يجزي بالإدغام ويكون المعنى أن الجراد يغني عن اللحم.

226. ورد بلفظه في ابن عاصم رقم 261 وتكرر لديه مع اختلاف المعنى بلفظ : واحد أمير، وآخر يقود الحمير، رقم 791، وهو مثل شائع في البلاد العربية، انظر تخريجه عند التكريتي : 1 : 43 ـ 45، وفي البلدان الأوروبية. انظر أمثال الأمم الأوروبية : أرقام 377، 1078، 1141، ويعتبر المؤلف أقدم من دونه فيما وقفنا عليه.

227. ضمنه الرئيس أبو عثمان سعيد بن حكم القرشي صاحب جزيرة منورقة أبياتا يقول فيها :

إني لأعجب من ملوك أصبحوا ... وهم موال . أعبد الشهوات
الأطيبان مرادهم ومرادهم : ... أرب الفروج وإربة اللهوات
لو وفقوا وقفوا اجتماعهم على ... نفي الهوى فضلا عن الخلوات
مرت سنون وهم ملاك للورى ... يا ليتهم مروا مع السنوات
ما نحن إلا في فلاة للورى ... فلتحذر «الشهوات في الفلوات»

(الحلة السيراء 2 : 320 تحقيق د. حسين مؤنس) وقد ورد المثل أيضا في المقصد الشريف للبادسي (ق. 8) قال (ص 124) : حدثني أبي اسماعيل بن أحمد رحمه الله قال لي : بت ليلة بمنزل اسكرم عند رجل من أصحابي يعرف بسليمان بن إدريس فأصابني مرض شديد فأصبحت في غاية الضعف فارتحلت قاصدا لبيتي ببادس فقلت في الطريق إنما يصلح حالي ويزيل مرضي مرق فلوس لو شربته وقلت في نفسي في هذا جاء المثل : "طلب الشهوات في الفلوات". وقيل لي أن المثل ما يزال مسموعاً في المغرب، ومن الواضح أنه يقال فيمن يشتهي أطايب الحضارة وأدوات الترف حيث لا توجد، وذلك من الحمق. ومثل هذا قولهم : يطلب لبن العصفور، وستأتي أمثال لهذا المعنى في حرف الياء.

227م. في مجموع الهنس القستلي : الهم إذا بت فيت رقم 293 ورقم 621 وورد عنده أيضا بصيغة إذ بت الهم فيت رقم 385.

228. في س : اليوم طيب أي مصح، من الطياب وهو الصحو. (دوزي 2 : 78) وأحرش غير مستو، صعب، (مفيد العلوم : 40) وأحرش أيضا في استعمالهم : خال من الشجر (نفح الطيب 4 : 360) وفي م.ع : السوم، وضبطت في م بتشديد السين وفتحها ومعناها الثمن، وربما كان هذا المثل شبيها بالمثل المغربي : الطريق طويلة والبغل عتارة. ابن سودة 333. ويقال أيضا : مشاية بدل عتارة. وعند الخميري رقم 620 : الثنية طويلة والبغل هرقال.





229. الكَيِّسْ والبَطِي، في سَنْتبِطَر يلْتقِي.

230. الدَّقّ، فالدَّخل.

231. المُولُ، اسمُ يقتولُ.

232. الرَّغْبَ للحَرَسْ ذِلَّة.

233. الْكَرَمُ والعَرَمُ.

234. إنّ وَفَقْ وَفَقْ، وإلاَّ حَانُوت الْوَثَّاقْ.

---

229. الكيس هنا في مقابل البطئ معناه الخفيف الحركة، وسنتبطر : SAN Pedro ورد بالشين عند العذري : 20 اسماً لحصن بين ملينه وشنتجيالة وعند الحميري في الروض المعطار : 145 هو اسم لكنيسة معروفة في ناحية قادس، ولكن يبدو أن المراد به في المثل كنيسة القديس بطرس في روما التي يؤمها المسيحيون، وهو فيما يظهر من أمثال عجم الأندلس، وفي الأمثال المصرية المستعجل والبطيء، عند المعدية يلتقي، المستطرف 1 : 42، وتيمور رقم 2737 قال : يضرب في التعجل في أمر لا يفيد التعجيل فيه أو نحو ذلك.

وفي هذا المعنى أيضا المثل الإسباني :

Camino de Santiago, tanto anda el coxo el sano. Santillana. pag. 221 أي في طريق شنت ياقب يستوي الاعرج والسليم، وشنت ياقب في إسبانيا كان محجا للمسيحيين من مختلف أنحاء أوروبا في القرون الوسطى، انظر أعمال الأعلام : 67.

230. لعل معناه أن دق الباب - بمعنى الاستئذان - يكون عند الدخول أو أنه كالمثل رقم 472 : اخبط القطوس، تفزع العروس.

231. المول ورد في كتاب الطبيخ في الأندلس والمغرب : 174 : وذكر أنه «من الحوت المحمود» وشرحه القالا في قاموسه بأنه : "سمك معروف" وذكره دوزي باللفظين. والكلمة في القطلونية والبلنسية moll م ن اللاتينية mullus انظر دوزي 2 : 608، 624 وسيمونيث : 386، واسم يفتول = اسمه يقتله، وذلك لأن الصيادين يبحثون عنه لنفاسته وغلاء ثمنه. ومن أمثالهم في المول أيضا قولهم : من أكل المل، أكل الكل، رقم 1486، وقولهم : حوت المل مالُ شوك رقم 830. وفي الإسبانية :

Cuando el trigo amarillea, el mujol vale oro. Kleiser n 44. 328 أي حين يصفر القمح، يساوي (المول) ذهبا. وقد تبيّن بعد هذا أن المول في هذا المثل هي الكلمة الإسبانية MULO أي بغل وجاء المثل في مجموع ألونسو القستلي هكذا : أش عقرك أبغل قالّ اسمي.

232. لرغب = الرغبة : وهي في استعمال الأندلس : التضرع كما في ص 563. ولعله كالمثل المغربي : ذ يموت ما يذمم، وستر مارك رقم 1175 وداوود (مخطوط) وابن شنب رقم 372. وهو في معنى قول المتنبي :

وإذا لم يكن من الموت بد    فمن العجز أن تموت جبانا

233. أي السخاء والشجاعة وقارن بالمثل المغربي : شكي على الكَرْمة، تزيدك عرمة، ابن سودة : 651 والمعنى مختلف.

234. وفق = وفاق، والوثاق : موثق. وعند الميداني 1 : 51 : إن لم يكن وفاق، ففراق، وفي المنتخب من ربيع الأبرار 137، إذا لم يكن وفاق، فطلاق. وعند شقير 16 : إن ماكنش وفاق، الأحسن فراق. وأصل هذا في القرآن الكريم : "فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان". سورة البقرة : 229.





235. أشْحَالْ ما هُو العَين، الحاجِب فُوقْ.

236. الرَّقيق للتَّعنيق، والخشين للتفليق.

237. القَطَاعَ والقَرَاعَ، ويجي الشَّراب مِنْ سَاعْ.

238. الرَّجل بالْقَطَاعْ، والْمَرَ بالْبَضَاعْ.

خ:

قَدْ قالَ قَوْمٌ بغيرِ عِلم ... ما المرءُ إلاَّ بأصغَرَيْهِ
فقلتُ قولَ امرئٍ حكيم ... ما المرءُ إلاَّ بدِرهَمَيْهِ
مَن لمْ يكنْ في يديه مالٌ ... لم تلتفِتْ عِرْسُهُ إليه
وكانَ في بيْتِهِ حقيراً ... يبول سنَّورُهُ عليْهِ

239. أكَلْتَ الشَّوا، خَدِّي وخَدَّكْ سَوَا.

---

235. ورد المثل عند ابن شنب رقم 2689 ووستر مارك رقم 255 وكولان : 163 وداوود رقم 147 ورقم 738 والخميري رقم 1307 والفاسي رقم 30 وفي المجموعات المشرقية جاء عند شقير : 33 وأشقر رقم 2979 وتيمور رقم 2023 وفغالي رقم 896 وفريحة 2 : 452. وأشهر صيغه عندهم : العين ما تعلى على الحاجب.

236. الرقيق : الحلو اللطيف، والخشين : الغليظ (Voc ص 606) والتفليق : ضرب الأرجل بعد وضعها في الفلقة، وهي أداة تأديب كانت تستعمل في الكتاتيب، وكأن المثل مما قيل في المؤدبين، أو في مدح الرقة وذم الغلظ. وانظر المثل رقم 1921.

237. القطاع ج قطاعة : الدراهم مطلقا (دوزي 2 : 371) وفي القاموس : القطاع : الدراهم، وزاد شارحه أنها لغة هذيل، واستعملها ابن عاشر في رجزه فقال : ثم الصلاة والزكاة في القطاعْ. والكلمة شائعة الاستعمال في الأمثال والأزجال الأندلسية ... والقراع = القرعة، وهي القنينة في لهجة أهل الأندلس والمغرب، وملحظ تسميتها كذلك أنها كانت تتخذ من القرعة اليابسة بعد تفريغها، والشراب : الخمر، ومن ساع : على الفور، ولعله يقال في سهولة الحصول على الشيء إذا توفرت وسائله، وفي هذا المعنى يقول الشاعر ابن مقبل :

فكيف لنا بالشرب إنْ لم تكن لنا ... دراهمُ عند الحانَوي ولا نقد

والحانوي : صاحب الحان.

238. يقال في قيمة المال. ومن أمثال المولدين : ما المرء إلا بدرهميه، التمثيل : 197 الميداني 2 : 330 والأبيات بعده وردت في الأصلين بعد المثل الذي يليه رقم 239 وموضعها ـ كما هو واضح ـ حيث وضعناها.

239. في المستطرف 1 : 47 : وقت الشوا واليخنى. ما قلت يا أخي الحقنى، ووقت ضرب الدرة قلت اصفعوا واصفعني. وعند بوركهارت رقم 417 : عند الشوى لف لف، وعند الخل أنا ضرسان. ويبدو أن لهذه الأمثال أصلا أو قصة مشتركة، وانظر المثل الآتي : من أكل أطايبها، يضبر لمصايبها. رقم 1271. واليخني عند المصريين طبيخ باللحم.





240. إن كان حبَقْ، فلِي سبَقْ.

241. الفَرَسْ بمِيّ، والمرجوع إليَّ.

قال الشاعر :

عتبت على سلمٍ فلمّاَ فقدتهُ وجرَّبت أقواماً بكيت على سلْمِ

رجعت إليه بعد تجريبِ غيرهِ فكان كبرءٍ بعد طول من السقمِ

242. آخر اللعب، يخرج التِّمْسَاحْ.

---

240ـ في أمثال العجائز المغربيات للصبيحي 23 : إذا كان الحبقْ، من يدِّي سبقْ، ويدا كان التفاح، من يدِّي فاح. يقوله الشخص الذي عاش في الخير متذكرا أيام العز، وعند ابن سودة : إلى كان التفاح، من يدنا فاح، وإلى كان الحبق من يدنا سبق. يقال في معرض الفخر، وعند داوود : (مخطوط) إذا يكون الحبق، من يدي سبق قال :«تقوله المرأة لصاحبتها على سبيل التنبيه المشوب بالعتاب، أي إن كان هناك من يستحق الشكر فأنا التي أستحقه، لأني أنا التي سبقت إلى عمل الخير. وانظر ابن شنب رقم 223 وأشقر رق 686 وفريحة 1 : 102. والحبق نبات له رائحة طيبة وهو أنواع، وكان لعامة الأندلس والمغرب ولع بغرس الحبق واتخاذ المحابق منه، وفي ذلك يقول بعضهم :

خلِّنِي من وادْ ومن قوارب ومن نزاها في شنتبوسْ

غرس الحبَق الذي في داري أحب عندي من الفردوس

نفح الطيب 4 : 360. ويرد ذكر الحبق في خرجات الموشحات والأزجال كرمز للراحة المنتظرة والسعادة المنشودة، انظر الزجل في الأندلس : 23، 195.

241ـ بميٍّ أي بمائة، وكأنه على لسان الحمار أو البغل، أو من نداء النخاسين، ويبدو من البيتين أنه يقال فيمن يرجع إلى الشيء بعد أن يجرب غيره فلا يحمده، و هما لابن عرادة السعدي وكان مع سلم ابن زياد بخراسان وكان له مكرما وابن عرادة يتجنّى عليه ففارقه وصاحب غيره ثم ندم ورجع إليه. انظر : زهر الآداب 2 : 1064 والمستطرف 1 : 233 وورد البيت الأول منسوبا لنهار بن توسعة في عيون الأخبار 2 : 4 وهو غير منسوب في بهجة المجالس 1 : 657 وأعتاب الكتاب : 171. وهو كقول الآخر : رب يوم بكيت فيه فلما صرت في غيره بكيت عليه

242ـ التمساح يضرب به المثل في الظلم والأذى وسوء المكافأة (الميداني 1 : 446) ولست أدري ـ وقد اشتمل المثل على ذكر لعبة التمساح ـ هل نستطيع أن نربط بينه وبين تمثيلية "لعبة التمساح" التي نشرها بول كاله، ويترتب على هذا افتراض أن تكون التمثيلية أقدم عهدا مما قدر لها (انظر تلخيصا لتمثيلية "لعبة التمساح" في كتاب خيال الظل للدكتور عبد الحميد يونس : 82ـ 89، المكتبة الثقافية)، وقارن أيضا بما ورد في رسالة لابن الخطيب يقول فيها : «فكأنما هو تمساح النيل ضايق الأحباب في النزهة، واختطف لهم من الشط نزهة العين وعين النزهة، ولجَّ بها والعيون تنظر، والغمر عن الاتباع يحظر، فلم يقدر إلا على الأسف، والتماح الأثر المنتسف» التعريف بابن خلدون : 110.





243. الضراطْ مع الأصَمْ، نَـزاهَـهْ.

244. الضَراط المفرفَرْ، فَالعَانَه يجْتَمَعْ.

245. ارْبَـعَ على حِـمار.

246. إمَّا يِـقَـرَّب الحِـمَـل، أو يَـقَـرَّب الجَـمَـلْ.

247. اَخَـذْ مـكَان على بـيـرْ.

248. آخِـر الطِّـب الكـيْ.

249. آخِر لقْمَـة عَـجـين.

---

243ـ نزاهة : نزهة، وهي صيغة عامية مستعملة في الكلام الأندلسي الفصيح أيضا كقول ابن سعيد يخاطب ابن سهل :

هَلُمَّ أبَا إسحاق نحوَ نَزَاهَةٍ  كمثلِ الَّتي عُوِّدْتَ بالدَّوْحِ والنَّهْر

وكقول أبي طالب الشقري :

خَرَجنَا للنَّزاهَةِ في البَقِيع  فنلْنَا الوصْلَ منْ رَشَإ بَديع

والمثل بلفظه عند ابن عاصم رقم 179، وقارن بالمثل المولد : هو أضرط الناس في دار فارغه، الميداني 2 : 410 والطالقاني رقم 127 وكأنه في معنى المثل العربي القديم، خلا لك الجو فبيضي واصفري. ومما يتصل بالمثل ما حكاه ابن عاصم في الحدائق قال :"ودخل أصم الحمّام فجعل رجل يخرج ريحاً فلما كان بعد ساعة قال له في أذنه. أو لا تسمع شيئا قال لا والله يا حبيبي إلا خروج الريح أسمعه خيالاً. (ص 146).

244ـ المفرفر : المفتت كما في Vocص 302 ويمكن أن يكون المقرقر، وفي اختصار ربيع الأبرار 150 : سأل رجل بعض الأطباء عن القرقرة فقال : ضراط لم ينضج، وفي المحاسن والمساوئ 2 : 185 : القرقرة ضراط لم ينضج.

245ـ لعله يقال في الأمر المستغرب، وعند ابن سودة 574 : عشرة على حمار وتالفين، وعند ابن عاصم رقم 425 زبْلين اخشارش أربعة على منقاش، وفي الأمثال المغربية أيضا : ما تايشوفش عشرة على حمار. وهذا في الأمثال الإسبانية : No vee tres sobre un asno (أمثال F. de ESPINOSA : 214).

246ـ سيذكره المؤلف أيضا في حرف الياء بلفظ : يقرب الجمل أو يقرب الحمل، انظر رقم 2146، ولعل المعنى أنه لا بد من أحد أمرين.

247 ـ لعله يقال فيمن يعرض نفسه للخطر. وهو في الأمثال الإسبانية القديمة : Es estar en un algibe (أمثال F. de ESPINOSA ص 41).

248ـ مثل قديم مشهور، انظر تخريجه في كتاب الأمثال العامية في نجد للعبودي : 5 وكتاب الأمثال البغدادية المقارنة 1 : 39 والأمثال اليمانية للأكوع رقم 15.

249ـ ورد عند ابن عاصم رقم 263 ومخطوط الزركلي رقم 72 ووستر مارك : 663 وابن سودة 3 وداوود رقم 10 وحدائق الأمثال 1 : 4 وزمامة رقم 209 وكولان : أمثال مراكشية (مخطوط).





250. آخر رمْيَ على السلُوقِـي.

251. آخر من يَمـوتْ، ملَك الموت.

252. الجالسْ على الغَديـرْ عوّامْ.

253. العاقِـلْ يَـرى ويسْتحسِنْ.

254. الثّنا خَيْـر من الغِـنـا.

255. اعتدلَـت المنـاكِـبْ.

256. أول ما يُعْطى للْقـرّانْ حسن الظّـن.

---

250ـ السلوقي : كلب منسوب إلى قرية باليمن، وهو يتخذ للصيد. ولعله كقولهم : جزاء سنمّار، ومما يقال في الأمثال المصرية وغيرها : آخر خدمة الغز علقة. تيمور رقم 3.

251ـ هذا المثل مستوحى مما ورد في الأثر : «إذا كان يوم القيامة جئ بملك الموت على هيئة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار، ثم ينادي مناد : يا أهل الجنة، خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت». الأمثال العامية في نجد : 114.

252ـ هو عند ابن عاصم رقم 184، وفي مخطوط الزركلي رقم 140، كلس على الجرف عوام. وما يزال يتمثل به هكذا في المغرب، انظر : كولان : 170 وهو أيضا عند تيمور رقم 306 اللي على البر عوام. ومن أمثال عامة الأندلس في هذا المعنى أيضا : ما أفرس الجالس. الذخيرة ق 4 مجـ 1 ص 115، وقارن بالمثل الآتي : ما أسهل الحرب عند النظارة، انظر رقم 1356.

253ـ يبدو أنه يقال في النصح بعدم الانتقاد. ومثله في أمثال سورية ولبنان ومصر : إن كنت عايز تستريح إيش ما شفت قول مليح. شبير : 21. ومثله : اللي شتّها (شفتها) قل مزيانة، وكذلك : اللي شتّيه راكب على قصبة قل مبارك مسعود العود، ابن سودة : 83.

254ـ الثنا = الصيت (Voc ص 383) وهو في الأمثال المصرية : الثنا ولا الغنى، أحمد أمين، قاموس العادات : 66 وتيمور رقم 911. وفي الأمثال الإسبانية :

Mas vale el buen nombre que las muchas riquezas

وفيها أيضا : .Mas vale adarme de fama que libra de oro

وفي الأمثال الفرنسية : Bonne renommee vaut mieux que ceinture doree

ومؤداهما أن السمعة خير من الغنى.

255ـ لعله يقال عند تساوي الرئيس والمرؤوس والكبير والصغير ولبعضهم في هذا المعنى تشابهت المناكب والرؤوس. (الذخيرة ق 1 مجـ 2 :270). ويقول شاعر أندلسي (دمية القصر 1 : 171) :

تساوى الناس واعتدلوا جميعاً     سواءٌ ذو السيادة والمسود

256ـ أي أول ما يوهب للقرنان حسن ظنه بزوجه أو بالأخرين. قارن بالمثل الأندلسي الآخر : كثرة الاطمني تولد القرون. ابن عاصم رقم 597. ولابن حزم في هجاء بعضهم بهذا المعنى : (طوق الحمامة : 132).

أنْتَ لا شَكَّ أحسنُ النَّاس ظَنّاً     ويَقِيناً ونيَّةً وضَميرا





257. الرِّزْق والأجَـلْ لَيْس فيهْ عَمَـلْ.

258. اَضَّارَبُ الفَلالِـسْ، وصَحْـبْ الدَّار جَالِس.

259. الوطا، وما عَطـا.

260. أحلى ما طابْ انْقَـطَـعْ.

لسعيـدٍ شُوَيْهَـةٌ مسَّها الضَّرُّ والعجَفْ
قـد تغَنَّتْ وأبْصرتْ رجُـلاً حاملاً عَـلَـفْ
«بـأبي مَن بكفـهِ بُـرء دائي من الدَّنَفْ»
فَـأتـاها مُـطَمِّـعاً فـأتَـتْـهُ لِـتَعْـتَلِـفْ
ثـمَّ ولَّـى فاقبلَتْ تـتـغَـنَّى مِـنَ الأسـفْ
«لَيْتَـه لـم يكنْ وقَفْ عـذَّبَ القلبَ وانصرَفْ

261. أيْ طـارَتْ، وأيْ وقـعَـتْ.

---

257. هذا من حديث رواه القضاعي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: جف القلم بالشقي والسعيد، وفرغ من أربع: من الخلق والخلق والأجل والرزق، كشف الخفاء 1: 332. وعند المؤلف في أمثال الخاصة: فرغ الله من الرزق ومن وقت الأجل.

258. لعله يقال في الصغار لا يوقرون مجالس الكبار، والفلالس جمع فلوس الفرخ الصغير من الدجاج والمراد هنا صغار الأولاد. وقد تقدم شرحه، راجع المثل رقم 134. ومن هذا المعنى قول مهلهل:
ذهب الخيار من المعاشر كلهم واستب بعدك يا كليب المجلس

259. الوطا: السهل كما في Voc ص 525، وورد هذا المثل في نصوص طنجية 52: غير الوطا وما أعطى، وذلك في معرض الحديث عن خصب السهول وجمال منظرها زمن الربيع، وعند ابن سودة 690 وداوود (مخطوط): لوطا، وما عطا، وقال الأخير في تفسيره: «يقال عندما توجد أرض مستوية فسيحة على مد البصر، وقد يكنى بذلك على أن المجال فسيح للعمل بحرية كاملة شاملة غير محدودة». ويقال أيضا: أطلق رجلو للوطا وما أعطى، أي أطلق ساقيه للريح.

260. لعله يقال في العيش ينقطع حين يحلو وللرصافي البلنسي في هذا المعنى (ديوانه: 40).
وكنت العيش متصلا ولكن تصرم حين لذ وحين طابا
والقطعة للحمدوي في شاة سعيد. انظر العقد 6: 287 وزهر الآداب 1: 549 ونهاية الأرب 1: 132 وثمار القلوب: 375. والشاهد في البيت الأخير، وهو والبيت الثالث من تضمينات الحمدوي المعروفة. والقطعة في المصادر المذكورة ببعض اختلاف عما هنا.

261. أي = أين. وقارن بقول بعضهم:
ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع





262. أسْـوَدْ عـلى أسْـوَدْ، هَـمَّ انْ لاَّ يـرفَــدْ.

263. الحَـق عـليـهِ نـورْ.

264. السَّـلَـفْ، تَـلَـفْ.

265. الحَـاضرْ أبْـصَـر مِـن الغـائِـبْ.

خ :

يَـرى الشَّاهد الحاضرُ المطمئنُّ      من الأمر مالا يرى الغائبُ

266. أشْـتِـرقَّـعْ، فـاسْـط انْ يـفَـرقَـعْ.

267. الْحمار مخَـبِّـي واذْنِـيهْ مـنْ بَـرَّ.

---

262. يرفد : يحمل، لعله يقال في نفقات الخدم والعبيد. ويشبهه في المستطرف 1 : 44 خذ ذا الصبي فوق صبيانك، تمام لأحزانك.

263. ورد بلفظه عند ابن سودة : 261، وفي مجمع الأمثال 1 : 207 والتمثيل والمحاضرة 328 : الحق أبلج والباطل لجلج، ونظمه أبو العتاهية فقال :

الباطلُ الدهرَ يُلْفى لا ضياءَ لَه      والحقُّ أبلجُ فيه النُّورُ يأتلِفُ

ولأبي تمام :

الحـقُّ أبلجُ والسـيوفُ عَـوارِ      فَحَـذارِ من أسْدِ العَرين حَـذارِ

وفي الأمثال الإسبانية : La verdad ama la claridad

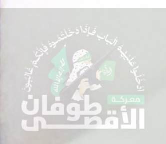
264. كرره المؤلف وقد تقدم ذكره. انظر رقم 133.

265. ورد بهذا اللفظ في كتاب التبيان لعبد الله بن بلقين أمير غرناطة : 127 وأصله حديث الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. تاريخ البخاري ق 1 ج 1 : 177 وكشف الخفاء 2 : 394، وجاء بلفظ "يرى الشاهد ما لا يرى الغائب" في مجمع الأمثال 2 : 429 (المولدون) وانظر أيضا الأمثال العامية في نجد للعبودي : 367 والبيت المستشهد به لمعقل بن خويلد. انظر الشعر والشعراء : 649.

266. اشترقع : مركبة من أش للاستفهام، وترقع، وقد وردت كلمة رقع في Voc ص 333 مرادفة لحسّن وملّح وجمّل، وقارن بالمثل الآتي بعد قليل : أش تنفع التباخر، والدا من داخل. رقم 267.

267. مثله في مجموع ألونسو القستلي : استخبية قط ورا بلبرا، وبلبرا : كلمة لاتينية الأصل ومعناها المكب، والمقصود أنه استخفى في مكان مكشوف، وقارن بالمثل الإسباني :
El Loco en la frente trae el cuerno (مجموعة هـ نونيث).





268. لشْفِينَ عُبْسنَ فيما ضحكْنَ.

خ :

فإن يكن الفعل الذي ساء واحداً     فأفعاله اللاَّئي سررن ألوفُ

269. أشْ تَنْفَعِ التباخِرْ، والدَّا منْ داخِلْ.

خ :

إذا حسست أوارَ الحبِّ في كبدي     ذهبتُ نحو سقاء القوم أبترِدُ
هبْني بردتُ ببرد الماء ظاهره     فمَن لنار على الأحشاءِ تَتَّقدُ

270. أيْ هُوَ عينَكْ، ثُمَّ هُوَ يد غيْرَكْ.

271. إن كان هُو بير. فبَعْدي حفير.

272. أَشْتَغَل الفُول بنوَّارُ، والدُّرْد بعكَّارْ.

خ :

كذا المريضُ السقيمُ يشغَلُهُ     عنْ وجَعِ النَّاسِ كلِّهم وجعُهُ

---

268ـ ورد بلفظه في مخطوط الزركلي رقم 363. والبيت للمتنبي، وهو يوضح المقصود من المثل.
269ـ التباخر البخور، وهو كالمثل المذكور آنفا (رقم 266) وراجع أيضا المثل رقم (97)، والبيتان بعده لعروة بن أذينة. (العقد 5 : 289 ومصارع العشاق 313).
270ـ عند وستر مارك رقم 75 : فاين عينك، عين غيرك، وسيأتي عند المؤلف مثل آخر في هذا المعنى : ذاك الذي يعجبك، هو الذي يعجب غيرك، انظر رقم 968 وعند فريحة 1 : 83، إلى بعينك منه، أيد غيرك فيه، وانظر المصادر التي أشار إليها فريحة.
272ـ الدرد : الدردى وهو عكر الزيت أو الخمر أو الخل الذي يرسب عند الغليان، والعكار = العكر وهو الدردى، وعند ابن عاصم رقم 744، مشغول هو الفول بنوآر، وفي الأمثال التونسية : كل فول لاهي في نواره، الخميري رقم 1576 ولا هي : مشغول، ويبدو أنه يقال فيمن تشغله أموره الخاصة عن أمور غيره كما يفهم من الشاهد بعده، ولم أقف على نسبته، وقارن أيضا بالمثل الآتي : الفول إذا نور، شهرين يدور، (رقم 349) والمضرب مختلف.





273. إن كان فالسَّراب خير كيغني.

274. الرئيس السَّوْ، عَطَبْ عِنْدُ أَخْيَرْ من سَلامة.

275. أطْيَب تينَ وقعَت فالزيتْ.

276. اليَوم تين، وغدا قيح.

277. التَّحْليق للجَنَّة خَيْر من القُصُودْ للنَّار.

278. أصْيَد ما هو القِط أبْتَر.

279. الجَنَازَ حَفيلَ والمَيِّت كَلْبْ.

280. الجُل خَيْر من الفَرس.

---

273ـ لعله يقال فيما لا غناء فيه، وقد يكون مأخوذا من المثل القرآني :كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظمان ماء" الآية : سورة النور : 39. ولبعضهم :

لا تطلبن إلى المجبوب أولادا ولا السَّراب لتسقي منه وُرَّادا

274ـ عند = عنده، أخير : خير، أي أن النوتي السوء يوثر العطب على السلامة طمعا في الحصول على ما تحمله السفينة عند جنوحها للساحل.

275ـ المثل عند ابن عاصم رقم 238. ولعله يقال في ضياع الفرصة وفي هذا المعنى يقول بعضهم :

وانتهز الفرصة إن الفرصة تصير إن لم تنتهزها غصة

ويقال في الأمثال الإسبانية : Ocasion perdida, no vuelve Mas en La vida

276ـ يبدو أنه يقال في الأشياء تستحيل إلى فساد، والتين فيه تحتمل التورية، راجع المثل رقم 17. ومن المعروف أن اسم التين يشمل الأخضر واليابس.

277ـ هو عند ابن عاصم رقم 342 والتحليق : الدوران، وهذا المعنى مستعمل في كلامهم الفصيح أيضا، جاء في المغرب 1 : 180، «كنت والله آخذ معه في الشيء تحليقا على سواه حتى أخرج إليه فيسبقني لمرادي». وكأن المثل في معنى قولهم : طريق السلامة ولو دارت، الفاسي رقم 52 ومثله عند تيمور رقم 925 والعبودي : 183 وكلمة التحليق بمعنى الدوران وردت في مثل أندلسي آخر : الدور والتحليق، على الدقيق، ابن عاصم رقم (194).

278ـ أبتر : أقطع، قارن بالمثل «علش قطعن أذنيها إلا أن تكون صياده» رقم 1655.

279ـ الجناز = الجنازة، حفيل = حفيلة أي حافلة، والمثل عند بوركهارت رقم 46 ورقم 706 وابن شنب رقم 677 ووستر مارك رقم 1830 وداوود رقم 176 والخميري رقم 640 وتيمور رقم 973 واشقر رقم 4498 وشقير : 20، 77 وفغالي رقم 1818 ولندبرغ رقم 97 والصبيحي رقم 93 والمؤلف أقدم من دونه فيما وقفنا عليه.

280ـ هو من أمثال المولدين : انظر الميداني 1 : 90 والتمثيل والمحاضرة : 140 والطالقاني رقم 18 قال : «يضرب مثلا لمن ظاهره خير من باطنه، ومثله : الساجور خير من الكلب، انظر الميداني 1 : 357 (المولدون) والتمثيل والمحاضرة : 354 والطالقاني رقم 17. والجل لباس الفرس. ولبعضهم فيما يقرب من معنى المثل : جلّ سوء لا يعيب الفرسا.





281. السَّوَّ بِمَاها، والعَاتِقْ بِبُكَاها.

282. الدَّقِيقْ من السَّحَر، والعَشَا من الظُّهَر.

283. أَحَرز الحُسَيَّبْ، لا يَكون مُسَيَّبْ.

284. المَليحْ مَليحْ. سِكْرانْ أَوْ صَحِيحْ.

285. المُحْتَاج مَغْبونْ.

286. الغلاَ جَلاَّبْ.

287. الضَّاري يَسْبَقْ الخَفِيفْ.

---

281. السو : السوءة، والعاتق : البكر.

282. وقفت عليه بلفظ : العشا، من وقت العشا، والفطور، من وقت السحور. ولابن قزمان في هذا المعنى : (زجل 85).

من أوَّل العاشُور أفكَر في عيدَكْ الحيلَة وَقْت الضِّيقْ يا لَسْ تَفيدَكْ

يقال في الاستعداد للأشياء قبل حلولها. ومن الأمثال المغربية في هذا المعنى : دجاج الذبيحة تايْباتو مكتفين، وكذلك دجاج السوق تايباتو مربوطين، ابن سودة : 296.

283. أحرز : أحرس (Voc ص 329) الحسيب : تصغير الحساب، ومسيب : مشتت وضائع، ومن الواضح أنه يقال في ضبط الحساب وتقييده، وهو يشبه المثل المولد : من أنفق ولم يحسب، هلك ولم يدر، الميداني رقم 2 : 328، والطالقاني رقم 453 وصيغة هذا الأخير اليوم : من صرف وما حسب خرب وما درى، فريحة 2 : 679 والمصادر التي أشار إليها.

284. مثله في نزهة الجليس 2 : 246 : المليح مليح، ولو قام من النوم. وفي الأمثال اللبنانية : المليح مليح، ولو لبس شيح. فريحة 2 : 668.

285. هو مغبون لأن حاجته إلى الشيء تدفعه إلى بيع الشيء أو شرائه بأكثر من ثمنه، ومن أمثال المولدين : صاحب الحاجة أعمى. الميداني 1 : 317 وابن عاصم رقم 470 وبوركهارت رقم 378 وفريحة : 2 : 386، وفي التمثيل والمحاضرة 466 : صاحب الحاجة أبله، لا يرى الرشد إلا في قضائها، ونظمه بعضهم فقال :

صاحبُ الحاجةِ أعْمى لا يَرى إلاَّ قضاها

وفي الأمثال المصرية : العايز أهبل، تيمور رقم 1854. وانظر التكريتي 3 : 52 ـ 53.

286. أورده ابن هشام اللخمي فيما تمثلت به عامة الأندلس في عصره (الأهواني، أمثال العامة في الأندلس : 291) وما يزال يتمثل به في فاس، ابن سودة : 583 وتطوان، داوود (مخطوط)، وتونس، الخميري رقم 1330 ونجد، العبودي رقم 342 واليمن، الأكوع رقم 411 ولبنان، فريحة 2 : 458 ومعنى المثل ـ كما قال ابن هشام ـ أن "تغيير الحال بزيادة الأسعار تدعو إلى الامتيار" والامتيار : جلب الميرة أي الطعام.

287. الضاري : الكلب المدرّب المتعوّد على الصيد، والخفيف : السريع، ولعله يقال في مزايا الدربة والمران.





288. العَرُوسْ يِعَرَّسْ، والاحْمَقْ يِكَسَّرْ رَاسْ.

289. السُّود للسَّادة، والبِيض للرَّمادَة.

290. المليح يغْلَب الشَّحِيحْ.

291. التَّكْلِيف حَرَامْ.

292. أمان اللّه على العُريانْ.

293. الحانُوت هِي، إن لم تغَدِّ تِعَشِّ.

294. أنتَنْ ما هو الكَلْبْ إذا اغْتَسَلْ.

---

288. في الأمثال التونسية : العروس يعرس، والمشموم يتهرس، الخميري رقم 1218 وفي الأمثال الجزائرية : العروس يتعرس، والآخر يتهرس. ابن شنب رقم 1195، وعند داوود رقم 751 العروس كيعرس، ومول الدار كيتهرس. وفي الأمثال اللبنانية : العروس للعريس، والشحمطة للمتاعيس، فريحة 2 : 428 وفي الأمثال المصرية : العروسة للعريس، والجري للمتاعيس. شقير : 92 وتيمور رقم 1886 قال : يضرب للمهتم بأمر مزاياه عائدة على غيره.

289. السود : الإماء، والبيض : الحرائر، والرمادة : الرماد أي المطبخ. ويبدو أنه يقال عند قلب الأوضاع أو أنه من قبيل المنافرة بين السودان والبيضان، وقد ورد الشطر الأول من المثل في نظم لصفي الدين الحلبي من نوع «الكان وكان» يقول فيه (العاطل الحالي : 149).

جعلت حظي الأسود وتهت بأبيضك الشقي
وإن عذلتك تقل لي :«السود للسادات»

290. المليح : قد تكون : الملاح أي السارق (بالأمالة). وقد تكون بمعنى الجميل.

291. يقال في المغرب : انظر أمثال أهل فاس لابن سودة : 210 ويشبهه عند ابن عاصم رقم 30. إذا وصلت لحاجتك لا تتكلف.

292. ورد بلفظه في رسالة لابن عباد الرندي يقول فيها : «وثق بالله تعالى تنل منه كل خير وإحسان، وتجرد له من حولك وقوتك - فأمان الله على العريان». الرسائل الكبرى : 108 وفي مخطوط الزركلي رقم 186 : العريان فالقفل مسمل. وعند الفاسي رقم 86 العريان في القافلة قلبه مسامل، وعند وستر مارك رقم 1192 : العريان فالقفلة مستأمن. وعند الخميري رقم 1222 العريان في القافلة مطمأن. وعند تيمور رقم 1191 : المفلس في أمان الله. وعند الحنفي 2 : 99 وفريحة 2 : 663 : المفلس بالقافلة آمن، وانظر تخريجه عند التكريتي 4 :137 - 138. وأصله المثل الفارسي : كيف تسلب العريان. جمهرة الأمثال للعسكري 2 : 252.

293. يبدو أنه يقال في فضل التكسب بالتجارة. وفي المغرب يقال : الصنعة إذا ماغنت تستر، وإلا تزيد في العمر. وستر مارك رقم 607 أما في مصر يقال : الزرع إن ما غنى ستر. تيمور رقم 1346 يضرب في مدح الزراعة وبيان فائدتها.

294. من أمثال المولدين، ورد بلفظ : أنجس ما يكون ... في التمثيل والمحاضرة 354 والميداني 2 : 358 ومحاضرات الراغب 2 : 295 ونظمه ابن لَنْكَكْ فقال :

قل للوضيع أبي رياشٍ لا تذِلِ تِهْ كُلَّ تِيهِكَ بالولايَةِ والعَمَلْ
ما ازددت إذ وليت إلا خِسَّةً كالكلبِ أنجس ما يكون إذا اغتسل

وذكر الثعالبي في ثمار القلوب : 397 أنه يضرب للئيم يتضع فلا يزداد إلا لؤما، ويتضع كذا وردت في المطبوع ولعل الصواب : يرتفع.

295. أيما كان القَمح لعَين الرَّحا يَرْجَعْ.

296. (القائم) عَلى شُغْلُ، كالمُجاهِد في سبيل اللّه.

297. اكْبر ياكُمَيْمَن غدًا يسْقيك سلَيْمَنْ.

298. الفاخِر لَداخِلْ.

299. العُشَيَّ الطَّيِّبَ، من بَكْري تَظْهَرْ.

300. العشا سَخِينَ، وَهُو يَعْمَلْ قَسْرِيَّ.

---

295. أورده الميداني في أمثال المولدين 1 : 230 وصيغته الحبة تدور وإلى الرحا ترجع، وهو عند ابن عاصم رقم 710 وبوركهارت رقم 22 وابن شنب رقم 614 ووستر مارك رقم 551 وتيمور رقم 2282 وداوود 436 وبدري رقم 807 والفاسي رقم 122 والخميري رقم 1483 وفريحة 1 : 255.

296. ورد في العقد (3 : 26) في باب التماس الرزق وما يعود على الأهل والولد ما يلي : قال النبي صلى الله عليه وسلم : العائد على أهله كالمجاهد المرابط في سبيل الله.

297. عند ابن عاصم رقم 206 بلفظ : أنبت اكميمن، حتى يزرعك سليمن. وكميمن تصغير كمون، وهو صيغة أندلسية لمثل قديم أورده ابن قتيبة بلفظ : منى الكمون، بعد أن أنشد قول الراجز :

غيثاً أرجيه ظنون الاظنن     أماني الكركم إذ قال اسقني

(ألف باء 2 : 444). وفي ثمار القلوب 615 : مواعيد الكمون، وأنشد :

لا تجعلني ككمون بمزرعة     إن فاته الماء أغنته المواعيد

وانظر التمثيل والمحاضرة : 272 وفي مجمع الأمثال 1 : 254 : اخلف من شرب الكمون. ويقال أيضا : مواعيد الكمون. وأنشد :

إذا جئته يوماً أحالَ على غَدٍ     كما يوعدُ الكمُونُ ما لَيْس يَصْدُقُ

وما يزال شائعا في البلاد العربية. انظر تخريجه عند التكريتي 1 : 269 يضرب مثلا للمواعيد الكاذبة.

298. عند ابن عاصم رقم 497 : عاد الفاخر لداخل، وصيغته اليوم في فاس، الفاخر، راه للداخل لهلا يخطيه من الدواخر. ابن سودة : 586 والفاخر : يحتمل أن يكون صفة لأي شيء رفيع.

299. ورد بهذه الصيغة عند ابن عاصم رقم 155 وفي مخطوط الزركلي رقم 177، العشى المليح من بكر كتبان، وعند وستر مارك رقم 1308 : العشا الجيد من ريحته يبان، وانتقل بهذا المعنى إلى الإسبانية : La buena cena temprano paresce. Santillana, pag. 236 أي العشاء الطيب يظهر مبكرا. ومن أمثال عامة المشرق : «اليوم المبارك من أوله يبين»، و «ليلة العيد من العصر ما تخفى» ريحانة الألباء 2 : 338، و«الليلة النيرة من العصر تبان» تيمور رقم 2576 والمعنى واحد إلا أن المغاربة يقولونه في الطعام، والمشارقة يستعملونه في الوقت كما رأينا.

300. السخين = السخينة، وهي عند الأندلسيين نوع من الحساء يتخذ من الدقيق. وتطلق السخينة في المغرب على لون من أطعمة اليهود وهو طبيخ من لحم وإدام وحمص (انظر دوزي 1 : 649 وVoc ص 545) أما السخينة عند العرب فهي حساء عملته قريش في قحط فنبزوا به. قال كعب بن مالك :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها     وليغلبن مغالب الغلاب

وقسرية = قصرية منسوبة إلى القصر كما قال ابن السيد، وهي عند الأندلسيين القصعة الكبيرة التي يعجن فيها الخبز أو تغسل فيها الثياب (مفيد العلوم : 8) وقد تستعمل لغير ذلك ووردت عند ابن قزمان كإناء يوضع فيه شحم الأضحية وكإناء للبول (زجل رقم 118). واستعملها ابن بصال في كتاب الفلاحة للأواني التي تربى فيها النقلة. ويفهم من المثل أن السخينة لا تكون في القصرية، ولعله يقال في وضع الشيء في غير موضعه.





301. الفَـار القـلُوق مايجي مـنُّ طَـوبَ.

302. أَيْن كانتْ ذا الفـلا، حين كُـنَّا نخَّـاسـين.

303. الكَـاتِـب المَـنْحوسْ يلقِي الـرَّق من عـنْـدُ.

304. خِـرْ بَـاكورْ، بأوَّلْ تِـيـنْ.

305. أعْـمى ويَـمْشي فالْـحَـرَسْ.

306. العَـاقِـلْ يُغْـمَـزْ والاحْـمَق يُـركَـزْ.

307. الزَّمـر فالأصـابـع.

---

301ـ القلوق : الخفيف المتسرع. وطوبه في لهجة أهل الأندلس والمغرب : الجرز كما في Voc ص 485 وهي الكلمة الإسبانية tope وانظر أيضا دوزي 2 : 65 وما تزال مستعملة في بعض مدن المغرب، والمثل وارد بلفظه عند ابن عاصم رقم 546 وعند وستر مارك رقم 1785 ورقم 1333 : الفار المقلق من رزق القط. وعند الفاسي رقم 96 وابن سودة 587 : الفار المقلق، من سعد القط. وعند تيمور رقم 2083 : الفار المقلق، من نصيب القط. وعند الخميري رقم 1340 : الفار الخفيف سهم القطوس. يضرب لذم الخفة والتهور.

302ـ الفلا = الافلاء جمع فلو، وهو المهر والجحش وورد جمعه على أفلا في Voc ص 546 والنخاس دلال الدواب ونحوها. ويبدو أنه يقال في الأشياء التي تظهر في غير وقت الحاجة وقريب من هذا ما ذكره السكوني الإشبيلي في لحن العامة إذ يقول : «ومن قول بعضهم إذا رأى من فتح الله عليه بشيء : أين كنا من هذه القسمة، وهو اعتراض على الله تعالى في صنعه وقسمته التي قسم لخلقه فحرام اطلاق ذلك واعتقاده».

303ـ الرق : جلد الكتابة، ويلقى : يعطى أو يزيد، وتقال في شمال المغرب في هذا المعنى بالراء : يرقى، ويبدو أنه يقال فيمن يشتغل بدون ثمن ويزيد المادة من عنده، ومثله قولهم : أصلي بهم والزيت من عندي. الطالقاني رقم 35.

304ـ لعله يقال في الشيء المتواصل الذي لا ينقطع. وفي الأمثال الإسبانية : de higos a brevas أي من تين إلى باكور، وهذا يقال في الشيء يقع من زمن إلى زمن.
(انظر : Maria Iribarren : «El por que de los dichos» pag. 27 5 Jos ).

305ـ يشبهه المثل المصري : اعمش وعامل صراف. تيمور 160، قال : يضرب في وضع الشيء في غير موضعه ولمن يشتغل بما لا يستطيعه.

306ـ في سحر العيون 133 العاقل من غمزة، والمجنون من لكزة. وعند تيمور رقم 1845 العاقل من غمزة، والجاهل من رفضه. وفي الأمثال المغربية : الحر بالغمزة، والعبد بالدبزة، الفاسي رقم 40 وانظر أيضا الخميري رقم 1387 وابن سودة : 543 وفريجة 2 : 422، والأصل بيت الصلَتان العبدي.

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة

انظر الميداني 2 : 19 وجمهرة الأمثال 1 : 263.

307ـ ورد المثل عند ابن عاصم رقم 167 ومخطوط الزركلي رقم 115 ولعل المعنى أن سر جودة الزمر هو في أصابع الزامر وليس في المزمار.





308. اللّـه يَعْلَمْ بما يِصَلِّي الابكَمْ.

309. الأسْطين المُنْتِنَ : يِصَفَّرْ بَعْضها على بَعض والمَصْوَابَ يِسَافَرْ بعضها إلى بعض.

310. الجِمال الذُّكُورْ لاَ صُوفْ ولاَ لَبَنْ.

311. الفار المنحوس، يَرِي الجُبَنْ ولا يَري القط.

312. المُضَيِّع أولى بالخَسارَة.

---

308. في القرآن الكريم أن الله «يعلم الجهر وما يخفى» و«يعلم السر وأخفى» و«لا يخفى عليه شيء» إلى غير ذلك من الآيات الكريمة، وفي الأمثال الإسبانية : Para Dios nada hay oculto ونشير بمناسبة المثل إلى أن ابن رشد الحفيد له مقالة عنوانها : كيف يدعى الأصم إلى الدخول في الإسلام. الذيل والتكملة 6 : 23.

309. الأسطين : مثنى أو جمع اسط = است، والمنتن = المنتنة أي الكريهة، والمصواب = المصوابة أي المحمودة ومعناه فيما يبدو كقول بعضهم : وشبه الشيء منجذب إليه. وقول الآخر : إن الطيور على أشكالها تقع ونظيره في أمثال عامة المشرق : زوجوا بنت نشادرى لسرباتي، قالوا : قليلات الخرا تتدحرج لبعضها. المستطرف 1 : 49 وفي أمثال المولدين : الجوز الفارغ بعضه إلى بعض يتدحرج، مثل للاثنين يشتبهان في الرداءة، الطالقاني رقم 44. وفي الأمثال الإسبانية :

Dos culos conocidos, de lejos se dan silbos. Kleiser n 24.900.

والجزء الثاني من المثل ورد في الأصل منفصلا وكأنه مثل مستقل.

31. في التمثيل والمحاضرة 337 : كابن لبون، لا ظهر فيركب، ولا لبن فيحلب. وهو في خاص الخاص : 33 وكنايات الجرجاني : 134 يقال لمن يقل الانتفاع به.

311. ورد مختصرا عند ابن عاصم رقم 205 : أرى الجبن، وإم يرى القط. وأرى : رأى وإم : بكسر الهمزة من أدوات النفي في العامية الأندلسية انظر Voc ص 492. ومثله المثل الفارسي الذي نظمه أبو الفضل السكري :

هُوَ الثعلبُ الروَّاغ في مَهْمَهٍ سَلَكْ يَرى التَّوَّ في فيهِ ومَا إنْ يَرى الشَّبَكْ

يتمية الدهر 4 : 89 والتو : الحبل يفتل طاقا واحدا.

312. هو عند بوركهارت رقم 118 وتيمور رقم 2765 وداوود رقم 638 وابن سودة : 494 وفيها جميعا : المفرط، بدل المضيع، ومعنى المثل ظاهر. وقد ذكره ابن الخطيب السلماني من أمثال العامة. روضة التعريف 172 : الربح في ضمن الجسارة، والمضيع أولى بالخسارة.





313. أوَّلْ غـزَاتي، انْكَسَرَتْ قَـناتـي.

خ :

كانتْ قناتي لا تـليـنُ لغـامزٍ   فأَ لا نـها الإصباحُ والإمساءُ
ودعَوتُ ربي في السَّلامة جاهداً   لـيُصحِّني فإذا السلامة داءُ

314. الحيطانُ، لَـها أُذْنَـيْن.

315. الوَاسِـطَ تُـحيي وتُـمِيتْ.

316. الرأي الجيِّـد في قـاع التـعْـليقَ يـبقَى.

---

313ـ ورد في ألف ليلة وليلة 1 : 19 بلفظ : من أول غزوته، حصل كسر عصيته. ويتمثل به في العراق وفلسطين والكويت انظر التكريتي 1 : 271، والدباغ 1 : 102 ـ 103 وكأنه في معنى المثل العربي القديم : أول الغزو أخرق. انظر تخريجه في جمهرة الأمثال 1 : 48 وكتاب الأمثال لمؤلف مجهول : 33 والبيتان المستشهد بهما ينسبان إلى لبيد بن ربيعة وغيره. انظر تخريجهما في بهجة المجالس 2 : 238.

314ـ أذنين = آذان، وعند ابن عاصم رقم 158 : الجبال لها عينين، والحيطان لها أذنين أي الجبال لها عيون، والحيطان لها آذان وهو مثل قديم ذكره الطالقاني من أمثال عامة بغداد رقم 426 والميداني 1 : 88 (المولدون) وقد نظمه الشاعر الابيوردي فقال :

سر الفتى من دمه ان فشا   فاوله حفظا وكتمانا
واحتط على السر بإخفائه   فإن للحيطان آذانا

ويوجد بهذه الصيغة في الأمثال الأوروبية : رقم 348 ورقم 1047. وفي الأمثال الإسبانية : Las paredes oyen. Kleiser N 51.787

316ـ التعليق : التعليقة أي الجراب (Voc ص 516) وهي من بقايا العربية في الإسبانية talega وعند ابن عاصم رقم 192 : الجيد في قاع السل يبقى، وفي نسخة الرأي الجيد...، وعند ابن سودة : 316 لرى الجيد في قاع السلة. ويبدو أنه يقال في الرأي الجيد لا يعمل به. وقارن بقولهم : العاقل من يرى بأول رأيه آخر الأمر التمثيل : 426.

317. العَابِـد الصغير، لَـسْ فاسْطُ خيـرْ.

خ :

النُّسْكُ في عصر الشَّبابِ كأنه من قُبحِهِ خلعُ العذار مع الكِبرْ

318. إمَّا دَارْ مَاعَكْ، وإمَّـا بالكرا تَـسْكُنُ.

319. إمَّـا هُلْـك، وإمَّـا مُلْـك.

---

317ـ فاسط : في استه، والمراد فيه، أو في وسطه أي في وسط عمره وكهولته، والبيت المستشهد به يوضح معناه، ومثله قول عبد الكريم بن فضال الحلواني (من شعراء الذخيرة).

يا طالب الحج وهو ذو صغر عجلت فاستأنه إلى الكبر

(الذخيرة 4 : 1 : 219 وأخبار وتراجم أندلسية : 48) ومما يستأنس به في هذا المعنى قول أحد أعلام الأندلس وهو عبد الملك بن عياش (ت 568هـ) لما كبر وصار يشرب الرب ويطرب وكان في فتوته لا يشربه ولا يطرب :

عصيتُ هوى نفسِي صغيراً فعندمَا رمتني اللَّيالي بالمَشيبِ وبالكِبرْ
أطعتُ الهوى عكسَ القضيةِ ليتني خُلقتُ كبيراً وانتقلتُ إلى الصغرْ

(الذيل والتكملة 5 : 28) وانظر أيضا قصة الشاب أبي القاسم أحمد بن أبي بكر محمد بن الملح الذي نشأ على عفة وطهارة فكان أبوه يلومه على إفراطه في الزهد والاقتصار على كتب المتصوفين ثم اشتهر أمره بعد ذلك في الخلاعة والتهتك وتزوج عاهرا ترقص في الأعراس، (المغرب 1 : 384 ونفح الطيب 2 : 468) وكثيرا ما نجد مصداقا لهذا المثل في أخبار بعض الأعلام كسليمان بن الطراوة الذي يقول:

وقائلةٍ أتصبو للغواني وقد أضحى بمفرقِك النهار
فقلت لها حثثْتِ على التصابي «أحقُ الخيل بالركض المعار»

(نفح الطيب 6 : 65) وعبد الرحمان بن شاطر الذي يقول :

ولائمةٍ لِي إذ رأتنِي مشمراً أهرولُ في سبل الصبى خالع العُذرِ
تقول تنبه ويك من رقدة الصبى فقد دب صبح الشيب في غسق الشعرِ
فقلت لها كفي عن العتب واعلمي بأن ألذ النوم اغفاءة الفجر

(صلة ابن بشكول 1 : 231) وأبي المطرف أحمد بن عميرة المخزومي الشقري الذي بدأ حياته بطلب الحديث والإكثار من روايته ثم تغيرت حالته في شيخوخته ولما ليم على ذلك تعلل بما تعلل به المذكوران قبله فقال :

وقالوا إتلهو والشباب قد انقضى وعمرك قد ولّى ولم يبق طائلُ
فقلت أصيل العمر ما قد بلغته وأطيب أوقات الزمان الاصائل

(راجع كتابي : أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي : 156)

318ـ يبدو أنه يقال في الامرين لا بد من أحدهما.

319ـ ورد بلفظ : فإما هلك وإما ملك، في كتاب التبيان للأمير عبد الله بن بلقين : 23 على لسان جند صنهاجة حين قابلوا جيش المرتضى. وذكره اليوسي في حرف الذال بلفظ : لأذهبن فإما هلك وإما ملك. وفي أمثال الموصل للدباغ 2 : 594 ياهلكة يا ملكة، أي الهلاك أو الملك. ولعل أصله من قول امرئ القيس :

فقلْتُ له لا تَبْكِ عينُك إنما نحاولُ مُلْكاً أو نَموتَ فنُعْذَرا

ويقول ابن عباد الرندي في رسالة له : «وفي مرادة الكلام في هذا الجنس يكون الملك أو الهلك» الرسائل الكبرى : 114.





320. السَّعِيِّ بالإِلاَحَ والـدلالَـة بـالوَقَـاحَ.

321. الكلام أنْـثى، والجَـواب ذَكَـرْ.

322. الْمنحوسْ، في بَيْض يَعْثَـرْ.

323. السَّارق الـرَّغـيب، أجَـلُ قَـريبْ.

324. احْبَسْ ذا الْحُـمَيِّر، نـدخُـل في ذَا الشُّـرَيَّـرْ.

325. أيَّـامْ أبو الغَرَانِـقْ.

---

320. السعى = السعية أي السؤال والاستجداء، والإلاح : الإلاحة أي الإلحاح (Voc ص 429) والدلالة : السمسرة، والوقاح = الوقاحة، وهو كقول بعضهم :

لَيْسَ لِلْحاجاتِ إلاّ مَنْ لَـه وجه وقَاح

ولِسان ذو بيان وغـدو و رواح

(التمثيل والمحاضرة : 467)

321. في مجمع الأمثال للميداني 2 : 162 : الكلام ذكر والجواب أنثى ولا بد من النتاج، عند الازدواج. وفي الكشكول 1: 345 : السؤال أنثى والجواب ذكر. وهو عند ابن شنب 2 : 195 والاكوع رقم 325.

322. عند ابن عاصم رقم 182 : المطير في بيض يعثر. والمطير : المشئوم ( دوزى 2 : 80) وسيذكره المؤلف أيضا في حرف الياء بلفظ : يعثر في بيض. انظر رقم 2093. يقال في سيء الحظ.

323. لعله كالمثل القديم : يكاد المريب أن يقول خذوني والرغيب الطماع ( Voc ص 327).

324. عند ابن عاصم رقم 258 : احبسوا لي ذا الحمير، ندخل في ذا الشرير. والشرير تصغير الشر، ومعناه هنا العراك أو الخصام، واستعمال الشر بمعنى الخصومة وارد في أساليبهم الفصيحة أيضا، وفي ترجمة أبي حيان الغرناطي نقرأ ما يلي : «نشأ شر بينه وبين شيخه». نفح الطيب 3 : 341. ويبدو أنه يقال في الفضولي الذي يدع شأنه ويقبل على مالا يعنيه.

325. الغرانق جمع غرنوق، والغرنوق كما في المخصص لابن سيده : من طير الماء طير أخضر طويل المنقار. وأبو الغرانق كنية، وقد عرف ثلاثة من ملوك الغرب الإسلامي بكلفهم بصيد الغرانق أولهم عبد الرحمن الداخل (138هـ ـ 172هـ) جاء في أخبار مجموعة : 117 «وكان خارجا إلى الثغر في بعض غزواته، فوقعت غرانيق في جانب من عسكره، وأتاه بعض من كان يعرف كلفه بالصيد يعلمه بوقوعها ويحضه على اصطيادها فأطرق عنه ثم جاوبه :

دعني وصيد وقع الغرانق فإنَّ هَمِّي في اصطياد المارق»

وثانيهم عبد الرحمن بن الحكم (206هـ ـ 238هـ) الذي كان يخرج كثيرا " لصيد الغرانيق التي كان مولعا بها " حتى قال في ذلك منجمه ونديمه عبد الله بن الشمر شعرا منه :

لَيْتَ شِعري أمِن حَديد خُلِقْنَا أم نَحِتْنا مِن صَخْرَة صمّاء

كلّ عام في الصيف نحن غُزاة والغرانيق غزونا في الشتاء

أما الثالث فهو أمير إفريقية محمد بن أحمد بن الأغلب (250هـ ـ 261) وكان معاصراً لعبد الرحمن المذكور آنفا «ولقب بأبي الغرانيق لأنه كان يهوى صيدها حتى بنى قصرا يخرج إليه لصيدها أنفق فيه ثلاثين ألف مثقال من الذهب» (البيان المغرب 1 : 114) وهذا هو المراد في المثل، جاء في كتاب أعمال الإعلام لابن الخطيب ما يلي (3 : 25) : دولة محمد بن أحمد بن الأغلب المدعو بأبى الغرانيق، ودعي بذلك لكلفه بصيد الغرانيق، والناس يقولون اليوم عندنا إذا ضربوا المثل بأيام هادئة ووصفوا ...ة بالعدل والعافية : أيام أبي الغرانيق».





326. أيَّـام اللَّـه أكْـثَـر من قـطـاع الْخَلاَع.

327. القَـتِـيلْ مِنَّا، والـدِّيَـة عَـلينـا.

خ:

يا مَنْ جَنا وأتيته مستغفراً ومنَ العجائبِ مذنب يستغفرُ

خ:

إذَا مَرِضْنَـا أتينـاكُمْ نعودُكُمُ وتُذنبون فنأتيكمْ فنَعْتَذِرُ

328. الرَّقْـصْ قُدَّام العُمي، مجهود انْ لا يُرى عَـمَـلُ.

329. أخ ان مِـنْ شَـتَّـا، زيادة فـالاعْـدَا.

330. الـدُّخُـولْ فـالـمُـروَّة سَـهَـلْ، والخُـروجْ مَنَّـهْ صَعْـبْ.

قال الشاعر:

دُخُولُكَ من باب المروءةِ هيِّنٌ يسيرٌ ولَكِنَّ الخروج عسيرُ

---

326. يشبهه المثل السوداني: الأيام أكثر من المصروف. بدرى رقم 468 قال: يضرب للحث على الاقتصاد. والخَلاَعَ: الخلاعة. هكذا وردت مشكولة في الأصول، ويجوز أن تقرأ: الخُلاَّع، جمع خليع. ومثله أيضا في الأمثال الإسبانية: .Mas son los dias que las Morcillas. Kleiser N 17.732

327. عند ابن عاصم رقم 195: المقتول منا، والدى علينا. وهو بلفظه عند ابن سودة: 608، والبيتان المستشهد بهما يوضحان معناه، والأول لم أقف عليه والثاني للمؤمل بن أميل المحاربي. انظر التمثيل والمحاضرة: 90.

328. يشبه ما في مخطوط الزركلي رقم 5: بحل من يشطح فالدرج، الفق مراه والسفل مراه، وهو عند تيمور رقم 1369: زي اللي رقص في السلالم لا اللى فوق شافوه، ولا اللى تحت شافوه، وانظر الفاسي رقم 24 والتكريتي 4: 107. ويشبهه في الأمثال الإسبانية:

Pintar para el ciego y taner para el sordo quien hay tan loco?

329. عند ابن عاصم رقم 224: إخو من شتى، زيادة في الاعدى، واستشهد عليه بقول أبي فراس:

فأقصاهم أقصاهم من إساء تي وأقربهم مما كرهت الأقارب

وإخوة من شتى: تعبير أندلسي معناه: إخوة غير أشقاء، كما في Voc ص 398 وهو مرادف للتعبير العربي الفصيح: بنو علات، للإخوة من نساء شتى. وانظر الأمثال الواردة في الإخوة من الآباء: التكريتي 1: 88.

330. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 193 وفي المروءة كلام كثير، انظر بعضه في المختار من شعر بشار للتجيبي الأندلسي: 218 ـ 220 قال: «وتكلم الناس في معنى المروءة ما لو جمع لكان كتابا ضخما». والبيت المستشهد به ورد غير منسوب في التمثيل والمحاضرة: 211 والرواية فيه: دخولك من باب الهوى... وصيغة المثل اليوم: دخول الحمام موش زي طلوعه، تيمور رقم 1219 و «مشي بحال دخول الحمام بحال خروجه». الفاسي رقم 73 وعند وستر مارك رقم 602: الدخول في الخبزة ولا الخروج منها.





331. أطَّقْ، كَتَّـفْ.

332. اتبع شفَّة الجَمَل حتى تِقَعْ.

333. المهامزْ على اللَّحم.

334. آخذْ ومَوْخوذْ، والهاربْ لا يفُوتْ.

335. القطاعَ تطَلَّعْ المَا لِلصُّمْعَ.

336. القوي يَجْبَذْ لِرُوحُ.

337. القَرْض من العَرْض، والزَّريعَ وَحْدَ.

---

331ـ أطَّق = اطلق وسرح، كتف : قيد. وهذا موجود في مجموع المورسكي القستلي : خذوه، اطّقوه، سيّفوه، قد عفي عنه. ويبدو أنه يقال فيمن يأمر بشيء ثم ينقضه ويأمر بخلافه. ولبعض الشعراء في أحد أولي الأمر بالأندلس : يولي ويعزل في يومه  فلا ذا يتم ولا ذا يتم

ولابن مغاور في بعض القضاة :  فترى الحكم غدوة  وترى النقض بالعشي

332ـ سيذكره المؤلف في حرف الياء بلفظ «يتبع شفة الجمل حتى تقع». أنظر رقم 2126 ويقال في المغرب كناية عن الطول البالغ : عنق الجمل. ويبدو أن مدلول المثل قريب من هذا المعنى.

333ـ المهامز : ج. مهماز وهي حديدة يهمز بها الفرس، ولعله كالمثل الفصيح : «جاوز الحزام الطبيين» والمثل الآخر : «بلغ السكين العظم». الميداني 1 : 96، 166.

334ـ في Voc ص 228 : أخاذ موخوذ ولعله يقال في المصيبة تعم فلا يفلت منها أحد، وآخذ وموخوذ : أي غالب ومغلوب. ولعل ابن عميرة المخزومي يشير إلى هذا المعنى إذ يقول في مآل الأندلس :

تركٌ وأخذٌ لا تأملَ فيهما  للحال في المتروكِ والمأخوذ
نبذوا عهودهم وبالك ضلةً  من نبذها لمشرد منبوذ
عمّت إذا يات الزمان ودون ما  صرنا إليه كل أمر موذ
فاعجب لفار السد في وهن القوى  حيث انتهى وبعوضة النمرود

335ـ القطاع : الدراهم، وقد مر شرح اللفظ بتفصيل، والصمعة = الصومعة وهي المئذنة في استعمال الأندلسيين والمغاربة، وقيل هذا حين كان رفع الماء إلى الأماكن العالية يقع بحيل خاصة ويتطلب مالا كثيرا، وصيغ المثل اليوم في بلدان المغرب : الفلوس كيعملوا الطريق في البحر، وستر مارك رقم 858 وداوود رقم 809 وابن سودة : 595 والخميري رقم 1375. وعند ابن شنب رقم 2440 الدراهم يعملو الطريق في البحر. ومثله في الأمثال المصرية : القرش يلعب القرد. تيمور رقم (2239). وفي هذا المعنى المثل الإسباني : A dinero en mano, el monte se hace LLano, Kleiser N 18.486

336ـ لعل معناه أن المرء المقتدر يعتمد في أعماله على نفسه ولا يحتاج إلى مساعدة.

337ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 187 والمحكم لأبي مدين الفاسي رقم 14 وفيه : القرط من العرط. (نطق الضاد طاء في تطوان وبعض الجهات) واستشهد عليه بقول أبي الأسود :

فإلا يكنها أو تكنه فإنه  أخوها غذته أمه بلبانها

واستعمله ابن قزمان في إحدى خرجاته بلفظ آخر إذ يقول : (زجل رقم 11) :

الولد من قرض ولد  والعصا من العصي

والقرض في استعمالهم الشبيه والنظير، يقولون : أنت من قرض وه من قرضك أي أنت شبيه به وهو شبيه بك. انظر Voc ص.58 والمثل يقال في الذرية تشبه بعضها. وفي القرآن الكريم : «ذرية بعضها من بعض».





338. الطَّمَـع أبُـو الفَضَـائِـح.

خ:

إنَّ المطامعَ تحتَ الذلِّ مَرتعُها      واليأسُ والعزُّ مقرونان في قَرن

339. التَّقدير على قدر العقل.

340. أيـن البُـرْجْ مِـن تاهَـرتْ.

341. أيـن الـوادي مـن الجُـرفْ.

342. أيـن معمـر، من سُكَّـان خـيبَـرْ.

343. أكـلْتُ يَـوم أكِـلت الثَّـور الابْـلَق.

344. اللُّـبْ أيْ يـاوي مـا يـادي.

---

340ـ البرج : اسم موضع وفي معجم البلدان 1 : 548 : البرج من قرى أصبهان أو ناحيته، ينسب إليها جماعة : وتاهرت : مدينة في المغرب الأوسط (الجزائر) قامت فيها دولة لبني رستم الفارسيين (انظر في تاهرت : المغرب للبكري : 66 ـ 69 والاستبصار : 178، ومعجم البلدان 1: 813) فهل للمثل صلة ببني رستم وهم من فارس وحكموا تاهرت ؟ ويفهم من صيغته أنه يقال لبعد ما بين موضعين.

341ـ يبدو أن معناه كسابقه.

342ـ أورده ابن شهيد على لسان صاحبي الجاحظ وعبد الحميد في المفاضلة بين ابن شهيد والإفليلي، «فصاحا : يا أنف الناقة ! أين معمر، من سكان خيبر الذخيرة ق.1. مج 1 ص 233 وفيها : يا أنف الناقد ابن معمر. هكذا في المغرب، وهو خطأ وخيبر : حصن معروف قرب المدينة، كان يسكنه اليهود، وقد سميت به مواضع نزلها يهود خيبر في الهند والمغرب، وخيبري في اللهجة الغرناطية : يهودي، وقد كان للخيابرة بعض الامتياز إذ كانوا يؤلفون طبقة خاصة، ومعمر ومعمران : من أسماء اليهود، (انظر دوزي 1 : 415) ويبدو أن معنى المثل كالذين قبله.

343ـ هو من كلام الإمام علي رضى الله عنه، والمثل وقصته في مجمع الأمثال 1 : 25 وجمهرة الأمثال 1 : 70 يضربه الرجل يرزأ بأخيه. وذكر العسكري أنه من أمثال كليلة ودمنة وتمثل به علي عليه السلام.

344ـ اللب : وردت في Voc ص 464 مرادفة لذئب وسرحان، وفي نفح الطيب 1 : 185» ولها (أي الأندلس) سبع يعرف باللب أكبر بقليل من الذئب في نهاية من القحة، وقد يفترس الرجل إذا كان جائعا والكلمة إسبانية lobo وقد سمي بها عدد من أعلام الأندلس (انظر على سبيل المثال المسمين بلب Lope في الذيل والتكملة 5 : 576 ـ 580) وأي = أين، مايادي لا يؤذي ونص المثل عند ابن عاصم رقم 171 : السبع أي يوى، إش يذى : ولعل المقصود أن المرء لا يؤذي أهله. ونظيره في أمثال المولدين : الكلب لا ينبح من في داره. التمثيل : 354 وعند تيمور رقم 113 : إن كان الرجل غول، مايكلش مراته. وفي أمثال السودان : أسد ما قتل امراته شقير : 118 وفي الأمثال الإسبانية : Con un lobo ne se mata otro وفي الأمثال الإسبانية أيضا : Nunca el lobo mata al lobo (مجموعة برجوا ص 342) وفي الأمثال الفرنسية : Les loups ne se mangent pas entre eux وانظر لفظه الروسي في : PROVERBES et DICTONS RUSSES رقم 60 وقارن بالمثل الآتي رقم 1197 : ليس يكل سبع لسبع إلا في عام سو.





345. الشَّـيء كـثـير والشَّـيكـلَ قـليلَـة.

346. الكَلْب الجَـوَّالْ ما يـاكُـل مِـن عِـظـام دارُ.

347. الشّـيكَـل تَـفـقَّـرْ.

348. الفـولْ إذا نـوَّرْ، شـهـريْـنْ يـدَوَّرْ.

349 . البَـهَـا يِـزيدُ فِـي الـرِّزقْ.

350. المَـنْـجَـلْ إذا وَقَـعْ، مـا يـرتـفَـعْ.

351. الـذي يمـدَّكْ، يـدري أيـن يجْـعَـلْ رأسَـك.

---

345ـ الشيكل : الشاكل = الشاكلة : الشيء المناسب واستعملها ابن قزمان بهذا المعنى (انظر الزجل رقم 11) وراجع الكلمة ومرادفاتها في Voc ص 318 والمثل بلفظه عند ابن عاصم رقم 159 ويبدو أنه يقال في الكثرة وقلة الجودة.

346ـ ورد بلفظه عند ابن عاصم رقم 154 وإليه يشير الشاعر الأندلسي أبو عيسى ابن لَبُّون :

ذَروني أجِبْ شَرقَ البِلادِ وغَربِها ... لأشْفِيَ نَفسِي أو أموتَ بِدائِي

فَلَستُ ككَلبِ السوءِ يُرضِيه مَربِضٌ ... وعَظمٌ ولكِنّي عُقابُ سَماءِ

(الحلة السيراء 2 : 168) وهو كالمثل القديم : كلب عس خير من أسد ربض، وعس : تجول والعس : التجوال. انظر فصل المقال : 237 وابن شنب رقم 1547.

347ـ الشكيل : الشاكل = الشاكلة، وهو اللائق والمناسب من الأشياء، ولعلها تفقر لأنها غالية الثمن.

348ـ يدور : يطعم. وهو بلفظه عند ابن عاصم رقم 204، وهذه حقيقة فلاحية، جاء في كتاب الفلاحة لابن بصال : 110 «فإذا بدا الفول بالتنوير سقي، لأن الفول ينور قبل أن يطعم بشهرين» وفي الأمثال الإسبانية Las habas, en marzo no las y en abril se acaban. Kleiser, n 29163

Las habas verdes, en marzo no las hallas y en abril las pierdes Kleiser n 29169.

وترجمة الأول : الفول في مارس غير موجود، وفي أبريل ينتهي أما الثاني فترجمته : الفول الأخضر في مارس لا تجده، وفي أبريل تفقده.

349ـ البها = البهاء أي الحسن والجمال، ومعناه واضح. ومثله في أمثال المولدين عند الميداني 2 : 283 : الوجه الطري سفتجة. وسفتجة : كلمة فارسية تشبه ما يعرف في وقتنا البطاقة التي يسحب بها المال.

350ـ انظر صلته بقولهم : الواقع لا يرتفع، ومن الأمثال المغربية في المنجل : إلى عمل المنجل سرسر، كيعمل الحليب فرفر. زمامة رقم 256.

351ـ لعل معناه أن الذي يمد الميت في قبره يدري أين يضع رأسه، وتجدر الإشارة إلى أن وضع الميت في قبره يقوم به أشخاص عارفون يجعلون رأسه إلى جهة القبلة. وقد ورد في مجموع القستلي بصيغة بذينة : اللي ينيكك يدري أي يرقي قحفك.





352. الـذي خَـرَق الأشْـدَاق، يَـأتي بالأرْزَاق.

353. انـقَـلَـعَـت الـلَّـفْـتَـه بطِـيـنَـه.

354. الـمُـسْـمَـار يضـُم الـلُّـوْح.

355. أجبد أوقـاف، الاشيـا هـي تيسـر وتعـسـر.

356. اسكـنـدراني، رانـي مـارانـي.

357. اجعـل الهراس، عـلـى الـرواس.

358. اشْـهَـد زوجْ من جِيرَانَـكْ، واجْـعَل الـنُّـقـلَ في جِـنَانَكْ.

---

352. في ألف ليلة 2 : 517 : إن الذي شق الأشداق، تكفل لها بالأرزاق. ومعنى المثل قديم ورد في شعر لإبراهيم بن هرمة :

إن الذي شقَّ فمي ضامن لي الرِّزْق حتَّى يَتَوَفَّاني

(التمثيل والمحاضرة : 73 ومحاضرات الراغب 1 : 372 منسوبا إلى بعض الأعراب) ومازال يتمثل في البلاد العربية انظر التكريتي 1 : 147 قال تيمور 54 يضرب لعدم الاهتمام بالرزق والاتكال على الخالق جل وعز وفي الأمثال الإسبانية : Quien dio que nacer. dara que camer

353. يبدو أنه يقال في الشيء يقتلع من جذوره.

354. معناه واضح وقد تكون فيه إشارة إلى معنى آخر فقد وقفت في إغاثة اللهفان لابن قيم الجوزية (1 : 291) على مايلي : «أخبرنا معمر عمن سمع الحسن يقول في رجل تزوج امرأة يحلّلها ولا يعلمها فقال الحسن : اتق الله ولا تكن مسمار نار في حدود الله وقال : كما أن المسمار هو الذي يثبت الشيء المسمور فكذلك هذا يثبت تلك المرأة لزوجها وقد حرمها الله عليه».

355. اجبذ : اجذب، وقاف : قف، ولعل معناه : سواء عملت أم لم تعمل فإن من طبائع الأشياء أن تيسر تارة وتعسر تارة أخري. وقارن من حيث العبارة والإسلوب بقول ابن قزمان (زجل 9).

مر يا إنسان كذا هي الاشيا لس يكل شهد قط إلا بسم

356. هذا أحد مثلين في الاسكندريين في هذه المجموعة، وسيأتي الثاني في حرف الغين بلفظ : غلام اسكندراني، يعمل ما يقل وما لايقل... (انظر رقم 1714) ويبدو أنه في معنى المثل المغربي القديم : هنى يامن من لارني. مخطوط الزركلي رقم 366 وهذا يشبه المثل العربي القديم" ها أندا ولا أناذا. الميداني 2 : 386 قال يقوله الرجل يقال له : أين أنت ؟ فيقول ها أنا ذا ولا أنا ذا. أي ولا أغني عنك شيئا وراني في المثل بمعنى ها أنا.

357. قد يكون : الهراس : بائع الهريسة، والرواس : بائع الرؤوس. ويكون كالمثل المغربي : ها مول الشوا ها مول الروس.

358. زوج : اثنين، النقل = النقلة وهي النبات قبل غرسه في الأرض، وجنان : بستان. وواضح أنه من أمثال الفلاحين، ولعله يقال في الإشهاد يثبت الملكية. وفي الأمثال المغربية : وخل الجيران شهود. انظر وستر مارك رقم 1197. وقارن يمثل أندلسي آخر عند ابن عاصم رقم 432 : زز النقيلة فالقيلة.





359. ارْدُم الهَـم، باللُّقَـمْ.

360. الْـفَـرْخْ يَـزُق لِـوَلْـدُ ؟

361. البقَـر يَـتْخَـمَّـرُ بـالجَـزَّاريـن ؟

362. الإقْـدَامْ، عـلـى الضِّـرغَـامْ ؟

363. أخبار الـتـين باللُّـوزْ، والشَّـريـح بـالجـوزْ.

364. الفـواقْ، عـلامـة الفِـرَاقْ.

365 . اصْحَـبْ مَـن شِـئْـت لا بـدَّ مِـن الفـراقْ.

---

359ـ اللقم : تطلق أيضا في اللهجة الأندلسية على الدموع، وعلى هذا التفسير يكون معنى المثل قريبا من قول ذي الرمة :

لَعَل انحدار الدَّمع يُعْقِبُ راحة    من الوَجْد أو يشفي نجيَّ البَلابل

وهذا في الأمثال الإسبانية Descansa para llorar (أمثال هـ نونيث) والأقرب أن يكون معناه أدفن الهم بالأكل وفي معناه بالإسبانية : .Todos los duelos con pan son buenos

360ـ يزق : من زق الطائر فرخه أي أطعمه، لولد : لوالده، وهو بلفظه في أمثال فاس : الفرخ تايزق بوه. ابن سودة 592 وعند ابن شنب رقم 1318 : الفرخ ولي يزق بوه. وفي مجموع الزركلي رقم 107 : رجع الفرخ يزق بوه. وفي الأمثال التونسية : عمره الفرخ ما يزق أبوه. الخميري رقم 1273 وصيغته عند المؤلف تحتمل أن تكون إخبارية بمعنى خلاف العادة أو إنشائية بمعنى الاستفهام الانكاري.

361ـ يتخمر : يتخمرون أي يسخرون وقد وردت في Voc ص 339 مرادفة ليطنز وينكت، والاسم الخمار أي الطنز وقد استعمله ابن قزمان في أزجاله، ويبدو أن المثل يقال في الضعيف يتحكك بالقوي. ويشبهه في الأمثال المغربية : الشحمة تاتلوط على الكانون، ابن سودة : 64.

362ـ في المنتخب من ربيع الأبرار 176 : ويقال : عليك بالإقدام، ولو على الضرغام.

363ـ الشريح : الشريحة التين اليابس كما في Voc ص 389 وهي مستعملة في المغرب بهذا المعنى، وكأن ابن قزمان يشير إلى المثل إذ يقول متحدثا عن فواكه عاشوراء : (زجل رقم 89).

نشتري بلُوط وقسطَل واشْ تقُل قط فالجوز
واش خبَر لوزَانْ منقيِّ وكَثير ما ناكل اللُّوز

364ـ الفواق : ما يأخذ الإنسان عند النزع والإشراف على الموت، والفواق أيضا ترجيع الشهقة الغالبة، ويبدو أن الأول هو المقصود.

365ـ في الأمثال المصرية : عاشر عاشر، مسيرك تفارق. تيمور رقم 1838 وعند الخميري رقم 1182 عاشر يا معاشر لا بد من الفرقة، اللي ما تفرقه المنية تفرقه الثنية. وعند ابن سودة 575 : عش ما شئت فإنك ميت، واصحب من شئت فإنك مفارقه، وأبيات القاضي عبد الوهاب وردت غير منسوبة في بهجة المجالس 1: 254. وقد ورد المثل في شعر لبعضهم (درة الحجال 3 : 263) :

يا طالباً للرحيل مهلاً    فخيلُه سبق عتاقْ
فشأن هذا الزمان غدرٌ    «وآخر الصحبة الفراقْ»





القاضي عبد الوهاب خ:

ولقد أقولُ لصاحبٍ ودَّعْتُه      وقد استهَلَّ بدمْعي الإشفاقُ
ليس الفراقُ وإن جزعتَ بضائرٍ      ما لم تفرقْ بيننا الأخلاقُ
إنْ لم يحُل حدثُ المنية بيننا      فسنلتقي وسيحفظُ الميثاقُ
والدَّهْرُ يجمعُ شمل كلِّ مفرقٍ      ولكل مجتمِعين فيه فراقُ

366. الخيْرْ، طيْرْ.

367. الكشْف والكُشَيْفَ، ولعْق الشُّفَيْفَ.

368. الْكنى، بالمُنَى.

369. الكبار ولو كانَتْ حصارِمْ.

370. أب زيد البارِدْ، خلَّى عُشَّيْتُ ومَاتْ.

371. الحُبْلَى مَا تَلْعَبْ الرَّكْلَ.

372. الكَبش المُصَوَّفْ مَا يكْفز العنصرَه.

---

366ـ لعل معناه أن الرخاء لا يدوم.

368ـ مثل عربي أو مولد، وقد ذكره الزمخشري في أساس البلاغة (مادة ك. ن. ى) وللسيوطي تاليف مطبوع عنوانه: المنى في الكنى.

369ـ كرره المؤلف راجع رقم 151.

370 ـ أبو زيد البارد: اسم علم، عشيت تصغير عشات أي عشاؤه. وفي أعلام الأندلس زيد البارد نحوي لغوي أديب. وله ترجمة في طبقات الزبيدي: 308 وبغية الوعاة 1: 573، والمقتبس لابن حيان 3: 48 فهل يكون هو المضروب به المثل؟ وعبارة "خلى عشيته في الطاق" تقولها اليهودية المغربية في نوح ميتها.

371ـ لعب الركلة ولعب الركضة: ركل برجله (دوزى 1: 555) وهو في الأمثال المصرية: البهيمة العشر ماتناطحش. تيمور 837. والعشرة: الحبلى.

372ـ يكفز ـ يقفز، على طريقة نطق الأندلسيين بالقاف، فقد كانوا ينطقون بها قريبة من الكاف (انظر نفح الطيب 3: 295 وسلوة الأنفاس 2: 209 وللفقيه ابن خضراء السلاوي رسالة مطبوعة في الموضوع اسمها: الإتحاف، بما يتعلق بالقاف) والعنصرة كلمة عبرية الأصل (دوزي 2: 181) وهي عند الأندلسيين: عيد المهرجان، وكانوا يحتفلون به في يوم 24 يونيه (تقويم قرطبة: 65 والبيان المغرب 3: 84) والمقصود بالعنصرة هنا شعلة النار التي كانوا يعملونها ليلة العنصرة ويقفزون فوقها، والكبش المصوف لا يقفز فوق العنصرة لأنه إذا قفز فوقها احترق. والمفهوم أن المثل كالذي





373. الـفـقـيـر ما يِـعــيـر.

374. إذا أصْـبَـحْ مَـا يَـفْـلَـحْ.

خ :

إذا غدا ملكٌ باللَّهْوِ مُشتغلاً فاحكُم على ملكه بالويل والحرب

أما ترى الشَّمس في الميزان هابطةً لما غدا وهو برج اللهو والطرب

375. الـقِـط الأصمْ، صـيحْ عـلـيه وهـوَ يـنْـضـمْ.

376. اتْـفَـرَّاقُ تـعـيـشْ.

---

373ـ ما يعير : لا يعير، لأنه لا يملك شيئا يعيره، وهو في أمثال فاس : ماعند المعري ما يعري. ابن سودة : 446.

374ـ اصبح : نام أول النهار. وفي الأمثال التونسية إلى ضيع صبحه ضيع ربحه. الخميري رقم 268. وفي الأثر : الصبحة تمنع الرزق. انظر تخريجه والأحاديث الواردة في هذا الباب في كشف الخفاء 2 : 20 ـ 21 ولبشار بن برد : (بهجة المجالس 1 : 342).

بكرا صاحبي قبل السحور إن جل النجاح في التبكير

ويبدو أنه يقال في ذم نوم الضحى ومدح التبكير للعمل وطلب الرزق والبيتان لأبي الفتح البستي. انظر خاص الخاص 79 وفي معناهما ما جاء في المنتخب من ربيع الأبرار 177 «سئل بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم الغدوات وشرب العشيات». وقد تكون كلمة اصبح بتشديد الصاد لمعنى اصطبح أي شرب الصبوح، ولعل البيتين يشيران إلى هذا المعنى.

375ـ ينضم يستحيي وينكمش، وقارن بالمثل الذي أورده المؤلف في أمثال الخواص : اسرق من القط الاصم.

376ـ اتفراق تفرقوا (بمعنى الطلاق) تعيش = تعيشوا وهو في معنى الآية الكريمة : «**وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته**» سورة النساء 130.





377. الجُـوعْ مـالـوا عيـنَيـنْ.

خ :

وليس الليثُ من جوعٍ بعادٍ على جيفٍ تُحيطُ بها الكلابُ

378. إنْ لـمْ يَـشْـرَبْ يِـعَـكَّـرْ.

379. أوِّلُ ولَـد نَـعْـمـلوه أقْـرعْ !

380. اَرسِـل الـدَّنـوقْ، ولا تُـرْسِـل الجَـروزْ.

---

377ـ المعنى أن الجائع يضطر إلى أكل ما يجد دون نظر أو تمييز، ومثله في الأمثال الإسبانية : Estomago con hambre no escucha a nadier وفي الأمثال الفرنسية : ventre affam n'a pas d'oreille وهو أيضا في الأمثال الروسية انظر PROVERBES et DICTONS RUSSES, N 98 وفي الأمثال الإغريقية Il est difficile de discuter avec le ventre, car il n'a pasd'orielles.(LAROUSSE, 530). (قاموس الأمثال الفرنسية) وهذا في الأمثال الإسبانية : Estomago con hambre, no escucha a Nadie, Kleiser n 29.709. ولعل المراد أن الضرورة تحمل المرء على ما لا يليق، وهذا كقول بعضهم : والجوع يرضى الأسود بالجيف (التمثيل 349) وقول الآخر : وليس يعاف الرنق من كان صاديا (كنايات الجرجاني : 89) والبيت ورد في التمثيل والمحاضرة : 351 غير منسوب، وهو في الأصول واقع بعد رقم 379 ووضعته بعد المثل هنا للملابسة بينهما.

378ـ يعكر : يكدر صفو الماء، وعند ابن عاصم رقم 460 : شر الدويب يعكر الماء، وفي بعض نسخه : شر الدواب مابقى على المعالف وعكر الماء، والدويب في الأول : الدواب بالأمالة، وهو صيغة أندلسية للمثل المولد : شر السمك يكدر الماء. الميداني 1 : 391 والطالقاني رقم 278 وعنده أيضا رقم 279 : شر الدواب يبقى على الاري. وفي الغيث المسجم للصفدي 2 : 331 ـ 332 : «قال أصحاب التجارب إن الخيل لا تشرب الماء إذا كان صافيا، ولهذا تضربه بأيديها حتى يتعكر» ويبدو من صيغته عند المؤلف أنه يقال في المرء لا ينتفع بالشيء ولا يدع غيره ينتفع به.

379ـ أول ولد في استعمالهم : هو الولد البكر (Voc ص 535) ولكن يبدو أن هذا المثل كالمثل المشرقي القديم : مزين فتح، بأقرع استفتح. بوركهارت رقم 187 وما يزال شائعا في البلاد العربية، انظر تخريجه عند التكريتي 4 : 125 ـ 126 وهو يقال في البداية السيئة.

380ـ الدنوق : الذي يحب رقائق الماكولات (Voc ص 410 ـ 411) والصفة أو الاسم دناقة. أما الجروز فهو النهم الشره، والصفة أو الاسم : جرازة (Voc ص 431) ولعله يقال في اختيار الرسول.





381. الهَمْ رَطَلْ، والفَرح رَطَلْ.

382. أعْوَرْ أخْيَرْ مِنْ أعْمى.

خ :

والاعورُ الممقوتُ في قبحِهِ خيرٌ من الأعمى على كلِّ حال

خ :

وربَّما ابتهَج الأعمى بحالَتِهِ لأنَّهُ قدْ نجا من طيرةِ العَور

383. الرَّجُل قطيمْ، والمرا عقيمْ، فمِنْ أين يِجِي الولَد؟

---

381ـ رطل الأولى لعلها رطلي أي رطلين، وهكذا ورد في مجموع القشتلي : الفرح رطل والهم رطلي، فافرح وكين ان اني إش ترفع ثقيل. رقم 252 ومعنى الزيادة هنا : افرح وحدك ولكني أنا لن احمل الثقل، والمثل يشير إلى أن الأتراح أكثر من الأفراح، وبذلك ينسجم المثل مع ما ورد في هذا المعنى كقول أبي العتاهية :

تأتي المكارهُ حينَ تاتي جُمْلَةً وأرَى السُّرُورَ يَجيءُ في الفَلَتَات

وكقول الشافعي :

محَنُ الزَّمَانِ كَثيرةٌ لا تَنْقَضي وسُرُورُه ياتيك كالأعيادِ

وكقول آخر :

ألا إنَّ أيَّامَ البَلاَءِ على الفَتَى طوَالٌ وأيَّامُ السُّرور قِصَارُ

(المنتخب من ربيع الأبرار : 153، 174) وعند وستر مارك رقم 1803 : الفرح سبعة أيام والحزن طول العمر.

382ـ عند تيمور رقم 1790 : الطشاش ولا العمى. وفي أمثال تطوان : العماش ولا العمية. داوود رقم 717 وهو بلفظه في الأمثال الإسبانية Mas vale tuerto que ciego (مجموعة هـ نونيث) والأمثال الفرنسية Mieux vaut etre borgne qu'aveugle والأمثال الروسية انظر :

PROVERBES et DICTINS RUSSES n 271 والبيت بعده ورد غير منسوب في الغيث المسجم 2 : 332 وجاء مثلا منثورا في هز القحوف : 317 وعند تيمور رقم 172 هكذا : الاعور الممقوت عند أهله احسن من الاعمى على كل حال. ولم ينبه تيمور على أن أصله بيت شعر. أما البيت الآخر فقد ورد غير منسوب في التمثيل والمحاضرة 324 وجاء منسوبا للخالدي ضمن أربعة أبيات عند الصفدي في الغيث المسجم 2 : 341. ومعنى المثل أن بعض الشر أهون من بعض.

383ـ قطيم : مخنث كأنه يقال في استحالة الشيء إذا لم تتوفر أسبابه، وقارن بقول أبي القاسم عامر بن هشام القرطبي (نفح الطيب 2 : 81).

يا من يزين لي الترْحالَ عنْ بَلَدي كَمْ ذا تُحاوِلُ نَسْلاً عِنْدَ عِنّينِ

وبقول بعضهم (المدارك : 3 ـ 4 : 693)

لا تطْلُبَنْ إلى المجْبُوب أولاداً ولا السَّرَاب لِتسْقِي منهُ وُرَّاداً.





384. السُّلطَانْ : مـنْ لا يعرفُ السُّلطَانْ.

385. الـزَّامرْ مِنْ أهْـل النَّارْ.

386. الفَضلْ مِن الحَبَّـة.

387. العرقْ دسَّاسْ.

388. اكتَسيْنَ وكَسَيْنَ.

389. اقطَعْ في اللَّحَم الحَيْ.

390. ارجَمْـني بحِجاري.

391. أَثْـرَدْ، واعْـطِ لأحمَـدْ.

---

384. في أمثال تطوان : السلطان من لا عرف سلطان، داوود رقم 868 وفي أمثال فاس المخزن من لا خالط مخزن. ابن سودة : 463 والمخزن : السلطان وحاشيته، ودار المخزن : قصر السلطان، والكلمة واردة في نصوص أندلسية ومغربية قديمة (دوزي 1 : 369) يقال المثل في التحذير من صحبة السلطان. انظر في هذا المعنى على سبيل المثال : العقد 3 : 200 وبهجة المجالس 1 : 353، ومن الغريب أنه انتقل إلى الأمثال الإسبانية بالصيغة نفسها :

es rey, que nunca vedo rey (مجموعة هرنان نونيث)

385. يبدو أن هذا المثل كان سائرا في الأندلس من أيام الأمويين، فقد وردت الإشارة إليه في شعر لشرحبيل الزامر صنيعة الأمير محمد بن عبد الرحمن خامس ملوك بني مروان في الأندلس يقول فيه : (المقتبس 2 : 151 تحقيق د. محمود مكي).

لا جمعتَ النَّارَ والعا رفَدَعْني يا عِياضُ

وهو يمثل رأيا خاصا في الزامر، وقد عرضنا لمكانة الزامر في الأندلس أثناء الدراسة.

386. الفضل : الربح والزيادة، ويبدو أن في المثل إشارة إلى الآية الكريمة :

«كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ"» سورة البقرة : 261.

387. هو من حديث أوله : الناس معادن والعرق دساس، وأدب السوء كعرق السوء. رواه الديلمي والبيهقي عن ابن عباس مرفوعا، وروي عن أنس بلفظ تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس، انظر كشف الخفاء 2 : 1.312.59: 301 ومن أمثال المولدين عند الميداني 2 : 55 العرق نزاع وينسب لعبد الملك بن مروان أو أنشده :

وادركنه خالاته فنزعنه إلا أن عرق السوء لا بد يدرك

(العقد 6 : 130) وهو منسوب لبعض العبديين في عيون الأخبار 2 : 7.

388. اكتسين = اكتسينا، وكسين = وكسينا أي كسونا، ولعله يقال فيمن ينعم الله عليه فينعم على غيره ويقال : عش وعيش.

389. ما يزال يقال في المغرب، ولفظه عند ابن سودة 200 : تايقطع من اللحم الحي.

390. عند الميداني 1 : 287 : رمى فلان بحجره، و ما يزال يتمثل به في المغرب، ولفظه عند ابن سودة : تايرميني بحجاري. وفي كتاب التبيان للأمير عبد الله ص 173 : لا يلقى أحد إلا بحجره، وفي ص 150 : واتفق رأيهم على ألا يلقوه بحجر.

391. اثرد : اعمل الثريد أو كل الثريد.





392. اَفـتـَحْ ! كُـرُنْـبَ سُـقْـتَـلَـكْ.

393. أَفـتَـحْ عيـنَكْ تَـرِي النـوَّارْ.

394. أَغْـلِقْ عيـنَكْ تسْـرِقَـكْ.

395. أَغْـسِـلِ الـدَّمْ بالـدَّمْ.

396. انـظُـرْ فُـجَّ واعْـطِـيهْ.

397. أَقْـلع الضَّـرسْ يَـزولْ وَجَـعْ.

398. أَقْـطَـعْ يَـبْـرَا.

---

392ـ سقتلك = سقت لك. أي حملت لك وعند ابن عاصم رقم 247 : افتح ! كرنب سقتلكم أن اللحم غالي ! والكرنب عند الأندلسيين هو الذي يسمى بالفرنسية chou وهو غير القنبيط chou-fleur بالفرنسية (دوزي 2 : 409ـ460) ، وذكر صاحب شرح أسماء العقار : 22 أن عامة مصر يسمون الاثنين، كرنبا، قال : «وليس عندهم كرنب سوى القنبيط» وفي معنى المثل قول ابن قزمان : ( زجل 118).

عَـنْ ضَـحـيـة ذبحت رأس مَـنْ بَـصَـلْ !

• ويبدو أن المثل مما يقوله الرجلَ الفقير لأهله.

393ـ يذكرني بقول أبي تمام :

يا صاحبيَّ تقصيا نظريكما  تريا وجوه الأرض كيف تصوَّر
تريا نهاراً مشمسا قد شابه  زهـر الربا فكـأنما هو مقمر

394ـ يقارن بالمثل المغربي : اللي غفل طارت عينو.

395ـ أصله المثل المولد : فلان يغسل دما بدم. التمثيل 320 وعند الميداني 2 : 428 «يغسل دما بدم. يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليه دين" ونظمه بعضهم فقال : ( المنتحل : 196).

و ما أنا في حالةٍ ترتجى  ولكن دماً بدم أغسِل

وما يزال يقال في فاس : غسل الدم فاين يجي الدم، و«غسل الدم بصديد» ابن سودة 585.

396ـ فج = في وجهه وكلمة وج = وجه واردة في أمثال ابن شنب انظر الأرقام : 3064، 3066، 3067 وفي اللهجة المصرية يقال : وش = وجه وما يزال المثل يقال في المغرب بصيغة : اقسم اللحم وانظر للوجوه، وستر مارك رقم 1353 وعند داوود (مخطوط) : فرق اللحم وشوف الوجوه. وذكر أنه يقال للحض على معرفة أقدار الناس وإنزال كل أحد منزلته. ويقال في تونس : اخزر للوجوه وفرق اللحم و «شوف الوجوه وفرق اللحم» الخميري رقم 20 ورقم 1054 وقال : سمعته يقال في ذم الميز والمحاباة، ويقال في ضد ذلك وفي الأمثال الشامية شوف الزبون وأعطيه شكله، أشرف رقم 2490 وفريحة 1 : 381.

397ـ يبدو أنه يقال في القضاء على الداء من أساسه وقارن بالمثل الآتي : من وجع ضرس للحجَّام يمشي رقم 1252.

398ـ معناه كالذي قبله وما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ : قطعها هبرا تبرا، وستر مارك رقم 1261 وكولان : 166 وابن سودة : 611 وداوود وفي الأمثال التونسية: قطعني هبر وداويني بسمن البقر. الخميري رقم 1463 وفي الأمثال النجدية : قصها وتبرا. العبودي : 219. وشرحه الأستاذ محمد داوود بقوله : «يقال في التحذير من التردد والحض على البت في الأمور، والحث على التضحية في سبيل الوصول إلى الغاية والتعجيل ببتر العضو الفاسد».





399. ارْكَبْ واهمَزْ، وامشِ لجمْع القرمزْ.

400. افتِنا يا قاضي يَرْحَمْكَ اللّهُ.

401. اشْتَري رَخيصْ، ما تَعْدَمْ حَريص.

402. ارْجَعْ للحَيْط القصيرِ.

---

399. القرمز : صبغ أحمر يصبع منه الصوف وغيره، وقد اشتهرت الأندلس بالقرمز، جاء في نفح الطيب 1 : 187 وفي الأندلس من الأمنان التي تنزل من السماء : القرمز الذي ينزل على شجرة البلوط فيجمعه الناس زمن الشعرى، ويصبغون به فيخرج منه اللون الأحمر الذي لا تفوقه حمرة" وفيه أيضا 1 : 138 وأطيب القرمز الجيد قرمز الأندلس، وأكثر ما يكون بنواحي إشبيلية ولبلة وشذونه وبلنسية، ومن الأندلس يحمل إلى الآفاق" وفي العذري : 96 أثناء الحديث عن إشبيلية : «ويجمع منها القرمز الجيد الذي هو أجل من اللك الهندي وقد وردت الإشارة إلى القرمز الأندلسي عند الجاحظ في كتاب التبصر بالتجارة : 24، ويفهم من عبارة وردت في تقويم قرطبة أن القرمز كان يجمع في شهر مايه إذ كانت كتب السلطان تصدر إلى الولاة بتكليف الناس جمع القرمز برسم دار الطراز، وعبارة التقويم هي : «وفيه (أي في شهر مايه) تخرج الكتب في القرمز والحرير والغاسول للطراز : (تقويم قرطبة : 8) وهذا كان موعد جمع القرمز في فارس أيضا (انظر كتاب التبصر بالتجارة : 24) ويبدو أن المثل هو صيغة النداء غداة جمع القرمز، ومن أمثال أهل فاس : القرمز ماتايطيحش كل عام. أي أن القرمز لا ينزل في كل سنة. ابن سودة : 110 .

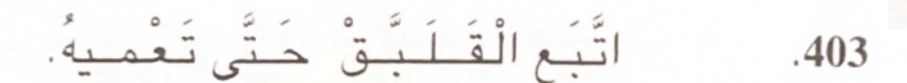
400. يبدو أنها عبارة تقال لطلب الرأي عند وقوع مشكلة أو نزول نازلة ومثله في رسائل ابن عباد 175 : افرزه يرحمك الله.

401. لعله يقال في السلعة الرخيصة تجد من يقبل عليها، وعكسه في الأمثال الشامية قال له : لا تبيع رخيص، قال له : لا توص حريص، فريحة 2 : 483 وفغالي رقم 2485 واشقر رقم 3238.

402. ما يزال يقال في المغرب، ولفظه عند ابن سودة 191 : تا يرجع للحويطْ القصير والحائط القصير هنا كناية عن الضعيف المستهان به، وفي الأمثال المصرية : الحيطة الوطية ينطو عليها الكلاب. تيمور رقم 1110، وفي كنايات الجرجاني : 40 أن الحائط كناية عن القرنان.







403. اتَّبَع الْقَـلَـبَّـق حَـتَّـى تَـعْـمِـيهُ.

404. اَرْبَـحْ مـاخَـسـرت.

405. ارْفَـعْ ذَنْـبَـكْ تِـغَـبَّـر!

406. ابْـطَـحْ سَـعـيدْ يِـقَـعْ أَبُـو بَـكْـرْ.

---

403ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 260، والقلبق : السلحفاة وهي معرب Galapago الإسبانية (راجع في كلمة القلبق : ألفاظ مغربية للدكتور عبد العزيز الأهواني، مجلة معهد المخطوطات، المجلد الثاني، الجزء الثاني ص 307، وسيمونيت : 73 ودوزي : 2 : 392) والأندلسيون يضربون المثل بالقلبق في الحيرة وسوء الاهتداء كما جاء في شعر لابن مسعود القرطبي : (الذخيرة ق 1 مج 2 : 78) :

حَيرانَ مِن دهْشَةٍ كَأنَي     قَلْبقٌ خَانَه الغَدير

وفي زجل للششتري (ديوانه : 402) :

والوجود كله تهْت فيه وسَلكْتُو     وأنا فيهْ "بَحَلْ قَلَبَّقْ في سكة

وكما جاء في بيت هزلي لابن جاخ :

إني قصدتُ إليكَ ياعبَّادي     قَصْدَ القَلَبَّقِ بالْحَرَى لِلْوادي

انظر قصته في نفح الطيب : 5 : 375، وقد وردت القلبق بالياء في نشرة الشيخ محيى الدين وتصويبها ما ذكرت وبالحرى في الاستعمال الأندلسي والمغربي معناها بمشقة (دوزى 1 : 280) وفي نشرة الشيخ محيي الدين : بالجري وهو غلط ولا يستقيم معه الوزن ولا المعنى. أما العرب فقد كانوا يتمثلون في هذا المعنى بقولهم : أضل من ضب، ومن ورل ومن ولد اليربوع وذلك لأنها فيما يزعمون إذا خرجت من حجرتها لم تهتد إلى الرجوع إليها (انظر حمزة الأصفهاني : 203 والبكرى : 142 والعسكرى 2 : 11 والميداني 1 : 426، الحيوان 1 : 221 وكنايات الجرجاني : 116) أما المثل هنا فيبدو أنه يقال فيمن يجد ضالا فيمعن في تضليله، ولعله كالمثل العربي القديم : خله درج الضب، وقد نبز بالقلبق بعض الأندلسيين (صلة الصلة 1 : 328 والذيل 8 : 119 مخطوط).

404ـ لعله كالمثل الأندلسي الآخر الذي رواه ابن عاصم بالصيغة التالية : التجارة مضمونة اكن اش تربح تخسر رقم 174.

405ـ يبدو أن فيه إشارة إلى مثل الذئب والمعزى الذي ذكره ابن الخطيب في أعمال الأعلام : 235 (تحقيق ليفي بروفنسال) إذ يقول : "وتجنى عليه تجني الذئب على المعزى، حسبما يتمثل به الناس إذ يقول لها متسببا لأكلها : «شمري ذنبك فإنك تحركين علي به ! «فقالت : وأي ذنب لي يفعل ذلك ؟ فقال لها : أو تكذبينني يافعالة ! ووثب عليها فأكلها». ومن الواضح أن المثل يقال في التجني، وعلى هذا يكون الأمر في المثل للمؤنث والعامية الأندلسية تسوى بين المذكر والمؤنث في فعل الأمر.

406ـ عند ابن عاصم رقم 211 : انطح موسى يقع عيسى. ولعل الصواب : ابطح كما عند المؤلف لأن المطابقة تقتضي ذلك وبطحه : ألقاه على الأرض (دوزى : 1 : 93) ولعله ـ على هذا ـ يقال في المرء يؤدب بتأديب غيره.

407. أَيْأَسْ عَن الغِنى يِطيبْ عَيْشَكْ.

خ : قال الشاعر :

وجودُ الغنى ألاَّ تُفكر في الغنى  وَنيلُ المنى ألا تفكر في المُنى
ومن كان للدنيا أَشَدَّ تصوراً  تجدْهُ عن الدُّنيا أقلَّ تصوُّنا

خ :

رأيتُ طريق اليأس أسهل مسلكاً  وأهدى لنجح من طريق المطامع
فلست بمطر ماحييت أخا ندى  ولا أنا في عرض البخيل بواقع

408. الحليب للحسيبْ.

409. الرَّائِبْ للغَائِبْ.

410. القَارِسْ لِلْحَارِسْ.

411. اَقْرَبْ بَرَّ انْطَحْ.

412. اَقْرَبْ حَطَبْ ضُمُّ لِلنَّارْ.

412م. أَشْ في ذا مِنْ وَدَكْ.

---

407- في التمثيل 174 من أيس من الشيء استغنى عنه. والبيتان بعده وردا غير منسوبين في المنتحل : 208 والبيت الأول فيه.

بلوغ المنى أن لا تُكَاثِر بالمنى  ونيل الغني أن لا تفكر في الغني

وفيه أيضا : تصونا بدل تصورا، وأشد تصونا بدل أقل تصونا وانظر المثل الآتي : استغن عن الشيء يغنك الله عنه رقم 449.

408 و409 - عند ابن سودة 253 : الحليب للحسيب، والرايب للغايب. وعند داوود (مخطوط) الحليب للحباب، والرايب للأرباب، واللبن للكلاب. وانظر كذلك وستر مارك رقم 362 وابن شنب رقم 672 وزمامة رقم 644 والمفهوم أنه يقال في إيثار الأحباب بأحسن الأشياء.

410- القارس : الحامض، ويقال أيضا القارص (Voc ص 227) وللمثل صلة بما قبله، أو يبدو أنه يقال في إعطاء الأشياء الفاسدة للخدم ومن في معناهم أو في التصدق بالأشياء الرديئة.

411- يبدو أنه من أمثال البحريين ومعناه : أسند المركب على أقرب بر. (انظر دوزي 2 : 682).

412- ضم = ضمه أي إدفعه وقربه إلى النار.

413. اعْمَلْهَا كبَار، واتَّكَلْ عَلَى الجَبَّارْ.

خ:

خوَّفتَني بالنَّار جهدك دائماً ونجحتَ في الإرهابِ والإنذار
خوفي كخوفك غير أنِّي واثقٌ بجميل صفح الواحد القهَّار

خ:

سأحمل نفسي على حالةٍ فإمَّا عليها وإما لها

414. اَسْقِ المَا، ولو كُنْت على المَا.

415. اَعْطِ الكبْش، لِمَنْ يِهَنِّيك الكَرْشْ.

416. اخلط القَمْحْ، تَصْلُحْ.

417. اذكُر الحَبيبْ، ويسَّر الزَّبيبْ.

خ:

إني لأذكركم فتذهبُ لوعتي عني وأذكر هجرَكمْ فتعودُ
واللّهِ لا علِقَ الفؤادُ بغَيركمْ مادامَ في الشَّجرِ المورِّق عودُ

---

413. لعله يقال في معنى تغليب جانب الرجاء على جانب الخوف.
414. ذكره العجلوني في كشف الخفاء من الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس.
إذا كنت على الماء فلا تبخل بالماء. كشف الخفاء 1 : 97 وما يزال يتمثل به في المغرب، ولفظه عند وستر مارك رقم 999 : اعط الما ولو تكون على الما.
415. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 215، وفي هذا المعنى من الأمثال المصرية : الرغيف اللامعِ، للصاحب النافع. تيمور رقم 1323 والرغيف المقمر، للصاحب اللي يدَوَّرْ. تيمور رقم 1324 والمعنى أن أولى الناس بالانتفاع منك الذي ينفعك.
416. لعل معناه : اخلط القمح بغيره كالشعير مثلاً كي يصلح عيشك ولعله يقال في النصح بالاقتصاد. وراجع المثل السابق : إذا غلا القمح مالو حصالَ. رقم 24.
417. المثل بلفظه عند ابن عاصم رقم (220) وما يزال مسموعا في تطوان بلفظ، اذكر الحبيب، ووجد لو الزبيب. داوود (مخطوط).

418. اذكر الكَلْبْ ويسَّر الْمَقْرَعْ.

419. ارْشَمْ بالقَادُومْ ، عَسَى يُدومْ.

420. اشتري اقْرَعْ وطبُّ، واعمَلُّ جُمَيْمَ بَشْ تحبُّ.

421. القِرْدْ بِجمَّه، يَحْكُمْ على الأمَّهْ.

422. اَفْتَشْ أسْوَد فالظَّلْمَهْ.

---

418. المثل بلفظه عند ابن عاصم رقم 219، وهو صيغة أندلسية لمثل مولد، ورد في محاضرات الراغب 1 : 191 : اذكر الكلب وهيىء له العصا. وفي التمثيل والمحاضرة 296 : إذا ذكرت الكلب فاعد له العصا، وذكره الثعالبي في موضع آخر ص 352 والميداني 1 : 88 بلفظ : الذئب بدل الكلب وفي التمثيل والمحاضرة أيضا 355 : اذكر الصديق وهيء له وسادة، واذكر الكلب وأعد له آجرة، ومازال يتمثل به انظر ابن شنب رقم 103 والعبودي رقم 54 وشقير : 10 وفريحة 1 : 34 والمصادر التي أشار إليها وانظر تخريجه أيضا عند التكريتي 2 : 269 والاكوع رقم 372.

419. يبدو أنه يقال في رشم الخبز رشما عميقا لكي لا يختلط بغيره في المخبزة. أو أنه في رسم الحدود في الأراضي.

420. جميم : تصغير جمة، بش تحب : كي تحبه، وواضح أنه من أمثالهم في الرقيق.

421. قارن بالمثل : يسجد للقرد في دولته. ذكره ابن هشام فيما تمثلت به عامة الأندلس في عصره (الأهواني، أمثال العامة في الأندلس : 292) «واسجد لقرد السوء في زمانه» الميداني 1 : 357 وربما كان المثل قيل في نقد الصقالبة، فقد وجدنا شاعرا أندلسيا - هو الرشاش - يشبه بعضهم بالقرد إذ يقول : (التشبيهات لابن الكتاني : 263) :

لِحيةُ سِقلابِ أبي هاشمٍ أشْبهُ شيءٍ بشكيرِ استِه
ووجهه يحكي لنا القِرد في صورتِه قبحاً وفي نعتِه

ونجد الهجاء بهذا المعنى في مماليك مصر من الغز لشاعر أندلسي آخر هاجر إلى مصر وهو أبو الحجاج يوسف بن عتبة الإشبيلي إذ يقول :

أصبحتُ في مصرَ مستَضاماً أرقُص في دولةِ القُرودِ

يشير بذلك إلى شكل الغز وتشميرهم (انظر اختصار القدح المعلى : 164)
وسيأتي من الأمثال التي قيلت في الصقالبة : القطم في أرض الصقالبة رقم 527 و«غنى الفتيان، عشرة يقفز وواحد يستمع. رقم 1718 وانظر بعد هذا ولع ابن الرومي بتشبيه بعض مهجويه بالقرود في المنتحل : 137.

422. ضمنه ابن قزمان زجلا له يقول فيه مخاطبا محبوبه (زجل رقم 50).

لا حلال لِحيتك ولا بحرام
طال علي «نطلب زبير في رخام»
أتِ هي كما قيل : «أسود في ظلام»
أو عنب في علّيق قريب فبعيد»

وقد أدرك أستاذنا الدكتور عبد العزيز الأهواني بحدسه المصيب أن هذه القطعة مأخوذة كلها من كلام العامة، (الزجل في الأندلس : 188) وجاءت مجموعة الزجالي مؤكدة صدق حدسه وسترد بقية الأمثال المضمنة في هذه القطعة في مواضيعها، ومثله في أمثال نجد للعبودي 265 : الليل أسود والعبد أسود.





423. اَكْسَرْ قَدحْ، يَكونْ أمْلَحْ.

424. اَقْر سورَة يس على قلب انْ كافِرْ.

425. اَرفَعْ ما شِيت يُقُلّك الزَّمَنْ هِيت.

426. اذْبَحْ تَجد الواقِفْ جَعَل السِّكِّين فالذَّنَبْ.

427. ارْبَطْ حِمارَك معَ حَمير الطَّلَمْ، انْ لَمْ يَتَعَلَّم النُّهَاقْ يتعلَّمْ الحزاقْ.

428. اَتبَع النُّبَّاحْ، ولا تَتْبَع الضُّبّاحْ.

---

423. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 236. وقد تكون فيه إشارة إلى عادة «كسر الزلافة» مرة في كل سنة على سبيل التفاؤل. وقد ظلت معروفة في بعض جهات المغرب إلى وقت قريب.

424 - ورد في نهاية زجل لمدغليس (العاطل الحالي : 208).

«نقر سورة ياسين على قلب كافر»

وما زال يتمثل به في المغرب : بحال دي كيقرا ياسين، على قلوب الكافرين. الفاسي رقم 20، وداوود رقم 769، وابن سودة : 143. ومن المعروف أن سورة ياسين تقرأ على الميت المسلم عند دفنه، وجاء في فتوى للشاطبي أنه : " إنما جاء ما جاء في قراءة يس عند الاحتضار لا عند الغسل ولا عند الدفن ولا غيرهما" المعيار 1 :327.

425. ارفع، ادخر، ويقلك : يقل لك هيت : هات بالأمالة وعند وستر مارك رقم 950 : حط للزمان، يقول لك أرى. ورقم 951 : كل ما تصيب خبعه، حتى يقول لك الزمان أراه. وعند ابن شنب رقم 1511 : كل ماصبته اخزنه حتى يقول لك الزمان أراه. يقال في الحث على الادخار.

426. لعل جعل السكين في الذنب كناية عن الاستعداد للشروع في السلخ، وقارن بالمثل : إذا وقعت البقر غزرت السكاكين رقم 23.

427. الطَّلَم : وردت الكلمة أيضا عند ابن قزمانِ إذْ يقول : ( زجل رقم 9).

إنْ نَجري أنا خيول العربْ

قاموا ماعي حمير الطَّلَم

والطلم : جمع طلمي، وهو صاحب الآري أي محبس الدواب ويبدو أن حمير الطلم أو خيل الطلم هو كالاصطلاح المشرقي : خيل الدولة. فريحة : 2 : 628 والمثل شائع في البلاد العربية. انظر تخريجه عند التكريتي 1 : 128 والأكوع رقم 405 ولعل أصله من قول الشاعر :

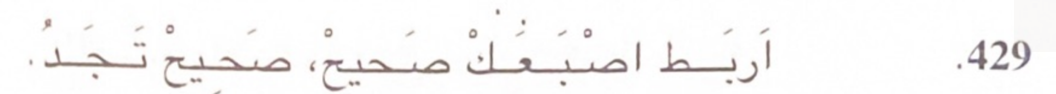
شُدَّ الحمار مع البرذون في قَرَنٍ إن لم يجاره يوماً يألفِ السَّنَا

(التمثيل والمحاضرة : 345) يقال في عدوى الطباع. هنا وقد وردت كلمة طلم بالطاء في Voc ص 194 ومعناها مربض البهائم ومفردها طلمي وهو صاحب المربض، وإلى هذا المعنى ذهب الأستاذ كورينت في تحقيقه ديوان ابن قزمان ص 47 ط. القاهرة 1995.

428. مثل قديم ورد في التمثيل والمحاضرة : 354 ومجمع الأمثال 1 : 151 قال الثعالبي : لأن النباح بالعمران والضباح بالضد.







429. اَربَـــطْ اصْبَـعُـكْ صَحِيحْ، صَحِيحْ تَـجَـدُ.

430. الـهَـم الـدُّبْ لِـرَمِي الحَـجَـر.

431. اخْـتَـرْ فالرَّدِي حَـاجَـتَـكْ.

432. ارْبَـطْ حَـبَـلْ فِـي رجْـلَـكْ، لِـيس تَـعدَمْ مَـنْ يَـجُـرَّكْ.

433. اَعْـمَـلْ سِـواكْ، عـسـى تُـنـاكْ.

434. اتْـعَـشَّـى واتْـمَـشَّى.

435. ابـك هـمَّـكْ، مـع جَـدَّتَـكْ.

---

429. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 209 وفي الأمثال المصرية : أمسك صباعك صحيح ولا يدمي ولا يقيح. تيمور رقم 530 وفي الأمثال السودانية بلفظ : اربط ... بدري رقم 1426، وانتقل إلى الإسبانية : Quien sano ata su dedo, sano lo desata. Santillana , pag. 248 y Ref. Esp. Aguilard (H. Nunez pag. 414.y Kleiser n 33.832).

أي : من يربط أصبعه صحيحا يفك عنه رباطه. قال تيمور في معناه : والمراد احفظ نفسك أو عرضك أو صيتك وسمعتك ولا تلوثها بما يشين تعش بعيدا عن الدنس سليما من العيوب.

430. هو عند ابن عاصم رقم 817 بلفظ : لا تلهم، وكان الأندلسيون يتمثلون به في القرن السادس بلفظ : لا تعلم الدب رمي الحجر. قال ابن هشام : والصواب : لا تفطن الدب للحجارة (أمثال العامة في الأندلس : 280) ونقله ابن سيدة في المخصص 8 : 74 عن أبي عبيد بلفظ لا يفطن الدب إلا الحجارة. ولا ذكر له في المطبوع من أمثال أبي عبيد ولا في شرح البكري.

431. فالردي : في الرديئة، وحاجتك : أي ما تحتاجه فقط.

432. هو في الأمثال المصرية : اللي يربط في رقبته حبل ألف من يسحبه. أي من يربط حبلا في عنقه يجد من يقوده. تيمور رقم 458 قال : يضرب لمن يعرض نفسه للإهانة وهو قريب من قولهم : د عطاك شي حبل جيفوا به. وستر مارك رقم 1726 وداوود (مخطوط) وابن سودة : 75.

433. مثله المثل التونسي : حرقص حرقوصك وتمه، واعط للحيط يشمه. الخميري رقم 704، والسواك والحرقوص من زينة المرأة في القديم، الأول للفم والثاني للوجه.

434. نصيحة طبية شائعة في البلاد العربية، وتنسب إلى الحارث بن كلدة. انظر تخريجها عند التكريتي 2 : 33 ـ 35. ويقال في الإسبانية : Trace la cena pasea, tras la comida, siesta tranquila.

435. لعل المقصود أن المرء يشكو بثه وحزنه إلى من يشاركه فيه، وقارن بالمثل الفاسي : بحال اللي تايعاود همو، لبنت عمو، ابن سودة 143 وعنده أيضا ص 457 ما يرفد همك، إلا اللي من دمك. وفي الأمثال الإسبانية : Cuenta tus duelos y deja los ajenos (مجموعة هـ نونيث).





436. الصُّـم والاعـدا تَـم.

437. الـعَـق العَـسَـلْ مَعَ النَّـاسْ وِلاَّ تَـلْـعَـقْ الخـرا وحْـدك.

438. اجْـعَـلْ رَجلَـكْ في الطِّـينْ، واعْـمَـلْ من الشَّـك يَـقِـينْ.

439. ابْـدَلْ الـقَـرْدْ بُـولَـدُ.

قال الشاعر :

مَضى أبو مازنٍ لا ضيرَ وارتفعتْ تهُبُّ لابْن هلال ريحُ إقبالِ
كذلك الدهر في تصريفه عجَبٌ ما زال يبدلُ أنذالاً بأنذالِ

440. اطْـلَـق الفَـأس، خُـذ الـمـصْـحـا.

441. ابْـدَلْ عـاجِـزْ بِـجَـروزْ.

---

436. واضح أنه يقال في الاعداء.

437. لعل فيه قلبا أو أن معناه طيب يناله المرء مع الجماعة خير من خبيث ينفرد به وحده، وقد ورد المثل في آخر رسالة للوهراني المتوفى سنة 575هـ قال : «ومهما جهل من فضل زواج النساء العواهر المتَهمات فلا يجهل أن أكل الحلاوة مع الناس أطيب من أكل الخرا وحده" المنامات : 135. وعلى كل فالمقصود منه - فيما يبدو - الحث على مشاركة الجماعة وعدم الخروج عنها. ومن أمثالهم أيضا : العق العسل ولا تسل. رسائل ابن عباد الكبرى (ص 135 و ص 206).

438. لعله يقال في العمل والتوكل أو في التزام الحذر. وجعل الرجل في الطين مدعاة إلى الزلق كما في مثل قادم : من دخل الحمام يعرق من مشى في الطين يزهق. انظر رقم 1423 ويبدو أن معنى المثل ينظر إلى قول الشاعر :

قَدر لِرجْلك قبلَ الخطوِ مَنْزلها فمنْ عَلا زَلَقاً عنْ غِرةٍ زَلِقا

(التمثيل : 321) وصيغته في المغرب اليوم : قيس، قبل ماتغيس. وستر مارك وابن شنب رقم 1378 ورقم 1780 وغيس جعل رجله في الوحل.

439. ما يزال يقال في المغرب، ورواه ابن سودة بصيغ متعددة وهي : بدل القرد بولد. كما عند المؤلف، وبدل ولد بالقرد، وبحال اللي بدل القرد بولد. ابن سودة : 142، 151 وفي مخطوط الزركلي رقم 10 : بحال من بدل ابن بالكلب وعند داوود (مخطوط) : بحل ذ بدل ابنه بالقرد قال : «يقال في الشخص الذي يدفع شيئا جميلا ويأخذ بدله شيئا قبيحا». ويقال في لبنان : يابادلين غزلانكم بقرود. فريحة. والمثل عند المؤلف يقال فيمن يبدل سيئا بسيء كما يستفاد من الشاهد بعده وهو لأبي الحسن اللحام. اليتيمة 4 : 110 وفيها : لابن سباع بدل لابن هلال.

440. اطلق : دع. المصحا : المسحاة وهي المجرفة، يبدو أنه يقال فيمن لا ينتهي من عمل شاق الا ليكلف بآخر أشق منه ومثله : إلى عيت يا ميمون، قم ترفد الحجر. زمامة رقم 218 وعند داوود رقم 36 : إذا عييت أسالم، انقل الحجر، وعند ابن سودة 101: إذا عييت يا مبارك نقل الحجر، ويقال في مراكش : إلى عيا بركا ينقل الحجر. كولان (مخطوط).

441. العاجز : الكسلان، والجروز عندهم : النهم (ص 431) ولعله يقال فيمن يبدل خادما معيبا بآخر مثله أو أكثر منه عيبا، وقارن بالمثل الآتي : غردموز، عاجز وجروز.





442. احيل الوجه على البطانهْ.

443. اغْسَل الخَرا بالبُولْ.

خ :

وإذا قعدتَ لبَوْلَةٍ     شَمِّرْ ثيابَكْ من ورَا
لا تحقرنَّ بفسْوَةٍ     فلَرُبَّمَا سبقَتْ خرا

444. انتظَر مَنْ تَوعَدْ، يَجِيكْ من لَمْ تَرَى.

445. اعملْ ما عَمِلَ صاحب البُرَيْنَسْ الدَّنِي، بَساطُ وخرى في وَسَاطُ.

446. اسْئَلْ المجَرَّبْ، ولاَ تَسْئَل الطَّبِيبْ.

---

442. احيل : حول (دوزى 1 : 339)، والوجه : المراد به هنا وجه الثوب أي ظهارته وخارجه، وبطانة الثوب : داخله وقد ورد المثل في قاموس Voc هكذا : حول على البطانة وترجمه دوزى هكذا tourner le dedans en dehors (دوزى 1 : 98، 339) ويبدو أن له صلة بالمثل المصرى : اللي تعطيه الوش يطلب البطانة أو : من لقى الوش يدور على البطانة. تيمور رقم 275 قال يضرب لمن يطمع في الزيادة.

443. عند ابن عاصم رقم 843 : يغسِل الخرا بالبوِل، وهو من قوِل ابن حجاج البغدادي :

لِي صدِيقٍ جِنى     علي مراراً فاكِثرا
ثم لما عاتبته     غسل البولِ بِالخرا

انظر التمثيل والمحاضرة : 323 وفي شعر للسميسر : بدل البول بالخرا.

444. عند ابن عاصم رقم 253 انظرِ من توعِد يِجك من لم تظن به. وكأنه ينظر إلى قول طرفة الذي يتمثل به : ويأتيك بالأخبار من لم تزود

انظر العقد 3 : 109، وفصل المقال : 243 والفاخر : 239 وذكر ابن هشام ان عوام الأندلس كانوا يتمثلون به في عصره (أمثال العامة في الأندلس : 288).

445. بساط : بسطه، وساط : وسطه والبرينس تصغير البرنس والدنى يبدو أنها الداني نسبة إلى دانية المدينة المعروفة في الأندلس، وقد ورد ذكر الداني كشخص يضرب به المثل في الحمق في زجل لمدغليس يقول فيه.

فَلَسْ يَلُمْنِي فِيكْ     إلاَّ سَخِيفْ أحْمَقْ
مِن أبو ريش أسْخفْ     وأحمق مِن الدانِي

العاطل الحالي : 211، والبرنس لباس معروف وموصوف. انظر اللسان.

446. عند ابن عاصم رقم 214 : اسأل العليل ... وهو بألفاظ مختلفة في عين الأدب والسياسة : 174 والمستطرف 1 : وكشف الخفاء 1 : 465 وما يزال يتمثل به في البلاد العربية انظر التكريتي 1 : 134 والعبودي : 245 والأكوع رقم 432.





447. اسْتَغنِ عـن الشَّيءِ يَـغْـنِـك اللَّـه عَـنُّ.

خ :

وإذا غلا شيءٌ عليَّ تركته فيكونُ أرخصَ ما يكونُ إذا غلا

448. اشْرك الـمَسْـعُـودْ ولا تِـعامَـلُ.

449. ارْجَـعْ فَـلس بَـقى لَـكْ.

خ :

إذا ما غضِبِ السُّوقـي فـالحَبَّـة تُـرضِـيهِ
ونَـزْعُ الفلس من يـدِهِ كقَلْع الضرْسِ من فيهِ
ومن أصبحَ عبد الفلْـ ـس قل لي كيف يعطِيهِ

450. انصف النَّـاسْ وشاركْهم فـي أمـوالهـم.

---

447- عن : عنه والبيت المستشهد به لمحمود الوراق وهو في بهجة المجالس 1 : 135 والمنتحل : 85 ونهاية الأرب 3 : 85 ومحاضرات الراغب 1 : 225 والمستطرف 2 : 121 2 : 79 وقارن بالمثل السابق : أيأس عن الغنى يطيب عيشك رقم 408.

448- المسعود : المجدود المحظوظ ومشاركته في تجارة أو نحوها فيها ربح يعود عليه وعلى شريكه، أما معاملته فليس فيها سوى الخسران لأن الحظ في جانبه.

449- يبدو أنه من أقوال البخلاء كما يستفاد من الأبيات بعده، والبيت الأول منها ورد غير منسوب في التمثيل : 199 ووهم محقق الكتاب فأورده منثورا. وفي الأمثال الإسبانية :

Peseta ahorrada, peseta guardada.

450- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 207 وفي الأمثال التونسية خذ ورد وشارك الناس في أموالهم. الخميري رقم 793 ويقال في فاس : خذ ورد، شريك في المال. ابن سودة : 278 وعند ابن شنب رقم 29 : اد وجب تضحى في المال شريك. وفي مراكش : اد ورد فالمال شريك. كولان (مخطوط) وهو مسموع في البلاد العربية التكريتي 4 : 160.

451. ارْخِ الكُمْ ، وخَلِّ النَّحْس يَحْكَمْ.

452. اتْبَعْ الكَذَّابْ، لِبَابْ دَارْ.

453. اقْتُل عدوك لِسْ تلْقاهْ.

صالح بن عبد القدوس خ :

إنَّ العَدوَّ وإنْ أبدى معاشَرةً ... إذا رأى منْك يوماً فرصة وثبا

إذا وتَرت امرءاً فاحذر مودته ... من يزرع الشوك لايجني به عِنبا

454. اخْرُجْ منْ بَلَدَكْ، وبُلْ بالوَاقِفْ.

---

451. ارخاء الكم كِناية عن خلع العذار، وقد وردت هذه الكناية أيضا عند ابن قزمان إذ يقول : (زجل 94) :

إنما ينبغي المري بالنهار ... وإذا كنت وقت رقده في دار

ارخ شقة واشرب على مقدار ... لا تقع لك قطاعه في اصطباح

وتعبير : ارخ الكم في تونس، كناية عن السخاء : الخميري 110 وأصل المعنى الأول موجود في الشعر العربي كقول قيس بن الخطيم : (ديوانه : 168).

ولا يَنسيني الحِدثان عِرضي ... ولاَ أُرْخي مِن المَرَحِ الإزَارا

وقول أبي نواس : (ديوانه : 286)

تتْرُكُ المرءَ إذا ما ... ذاقها يُرْخي الازارا

وقارن بالمثل الجزائري : كل واشرب، وخل الدنيا تنخرب. ابن شنب رقم 2778.

452. عند ابن عاصم رقم 796 : وصل الكذاب لباب دار واطليق، وهو مثل شائع في البلاد العربية انظر تخريجه عند التكريتي 1 : 203 ـ 204 ويعتبر المؤلف أقدم من دونه فيما وقفت عليه. وهو مما انتقل إلى الإسبانية ،Con el mentiroso, hasta la puerta. Refr. Esp. Aguilar (H. Nunez) pag 116 y Refr. Bergua, pag. 142 وترجمته : مع الكذاب حتى الباب.

453. لعله كالمثل المغربي : اقطع الرأس، تتقاضي الخصومة، وستر مارك رقم 707 وبيتا صالح بن عبد القدوس في التمثيل والمحاضرة : 78 وبهجة المجالس : 1 : 690 : 2 : 262 ونهاية الأرب 3 : 79 وبتأخير الأول وتقديم الثاني، وفيها : بشاشة بدل معاشرة، وعداوته بدل مودته، ولا يحصد بدل لا يجنى.

454. هو بنصه عند ابن عاصم رقم 251 وفيه : عن بدل من، وفي الأمثال المصرية القديمة : بلد ما تعرف فيها، اعمل ما تشتهي فيها. بوركهارت رقم 149 ومثله المثل الشامي : البلد اللي مايعرفوك فيها، شمر واخرى فيها. لندبرغ : 200 وفريحة 1 : 194 والمثل السوداني : بلد غير بلدك، امش فيها عريان. شقير : 121 والمثل اليمنى : بلاد ما تعرف فيها اقشع واخرى فيها. الأكوع رقم 905 ومما يستأنس به هنا قول أعرابي : (العقد 3 : 482).

إذا ما خَرجْنَا من مَدينةِ واسِطٍ ... خَرينَا وبُلْنَا لا نَخَافُ عِقابا





455. ادخل البَلَدْ وخُذْ من سيرةُ.

456. اخْرُجْ لسوق الدَّواب، تتعلَّم الجَوابْ.

457. انْفُضْ أشْداق الـرِّحا.

458. افتل اذن الـرَّبابْ.

---

455. عند ابن عاصم رقم 58 إذا دخلت بلد خذ من سير أهله. قال وهذا كقول الشاعر :

وكُنْ أكْيَسَ الكَيْسى إذا كُنْتَ فيهم
وإن كُنْتَ في الحَمْقَى فكُنْ أنْتَ أحْمَقا

وعند وستر مارك رقم 524 : د دخل نشي مدينة يولى على دينها. ومن أمثال المولدين عند الميداني 1 : 88 : إذا دخلت قرية فاحلف بإلهها، وفي الأمثال الإسبانية

Ve do vas : como vieres, asy faz. Santillana , pag 252.Refr. Esp. Aguilar, pag. 466 ; Kleiser, n 549 y Refr. Bergua, pag. 467.

وترجمته : اذهب إلى حيث تذهب وكما رأيت فافعل.

وفيها أيضا : Do fueres, haras como vieres

456. سوق الدواب : حيث تعرض الدواب للبيع والشراء، ويبدو أنه كان في كل مدينة أندلسية سوق للدواب وأنها كانت ملتقى لمختلف الطبقات. انظر مطارحة شعرية جرت في سوق الدواب بإشبيلية بين أبي بحر صفوان بن إدريس وأبي المتوكل الهيثم في برنامج الرعيني : 192 وانظر أيضا في سوق الدواب بقرطبة : قلائد العقيان : 154 ونفح الطيب : 2 : 162 وما يزال اسم Zocodover أي سوق الدواب موجودا في طيلطلة. انظرToponimia ص 144 لأسين بلاثيوس وجاء في بهجة المجالس 2 : 251 : وكان المهلب بن أبي صفرة يقول لبنيه : «إياكم أن تروا في الأسواق فإن كنتم لا بد فاعلين ففي سوق الدواب...» وفي حكاية أبي القاسم البغدادي : 65 «سلط الله عليك آفات سوق الدواب فيقال يا أبا القاسم آفات سوق الدواب ماهي؟ فتكون لكمة صدمة زحمة لطمة رمية ورمة قرعة تفور منها دمعة آفاتها والله كثيرة» وما يزال المثل مسموعا في المغرب بلفظ : عند الرحبة يوجد الكلام. الصبيحي : 227 وعند داوود (مخطوط) وابن سودة : 315 : الرحبة كاتوجد الكلام. ومثل هذا أيضا في أمثال اليمن إذا تريد الكلام المجمع تعال المقهاية وتسمع (الأكوع رقم 209) وفي أمثال الموصل : اقعد عالدرب يجيك الحكي (الغلامي : 10). والرحبة : الساحة والسوق وأكثر ما تطلق على سوق الحبوب (رحبة الزرع).

457. أشداق الرحى : «جوانب فمها، وفي المثل كناية لا نعرفها والرحي يضرب بها المثل في كثرة الاكل (الميداني 1 : 87 والكلمات الفاخرة : 15 والتمثيل : 298).

458. الرباب : آلة موسيقية وفتل أذنها تسويتها ولبعض الشعراء في مغنية تفتل اذن العود (ثمار القلوب : 366).

وكأنّه في حجرها ولدلها ... ضمّته بين ترائب ولبان
طورا تدغدغ بطنه فإذا هفا ... عركت له أذنا من الآذان

وفي الأمثال الفاسية : تايزيد في الرباب فتلة. «لمن يهول. ابن سودة 192 وعند داوود (مخطوط) زدني فالرباب فتلة قال : يقال عندما يكون المتوقع هو الفراغ من الشيء وانتهاؤه فإذا بالعمل يطول والشغل يتضاعف والمدة تطول والمشاكل تتشعب».





459. اتْمَسْكَنْ، حَتَّى تَتْمَكَّنْ.

460. اشْورْني، ولا تَعْمَلْ بِرأيي.

خ:

وقاربْ إذا ما لم تكُن لكَ حيلةٌ وصمِّم إذا أيقنت أنكَ عاقرُ

461. اسْتَقْصي المحَجَّبَة.

462. اشْتَرى بقطاعكْ ما يدْخُلْ في اصباعَكْ

463. امْدَح الْبُلْدَان، واسْكُنْ جَيَّانْ.

464. ارْفَعْ من خُبْزَكْ، ولا تَرْفَعْ من شُغْلَكْ.

---

459. مثل شائع في البلاد العربية انظر تخريجه عند التكريتي 2 : 42 ويضاف إلى ما ذكره بوركهارت رقم 165 ومخطوط الزركلي رقم 33.

460. عند وستر مارك 1728 : شاورهم، لا تعمل برأيهم. وأصله حديث شاوروهن وخالفوهن انظر تخريج المثل عند ابن شنب رقم 1005. وفي الأمثال الإسبانية :

Toma mi consejo, y haz lo que quisieres. Kleiser N 12.901.

461. استقصي : اسأل (Voc ص 438) والمثل مسموع في اليمن بلفظ : إذا ضاع الجمل أسال المحجبة : الأكوع رقم 269 ويقال في الجزائر إذا تودر لك حمارك سل المسنات هما يعطوك الخبر. ابن شنب رقم ٠209. والمسنات : المحجبات.

462. بقطاعك : بدراهمك، وقد تقدم شرح الكلمة بتفصيل ولعل المعنى اشتر ما يناسبك أو انفق على قدر نقودك وعند ابن شنب 388 : إن شاء الله يعمل لك خاتم على قد اصبعك. وعند داوود رقم 718 وابن سودة 563 : عمل لو خويتم على قد يدو. وفي رسالة أبي يحيى بن مسعدة في الرد على ابن غرسية : «وتذكر حال أيتامك، وقدر على هذا الإصبع سعة خيتامك» نوادر المخطوطات 3 : 272. وخيتام لغة في خاتم.

463. في الروض المعطار : 71 ومن أمثال العامة : يذكر البلدان، ويسكن جيان. وجيان Jaen مدينة أندلسية اشتهرت في العصر الأندلسي بكثرة خصبها ووفرة خيراتها ورخص أسعارها وتعدد مرافقها ومن هنا امتدحوا سكناها، وقد أخذت سنة 644هـ = 1246م انظر الروض المعطار : 70 ـ 72 ومادة جيان في دائرة المعارف الإسلامية. وصيغة المثل بالإسبانية عند كلايزر رقم

A quien dios quiso bien , casa le dio en jaen : 27185

464. ارفع : معناها في اللهجة الأندلسية ادخر ولعل معنى المثل اقتصد في أكلك ولا تقتصد في عملك.





465. ارْفَـعْ دموعَـكْ، ليوم أحزانكْ.

466. اقْلَـب الـمدهَّـش.

467. اَتـمَـنِّـي على اللَّـه يعْطيكْ؟

أبو الأسود الدؤلي خ :

وما طلب المعيشةِ بالتَّمنّي ولكنْ ألق دلوكَ في الدّلاء
تجئك بملئِها طوراً وطوراً تجئْكَ بحمأةٍ وقليلِ ماء

468. اعْملْ خَصْلَ، لسْ يخص من يصلحها.

469. اُسْ، وهـو نفَّـسْ.

---

465. في الأمثال المصرية : ما شلتك يادمعتي، إلا لشدتي. المستطرف : 1 : 46 تيمور رقم 2628 ولعل الأصل قول الشاعر :

إنما تُذْخَرُ الدُّمو ع لِوَقْتِ الشَّدَائِدِ

(كتاب الآداب : 147) وفي هذا المعنى أيضا قول الآخر (القلائد : 48).

ترفّق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل

وقول الآخر :

وكَانَ الدمْعُ لي ذُخْراً مُعَداً فانفَقْتُ الذخيرةَ يوْم سَارُوا

(المنتحل : 238) وفي ألف ليلة وليلة 1 : 19 : ماادخرت دمعتي، إلا لشدتي.

466. المدهش : يبدو أنه وصف للقلبق (السلحفاة) وهم يصفونه في أشعارهم وأمثالهم بالدهشة والحيرة، والقلبق إذا قلب على ظهره لا تبقى له حيلة، ويبدو أن المثل شبيه بالمثل السابق : اتبع القلبق حتى تعميه رقم 404 وثمة مثل أندلسي آخر في القلبق قريب من هذا ذكره ابن عباد الرندي في الرسائل إذ يقول : "فإذا كنت منصفا. وبجميع ماقلناه لك هاهنا معترفا واستضأت بهذا المصباح والنبراس، ولازمت تذكار ما نبهتك عليه هاهنا من شهود الإفلاس وفعلت ما يفعله القلبق إذا رأى الناس، لم يبق عندك ذرة من دعوى، تئول بك إلى بلوى». الرسائل الكبرى : 172 ويقول في موضع آخر : «فإن ادعى فلان أنه عرف حقيقة ذينك الأمرين اعني بكاء موسى واستحياء محمد صلى الله عليه وسلم فذلك كرامة في حقه ينبغي لنا أن نبايعه وإلا فلنفعل أنا وأنت وهو ما يفعله القلبق». الرسائل الكبرى : 225 وما يفعله القلبق إذا رأى الناس معناه أنه ينكمش وينجمع.

467. معناه واضح من الشاهد بعده، وبيت أبي الأسود في ديوانه : 43 والأغاني 4 : 15 والخزانة 1 : 138 والمحاسن والأضداد : 110 وفصل المقال : 237 والمثبت هنا رواية أبي عبيدة ورواية أبي عبيد :

وليس الرزْقُ عن طلبِ حثيثِ ولكِنْ ألْقِ دلْوكَ في الدلاءِ

وقد صاغه شوقي صياغة جديدة فقال :

وما نيلُ المطالبِ بالتمنّي ولكنْ توخذُ الدنيا غلابا

468. خصل = خصلة، وهي عند الأندلسيين العمل القبيح والخطأ (دوزى 1 : 376 - 377).

469. اس = اسكت، ونفس : ضرط.





470. اَلَّسْ، وهُـو يِـمَـلَّسْ.

471. اَهْـدا، وهُـو يَـبْـدا.

472. اَخْـبَـط القطُّـوسْ، تَـفْـزَعْ العَـرُوسْ.

473. أشْ قَـدْر ما نطِـبَّـك، والأرض تِـحبَّـكْ.

474. أيْ هُـو الـنَّـمش، ثَـمَّ افتَـشْ.

475. المـيلادْ : لا يَـجِـدَكْ بَـرَّ دارَكْ ولا وَرا وادْ.

476. البَـغـل المسَـمَّـر، والـعَـبـد المشَـمَّـر.

477. أُشْ، غـيـرَكْ في العُـشْ.

---

470. الَّس = اجلس، ويملس يقوم لينصرف (دوزى 2 : 612).
471. هو والمثلان قبله يبدو أنـها تقال فيمن يؤمر بشيء فيعمل بخلافه.
472. عند ابن شنب رقم 142 والخميري رقم 130 اضرب القطوسة، تفزع العروسة. والقطوس : القط وللمثل حكاية معروفة في البلاد العربية، وذكر الأستاذ على الخاقاني أن عادة ذبح البس - أي القط - ليلة العرس لتخويف العروس ظلت معروفة في بغداد حتى القرن الماضي، وفي ذلك المثل البغدادي : ذبح البس ليلة العرس، انظر مجلة التراث الشعبي العدد 7 السنة الأولى مارس 1964 ص 114 والمثل عند كولان 165 اضرب اللوسة، تتربى العروسة. واللوسة : أخت العريس.
473. أي لا يكفي أي قدْر في تطبيبك إذا كانت الأرض تحبك، وسيذكره المؤلف في حرف الكاف بلفظ «كيف نطبك، والأرض تحبك» انظر رقم 1159، ولعله يقال فيمن لا ينفع فيه دواء ولا يرجى له شفاء.
474. يبدو أنه يقال في البحث عن الزوجة بين الشقر، ومن المعروف أن الأندلسيين - ولا سيما الخاصة منهم - كانوا يؤثرون الشقرة على ما سواها. انظر طوق الحمامة : 28 - 29.
475. الميلاد وقت ميلاد المسيح عليه السلام، ولعل معناه : احذر أن يدركك وقت الميلاد وأنت على سفر أو وراء نهر، وذلك لما يكون في هذا الوقت من المطر والثلج والفيضان الذي يقطع الطريق ويحول بين المرء وبين الوصول إلى منزله، ومن أمثال الأندلسيين في هذا المعنى أيضاً : سفر فالشتا، نقيمة الاعدا. ابن عاصم رقم 444، ومعناه أن السفر في الشتاء مدعاة إلى شماتة الأعداء وتشفيهم، والمثل مسموع في لبنان بلفظ : بين الغطاس والميلادي إياك تسافر ياغادي. فريحة 1 : 217. وكلمة لا يجدك قد تقرأ لا يخذك.
476. المسمر : من قولهم سمر الدابة إذ ركب لها الصفائح في أرجلها، وسوق السمارين معروفة في المغرب (انظر Voc ص 386) ولعله يقال في امتداحهما أو في أنهما من شارة الكبراء، وقد كان ركوب البغال الفارهة يصحبها العبيد للخدمة من دلائل الغنى وعناوين العزة، ولبعضهم (المغرب لابن سعيد 2 : 292).

أيا حاسداً عبْد العزيز وحاكياً ... له منزعاً قد سار فيه على أصل
فهبك تحاكيه بعبد وبغلة ... فمن لك أن تحكيه في القول والفعل

477. أش : اسم صوت لزجر الطائر، والمثل بلفظه عند ابن عاصم رقم 142، وكأنه ينظر إلى المثل العربي القديم : ليس هذا بعشك فادرجي. انظر فصل المقال 319 والعسكرى 2 : 172.





478. القلَّة ذلَّة.

479. أَلْف شِراكْ، ولا نَعْل انْ واحِد

480. اهْنِي جي قاف، وَوَقَفْ.

(ما يتمثل به العوام على أفعل من كذا)

481. أَفْقَر من قايدْ شَبْيُوط الذي كانْ يِرَقَّع قبطية بقُشُور البطِّيخ.

482. أَفْقَر من قايد القَلَعة الذي سرَقْ من الطبَلْ بَشْ عمل قُجِت لصَبَّاطُ.

---

478. هو بلفظه عند الثعالبي في التمثيل : 395 وفي الجمهرة 1 : 217 الذلة مع القلة. يقال في ذم الفقر، وسيأتي عند المؤلف في حرف الميم بلفظ ما مع القلة مروة انظر رقم 1332.

479. شراك : سير النعل الذي على ظهر القدم، والمعنى أن المشي بنعلين ولو على إحداهما الف شراك خير من المشي بنعل واحدة وهذا كقول الإعرابي :

يا ليتَ لي نعلينِ من جِلدِ الضبعِ وشُركاً مِن اسْتِهَا لا تَنْقَطِعْ
كل الحذاء يحتذي الحافي الوقِع

(العقد 6 : 228 وجمهرة العسكري 2 : 164).

480. عند ابن قزمان : اِهناجا قف ! ووقف. وذلك في زجل يقول فيه (زجل رقم 99 ونيكل : 240).

هاذِهِ يا بن طَرِف فالمقام ضرب وكف
«أهنا جاقف ! ووقف» والكلام في يطول

481. شبيوط Sabiote : حصن من عمل أبذة، كما في نظم الجمان لابن القطان وقد حاصره القشتاليون سنة 532هـ، فأعجزهم وانصرفوا عنه. نظم الجمان : 233 تحقيق د. محمود علي مكي وورد ذكره في قصيدة لابن عبيد يس يستصرخ فيها الأمير ابن هود ويعدد ما كانت تعانيه بعض الحصون ومنها شبيوط التي يقول فيها :

وشبيوط وأبراج لديها وقد تركت وما في الحق ترك

وقبطية = قبطيته، والقبطية اسم ملبوس يكون من كتان أبيض وفي زجل لابن قزمان أنه يكون بدون أكمام، وذلك قوله :

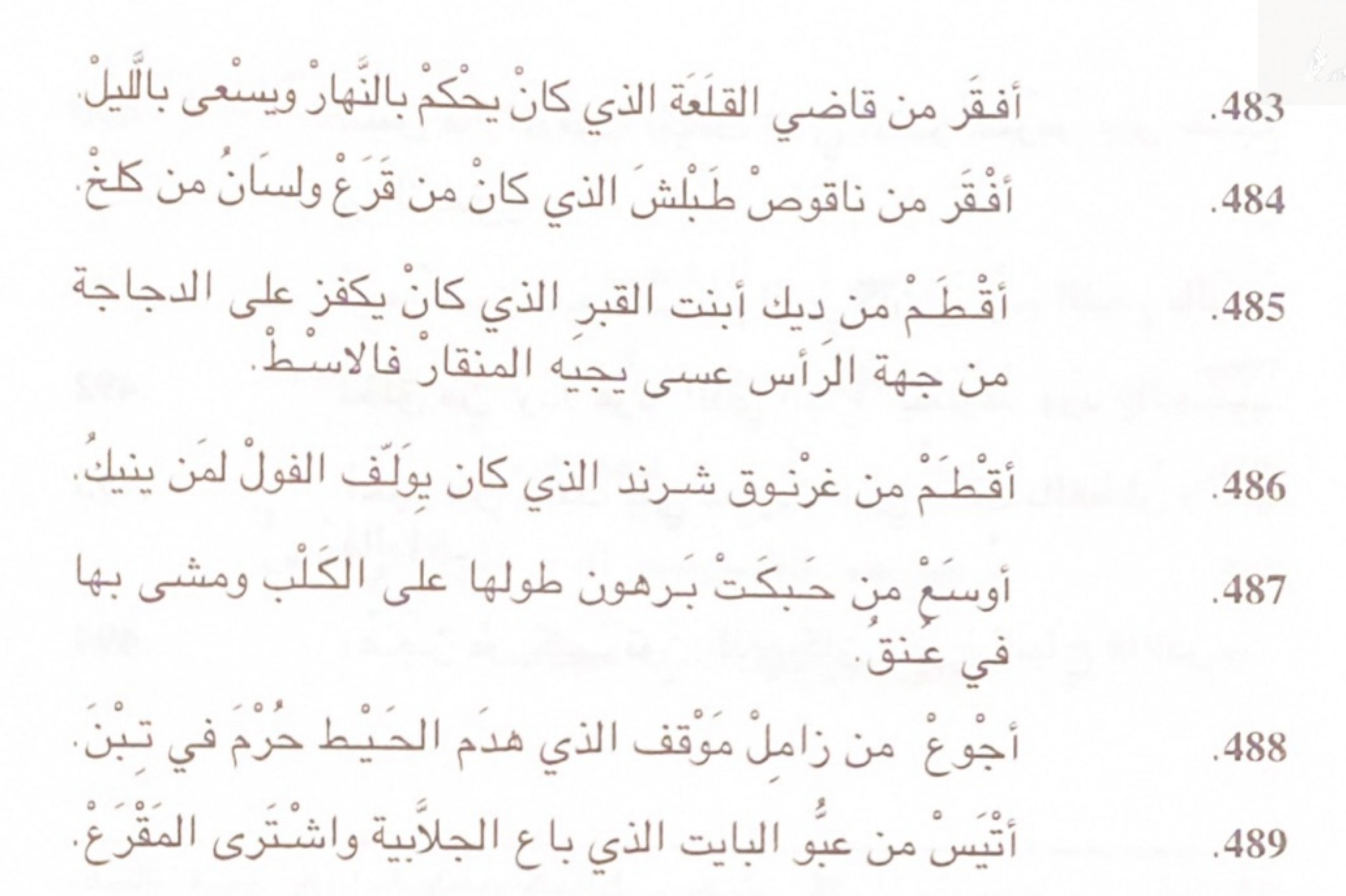
أنا بالقباطي مُغْرا إنها أشكل وأطرا
القباطي عندي أحكم لس نريد ثوبا مكمم

والترقيع بقشور البطيخ ورد في رسالة لأبي عامر الأصيلي يهجو بعضهم فيقول (خريدة القصر 2/4 : 246) «ولطالما عشش الفار في سرجه، وتخالفت الرقاع في خرجه، فواحدة من بدنة سليخة، وأخرى من جلدة بطيخه». (ديوانه : زجل 98 والزجل في الأندلس : 73 والقباطي عنده جمع قبطية ويؤخذ من المثل أن القبطية كانت ترقع، وبهذا فسرها Alc كما ورد ذكر القباطي المرقوعة في كلام لابن الخطيب عن المتصوفة انظر : Voc ص 348 ودوزي 1 : 438، 2، 302 وسيرد ذكر القبطية في مثل آخر انظر رقم 839.

482. القلعة لا نستطيع تحديد القلعة المقصودة هنا، إذ في الأندلس أكثر من موضع يعرف بالقلعة مطلقة ومقيدة، ومن أشهرها قلعة يحصب وقلعة أيوب وقلعة جابر وقلعة عبد السلام وما يزال اسم القلعة Alcala موجودا في أرجاء إسبانية وذلك في أقاليم البسيط وقادس وقشتليون وقونكه ووشقة وجيان ومجريط وإشبيلية وسرقسطة انظر اسين بلاثيوس Toponimia وقجت : هي الكلمة الإسبانية : agujeta ومعناها رباط يربط به والصباط عند الأندلسيين والمغاربة : الحذاء، وفي الإسبانية zapato ووردت في Voc ص 585 : سباط وانظر في فقر القلاع والحصون نفح الطيب 5 : 100 حيث يصف بعضهم أهل حصن من الحصون بمايلي : «ولا يرون خبز البر عندهم إلا في بعض السنين».






483. أفقَر من قاضي القلعَة الذي كانْ يحْكمْ بالنَّهارْ ويسْعى باللَّيلْ.

484. أفْقَر من ناقوصْ طَبْلش الذي كانْ من قَرْعْ ولسَانُ من كلخ.

485. أقْطَمْ من ديك أبنت القبرِ الذي كانْ يكفز على الدجاجة من جهة الرَأس عسى يجيه المنقارْ فالاسْطْ.

486. أقْطَمْ من غرْنوق شرند الذي كان يولّف الفولْ لمَن ينيكُ.

487. أوسَعْ من حَبكَتْ بَرهون طولها على الكَلْب ومشى بها في عَنق.

488. أجوعْ من زامِلْ موْقف الذي هدَم الحَيْط حُرْمَ في تِبْنَ.

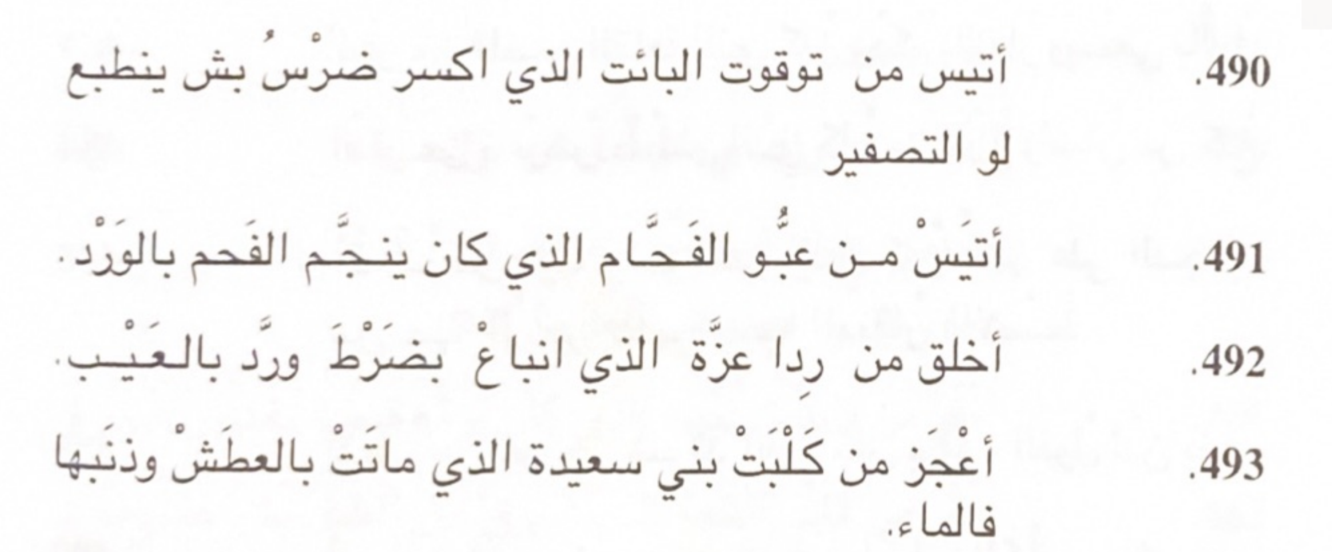
489. أتْيَسْ من عبُّو البايت الذي باع الجلاَّبية واشْتَرى المقْرَعْ.

---

483. يسعى : يستجدي.
484. ناقوص = ناقوس، ولعل المراد ناقوس الكنيسة، والكلخ : عود قَصف يضرب به المثل بالمغرب في سرعة الانكسار، وطبلش كما في الأصلين م .ع وفوقها في الأخير : كَذا أو طبلشا كما في الأصل س : يبدو أنه اسم قرية، والمثل من قبيل التراشق الذي كان يقع بين المدن والقرى الأندلسية، وفي مجموعة ابن عاصم ومجموعة الهنس القشتلي أمثلة عديدة من ذلك.
485. أقطم : من القطم أي الابنة (دوزى 2 : 377) وابنت القبر : أي بنت القبري نسبة إلى قبرة وهي مدينة قريبة من قرطبة (انظر : الروض المعطار : 149) ويكفز : يقفز، والاسط : الاست.
486. الغرنوق اسم طائر معروف، وقد ينبز به (المعجب : 382) وشرند : يبدو أنها اسم موضع، ويولف : يجمع، والغرنوق معروف بحبه للفول كما في مثل مغربي قديم : كل فول مسوس يجها غرنوق عور. مخطوط الزركلي رقم 306.
487. برهون اسم شخص، والحبكة : يبدو أنها هنا الشريط المجدول، وتطلق كذلك على شريط قرمزي من الحرير يتخذ حمالة للسيف (دوزي 1 : 246).
488. زامل ويجمع على زوامل وهي الدواب التي ينقل عليها المتاع، والموقف حيث تعرض الزوامل للكراء ويقف الأشخاص الراغبون في العمل، وما تزال معروفة في المغرب بهذا المعنى، ولم تكن تخلو مدينة من موقف (انظر مارسيه نصوص من طنجة : 496) وحرم في : من أجل، كما في Voc ص 540 وفي تبن = في تبنة، وقد تقرا في تين أي في تينة.
489. أتيس : أغبى وأجهل (Voc ص 420) وعبو اسم شخص، وهو من الأسماء المغربية وأصله عبد الله، والبايت ويجمع على بيات وبايتة، وهم الجنود أو الحراس الذين يعسون بالليل ووردت الكلمة عند (Alc دوزى 1 : 132) مقابلة للكلمة الإسبانية escucha أي الديدبان أو ربيئة الجيش الذي يرقب عن كثب حركة العدو أثناء الليل، والجلابية : لباس معروف، وشكلها في المغرب يختلف عنه في المشرق، والمقرع : العصا. ومثل هذا المثل عند المورسكي القستلي : راي قحبة سكرانة : باعت الدفَا واشترت كلب رقم 581.







490. أتيس من توقوت البائت الذي اكسر ضرْسُ بش ينطبع لو التصفير

491. أتيَسْ مـن عبُّو الفَحَّـام الذي كان ينجّـم الفَحم بالوَرْدْ.

492. أخلق من رِدا عزَّة الذي انباعْ بضَرْطَ ورَّد بالـعَيْـب.

493. أعْجَز من كَلْبَتْ بني سعيدة الذي ماتَتْ بالعطَشْ وذَنَبها فالماء.

494. أعْـجَز من كلب تون الذي كان يخرج للنباح فالاذرعين.

---

490. توقوت : اسم شخص، وهو من الأسماء البربرية، وقد يكون ترقوت، وهو من الأسماء الواردة في نسب يوسف ابن تاشفين، وبش ينطبع لو : ليستقيم له، ويبدو أن البائت كان يستعمل الصفير للإشعار والإنذار، ويبدو من هذا المثل والذي قبله أن البيات كانوا من العنصر البربري وخصوصا بعد زمن الخلافة الأموية، ويبدو من صيغتهما أيضا أنهم كانوا محل تنكيت من المجتمع الأندلسي، وعلى فقر شديد، وذلك لضعف مرتباتهم، ونجد في البيان المغرب لابن عذارى أن سمار أبراج قصبة ومدينة باجة في أيام الموحدين كانت لهم مرتبات على سبيل المواساة. وكان السامر منهم يأخذ في الليلة على سمره قيراط (البيان 3 : 100، القسم الخاص بتاريخ الموحدين).

49. ينجم : يزين، والمثل عند ابن عاصم رقم 2، والمحكم لأبي مدين رقم 8 وقد كانت هذه المفارقة مشاهدة إلى عهد قريب عند الفحامين بفاس وغيرها. ومثل هذا قولهم : زبال وفي يده وردة. ابن شنب رقم 901 وتيمور. رقم 1338 وابراهيم فارس : 197 وشقير : 83. وقارن بالمثل الذي ذكره ابن قزمان 29/9 : عزّ روحك ولو نقلت الفحم.

492. ذكره المؤلف أيضا في أمثال الخاصة بلفظ : أخلق من رداء عزة. ولم يرد عند حمزة الأصفهاني والميداني، ولا فيما وقفت عليه من كتب الأمثال.

493. أعجز : أكسل، وكأنه ينظر إلى المثل العربي : يصبح ظمآن وفي البحر فمه. الميداني 2 : 421.

494. تون = طونة اسم امرأة وهو اسم عجمي، وقد سميت به بعض المشهورات من نساء الأندلس. (انظر صلة ابن بشكوال 2 : 658) ويحتمل أيضا أن يكون اسم رجل، وفالأذرعين : في الأذرع. ويقارن بالمثل العربي القديم : أجوع من كلبة حومل، وهي امرأة من العرب جوعت كلبتها حتى أكلت ذنبها. جمهرة العسكري 1 : 331 والميداني 1 : 186 ومثله في المضرب : زي كلاب العرب يهبهب ونصه في الخرج. تيمور رقم 1518.





495. أَحْقَر من مــختار في قرية ضَيف : الذي كان يقالُ قُمْ يجلس الكلْب.

496. أفْـقَر من فار المَسجد.

497. أبــرد مــن اسْـط حَـوَّاتْ.

498. أحْوَجْ مـن أعـرَجْ لِـمَدْ ساقُ.

499. أعْـجَـز مـن الضُّرَّيـس الذي يخرا في عُشُّ.

500. أخْزى من كلب على مُخاضَة.

---

495- المثل عند ابن عاصم رقم 11 بلفظ : اعز، على سبيل التهكم، ومختار بالخاء والراء وصيف بالصاد، وردت هكذا في الأصول والصواب بالضاد وسيأتي المثل عند المؤلف في حرف الميم بصيغة : ما يسوى مختار في قرية ضيف، وفي حرف الياء : يسوى ما يسوى مختار في قرية ضيف. انظر رقم 1339 ورقم 2061 ومختار : اسم شخص، وضيف = ضيفه أي سيده، وقد وردت كلمة ضيف بمعنى سيد في نصوص متعددة، (انظر دوزي 2 : 16) والمعنى : أحقر من مختار في ضيعة سيده. ومختار اسم العامل أو الوكيل في ضيعة سيده. وذهب أستاذنا الدكتور عبد العزيز الأهواني إلى أن المختار هو الحاكم ولكننا لم نجد هذا المصطلح الشامي الحديث فيما وقفنا عليه من مصطلحات الخطط في الأندلس والمغرب والصواب في شرح المثل ما ذكرناه، وهو يعكس صورة من صور الإقطاع.

496- عند ابن عاصم رقم 12 ازلط من فر الجامع، وكذلك هو في الأمثال لفائقة راغب : 1 : 209 وعند داوود (مخطوط) ازلط من الفار د الجامع. وذكره المؤلف أيضا في أمثال الخاصة بلفظ : افقر من فار المسجد. وفي الأمثال السودانية للشيخ بابكر بدري رقم 239 أفلس من فار المسيد، وفي حكاية أبي القاسم البغدادي : 122 والطالقاني رقم 57 : أنذل من فار السجن وفي الأمثال الإسبانية Mas pobre que una rata أي أفقر من فارة، ويقال بالفرنسية Malheureux que un rat d'eglis.

497- و عند ابن سودة 153 : ابرد من سوة حوات في الليالي، والليالي هي المنزلة التي يشتد فيها البرد (انظر : دوزي 2 : 562) ويقال في مصر ولبنان : ابرد من طيز السقا. فائقة 1 : 18 وفريحة 1 : 5 وفي اليمن والموصل : أبرد من حجر السقا. الأكوع رقم 29 والدباغ : 511.

498- هو عند ابن عاصم رقم 496 أحوج من مبطول... والمبطول : المشلول.

499- الضريس : اسم طائر (انظر : حياة الحيوان 1 : 100) وقد ورد المثل بلفظه عند ابن عاصم رقم 14 وفي أرجوزة لابن مسعود القرطبي :

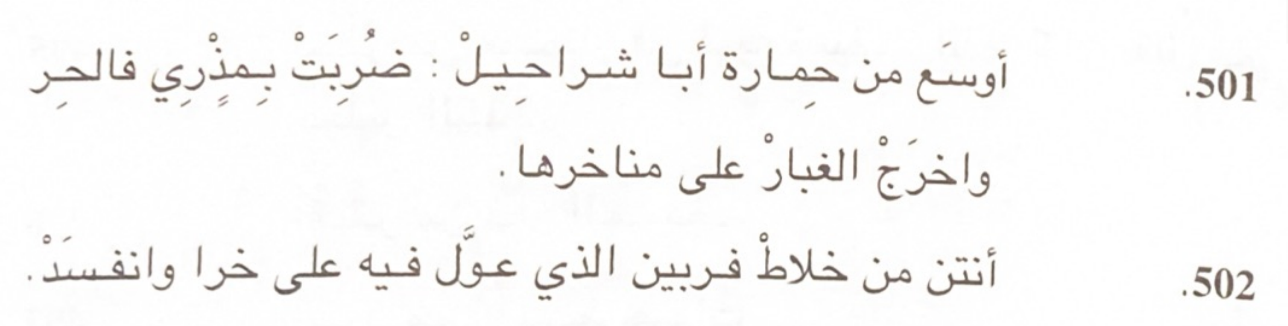
الحَن في أشعاره من تَيْس «أكسلُ في البَيْت من الضُرَيْس»

(الذخيرة - القسم الأول - المجلد الثاني : 70) وفي حياة الحيوان 1 : 100 ومن أمثال العامة السائرة : اكسل من الضريس. لأنه يلقى رجيعه على أولاده. وانظر أيضا الإضافة : كسل الضريس، في كتاب ما يعول عليه. للمحبي (مخطوط).

500- اخزى : أذل. ومخاضة النهر : حيث يعبر، ويقارن بالمثل المولد : أذل من كلبة ممطورة، خاص الخاص : 33 وعند الطالقاني : جاهك عندنا جاه كلب ممطور في جامع.







501. أوسَع من حِمارة أبا شراحِيلْ : ضُرِبَتْ بِمِذْرِي فالحِر واخرَجْ الغبارْ على مناخرها.

502. أنتن من خلاطْ فربين الذي عوَّل فيه على خرا وانفسَدْ.

503. أقدم منْ أجْ فالحميرْ.

504. أسرَعْ من يَدْ فقي إذا أُقِلُّ خُذْ.

505. أقَلْ من زبادَة في شارِبْ كَلْب.

506. أقَلْ من دُموعِ المُقَالينْ.

507. أقلْ من بَرْغات في دَرْج.

508. أشَطْ من الدُّخَانْ.

---

501. أبو شراحيل : كنية شخص، ومذري : هي التي يذرى بها الزرع، وهي عند ابن هشام : مذري (ألفاظ مغربية : 312). وكذلك في Voc و ALC انظر دوزي 1 : 485.

502. سيأتي في حرف الخاء بلفظ خلاط فربين عول فيه على خرى وانفسد (انظر رقم 906).

503 - اج أسم صوت لزجر الحمير وسيكرره المؤلف بعد قليل بلفظ «اشت». انظر رقم 516.

504 - سيكرره المؤلف بصيغة أطول في حرف الثاء : ثم أسرع من البرق؟ قال : يد فقي إذا أقيل خذ (رقم 758) وبهذه الصيغة ورد عند ابن عاصم رقم 77 : اش أسرع ... وفقي : فقيه، والأصل في المثل قولهم : أسرع من البرق. انظر : الكلمات الفاخرة : 145.

505. الزبادة : الطيب والعطر في اللهجة الأندلسية والمغربية.

506. المقالين : جمع مقلين، ويقال أيضا : مقنين وهو، الطائر الذي يكنى بأبي الدنانير (انظر : الأهواني، ألفاظ مغربية : 317) ولعلهم ضربوا به المثل في قلة الدمع لأنه يبدو دائماغردا، ويبدو أنهم ضاهوا به المثل : أحر من دمع المقلاة، يضرب به المثل في شدة الحر، والمقلاة : المرأة التي لا يعيش لها ولد والجمع مقاليت (مايعول عليه مخطوط) وقد تكون المقالين تحريفا للمقالي ويكون المقصود بدمع المقلاة زيتها.

507. برغات : جمع برغة أي بلغة وهي النعل المعروفة (انظر Voc ص 261 وALC ص 14 ودوزي 1 : 74) ودرج : الحق وشبهه حيث توضع الأشياء النفيسة. (انظر ص 524).

508. أشط : أطول، وعند ابن عاصم رقم 23 : أشط من عام الجوع، وهو صيغة أندلسية للمثل العربي القديم : أطول من السنة الجدبة (انظر الكلمات الفاخرة : 205).





509. أفْقَر من مؤدِّبْ بـرج الذي كانَتْ لِبْدَةُ مِنْ حَلْفَ وَنِصَبْـها من كَلَخْ.

510. أَكْشَفْ مـن ألفِ أحمر الذي ما فوقُ شي ولا تحتُ شي.

511. أزْهَـقْ مـن قبْقاب في الحَـبْسِ.

---

509- برج : يبدو أنها برجة : Berja وهي مدينة من أعمال المرية Almeria وتذكر أحيانا من أعمال غرناطة : انظر : مشاهدات لسان الدين بن الخطيب 81 ونفح الطيب : 1: 143، 174 ومن الطريف أن نجد شاعرا أندلسيا متأخرا كان مؤدبا وإماما في برجة - وهو عبد الكريم القيسي البسطي - يتحدث بقناعة عن أجرته السنوية فيقول من قصيدة خاطب بها والده :

وفِي برجةَ مثْواي حيث تبسمت ثغور الأقاحِي من بكاءِ غمَامِ
أؤم بهـا فـي مسجد بجماعـة مقيمين للخمس الفروض كِرام
بهم تضرب الأمثالِ في حِفظِ دينهم فما مثلهم في موصِل وشآم
بخمسين دينـارا و مـا هـو تـابع لها من فراش لائق وطعام

(ديوانه : 46 مخطوط الخزانة العامة بالرباط) وتجدر الإشارة إلى أن الإمامة في القرى والمدن الصغيرة مرتبطة بتعليم الصبيان. وقد أشار ابن الخطيب في رسالته معيار الاختيار إلى فقر برجة وأهلها إذ يقول : «والبر بها نزر الوجود، واللحم تلوه وهما طيبتا الوجود والحرف بها ذاوية العود، والمسلك إليها بعيد الصعود». مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب : 82 تحقيق الدكتور أحمد مختار العبادي وقد ضبطت كلمة برج في م. بضم الباء وسكون الراء والجيم ومعناها الحصن والقلعة وراجع ما قيل في فقر القلاع رقم 484

ورقم 485 ولبدة = لبدته. ونصبها = ونصابها أي عمادها واللبدة في العامية الأندلسية والمشرقية تطلق على لباس للرأس يشبه الطربوش والشاشية، وتكون من القطن الملبد. أما لبدة هذا المؤدب البائس فهي من الحلفة وعمادها من الكلخ. وتجدر الإشارة إلى أن اللبدة في المغرب هي عبارة عن سجاد مربع ملون يطوى على أربع ويستعمل للصلاة عليه أو للجلوس، وكان يعرف به أهل العلم والطلب. انظر مادة لبد في قاموس دوزي ومعجم كولان.

510- يبدو أنه من أمثال الخطاطين وقد جرت عادتهم أن يرسموا أوائل الكلمة التي تقع في أوائل الصدور بحبر أحمر تمييزا لها، كما جاء في منظومة الشيخ العربي المساري (الابتهاج) 1 : 252.

واكتب بحمرة تراجم الكتابْ أو رأس قول أو سؤال أو جوابْ

وخصوا الألف بالذكر لأنه غير منقوط، ومن ثم ضربوا به المثل للشيء المكشوف البارز الذي يلفت النظر، ولأبي عيسى لـب بن عبد الوارث اليحصبي (المغرب 2 : 180).

بدا ألف التعريف في طرس خده فيا هل تراه بعد ذلك يُنْكَرُ

511- ازهق : من زهق بمعنى زل وزلق كما في Voc ص 447 والقبقاب : حذاء من خشب وفي منظومة الشيخ العربي المساري : (الابتهاج) 2 : 23.

والقبقب اتركنه بكل حال إن السلامة به من المحال

وانظر المثل الآتي : ينزهق بحل قبقاب. رقم 2079.





512. أقذَرْ مِنْ ولَد ناصر الطَّباخْ : الذي كان يقتُل القَمْلَ على صُلب المغرفَة ويمسحّ في صُلب الكَلْبْ.

513. أكَفَرْ من سَلْم المُغَنِّي الذي باع المُصْحَفْ واشْتَرى الدُّفْ.

514. أقْدَمْ مِن أشْت في الْحَمِيرْ.

515. أصْفَى من عين الدِّيكْ.

516. أصْفَى من طَسْ.

---

512ـ ولد ناصر : علم على شخص، صلب : ظهر. كما في Vocص 357 ويمسح = يمسحها. والمراد من المثل تصوير القذارة بحيث تتقزّز منها النفس، ومثله في هذا المعنى المثل الذي أورده ابن عاصم رقم 340 : ترد أم حكم إلى استنجت بيد المهراز. وقد ذكر مؤلف كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس "أن أول ما يجب أن يبدأ به في صناعة الطبخ التحفظ في تناولها من الأوساخ والعفونات، وتنظيف الأواني المستعملة لذلك مع نظافة الطباخ" ثم أشار إلى ما عرف به الطباخون من إهمال وقلة تحفظ فقال : "ولهم خلالٌ وأشياء لا ينبغي ذكرها، من قلة تحفظهم وسوء مناولتهم، فكيف المطالعة عليها والنظر إليها، وهذه الخلال هي التي دعت كثيرا من الخلفاء والملوك أن يأمروا بأن يكون الطبخ بين أيديهم، ومنهم من دعته الضرورة إلى طبخ ما يأكله بيده حتى ألفوا في ذلك كتبا كثيرة «كتاب الطبيخ...79.

513ـ سلم الخاسر شاعر معروف انظر أخباره في الأغاني 19 : 214 ـ 244 ط بيروت، وفيه : «ولقب سلم بالخاسر لأنه ورث من أبيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا".

514ـ تقدم ذكره. راجع رقم 501 واشت : اسم صوت لزجر الحمار، وجاء في كلام لبعض الأندلسيين في معرض حفظ العادة عند الحيوان قوله : «ألا ترى إلى الفرس يفهم عن صاحبه إذا صوت بشفتيه عليه اندفع به وإلى الحمار إذا قيل له أرى مشى وإذا قيل اشت وقف» وفي لهجتنا يقال شا وفي العربية الفصيحة : سأ. ويقال في الإسبانية oxte وفي الفرنسية auste وفي أمثال الميداني : قرب الحمار من الردهة ولا تقل له سأ.

515ـ هو في الكلمات الفاخرة : 186، والميداني 1 : 417 وثمار القلوب : 473. وقد وردت عين الديك وصفاؤها في شعر أبي نواس إذ يقول :

واشرب سلافا كعين الديك صافية — من كفّ ساقية كالريم حوراء

516ـ طس : طاس، ويقولون فيه أيضا : طست، انظر Vocص 516 والمشارقة ضربوا به المثل في النقاء مقيدا بالإضافة إلى العروس فقالوا : أنقى من طست العروس (ما يعول عليه للمحبي. (مخطوط) وفي الأساس للزمخشري : هو أنقى من الخير من طست العروس، أي لا خير عنده، وقد أشار السميسر إلى هذا حين شبه مدينة المرية في نظافتها بالطست فقال مشيرا أيضا إلى مثل آخر معروف ومولدا من ذلك معنى لهجائها :

قَالُوا الْمَرِيَةُ فِيها — نَظَافَةٌ قُلْتُ إيهِ
كَأَنَّها طَسْتُ تِبْرٍ — ويُبْصَقُ الدَّمُ فِيهِ

(الذخيرة ق 1 مجـ 2 : 374) والمثل الآخر الذي أشار إليه السميسر هو : أش يراد طس يبزق فيه الدم. ابن عاصم رقم 82.





517 . أوسَعْ مِنْ شكارَةْ حَبْلَص الذي كَان يِطلَّعْ فيها المُرْد لَلصمُّعَ.

518. أمشى من قطيمْ.

519. ألْوَط مِنَ الثَّفر.

---

517ـ شكارة : جراب (دوزي 1 : 777) وهي مستعملة في المغرب والمرد جمع أمرد وهو المخنث، والصمع = الصومعة أي المئذنة، وحبلص : لقب شخص وقد يكون حبلاص الشاعر الرندي الذي ترجم له ابن سعيد في المغرب وقال : " كان شاعرا برندة لا يؤبه به لاختلال عقله، وكان ساقط الهمة، لا يتعدى صلة الدرهم والدرهمين، إلى أن حل برندة أحد رؤساء الملثمين ومدحه بقصيدة وقع له فيها :

ولو لم تكن كالبدر نورا ورفعة ... لما كُنْتَ عِزا بالسحاب ملثما
وما ذاك إلا للنوال علامة ... كذا القطْرُ مهما لثم الأفقُ أفعْما

فأعجبه هذا، وأمر له بكسوة وعشرة دنانير، فهرب حبلاص حين حصل ذلك في يده من يومه، فقيل له بعد ذلك : لم فررت بالكسوة والذهب، وما ذاك إلا دليل الخير ومبشر بما بعده فقال : «والله مارأيت قط في يدي دينارا واحدا، وما حسبت أن في الدنيا من يعطي هذا العدد، فلما حصل في يدي ظننت أنه سكران أو مجنون، فبادرت بالهرب خوفا من أن يبدو له فيها» (المغرب 1 : 336ـ337 تحقيق الدكتور شوقي ضيف) وشخص هذه صورته لاعجب أن يكون مضربا للأمثال، وأن ينطبق عليه المثل المذكور، ويبدو أن الصوامع كانت مسرحا في بعض الأحيان لما أشار إليه المثل، فقد جاء في حدائق ابن عاصم «وجد بعضهم في صومعة مع صبي وسراويلهما في الأرض فقيل له : ماهذا ؟ قال : أريد أن أبدل معه سراويلي بسراويله، فانظر والله أيهما أجود لئلا يغشني»(الحدائق : ملزمه 13 ص 2) ورويت الحكاية في المنتخب من ربيع الأبرار : 134 بأسلوب مشرقي. وسيتكرر المثل في حرف الشين كما يلي : شكارة حبلص يطلع فيها المرط للصمع. رقم 1890.

518ـ أمشي : كما في م.ع. وأمش كما في س، وقد تكون محرفة عن أهش، والقطيم : المخنث المتهم بالقبيح، وقد وصلت إلينا بعض الأخبار الغريبة عن قطماء الأندلس، انظر : المغرب 1 : 172 وكلمة القطيم مستعملة في الكلام الأندلسي الفصيح أيضا كقول اليكي :

قالوا هجاك إبن ميمون فقلت لهم ... ياليت شعري من الهاجي فأدريه
قالوا الفقيه الذي من أرض قرطبة ... قلت : القطيم ؟ فقالوا كلهم إيه

(زاد المسافر : 7)، وقول أبي بكر الأعمى المخزومي : (المغرب 1 : 225).

قطيم يغلق أبوابه ... ويفرح بالبيت مهما خلا

519ـ لثفر : السير في مؤخر السرج، يضرب به المثل في اللواط لأنه لا يفارق دبر الدابة، وهو مثل قديم، انظر حمزة الأصفهاني، الكلمات الفاخرة : 274 وفيها : من ثفر. والميداني 2 : 254، وفي نشرة الشيخ محيي الدين : من نغر، وهو تصحيف، وانظر أيضا كنايات الجرجاني : 28، وكتاب ما يعول عليه للمحبي (مخطوط) وذكره أيضا الطالقاني رقم 73 في الأمثال البغدادية.





520. أوحَشْ مِـن نَـفير الصِّبيانْ، في شهر شـعبان.

**ويقـولـون :**

521. الـهَـم في إسْطِـوان الحَـبْـس.

522. الْـهَـمْزْ فـي العَـقَـبَـة.

523. السِّـيَـاطْ في الحَـمَّـام.

524. الـرِّزْق في البيـر.

525. القَـطَـم فأرْض الصَّقـالِـبَـة.

526. العَـيَـا والمشِـي في الـرَّمَـل.

---

520. النفير : بوق مستطيل (دوزي 2 : 700) ولعل ملحظ تسميته كذلك أنه كان يستعمل أثناء النفير العام، وكان النفير في الأندلس وما يزال إلى اليوم في المغرب مظهرا من مظاهر رمضان، حيث يستعمل في إيقاظ الناس للسحور، والمثل يشير إلى ما جرت به العادة في الأندلس والمغرب من صنع نماذج مصغرة من النفير في شهر شعبان تشترى للأطفال ليتلهوا بها فيملئون الدنيا صداعا أو يكون المقصود ما ينذر به ذلك من قرب حلول رمضان شهر الصوم.

521. اسطوان : دهليز (انظر الزبيدي، لحن العوام : 227 والأهواني، ألفاظ مغربية : 142) وهو يشبه المثل المولد : أو حش من سجن (انظر كنايات الجرجاني : 116)

522. الهمز : من همز البغل أو غيره إذا حثه بالمهماز ليعدو. ومتعلق الجار والمجرور في المثل محذوف، ولعل التقدير : أن حث الدابة على السير يكون أو يكثر عند العقبة، ولعله يقال في الاستحثاث يكون في وقته أو في اجتماع مصيبتين، كما في المثل بعده.

523. السياط : الجلد بالسوط، والمفهوم أنه في الحمام أشد لأن المجلود يكون عريانا.

524. لعل المعني أن البئر مصدر رزق، ويبدو أنهم صاغوه على غرار المثل القديم : التمر في البئر (العسكرى 1 : 264) أو أنه كالمثل الإسباني : Nuestro gozo en el pozo (مجموعة هرنان نونيث).

525. القطم : وردت في Voc ص 538 اسما للواط والابنة ولكن أكثر اطلاقها فيما وقفنا عليه من نصوص على المعنى الثاني، وبهذا فسرتها في أمثال سابقة، ويظن دوزي أنه من Catamitus التي هي الاسم اللاتيني لـ Ganymedes وهو في خرافات اليونان الغلام الذي كان يسقى جوبتير ثم أصبح يعني التخنث وأرى أن الكلمة يمكن أن تربط أيضا بمادة قطم العربية التي تدل على الشهوة والهيجان، والصقالبة جمع صقلبي وهو في استعمال الأندلسيين الخصي مطلقا (ألفاظ مغربية : 295) ومن الغريب ما ورد في الحيوان 1 : 106 والعقد 6 : 231 والمحاسن والمساوئ 2 : 390 من أن الخصي لا يكون مؤنثا أبدا، جاء في المحاسن والمساوئ : «ولم ير خصي مخنثا ولا سمعنا به، ولا ندري كيف ذلك ولا نعرف المانع منه ماهو، وقد كان ينبغي أن يكون ذلك فيهم خلقة ويشمل جماعتهم لشبههم بالنساء وقربهم من الصبيان» وهذا يخالف الصورة الشائعة عنهم في الأمثال، ونقل صاحب العقد في وصف بعضهم 6 : 435 : «بلغني عنه أنه كان أخرق الناس لإست خصي.

526. لعله يقال في اجتماع مشقتين، وقارن هذا بقول الصفدى موريا (فض الختام ورقة 98)

من حرم الغمض على مقلتي برمل مصر عند طيب الغلس

وخالف العادة في قولهم : «إن الذي يمشي على الرمل نعس»





527. الدَّين الـدَّق فأطراف السُّويْـقات.

528. العَـثْـرَ وأبو خـرِّيم واقـف.

529. أربعة لا تخلو عن أربعة : حضَار عن أمرَدْ، دَرْب عن شَخْسَوْ، حمَّامْ عن قَـحْـبَـة، دارْ إشرافْ عن قَـطيمْ.

530. أربعَة أشياء جعلَها اللّـه رخيصَة مع جلالَة قدرها وعظَم خطَرها : الماء، والملح، والزجاج، والشعر أهْوَنُـها.

531. أسودْ هـو، أجْـوَدْ هُـو.

532. أسمَـرْ هُـو ، أصْبَـرْ هُـو.

533. أقْـرَعْ هُـو ، أطْبَـعْ هُـو.

534. أحْـوَلْ هُـو، أتـولْ هُـو.

---

528. أبو خريم : كنية شخص وكأنه يقال فيمن تعثر به دابته أو تصدر منه عثرة بمشهد من عدو يتشفى فيه أو شخص يخاف منه.

529. حضار : كتاب (Voc ص 572) وهي مستعملة في بعض مدن المغرب، والامرد المخنث، ودرب : زقاق، وشخسو أي شخص سوء أو شيخ سوء، وانظر في رابع الأربعة إضافة : داء الملوك : في ثمار القلوب 185 ورسالة ابن الهبارية في الغيث المسجم 2 : 287.

530. في عيون الأخبار 2 : 200 أن مسلم بن قتيبة قال للشعبي ما تشتهي قال «أعز مفقود وأهون موجود قال : ياغلام اسقه ماء» وانظر الخبر أيضا في كنايات الجرجاني : 96 أما هوان الشعر فطالما شكا منه شعراء الأندلس وغيرهم، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر قول أبي الحسن الفخري :

صناعة هان عند الناس صاحبها وكان في حال مرجو ومرتقب

(جذوة المقتبس : 190) وانظر أيضا ما ورد في ذم الشعر وهوانه عند الأندلسيين زاد المسافر 4 : 100 وقد لقب أحد شعرائهم بالكساد لقوله :

وبيع الشعر في سوق الكساد. (نفح الطيب 5 : 203)

531. كأن هذا المثل ومابعده حتى رقم 543 من أقوالهم في الفراسة وأسود هو أجود هو، وجدت فيه كلاما عند البلوي في ألف با (1 : 378) إذ يقول بعد إيراد أرجوزة فكاهية : «هولت في الأرجوزة المتقدمة بذكر الكلب الأسود، ولم أقض فيها بالأجود، إذا الكلب الأبيض أجرأ وأجرى، فكان بالذكر أولى وأحرى، رأيت في كتاب لبعض الكتاب ما أقصه، وهذا نصه، السواد أشد من البياض قوة وأصدق جراءة وأهول منظرا، وأسوأ مخبرا. قالوا وليس شيء من الأجناس إلا وأسوده أصلب من أبيضه، ماخلا الكلاب فإن بيضها أصلب من سودها انتهى كلامه. قلت ولعل ذلك كما قالوا : أجلد الإبل وأصلبها الحمر، وأما ابن قتيبة فقال في عيون الأخبار : سود الكلاب أعقرها. ولذلك أمر بقتلها».

533 - أطبع : أظرف، وقارن الأندلسي : أضد من أقرع. ابن عاصم رقم ٤.

534 - أتـول : أحذق.





535. أبْكَمْ هُـو، أحكم هُـو.

536. أزْرَق هُـو، أصْدَق هُـو.

537. أنْقَـر هُـو، أوْقَـر هُـو.

538. أحْدَبْ هُـو. أوْدَبْ هُـو.

539. أشْهَـلْ هُـو، أسهل هُـو.

540. أعْـرَجْ هُـو، أفـرجْ هُـو.

541. أعْمى هُـو، أشْـمى هُـو.

542. أبرَدُ من دَقِّ العطّار الذي وقعتْ عَليه الصَّاعِقَ ولَمْ يَحْتَرق.

543. أعْمَقْ من بير بن صُمادِح، الذي وقَـعْ فيه الحِمارْ جَذَعْ وَوَصَلْ لِلْقَاع قـارحْ.

---

535ـ قارن بقولهم : الصمت حكمة

536ـ قارن هذا بقول بعضهم : (المنتحل : 156).

ازجرِ العينَ إن ترى ... أزرقَ العينِ أشْقَرا
ما رأى قطُّ وجهه الـ ... بوم إلا تـطـيّـرا

ويبدو أن وصف الأزرق بالصدق من قبيل الضد وعلى سبيل العكس لأننا نجدهم يقولون : كذبة زرقاء.

537ـ انـقـر : أعورVOC. (ص 481). وأوقر : أي أكثر وقاراً.

538ـ أودب : يبدو أنها أكثر أدبا.

539ـ أشهل : في عينه شهلة، أي يشوب سوادها زرقة

541ـ أشمى : يبدو أنها أقوى شما.

542ـ دق العطار : العقاقير المدقوقة.

543ـ بير ابن صمادح : هو بئر أحدثه المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن ابن محمد صمادح في جوفي قصبة المرية، وهو من الآثار العظيمة التي أنشأها هذا الأمير الذي ولى إمارة المرية سنة 446 هـ. انظر العذرى : 84 ـ 85 تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني.

## حرف الباء

544. بَيْن اللُّقَمْ والفُمْ، إلهُ يَحْكُمْ.

خ :

ما بين نَوْمة عين وانتباهتها يبدِّلُ الامرُ من حال إلى حال

545. بيت انْ لا يِشَكِّلُ قُفَيِّلُ، يِشَكِّلُ حُبَيِّلْ.

546. باب التَّوبَة مَحْلُولْ، مَنْ صَفَت قَطَاعُ يَدْخُولْ.

---

544. في أمثال فاس : بين اللقم والفم، تايريد ويحكم. ابن سودة : 174 وفي أمثال تونس : بين اللقم والفم ، ثم حاكم يحكم. الخميري رقم 568. وفي الأمثال الإسبانية :
De lamano a la boca se pierde la sopa (مجموعة هـ نونيث) وهذه الصيغة في الأمثال الروسية والفرنسية (PROV et DICTONS RUSSES . N 434).
ويقال أيضا : De la main a la bouche se perd souvent la soupe
وأصل ذلك المثل اليوناني. انظر قاموس الأمثال : Il y a loin de la soupe aux levres
LA ROUSSE ص 161 ويشبه ذلك في المستطرف 1 : 43 بينما يقع الجريد، يفعل الله ما يريد، ومثله أيضا : بين المغرب والعشا، يفعل الله مايشاء. انظر تخريجه عند الأكوع رقم 1015 والبيت ورد غير منسوب أيضا عند ابن عاصم رقم 714.

545. يشكل : يقيد ويكبل كما في Voc ص 303 وقفيل تصغير قفل، وحبيل تصغير حبل، والمثل عند ابن عاصم رقم 673 : من لا يشكّل قفيل، يشكل حبيل.

546. صفت : انقضت وانتهت. قطاع : دراهمه. وشطر المثل الأول عند ابن سودة : 137 باب التوبة محلولة، وعند الجهيمان 1 : 179 والأكوع 766 : باب التوبة مفتوح. ويحتمل أن يكون معناه : أن باب التوبة مفتوح، ومن افتقر ولم يعد لديه مال يدفعه إلى لرتكاب المعاصى فإنه يلجأ إليه مضطرا، كما يحتمل أن تكون : من صفت قطاع، كناية عمن صدقت نياته وخلصت أعماله، وعند ابن عاصم رقم 676 : من صفت قطاع فشياع، فسره أستاذنا الدكتور عبد العزيز الأهواني بأن من نفد ماله جدير بأن يشيع إلى قبره (أمثال العامة في الأندلس : 267) وما يزال مسموعا في فاس بلفظ : ذي صفا ماله قجدروا له أي نوحوا عليه، برونو. ومالكا. أمثال يهود فاس، رقم 43 وابن سودة : 74.





547. بِكَم ذا الحُوتْ، وهُو في قَاعَ الْغَدِيرْ !

548. بَيْنَ أخْذ الدِّيكْ وإطْلاقُ، يَنْتَتَفْ ذَنَبُ.

549. بَيْنَ ذَا وذَا، وزَوْجها قَدْ جَا.

550. بذا الصَّفصَافَهْ انْكَمَلَتْ رُصافَهْ.

551. بَدِّلْ جَنْب، تَجَدْ راحَة.

حبيب بن أوس الطائي :

وإنَّ صريحَ الرأيِ والحزم لا مرئ ... إذا بلغَتْه الشَّمسُ أن يتحولا

---

547ـ ما يزال يتمثل به في المغرب، وهو عند وستر مارك رقم 786 : الحوت ما ينشرى في قاع البحر وداوود رقم 246 : الحوت ماكينباع فقاع البحر. وابن سودة 267 : الحوت ماينباعش في قاع البحر، ويتمثل به أيضا في لبنان بلفظ شرى سمك في بحر وبلفظ : مثل البيشتري سمك ببحر، فريحة 1 : 2.357 620 وانظر التكريتي 2 : 359، 4 : 227 وابن شنب رقم 2032.

وذكر في قاموس الأمثال الفرنسية LA ROUSSE هكذا (ص 35).

On ne vend pas le poisson qui est encore dans la mer

وعده جامع هذا القاموس من أمثال الترك ومن الأمثال التي ذكرها ابن عبد البر : من طلب إلى لئيم حاجة فهو كمن طلب صيد السمك في المغارة. وهو مثل مولد ورد في شعر لأبي نواس يقول فيه على لسان بائع الخمر :

عندي مُدام قد تقادم عهدها ... عصرت ولم يشعر بها أجدادي

فاكيل؟ قلنا : بعد خبر إننا ... لا نشترى سمكاً ببطن الوادي

548ـ عند ابن عاصم رقم 324 : بين أخذ الديك وإطلاق، ينكسر ساق. والأصل ماعند المؤلف ثم تصرفوا فيه بعد ذلك بالسجع فجاء أقوى جرسا، وأكثر وقعا، وعن صيغة المؤلف نقل إلى الإسبانية

daca el gallo e toma el gallo fincan las plumas en la mano. Santillana , pag 226 y Refr Esp Aguilar ( H. Nunez); 124

وترجمته الحرفية : اعط الديك وخذ الديك، ينتف الريش في اليد. ولا فرق بينهما إلا فيما يلائم طبيعة اللغتين من أسلوب الخبر أو الإنشاء.

549ـ يبدو أنه يقال في الوقت القليل أو في المرأة يدركها زوجها متلبسة بالخيانة.

550ـ رصافة : في الأندلس رصافتان : الأولى بقرطبة، وقد بناها عبد الرحمن الداخل تشبها برصافة جده هشام بن عبد الملك بالشام، والثانية ببلنسية وبها مناظر وبساتين ومياه، قال ابن سعيد : ولا نعلم في الأندلس ما يسمى بهذا الاسم إلاّ هذه ورصافة قرطبة (انظر نفح الطيب 1 : 169، 2، 183) وما تزال رصافتا قرطبة وبلنسية موجودتين بالاسم نفسه Ruzafa ولسنا ندري أيهما المعنية بالمثل، وأغلب الظن أنها رصافة قرطبة وقد ذكر بعض الشعراء الأندلسيين الصفصاف الذي كان يزين مصانع قرطبة كالرصافة والزهراء وغيرهما، ومنهم يحيى ابن هذيل. التشبيهات لابن الكتاني : 67).

أما في المشرق فقد ذكر ياقوت تسع رصافات أنشأها خلفاء وأمراء للراحة والنزهة، وأشهرها رصافة بصرى ورصافة دمشق ورصافة بغداد راجع ياقوت (مادة رصافة) واسين بلاثيوس : Toponimia, pag 131)132 والمفهوم من صيغة المثل أنه يقال في الأمر الصغير يتم به الأمر الكبير.

551ـ عند ابن عاصم رقم 328 : بدل جنب تصب راح، وتصب : تجد، وفي الأمثال المغربية : النعاس على جنب واحد تايعيي، وعند داوود رقم 142 : تبديل المنازل راحة، وفي الأمثال التونسية : تبديل السروج فيه راحة. الخميري رقم 570 وبيت أبي تمام من قصيدته في مدح محمد بن عبد الملك الزيات.





552. بَـعْـد الجِلْـد جـُـروط.

553. بَضَاعَـة ابـن جُـرْج : بَـضـاعَـة بِـكَـبْـش.

554. بَضاعة الُّلبْ، لَـو كَـانَـتْ في الجُـبّْ.

555. بَـاطِـل خَـبِـيثْ، خَـسَـارَة مَـضَـتْ.

---

552ـ جروط : وردت في Voc ص 504 جرط. ومعناها : زخرفة وزينة وحلية والكلمة عجمية وهي في الإسبانية Cerote ومعناها مادة يعالج بها الجلد وفي تركيب المثل حذف، ولعل التقدير بعد لباس الجلد أصبحت أو أصبح يستعمل الزينة أو يلبس الثياب الفاخرة. وكتب التاريخ الأندلسي تشير إلى لبس الجلود كمظهر من مظاهر الفقر الشديد انظر البيان المغرب 3 : 264 ويبدو أنه يقال في محدثي النعمة. وفي المستطرف أمثال عامية عديدة في هذا المعنى، بعضها من أمثال الرجال وبعضها من أمثال النساء، ومنها : بعد الجوع والقلة، بقى لك حمار وبغلة، والمثلان قبله (ج 1 ص 43) ومنها في أمثال النساء : «بعد مشيك في الحلافي، لبستي الصافي». "وبعد مشيك في الحلقة، بقى لك سلالم وغرفة واسمك ستيته» (ج 1 ص 48) وفي معنى المثل أيضا قول الشاعر :

أتذكر إذْ قميصك جِلْد تيس ... وإذْ نعلاكَ من جلدِ البعير

فسبحان الذي أعطاك ملكاً ... وعلّمك الجلوس على السرير

(جمهرة الأمثال 2 : 141). وفي هذا المعنى يقول المتنبي :

يستخشن الخز حين يلمسه ... وكان يبرى بظفره القلم

وقد وردت كلمة جرط ـ وهي عجمية ـ عند ابن قزمان بالجمع إذ يقول (زجل 70) :

أت بجرايط، رد السلام ... قط يا غدار واين الذمام

553ـ ابن جرج : علم، وفي كتب التراجم والطبقات الأندلسية كثيرون يعرفون بابن جرج، ومنهم بنو جرج البيت المشهور بقرطبة، الذين انتقلوا بعد الفتنة إلى بلنسية، ومنه الفيلسوف الشاعر النبيل أبو جعفر أحمد بن جرج الذهبي، جرى عليه هذا الوصف لأنه كان في آبائه من يشتغل بالتذهيب. (انظر الغصون اليانعة : 36) وربما كان أحد بني جرج المشتغلين بصناعة التذهيب هو الذي ضرب به المثل. وقد يكون قيل في كرم أحد بني جرج هؤلاء، ونجد ابن قزمان يخص أحدهم بزجل يمدحه فيه المعني إذ يقول : (ط نيكل : 86).

كنمْدح بزجلي خيـر الناسْ كما يجِبْ

ومثل ابن جرج إذا قِل، هب لي يهبْ

وإن ما نطلب على معشوق نطلب ذهب

554ـ بضاعة = بضعة، وهي هنا قطعة اللحم واللب lobo وهو ذئب الأندلس المعروف بشراسته ووقاحته، والجب : البئر وهي من الكلمات التي دخلت على الإسبانية aljibe ولعل المعنى أن الذئب يدرك صيده ولو كان في البئر، والعرب تقول : أشم من ذئب، وأحرص من ذئب، وأحول من ذئب. من الحيلة انظر جمهرة العسكري 1 : 401 ـ 402 ـ 560.

555ـ باطل : بلا ثمن ( Vocص 410).





556. بَـرْطَـال في الفُـمْ، خَـيْـر من وَزَّ فـالكُـمْ.

557. بقية ثُـرْدَ أخْـيَـر مِـنْ لَـونْ ؟

558. بِـدَرْهَـم، كَـرَيْـتُ، واللّـه لا خَـلَّـيتُ.

559. بدْرْ، يـدُّ فالصَّـحْـفَ وعيـنُ فـالـقـدْرْ.

560. بيعْ الْـقِـطْ، واليَـد فالـذَّنَـبْ.

---

556. برطال : عصفور (الزبيدي، لحن العوام : 262، وألفاظ مغربية : 147) والكلمة معربة pardal الإسبانية، وما زالت مستعملة في المغرب ووز : وزة، وعند ابن عاصم رقم 333 : برطل في فمك أحسن من مي في كمك، والمثل مولد قديم ورد عند الطالقاني رقم 322 والتمثيل 372 : عصفور في يدك خير من كركي في الهواء، ومحاضرات الراغب 2 : 417 : عصفور مهزول على خوانك، خير من كركى على خوان غيرك، وما يزال شائعا في البلاد العربية. انظر تيمور رقم 1907 ورقم 1908 وفريحة 2 : 432. والمصادر التي ذكرها، والخميري رقم 1237 وهو في الإسبانية.

Mas val paxaro en mano, que buytre volando

Santillana , pag 237 y Refr Bergua, pag 278

وترجمته : عصفور في اليد خير من عقاب في الجو.

557. ثرد : ثردة : طعام معروف في الأندلس والمغرب، وهو غير الثريد. ولون : أى لون من ألوان الطعام والمثل في مخطوط الزركلي رقم 16 بلفظ : بقية الثردا ولا طعام سوا. يقال في تفضيل الثردة، وقد ذهب الشاعر الهزلي ابن مسعود القرطبي أبعد مذهب في مدحها إذ يقول :

إنما الملكُ ثُرْدَةٌ من بَقايا مِن دجاجٍ مُسمَّناتٍ عِتَاقِ

(الذخيرة ق 1 مج 2 : 74) وانظر صفة هذه الثردة التي تصنع من الدجاج المسمنة في كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس : 189 وأصناف الثردات المغربية والأندلسية فيه : 106، 113 ـ 115، 117، 148، 182، 189. وعند ابن عاصم رقم 322 : بدلة لون أحسن من معسل. وبدلة، بقية، والمعسل لون أندلسي ومغربي معروف (انظر صفته في كتاب الطبيخ : 214 ـ 215) في حين أن ابن قزمان مدح المعسل ونعته بأنه سلطان الألوان (زجل 28) وكل ذلك يعبر عن أذواق وبيئات مختلفة.

558. يبدو أنه على رواية الخاء يقال في تشبث المرء بحقه.

559. بدر : اسم شخص، والصحف = الصحفة وعين : عينه والقَدْرْ : القِدْر، ولعله يقال في النهم، أو في الفضولي المتلصص.

560. عند ابن عاصم رقم 32 بيع القط باليد في الذنب. ويبدو أنه صيغة أندلسية للمثل المولد : لا تباع الهرة في الجراب. التمثيل : 360 وورد في المزدوجة التي ترجم فيها أبو الفضل السكري المروزي أمثالا للفرس :

لا تَكُ منْ نُصحيَ في ارتياب مَا بعْتُك الهرَّة في الجرابِ

يتيمة الدهر 4 : 88

وهذا في الأمثال الفرنسية vendre chat en poch ويقال أيضا acheter chat en poche (قاموس النجاري 1 : 595) وانظر أيضا الصيغة الأخيرة ومثيلتها الروسية في : PROV et DICTONS RUSSES, N 445 وقارن بالمثل : بكم ذا الحوت وهو في قاع الغدير رقم 549 والمقصود منها الحيازة أو المعاينة عند البيع.





561. بَـعْـد ما شَـابْ، خُـتِـن ولَـوَوا عليه الاخْـتـانْ.

562. بَـيْـدَمْ تـتقنَّع الحَـوْلَ، يَـتْـفَـرَّقْ سُـوق الغَـزْلْ.

563. بَيْدَمْ يـجِي الـتِّرْيَاقْ من بيْت الـمَقْدِسْ، يَـذْهَـبْ صاحِب الوَجَـعْ.

خ :

يسوغُ تطلُّب الحاجات مالمْ … تفتكْ وبعد فوتٍ لا تسوغ
وماذا ينفعُ الترياقُ يـوماً … إذا وافى وقدْ ماتَ اللَّدِيغُ

خ :

وقالوا يعودُ الماءُ للحوض بعدما … عفَتْ منه آثارٌ وجفت مشارعُه
فقُلتُ إلى أن يـرجعَ الماءُ جارياً … ويـُعشبَ شطّـاه تموتُ ضفادعه

---

561ـ ختن = ختنوه، ولووا : ربطوا، والاختان : الأربطة، وفي مخطوط الزركلي رقم 17: بعد مشاب، عمل الحجاب، وجاء هكذا في أمثال تطوان رقم 126 وأمثال تونس : بعدما شاب طلعوه للكتاب الخميري رقم 583، وعند ابن شنب 1 : 141 بعدما شاب اعطوه الكتاب. والمثل شائع في البلاد العربية الأخرى. انظر تخريجه عند الأكوع رقم 892 ورقم 893 ومعناه كالمثل العربي الفصيح : ومن العناء رياضة الهرم. العسكري 2 : 279 وفصل المقال : 157 والعقد 3 : 34 والميداني 2 : 301.

562ـ بيدم : في Voc ص 437 بيدام، وجعلها مرادفة لبينما وريثما وخلال ما، وتتقنع : تضع القناع على رأسها والحول = الحولاء والمثل عند ابن عاصم رقم 313 وفي المستطرف 1 : 48 : بينما تنتقب الحوله انصرف القاضي وفي مخطوط الزركلي رقم 264 : ماتج العمش تكحل، حتى يكون سوق الغزل اتفرق، وهو عند تيمور رقم 1938 والخميري رقم 1912 والصبيحي رقم 188 يضرب لسيء الحظ أو للبطيء.

563ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 315 والمثل مولد قديم ورد عند الميداني 1 : 89 بلفظ : إلى أن يجيء الترياق من العراق مات الملسوع. وفي المستطرف 1 : 43 : بينما يجي الدرياق من العراق يكون الملسوع مات. وفي المحكم لأبي مدين الفاسي رقم 16 : بينما ...، يموت الملسوع. والبيتان الأخيران نسبهما الثعالبي في اليتيمة 3 : 318 وابن شمس الخلافة في كتاب الآداب : 124 لأحمد بن بندار ونسبهما التنوخي في نشوار المحاضرة لسيف الدولة (تيمور : 349) وحكى أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة : 2 : 55 قال : سمعت رجلا يقول لشاطر : اسكت فإن نهرا جرى فيه الماء لا بد أن يعود إليه، فقال له الآخر : حتى يعود إليه الماء تكون قد ماتت ضفادعه.

564. بَطنَكْ يدُلَّكْ، أي صناعَ تِشْكُلَّكْ.

565. بَرّانِي ويَطْلُبْ مَعَانِي.

566. بِعُرِيجَة، تُقْضَى حُويجَة.

567. بالعَوزْ والضيِّقْ، يَرْجَع العَدُو صَدِيقْ.

خ :

كلٌّ شئ إلى مدى — وكذا الغَي والهُدى
إن ترى اليومَ ضِيقةً — سترى فرجةً غدا

568. بَيْنَ ذَلِكْ، لا مَرِيضْ ولا هَالِكْ.

---

564. هو عند ابن عاصم رقم 330 : بطن بدل، أي صنيع تشكل، ويذل : يهين، والصنيع : الطعام والمأدبة، وتشكلك أي تشاكلك وتناسبك، ولعله يقال في الطفيلي الذي يملأ بطنه من كل ما وجد ويحرص على حضور أية مأدبة، وهذا كقول الراجز المتمثل به :

كلُ الطُعام تشتهي ربيعه — الخرسُ والإعذارُ والنَّقيعَهْ

الميداني 2 : 153 ولابن شخيص الأندلسي في هذا المعنى (التشبيهات : 256).

أنا بالأكل مستهام ورأيي — فيه رأي المجوس في النيران
وإذا ماانقضى صنيع ولم أدْ — ع إليه في جملة الجيران
عرضت لي وساوس لو أصابتْ — قلب غيري لشد في الإكفان
ولو أني شهدته كان عندي — كشهودي لبيعة الرضوان

وبعد هذا الشرح ظهر لي أن كلمة يدلك بالدال المهملة ومعناها يعلمك ويهديك إلى ما يناسبك.

565. براني : غريب، لعل المعنى أن الغريب في بلد لا يفهم أسرار كلام أهله، ويقال اليوم : جا من برا، وعاود ماطرا. الصبيحي رقم 100.

566 - عريجة : لعلها تصغير عرجاء صفة لامرأة، وحويجة تصغير حاجة، وفي أمثال فاس لابن سودة 568 : عند الحاجة لا يضرك العرج قال : «يذكرون أن أمة عرضت للبيع على بعض الأمراء فأعجبته ولكن كان بها عرج فقال لها الأمير لقد أعجبتني لولا العرج الذي بك، فقالت : عند الحاجة لا يضرك العرج، فأخذها بسبب هذه الكلمة وكانت من أحظى جواريه عنده» ويحسن الاستشهاد بقول ابن سكرة : (المنتخب من ربيع الأبرار : 175)

قالوا بليت بأعرج فأجبتهم — العيبُ يحدثُ في غصون البان
إني أحب حديثه وأريده — للنوم لا للجري في الميدان

ويمكن أيضا أن يكون معنى المثل كقول الحريري :

تعارجت لا رغبة في العرج — ولكن لأقرع باب الفرج

567. يشبهه مثل ابن عاصم رقم 716 : من كثرة المصايب، رجاع الاعدى حبايب، ولم أقف على البيتين بعده، وانظر باب انتظار الفرج، في بهجة المجالس 1 : 177 - 185 وفصل انتظار الفرج، من أهل الشدة والحرج في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة : 84 - 86.

568. لعله كالمثل العربي القديم : لا حي فيرجى، ولا ميت فينسى. الميداني 2 : 241 ومن أمثال الخاصة عند المؤلف : لا في الصحاح مفقود ولا في المرضى معدود.





569. بِيسَ البَدِيلْ، بَيْدَقْ بِفِيلْ.

570. بَازْ العجُوزْ، يصطَادْ مِنَ القَفَا.

571. بَالْبَرَكْ أشَرِيكِي، قال لِي ولَكْ.

572. بَعْدَ أنْ يُحْضَارْ، لِسْ يُشْوَارْ.

خ:

ويُقْضَى الامرُ حين تغيبُ تيمٌ ولا يُستأْذنونَ وهُمْ حُضُورُ

573. بَقِية خَليعْ أخْيَر من بَقِية كَاتِب.

574. بَارِدَ، بحَلْ خَبَر مَارِدَ.

---

569. البيدق والفيل: من قطع دست الشطرنج، والمثل عند ابن عاصم رقم 26، وبوركهات رقم 145، ومعناه واضح، وقد ذكره ابن عاصم في حرف اللام بلفظ ليس أو لبيس.

570. باز العجوز: كذا في الأصول ولعل الصواب: بازان عجوز، بالتنوين الأندلسي أو الباز العجوز ويصطاد من القفا أي يمسك صيده من القفا، ولعله يقال في المجرب المحنك الذي يعرف من أين تؤكل الكتف.

571. بالبرك أشريكي: أي بالبركة ياشريكي، يدعو له. وهو في مخطوط الزركلي رقم 185: الخير لك ولي، أشرك. أي ينبغي أن يكون الخير لي ولك ياشريكي.

572. يحضار: يحضر، لس يشوار: لا يشاور، ونص المثل عند ابن عاصم رقم 249: إن حضر، إش يشور، وإن غاب ينتظر. ثم استشهد بالبيت، وهو لجرير (المنتحل: 160) وورد في جذوة المقتبس: 184 غير منسوب، وفيها: وهم حضور، وذلك وهم لأن القافية دالية، ومثله قول حسان بن أبي عبدة القرطبي يخاطب المستظهر الأموي ويشير إلى البيت والمثل: (جذوة المقتبس: 184)

إذا غبت لم أحضر وإن جئت لم أسل فسيان مني مشهد ومغيب

فأصبحت تيميا وما كنت قبلها لِتَيم ولكن الشبيه نصيب

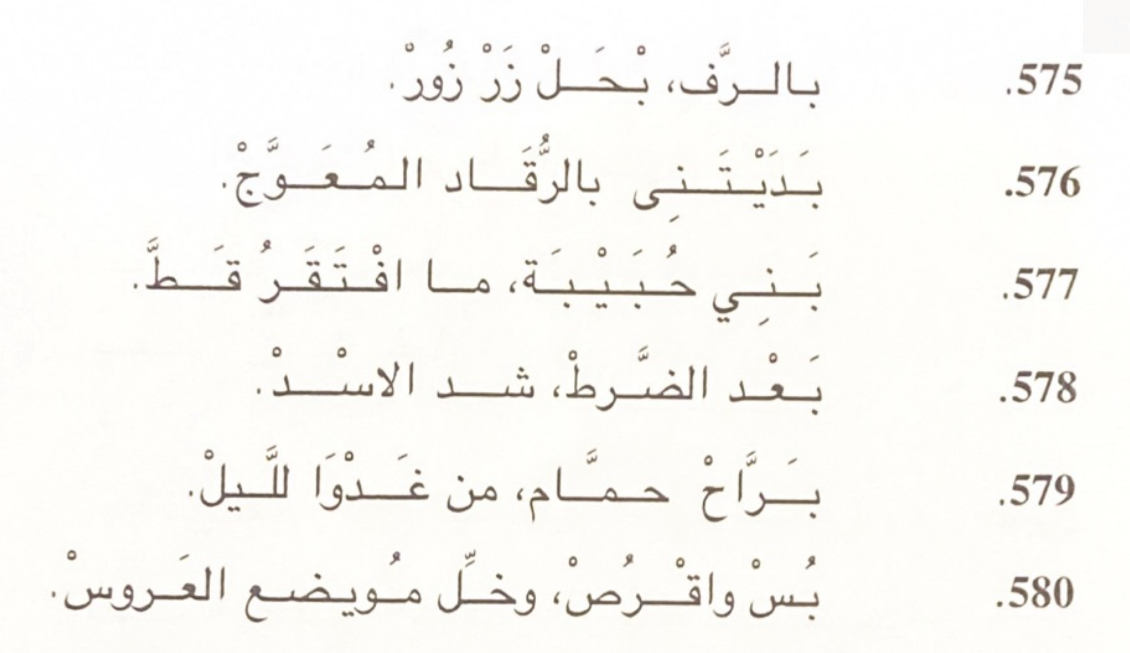
وبيت جرير في ديوانه: 145 وجمهرة الأمثال 1: 165.

573. عرف أهل الأندلس بانتقادهم للكاتب والطعن عليه، وقد نقل المقري في نفح الطيب 1: 202 مايلي: «وأهل الأندلس كثيرو الانتقاد على صاحب هذه السمة، لا يكادون يغفلون عن عثراته لحظة، فإن كان ناقصا عن درجات الكمال لم ينفعه جاهه ولا مكانه من سلطانه من تسلط الألسن في المحافل والطعن عليه وعلى صاحبه». وبقية الشيء فضلته.

574. بارد: باردة، ولعلها نعت لمنعوت محذوف كحكاية أو قصة أو ما أشبه ذلك، وقد ورد في كلامهم ما يدل على أنهم ينعتون الكلام بالبرودة كما في المثل: كلام عمي أحمد، شط بارد بلا فايد. ابن عاصم رقم 598. ومارد لعلها ماردة Merida المدينة الأندلسية المعروفة، ولها أكثر من خبر غريب انظر نزهة المشاق للإدريسي كما أنها اشتهرت بثوراتها العديدة، ولعل في عنوان ابن سعيد "كتاب الأمثال الشاردة، في حلى مدينة ماردة" ما قد يفيد أنهم ضربوا بها المثل انظر في ماردة وأخبارها: الروض المعطار: 175 ونفح الطيب 1: 252 - 253، 329 والمغرب 1: 361 وقد يكون المقصود أيضا: خبر ماردة مع الرشيد انظر العقد 6: 382-388. وفي أمثال فاس: باردة، وجاءت من ماردة ابن سودة: 138 قال: وماردة ساقية كبيرة معروفة بقبيلة لمطة.







575. بالـرَّف، بْحَـلْ زَرْ زُورْ.

576. بَـدَيْـتَـنِـى بالرُّقَـاد المُـعَـوَّجْ.

577. بَـنِـي حُـبَـيْـبَـة، مَـا افْـتَـقَـرُ قَـطّ.

578. بَـعْـد الضَّـرطْ، شَـد الاسْـدْ.

579. بَـرَّاحْ حَـمَّـام، من غَـدْوَا للَّـيلْ.

580. بُـسْ واقْـرُصْ، وخَـلِّ مُـوِيضـع العَـروسْ.

---

575ـ الرف : السرب، كما في قاموس Alc (راجع 1 : 539) ووردت الكلمة بهذا المعنى أيضا في مثل عند ابن عاصم رقم 641 : من خرج عن رف انتتف ريش، والزرزور : طائر من جنس العصافير، وذكر الزبيدي في لحن العوام : 274 أنهم كانوا يقولون زرزل باللام، والمعروف أنه يطير أسرابا أسرابا، ويبدو أنه كان كثيرا في الأندلس فقد ذكره ابن قزمان في زجل له يقول فيه :

فِـي قِـوام الزَرْزُور الشَّـرقِـي لِلْحَـبُوب يَـنزِلْ عَلَى فَـزَعْ

(ديوانه : زجل 59 والزجل في الأندلس : 190) كما أن الأندلسيين كانوا يصنعون منه ألوانا من الطعام ( كتاب الطبيخ في الأندلس : 89، 147). ولعل المثل يقال في القوم يتوافدون أفواجا للأذى والضرر.

576ـ يبدو أنه مما تقوله المرأة لزوجها أو العكس، ولعل الرقاد المعوج كناية عن عدم الوئام بين الزوجين.

577ـ بنى حبيبة يبدو أنهم كانوا أسرة غنية، مافتقر قط أي لم يفتقروا أبدا، ولا يبعد أن يكون ذلك تحريفا أو تسمية عامية لبني حبيب أو الحبيبيين الذين كانوا بقرطبة ورية انظر فيما كان لهذا البيت من كثرة عدد وقوة شأن : جمهرة أنساب العرب : 89 ـ 90.

578ـ الأسد كذا في الأصول، ولعلها الاسط كما يقتضي المقام والسجع، وفي مخطوط الزركلي رقم 13 بعد ماحزقت طمت رجلها، وطمت : ضمت، وعند ابن سودة 241 حتى حزقت عاد جمعت رجليها. وهو أيضا عند ابن شنب رقم 2359، ويبدو أنه يقال فيمن يرتكب هفوة ويحاول تداركها بعد فوات الآوان وقارن بالمثل الآتي : من قوة الضرط، انحلت الربط رقم 1483. والمثل الأول شائع في البلاد العربية. انظر تخريجه عند الأكوع رقم 897.

579ـ البرّاح : المنادي ينادي في الأسواق وغيرها، والاسم : البريح، والكلمة ترد كثيرا في النصوص الأندلسية والمغربية القديمة وبراح حمام الذي ينادي في أسواق البلد معلنا بافتتاحه أو إرادة كرائه، وهي عادة معروفة في الأندلس والمغرب انظر نوازل ابن سهل، برونو، نصوص عربية من الرباط 1 : 60 وأغلب الظن أن الكلمة حمام محرفة عن حمار بضم الراء أي كالمنادي على حماره، وهو بهذا المعنى موجود في الأمثال المغربية : براح ومشى ليه حمار، ابن سودة 152 وكولان : «أمثال مراكشية (مخطوط) وزمامة رقم 370 والبراح أو المنادي الذي ضاع له حماره يجتهد في النداء ويبذل فيه أقصى وسعه يضرب لمن يبالغ في طلب الشيء والبحث عنه.

580 ـ موضوع العروس : بكارتها ولعله يقال في عدم تجاوز الحدود.





581. بالضَّرُورَ، تُشْرَب القَذُورَ.

خ :

تمنعُ الظمآنَ غلَّتُه أن يعافَ المشرَبَ الكدرِا

خ :

ولولا الضَّرورةُ ماجئتكُمْ وعندَ الضرورة آتي الكَنيفا

خ :

ماكنتَ إلاَّ كلحمِ ميتٍ دعا إلى أكله اضطرارْ

خ :

ألا قَبَّح اللهُ الضرورةَ إنَّهَا تُكلِّفُ أعلى الخلقِ أدني الخلائقِ

582. بالاسْبِنَاجْ، تَسْتَغْنُوا عَن الافْرَاخْ.

583. بالبُزَاقْ، وطِين الزُّقَاقْ.

---

581ـ هو كقولهم : الضرورات، تبيح المحظورات، كشف الخفاء 2 : 35 والضرورة تبيح المحظورة خاص : 31 راجع المثل السابق : الضرائر تبطل السنن رقم 183 والبيت الثاني بعده لابن بسام يقوله في أبيه. انظر خاص الخاص : 31، 136 والرواية فيه : لم آته بدل ماجئتكم والذي يليه لابن أبي عيينة كما في الجمهرة للعسكري 2 : 164 والمنتحل : 109 وكتاب الآداب : 141 أما البيت الأخير فقد ورد غير منسوب في كتاب الآداب : 141.

582ـ الاسبناخ، ويقال أيضا : الاسفناخ والاسفاناخ، هي ما يعرف بالسبانخ (انظر كتاب الطبيخ في الأندلس : 182 وابن بصال : 154 ودوزى 1 : 22) وفي كتاب الطبيخ 182 : «وكان رحمه الله إذا عدم لحم الخروف، عمل له الثريد بالاسفناخ...»

583ـ لعل فيه تورية إلى المعنى الذي يقول فيه بعضهم متحدثا عن البصاق :

وهو المعينُ على الدخو لِ إذا تعذَّرتِ المسالِكْ

(الغيث المسجم 1 : 163) وقول عبيد الله بن جعفر الإشبيلي :

ولولا الريف لم أظفر بشيءٍ على عدمِ اهتِبَالي واحتِيَاطي
فلا تسخر بريقٍ بعد هذا فإنّ الريق مفتاح اللواطِ

(نفح الطيب 5 : 202)





584. بِلا ذَنْبْ، بِلا جِنِي.

585. بْلا سَوْطْ، بِلا مِهْمَازْ.

586. بَالعَوْمْ أو بَالغَطْسْ.

587. بِعْ اكْسَاكْ، واعْمَلْ كَذَاكْ.

588. بَنِي حَاجْ، بَحَلْ ذُبَّان الفَرَسْ.

589. بْحَلْ جَدْي، يَرْضَعْ ويَبْكِي.

---

584. جنى = جناية. لعله يقال فيمن يعاقب ظلما.

585. السوط والمهماز ضروريان للركوب وكأن من يركب بدونهما كساع إلى الهيجاء بدون سلاح ومن كنايات أهل بغداد : كودن بلا مهماز، كناية عن البليد، (كنايات الجرجاني : 144) ووردت عبارة "رهنت مهمازي وسوطي«في المقتبس لابن حيان 2 : 190، كناية عن الفقر وسوء الحال. وثمة عبارة أخرى وقفت عليها في تاريخ عبد الملك بن حبيب وهي : حتى يوجد الخادم بمهماز والأمرد بسوط».

586. ما يزال مسموعا في تطوان بصيغة "بالقد أو بالعوم" داوود (مخطوط) قال : يقال عندما يكون القيام بعمل شيء ضروري متحتم لا محيد عنه إما بهذه الوسيلة وإما بغيرها. قلت : أو يكون فيه معنى التحدي فيكون كقول الشاعر :

فَإنْ تَكُ سَبَّاحاً فإنّي لَسَابِحُ ... وَإنْ تكُ غَوَّاصاً فحوتاً تُمَاقِسُ

وأصل هذا في المثل القديم : أحوتا تماقس ؟ انظر العبودي : 39.

587. لعله يقال في مطالب النساء وعدم رفقهن بالأزواج وقلة مراعاتهن لأحوالهم (انظر في هذا المعنى قصيدة ابن مسعود القرطبي في الذخيرة ق ١ مجـ 2 : 78- 79 وابن قزمان : زجل 89) وقارن بالمثل المغربي : الحايك للسوق والعشا من كولان (مخطوط) وابن سودة : 235.

588. حاج = حاجة، وبنى حاج لعلهم طلاب الحاجة، وذبان الفرس : ذباب الفرس، ويقولون أيضا : ذباب البغل وذباب الحمار (انظر Voc ص 292)، وهو ذباب يلازم مواضع منها ولا يكاد يتركها، وشبه به الشخص الملحاح الملازم، والعبارة بهذا المعنى في الإسبانية :

Ser mas cansado que mosca de macho

Martin Alonso «Enciclopedia del Idioma», Ap. Mosca

أي : هو أكثر إتعابا (إلحاحا) من ذبابة البغل، وفي هذا المعنى يقول بعضهم :

لَيسَ لِلْحاجَاتِ إلاَّ ... مَنْ لَهُ وجهٌ وَقَاحُ

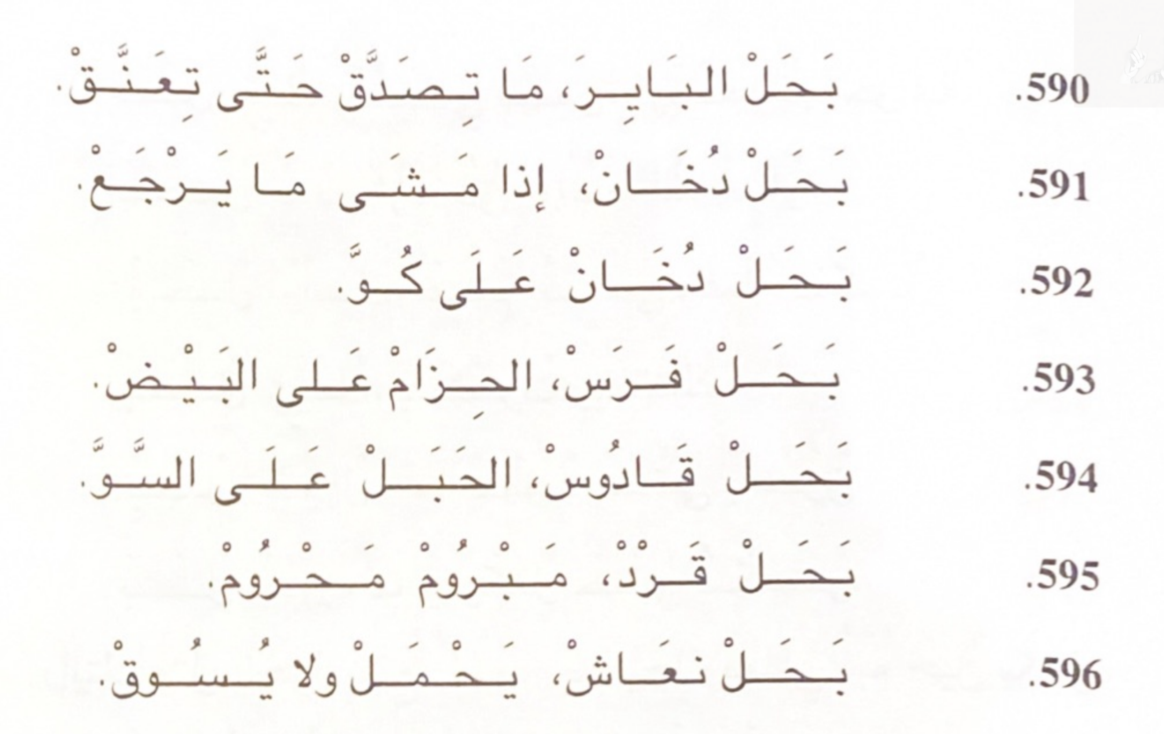
ولِسَانٌ ذو بيَانٍ ... وغُدُوٌّ ورَوَاحُ

(التمثيل والمحاضرة : 467) والكناية عن الملازم بالذباب والقراد كناية عامية قديمة انظر : كنايات الجرجاني : 122 وعند الميداني 2 : 387 : هو مكان القراد من است الجمل، يضرب لمن يلازم شيئا لا يفارقه البتة» وما يزال يتمثل به. انظر فريحة 2 : 639.

589. في الأمثال التونسية : كيف البرشني يرضع ويبعنق. الخميري رقم 1630، وكيف : مثل، والبرشني : الجدي، ويبعنق : يصيح. وكلمة بحل أو بحال في هذا المثل وما بعده معناها : مثل في اللهجة الأندلسية والمغربية (ص 579 وص 35 ودوزى 1 : 54).







590. بَحَلْ البَايِرَ، مَا تِصَدَّقْ حَتَّى تِعَنَّقْ.

591. بَحَلْ دُخَانْ، إذا مَشَى مَا يَرْجَعْ.

592. بَحَلْ دُخَانْ عَلَى كُوَّ.

593. بَحَلْ فَرَسْ، الحِزَامْ عَلَى البَيْضْ.

594. بَحَلْ قَادُوسْ، الحَبَلْ عَلَى السَّوَّ.

595. بَحَلْ قَرْدْ، مَبْرُومْ مَحْرُومْ.

596. بَحَلْ نعَاشْ، يَحْمَلْ ولا يُسُوقْ.

---

590ـ البايرا = البائرة العانس التي لم يقبل أحد على تزوجها، وفي مخطوط الزركلي رقم 7 : بحل العتق البايرة... والعاتق : البكر. وفي الأمثال التونسية : قالت المبارة : ما نصدق، حتى نعنق. الخميري رقم 1405، والمبارة : البائرة، وعند ابن سودة 427 : ما تصدق، حتى تعنق وعند داوود : البنت الكبيرا، ما كتصدق، حتى كاتعنق.

591ـ في الأمثال المصرية : زي الدخان يخرج ما يرجع. تيمور رقم 1424 وفي الأمثال البغدادية : مثل الدخان يطلع ميرجع. الحنفي 2 : 71 والتكريتي 4 : 84 ـ 85.

592ـ كو = كوة، وهي الثقبة في الحائط ولعله يقال في الأمر الظاهر ظهور الدخان الخارج من الكوة، وهو شبيه بالمثل العربي : أشهر من نار على علم.

593ـ الحزام : المقصود به هنا السير الذي يكون في مؤخر السرج، ويسمى الثفر ويضرب به المثل في اللواط لأنه يلازم دبر الدابة (راجع المثل رقم 521) والبيض الخصيتان، وعامة المشرق يتمثلون بحزام البغل في المستند الوثيق، لأن حزام البغل يشد أكثر من غيره. انظر المحبي : ما يعول عليه (مخطوط).

594ـ القادوس : الكوز الذي يربط بدولاب الساقية لإخراج الماء. والسو : السوءة، أي الدبر. وهو في الأمثال المصرية : زي قواديس الساقية، مشنوق من رقبته ورجله. تيمور رقم 1509 قال : «والعادة في تعليق القواديس أن تربط بحبل في العروتين اللتين بقرب الفم، وفي الهنة التي في أسفلها حتى تثبت على الآلة الدائرة. يضرب لمن أحاطت به موانع وروابط تقيده».

595ـ مبروم : وردت في Voc ص 377 بمعنى ناهض، وعند ابن عاصم رقم 541 فرخ الصقر مبروم محروم. ويقال في اللغة الإسبانية : Corrido como una mona أي محنّك (محزوم) كقردة، (Moliner II : 380).

596ـ نعاش = نعش، وهو سرير الميت، ويسوق من ساق أي حمل في الاستعمال الأندلسي (راجع دوزى 1 : 704) ومعنى يحمل ولا يسوق أنه يذهب عامرا ويرجع فارغاً، ومايزال المثل مسموعا في تونس بلفظ : كيف النعش يدي ما يرد. الخميري رقم 1744، وكيف : مثل. وفي المغرب والجزائر بلفظ هو كيف النعاش يأخذ وما يرد شيء. ابن شنب 1920 والمثل شائع في الأقطار العربية فيقال في مصر : زي القبر مابردش ميت وفي سورية : الطماع مثل القبر ما بيرد ميت. انظر تخريجه وبقية صيغه في العراق وفلسطين والكويت ولبنان ومصر عند التكريتي 4 : 97 ـ 98.





597. بَحَلْ قط، يَتْغَدِّي شَمس، ويَتْعَشِّي خرافة.

598. بَحَلْ مهْرَازْ، دُقْ واعْطِ لْلْجَارْ.

599. بَحَلْ أرْنَبْ، عَامْ انْثَى وعَامْ ذكَرْ.

600. بَحَلْ ديكْ، يَشْرَبْ ويَنِيكْ.

601. بَحَلْ خيَالْ، ما يُموتْ حتَّى يُحْرَقْ.

602. بَحَلْ جَوز، ما يُوكَلْ حَتَّى يُكْسَرْ.

رَأيتك مثلَ الجَوز يمنعُ لبَّه صحيحا ويُعطي لُبَّهُ حينَ يُكسل

603. بَحَلْ زَقْ، إذا امْتَلأ قَام بَزَقْ.

---

597. يقال في الجائع. وخرافة هنا وردت في Voc ص 512 ضمن مترادفات منها : قليل شوي، لا شي.

598. في أمثال تطوان رقم 782 وأمثال فاس ص 147 : بحال المهراز في دار الدبغ دق أنا دق أنتنا.

599. في عيون الأخبار 2 : 93 وحياة الحيوان للدميري 1 : 25 أن الأرنب «تكون عاما ذكرا وعاما أنثى» وفي العقد 6 : 239 نقلا عن صاحب الفلاحة و«الأرانب تتبدل فتصير الأنثى ذكرا والذكر أنثى».

600. في حكاية أبي القاسم البغدادي 11 طبع الديك، يأكل ويشرب وينيك. وفي التمثيل والمحاضرة 371 : فلان كالديك، ياكل ويشرب وينيك. وانظر ثمار القلوب 473 وحمزة الأصفهاني : 146، ويتمثل به في فاس، ابن سودة 533 وتطوان : بحال الديك، غير الماكلا والشرب والنيك. داوود (مخطوط) قال : «يقال في بعض الأغنياء المترفين المنغمسين في الملذات الجسمانية كبعض الحيوانات».

601. خيال : لعل المراد به الخيال الذي ينصب في الزرع على هيئة إنسان لتفزيع الطير.

602. في كشف الخفاء : 2 : 279 والطالقاني رقم 364 فلان كالجوز، ما يوكل حتى يكسر، وعند تيمور رقم 1404 : زي الجوز مايجيش إلا بالكسر قال يضرب لمن لا يصلح إلا بالشدة وهو عند فريحة 2 : 625 والبيت المستشهد به ورد غير منسوب في التمثيل والمحاضرة : 271 وكتاب الآداب 140 وجمهرة الأمثال 1 : 488، وفيها وأنت كمثل بدل رأيتك ودره، بدل لبه.

603. لعل المشبه المحذوف هو آلة الرجل، ويوضحه قول الشاعر الأندلسي أبي بكر عتيق بن ميسرة الفرغليطي مضمنا إياه :

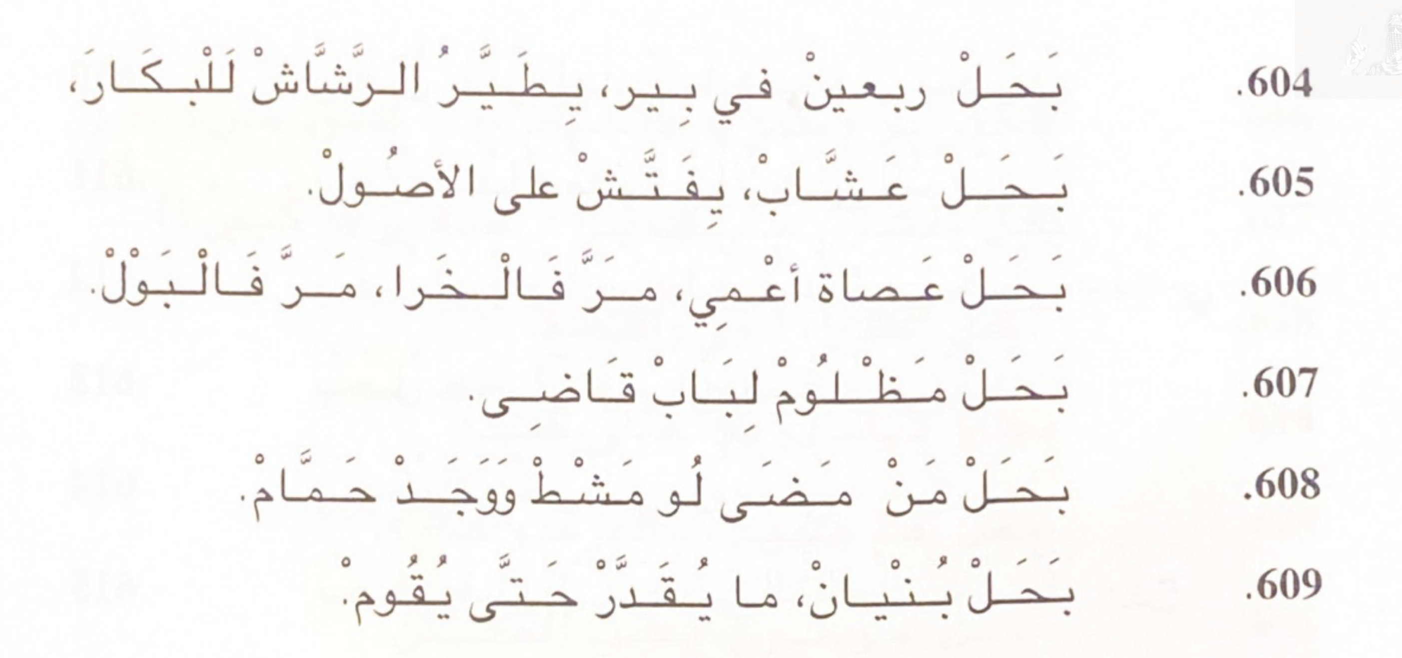
قَامَ أيرى بَعْدَ ما اشْبَعْتَني وإذا الزِّقُّ امْتَلا قَامَ يَدُهُ

(اختصار القدح المعلى : 174) وراجع المثل : إذا امتلا الزق يرشح رقم 50 وسيأتي في حرف الياء في صورة لغز : يمتد ويبزق رقم 2117 وقد يكون المشبه المحذوف : المتجسس كما في قول ابن شرف :

وناصِبِ نحوِ أفواهِ الْوِرَى أُذُناً كَالْقَعْب يلْقُط مِنهم كلَّ مَا سقطَا
تراه يلتقط الأخبار مجتهداً حتّى إذا مَا وعَاها زَقَّ ما لَقَطَا






604. بَحَلْ ربعينْ فِي بِير، يِطَيَّرُ الرَّشَّاشْ لَلْبكَار،

605. بَحَلْ عَشَّاب، يِفَتَّشْ على الأصُولْ.

606. بَحَلْ عَصاة أعْمِي، مَرَّ فَالْخَرا، مَرَّ فَالْبَوْلْ.

607. بَحَلْ مَظْلُومْ لِبَابْ قَاضِي.

608. بَحَلْ مَنْ مَضَى لُو مَشْطْ وَوَجَدْ حَمَّامْ.

609. بَحَلْ بُنْيانْ، ما يُقَدَّرْ حَتَّى يُقُومْ.

604. ربعين : كذا في الأصول، وفوقها في س كلمة : كذا، ويبدو أنها أربعين أي أربعين شخصا، والرشاش : الرشاء أي الحبل، والبكار = البكرة، وهي خشبة مستديرة في وسطها محز يسقى عليها، وقد ذكرها الزبيدي في لحن العوام : 190 ويبدو أنه يقال في أن تعدد الأيدي وكثرة الرؤساء تفسد الأشياء.

605. العشاب : النباتي الذي يعرف أنواع النباتات، والأصول : جذور النبات.

606. في الأمثال التونسية : كيف عكاز الأعمى، مرة في الطهر ومرة في النجاسة. الخميري رقم 1702، وأورده في موضع آخر بلفظ الطفلة كيف عكاز ... رقم 1151، وذكر المشبه في هذه الصيغة الثانية وضح معنى المثل، وهو في الأمثال اللبنانية : مثل عكاز الأعمى يقوم من خرية بيوقع بشخاخة. فريحة 2 : 636. ومما له صلة بالمثل أيضا قول ابن عباد في الرسائل الكبرى : 73 : «والغالب في هذه الأزمنة الفاسدة أن لا تقع عصاه إلا في يد أعمى مثله فإما أن يقعا جميعا في وحل أو يترديان من قمة جبل».

607. سيذكره في حرف الجيم بلفظ جلوس مظلوم لباب قاضي انظر رقم 788 والمعروف أن المظلوم بباب القاضي يجأر بالشكوى ويرفع عقيرته منهيا ظلامته بقوله" أنا بالله والشرع". ومعنى المثل أنه يلازم باب القاضي.

608. عند ابن عاصم رقم 268 : بحال من مضال ماشط وأصاب حمام، وفي الروض الهتون لابن غازي : كمن تلف له قب ووجد حماما. ومن أمثال الخاصة عند المؤلف حمام الشيب الحمّام. ونظمه أبو عبد الله ابن أبي الخِصال فقال :

حِمامُ الشَّيْبِ حَمَّامٌ وموسَى   لها مَرُّ النَّسيم على الرؤوس
وما للرأسِ خيرٌ في بياض   حقيقته سوادٌ في النفوس

609. ورد المثل في حكاية رواها المقرى في نفح الطيب فقال : "ويحكى أن منصور بنى عبد المؤمن لما أراد بناء صومعة إشبيلية العظيمة القدر أحضر لها العرفاء والصناع من مظانهم، فعرف بشيخ مغفل صحيح المذهب عارف بالبناء الذي يجهله كثير من الصناع فأحضر. فقال له المنصور : كم تقدر أن ينفق على هذه الصومعة ؟ فضحك وقال : يا سيدي : البنيان إنما هو مثل ذكر ليس يقدر حتى يقوم : فكاد المنصور يفتضح من الضحك وصرف وجهه عنه، وبقيت حكايته يضحك عليها زمانا : نفح الطيب 5 : 265 ولسنا ندري هل الحكاية أصل للمثل أم أنه أقدم منها ووقع التمثل به على أننا قد نفهم من عبارة: وبقيت حكايته يضحك عليها زمانا، أنها ربما تكون أصل المثل.





610. بَحَلْ مَر، املَحْ ما هِي من بَعِيدْ.

611. بَحَلْ نَحْلْ، مَا يِقَعْ إلاَّ عَلَى النَّوَّارْ.

612. بَحَلْ بَيْطَارْ، ما يَخُذْ شِي حَتَّى يِدَمِّي.

613. بَحَلْ حِمَارْ جَيَّار، سَفْرَ ويَرْقُدْ.

614. بَحَلْ تَيسْ في زَرِيبَ.

615. بَحَلْ قَنْدِيلْ: يَضِي لِلنَّاسْ ويَحْرَقْ رُوحْ.

خ:

صِرتُ كأنِّي ذُبالةٌ نصبتْ  تضئُ للنَّاسِ وهْيَ تَحترقُ

---

610. في العقد 6 : 117 : «جميلة من بعيد، مليحة من قريب فالجميلة التي تأخذ بصرك جملة على بعد، فإذا دنت لم تكن كذلك، والمليحة التي كلما كررت فيها بصرك زادتك حسنا» ولابن دريد في هذا المعنى:

سمعت بوصف الناس هِنْداً فلم أزلِ  أخا صبوةٍ حتى نظرت إلى هِنْدِ
فلما أراني الله هندا وزيها  تمنيت أن أزداد بعدا على بعدِ

(كنايات الجرجاني : 98، ونسبا إلى أبي العلاء بن زهر في عيون الأنباء 2 : 65 ـ 66) وليسا له وإنما تمثل بهما، ويقارن بالمثل العربي القديم : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

611. يفهم منه أنه يقال فيمن يقع على الأشياء الجميلة ولابن شهيد في وصف النحلة (ديوانه : 150)

ملازمةٌ للروض حتى كأنما  لها كل ما تفتر عنه الربى طعم

ومثله قول ابن الآبار في درر السمط : مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تلد إلا طيبا"

612. ما يخد شي : لا يأخذ شيئا، ووجه المفارقة فيه أن البيطار مع أنه يدمي الدابة يأخذ ثمنا لذلك ويقال اليوم في المغرب بصيغة أخرى : أش كيخسر البيطار على الحمار، كمد لوكية وقبض خمس أوجه زمامة رقم 216، وخمس أوجه عملة قديمة، وعند وستر مارك رقم 1174 : كية، ومد ذا الشعير. وقارن بالمثل القديم : هان على البيطار، ما يمر باست الحمار.

613. حمار الجيار يضرب به المثل في الإهمال والكسل ففي أمثال فاس :مدبور بحال حمار الجيارة. ابن سودة 464 وفي الأمثال المصرية القديمة : قالوا لحمير الجباسة : يوم القيامة عظيم، قالوا مالبسنا برادع ولا أكلنا شعير. بوركهارت رقم 502 وانظر : حمار القصار، في ثمار القلوب : 241 .

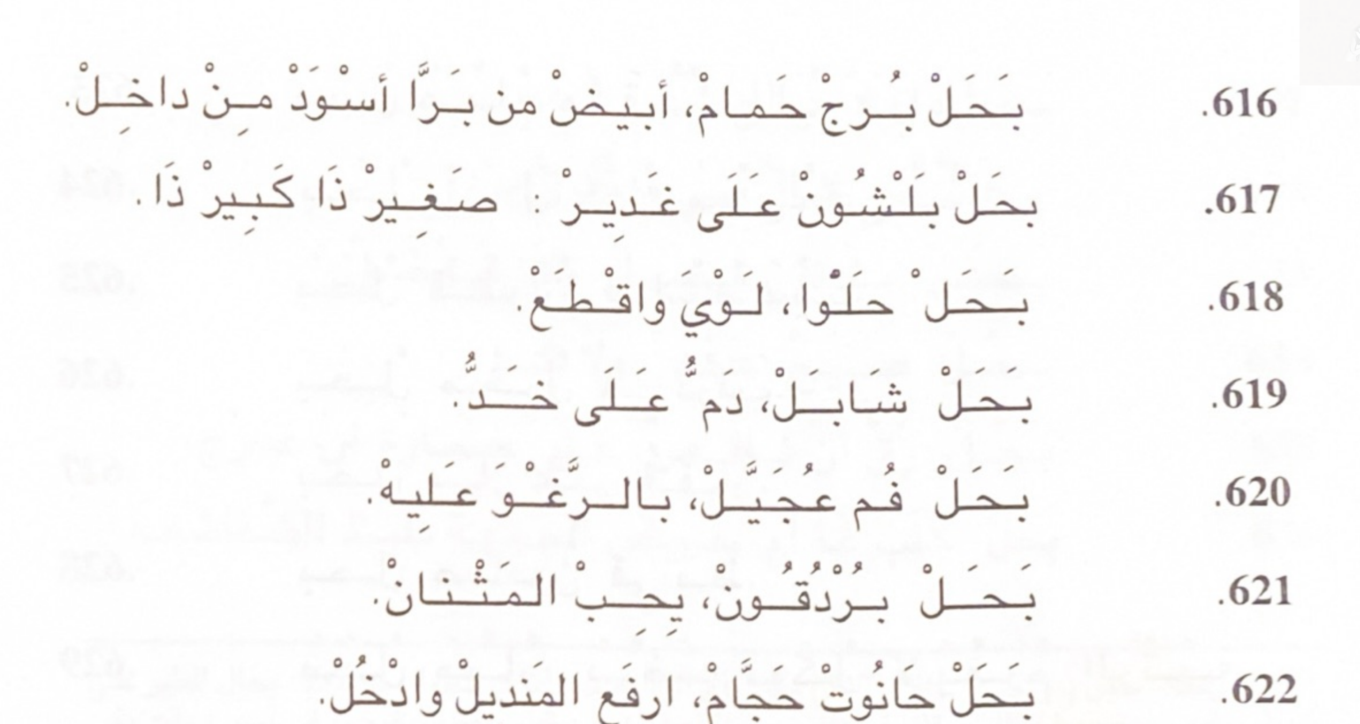
614. من أمثال المولدين : تيس في سفينة، للأحمق المتهور. انظر الطالقاني رقم 173 والتمثيل والمحاضرة : 262 وورد في بيت لأبي الشمقمق يهجو بشارا :

إن بشار بن برد  تيس أعمى في سفينه

615. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 286، وأصله مثل قديم ذكره الميداني 2 : 157، وفي ديوان المعاني 1 : 264 أن «أول من ذكر هذا المعنى صاحب كليلة ودمنة» وما زال يتمثل به في البلاد العربية انظر تخريجه عند التكريتي 4 : 89 ـ 91.







616. بَحَلْ بُرج حَمام، أبيض من بَرًّا أسْوَدْ مِنْ داخِلْ.

617. بحَلْ بَلْشُونْ عَلَى غَدِير : صَغِيرْ ذَا كَبِيرْ ذَا.

618. بَحَلْ حلْوا، لَوِيَ واقْطَعْ.

619. بَحَلْ شَابَلْ، دمٌ عَلَى خَدُّه.

620. بَحَلْ فُم عُجَيَّلْ، بالرَّغْو عَلِيه.

621. بَحَلْ بُرْدُقُونْ، يحِبْ المَثْنانْ.

622. بَحَلْ حَانُوتْ حَجَّامْ، ارفَعِ المَندِيلْ وادْخُلْ.

---

616. عند ابن عاصم رقم 335 : برج حمام. وبرج الحمام معروف، ومن العادة أنه يبيض من خارجه أما داخله فيكون أسود لأنهم كانوا في الأندلس يدخنون بيوت الحمام بالعلك زاعمين أنهن يصلحن عليه (انظر العقد 6 : 238) وفي الأمثال المغربية : المبيض من بر اش حالك من داخل. وستر مارك رقم 128 ويقال في المشرق : مثل قبور اليهود من برا رخام، ومن جوا سخام. فريحة 2 : 639 والمصادر التي ذكرها، ومن أمثال أهل إفريقية (تونس) قديما : دور تونس أبوابها رخام، وداخلها سخام (المغرب للبكرى : 40 والاستبصار 120) وقد تكون كلمة : حمام في المثل بالتشديد، وعليه يكون قريبا من المثل المغربي : لو كان الحمام يبيض يبيض قباب. زمامة رقم 711.

17 ـ البلشون : هو الطائر المعروف بمالك الحزين، ويعيش قرب المياه، ومن هنا جاء المثل المصرى : كل بركة ولها بلشون. تيمور رقم 2354، ولعل معنى صغير ذا كبير ذا أن البلشون أنواع فصغير هذا النوع كبير هذا النوع وكلمة بلشون قبطية (انظر دوزى 1 : 111).

618. لعله يقال فيما يسهل قطعه أو كسره وفي الشيء الرخو الضعيف.

619. الشابل سمك معروف في الأندلس والمغرب (انظر : الأهواني، ألفاظ مغربية : 293) واسمه بالإسبانية Sabalo وما يزال الاسم مستعملا في المغرب، وعبارة دم على خد، تقال في المغرب كناية عن الشيء الطري. أمثال فاس لابن سودة : 298.

620. عجيل : عجل صغير، الرغو : الرغوة، وهي الزبد.

621. بردقون : هي الكلمة القشتالية perdigon أي فرخ الحجل (سيمونيت : 458) والمثْنان : شجر يكثر بالأندلس ولا سيما في ناحية قادس (الروض المعطار : 145) والمعروف أن الحجل حينما يشعر بحركة الصيادين يختفي بين الأشجار والحشائش، ولعل المثل من أقوال الصيادين المبنية على الملاحظة والتجربة وقد أطلقوا كلمة بردقون أيضا على الشاب فيه خفة وطيش تشبيها له بالبردقون واشتقوا منها فعل بردق بمعنى فر (انظرVoc ص 447 ودوزى : 1 : 69) وفي الأمثال المغربية : تايتشتتو بحل أولاد الحجل ابن سودة 184، وقد تكون يحب تحريفا لكلمة بحب ويكون تاويل المثل أيضا : كالبردقون في نقبه وانشغاله بحب المثنان.

622. المنديل : الستار، لعله يقال في الشيء العمومي ومثله : بحال الفندق اجي وادخل. ابن سودة : 148 وداوود رقم 790 ورسمت في إحدى النسخ حجيم بالإمالة.





623. بَحَلْ حَمَّامْ، ما قَدُمْ طابْ هَوَاهْ.

624. بَحَلْ أغْلالْ، كُلْ مُدْ يَبْقى مُدْ.

625. بَحَلْ قَطْرَانْ فاسْطْ مَيِّتْ.

626. بَحَلْ مَغْزَلْ في دَرْدَبَ.

627. بَحَلْ بَازْ عَلى قُفَّازُ.

628. بَحَلْ صَابُونْ في بُطْ.

629. بَحَلْ مَيَّارْ، يَرْضَى يوكَلْ ولا يَغْرَمْ الرَّتْبَة.

630. بَحَلْ قَلَبَّقْ عَلَى قَطِيعْ.

---

623. في بهجة المجالس لابن عبد البر 2 : 96 : كان يقال إذا جمع الحمام خمس خصال فقد كمل : أن يكون قديم البناء... ولبعضهم :

ثلاثة أحسنها العتيقُ الخَمْرُ والحَمَّامُ والصَّديقُ

وقد تحدث ابن الخطيب السلماني في كتابه الفصول لحفظ الصحة في الفصول عن الحمام فقال (66) : و«أفضله ماقدم منه البناء، وطاب فيه الهواء».

ويتمثل به في الموصل انظر : الدباغ 1 : 140 وفي الأمثال الإسبانية : Aceite y vino y amigo antiguo (مجموعة هرنان نونيت). وللأندلسيين والمغاربة شعر كثير في الحمام يراجع في الذخيرة ق 1 مجـ 1 257 ـ 258 وجذوة الاقتباس : 118 ونفح الطيب 4 : 325 ـ 360 ويبدو أن المثل يقال في الشيء كلما قدم ازداد حسنا.

624. أغلال : الحلزون، وهي كلمة بربرية الأصل انظر : L. Brunot Textes Arabes de Rabat, II : 582 والمد «كيل معروف، ويختلف تقديره من بلد لآخر وهو من الكلمات التي دخلت في الإسبانية Almud والمثل يقال ـ على ما يبدو فيما لا ينقص حجمه بالاستعمال.

627. القفاز : مايلبسه حامل الباز، وعند بوركهارت رقم 154 : باز على قفاز وفي الأمثال المولدة لأبي بكر الخوارزمي (ورقة 27) وتقول في الرجل اللبق الدلق : فلان باز على قفاز. وعند ابن شنب رقم 2255 بات باز على قفاز لمن قضى ليلة سيئة. وللرمادي الأندلسي فيه :

ومكبل لم يجترم جرما ولا دامت صحابته بغير كبول
متلفت كتلفت المرتـاع يق سم لحظه في الجول بعد الجول
حتى إذا ما السرب عن للحظه أو مى بقادمتيه : خل سبيلي

628. بط أو بوط : وردت الكلمة في Voc ص 431 مرادفة لمصب، مفرغ، وكأنها اختصار بوطقة أي بوتقة. وشرحها بعضهم بأنها بوتقة الصائغ.

629. الميار : المكاري الذي ينقل السلعة بأجر من مكان إلى آخر، ويغرم يؤدى ويدفع، والرتبة الضريبة، ومفهومه أن الميارين كانوا يتهربون من دفع الضرائب.

630. القلبق : السلحفاة، وقد تقدم الكلام فيه، والقطيع : قنينة طويلة العنق كما في المغرب لابن سعيد 1 : 438، وهي واردة بهذا المعنى في النصوص الأندلسية. انظر المطرب لابن دحية : 21، 24 واستعملها ابن قزمان مرارا وهي بحكم شكلها لا يستطيع القلبق أن يشرب منها، ولعله يقال في الشيء يصعب الحصول عليه. وفي هذا المعنى وردت حكاية الغراب مع الفكرون (القلبق) انظرها في Chrestomathie لكولان ص 121.





631. بَحَلْ دِيكْ عَلَى شَرِيطَه.

632. بَحَلْ شكَالْ فِي مَقْرَقْ.

633. بَحَلْ بَيْض، تِصَلْ ولاَ تَدْخُلْ.

634. بَحَلْ صِيحْ عَمْدَ : ولاَ شَيْ.

635. بَحَلْ زَقَّ أَنْ نَاقِصْ، عَلَى حمَارَة انْ عَرْجَ.

636. بَحَلْ كَلْب غَنَّامْ، عَرِيض الجَبْهَة غَلِيظ الشَّفَاشِف.

---

631. شريطة : حبل (دوزي 1 : 746-747) وما يزال المثل مسموعا في تطوان بصيغة : بحال الطير على الحبل. داوود (مخطوط) قال : يقال في الشخص الخفيف الذي يقوم ويقضي غرضه في أسرع وقت وفي الشخص الضئيل الجسم الخفيف الوزن، وفي الشخص الذي لا يتناول من الأكل إلا النزر اليسير" ويقال في العراق والكويت : مثل طير على سعفة. التكريتي 4 : 93 قال يضرب لغير ثابت ولمن قربت نهايته.

632. شكال : قيد وقفل (دوزي 1 : 779) ومقرق = مقرقة : وهي محفظة من الجلد (Voc ص 193، 517 ودوزي 2 : 335) وانظر المثل الآتي : قفل على مقبض قلة رقم 1793.

633. البيض : الخصا، ويشرح هذا ما ورد في كتاب التشبيهات لابن الكتاني 284 : وقال عبد الملك بن جهور، وكان الناصر قد جفاه فأتى مع أبي نصر الطارى إلى الزهراء وسأله أن يذكر به إذا دخل إلى الناصر ويعلمه بما يقول فأبطأ عليه فكتب :

يأبي نصر صحبتي     صُحْبَةَ الأير للخُصَا
كلما حل منزلا     ترك البيض رقصا

فاستملح الناصر البيتين وصرفه إلى منزلته وهو المثل نفسه ضمنه الشاعر ووضح معناه، وقريب من هذا قول ابن شهيد (ديوانه : 174).

قَدْ لزما جَنْبَيْكَ لَمْ يبْرَحا     لَهْفي على ضَيْعَةِ جَنْبَيْن
فأنْتَ ما بَيْنَهما جالسٌ     جلُوس أير بيْن خُصْيَيْن

ويبدو أن هذا المعنى انتقل من الأندلس إلى مصر- أو هو من قبيل توارد الخواطر- فقال فيه عمارة اليمني :

مصاحبتي إياكما لاعدمتما     مصاحبة الخصيين للأير فاعلما
هما يحملان الأير حتى إذا بدت     له فرصة خلاهما وتقدما

وجاء بعده الشاعر المصري أبو الحسن الجزار فقال :

الناس قد دخلوا كالأير أجمعهم     والعبد مثل الخصي ملقى على الباب

ولهذا البيت حكاية تراجع في الغيث المسجم 2 : 213 ولم يشر الصفدي إلى سبق عبد الملك ابن جهور حين لم يقف على قوله ومثل هذا أيضا ما ورد في المنتخب من ربيع الأبرار من غير نسبة (ص 163) ومجمع الأمثال للميداني 2 : 147 :

ويدخل من يشاء بلا حجاب     وكُلُّهم كبير أو عُوير
وألفى من وراء الباب فرداً     كأني خصية والناس أير

634. عند ابن عاصم رقم 287 بحال صياح بليل عمد، ولا من يخرج. وكلمة عمد هي صيحة الاستغاثة عندهم.

635. عرج = عرجاء وقارن بالمثل الآتي : يوقف زق فارغ للحيط رقم 2042 ويبدو أن المثل الأول يقال فيما يتقلق ويترجح.

636. الغنام راعي الغنم، والشفاشف : الشفاه (Voc ص 447) ويبدو أنه يقال في غليظ الشكل، ومن إضافاتهم راعي الغنم، وراعي الضأن يتمثل به في الجفاء والبداوة. انظر : ما يعول عليه للمحبي (مخطوط) وكلمة غنام تطلق أيضا على الكلب أو كلب الراعي (Voc ص 279 ودوزي 2 : 229) والمنعوت هو كلب راعي الغنم.





637. بَحَلْ خَرا، الجِدِيدْ يِخَرَّجْ البَالي.

638. بَحَلْ وادي شَوْشْ، يَرْمِي الأَجْرافْ عَلَى رُوحْ.

639. بَحَلْ قَوْس خَرَّاطْ، يِشِيرْ ولا يَضْرَبْ.

640. بَحَلْ رِبِّي فِي شُنُوغ، يَتْحَرَّكْ ويَبْزُقْ.

641. بَحَلْ قِطْ، مَلَّسْ صُلْبُ، يُقُوم ذَنَب.

642. بَحَلْ حُوتْ، الكَبِيرْ يِعِيشْ مِن الصَّغِيرْ.

---

637. البالي : القديم وللمثل صلة بنادرة الأعرابي الذي وجد يأكل ويتغوط فقيل له في ذلك فقال : أخرج عتيقا وأدخل جديدا. المستطرف 2 : 292.

638. وادي شوش : يقول فيه ابن سعيد في المغرب 2 : 123 «نهر يمر على مدينة استجة ويصب في نهر قرطبة" وتقع عليه قرية شوش أو شوش الأنصار التي منها شاعر الأندلس أبو المخشى عاصم بن زيد، وقد ورد المثل في زجل لابن قزمان يقول فيه : (زجل 96، والزجل في الأندلس : 200).

وترى غير من شرب دوش ويعربض وه بحل واد شوش

لم يفرق بين العقل والهوش على روح يحول الأجراف

639. ورد المثل في شعر لأبي اسحاق الإلبيري يهجو فيه بعضهم فيقول (ديوانه : 165) :

أيا «قوس خراط يشير ولا يرمي ويا سيف رعديد يرض ولا يدمي

تعلمت خلف الوعد من برق خلب فبرقك لا يرى ولكنه يعمي

وعامة المشرق يقولون : هو قوس نداف، في الكناية عن ضعف الآلة قال راشد الكاتب : كأنه قوس نداف بلا وتر (راجع كنايات الجرجاني : 20 . 21 وما يعول عليه للمحبي (مخطوط) ومثله في أمثال لبنان : مثل قوس الندافة طزمز ما في شي. فغالي رقم 1805 وفريحة 2 : 640.

640. الربي : حبر اليهود، وشنوغ = شنوغه : معبد اليهود، وفي Voc ص 581 شنوغة والجمع شنائغ، وهي بالإسبانية sinagoga والمقصود من المثل وصف اليهود بالقذارة ونفي الحرمة عن معابدهم، والوصف الأول عرف به اليهود في الأندلس الإسلامية وإسبانيا المسيحية حتى كانوا يدعون فيها من أجل ذلك بالخنازير marrano وراجع المثل رقم 1116 وقارن أيضا بالمثل الأندلسي الآخر : خادم شنوغ شاقي ملعون. ابن عاصم رقم 396 وهذه الأمثال تصور التنابز بين الطوائف في الأندلس، وسنعرض لذلك أثناء الدراسة. والمثل الأندلسي عند ابن عاصم ظل يتمثل به في المغرب حيث نجده في مخطوط الزركلي رقم 67 بلفظ : خديم الكنسي، شاق منعول.

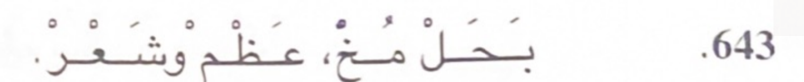
641. ملس صلب أي المس ظهره، وهو في أمثال الشام : مثل القط كما حملست له، يقبي ذنبه فريحة 2 : 640، ولعله يقال في الشبق، والعرب تقول : أشبق من هرة. الكلمات الفاخرة لحمزة الأصفهاني : 163.

642. مثل شائع في البلاد العربية انظر : تيمور رقم 1439 وفريحة رقم 3540 والمصادر التي ذكرها، والحنفي رقم 1969 والخميري رقم 757 وداوود رقم 760 والتكريتي 4 : 86 وقد ورد في قاموس أمثال LAROUSSE بلفظ :

Les gros piossons manguent les petits. Dictionnaire des Proverbes p. 215. وذكر أنه مثل عام.







643. بَحَلْ مُخْ، عَظْمْ وشَعْرْ.

644. بَحَلْ شَرَقْرَقْ، يِطِيرْ ويَخْزَقْ.

645. بَحَلْ حَانُوت الدَّجَّاجْ، قَصَبْتَيْنْ ودِيكْ.

646. بَحَلْ حال الصغير فالطرف.

647. بَحَلْ خَلاعَ، تَبْقَ وحْدَ مَحَّ أُخرْ.

648. بَحَلْ كَيَّال سَعْتَرْ، يتميَّل بصَدْرُ ويَضُمْ بادرعيه.

649. بَحَلْ رزْقْ، يَرِقْ ولا يَنْقَطَعْ.

650. بَحَلْ رَايِس فِي نَوْ، يِشِيرْ بِلَحْيْتُه ويَنْطَحْ بِسُرَّةْ.

651. بَحَلْ دِيكْ يِوَدَّنْ ولاَ يِصَلِّي.

652. بَحَلْ جَرَادْ، الصَّغِيرْ عَلَى الكَبِيرْ.

---

643. هو في أمثال فاس : بحال حانوت الرواس، الزغب والعظام. ابن سودة : 145 وإطلاق المخ على الرأس من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.

644. شرقرق : شقراق وهو طائر معروف (دوزى 1 : 751) وما يزال الاسم الأندلسي مستعملا في المغرب. والعرب تضرب به المثل في الشؤم. انظر جمهرة الأمثال 1 : 559 والميداني : 1 : 383.

645. الدجاج : بائع الدجاج والحانوت : الدكان.

646. الطرف = لعلها الطرفة أي اللعبة والصغير يفرح بها ويشغل بها عما سواها.

647. خلاع = خلاعة، مح : معها.

648. السعتر : نبات معروف ويرسم أيضا بالصاد والزاي : صعتر وزعتر.

649. جاء في مثل تونسي : الذهب يرق يرق وما يتقطعشي. الخميري رقم 885.

650. رايس : مدبر أمر السفينة، وهي من الألفاظ العامية الأندلسية التي ذكرها ابن هشام اللخمي (الأهواني، ألفاظ مغربية : 287) والنو = النوء وهو السحاب المتراكم ( لحن العوام للزبيدي : 299 ودوزى 2 : 731) والسرة : سرة البطن والمثل أشبه ما يكون بالكاريكاتور وإنما تبدو حركته كذلك لأنه يجذف بسرعة خوفا من أن تدركه العواصف والأمطار.

651. عند ابن عاصم رقم 283 بحال فروج يذن واش يصلي وفي مخطوط الزركلي رقم 8 : بحل الديك يدن ولا يصل وعند الخميري رقم 1677 كيف السردوك، ساقيه في النجاسة وهو يوذن. وكيف : مثل والسردوك : الديك، وهو مسموع أيضا في تطوان. داوود (مخطوط) ونجد العبودي (رقم 2196)، وفي أمثال الشام : مثل مؤذن حمص ينبه الناس على الصلاة ويروح لشغله. فريحة 2 : 634 ويبدو أنه يقال فيمن يدعو إلى الخير ولا يأتيه، وذلك مصداق الآية الكريمة «**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم**» البقرة : 44.





653. بَحَلْ فُرْنْ، يُقُومْ بِحَارَ.

654. بَحَلْ نَارَنْجْ، مَا اكْبَرْ أَمْلَحْ.

655. بَحَلْ طُفَيْلِي، ياكُلْ وَيَعَبِّي.

656. بَحَلْ بُوشَقْشَاقْ لِعُشّْ، مفْتُوح السَّاقِينْ يِوَلْوَلْ.

657. بَحَلْ مَنْ يُبُولْ فِي الرَّمْلَ.

658. بَحَلْ خَيطْ مُغْرَ، مُدْ وانْفُضْ.

---

653. بحار = بحارة وهو في أمثال فاس : فران تايقوم بحومة. ابن سودة : 591 وعند كولان : فران وقد بحومة، وعند داوود رقم 453 : طراح وقد بحومة. الحومة : الحارة والحي.

654. نارنج : المقصود ثمرته، وهي من الكلمات الداخلة في الإسبانية naranjo وذكر صاحب تحفة الأحباب : 29 أن عامة الأندلس والمغرب تسميه الزنبوع، وهذه التسمية ما تزال مستعملة في المغرب، وعند الشقندي النارنج والزنبوع معا من ثمار الأندلس مما يفهم منه أنهما شيئان مختلفان (ونفح الطيب : 4 : 200) ويبدو أن المثل يقال في الشيء الذي لا يزيده الكبر إلا ملاحة.

655. يعبى أي يأخذ ويحمل إلى بيته (دوزى 2 : 89 نقلا عن Voc) وهي مستعملة في المغرب، وصيغة المثل في مخطوط الزركلي رقم 51 جع قب، يكل ويعب وجع قب = جعقبي : يبدو أنه اسم مختلق وعند داوود رقم 185 الجوع القبي كياكل ويعبى.

656. بوشقشاق : هو الطائر المسمي اللقلق ويكنى أبا حديج، وقد وردت هذه التسمية في نقوب ص 291، وفي شعر لأبي العباس الغساني الأندلسي يقول فيه :

وعَن قَبقابٌ لعنَابها  يحكي أبا الشَّقْشَاق في المنْسَر

(اختصار القدح المعلى : 14) وكان يسمى في بعض جهات الأندلس : البلوج وبلوجة (تقويم قرطبة : 33 ومفيد العلوم : 70 وVoc ص 291) والبلارج (ألفاظ مغربية : 148) وهذا الاسم الأخير هو المعروف في المغرب، وإن كنا نجد اسم شقشاق في لغة الأمثال : باش كان شقشاق قبل. ما يجي الجراد، أو باش كان بلارج... ابن سودة : 141 وزمامة رقم 339 ووستر مارك رقم 1591 وابن شنب رقم 426، وكان اللقلق ينتقل إلى حواضر الأندلس في شهر فبراير (تقويم قرطبة : 33) فيكون قدومه مبشرا بفصل الربيع كما يقول الشاعر الأندلسي أبو غالب بن رباح الحجام :

وغريبةِ الأوطانِ إلاّ أنها  جاءت تبشر بالزمان المقبل

(رايات المبرزين : 51 واختصار إيراد اللئال : 8 تحقيق كولان) والولولة في استعمال الأندلسيين : صيحة فرح، كما في Voc ص 522 وصورة المثل قريبة من صورة الشاعر المذكور إذ يقول :

نشرتْ جناحَ الآبنوس وصفقتْ  بالعاجِ منه وقهقهتْ بالصندل

657. ما يزال يتمثل به في المغرب : بحال اللي تايبول في الرملة، لا زكا ولا بركة. ابن سودة : 142 وعند الصبيحي رقم 82 : بحال اللي كيكب الما فالرمل. وذكر أنه يقال فيمن يجعل المعروف في شخص لا يعترف به والعرب تقول : أشرب من الرمل. جمهرة الأمثال : 1 : 566 والميداني 1 : 389.

658 - مغر = مغرة وهو طين أحمر (دوزى 2 : 603) ويقال أيضا : المغرة اللواحية وهي طين أحمر (دوزى 2 : 556) وخيط المغرة، أو خيط البناء هو خيط يستعمله البناءون لتخطيط الخطوط المستقيمة وهو يمد على الأرض وينفض فيترك الأثر، وثمة أيضا خيط التلويح عند الصيادين، وهو عبارة عن خيط من سبيب تثبت في أخره صنارة ويستخدم لصيد السمك (دوزى 2 : 556) ومن الأمثال المولدة : أنا من تلون الزمان كأني خيط مغرة.





659. بَحَلْ وَرَثَـةَ ما كَـثُـرُ قَـل رِزْقـهـمْ.

660. بَحَلْ كُـلْ بَـيْضَـة في كُـل عُـشْ.

661. بَحَـلْ حَكيم، يَعْطِي الشَّرْبَـة ولا يـأخُـذْها.

662. بَحَلْ بَـوَّابْ فَصَيْح : ثِيَابُ على عاتِقْ وعالُ في يَـدُ.

663. بَحَلْ عُـرُسْ إبْـلِيس، يُسْمَعْ بِـهْ ولا يُـرَى.

664. بَحَلْ اصْبَـع فاسْـط، لا طِيب ولا بِنّـه.

665. بَحَلْ بَـرْطَال الـدَّار، مَـا كَـبُـرْ ضَاق اسْطُ.

666. بَحَلْ مُحْتَسِبْ، يَضْرَبْ ويـطَـوَّفْ.

667. بَحَـلْ صِلْبَاحْ، مـا يُـمُوتْ حَـتَّى يُـذْبَـحْ.

---

659. أي مثل ورثة الهالك كلما كثروا قلت سهامهم وأنصبتهم.

661. الحكيم : الطبيب، والشربة : شربة الدواء.

662. بواب : المقصود به الذي يحرس باب المدينة، فصيح = في صيحة وهي الهيج والحرب والغارة، ويبدو أن المثل يصور حال البواب حين يقوم هجوم على البلد أو تقع فتنة فيه فيعمد إلى الفرار على الحال التي يصفها المثل وهو من أمثال السخرية والاستهزاء وعال أي وعيال.

663. هو عند ابن عاصم رقم 660 وعند الهنس القشتلي رقم 1359، وسوف يذكره المؤلف في حرف العين، انظر المثل رقم 1693 وكأنه ينظر إلى جواب الشعبي وقد سأله رجل : ما كان اسم امرأة إبليس ؟ فقال : إنّ ذلك نكاح ما شهدناه. العقد 4 : 43 و 6 : 152 والمنتخب من ربيع الأبرار : 131 وعيون الأخبار 1 : 316.

664. فاسط في است، بنه : طيب وطعم، وهي بهذا المعنى من استعمال عامة الأندلس (الزبيدي 263 وألفاظ مغربية : 150) وما تزال مستعملة في المغرب.

665. برطال : العصفور الدوري، وقد تقدم شرح الكلمة بتفصيل، واسط = استه وفي الأمثال المغربية الحديثة : بحل الطالب برطال، يشرب من الخصة ويخرا في القرمود والخصة : الخصة : الحوض، والقرمود : القرمد الذي يسقف به ومعناهما مختلف (انظر L Brunot, Textes Arabes de Rabat, II : 32).

666. المثل يبرز صورة المحتسب في الأندلس وما كان له من هيبة وسلطان، وهو يؤكد الصورة الواردة في كتب التاريخ والحسبة الأندلسية، وقد عرضنا لذلك أثناء الدراسة، ويشبهه المثل المصري : زي المحتسب الغشيم، ناقص إرمي زايد إرمي أي مثل المحتسب الجاهل يضرب على النقصان والزيادة تيمور رقم 1530.

667. صلباح : وفي Voc ص 242 ودوزى 1 : 671 : سلباح، وفي العباب والقاموس : الصلنباح : سمك طويل دقيق. ولم يزد الدميري في حياة الحيوان حين ذكره على أن نقل التعريف المذكور عن العباب، ويبدو أن الصيغتين الأندلسيتين تحريف لما في العباب والقاموس، ومرادف سلباح في Voc : anguilla وهذه هي التي عربت بالإنكليس والإنقليس (أنظر الإنكليس في حياة الحيوان للدميري).





668. بَحَلْ وَجَع النِّفَاسْ، واحِد ينَسِّي آخَرْ.

669. بَحَلْ جَنَازَة غَرِيبْ، مَا يَتْبَعْها مَن يَتْبَعهَا إلاَّ للَّهْ.

670. بَحَلْ حُكَاكْ عَجَايِبي، فَارِغْ في فَارِغْ.

671. بَحَلْ لِبْد، لاَ قِيامْ وَلاَ طُعْمَ.

---

668. يبدو أنه يقال في الألم يشتد ويتزايد. وهو صيغة أندلسية من المثل العربي القديم : ما مثل صرخة الحبلى. الميداني 2 : 280 والمثل المولد : نحن على صيحة الحبلى : الميداني 2 : 358، والتمثيل : 216.

669. مثل أندلسي قديم أورده ابن حيان المؤرخ الأندلسي في كتابه المقتبس أثناء حديثه عن حامد بن محمد بن سعيد الزجالي وزير الأمير محمد ابن عبد الرحمن، وأحد الأجداد الأعلين لجامع هذه الأمثال، قال : قيل لمؤمن ابن سعيد الشاعر البذيء : ما بالك لا تساير الوزير حامدا أو تراكبه حسبما نراك تفعله مع الوزراء من أصحابه مع قديم اتصالك به وسببك إليه، فقال مؤمن بن سعيد : هذه جنازة غريب لا يصحبها من صحبها إلا للّه تعالى ونميت كلمته إلى حامد فحقد عليه، وشيعه مؤمن بعد أيام في خروجه من القصر إلى داره لا ينكر ماعرفه من أنسه به ومذاكرته، فلما أراد مؤمن الانصراف قال له حامد أعظم الله أجرك أبا مروان وكتب خطاك - دعاء مشيع الموتى - تعريضا له بقوله «المقتبس 2 : 36-37، والمغرب 1 : 331. ويبدو من قول ابن حيان : ونميت كلمته إلخ، وعدم إشارته إلى كونها مثلا أن القولة لمؤمن بن سعيد وجرت مثلا ونجده في أمثال شرف ابن أسد المصري التي نشرها بوركهات رقم 193 وشقير : 77 وفريحة 1: 245 بلفظ : جنازة غريب، لا وراه ولا قدامه. وانظر مصادر ترجمة مؤمن ابن سعيد في كتاب التشبيهات لابن الكتاني : 335 تحقيق الدكتور إحسان عباس.

670. حكاك : جمع حك = حق وهو الوعاء أو الصندوق والعجايبي = العجائبي وهو الذي يقوم بألعاب بهلوانية وسحرية. نسبة إلى العجائب، لأنه يأتي بها، وقد استعملها الششترى في أزجاله بهذا المعنى، ووردت في قاموس ALC، وشرحها بأنها تعني عند أهل غرناطة الشخص الذي يرقص على الحبل (دوزى 2 : 96) وفي الجزائر يسمون أصحاب الألعاب البهلوانية والسحرية بالعجاجبية أي العجايبية (صوالح، القسم المرتفع : 115 -1117) هذا وقد عرفت الأندلس أصنافا من اللاعبين الذين كانوا يعرضون فنونا من الفعل أو القول في الأسواق والشوارع ،والحفلات العامة والخاصة، وورثهم - بعد خروج الأندلس من يد المسلمين - الجنجلير los juglares بل إن معظم هؤلاء كانوا من المسلمين كما تشهد لذلك النصوص والدراسات التي كتبت فيهم (راجع : بروفنسال، تاريخ إسبانية وكتابي أبو المطرف المخزومى : 194) وإذا كان العجايبي - في المثل - يبهرج على المتفرجين حتى يخيل إليهم أن حققه ممتلئة وهي فارغة فإنه أحيانا يجعل من الإناء الواحد كثرة وهمية، وهذا المعنى هو الذي استغله الصوفي الشُشتري في البرهنة على مذهبه في الوحدة المطلقة إذ يقول (ديوانه : 100) :

مَا ثَمَّ إلاَّ وَاحِد … فَافْهَم يَاصَاحِبي
وَالْكَثْرة مِثْل كَثْرة … كُوز الْعجَايِبي

وقد تحدث عبد الرحمن الفاسي في الأقنوم عما سماه علم الشطارة بدأه بقوله :

علم به حركة العجائبي … تدري وما فيها من الغرائب

وتكلم على أحقاق العجائبي وغيرها. مخطوط خ ع . 2 : 85.

671. لبد : كل شعر أو صوف متلبد، والقيام : السدي، والطعمة : اللحمة (ألفاظ مغربية : 296) ومن المعروف أن اللبود ليس لها سدى ولا لحمة، وقد اشتهرت اللبود المغربية الحمر من زمن قديم (انظر رسالة التبصّر بالتجارة للجاحظ : 23 وثمار القلوب : 544) وانظر في كلمة قيام بمعنى سدى : شفاء الغليل : 165).





672. بَحَلْ مَنْ جَعَلْ حِنَّ فَاسْطُ، لاَيَرَاها ولا يُقَالُّ بالصَّحّ.

673. بَحَلْ وَزَّ في قُفَّ، كُل شَيِ دَاخِلْ إلاَّ رَاسَ.

674. بَحَلْ تِلِّيس بَدَوِي ، تُبَيْنَ تَغْلَقْ فَمٌّ.

675. بَحَلْ دُفّ الصَّبَايَا، إنْ لَمْ يُضْرَبْ يُعَلَّقْ.

676. بَحَلْ مَغْرَاف، أَوِّلْها لَلنَّار وَاخِرْها لَلنَّار.

677. بَحَلْ مَكْنَسَة حَدَّادْ، تَطْفِي النَّارْ وَهِي توْقَدْ.

678. بَحَلْ حِمار السَّانِيَة، يَمْشِي فارِغْ ويِجِي فارِغْ.

---

672. حن : حناء، وفاسط : في استه، وبالصح = بالصحة، وهي كلمة التهنئة في الأندلس والمغرب، ويوضحه مثل مغربي آخر ورد في مخطوط الزركلي رقم 68: خصرت الحن فالطيز أي خسارة الحناء في الطيز (انظر كلمة طيز في شفاء الغليل : 132) وعند تيمور رقم 311 : اللي عنده حنه يحنى ديل حماره، وأصل هذا كله المثل المولد : من كان ذا دهن طلا استه الميداني 2 : 330 والطالقاني رقم 515 إلا أن المثل الأندلسي هنا يقال كما يبدو فيمن يضع الأشياء في غير موضعها. وقارن أيضا بالمثل القديم : أخنث من مصفر استه. الميداني 1: 251.

673. وز = اوزة ، قف = قفة، ويبدو أنه يقال في الشيء (أو في شيء معين) لا يبدو منه إلا رأسه وقارن هذا التشبيه بالتشبيه المصري : زي كلاب العرب يهبهب ونصه في الخرج تيمور 1518.

674. في م : بنيس، وهو الجرة الصغيرة، وقد تقدم الكلام فيه (راجع رقم 6) وفي س ع تليس، وهو وعاء يوضع فيه الزرع، وتليس بادية المغرب ضيق الفم ويغلق بالتبن قبل أن يغرز، وتبين : تصغير تبنه وواضح أنه يقال في الشيء الضيق.

675. يشبهه في الأمثال العامية المشرقية : مثل الطبل، بالليل تعليق وبالنهار خبيط. انظر فريحة 2 : 635 والمصادر التي أشار إليها.

676. مغراف : مغرفة، والمقصود مغرفة النار وهكذا جاءت في Voc ص 267 ودوزى 2 : 208 وهي التي تسجر بها النار، وتكون من خشب، ومآلها أن يلقي بها في النار، والوقود، ويبدو أن المثل يقال فيمن كتب عليه الشقاء أولا وأخيرا، وفي الأمثال الإسبانية : Vive en el fuego como la salamandre (أمثال اسبينوزا ص 115).

677. هذا قريب من قِولِ بعْضِهِم : (التِمثيل : 263).

والنار قد يخمِد ها النافِخ

678. هذا شبيه بقولهم : أذل من بعير سانية. الميداني 1 : 283 وبقولهم : سير السواني سفر لا ينقطع. الميداني 1 : 342 قال : «السواني : الإبل يستقى عليها الماء من الدواليب، فهي أبدا تسير : أما السواني في اصطلاح الأندلسيين فهي الدواليب نفسها (انظر الأهواني، ألفاظ مغربية 209 ـ 291).





679. بَـحَـلْ غَـنَـم بِـلاَ رَاعِـي.

680. بَـحَـلْ شَـقْ فِـي قَـطِـيعْ.

681. بَـحَـلْ أبُـو شِـقْـشَـاقْ عَـلَـى سَـبْـتَـة.

682. بَـحَـلْ طُـفَـيَّـلْ لِـعُـنْـقْ دِيكْ.

683. بَـحَـلْ شُـحَـيْـمَ عَـلَـى ثُـرَيْـدَ.

684. بَـحَـلْ جِـن، إذا حَـبْ قَـتَـلْ.

---

679. ما يزال يتمثل به في المغرب : بحال الغنم بلا راعي. ابن سودة 148، وواضح أنه يقال في الجماعة ليس لها قائد، وفي المغرب لابن سعيد أثناء الحديث على وقعة الربض (202 هـ) ورد مايلي : "وكان في حبس الحكم يومئذ شبريط صاحب وشقة، وهو ابن عم صاحب الثغر الأعلى، فلما سمع بثورة الناس قال : آه لغنم لو كان لها راع، كأني بهم قد مزقوا، فأمر الحكم بصلبه" المغرب 1 : 42 فلعل قولة شبريط هي أصل المثل، على أن معناه قديم كما في قول الشاعر :

وكانوا كشاءٍ غاب عنها رعاؤها معطَّلةٍ تحتَ الظلامِ لاذْؤُبِ

التمثيل والمحاضرة : 348.

680. القطيع : الزجاجةٍ، وقد تقدم شرحها (راجع رقم 642) ولعله يقال فيما لايلتئم ولبعضهم في ذلك:

إنّ القلوب إذا تنافر ودها شبه الزجاجةِ كسرها لا يجبر

وفي الأمثال اللبنانية : مثل القزاز، متى انشعر ما بينجبر. فريحة 2 : 639.

681. أبو شقشاق : اللقلق، وقد تقدم الكلام فيه (راجع رقم 658) وسبتة : مدينة في المغرب معروفة، وقد جاء في أزهار الرياض (1 : 36) أثناء الكلام على سبتة مانصه : «ومن عجائبها أن البلارج لا تعشش فيها، وقلما تخطر عليها.» وبهذا يتضح معنى التشبيه في المثل وأنه يقال في الشيء النادر يقل وجوده في مكان ما.

682. طفيل : تصغير طفل، وهو قريبٍ من قولهم : العصفور في النزع والصبيان في الطرب، وقول الشاعر :

كعصفورة في كف طفل يسومها ورود حياض الموت والطفل يلعب

التمثيل والمحاضرة : 200 وهذا في الأمثال الإسبانية : Mal va al pajarillo cuando anda en mano de nino (مجموعة أمثال برجوا ص 267).

683. شحيم = شحيمة تصغير شحمة، وثريد = ثريدة تصغير ثردة ويبدو أنه كقولهم : بحل العسل مع السمن. زمامة رقم 357 وابن سودة : 149. يقال في الخير إذا اجتمع.

684. ما يزال يقال في تونس : محبة الجان، إذا حب خنق. الخميري رقم 2028 وفي المغرب : محبة الجن، حبو ومخط به. زمامة رقم 163 وابن سودة 461، 185 وعند ابن شنب رقم 1746 محبة الجن في الطالب.





685. بَحَلْ حرَ، كُلُّ شَفَاشِفْ.

وهذا بابٌ مُتَّسِعْ جِدًّا وفيما ذَكَرتُه كِفاية.

686. بِّشَّه، خذ الخَرا وَرُشَّه.

687. بَاعْ بِبَاعْ، وارَّ من يتبَع.

687م. بالدَّوَا والقَلَمْ.

688. بالشَّمَاعَ والْجَمَاعْ.

689. بصبعْ، ياكُل ولا يشبَعْ.

690. بالمُهْلْ والْفَجَرَ.

691. بالقَوْسْ والنَّشَّابْ.

---

685. شفاشف : شفاه (Voc ص 447) وفي الأصول جاء هذا المثل في آخر حرف الباء، ونقلته إلى هنا لأنه داخل في أمثال التشبيهات. كما أن العبارة بعده وردت في الأصول بعد رقم 628 والمناسبة تقتضي أن تكون في آخر باب التشبيهات، ومعنى المثل قديم ورد في بيت لجرير في هجاء الفرزدق :

لكن حر امك ذو شفاه جمة مخضرة كغباغب الثيران

(الميداني 2 : 402). وقوله : وهذا باب متسع جدا وفيما ذكرته كفاية معناه أنه لم يذكر جميع ما قيل فيه، وقد جاء بعده المورسكي القستلي فتوسع فيه.

686. بشه : من أسماء العضو التناسلي.

687. لعلها : باع بباع أي خطوة خطوة، وار : هات، ويفهم منه على هذا أنه يقال في شكر المواظبة والمثابرة، وهذا في الأمثال الإسبانية :

Poco a poco van a lexos ويقال أيضا : Andando andando van a lexos (أمثال فرانسسكو اسبينوزا ص 45 وص 194). أو لعل كلمة : وار بتشديد الراء، وتقال لزجر الحمار، وفي هذا المعنى المثل الإسباني : quien venga detras, que harree.

687. بالدوا = بالدواة، لعل معناه كمعنى الذي بعده وهو أن الأمر تم بالدواة والقلم أي بالكتابة.

688. الشماع = الشمعة (ودوزي 1 : 787 نقلا عن) والجماع = الجماعة ويبدو أنه يقال في الأمر يشهر كالزواج وغيره. وفي أمثال فاس مالت الشماعة، مالت الجماعة. ابن سودة : 388 وزمامة رقم 694 وهو معنى آخر.

689. بصبع أي بأصبع، ويشبهه من حيث المعنى عند ابن عاصم رقم 124: إش الجراز بكبر اللقم. والجراز = الجرازة: النهم والمعنى أن الأكل بالأصبع الواحد أو تصغير اللقمة ليس دليلا على أن الشخص غير نهم واستشهد ابن عاصم للمثل بقول ابن عمار :

عيرتموني بالنحول وإنما شرف المهند أن ترق شفاره

وضبطت كلمة : بصبع، في س .ع بضم الباء، وعليه تكون كنية شخص يتمثل به في النهم، وفي م بسبع وفوقها ضمة.

690. أي بالرصاص المختوم، وقد ورد ذكر المهل والفجرة بمعنى الرصاص (المعدن المعروف) في Voc ص 526.

691. سيذكره المؤلف في حرف الجيم بلفظ : جي بالقوس والنشاب (رقم 781) والنشاب : النبل. ويبدو أنه يقال فيمن جاء مستعدا للشر.





692. بَـيْـنَ الصَّـحْـفَ والمَـنْـديـلْ.

693. بـالْـحَـسِّ مَـسِّ.

694. بالـشَّـدَّ والـمَـدَّ.

695. بالدِّيـد والقليد.

696. بَـاطَـلْ، كَـما تُـبـاعْ البَـراطِـلْ.

697. بالبَـطِّ والقَـطِّ.

698. بَـيْـتْ ! احْـمَـدْ اللَّـه واشْـكُـرْ.

699. بـالـرُّب يُـطْـبَـخْ.

700. بـاللَّـثْ يوكَـلْ.

701. بالـنَّـهار جَـلبَـة، وبـاللَّـيْـل خَـشَـبَـه.

---

692. الصحف = الصحفة، وقد ورد هذا المثل مرتين في رسائل ابن عباد البكري إذ يقول : «وإما أن يشتغل عامي بذمهم بحضرة هذا الجيل، ويذكر معايبهم بين الصحفه والمنديل» (ص 14) وإذ يقول أيضا في موضع آخر «وافعل في مطالبك كلها كما كنت تفعله حين كنت تدعو على فلان بالإلحاح والتطويل، وتعجل ذلك بين الصحفة والمنديل» (212).

693. ما يزال يقال في المغرب بلفظ : حسي مسي للدلالة على العمل ينجز في السر والكتمان ابن سودة : 265 وداوود (مخطوط) وهي كناية قديمة، وقد تكون لها صلة بالمثل العربي القديم : جيء به من حسك وبسك، الميداني 1 : 171 وأساس البلاغة : 22.

694. يبدو أنه من أمثال المؤدبين والمكتبين، ولا نعرف معنى هذه الكناية ولعلها تقال في الضبط ونجد في زجل لابن قزمان ما يلي : (زجل رقم 107) :

هذا زجلا مطبوع وكلاماً مشروح
بالنقط والمدات والمنقط حظ اللوح

وفي أمثال المغرب والجزائر : اللي في عمر مدة، ما تقتل شدة. ابن سودة : 80 وابن شنب رقم 2181 وهو معنى آخر.

695. الديد = المؤدب، والقليد : الأمير، وهي كلمة بربرية.

696. باطل : مجانا، بلا ثمن (Voc ص 410) والبرطال جمع برطال وهو العصفور وقد تقدم شرحها، ويبدو أنه يقال في الشيء الرخيص جدا وقارن بالمثل : طير العصير، ما ينباع بميزان رقم 1055. ولعل الشاعر ابن زاكور يشير إلى المثل اذ يقول مداعبا رجلا اسمه برطال :

زعموا أني برطال وأنا لست ببرطال
إنما البرطال طير ينشل الحب بمنشال
وجزا البرطال فلس وجزائي ألف مثقال
وأنا شخص ظريف أطرب الناس بأقوال

699. الرب : الشراب المطبوخ، وكان استعماله في الشراب والطعام شائعا في الأندلس والمغرب، وباب الرب من الأبواب المعروفة في مدينة مراكش وقد تشدد يعقوب المنصور الموحدي في منعه (رسائل موحدية : 164 وما بعدها، وعيون الأنباء 2 : 80) وانظر في كيفية صنعه أرجوزه ابن ليون : 143.

700. لعله كناية عن السويق.

701. كأنه من الأمثال الألغاز، وفيه كلمة اختلف رسمها في النسخ الخطية وهي : حلية، حلبة، جلبة، ولهذا يصعب تفسيره.

## حرف التاء

702. تَعْجِيلْ الْمُكَافَا، مِنْ ضِيق الصَّدْرْ.

703. تريدْ تَرى الدُّنْيا بَعْدَكْ، انظُرْها بَعْدَ غيْرَكْ.

خ:

أبقيتَ مالكَ ميراثاً لوارثه — فليت شعري ما أبقى لك المالُ
والقومُ بعدك في حال تسرهم — فكيف بعدهم دارت بك الحالُ
ملُّوا البكاء فما يبكيك من أحد — واستحكم القيل في الميراث والقالُ

704. تهمْنِ بسَرَقَة الكتَّانْ، وكذاك لَعَمْرِي كانْ.

705. تَراهُمْ اصْفَار، تَقُولْ طَابُوا.

---

702. مثل مولد ورد عند الطالقاني رقم 268 بلفظ : سرعة المكافأة من ضيق الصدر.

703. هو في الأمثال المصرية : إن كان بدك تشوف الدنيا بعد عينك، شوفها بعد غيرك تيمور رقم 623. والمغربية : د يحب يشوف الدنيا بعدو، يشوفاه بعد غيرو، داوود رقم 398. والأبيات بعده لمحمود الوراق كما في كتاب الآداب : 107 وفي روايتها هناك بعض اختلاف عما هنا ونسبها ابن عبد ربه في العقد (3 : 212) إلى أبي العتاهية.

704. جاء هذا المثل في زجل مشهور لابن تاجيت اللورقي خليفة ابن قزمان في الزجل إذ يقول : (المغرب 2: 284) :

قالوا عنّي والحقّ ما قالوا — أنّ نعْشَقْ فُلانْ
«واتهمْنا بسرقة الكتّان — وكذاك بالله كانْ»

وقد تنبه أستاذنا الدكتور عبد العزيز الأهواني ببصيرته النافذة الذكية وحسه اللغوي الدقيق إلى ما في الزجل من تضمين إذ يقول : "فإقحام ذكر سرقة الكتان في هذا الموضع، لا تفهم إلا على أنها تحمل صدى شعبيا كان شائعا في بيئة الزجل" الزجل في الأندلس : 213.

705. أي تراها أصفرت فتحسب أنها نضجت، والضمائر تعود على بعض ثمار الفاكهة. ويبدو أنه يقال في المظهر يخدع.





ما كلُّ ما احمرَّ للعينين منظرُه ... وردٌ ولا كلُّ ما يخضرُّ بالآس
وليس كلُّ ابتسام من أخى كرمٍ ... ضِحكٌ ولا كل تقريبٍ بإيناس

706. تَفْزَعْ مِن بَقْ بَقْ، ولِسْ تَفْزَعْ مِن فَكْ عُنْقْ.

707. تَعْبِيَة مُسْلِمْ، الطِّب فَالْقَاعْ.

708. تَرْكُ التَّجْر تَجْرْ.

709. تَمْعِيكْ، أخْيَرْ مِنْ نِيكْ.

710. تَعْلِيقَة القصرْ، لا مَسْرُوقَ ولا مَهْرُوقَ.

---

706ـ ورد هذا المثل محرفا في كتاب Elconde Lucanor (المثال 47) وتصويبه كما يلي : «أهي أختي ! تفزع من بق بق، ولس تفزع من فتح عنق». وذكر أنه مثل شائع بين المسلمين وروى في شأنه قصة طويلة وموجزها أن شخصا كان يعيش مع أخت له، وكانت هذه الأخت تفزع حتى من بقبقة قلة الماء، وكان هذا الشخص لفقره يرتزق من سرقة الأكفان واتفق ذات مرة أن مات أحد الأغنياء، وحينما أراد الذهاب إلى المقبرة لاستخراج كفنه ألحت أخته عليه أن تصحبه، ولما فتحا القبر وأخرجا الميت عسر عليهما نزع الكفن، فكان لابد من أحد أمرين : تمزيق الكفن أو فك رقبة الميت وأقدمت الأخت على فك رقبة الميت بدون شفقة ولا خوف، وفي اليوم التالي أخذ أخوها يشرب من القلة ففزعت من البقبقة فقال أخوها الكلمة المذكورة التي سارت مثلا، وبق بق اسم صوت، وهو الفرقعة التي تسمع بعد بزل زجاجة الشراب (دوزي 1: 102) والبقبقة في الفصيح الصخب وقد أشار ابن قزمان إلى هذا المثل بأسلوبه الماجن إذ يقول (ديوانه : زجل 148 ونيكل 327 والمغرب 1: 171) :

القطيع فزعن يامه ... تدري أش عمل بقبق

وكذلك مدغليس إذ يقول : (العاطل الحالي : 214)

والقطيع لما سمعها ... تتغنى هو بقبق

والقطيع زجاجة الشراب وقد سبق شرحها بتفصيل، ويبدو أنه يقال فيمن يقتحم الكبائر ويتهيب الصغائر. وهو بهذا المعنى يشبه المثل القديم، تفرق من صوت الغراب، وتفرس الأسد المشتم. الميداني 1 : 135، لمن يخاف الشيء الحقير، ويقدم على الشيء الخطير. وفي القاموس للفيروزبادي : المشبَم. قال : وذلك أن امرأة افترست أسدا ثم سمعت صوت غراب ففزعت. وتجدر الإشارة إلى بحث بالفرنسية للأستاذ سعد الدين ابن شنب حول هذا المثل ولكنه لم يقف على نصه العربي، هنا وبه يزول كل إشكال.

707ـ تعبية : تحضير ولعل المقصود هنا تحنيط الميت المسلم بالحنوط المعروف والطب : الطيب، والقاع : الدبر، وثمة مثل مغربي يرد فيه الزعفران في دبر الميت.

708ـ مثله عند ابن عاصم رقم 346 : تد تربح، لا تفتح وتد ـ تريد. ولا تفتح، أي لا تفتح دكانا، يبدو أنه يقال في ذم التجارة، وقد وردت أمثال في مدحها انظر رقم 293 ورقم 1602.

709ـ تمعيك : ورد الفعل : نمعك في Voc ص 342 مرادفا لنقذر نمرث، ندنس، نلطخ، نمرغ. ولعل المراد هنا الملاعبة التي تكون بالدلك والفرك.

710ـ تعليقة : جراب، وقد بقيت في الإسبانية talega والقصر يبدو أنه قصر السلطان، ولعل المعنى أن متاع السلطان لا يجرؤ أحد على سرقته أو تبديده.





711. تَـهْـرَق الخَـرا عَـلَـى حَـشَّـاشْ.

712. تـخْـرَجْ مـن الشَّـوكَ وَرْدَ ومـن الْـوَرْدَ شَـوْكْ.

خ :

أبـوكَ أبٌ حـرٌّ وأمك مثـلُـه وقد يَـلِدُ الحُرَّانِ غيرَ نجيب

فلا يعجبَنَّ النَّاسُ منكَ ومنهُمَا فما خبَثٌ من فضَّةٍ بعجيب

خ :

وربَّ مُعربَةٍ ليستْ بمُنجبةٍ وربَّما أنجبَتْ للفحل عَجْماءُ

713. تِـجِـي غَـدّ، قـال ولا بُـدّ.

714. تَـكُـلْ فِـيه مَـا أكَـلَـتْ أَمـيرَ فَـالْـخَـمِـيرَا.

715. تَـغْـرَمْ فِـيه مَـا غَـرَمَ الحَـادِي فَـالـرُّمْـحْ.

---

711. حشاش : سراب، كناف (ص 296) ويفهم منه أنه يقال فيمن لا يضره الأذى لتعوده عليه، وهو كالمثل المولد : فلان يفسو على الكنيف. الطالقاني رقم 344.

712. هو عند بوركهارت رقم 763 يخرج من الشوك ورد. وداوود رقم 633 : يخرج من وردة شوكة، ومن شوكة وردة، وابن سودة 489 : من الشوك تاتخرج الوردة. والدباغ 2 : 431 : من الشوك ورد، ومن الورد شوك، وانظر تخريجه عند التكريتي 4 : 188. يقال في الصالح يلد الطالح والعكس. والبيتان بعده وردا غير منسوبين في المنتحل : 153 وذكر الثعالبي أن المأمون تمثل بهما، والاشباه والنظائر 1 : 95، ونسبا إلى حسان بن ثابت في ديوان المعاني 1 : 192 ونهاية الارب 3 : 284 وتمثل بهما خالد بن صفوان كما في محاضرات الراغب 1 : 163.

713. يبدو أنه يقال في الوعد الكاذب، ولعل ابن قزمان لمح إليه إذ قال :

قل لي متى تجين قال غدا وغدا للناظرين قريب

ديوانه : زجل 58 وزجل 113، والزجل في الأندلس : 39.

714. تكل = تأكل، أمير= أميرة : وتحتمل أن تكون اسما أو لقبا والخمير = الخميرة، وقد ورد التعبير بأكل الخميرة للضرورة الملحة عند ابن قزمان (زجل 68) :

الخميرة بالل نكل لس أجود مما تخمج

715. الحادي : كذا في الأصول، والأنسب أن تكون الحداد، ويقال له أيضا الرماح، وقارن بالمثل الأندلسي الآخر : ما سوى ترس ولد مبارك. ابن عاصم رقم 730. ولعل يقال في المغرم الثقيل.





716. تَـرَانِـي، صَـابِـرْ، صَـبْـر الصَّـفيحَ  لـذُل الْـحَـافِـرْ.

717. تقف لِـي في طـريـق البالـَـه.

718. تَـنْـفخ لـي فَـالـدَّقِـيقْ.

719. تَـرفَّـقْ بِـي تَـرفَّـقَ الـلَّـه بِـكْ.

720. تَـكُـلْ حَـبَّ، وتَـشْـرَبْ عَـبَّ.

721. تِـمَـيَّـزْ شِـي فَالـنَّـوار، فُقُّـوسْ هُـو ذَا أوْ خِـيارْ.

722. تَـوبـه خَلِّـيدَ : تَـابَـتْ مِـن القُـحْـبْ ورَجَـعَـتْ قَـوِّيـدْ.

خ :

تبتُ عن الخمرِ ولكنَّني — بعشتها نحوك للعادَة

فكنتُ في إنفاذها مثلَ من — تكرهُ تزني وهي قوَّاده

723. تِـريد تَـنْـصُـرْنِي، ارْفَـعْ جُـفُـونَك وانْـظُـرْنِـي.

---

716ـ الصفيح = الصفيحة، وهي نعل الدابة، وواضح أنه يقال فيمن يصبر على الذل. والعرب تقول : أذل من النعل. والحافر : حافر الفرس. الميداني 1 : 285 والكلمات الفاخرة : 136 وجمهرة الأمثال 1 : 470.

717ـ طريق البالة : انظر هل هو زقاق بالة الذي ورد ذكره في حوالات مدينة فاس ولا يعرف موقعه الآن. والبالة أيضا : المجرفة. وهي في الإسبانية alpalo.

718ـ يبدو أنه كناية عن التبديد.

720ـ حب = حبة، وعب = عبة أي حسوة، ويبدو أنه يقال في قليل الأكل والشرب.

721ـ الفقوس عند الأندلسيين والمغاربة يطلق على المستطيل من القثاء (شرح أسماء العقار : 37).

722ـ خليد (بالأمالة) خلادة اسم امرأة، وقويد (بالأمالة) قوادة، والمثل في مخطوط الزركلي رقم 29 وابن عاصم رقم 532 وابن سودة : 216، وزمامة رقم 24 وكأنه ينظر إلى المثل العربي : أقود من ظلمة. وظلمة في تفسير ابن الأعرابي ـ امرأة كانت تزني في الجاهلية فلما كبرت قادت (أنظر كنايات الجرجاني : 43، والغيث المسجم 1: 364) وهو بتفسير آخر في الكلمات الفاخرة : 261) والمصادر التي أشار إليها محقق الكتاب، ويشبهه أيضا في الأمثال العامية القديمة : إن تابت القحبة عرصت، و«قحبة وهي صغيرة قوادة وهي كبيرة» بوركهارت رقم 111 والدباغ 1 : 36 والباجورى : 41 وعند ابن شنب رقم 42، إذا تابت القحبة تولي قوادة.

723ـ قارن هذا بالمثل القديم : إن كنت ناصري فغيب شخصك عنى. الميداني 1 : 77.





724. تَـعْـزِيَـةُ الفَـقِـيرْ : لاَ مَـالْ إلاَّ الصِّحَّـة.

خ :

ومَـنْ يطُـلْ سُقْمه عـليه يجِدْ خيراً من المالِ صحَّة الجسدِ
وما بمن نـالَ فضلَ عـافيـةٍ وقـوتَ يـوم فقرٌ إلى أحَد

خ :

إني وان كـان جمعُ المال يُعجبني فليسَ يعدل عنـدي صحة الجسد
المالُ زَيْـنٌ وفـي الأولاد مكرمـةٌ والسقمُ ينسيكَ ذكرَ المال والولد

**المؤلف خ :**

وما لـذَّةُ الدنيا وطيـب نعـيمها سوى صحةِ الجسم المكمَّل والأمْنِ
ويومك يأتي لا محالةَ رزقُـه يكـيِّفه لطفٌ من اللهِ ذي المنِّ

725. تِـرِيـدْ تَـنْـكِـيْه، حـكـيْـه.

---

724. معناه واضح، والبيتان بعده لم أقف عليهما، أما البيتان الآخران بعدهما فقد وردا منسوبين لبشار بن برد في بهجة المجالس 1 : 385 وهما غير منسوبين في المنتحل 189 مع اختلاف في الرواية.

725. تنكيه : تغيظه، حكيه : قلده أو كلمه وربما كانت محرفة عن خلّيه كما في المثل المصري : إن كان بدك تنكيه، اسكت وخليه، تيمور رقم 627 والتونسي. عدوك إذا تريد تنكيه، أسكت عليه وخليه. الخميري رقم 1205 وفي أمثال المغرب والجزائر لابن شنب رقم 78 إذا عينك في عدوك تنكيه اسكت عليه وخليه، وفي أمثال يهود فاس لبرونو ومالكا رقم 39 : ذي حبت تنكيه، اسكت وخليه ومثل هذا قول القائل :

إذا نَطَقَ السَّفيهُ فلا تُجِبْهُ فخيرٌ من إجابتِهِ السُّكُوتُ
فإنْ كلمته فرجت عنه وإن خلّيته كمداً يموتُ

وقولِ المتنبي :
وأغيظُ من ناداك مَنْ لا تُجيبُهُ

726. تـــرْكُ الـعَـلامَــةْ، تَـعْـنِـي السَّـلاَمَـةْ.

خ :

غَـرَّ امـرءاً مَنَّتْـهُ نفْـ          ـسٌ أن تـدومَ لـه السَّلامة

727. تـفَـرَّش السَّـرِيرْ بـيـدهـا، وتِـخْـبَّـالُ بـرجليـهـا.

728. تَـفْـخِـيـذ الطَّـلَـبَـةْ.

729. تَـسْـبِـيح أمْ زَيْـنَـبْ.

730. تَـعْـليم القَـنْـديـلْ.

731. تَـاجِـرْ وَلَـدْ خَـرا، يَـتَـقَـدَّمْ واحْـمَـالُ لِـوَرَا.

---

726. في تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي المتوفى سنة 501هـ : ترك العلامة علامة (ص 91). وعند ابن مالك الجياني في ألفيته : ترك العلامة له علامة. وهو بهذه الصيغة عند ابن سودة : 208، والبيت بعده ورد في الأصول منثورا ومتصلا بالمثل وقد ورد غير منسوب في عيون الأخبار 3 : 65 وبهجة المجالس 2 : 363 وبعده :

هَيْهَاتَ أعْيَا الأوَّلِيـ          ـنَ دواءُ دائِكَ يا دِعَامَةْ

727. الضمير يعود على المرأة، وتخبال تفسده وتشوش نظامه (Voc ص 617 ودوزي : 1 : 350) ويبدو أنه يقال فيمن يفسد بيد ما أصلح بالأخرى.

728. التفخيذ : الاتيان بين الفخذين انظر ما ورد فيه من كنايات وأشعار في الكنايات للجرجاني 33 والكنايات للثعالبي : 23، 25 ومحاضرات الراغب 2 : 148 ـ 149 فمنها قولهم فلان يصطاد من الشط وفلان يرضى باللحم وفلان يشرب الماء بشهوة النبيذ، وفي هذا يقول بعضهم :

لعن الله مبدع التفخيذ          قد أتى لا أتى بغير لذيذ

أي عيش ولذة لِظريفٍ          شرب الماء شهوة للنبيذ

ولم ترد هذه الإضافة فيما جمعه الثعالبي والمحبي من إضافات ويبدو أن ذلك لكونها إضافة مغربية لم تصل إليهم.

729. هذه أيضا من الإضافات المغربية التي تستدرك على الثعالبي والمحبي، ويبدو أن لام زينب هذه حكاية ويشبهه مثل تكرر عند الهنس القستلي : بحل تصبيح ام القرابقي تعد فيه الثراد رقم 417، وفي الأمثال المغربية إذا شفت الشارفة بالتسبيح أعرفها شيطانة بالتصحيح، وستر مارك رقم 19 والمثل يقال ـ فيما أفهم ـ في المظهر الخادع وفي كيد العجائز، وراجع المثل رقم 37 : إذا ريت عجوز، اذكر الله وجوز.

730. من الإضافات التي لم ترد عند الثعالبي والمحبي، وتعليم القنديل يبدو أنها إضافة تقال في العلم الذي يتعب صاحبه في تحصيله، وأرى أن لهذه الإضافة صلة بالمحاورة التي جرت بين الباجي وابن حزم وفيهما يقول الأول للثاني : «أنا أعظم منك همة في طلب العلم لأنك طلبته وأنت معان تسهر بمشكاة الذهب، وطلبته وأنا أسهر بقنديل». نفح الطيب.

731. معناه أن التاجر الذي يتقدم في الطريق ويترك احمال سلعته خلفه تاجر مذموم، وواضح أنه من أقوال التجار يقولونه في ضرورة وقوف الإنسان بنفسه على تجارته وأعماله، وانظر المثل القديم : لا يرحلن رحلك من ليس معك. الميداني 2 : 237 وذكره أبو عبيد من أمثال العامة في عصره. ومثله : اللي عطى للناس يتاجرو لو، بالقوادم يحفرو لو، واللي بغى يخسر مال باباه وجدو يخرج الخدام وحدو» الصبيحي رقم 22.





732. تـعلَّـمْـنِي بَـالعَـنَـاقِـد الحَـامِـضَـة.

733. تَـاكُـل الشَّعِير، وَتَـحْـرَق الـزَّبِـيـرْ.

734. تَـتْـقَـطَّـعْ الخـرُقْ، وَتَـبْـقَـى الخُـلُـقْ.

735. تُـكُـونْ مِـنِّـي وفِـي، وَ لاَ تَـدْرِي مَا بِـيَّ.

736. تَعْطِيني الجُـمَـيَّـلْ ؟ قال : حَتَّى تَرحَّـلْ الحُـمَـيَّـلْ.

737. تَعْـمَـلِّـي الكُسْكُسُو، وَنَعْـمَـلَّـكْ شُغْـلِ سُو.

738. تَـنْـزَعْ مِـن فُـمَّـهُ و تَـعْـطِـي لُـمَّـهْ.

739. تُـرَى تِـجِـي وَتَـمْـشِـي، ومَا تَـمَّ شِـي.

---

732. كأنه من أمثال المؤدبين ولعل معناه أن من يريد أن يتعلم لا بد له من إكرام المعلم كما قال بعضهم :

إن المعلم والطبيب كليهما  لا ينصحان إذا هما لم يكرما

733. الزبير : قضب العنب المزبوره. والمراد هنا الأعواد اليابسة منها وكانت توقد لتسخين الماء وطهي الأكل وغير ذلك.

735. يبدو أنه يقال في القريب أو الصديق لا يهتم بأحوال قريبه أو صديقه، وانظر المثل : منِّى والـيَّ اوتي علي. رقم 1547.

736. الجميل : تصغير الجمل، والحميل تصغير الحمل، ويبدو أنه يقال في تعليق الاجرة بالعمل أو في العطاء المشروط.

737. الكسكسو : طعام مغربي معروف. وكأنه مما يقول الرجل لامرأته وراجع رقم 108.

738. يبدو أنه يقال في البر بالوالدين.

739. تم : يمكن أن تقرأ أيضا : ثم ويبدو أنه يقال فيمن يسعى بلا طائل، وهو كقولهم : كثير الحركة قليل البركة تيمور رقم 2333 وقارن بالمثل الآتي: قط ابن ملطير كثير الكفز قليل الأخذ رقم 1806 ولبعضهم في معنى المثل (محاضرات اليوسي : 210).

يا داخلا في داره خارجا  من غير ما معنًى ولا فائده

قد جن أضيافك من جوعهم  فاقرأ عليهم سورة المائده





## حرف الثاء

740. ثِيَابْ أبو أبراهيمْ : ثَلاثَ بِثُلْث الدَّرْهَم.

خ :

يا هـذِهِ لا تُفَنِّديني   إنْ رُحْتُ فِي ثوبيَ الهَجين
فالشَّمْسُ عُلْويةُ ولاكنْ   تغْرُبُ فِي حَمْأَةٍ وطِينِ

خ :

يا هَذِهِ إنْ رُحْتُ في   سَمَلٍ فما في ذاكَ عَارُ
هذي المدامِ هي الحيا   ةُ قميصها خزفٌ وقارُ

المعري خ :

تَدرَّع بِالعَبَاءِ رجالُ صدقٍ   وجُلِّلَ غيرهم مِزقاً ولاذا
فلا تعجبْ لأحكام اللَّيالي   فإن صروفها جُبلت على ذا

خ :

وقد يَلبَس المرءُ الكريمُ عباءةً   وتُبصرُ ألوانُ الثياب على العبد

خ :

قل لمن تاهَ بالثياب علينا   إن نيل الثياب مَنُّ الشَّبابِ
إنما يفخر الرجال إذا ما   فخروا بالعلوم والآداب

خ :

البْسْ ثياباً وكن حمارا   فإنَّمَا تُكْرَمُ الثِّيَابُ

---

740. مثله ذكره المؤلف في أمثال الخاصة بلفظ : جبة. لا تساوي حبة والحبة : عملة قليلة القيمة، ولعله يقال في الثياب الرخيصة الحقيرة، والبيتان الأولان بعده للأصم المرواني (نفح الطيب 5 : 131 وزاد المسافر : 84) وروايات المبرزين : 68.

يا هذِهِ لا تفنديني   إنْ صِرْت في مَنْزِل هَجِين
فليس قبح المحل مما   يقدح في منصبي وديني
فالشمس علوية ولكن   تغرب في حمأة وطين

ووردا غير منسوبين مع اختلاف في الرواية في الغيث المسجم 1 : 127 أما البيتان بعدهما فهما لأبي عثمان الخالدي كما في التمثيل والمحاضرة : 113 وبيتا المعري بعدهما من لزومياته المشهورة. والبيت الأخير يتصل بالمثل المغربي المعروف : كل أكمّي، وفي الأمثال الإنجليزية ما ترجمته : إنما الناس بملابسهم.





741. ثَـوب العـيرة ما يـسَخَّـنْ.

742. ثُـلْـث الخَـبْـي دُرْدِي، شَـيَّ انْ رَدِي.

743. ثِـمارْ وادِي آشْ لا ظِـلْ ولاَ طُـعْـم.

إذا لم يـكنْ فـيكُنَّ ظِـلٌّ ولا جَنـى فـأبعدكن الله من شجـرات

---

741- ورد بلفظه في رسائل ابن عباد الكبرى ثوب العارية لا يسخن (ص 16) وعند ابن عاصم رقم 349 والمحكم لأبي مدين الفاسي رقم 25 ثوب العير لا يدوم ولا يدفي. وعند ابن عاصم أيضا رقم 350 ثوب العير قصير. وفي المستطرف I : 43 ثوب العيرة ما يدفى، وهو مثل شائع في البلاد العربية انظر تخريجه عند التكريتي 2 : 55 -57 والأكوع رقم 1117.

742- الخبى : الخابية ورسمت في Voc ص 419 خبية وفسرت بالجرة ومدلول الخابية يختلف باختلاف الزمان والمكان جاء في علماء إفريقية للخشني 251 «والزير بالقيروان هو الذي يسمى بالأندلس الخابية، والخابية بالقيروان لها صنعة أخرى لم أرها بالأندلس».

743- عند ابن عاصم رقم 351 ثمار ودیش ذل بلا طعم، وذل = ظل (Voc ص 103، 635) ووردت هكذا أيضا عند ابن قزمان : زجل 126 وثمار هنا أشجار، ورسم وديش عند ابن عاصم هو النطق العامي لوادي ياش = وادي اش ويقال وادي الاشات (نفح الطيب 1 : 142)، ووادي الاشى كما في قول الخضر ابن أبي العافية :

إذا ما مررتَ بوادي الإشَى فقلْ ربِّ من لدْغة سلِّم
وكيف السلامة في منزلٍ به عصبةٌ من بني أرقم

(الإحاطة 1: 507) وقول آخر. خذها إليك طبرنشا ، شفع بها وادي الإشا.
وقول عبد الكريم القيسي : يا أهل وادي الآشي لا در دركم ولا برحتم لقى للكرب والكمد
(ديوانه : 113 مخطوط) ووادي اش Guadix مدينة قريبة من غرناطة، وقد عرفت بكثرة أنهارها وبساتينها، وحب أهلها للأدب والشعر يقول الحميري «وهي كثيرة التوت والأعناب وأصناف الثمار والزيتون» انظر فيها الروض المعطار : 192 - 193 والمثل من جملة أمثال تقال في المدن الأندلسية، وتصور التراشق الذي كان وما يزال بين أهلها ففي الأمثال الإسبانية كثير منه، وتجد مثل هذا أيضا في الأدب الأندلسي الفصيح شعرا ونثرا، وصيغة المثل عند المؤلف فيها تجن على وادي آش يخالف الواقع ويخالف وصف الشعراء ومنهم أبو الحسن ابن نزار الذي يقول فيها وفي ظلها - ولو أنه شاهد من أهلها : وادي الأشات يهيج وجدي كلما، أذكرت ما قضت بك النعماء،

لله ظلك والهجير مسلط قد بردت لفحاته الانداء،
والشمس ترغب أن تفوز بلحظة منه فتطرف طرفها الأفياء

(نفح الطيب 1: 142 - 143) وكذلك حمدة شاعرة وادي آش وخنساء المغرب التي تقول :

أباح الدمع أسراري بوادي له في الحسن آثار بوادي
فمن نهر يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل وادي

(المغرب 2 : 146) والبيت المستشهد به ذكره ابن هشام فيما تمثلت به عامة الأندلس في عصره (انظر الأهواني أمثال العامة في الأندلس : 290) وهو لجعثنة إلبكاء قاله حين حيف عليه في خرص نخل، وقبله : إذا كان هذا الخرص فيكن دائبا فاخبث بما ملكت من نخلات
وضمنه السميسر الشاعر الأندلسي ناسبا إياه إلى الخنساء وذلك إذ يقول :

وقد حان ترحالي فقل لي عاجلا على أي حال تنقضي عزماتي
أأثني بخير أم أقول تمثلا كما قالت الخنساء في السمرات :
«إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعدكن الله من شجرات»

(المغرب 2 :101) وورد البيت غير منسوب في التمثيل والمحاضرة : 260 ومحاضرات الراغب 1: 276، ومثله قول الآخر : هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر
وقول أبي الفتح البستي : فنذل الرجال كنذل النبا ت لا للثمار ولا للحطب
التمثيل والمحاضرة : 268 وكتاب الآداب :152 وكصيغة المثل عند ابن عاصم قول بعضهم :

فغدا كالخلاف يورق للعين ويأبى الثمار كل الإباء

وقول الآخر : في شجر السرو منهم مثل له رواء وما له ثمر
(التمثيل والمحاضرة : 267).





744. ثَـمَّ أشْـرِيَ، لِـسْ تَـحْـتَـمَـلْ تَـولِـيَّ.

745. ثَـمَّ رَجُـل ورُجَـيْجَـلْ ويَـحُـجُّ البَـيْـتْ.

خ:

ولم أر أمثالَ الرِّجالِ تفاوتوا إلى المجدِ حتى عُدَّ ألف بواحد

خ:

وليس للّه بمستنكر أن يجمعَ العالَمَ في واحد

746. ثَـابِـتْ، وَهُـو يَـمْـضِـي فَـالسَّـيـلْ.

747. ثَلاثة تَـنْـتَـلف أسْمَاهُمْ : الشَّـرِيفْ، والحَـاجْ، والمُؤذَّنْ

748. ثَلاثة أسْما هي كاذِبة أبدا وهي : خَالِد، ويَعيش، وبَاقِي.

749. ثَلاثَـة أشيا تُسْـتَلَذ وَتَطِيب : حَكّْ الجَرَب، والْخَرَا في الخِرَبْ، وشَتْم القلِـيل الحَسَب.

---

744- أشرية جمع شراء وتوليه نيابة ولعل المعنى أن ثمة أمورا تستوجب أن يتولاها المرء بنفسه ولا تحتمل أن يتولاهاعنه غيره.

745- رجيجل تصغير رجلٍ، ولعلّه تِصغِيرِ تعظِيمِ كقول لبيد:

وكلُ أناسٍ سوف تدخلُ بينهم دويهيّةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

وقول أوس:

فويْقَ جُبَيْلٍ شاهق الأس لم تكنْ لتبلغهُ حتى تُقِلَّ وتعملا

وحج البيت بالنسبة لأندلسي علامة على الرجولية ودليل على القدرة والاستطاعة، ومعنى المثل مستفاد من الشاهدين بعده، أولهما للبحتري من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان وابنه أبي الفتح. أما الآخر فهو لأبي نواس وكلاهما مما يتمثل به انظر التمثيل 80، 434- 435.

746- لعله في معنى المثل العربي : سيل به وهو لا يدري. الميداني 1: 342، 357 2 : 99 والعسكري 1: 518 وكتاب الأمثال لمؤلف مجهول : 68 وخاص الخاص : 26 ونظمه بعضهم فقال :

جِدْ بِكَ الأمرِ أبا عمرو وأنتَ عكافٌ على الخمر
تشربها صرفًا وممزوجة سال بك السيلُ وأنت لا تدري

وفي أمثال عامة المشرق : فلان نائم ورجلاه في الماء. خاص الخاص : 26.

747- تنتلف : تضيع وإنما تضيع أسماء المذكورين لأنهم يدعون بألقابهم فتصير مع كثرة الاستعمال بمثابة الأسماء لهم.

749 - يقارن بقول أحد المسنين «ما بقي من لذات الدنيا إلا محادثة الإخوان وأكل القديد وحك الجرب والوقيعة في الثقلاء» الصداقة والصديق : 93.





750. ثَلاث أشيا تُسْتَلذ : أكل اللَّحم، وركُوب اللَّحم، وإدخال اللَّحم في اللَّحم.

751. ثَلاث أشيا تُشْترى وَلا تَنْبَعْ : عَرِيس لَلْمرا، وبَطن للخَرا، وكَلُّوتَ لأقْرَعْ.

752. ثلاث أشيا هي مخْسُورَة : البُنْيَانْ فالدَّار الصَّغِيرة والشَّحْم فالمرأة القصِيرة، وعشاة السَّكران.

753. ثَلاثَ لا تِهَوَّلَكْ : غَضْبَة طَارِي وثِيَابْ خَارِي ودوابْ مكَارِي.

750ـ أصله كلمة تنسب إلى تأبط شرا، جاء في العقد 6 : 300 قال تأبط شرا ما أحببت شيئا قط حبي ثلاثة أكل اللحم، وركوب اللحم وحك اللحم باللحم وما يزال يقال في فاس بلفظه عند المؤلف ابن سودة : 219.

751ـ كلوت وفي Voc ص 169 كلوته، والكلوتة أو الكلفته غطاء للرأس يلبس بعمامة أو وحده ويقال إن الأيوبيين هم الذين استحدثوا الكلوتة بمصر والكلمة واردة في كتب المؤرخين المصريين انظر دوزي 2 : 482 والشبيبي : أصول ألفاظ اللهجة العراقية : 30 وبخصوص الجزء الأخير يراجع المثل السابق : اشتر أقرع وطب واعملو جميم بش تحب.

752ـ في بهجة المجالس 2 : 139 «خمسة أشياء أضيع شيء في الدنيا... وطعام يستجاد ثم يقدم إلى سكران أو شبعان».

753ـ لا تهولك أي لا تستحق الاهتمام والطاري في اصطلاحهم الملهي الذي يقوم بأفعال أو أقوال تضحك الناس في الأسواق وغيرها من المحلات العامة (Voc ص 476) وقد وردت كلمة «طاري» بمعنى مغن في شعر الشاعر الأندلسي يوسف بن هارون الرمادي حين يقول في وصف «أم الحسن» الطائر الغريد المعروف (التشبيهات : 55).

مسمعةٌ مِن غَيرِ أوتَارِ — إلاّ ارتِجالاً فَوقَ أشْجارِ
يقْتَرح الناس عليها وما — يقتَرحُ النَّاس عَلَى الطَّارِي

وحين يقول في «أم الحسن» أيضا (التشبيهات : 56).

ولَيسَ لها تيهُ "الطِّراء" بصوتها — ولكنْ تُغنِّي كلَّ صاحٍ وشارب

وكلمة الطاري = الطارئ بهذا المعنى استعمال عامي أندلسي أما الأصل في هذا الاستعمال فيحتمل أنه أطلق في البدء على اللاعب بالطار = الطر ثم أصبحت تطلق على المغني من باب تعميم الدلالة أو أن يكون الأندلسيون أطلقوا صفة طارئ أي غريب على زرياب شيخ الغناء في الأندلس، ثم انتقلت الدلالة إلى المغني بصفة عامة وخاري هكذا في بعض النسخ وفي نسخة م حاري والحارى لعلها نسبة إلى الحاره، وقد ورد المثل مختصرا عند ابن عاصم رقم 783 هدرة حاوي لا تهولك وهدرة : كلام وحاوي تطلق في لسانهم على المأبون وتطلق في المشرق على المشعبذ وجاء المثل عند الهنس القسنتلي كما يلي : لا تغرك كسوة قحبة ولا رسميل ميار.





754 . ثَلاثَ من النَّاس ما يَلْبَاسُ غـفَارَ، ولا يوقد قنديل في منارا، ولا يولد في طَنْجَهَارَ : صيَّاد بِصنَّارَة، وميَّار بِحِمارة، وجَنَّان بِخطَّارة.

755. ثَلاث حُوَيْجات، حُجَيْجَنْ، وزَوْج مُجَيجَات.

756. ثمَّ اسرعْ من البرق ؟ قال يدفقِـي اذا أُقِـلُّ خُـذْ.

757. ثورة ابن الفَـرس.

---

754. غفار= غفارة وهي البرنس (انظر الأهواني، ألفاظ مغربية : 300) وما تزال الكلمة مسموعة في المغرب، وذكر المقري في نفح الطيب أن الغفارة كانت من زي الفقهاء بالأندلس، والمنار= المنارة والطنجهار أو الطرجهار (ولها صيغ أخرى) كلمة فارسية الأصل، وتطلق على كأس الشراب كما في قول أبي نواس (ديوانه : 275).

مصورة بصورة جند كسرى وكسرى في قرار الطرجهار

وقول ابن قزمان (زجل 71) :

ما بين الاشكال والإبريق والطنجهار أصبحت سكرانْ غريقْ مشمولْ واجد الخُمارْ

كما تطلق على ضرب من الصحون يقدم فيها الحليب في مناسبات الولادة ولعل هذا المعنى هو المقصود هنا (انظر دوزي 2 : 30) والميار الذي يحمل الميرة من مكان إلى آخر والجنان : البستاني والخطارة ورد تعريفها في نفح الطيب 5 ـ 6 كما يلي : والخطارة صنف من الدواليب الخفاف يسقي به أهل الأندلس من الأودية وهو كثير على وادي إشبيلية وأكثر ما يباكرون العمل في السحر". وانظر أيضا : قضاة قرطبة : 76 وتطلق في المغرب على ضرب من المجاري الجوفية والمقصود من هذا المثل أن الثلاثة المذكورين من طبقة اجتماعية لا تسمو أبدا إلى شارات الكبراء المذكورة.

755. حويجات : تصغير حاجات وزوج : اثنان وحجيجن : تصغير حجون : الحر، ومجيجات جمع مجة مصغراً وهي النهيدات.

756. تقدم ذكره بصيغة أقصر ما هنا (راجع رقم 506).

757. ابن الفرس : شهرة شخص ولعله من أسرة بني الفرس وهي أسرة أندلسية نبيلة نزل جدهم الداخل إلى الأندلس بسرقسطة ثم انتقل ولده إلى قرطبة وخرجوا منها في الفتنة البربرية إلى إلبيرة ونزلوا بها وبعد خراب إلبيرة استقروا بغرناطة، وكانت لهم بهذه المدينة مقبرة خاصة بهم، وقد أنجبت هذه الأسرة عددا كبيرا من الأعلام نجد تراجم بعضهم في الحلة السيراء 2 : 270 والتكملة 2 : 508 (ط. مصر) وأرقام 1645 ـ 1664، 1667، 1814 (ط. مجريط) والذيل والتكملة 6 : 149 (مخطوط باريس) وصلة الصلة : 17 والإحاطة : 262 (مخطوط الإسكوريال) والديباج المذهب : 286 وبغية الوعاة 2 :83، 93، 116 وثردة ابن الفرس هكذا وردت في النسخ ولم أجد ذكرا لهذه الإضافة هكذا في تراجم هؤلاء الأعلام وكان أحد تجار مدينة دانية يقب بالفرس ويعرف بالمرادي ولعله أعقب وأصبح عقبه يحملون شهرة ابن الفرس ونجد ترجمة لحفيد مولي له يدعى بابن غلام الفرس (التكملة 2 : 475 والذيل والتكملة 6 : 61) وقد استقصى مؤلف كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس ذكر الثرائد والثردات وذكر من المضاف منها ثردة الأمير : 99 وثردة الغساني : 148 ولم يشر إلى ثردة ابن الفرس هذه وأخشى أن تكون كلمة ثردة محرفة عن ثورة وحينئذ تصبح هذه الإضافة الأندلسية المتمثل بها معروفة، ذلك أن كتب التاريخ والتراجم تذكر ثورة ابن الفرس وصاحبها عبد الرحيم من أسرة بني الفرس الغرناطيين الذي كانت ثورته على دولة الموحدين ـ وهي في أوج قوتها ـ آية في المغامرة والإقدام وتستحق أن يضرب بها الأمثال، فقد ترك بلده غرناطة وذهب إلى جنوب المغرب ودعا إلى نفسه فأجابه الجم الغفير ودعوه بالخليفة وحيوه بتحية الملك فأحاطت به جيوش الناصر وهو في جيش عظيم، فقطع رأسه وعلق على باب مراكش وذلك سنة إحدى وستمائة، وهو ابن ست وثلاثين سنة. بغية الوعاة 2 : 93 (نقلا عن الإحاطة لابن الخطيب) انظر ترجمته وأخباره في الحلة السيراء 2 : 270 والتكملة 1667 وبغية الوعاة 2 : 93 والبيان المغرب 3 : 215 (القسم الموحدي) وثورة ابن الفرس هذه هي تقليد لثورة المهدي ابن تومرت ومثلها في ذلك حركات ابن قسي والجزيري وغيرهم ممن اتخذوا المهدوية سبيلا إلى السلطان.





758. ثـقـيـل الـدّورة (وفي نسخة م : ثـِقـْـل الدّوارة).

759. ثَـلاثَ تـدُل عَـلـى نَـحْس المَـرْء : إذا لَبس ثِيَابُـه يَجيه الأَمَامْ لِوَرا، وإذا رمى بقُرقُـه ليلبسه يجي وجهه إلى الأرض، وإذا جلسْ قطه يَـرُد صَـُلْـبُـه إليه.

760. ثُـرَيْـدَ وَ رُقَـيْـد.

---

758. لعله كقولهم : ثقيل الروح وثقيل الظل وحسب رواية ثفل الدوارة قد يكون المراد به ما يوجد في كرشة الذبيحة عند تنظيفها.

759. القرق : النعل، والصلب : الظهر وقارن بالمثل السابق : النحس النحيس، الجبة تحت القميص. رقم 189.

760. ثريد تصغير ثردة ورقيدة تصغير رقدة ويبدو أنه صيغة أندلسية للمثل المولد : صاحب ثريد وعافية. الطالقاني رقم 283 والثعالبي في التمثيل : 277 والميداني 1: 417 قال الطالقاني مثل للمتباعد من الشر ومن ذلك يسمي شطار العراق من لم يكن منهم ثريديين وقال الميداني يضرب لمن عرف بسلامة الصدر :

وفي هذا المعنى يقول بعضهم (ديوان المعاني 1 : 174).

إذا هتف العصفور طار فؤاده ، وليث جديد الناب عند الثرائد

ويقول الآخر : خلق الله للحروب رجالا ، ورجالا لقصعة من ثريد

وجاء في الأمثال المولدة للخوارزمي (22) «فإذا كان الرجل مسالما قليل الشر جبانا قيل هو صاحب ثريد وعافية، ومن ذلك سمى شطار العراق من ليس منهم الثريديين».





# حرف الجيم

**761.** جَمَلٌ بِدِرْهَمْ، وأَيْنَ الدِّرْهَمْ ؟

خ :

تَيَّمَنى حبُّك يا درهمُ    فالقلبُ من وجدٍ به مُغْرَمُ
يا مشبهَ الأنجم في حسنها    منك استعارتْ حسنها الأنجمُ
خُلقت خلقاً حسناً فاستوى    في حبِّك الكافرُ والمسلمُ

---

761ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 366 وأصله مثل بغدادي قديم ذكره الطالقاني رقم 191 والآبي 6 : 709 بصيغة : جمل بدرهم، ودرهم ليس. وورد في التمثيل والمحاضرة 337 : بعير بدرهم والشأن في الدرهم. وفي المستطرف 1 : 43 جمل بحبة قال : وأين الحبة. وما يزال مسموعا في بعض البلاد العربية (انظر تخريجه عند التكريتي 2 : 87 ـ 88 والأكوع رقم 1243) وهو في الأمثال الإسبانية بصيغ متعددة وأشبهها بمثلنا Kleiser n 5093 A blanca vale lavaca mas que es de la blanca
وفي صيغة أخرى : A blanca vale lavaca quien tu viera lablanca.
وترجمته : البقرة ببيضاء وأين البيضاء، والبيضاء عملة إسبانية قديمة قليلة القيمة والأبيات المستشهد بها للشاعر القرطبي مؤمن بن سعيد وقد وردت في التشبيهات لابن الكتاني 265 كما يلي :

تيمني حبك يا درهم    فالقلب من برح الهوى مغرم
يا مشبه النجم إذا ما بدا    منك استعارت حسنها الأنجم
إن كنت لا أهواك كنت الذي    في عين مهران إذا يلطم

أشار مؤمن في البيت الأخير إلى المثل : هو يلطم عين مهران. الميداني 2 : 395 وانظر مصادر ترجمة مؤمن في كتاب التشبيهات : 335 تحقيق د. إحسان عباس.

762. جارٍ جارانْ مشومْ، يـرَى في عَيْـنِ التبنْ، ولاَ يَرَى فِي عَيْنُ الطُّمُونْ.

خ :

ومَن لا يغمِّضْ جفنَه عن صديقِهِ وعن بعض ما فيهِ يمتْ وهو عاتبُ

ومن يتتبعّ جاهدا كـلّ عَـثرةٍ يَجدْها ولا يسلَمْ له الدهرَ صاحبُ

خ :

وعينُ الرِّضى عن كُلِّ عيبٍ كليلةٌ ولكنَّ عينَ السُّخْط تبدي المساويا

**المؤلف خ :**

نظرت بعين السُّخط فالبيت عيبَـةٌ من العيب كانت قبلُ يسترُها الرضا

فعد للرضى وانظر بعين لـه تُصبْ وهب هفوة في الوقت رعيا لما مضى

763. جـرّونـي عـلـى الـدِّيـسْ، وأنـا حـريـصْ.

764. جـوَّزْنـي ذَا الخَـنْـدَقْ واذْبَـحْـنِي فـاخـرُ.

---

762ـ الطمون : عمود المحراث، والكلمة إسبانية timon (دوزي 2 : 62) وهي مستعملة في المغرب و في رواية الكحول أي الكحل، والمثل عند الميداني 2 : 155 كيف تبصر القذي في عين أخيك، وتدع الجذع المعترض في عينك وهو أيضا في فصل المقال : 86 وفي حديث رواه أحمد عن أبي هريرة : يبصر أحدكم القذي في عين أخيه، وينسى الجذع في عينه (كشف الخفاء 2 : 388، 1 : 296 ـ 297) والجذع هو جذع النخلة أي ساقها وروى أيضا أنه مكتوب في الإنجيل. وفي الأمثال الإسبانية En el ojo de la vecina ve una paja, y en el suyo no ve una tranca ?. Refr Esp. Aguillar ( H Nunez) pag. 231.

وقد تداول الشعراء هذا المعنى فمن ذلك قول بعضهم :

ما بال عينكَ لا ترى أقذاءها وترى الخفيَّ من القذى بجفوني

وقول الآخر :

ومطروفة عيناه عن عيب نفسه فإن بان عيب من أخيه تبصرا

(راجع كتاب الآداب 141) والبيتان بعد المثل لكثير (ديوانه 1 : 210 وبهجة المجالس 1 : 664 والتمثيل : 72 والمصادر التي أشار إليها محقق الكتاب والبيت بعدهما نسب للمتنبي في التمثيل 310 والصحيح أنه لعبد الله ابن معاوية كما في عيون الأخبار 3 : 76 والكامل 1 : 125 وزهر الآداب 1 : 85.

763ـ الديس : نبات تتخذ منه الحصر (انظر الأهواني، ألفاظ مغربية : 286) والمثل صيغة أندلسية للمثل البغدادي القديم : جرني وأنا حصير. الطالقاني رقم 183 يضرب للرجل المطاوع.

764ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 363 وقارن بالمثل الأندلسي الآخر : قل للحمار سيدي حتى تجوز الواد. ابن عاصم رقم 566 وهذا ما يزال يتمثل به في بلدان المغرب. (الخميري رقم 1468).





765. جَـرِّبْ وزَرِّبْ.

خ :

وجرَّبْتُ حتى لم أر الدهرَ مُغْرِباً عـلـي بشيءٍ لم يكنْ في تجاربي

المعري :

جرَّبْتُ دَهْري وأهْليه فما تركتْ لـي الـتجاربُ في وُدِّ امرئ غرضا

خ :

وكُنتُ أرى أنَّ التَّجاربَ عدَّةٌ فخانتْ ثقات الله حتَّى التجاربُ

766. جَـزَا الـفَاسْ، الـعُودْ فـي الـعَيْـنْ.

767. جَـزَا الـنَّمْسْ، بَـزْقَ فَـلُـجْ.

768. جِيـنَ نَـعْمَالُ حَـسَنَـة، خَـرَجَـتْ سَيِّـئَـة.

769. جِـيـنَ أن نَـعْـمَـالُ خَـصا، عَـمَـلْنِـي أدرًا.

---

765. لعلَّ تركيب المثل فيه حذف، والتقدير : جرب قبل أن تصحب، وزرب قبل أن تغرس، والزرب عندهم يقولونه لما وقي به الحائط من حطب أو حشيش (الزبيدي، لحن العوام 374) وما يزال يقال في المغرب : ماتغرس حتى تزرب. وستر مارك رقم 1781 وعند ابن سودة 376 : لا تصحب حتى تجرب ولا تضرب حتى تقرب، ولا تغرس حتى تزرب. والبيت بعده ورد غير منسوب أيضا في المنتحل 164 وبيت المعرى في شروح سقط الزند : 656. أما البيت بعدهما فهو لاسماعيل الشاشي انظر تخريجه في التمثيل والمحاضرة : 126.

766. في أمثال فاس (579) : العين فيه صلاح بحال الفاس. ولعل هذا كقول أبي علي ابن رشيق يهجو المعز بن باديس : (كنايات الجرجاني : 37).

كالفاس لا يَسْتجيد قطْعاً إلاَّ وفي عَيْنِهِ هِرَاوَهْ

767. النمس : حيوان معروف، و بزق = بزقة، وفلج : في الوجه ومعناه كالذي قبله.

768. جين = جئنا، وعند ابن عاصم رقم 353 : جي يعمل حسنه خرجت لو سيئة. قال ويشبه هذا قول الشاعر :

إذا لم يرزق الإنسان بختا فما حسناته إلا ذنوب

وفي المحكم لأبي مدين الفاسي رقم 31 : جا يعمل حسنة، خرجت سيئة. واستشهد بالبيت نفسه ويبدو أنه ينقل عن ابن عاصم.

769. جين أن نعمال خصا : أردنا أن نخصي، والادرة : انتفاخ الخصية، ولعلهم يقولونه فيمن يريد أن يصلح فيفسد، وفي المثل إشارة إلى ما كان ينشأ عن عملية الخصاء من أخطاء أحيانا أهونها الادرة وأعظمها الموت.

770. جَـرْد المعـاجِـنْ، ولَـعْق الطواجِـنْ.

771. جَمَـاعَ تَـغْنِ واحِـد.

772. جَلْسَةَ خَطِـيب.

خ :

يـا لقومي للزّائر المجتاز     زار أحبابَه على أوفاز
لم يكن بيـن أن دنا ونأى     عنك إلا كزمـان بـاز

773. جُوعَ انْ تِـهدَّدْ بالشَّبَعْ لِسْ جوعْ.

خ :

قد جُنّ أصحابُك من جوعِهم     فاقرأْ عليهم سورة المائدَهْ

---

770ـ المعاجن : جمع معجنة، وجرد المعاجن : كشط ما بقي فيها من العجين. والطواجن جمع طاجن، ويبدو أنه يقال في العمل التافه.

771ـ في مخطوط الزركلي رقم 49 : جمع تغنى رجل. وفي الأمثال السودانية : جماعة تغني راجل، وراجل ما يغني جماعة. بدري رقم 709 وعند ابن سودة : 679 : واحد يغني جماعة وجماعة تا تغني واحد. وفي أمثال المغرب والجزائر لابن شنب رقم 1930 : واحد ما يغني جماعة وجماعة تا تغني واحد.

772ـ جلسة خطيب الجمعة فيما بين الخطبتين يضرب بها المثل في الخفة والسرعة، والإضافة واردة عند الثعالبي في ثمار القلوب 670 : جلسة الخطيب، وتمثل بها ابن قزمان : (الزجل 75)

لس يقِفْ قط إنْ نقِف ماعْ إلاّ «وقْفَةْ غراب»
ولا يجلس إذا جلس ماع إلاّ «جَلْسَةْ خطيب»

كما أن ابن جبير انتقد في رحلته خطيب المسجد النبوي لأنه "لما فرغ من الخطبة الأولى، جلس جلسة خالف فيها جلسة الخطباء المضروب بها المثل في السرعة" (رحلة ابن جبير : 188، تحقيق د. حسين نصار) وانظر أيضا قول بعضِهم في ولدِ رجلٍ خطيب :

هلاّ تكلّف وقفةً لمحبِه     ولوْ أنَّها قصرا كجَلْسَةِ والدِه

نفح الطيب 5 : 13 وقول أندلسي آخر : (نفح الطيب 5 : 162).

يا ساعةً قد غفرت فيها     ما كان للدّهْرِ من ذُنُوب
ما كان في فضْلِها مثالٌ     لوْ لم تكن «جلْسَة الخطيب»

وفي البيان المغرب (3 : 279 ق الموحدين) : خلال الحديث عن مبايعة جيان لابن الأحمر : «ولقد جاء بها على قدر، فقبلته وعلى حمايتها اقتدر، وأي عيش لمن بجيان يطيب، وعهد جارتها أبذة بأخذ النصاري لها كجلسة خطيب» وجاء في معرض كلام لابن الخطيب عن السلطان المحجوب أبي عمر تاشفين مايلي (نفاضة الجراب 2 : 279) : «وتقرر الأمر على إبراز السلطان للناس جلسة الخطيب» يعني لمدة قصيرة.

773ـ عند ابن عاصم رقم 359 : جوع ان تهداد بشابع لا عليك من. أي أن الجوع الذي يهدد بالشبع ليس بجوع، والبيت بعده لابن حجاج البغدادي انظر : خاص الخاص : 168 والتمثيل والمحاضرة : 303 وزهر الآداب : 290. وفي الأمثال الإسبانية :

No es hamber verdadera la que pronto hartura espera. Kleiser n 29.721.





774. جالِسْ في الدُّكَّان، يِشَرَّدْ الذُّبَّانْ.

775. جَدَّاعْ، وشَفَّاعْ.

776. جَفُوهْ بِكَفُوهْ.

خ :

إنَّما تُلبسُ الدُّروعُ ثِقالا لِرجوعٍ إلى خِفافِ الشُّفُوفِ

777. جَاحْ ومَاحْ، وقَابِضْ الأرْوَاحْ.

778. جُعْنَ وعرينَ، وَحَقَار النَّاس فين.

خ :

ما يُذلُّ الزمانُ بالفقرِ حراً كَيفما كَان والشَّريفُ شريفُ

خ :

يا مَنْ يَبولُ ويخرى في كُلِّ يومٍ مِرارا
اردُدْ عليَّ سلامي ولا تَدَعْهُ احتِقارا

779. جِي بالقَوْسْ والنَّشَّابْ.

---

774. يشرد : يطرد. وواضح أنه يقال كناية عن الكساد، وقد اختصروه فقالوا : كايشيش الذبان الفاسي رقم 54 وداوود (مخطوط) وعند تيمور رقم 2145 : قاعد ينش. وأصل ذلك المثل العربي : تركته يتقمع. أي يطرد الذباب من فراغه. الأساس : 378.

775. جداع : من جدع أي قطع وشفاع : من شفع، وهذا قريب من قولهم : يد تذبح وأخرى تسبح وقولهم : يقتل القتيل ويمشي في جنازته.

776. عند ابن عاصم رقم 139 : إش يقوم كفوها بجفوها. والمعنى مختلف فهو عند المؤلف على ما يبدو - أن التوبيخ كاف، وعند ابن عاصم أنه غير كاف.

777. جاح وماح : من الأسماء المختلقة، ويبدو أنه يقال في الأشخاص المكروهين المبغوضين ومثله عند شبير : 7 : من هالك لمالك لقباض الأرواح.

778. أي جعنا وعرينا فاحتقرنا الناس، وواضح أنه يقال في احتقار الفقراء والبيت بعده ورد في الأصول بعد رقم 778 ولعل مكانه حيث وضعناه.

779 - تقدم ذكره في حرف الباء بالقوس والنشاب انظر رقم 693. والمعنى أنه جاء مستعدا للقتال.





780. جـي بما جَـاتْ الْـخُـطَّـافَ لِـعوشُّـهَ.

781. جَـلَس النَّحْس فَـالاسَاسْ، يِـعَـيَّـرْ النَّـاسْ.

خ :

إذا عُيِّروا قالوا مقاديرُ قدِّرتْ     وما العَارُ إلا ما تجرُّ المقادرُ

782. جِـي العِيدْ، بِخَبَـر البـارِدْ وَسَلام المَسُوسْ.

783. جَالِسَ فَالغُـرْفَـة، مُشْتـاقَ لِـكُـل طُرْفَـة.

784. جَا التَّـاجْ، في وقت انْ لا يُـحْتَـاجْ.

785. جُلُوس الْقَطِـمْ لِبَـابْ جَـهَـنَّـمْ.

786. جُلوسْ مَـظْـلومْ لِـبَـابْ قـاضِـي.

787. جِيكْ، بَـحَـلْ مَـعْـرُوف.

---

780ـ ضمنه ابن قزمان بعض أزجاله إذ يقول : (الزجل 96).
وإذا قام بعد ويدخل رأي     «جا بما جاتْ لِعُشْها الخطاف»
(راجع أيضا : الزجل في الأندلس : 200) وابن قزمان يتحدث عمن يشرب ويفقد رشده فيتكلم بما اتفق فالمثل كما يفهم من سياقه عند ابن قزمان يقال فيمن يأتي بقول أو فعل يخلو من الترتيب والتنسيق. وقارن بالمثل المصري : يا ما جاب الغراب لامّه، تيمور رقم 3097.

781ـ يعير : يسب ويشتم والبيت بعده ورد غير منسوب أيضا في المنتخل : 134 وفيه إذا عوتبوا، هل العار.

782ـ الزيارة والمصافحة من آداب الأعياد، ويبدو أن هذه السنة كانت عندهم فاشية بصورة مزعجة، والمثل يقال على ما يبدو في المناسبة الاجتماعية تكره المرء على لقاء بعض من لا يحب والبارد والمسوس : الرجل الثقيل (Voc ص 435 ودوزي 2 : 588)، وما تزال كلمة المسوس مستعملة في بعض جهات المغرب كمراكش بهذا المعنى.

783ـ طرفة : هي في استعمالهم الخبر الغريب (Voc ص 380 ودوزي 2 : 38) ولعله يقال فيمن يتتبع أخبار الناس، ومثله عند تيمور رقم 2144 : قاعد للساقطة واللاقطة، ويستفاد من ضبطه أنه من أمثال النساء والطرفة أيضا التحفة والشهوة، ويفهم منه على هذا التفسير أنه يقال فيمن ينتظر الاتحافات والهدايا.

784ـ التاج : كناية عن الملك، ولعله من كلام أحد ملوك الأندلس، ويبدو أنه يقال في الشيء يتأخر عن وقت الحاجة إليه ويقال : مول التاج وبحتاج.. وهو معنى آخر.

785ـ القطم = القطيم : يطلق على المابون وربما قصد به الواحد من الصقالبة الخصيان الذين كانوا يجلسون بأبواب الخلفاء، أو أنه يقال فيما ينتظر القطيم من عقاب.

786ـ تقدم ذكره في حرف الباء : بحل مظلوم لباب قاضي انظر رقم 609.

787ـ معروف : صدقة، ويبدو أنه يقال في الأمر المستثقل. وقارن بما ذكره المؤلف في أمثال الخاصة : تجيء الحسنة طوعا أو كرها. ولعل له صلة أيضا بالمثل الفاسي : تايصيب بحال الحسنة : ابن سودة : 196.





788. جَلْدْ، هُو يَمْتَدْ.

789. جَوَابْ أَوْلَاد الزِّنَا السُّكُوتْ.

790. جَلْدَ انْ حَي مَا تُعْمَلْ مِنُّ هَرَاكِسْ.

791. جَارَك القَرِيبْ، أَخْيَرْ مِن أَخُوك البْعِيد.

792. جَارَ بِجَارَه، والْعَداوة خَسَارَة.

793. جَلْدِي رَقِيقْ، ما يَحْتَمَلْ تَمْزِيق.

794. جَلَّس الاحْمَق، والعَنْ عِيالُ.

---

788. أي إذا كان جلدا فهو قابل للامتداد أو لعله كالمثل المغربي الحديث : ادهن السير يسير انظر الخميري رقم 940 ورقم 1030 ووستر مارك رقم 1718 وهو في رباعيات المجذوب : 67.

789. عند ابن عاصم رقم 360 : جوابُ أبناءِ القحباتِ السكوت. قال الشاعر :

إذا نطَق السفيه فلا تجبه ... فخيرٌ من إجابتِهِ السكوت

790. هراكس : جمع هركاسة : وهي البلغة والنعل (دوزي 2 : 755 و Voc ص 261) وهي لا تعمل إلاّ من جلد مدبوغ مخدوم. وفي المعيار 1: 12 فتوى تتعلق بجواز المسح على الهراكسة ويقال في المفرد أيضا : هركوس، وهركاس وهي الواردة في الأمثال المغربية : اقض بالهركوس، حتى يجيب الله السباط. وستر مارك رقم 599 وعند ابن شنب رقم 1914 : هركس بالهركاس، حتى ياتيك ربي بالسباط. وقد وردت الكلمة في مثل مغربي آخر : "الشعر في الكنبوش، والرجل في الهركوش، لا زين إلا زين الخنشوش. ابن سودة : 654 وزمامة رقم 497، ويظن أن الكلمة بربرية ففي قاموس هذه اللغة نجد أهركوس للنعل. وقد ورد المثل بصيغة : من ثور حي لا يلبس هراكيس، في كتاب التبيان أو مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيرى بغرناطة (469هـ ـ 843هـ) ص 61 ويستفاد من سياقه في هذا الكتاب أنه يضرب في العدو لا يؤمن شره مادام على قيد الحياة.

791. في لباب الآداب لأسامة بن منقد 444 : جار قريب أنفع لك من أخ بعيد. ونسبه إلى النبي سليمان، وفي المخلاة للعاملي 70 : جار قريب انفع من أخ بعيد. وهو شائع في البلاد العربية انظر تخريجه عند التكريتي 2 : 70ـ 71، ويضاف إلى ما ذكره : وستر مارك رقم 266 والخميري رقم 632. وفي الأمثال الإسبانية No hay tal hermano como el vecino mas cercano. Kleiser n 62.223.

792. يقال في ترك معاداة الجيران كما هو واضح. وهو بلفظه في المستطرف 1: 48، وابن شنب رقم 550، ومثله عند ابن عاصم رقم 656 : من عليك أن تفارق، لا تخاسروا.

793. مما قيل في الجلد الرقيق :

خطرات النسيم تجرح خديـ ... ـه ولمس الحرير يدمي بنانه

ولكن يبدو أن الجلد الرقيق كناية عن العرض الرقيق الذي لا يحتمل التمزيق.

794. ما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ : كعد الأحمق وآشتم في اخوه. وستر مارك رقم 212 وعند ابن سودة 229 : جلس لحمق وشتملو في أهلو. ويقال في تطوان : جلس لهبيل واشتم لو فناسو. داوود قال : «يقال عندما ينتهز بعض الناس غفلة شخص أو حياءه فيفتح فاه بسب أهله أو ذكر مساوئهم» وعيال في المثل عياله أي أهله.





# حرف الحاء

795. حُكْ الخُبْزْ بالخُبزْ تَقَع الفِتَات.

796. حُزْن الجَمَاع فَرَحْ.

797. حَلفَتْ العَارِيَ، أنْ لا تَرْجَعْ سَالِمَة.

798. حُرْمَ فَسَاعَ، تمشُوا فارْبَاعَ.

799. حِمَار بِحِمَارْ، الَّذي يدْري الدَّار أجْوَدْ.

800. حِرْصَكْ عَلى الامَانَه، يَدُلُّ عَلى الخِيَانَه.

---

796. هو بلفظه عند ابن عباد الرندي (الرسائل الكبرى : 112) وابن عاصم رقم 373 واستشهد بقول الخنساء :

ولولا كَثْرةَ الباكِين حَوْلِي    عَلى إخوانهمْ لَقتَلْتُ نَفْسِي

وعند ابن شنب 2 : 146 قرح الجماعة فرح، وهو صيغة مغربية لمثل مشرقي مولد : الموت في الجماعة طيب : الميداني 2 : 129 وقد ضمّنه الخبز أرزي فقال :

كن في الجماعةِ حيثُ كانوا    فالموتُ عُرْسٌ مع الجَميع

(محاضرات الراغب 2 : 319) وأبو الطيب النميري :

بكمْ الموت في الجماعةِ خير    منْ حياةٍ في وحْشَةٍ وانْفراد

(الديارات للشابشتي : 48) وانظر صيغه الحالية في البلدان العربية عند التكريتي 2 : 162 ـ 163 وفي معناه أيضا عند الميداني 1 : 249 : الشر خير إذا كان مشتركا، والمثل بصيغته الأندلسية في الإسبانية انظر: Mal de muchos, gozo es Refr. Esp. Aguilar (H. Nunez), p 318

797. حلفة = حلفت، وراجع المثل السابق : السلف، إما عداوة وإما تلف رقم 133.

798. حرم ف : من أجل (Voc. ص 540) فساع : في ساعة و فارباع : في أربعة. ولعله يقال في ضياع الوقت أو في ذم العجلة.

799. عند ابن عاصم رقم 374 : حمار بحمار، احسن اللي يدل الدار. وفي أمثال الهونسو القستلى : حمار بحمار أجود هو إلّي هو يدل على الدار رقم 353. ويشبهه في الأمثال المصرية : حمار سالك ولا حمار حرون. تيمور رقم 1095.

800. ورد في زجل لصفي الدين الحلي (العاطل الحالي : 129).

أرسلِ القاضي يقولِ كم ذي الرعَانَهْ    جي وتوبْ منْ ذي اللّعانَهْ

قلتْ لو : حرصكْ على هذي الأمانَهْ    من دلالات الخيانَهْ

وفي أمثال فاس وتطوان : الحرص على الأمانة، يدل على الخيانة. ابن سودة 249 وداوود (مخطوط) وفي المنتخب من ربيع الأبرار : 108 : من تسرع إلى الأمانة، فلا لوم على من اتهمه بالخيانة.





801. حُمْرَ فَالْوَجْه، أخْيَرْ مِنْ غُصَّ فَالْقَلْبْ.

802. حَدِيثْ الحَيشْ مَالُ اخِرْ.

803. حَاجَ بِقَطَاعْ، يَهُودي يَقْضِيهَا.

خ:

تموتُ معَ المرءِ حاجتُهُ وتبقَى لهُ حاجةٌ ما بقِي

خ:

والمرء ماعاشَ لا تزالُ لهُ في نفسِهِ حاجةٌ يطالِبها

خ:

ليسَ للحَاجَاتِ إلاَّ مَنْ لهُ وجهٌ وقَاحُ
ولسانٌ وبيانٌ وغُدوٌّ ورَوَاحُ

خ:

سألتكُ حاجةَ فأجبتَ عنها بأسرَعِ ما يكون من الجواب

---

801. عند ابن عاصم رقم 377 : حمورا فالوجه، ولا تخم في القلب، وتخم : تخمة أي غمة (ص 616) وعند أبي مدين الفاسي رقم 35 والخميري رقم 749 : حمورة في الوجه ولا غصة في القلب، وفي أمثال الموصل للدباغ : 2 : 534 : تحمير الوجه ولا مغصة في البطن. والمثل في الإسبانية :
Mas vale verguenza en cara que mancilla en corazon
Refr. Esp Aguilar (H Nunez) , pag 315 y Refr Bergua, pag. 281
وفي الأمثال الإسبانية أيضا : vale color en cara que dolor en corazon. Kleiser N 63.201 Mas

802. الحيش عندهم لغة في الحنش (Voc ص 577). وحديث الحنش يقصد به حديث الأفعى وهو حديث طويل يروى عن الرسول عليه السلام وقد ظل معروفا ومتداولا بين الموريسكيين.

803. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 367 وفي المحكم لأبي مدين الفاسي رقم 34 : حاجة بالدرهم يهودي يقضيها. والمثل يشير إلى ماعرف به اليهود من الوساطة في الأعمال التجارية، وقد أورد المؤلف شواهد متعددة لمجرد اشتمالها على مادة حاجة. فالبيت الأول للصلتان العبدي (انظر تخريجه في بهجة المجالس 1 : 328 ـ 328) ولم أقف على الذي بعده والبيتان بعده لأشجع السلمي (انظر تخريجهما في بهجة المجالس 1 : 327) ولم أقف على البيتين بعدهما، والبيتان بعدهما لأبي العتاهية. انظر تخريجهما في بهجة المجالس 1 : 324 ولم أقف على ما يليهما، والبيت الأخير للمتنبي. وانظر باب في طلب الحاجات، بهجة المجالس 1 : 319 ـ 330.





فلما رمتها رمت الثُريَّا وأبْعَدَ ما يكون من السَّحاب

خ :

اقض الحوائجَ ما استطعْتَ وكن لهمٍّ أخيك فارجْ

فلَخيرُ أيامِ الفَتى يومٌ قَضَى فيهِ الحوائجْ

خ :

إن الحَوَائِجَ رُبَّما أزرى بها عند الَّذي قُضِيَتْ لهُ تطويلُها

فإذا قضيتَ لصاحبٍ لك حاجةً فاعلَمْ بِأنَّ تمامَهَا تعجيلُها

خ :

كُلُّ غادٍ لحاجةٍ يتَمَنَّى أن يكونَ الغضنفرَ الرئبالا

804. حَنِين أبي زُرَيْق : يَمْدَغْ الحَلْوَ للصِّبْيَانْ.

805. حَلْزُومَ لِسْ معها أيْ تَدُورْ، تَرْبَطْ في ذَنَبْهَا تَنُّورْ.

806. حَرَّك المَحَسَّ في دار الخَيْلْ، يَقْلَقْ صاحِب الدَّبْرَ.

---

804. يمدغ = يمضغ، وحنين : حنان، وأبو زريق كنية شخص، وفي أمثال فاس 194: تايمدغ الحلوى للدراري أو للصبيان، وفيها أيضا 383 : لالا عيشة مداغة الحلوى للدراري. وعند داوود (مخطوط) : حلاسا ملاسا مضاغة الحلوى للدراري. قال : «يقال في الشخص الوضيع المحتال الذي يتسلط على البسطاء والأغبياء فيغويهم ويخدعهم ويزعم أنه ينصحهم ويساعدهم ويسعى في مصالحهم».

805. حلزوم : حلزون (انظر لحن العوام للزبيدي : 192، و Voc ص 608 ودوزي 1 : 315) وأي : أين، وتنور : مئزرة (دوزي 1 : 153) وهو يشبه المثل المولد : لم يسع الفارة جحرها فاستصحبت مكنسة. التمثيل والمحاضرة : 360 وهذا في الإسبانية :

to cabia el mur en el horado y aose una maza al rabo. Kleiser n 1579

806. المحس = المحسة : الفرجون التي ينفض بها التراب عن الدابة، ونص المثل عند ابن عاصم رقم 784 : هز المحسا في دار الخيل يقوم بالزوج. ويقوم : كناية عن الركض (ص 275) وعند ابن شنب رقم 408 انغز البردعة يزعرط الحمار المدبور، وعند وستر مارك رقم 394 : اضرب في البردعة يفيق الحمار. والمثل في الإسبانية :

Anda el almohza y toca en la maradura Refr. Bergua. pag 97 وورود كلمة Almohaza في المثل الإسباني تشهد بأنه من بقايا الأمثال الأندلسية في اللغة الإسبانية.





807. حِمار الغَـدِيـرْ، أَكْحَـلْ أعمي.

808. حَـوَّاتْ وَحَـلْوِي، عِيَار انْ مُسْتَوِي.

809. حَـقِّ لِسْ نُعْطى، عِيَار القفَّ كِـنَّطْلُبْ.

810. حَمَالِـقْ، جَـبَّاد التَّعالِـقْ.

811. حِسَـاب القَـلاَّلْ عَـلَى الـدَّوَّارْ.

812. حاجَ فَـاسْطَـها عود.

813. حِـجْ وحَـاجَ.

---

807. الغدير لعلها هنا الناعورة (دوزي 2 : 202) وأكحل : أسود، وقريب منه المثل المصرى : زي خيل الطاحون لاعافية ولا نضر. ويقارن أيضا بقول المولدين : حمار طياب وبغلة أبي دلامة، للكثير العيوب انظر الميداني 1 : 230 وثمار القلوب : 361 ـ 366 والتمثيل والمحاضرة 342.

808. الحوات : السماك وصائد السمك والحلوي : صانع الحلوى وبائعها، والعيار : الصنجة (Voc ص 528) ولعل المثل بصيغة الاستفهام أي أنهما متناقضان، وقد تكون حلوي تحريف حاوي وهو المأبون.

809. عند ابن عاصم رقم 376 حقنا إش نصلو لو، نطلبوا عيار الوزانة. وعند بوركهارت رقم 299 ردلنا مقطفنا، ما نريد عنب. وما يزال يتمثل به هكذا في مصر. الباجوري 85 وعند وستر مارك 1367 وداوود رقم 865 السلة له لا عنب. وعند الخميري رقم 135 اعطيني قفتي ماحاجتي بعنب وعند ابن شنب رقم 153 : اعطيني قفتي ماريت عنب. وذكر له حكاية.

810. حمالق : لعله لقب ذم، والتعالق = التعاليق جمع تعليقة أي جراب وجباد التعاليق يبدو أنها كناية عن القواد، ويقابلها في الإسبانية : Llevar Lacosta. Moliner 10.595. وهم يقولون أيضا جباد رسن، كناية عن القواد (ص Voc 454) وأصلها الكناية المشرقية : هويمد الحبل. الكنايات للجرجاني : 42.

811. القلال : صانع القلل، والدوار : الآلة التي يستعملها الفخار لإفراغ الآنية وإخراجها في شكلها المطلوب (دوزي 1 : 474) وقد وردت كلمة "الدوار" في رجز لابن الخطيب يمدح فخارا سلاويا قال :

يا من يفيد الطين كل صوره ... عن مثل في علمه محصوره
والفلك الدوار من دواره ... والنار تمضي حكمه ضروره

والمثل مسموع في المشرق بالصيغة التالية : مثل ما بيريد الفاخوري يدير ودان الجرة. شبير 76.

812. يبدو أنه لغز في الزبيبة، وهو في الإسبانية :

Viejecita arrugadita y en el culo una tranquita Kleiser n 863 وفي أمثال فاس وتطوان : كل زبيبه في قاعها عود. ابن سودة 351 وداوود (مخطوط) وعند فريحة رقم 2276 طول عمرك يا زبيبة، بطرمك ها العودة. وقد تكون كلمة حاج = حاجة بمعنى عجوز كما في المثل الإسباني ووجه الشبه بين الزبيبة والعجوز هو التغضن في كل منهما، ومثل هذا التشبيه تشبيه الشاعر الأندلسي الذي يقول : (المغرب 2 : 169).

وَجاءَتْ عَجوزٌ فاهْدَتْ لَنا ... زبيباً كَخيلانِ خَدِّ العَجُوز

813. ما زال يتمثل به في البلاد العربية انظر تخريجه عند التكريتي 2 : والأكوع رقم 1336 (مخطوط) ولم أقف عليه في مصادر الأمثال القديمة.





814. حلِّيني وإلاَّ خلِّيني.

815. حَج الْبَرَكَ يِخَلِّي الْحِر وَيِنِيك الفَلَك.

816. حَجْ مُرَّ، قَليل الخَيْر كَثِير الْمَضَرَّ.

817. حَب مَنْ لا يحبَّكْ، حَتَّى يَرْجَعْ يِحبَّكْ.

خ:

وإني لألْقَى المرءَ أعلَمُ أنَّه عدوٌ وفي أحشائه الضِّغْنُ كامِنُ
فأبسطه بِشْرى فيرجع قلبُه سليماً وقَدْ ماتَتْ لديه الضَّغائنُ

818. حَوْحَوْ، اخرَج المَلاَّحْ للضَوْ.

819. حِمَار مَنْ نَكُونْ !

820. حَالِ بَدَّلَهَا اللَّهُ مِنْ حَالْ : معَهُم النَّاس عَم ومع أنا خَالْ.

---

814. يبدو أنه مما تقوله المرأة للرجل وحليني من الحلية أو الحلى، وخليني دعني أو طلقني.

815. حج البركَ : أي الحاج البركة والبركة تحتمل أن تكون اسما وتحتمل أن تكون صفة ويمكن أن تقرأ البِرْكة، والفلك : الفلكة وهي الدبر... (انظر Voc ص 488 ودوزي 2 : 281) والمثل مما كان يقال في نقد رهط منَ الحجاج (راجع المثل رقم 1).

816. مـر = مرة اسم شخص، وقد تكون فيها إشارة إلى أبي مرة وهي كنية إبليس. ومعناه كالمثل السابق.

817. من الواضح أنه يقال في التودد إلى الناس واجتلاب مرضاتهم واستلال ضغائنهم. والبيتان بعده وردا غير منسوبين أيضا في المستطرف 1 : 174 وفيه : عدوي بدل عدو فأمنحه بدل فابسطه.

818. حوحو : اسم صوت، والملاح وردت في Voc ص 195، 403 بمعنى سارق وانظر أيضا دوزي 2 : 611. ويبدو أنه يقال في الشيء يكتشف ويفتضح أمره. وقارن بالمثل الآتي : سارق بسعل.

819. لعل معناه أن الحمار لا يهمه أن يكون ملكا لشخص بعينه.

820. في الجزء الثاني من المثل شيء من التقديم والتأخير في تركيبه وهذا سبكه : الناس معهم عم وأنا معي خال. وقارن هذا بقول أحد البغداديين وهو من النظم المعروف بكان وكان :

قد زاد في بهجتها نقطة سواد خدها هو عمها بالملاحة وهي تسميه خال





821. حُلُو اللِّسَان، قَلِيل الإحْسَان.

خ:

يا مفرطاً في امْتِداحي   جداً وتعظيم شاني
إن كنتَ تُضمِرُ وُدِّي   فبعضُ هذا كفاني
شُكْرُ الضَّمير لدينا   يفوقُ شُكْرَ اللِّسان

822. حَبْسُ الظُّرُوفْ، يَقْطَعُ المَعْرُوفْ.

---

821. عند بوركهارت رقم 214 : حلو اللسان، بعيد الإحسان، وما يزال يتمثل به انظر تخريجه عند التكريتي 2 : 178 ويضاف إلى ما عنده : ابن سودة 253 ولم أقف على الأبيات بعده، وهي عكس قول الآخر.

بأبي شكري قليل   وأياديك كثيره
لم يقل فيك لساني   قط فاستوفى ضميره

الاشباه والنظائر 1 : 186.

822. هذا مثل كان سائرا على ألسنة العامة والخاصة من أهل الأندلس والمغرب في القرن السادس، وقد وقفت في كتاب الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (6 : 128 مخطوط باريس) على حكاية لها تعلق به، ولما كانت توضح معناه فإني أوردها بنصها فيما يلي : قال" ولما أخرج المنصور (منصور بني عبد المؤمن) سنة إحدى وثمانين وخمس مائة ديناره الكبير المنسوب إليه الجاري عليه اسم اليعقوبي إلى الآن وحضر الحافظ (أي أبو بكر ابن الجد) عنده بعض مجالسه بقصر مراكش، فلما انصرف أتبعه بعض فتيانه بقرطاس فيه مائتا دينار منها، وقال للفتى قل للحافظ : هذا من البركة التي خرجت في هذا الوقت، وقد أردنا أن تكون أول موصول بشيء منها، فلما صار القرطاس بيده جذب طرف أحرامه الذي كان عليه وأفرغ القرطاس فيه وصرفه على الفتى وقال له : «أردده على سيدنا وقل له إن فلانا - يعني نفسه - مبالغ في شكر إحسانكم، وقد صرف هذا القرطاس لما اشتهر عند الناس وعلى ألسنة العامة والخاصة من قولهم : «إمساك الظروف، يقطع المعروف» فلما أنهى الفتى القرطاس ومقالة الحافظ إلى المنصور تبسم واستظرف ما صدر عنه في ذلك، وملأ القرطاس بمائتي دينار آخرين، وأمر الفتى أن يلحقه بالقرطاس ويقول له : امسكه ولا يليق بنا أن نقطع معروفنا عنك، وقد كان الحافظ تباطأ في مشيه ارتقابا لما يكون من المنصور على إثر إلقاء الفتى إليه كلام الحافظ فلحقه الفتى وهو لم ينفصل عن القصر فدفع إليه القرطاس الثاني وأبلغه مقالة المنصور فسر بها وشكر عليها وأخذ القرطاس منه وانصرف». وهذا المثل يشبه المثل المولد أو أنه صيغة أندلسية له وهو : رد الظرف، من الظرف. الميداني : 1 : 218 وما يزال المثل مسموعا في بلدان المغرب بهذه الصيغة : اللي يحب يقطع المعروف، يدي الظرف مع المظروف. ابن شنب رقم 2209 ومما يستأنس به هنا قول اليوسي وقد بات عنده جماعة فأرسل إليهم مع ظرف الطعام هذين البيتين : (نشر المثاني 2 : 147).

كُلُوا واعذُرُوني في التَّخَلُّفِ إنَّني   رأيت اتباع الظَّرفِ ليس من الظرفِ
وأحسن ظرفي ترك ضيفي كما يشا   وليس ارتقاب الظرف من شيم الظرفِ

وانظر ما ورد في هذا المعني في محاضرات الراغب تحت عنوان استرداد ظروف الهدايا وتركها، ومن قول ذلك الغنوي : استردوا الهدايا برد الظروف.





823. حَـوْلَ بـحَـوْلَ، صَـحْـبَـتْ الـدَّار أوْلاَ.

824. حُـك أجـارَكَ الـلَّـهْ !

825. حَـمَـاس الطَّـبَّـاخْ.

826. حَجَّـام انْ بَـالِـغْ.

**شعر في حجام خ :**

إن الـمزيِّنَ محبوبٌ صناعتهُ ... على جميع صناعات الورى رفعتْ

يخلو مع الملكِ المرهوبِ جانبهُ ... وآلـة الفتك في صندوقه جُمِعَتْ

تعلو أناملُه في حـالِ خِدمتِه ... مـواضعاً لو علتها غيرها قُطِعَتْ

827. حِـرَّانْ لا يُـعْشَـقْ، ما يُـحْـلَـقْ.

828. حُـوت الشَّـلِ مَـالُ شُـوكْ.

---

823. حول = حولاء، وهي التي في عينها حول، وصحبت الدار : الزوجة، وعند ابن عاصم رقم 358 : جول بجول للشرق أولا وهو أيضاً عند الوهراني في المنامات 56 : إذا كانت حولا بحولا ربة البيت أولى.

824. أي حك جسمي وأجرك على الله، والحك في استعمال الأندلسيين هو حك الجسم في الحمام، والذي يقوم به، حكاك ومثله قيم عند أهل المشرق (Voc ص 266 دوزي 1 : 309) ويبدو أنه يقال في العمل ليس له أجر إلا الدعاء، وفي الأمثال المغربية : حك لي نحك لك. يقال في التعاون. ابن سودة : 251.

825 ـ وقفت في كتاب الأمثال البغدادية للحنفي على مايلي : "حمص الطبابيخ يضرب لمن يقحم نفسه في كل أمر ويتدخل فيما يعنيه وفيما لا يعنيه" وورد في الأمثال البغدادية للخوارزمي : "فإذا لم يكن للرجل أثر ولا فيه منفعة قالوا : هو كالحمص في القدر لأن الحمص لا يغير رائحة ولا لونا ولا طعما" ولهذا يمكن أن يكون صواب المثل : حماص الطبيخ وثمة أيضا «شواء الطباخ كما وردت عند الشقوري يطلقه الأندلسيون في مقابل «شواء السوق" على ضرب من الكباب، قال : "وأما شواء الطباخ، وهو الذي يصنع في الولائم ويصنعه الناس في ديارهم فخير النوعين» دوزى 1 : 807.

826. بالغ = بليغ والحجام أي الحلاق معروف بأنه مهذار.

827. مثله في أمثال فاس : الحر باطل، تايعشش فيه البراطل. ابن سودة 248 يقال عن المرأة التي لا زوج لها. وعند ابن عاصم رقم 586 : كل ما هو باطل. يعشش فيه البراطيل. وباطل بلا ثمن والبراطيل جمع برطال وهو العصفور. وراجع رقم 172 ويقال في الأمثال الإسبانية :

¿La muger del ciego para quien se afeita (أمثال إسبينوزا ص 35). وقد تقدم عكس هذا المثل وهو : البضاع المعشوق محلوق. رقم 172.

828. عند ابن عاصم رقم 372 : حوت الشمال إش لو شوك. أي لا شوك فيه. وراجع المثل رقم 231 وأغلب الظن أن المقصود : حوت الشولي (دوزي 1 : 806 وسيمونيت : 518). وهو نوع رفيع من السمك والإسم عجمي.





829. حِمَارْ بِدِينَارْ، مَا يُعْرَضْ لَبَيْطَارْ.

830. حَظْ في فَقِي، أخْيَرْ مِنْ حَظْ فِي رِحَى.

831. حَرِّكْ المَا لا يَجْمَدْ.

832. حِيطان الحَبِيبْ رَاحَ، ولَوْ كَانَتْ مِرْيَاحَ.

خ:

جَرَى السَّيْلُ فاسْتَبْكَانِي السيلُ إذْ جرى وفاضت له من مقلتَيَّ غروبُ

وما ذاكَ إلا أن تيقنتُ أنه يمرُّ بوادٍ أنت منه قريبُ

يكون أجاجا دونكُم فإذا انتهى إليكم تلقَّى طيبَكُمْ فيطيبُ

فيا ساكني شرقي دجلة كلكم إلى القلب من أجل الحبيب حبيبُ

833. حَرَزَ اللَّبَنْ عَلَى النَّارْ.

---

829. قارن بالمثل السابق : استغن حمار الوحش عن البيطار. رقم 207.

830. الحظ : السهم والنصيب، وفقى : فقيه، ورحى أي طاحونة الماء ويفهم منه أنه يقال في الفقيه يكون مصدر غنى وجاه لأهله وعشيرته وقد كان للفقهاء شأن كبير في الأندلس كما هو معروف وقد عرضنا لذلك أثناء الدراسة وفي الحظ في الرحى يقول ابن حزم زاريا على بعض من لاغيرة له (طوق الحمامة : 102).

فحظك من بعض السَّواني مفضَّلٌ على أن يحوز المُلْكُ من أصلها الرَّحى

831. صيغته اليوم في المغرب : "طبل في الما حتى يقسح. وستر مارك رقم 1485 وداوود رقم 451 وابن سودة : 331 قال يضرب في عدم الإكتراث لأحد. وطبل اضرب، ويقسح : يجمد.

832. مرياح = مرياحة أي كثيرة الريح، ويبدو أنه يقال في المكان يحب من أجل ساكنه والأبيات للعباس بن الأحنف ديوانه : 18 وزهر الآداب : 945. وقريب من معنى المثل قول ميسون بنت بجدل الكلبية :

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف

833. حرز : حرس، وذلك لأن اللبن يفور فجأة، وقد ضمنه إبن قزمان إذ يقول :

وِالنبي ما مِنه مرة إنْ نراهْ إلا ونِصفارْ
يا ترى واش قل عني يا ترى أشْ ثم أخْبارْ
نحرزوا كما يا صاحب يحرز اللبن على النارْ

راجع الديوان (الزجل 18) والزجل في الأندلس : 192 وما يزال المثل مسموعا في المغرب بلفظ : بحال الحليب على النار. ابن سودة : 145 وداوود (مخطوط) والصبيحي رقم 80.





834. حَـانُـوت بِـوَجْـهَـيْـنْ.

835. حِـرَهْ مَـبْـلُـولْ ، وطَـرْفَـهْ مَـكْـحُـولْ.

836. حَـلاوَةْ فَـرْخ الجَـمَـلْ.

837. حُـزْنِـي عَلَى القَـبْـطِي، بَـلَـتْ وهِـي مُـطْـوِيَّ.

خ :

أبلى ودادي لكم زمانٌ     ألْيَنُ أحداثِـه حديد
لَمْ يبلَ من بذلِه ولكن     يبْلَى على طيه الجديدُ

ابن دريد خ :

إن الجديديْن إذا ما استوليا     على جديدٍ أدْنَياه للبلى

838. حَـبٍّ مَـن القـرض، تـفنـي من الأرضْ.

---

834. ضمنه الشاعر الإشبيلي أبو الحسن علي بن غالب بن حصن قطعة مجونية يقول فيها : (المغرب 1 : 246) :

قِمْتُ نشوان وقامتْ     بـتـهـاد وتـثـن
ونضت عنها قميصا     ثم لما ضاجعتني
قلبت بطنا لظهر     قلت إلا ظهراً لبطن
فانثنت في خجل قا     لة عند التثني
أنا «حانوت بوجهيـ     ـين» فلط إن شئت وازن

ولم أقف على هذه الكناية في كتب الكنايات المشرقية وفي الأمثال الإسبانية
casa con dos puertas, Santillan pag.55 y 252 : Esp Aguillar (H. Nunez) pag. Kleiser, n 53.485 y Refr. Bergua; pag. 151.

835. ما زال مسموعا بلفظه في فاس (ابن سودة 520) وعند ابن عاصم رقم 415 زي قحبة ان سكرانه، طرفها محلول، واسطها مبلول. ويبدو أن صواب الفقرة الأخيرة كمايلي طرفها مكحول واسطها : استها. ولهذا المعنى صدى في الشعر الأندلسي كما في قول بعضهم : (المغرب 2 : 320).
هكذا كل جزيري النسب     يا بس الراحة مبلول الذنب

836. في مخطوط الزركلي رقم 394 وابن سودة : 92ه وابن شنب رقم 2702 : فرخ الجمل يتمقنن ويشطح بالشباب، ويبدو أنه يقال فيمن يتظرف ولا يناسبه الظرف، وقارن بالمثل العامي المصري : قالوا للجمل زمر، قال لا شفف ملمومة ولا أيادي مفردة. المستطرف 1 : 46 وتيمور رقم 2174.

837. القبطية : لباس (راجع المثل رقم 483) ويبدو أنه يقال في التأسف على ضياع الشيء قبل الاستفادة منه. أو فيه مفارقة لقولهم : راحة الثوب طيه. التمثيل : 282 والأبيات وردت بعد المثل بلية وموضعها حيث وضعناها كما هو واضح، وبيت ابن دريد من مقصورته انظر شرحها للخطيب التبريزي : 45.

838. في المستطرف 1 : 43 : حب قرض، تخرب أرض. وعند ابن شنب رقم 616 حب قرض، تخلي أرض. ويقال في المشرق : حب بقرض، بتخرب أرض (المصدر نفسه) والحبة عملة صغيرة جدا كما في المثل : محبة بلا حبة ما تساوي حبة (دوزي 1 : 241) ويبدو أنه يقال في التحذير من الديون.





839. حِصْنِي، ولا مَنْ يَقِسْنِي.

840. حَشُو الكُور، زَبْل وخِرَقْ.

841. حُرُوزْ خَطَّاب.

---

839. يقسني : يمسني بأذى، ويبدو أنه يقال في الممتنع الذي لا يقدر عليه وهو يصور طبيعة الأندلس التي كانت بحكم جغرافيتها وكونها ثغرا بلد حصون، وقد كان لهذه الحصون دور كبير في تاريخ الأندلس الإسلامي وما أكثر ما امتنع بها المسيحيون من المسلمين والمسلمون من المسيحيين طوال الصراع بين الجانبين، وما أكثر ما امتنع بها أيضا الثائرون على السلطان يقول ابن سعيد : «وفي حصونها ما يبقى في محاربة العدو ما ينيف على عشرين سنة لامتناع معاقلها، ودربة أهلها على الحرب واعتيادهم لمجاورة العدو بالطعن والضرب، وكثرة ما تنخزن الغلة في مطاميرها» (نفح الطيب 1 : 191) ولا يبعد أن يكون المثل كلمة أو شعارا لبعض ثوار الأندلس كعمر بن حفصون وعبد الرحمن بن مروان الجليقي اللذين اتعبا الدولة الأموية لامتناعهما بالحصون، وقد ألفت في أخبارهما كتب عديدة (انظر جذوة المقتبس : 260ـ 282) ونذكر على سبيل المثال أن الجزء الثالث من المقتبس لابن حيان يشتمل على أسماء نحو تسعين حصنا كلها كان لها شأن أيام الأمير عبد الله (انظر فهرس الكتاب المذكور : 163 ـ 165) وفي معنى المثل يقول بعضهم :

وظَنَ أنَ دخولَ الحصنِ مانعهُ    منَ الجُيوشِ إذا ما سُدَّ بَابَاهُ

(الحلة السيراء 2 : 382) وهذا مأخوذ من قوله تعالى : «وظنّوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله» وفي وصف أحد الحصون الأندلسية يقول ابن عمار (المغرب 2 65) :

عالٍ كأن الجن إذ مردت    جعلتْهُ مرقاةً إلى السُّحُب

وقد وصف أبو مروان الجزيري الحصن الذي سجن فيه فقال من رائيته المشهورة :

في رأس أجرد شاهق عالي الذرى    ما بعده لموحد من معمر
يأوي إليه كل أعور ناعب    وتهب فيه كل ريح صرصر
ويكاد من يرقى إليه مرة    في عمره يشكو انقطاع الأبهر

840. الكور = الكرة، وكرة اللعب في الأندلس والمغرب كانت عبارة عن جلد مستدير يحشى بصوف أو خرق أو زبل ويخرز (انظر الابتهاج 1 : 282) ولعله يقال في الشيء يبدو منتفخا وليس بداخله إلا الأشياء الحقيرة، وإذا صح هذا الفهم يكون المثل في معنى قول المتنبي :

أُعيذُها نظَرَاتٍ منْك صادقةً    أن تحسَبَ الشحمَ فيمن شحمهُ ورمُ

ويؤيد ذلك ماجاء في ترجمة المتسلطن ابن أبي محلى (ت 1022هـ) وهو أن "إخوانه من الفقراء دعوا إليه حين دخل مراكش برسم زيارته وتهنئته فلما كانوا بين يديه أخذوا يهنئونه ويفرحون له بما حاز من الملك، وفيهم رجل ساكت لا يتكلم، فقال له : ما شأنك لا تتكلم وألح عليه في الكلام فقال له الرجل : "أنت اليوم سلطان فإن أمنتني على أن أقول الحق قلته، فقال له أنت آمن، فقال : إن الكرة التي يلعب بها يتبعها المائتان وأكثر من خلفها وينكسر الناس وينجرحون وقد يموتون ويكثر الصياح والهول فإذا فتشت لم تجد إلا شراويط ملفوفة فيها أي خرقا بالية". فلما سمع ابن أبي محلى هذا المثل وفهمه بكى وقال : «رمنا أن نجبر الدين فأتلفناه" محاضرات اليوسي : 91 ونشر المثاني 1 : 122 وفي رسائل ابن عباد الكبرى (ص 218) : «وماعداه حشو البردع، لكن لا ينفع. وهذا قريب أيضا من معنى المثل.

841. حروز : جمع حرز وهي التميمة، وخطاب اسم يبدو أنه كان مشهورا بكتابة الحروز أو بحملها.





842. حــرزْ أبــي دُجَـانَــــة.

843. حُكْـم العَـزِيـزْ عـلـى الـذَّلِـيـلْ.

خ:

حكم الزمانُ بجَوْره        حكمَ العزيزِ على الذَّليل

844. حَبِـيـبْ يـُعْـطَـى، مـالُ بَـقـا.

845. حِـرْمٌ يِـعَـبِّـي.

846. حَـرَّك الخَـرَا يِـنَـتَّـنْ.

847. حُـل الـزَّوْجْ واقـسَـم الـزرِّيـعَ.

848. حِسَـاب فَـالدُّنْيا وحِسَـابْ فَالأخِـرَ.

---

842. هذه إضافة مغربية، والإضافة المشرقية : مشية أبي دجانة. ثمار القلوب : 87 ـ88، وما يعول عليه للمحبي (مخطوط) وأبو دجانة هو سماك بن خرشة الأنصاري صحابي جليل شهد بدرا وكان أحد الشجعان وله مقامات محمودة في المغازي، واستشهد يوم اليمامة، قال ابن عبد البر في الاستيعاب : 2 : 651 ـ 652 وإسناد حديثه في الحرز المنسوب إليه ضعيف.

843. عند ابن عاصم رقم 369 : حكم العزيز، وعند بوركهارت رقم 216 : حكم القوي على الضعيف. يقال في الحكم الجائر، وما يزال مسموعا بلفظه في تطوان. والشاهد بعده ورد في آخر قطعة غزلية للوأوأ الدمشقي كما يلي (ديوانه : 183) :

حكم الهوى في أخذها        «حكم العزيز على الذليل»

844. مال بقا = ما له بقاء أي لا يدوم، وفي أمثال المغرب والجزائر لابن شنب رقم 622 : حبيبك إذا بدك تبقيه لا تخذ منه ولا تعطيه. وفي أمثال المشرق صاحبك بدك إلخ شقير : 29 ويقال في شمال المغرب : الحبيب ذ اللقيما، ما يدوم ديما. وستر مارك رقم 291 وهو كقولهم لا تدوم المواخاة، إذا بنيت على المواساة. ذكره المؤلف في أمثال الخاصة، ولم أقف عليه في مجاميع الأمثال القديمة التي أرجع إليها.

845. يعبي : يأخذ. وحرم : لعلها : حرامه ومثله موجود في سباب العامة.

846. مثله في كليلة ودمنة : كالشيء المنتن كلما أثير ازداد نتنا. والمثل العربي القديم في هذا المعنى ثاطة مدت بماء (انظر العسكرى 1 : 288 والميداني 1 : 102) يضرب مثلا للأحمق الذي كلما تخاطبه يزداد حمقا وللأمر يفحص فينكشف عن قبح. ومثله أيضا عند الميداني 1 : 245 : الخنفساء إذا مست نتنت. يضرب لمن ينطوي على خبث، فيقال : لا تفتشوا عما عنده فإنه يؤذيكم بنتن معايبه.

847. الزوج : الثوران أو غيرهما يقرنان في المحراث للحرث، والجمع أزواج، انظر قضاة قرطبة : 93 ودوزي 1 : 61، والزريع = الزريعة : حبوب البذر، وقد ذكر الزبيدي في لحن العوام : 274 أنها بالتشديد في لحن عامة الأندلس في زمنه، وهي كذلك في العامية المغربية، والمثل فلاحي السمة ويبدو أنه يقال في الخلاف ينشأ بين الشريكين على صيغة الأمر أو في تصفية العمل على صيغة الماضي.

848. ما يزال يقال في المغرب بلفظ : حساب الدنيا حساب الآخرة. ابن سودة : 262.





849. حَكَّ بِوَاجِبْ، مِن السَّاقَيْن لَلْحَواجِبْ.

850. حُمَّى الْقصْرْ، تِرَعَّدْ الطَّوَاجِنْ فِي الفُرْنْ.

851. حِساب الهُدْهُدْ.

852. حَمُّو، وبِنِي عَمُّو.

853. حُكّ البَاذِنْجَانْ فَالْخَلْ.

854. حُرَّة مُكَرَّشَة الزَّيف.

---

849. حك بواجب : حكة بأجر، يبدو أنه يقال في أن العمل المؤدى عنه أجره يجب أن يكون تاما ومتقنا، وهو يفيد أن عادة استئجار الحكاكين أو القيمين كانت معروفة عندهم، وقد وصف أبو جعفر ابن سعيد العنسي أحد هؤلاء فقال : (نفح الطيب : 5 : 314).

وقَيِّمٍ يجذبني جذبةً وتارةً يكسر إبهامي
ويجمع الأوساخ من لومه في عضدي قصداً لإعلامي

850. ترعد الطواجن : تجعلها تغلي وتهتز، وهم يقولون : حمى مرعدة (ص 385) ويبدو أنه يقال في اهتمام الرعية بأمر الراعي أو في ذيوع الأخبار، وهذا كقول أبي تمام :

ما كان في المخدع من أمركم فإنه في المسجد الجامع

851. الهدهد : كذا في الأصول، وقد تكون محرفة عن الهند، وإضافة «حساب الهند»، تقال للشيء القليل ينطوي على أشياء كثيرة كما يقول الصابي :

فهو مثل الحروف في عدد الهنـ ـد قليلٌ قد انطوت فيه كثره

(انظر ثمار القلوب : 552 - 553)، وفي أمثال فاس لابن سودة : 262 : حساب بلارج، داخل خارج. ويمكن توجيه المثل على رواية الهدهد بأنه يقال لمن يتردد كثيرا قبل أن يقدم على أمر ما لما هو معروف من أن الهدهد يتردد كثيرا قبل أن يقع على الحب، ومن أمثال العرب : أبصر من هدهد، وقد يكون في المثل أيضا إشارة إلى حكاية الهدهد مع النبي سليمان.

852. حمو : اسم شخص، من الأسماء البربرية، وهو تصغير بربري لأحمد ولعله في معنى المثل القديم : جاء القوم قضهم بقضيضهم. وقد كان الأندلسيون يضيقون بنزول البربر عندهم حتى إنهم قالوا : البربري والفار لا تعلم باب الدار، راجع رقم 175.

853. ترقيد الباذنجان في الخل معروف، وكناية المثل لا نعرفها. وعلى ذكر الخل فمن كنايات الأندلسيين قولهم : الخل في مناخرك. وهي عبارة تقولها العامة عوضا من قول العرب : رغما عن أنفك، انظر جنة الرضا لابن عاصم 1 : 235.

854. مكرشة : لعله من تكريش الثوب واللباس، وهو ضمه وتقليص أطرافه في حالة العمل والشغل (دوزي 6 :457) والزيف عند الأندلسيين يطلق على الذيل الذي يجر من ثوب المرأة (دوزي 1 : 619) وتكريش الزيف شأن الخدم والإماء لا الحرائر. ويبدو أن تكريش الزيف أي تجميع ذيول الثياب ورفعها كناية عن الاستعداد للبغاء. وفيه على هذا المعنى مفارقة.





855. حـرِّي بـِشـّي، اقْـطَـعْ ذا الوَي.

856. حَـتّـى يَـتَـغَـيَّـرْ القيـر.

857. حَـتَّـى تَـكُـون العَـنْـصَـر فِـيَـنَّـيَّـر.

858. حَـتَّـى يجِـي مَـنْ مَـاتْ.

859. حَـتَّى يَـقِـف الطَّـريـق.

860. حَـتَّـى يَـذّن الـكَـبْـش.

---

855. حرِي بشي : من حر وبش، وهما العضوان التناسليان ويبدو لي أنها أصل «حربش» المستعملة في اللهجة المغربية ولا سيما في كلام النساء عند الخصام للتحرش بمن يتهدد بقصد تعجيزه، والظاهر أنه كالمثل المغربي : خفت منك يا رجل ياحبيبي، تقطع الواد وتجيني. ابن سودة 287 وله حكاية. والوي : يبدو أنها ترخيم الواد، ومثل هذا الترخيم موجود في كلامهم. والكلام في ظاهره تمنع وفي الواقع يدل على الرغبة.

856. القير = القار أي الزفت، وهو لا يتغير. وفي هذا يقول بعضهم :

إذا شاب الغراب أتيت أهلي وكان القار كاللبن الحليب

يقال لما لا يكون أبدا، وكذلك الأمثال بعده حتى رقم 866.

857. العنصرة تكون في 24 يونيه (انظر : تقويم قرطبة : 65) ومعناه كسابقه.

858. معناه كسابقه وإليه يشير ابن قزمان إذ يقول :

البكا واجب وصبرنا أنفع إنَّ منْ قدْ مَات لم يَمْدِ لشْ يرجعْ

وأصل هذا المعنى قول عبيد بن الأبرص :

وغائب الموت لا يعود

وقد ورد السكوني الإشبيلي في لحن العامة بالصيغة التالية : رأيتم قط من رجع من المقابر. قال : وظاهره إنكار الإعادة وهو كفر.

ومما ينسب لأبي نواس وهو صريح في الإنكار :

ما جاءنا أحد يخبر أنه في جنة من عاش أو في النار

859. معناه كسابقه.

860. يذن : يوذن، ومعناه كسابقه.





861. حَتَّى يَمُوتْ إبْلِيسْ.

862. حَتَّى تَطْلَع الحِمَارَ فَالسُّلُومْ، وتعد النُّجُومْ.

863. حَتَّى يَنْبَع الجَامِعْ بالوقِيَة.

864. حَتَّى يِخَرَّفْ الدُّومْ.

865. حُزِنِي حزَّزْنِي، حَتَّى القِط زَزْنِي.

---

861. معناه كسابقه ويقال في تونس : الشيطان حي. الخميري رقم 1064. وفي العراق : الشيطان مويت. الحنفي 1 : 218 والتكريتي 1 : 52 وأصله مثل مولد، وقد ضمنه ابن حزم بعض شعره إذ يقول : (طوق الحمامة : 127).

لا تُتْبِع النَّفس الْهَوَى     وَدَع التَّعَرُّضَ لِلْمِحَنْ
إبليس حي لم يمت     والعين باب للفتن

وإذ يقول :

وَقَائِلٍ لِي هَذَا     ظَنٌّ يَزِيدُكَ غَيَّا
فقلْتُ : دع عَنْكَ لَومي     أليس إبليس حيا

وهو في الأمثال الإسبانية El diablo no duerme أي إبليس لا ينام.

862. عند وسترمارك رقم 1565 : حتى يشيب الغراب ويطلع الحمار في السلوم وتنور الملح، والمثل موجود في الأمثال الإسبانية القديمة بالصيغة التالية :
Cuando se quenen (viven) suegra Con nuera? Cuando el asno sube escalera.
(الأمثال الإسبانية في القرون الوسطى، تأليف ELEANOR S.O KANE ص 216.

863. يقال فيما لا يكون، والوقية : اسم عملة ومكيال، والكلام في قيمتها طويل، والكلمة كانت مستعملة في الأندلس (VOC ص 635) ولعل له حكاية.

864. يخرف : ينتهي وينقضي وهو لا ينقطع، وفي الأمثال المغربية تايخلف الله على الدومة وما تايخلفشي على حشاشها.

865. يبدو أنه يقال فيمن يسام الخسف حتى من أقل الناس، وززني : صفعني.





# حرف الخاء

866. خُـذْ مـن الـزَّايِـدْ واجْـعَـلْ فـالنَّـاقِـصْ.

867. خُـذْ من المـوقَـف، وَرَدُّ مُـشَـرَفْ.

868. خُـذْ بـاطِـلْ ! قـال لِـسْ يِـسَـعْ فـالـزَّقّْ.

869. خُـذْ مـن الْكُـدْيَ واجْـعَـلْ فَـالْحفِـيرْ.

870. خُـذْ من يَـد وَبَـقَّـطْ فـالحَـيْـط.

871. خُـذْ مَـنْـحُـوسْ، بِـحَـبَّ ونُـوصْ.

872. خُـذْ مِـن عَـانَـة عَـلَـى المُـشْـط.

867. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 378 وأبي مدين الفاسي رقم 43 وقد ورد المثل أيضا في آخر كلام طويل لابن عباد الرندي في الدعوى وعدم سلامة البشر منها يقول في آخره : «فلولا أن نفسي واقفة أمامي كالسور لم تكن هذه حالتي فكيف يمكنني أن نَكونَ بريئا من الدعوى، مع هذا : خذ من الموقف، ورد مشرف" (الرسائل الكبرى : 170) والموقف : الموضع الذي يقف فيه من يعمل بالمياومة وتعرض فيه دواب الكراء
انظر W. Marcais. Textes Arabe de Taner, pag. 496.

868. باطل : مجانا، وهو مثل بغدادي قديم ذكره الطالقاني رقم 216 بصيغة : خذ مجان، قـال : لا يسع الكساء، قال مثل لمن دفع إليه مالا يستحقه فاستزاد. وفي الأمثال المصرية : خذ بلاش، قال ما يسعش التليس. بوركهات رقم 254 وتيمور رقم 1127 قال : «يضرب في الحباء يزيد عن الحاجة ويضيق عنه الموضع : وانظر كيف اختلف مضربه وتغير معناه بمرور الزمن. وقارن أيضا بالمثل المولد الآخر : التين المجان يخرق الغراير. الطالقاني رقم 45.

869. الكدي = الكدية : الأكمة ومعناه فيما يبدو كالمثل رقم 866 أي أنه يقال في التعويض.

870. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 381 وبقط : لصق (Voc ص 231 وسيمونيت).

871. المنحوس : المشئوم، وحب = حبة : اسم عملة صغيرة جدا. (دوزي 1 : 241) ولعله يقال في الرديء يعرض بأقل ثمن ويبدو أنه من أمثالهم في الرقيق. ومثله في الأمثال المغربية : أشاري الهم بدرهم ابن سودة : 130 وكولان أمثال مراكشية (مخطوط).

872. أي خذ ما فضل على المشط من شعر العانة، والمقصود لا شيء، لأن العانة تكون محلوقة في العادة.





873. خُـذْ مِـنْ عَـقْـلُ عَـنْ زَرِّيعَـة.

874. خُذْ مِـن الحَديثْ مَا طَـابْ لَـك وخَـلِّ مَا لَـمْ يَطِـبْ لَـكْ.

خ :

كم من حديثٍ معجبٍ عندي لكا ... لو قد نفثتُ به إليكَ لسركا

مـمَّـا تخيَّـرَهُ الرواةُ مـهذَّبٌ ... كـالـدرِّ منتظـماً بنحر فلَّكا

أتـتـبـعُ الـعلماءَ آخذ عنـهم ... كيما أحدث من لقيتُ فيضحكا

875. خُـذْ يا عَبْدَ اللَّـهْ مَا عَـطَـاك اللَّـهْ.

876. خُـذْ دَرْهَـمْ مِن مِـيّ، واطْـلُـب البَـقِـيّ.

خ :

خُذْ من المرءِ ما تيسَّرْ ... ودعْ من المرءِ ما تعسَّرْ

فإنما المرءُ مـن زجاجٍ ... إن لم ترفُقْ بـه تكـسَّـر

877. خُـذْ فـالاحْـمَـرْ خُـذْ فـالأصْـفَـرْ.

878. خُـذْ بـإرَكْ : [قال] : حـرِّي يـدي.

---

873. وفي الأمثال الأردنية (العمد) : خذ من عقل وازرع بصل قال : يضرب في معرض الحديث عن فاقد العقل. ولعل له صلة بالمثل المولد : خذ من عقله في دوخلة. مثل للأحمق، الدوخلة سقيفة من خوص مثقبة لا يبقى فيها شيء كثيف الطالقاني رقم 212. وقارن بالعبارة الإسبانية : guardor (algo) para simiente de rabano. Moliner II : 1089.

874. هو بلفظه عند ابن سودة : 277، والأبيات لأبي نواس. (العقد 2 : 209) وجاءت في الأصول بعد رقم 868، ويبدو أن موضعها ينبغي أن يكون حيث وضعناها.

875. هو بلفظه عند ابن سودة : 278.

876. عند ابن عاصم رقم 790 : واحد من مي، واتبع البقي. ومي : مئة، والبقي : البقية. لعله يقال في التساهل مع المدين كما يفهم من الشاهد أو في اغتنام ما يعطي وإن قل، ومثله عند الميداني 1 : 262 والطالقاني رقم 217 خذ من غريم السوء ولو أجرة، وعند فريحة 1 : 288 خذ من المفلس ولو كف تراب، وعند شقير 80 : خذ من الغريم ولو حجر.

877. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 380، ولعله يقال في توفر الأشياء وتيسر مجال الاختيار فيها..

878. بإرك : بأيرك، وكأن الشطر الثاني يشير إلى جلد عميرة.





879. خُـذْ مِـنْ ورَا ! قَـالْ : لِـسْ خَـرَا.

880. خَـرجَـت الشَّـبْـعَ فَـالْـعَـرَقْ.

881. خَـبَـطْنَـاهْ عَـلَـى الْبَـوْلْ خَـرَا لَـنَـا.

882. خَـبَطُـوهْ النَّـاسْ عَـمَـى خَـالُ.

883. خَـرجْـنَ مِـنْ دَنْـدَنَ لِـزَمِـيـرْ.

قد كنت قبل الموت استعظم النَّوى فقد كانت الصغرى التي كانت الكُبرى

884. خُـرَافَـة القِـط، لا يَـقُـولُ شَـيٌ ولاَ يَـسْـكُـتْ.

---

879. خذ من ورا لعل المعنى : شمر ثيابك من وراء، وكأنه مستمد من قول بعضهم :

وإذا قعدت لبولة شمر ثيابك من ورا
لا تحقرن بفسوة فلربما سبقت خرا

ولعله يقال في الأخذ بالأحوط.

880. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 386، وورد أيضا في ديوان الصوفي الأندلسي أبي الحسن الششتري 248.

إن قنع بيعد ما استحق
«مضت إلشبعة في العرق»
ويقالوا مور انطلق

881. عند ابن عاصم رقم 394 : خبطنهم على البول خروا وعند ابن سودة 538 : ضرب على البول، زاد الخرا. وعنده أيضا : 107 أنا تانضرب على البول، وهو تايزيدني في الخرا. يقال في المرء ينهى عن شيء فيرتكب ما هو أكبر منه. وراجع المثل : اغسل الخرا بالبول. رقم 445 وأصله مثل مولد ضمنه ابن حجاج فقال (التمثيل : 323).

لي صديق جنى علي مراراً فأكثرا
ثم لما عاتبته «غسل البول بالخرا»

882. خبطوه : ضربوه، عمى خال : أعمى خاله. ومعناه واضح، وهو في معنى قول المتنبي :

وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب

وقول الآخر : غيري جنى وأنا المعذب فيكم فكأنني سبابة المتندم

وانظر المثل رقم 920.

883. دندن = دندنة : الغناء والإنشاد (Voc ص 278) والدندنة أيضا توطئة للغناء وميزان موسيقي يتركيب من «دان داني» والزمير : الزمر بالبوق، وهو أعلى درجة من الأول، ويبدو من منطوقه ومن الشاهد بعده أنه يقال في الصغير يؤدي إلى الكبير وقارن أيضا بالمثل المولد : خرج من الإيقاع. مثل للمخطئ الطالقاني رقم 210.

884. خرافة القط : هذيانه (Voc ص 512) وهي الهزمة في الفصيح ويبدو أنه يقال فيمن يهمهم ولا يفهم وقريب منه المثل المصري : زي القطط يقراو من غير علم. تيمور رقم 1505 وقارن بالمثل المغربي : "القط كيف يخرف يقول :

كانت أمي كان بابا كنت ناكل في اللحم
ماتت أمي مات بابا قعدت نمشش في العظم

ابن شنب رقم 1384 والخميري رقم 1492.





885. خَـرَا في كَـاغِـدْ صَـرْفْ، لاَ يُـغْـسَـلْ ولاَ يُـمْـسَـحْ.

886. خُـبَّـيْـزْ، قَـلِـيل الْمَـيْـزْ.

887. خَـيْـطْ لِـكِـسَـا وخَـيْـطْ لِـرِدَا.

888. خُـرُوج الشَّـعْـرَ مِن العَـجِـينْ.

889. خُـرُوجْ إبْـلِـيسْ مِـنْ طَـنْـجَـة.

890. خُـرُوج الْمَـعْـزَ من الْمعِـيـزْ.

891. خُـرُوج الـضَّـرَّاطَ مِـن الـعُـرْسْ.

892. خِـسَارة انْ لاَ يَـدْرِي بِـهـا جَـارَكْ فـضْـلِ هِـي كُـلَّـهْ.

---

885. كاغد الصرف : نوع من الورق الخشن (دوزي 1 : 829) نقلا عن ابن البيطار ومايزال المثل يقال في المغرب بالصيغة التالية : بحال الخرا في القرشال، ما تايتغسل ماتا يتمسح. ابن سودة : 145 والقرشال : محلجة يحلج بها الصوف (انظر : مارسيه، نصوص من طنجة : 423) وعند داوود (مخطوط) : بحال الخرى فالكاغط، ما يتمسح ما يتزلك قال : «يقال في الشخص المستقدر ينكب المرء بالاتصال به ولا يجد للتخلص منه سبيلا، كما يقال في المصيبة تحل بالمرء ويعسر عليه الفكاك منها».

886. خبيز : هو النبات المعروف، ويبدو أنه هنا لقب لبعضهم، وقليل الميز : قليل التمييز.

887. أي خيط للكساء وخيط للرداء. معناه فيما يبدو أن خيط الكساء غير خيط الرداء.

888. هو بلفظه في أمثال فاس : 289، وعند ابن عاصم رقم 385 : خرج خروج الوبر من العجين، والمثل قديم ورد في كلمة منسوبة لحسان بن ثابت لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين العقد ٥ : 278 وانظر فريحة 2 :633 والتكريتي 2 : 358.

889. هذا المثل مبني على خرافة أشار إليها ابن الخطيب في معيار الاختيار اذ يقول متحدثا عن طنجة : «ويذكر أن سليمان اختصها بسجن مردة الجن، فيعثر بها على أوان ملئت ريحا، تثير تبريحا، ويسندون لذلك إفكا صريحا» مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب : 103.

890. المعروف أن الماعزة لا تخرج عن جماعة المعز. انظر رقم 1419.

891. يبدو أنه يقال فيمن يخرج ذميما مدحورا، وما يزال مسموعا في تطوان بصيغة : بحال الحزاقة فالدار دالعرس ماكالت ما تفرجت. داوود (مخطوط) ويقال في فاس : حزاقة العرس : لا فراجة لا طعام، وأصل ذلك مثل مولد، جاء في كتاب ما يعول عليه، في المضاف والمضاف إليه للمحبي «ضرطة العرس. يضرب المثل بسماجتها والمثل مولد».

892. عند ابن عاصم رقم 368 : حاجة ان لا يدريها جارك فاضل هي صاف وهو من الأمثال الأندلسية التي انتقلت إلى الإسبانية :

Mal que non te save tu vecino ganacia t'es.

Santillana, pag 238 Refr. Esp Aguillar (H. Nunez) pag. 324 Kleiser, n 57.662 y Refr Bergua pag. 267.





893. خَــرَّاز بـاب عَــبْـد، يمْشِـي عَـلَـى الـثُّـقْـبْ.

894. خـلاَّ لَــكْ وِلْدَكْ شَــيْ، إنَّ عَـمَّكْ لِس يَـعْطِيك شَيْ.

895. خَــفَّــفْ واخْــتَــلَـفْ.

896. خَــلُّـو الـشَّـــرِّ، واضَّـــارَبْ.

897. خَـنَـافُ، يَــجْـلَـسْ فـــوق أَضْـيَـــافُ.

898. خَــلِّ لَلصُّــلْـح مَــكَــانْ.

---

893. باب عبد : هو أحد أبواب قرطبة وقد ورد ذكره في قصيدة عامر بن هشام القرطبي التي ذكر فيها متنزهات قرطبة قال :

لباب عبد سقته السحب وابلَها    فلم يزل بكؤوس الأنس يسقيني

نفح الطيب 1 : 543. وفي مخطوط الزركلي رقم 91 إذا كنت خراز، تبع الغراز. وهو عند برونو رقم 5 وابن سودة : 91 وزمامة رقم 232. وقد وقفت على المثل بعد هذا في رسائل ابن عباد الكبرى (ص 204) إذ يقول مقارنا بين كلامه وكلام ابن عربي الحاتمي "وأما كلامي فيها فهو رسمي، بمنزلة الخراز يتبع في خرزه الثقب ولا يتجاسر يخرج عنه يمينا ولا شمالا".

894. أنظر المثل العربي القديم : عم العاجز خرجه. الميداني 2 : 27. قال : ويروى : عمك خرجك. وأصله أن رجلاً خرج مع عمه إلى سفر ولم يتزود اتكالاً على ما في خرج عمه، فلما جاع قال : يا عم أطعمني فقال له عمه : عمك خرجك، يضرب لمن يتكل على طعام غيره. وفي الأمثال الأردنية (هاني العمد) : أبوك ما عقب لك، عمك ما منه شيء.

895. في أمثال فاس لابن سودة 287 : خفف وسير لا تخافشي-واختَلَفْ وخَلَّفْ : معناهما امش.

896. الشر في استعمالهم : العراك، وفي المثل مفارقة قائمة على التناقض من حيث أنه يوهم النصح وهو بالعكس، ومثله في أمثال غرناطة : هرو لا تخبط. ابن عاصم رقم 782.

897. خناف : اسم شخص، وهو من أسماء اليهود (انظر دليل التلفون في المغرب) والمثل عند ابن سودة : 286 وزمامة رقم 472 : خنافو، تَـايدابز مع ضيافو. وتايدابز : يتخاصم ويتعارك يقال في الشخص اللئيم.

898. في العقد 2 : 276 : دع للصلح موضعا : من كلام عمر بن ذر، وعند ابن هشام اللخمي في لحن العامة أن الأندلسيين في وقته (القرن السادس) كانوا يتمثلون بصيغة النفي : لم يخل فلان للصلح موضعا وذكر أنه مأخوذ من قول الشاعر : (نسب إلى عمرو بن العاص في الحلة السيراء 1 : 17).

وأعرض عن أشياء لو شئت قلتها    ولو قلتُها لم أبْقِ للصلح موضعا

(انظر الأهواني : أمثال العامة في الأندلس : 293) ورواية البيت المذكور في بهجة المجالس 1 : 82 وفيات الأعيان 5 : 133 : صمت على أشياء. ويتمثل به في السودان، بدري رقم 1107 ورقم 1117 والعراق التكريتي 2 : 205 والمغرب ابن سودة : 283 ومثله : أحبب حبيبك هونا كما، وأبغض عدوك بغضا ما. الميداني 1 : 209 وقول الشاعر : (العقد 2 : 286).

وابغض إذا عاديت غير مباين    فإنك لا تدري متى أنت راجعُ

وقول الآخر (المنتحل : 214) :

إذا أنتَ عاديت امرءاً بعْدَ خُلَّةٍ    فدعْ في غدٍ للصُّلحِ والعَوْدِ موضعا





899. خَلِّ العَارْ، لِصَاحِبِ الدَّارْ.

900. خَلِّ الطَّيرِ يَفْتَلِي.

901. خَلِّ الرَّيْ لَلْوَقْتْ.

902. خُبْزَتَيْنِ تَكْفِينِي، لِطَرِيقْ يِبِينْ.

903. خُوضْ فَيَّ ونُخُوضْ فِيكْ.

904. خِلاط فُرْبيُونْ : عُولُ فيه على خرَى وانفسَدْ.

905. خَادِمْ زَيَّاتْ قُلَّتُ انْكَسَرَتْ.

906. خَرُّوب البَلَدْ.

---

900. يفتلي : أي يفلي ريشه بمنقاره، وفي بعض الأمثال : التفلّي في الشمس، ومن عادة الطيرأن يفتلي في الشمس، ويبدو أنه يقال في تجنب الإثارة.

901. يبدو أنه يقال في الإنتظار بالرأي إلى أن يختمر أو في إبدائه في الوقت المناسب، وفي هذا المعنى قالوا : أنجح الآراء ما كثر امتحانه، وأطيل تأمله وقيل : كل رأي لم تتمخض به الفكرة ليلة كاملة كان مولودا بغير تمام وقيل : أفضل الرأي ما أجادت الفكرة نقده، وأحكمت الروية عقده، المنتخب من ربيع الأبرار : 44.

902. قارن بالمثلين السابقين الزاد فالمسافر خسارة، رقم 182 : وأقل رزق يبلغ الأجل. رقم 221.

903. يبدو أنه يقال في القوم يخوض بعضهم في سيرة بعض.

904. تقدم ذكره بصيغة أنتن من. أنظر رقم 504.

وفربين = فربيون وهو صمغ نبات ينبت في الصحاري ويستعمل في الأدوية وخلاطهُ تركيب ويقال أيضا : أو فربيون وهو بهذه الصيغة في الإسبانية وفي أمثال الهنس القشتلي رقم 911. بحل شرز لبن خليل انتفق عليه سبعة وسبعين مثقال أن يرجع خرا انفسد. وانظره أيضا في رقم 1597. وقارن تركيب المثل بقول الغزى الزجّال في هجاء شخص اسمه أبو طالب : (الغيث المسجم 1 : 144).

إبليس قام عمل من الخرا قالب     ثم انفسد جامنو أبو طالب

905. أي كخادم الزيات إذا انكسرت قلته ويبدو أنه يقال فيمن يتوقع العقاب ويشبهه عند ابن عاصم رقم 623 لقي ما يلقى فلو العطار إذا اهراق الربعا. والفلو في استعمالهم الجحش (دوزى 1 : 282).

906. خروب البلد، كما في م يكنى به عن الشيء يعرفه أهل البلد أكثر من غيرهم، وهو عند ابن شنب رقم 2396 خروب بلادي. وعند ابن سودة 279 خروب بلاد أنا اللي تانعرف. وعنده أيضا 362 : كل واحد تايعرف خروب بلاد.

وهذا كقولهم : أنا أعلم بشمس بلدي. ذكره ابن هشام من أمثال عوام الأندلس (الأهواني ، أمثال العامة في الأندلس : 294) وهو في كنايات الجرجاني : 134 وتيمور 549.





907. خـروق البلْـبْ.

908. خَـرُوفْ بَـيْـنَ شَـاتَـيْـن.

909. خَـرَج الفَـتِـيـق أكبَـرْ مِـن الـرقـاع.

910. خَـرَجَـت الشَّـاشِـيَّ قـد الرَّاسْ.

911. خَـيَّرنـي وحَـيَّـرنِـي.

---

907. البلب : رسم عربي للكلمة الإسبانية vulva وتطلق على الحر (ص 640 ودوزي 1 : 108) وقد وردت في أمثال أخرى، وخروف : كذا في الأصول، ولعلها تحريف خروق وخرقة الجماع وخرقة الحيض من الأشياء الواردة. وفيها يقول غانم بن أبي العلاء :

لما أراد هِجاني — وفيضه دون غيضي
ورام تدنيس عرضي — فصار خِرقة حيض

908. يبدو أنه يقال في المتزوج امرأتين، وقد ورد هذا المعنى في شعر لأعرابي تزوج امرأتين ثم ندم، فقال :

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لفرط جهلي — بما يشقى به زوجُ اثْنَتَيْن
فقلت أصير بينهما خروفا — أنعم بين أكرم نعجتين
فصرت كنعجة تمسي وتضحي — تردد بين أخبث ضرتين
رضى هذي يهيج سخط هذي — فما أعرى من إحدى السخطتين
وألقى في المعيشة كل بؤس — كذاك المرء بين الضرتين
لهذي ليلة ولتلك أخرى — عتاب دائم في الليلتين

أمالي القالي 2 : 35. 36 وبهجة المجالس 2 : 41. 42 ويقال في السودان : راجل المرتين، أرنب بين كلبين. وفي مصر زوج الضرتين قفا بين درتين وانظر التكريتي 4 : 68.

909. عند ابن عاصم رقم 384 : خرج الفدق أكبر من الرقاع. والفدق : الفتق، والرقاع : الرقعة، وهو ينظر إلى المثل العربي القديم : اتسع الخرق على الراقع. جمهرة الأمثال 1 : 160 وهذا من قول ابن حمام الأزدي :

كالثوب إن أنهج فيه البلى — أعيا على ذي الحيلة الصانع
كنا نداريها وقد مزقت — واتسع الخرق على الراقع

وفي أمثال نجد : الشق أوسع من الرقعة. العبودي : 136.

910. الشاشية : القلنسوة (أنظر ألفاظ مغربية : 293) وفي أمثال تطوان : الشاشية قد الرأس داوود رقم 891، وعند ابن سودة : 564 عمل الشاشية كبر من الرس، وقد عرف الأندلسيون بصناعة الشاشية ونقلوها إلى بلدان المغرب لما انتقلوا إليها. وتسمى الشاشية والطربوش في اللغة الإسبانية : FEZ لأن مدينة فاس اشتهرت بصناعة الطربوش.

911. ورد هذا في زجل لابن قزمان : (زجل 144) خيرني حيرني لهذا نعشق، وعند ابن عاصم رقم 664 : من خيرك حيرك، وهو كذلك في المحكم لأبي مدين الفاسي رقم 79، وابن سودة 90 وفي ص 289 : خير تحير، وعند تيمور رقم 304 : اللي عاوز تحيره خيره، وانظر أيضا التكريتي 1 : 108 وأصله المثل العربي القديم : قتل ما نفس مخيرها (أنظر قصته في الميداني 2 : 102) وهو يضرب في الشهوة والجشع.





912. خُرُوجَكْ مـن يَـنَّيَـرْ، أخْيَرْ مِنْ خُـرُوجَكْ مِن العَـنْصَـرَ.

913. خَـطْ وانْـقُـض، لِـس تَـعْـدَمْ مَا تخِـيطْ.

خ :

رُبَّ خـيـاطٍ مـررتُ بـه — حبُّـه أوهى قُـوى جلَـدي

لاعـبـاً بـالخـيط يفتِلُـه — أتُـراه ظَـنَّـه جـسـدي

لـيـتَ أنِّي كُـنُتـه فـأرَى — بَـيْـنَ ذاك البُـرْد والبَـرَد

فَـعَـلَتْ بالـثَّـوبِ إبـرتُـه — فِعْلَ سَهْمِ الشَّوق في خَلَدي

وجرى المقراض في يده — جَـرْيَ عَيْنَيْهِ عَلَى كَبِدي

914. خَـلِّ وِلْـدَكْ، وكُـلْ وَحْـدَكْ.

915. خَـلاَّهْ أيْ خَـلاَّتْ البَـغْـلَ شِـكَـالْـهَا.

916. خَـلِّ الـزَّلَّـة عـلى الـشَّـلَّـة.

---

912. ينير = يناير وهو يطلق على الشهر وعلى عيد النيروز أو رأس السنة عند الأندلسيين والعنصر = العنصرة، وهي عيد المهرجان بلهجة عوام الأندلس والمغرب، وموعدها عندهم 24 من شهر يونيه (أنظر تقويم قرطبة 65 ودوزي 2 :181) وإنما كان الخروج من ينير أفضل لأن المرء يستقبل فيه الربيع والصيف وهما أجمل الفصول عندهم أما الخروج من العنصرة فمعناه استقبال الخريف والشتاء، والمثل يقال اليوم في المغرب بالصيغة التالية : خروج الليالي للنعايم. وخروج السمايم للنقايم ابن سودة : 279 والليالي منزلة معروفة يشتد فيها البرد (أنظر اختلاف التقاويم في تحديدها عند دوزي 2 : 562) والسمايم منزلة يشتد فيها الحر (أنظر اختلافهم في تحديدها عند دوزي 1 : 680).

913. ينظر إلى المثل العربي القديم : أخرق من ناكثة غزلها. انظر قصته عند الميداني 1 : 255، والكلمات الفاخرة : 107 والعسكري 1 : 424 ـ 431 وفي القرآن : «كالَّتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا» سورة النحل : 92 وأنظر في موضوع الأبيات بعده المستطرف 2 : 250.

914. ولدك = والدك، لعله يقال في منتهى الأنانية وانعدام البرور.

915. أي = أين، وخلات = خلت أي تركت، والشكال : القيد ( Vocص 303) والكلمة مستعملة في المغرب، والمثل ما يزال مسموعا في المغرب بلفظ : رماتك مارمات العودة أشكالها. الصبيحي رقم 136 وعند ابن سودة 318 رماتو فاين العودة رمات شكالها ابن سودة : 318 ويفهم منه أنه يقال فيمن ضيع شيئا حيث لا يرجو العثور عليه وذكر الصبيحي أنه يقال فيمن يقطع معه أحد معارفه جميع العلائق لأسباب جدية.

916. الزلة : الذنب والخطيئة، والشلة : الجماعة.





917. خُبْـزْ ودَجَـاج، خُـبْزْ وَخُـبَّـيْـز.

918. خَـلَّ البَـغْـلَ واتَّـكَـا عَـلَـى الْـبَـرْدَع.

خ :

وجـرم جـرَّه سفهـاءُ قـومٍ    وحلَّ بغير جارمِه العذابُ

919. خَـرَج الحِـمَـارْ في كِـرِ الفُنْـدَقْ.

920. خِـفَافْ وَرِشَـاق، بَـحَل عُصَـيَّـات العيد.

921. خَـلِّ جَـدِّي وَجَـدَّكْ، وانْـظُـرْ جَـلْـدِي وجَـلْـدَكْ.

---

917. المسموع في المغرب اليوم هو الشطر الثاني من المثل وهو : خبز وخبيز. والخبيز بقلة معروفة تطبخ وتؤكل. والمثل بصيغة الاستفهام والمعنى أنه لا مقارنة بينهما.

918. سيورده المؤلف في حرف الياء بلفظ : يخلى البغل، ويتكي على البردع (أنظر رقم 2052) وعند ابن عاصم رقم 132 : اش قدر للحمار رجع للبردع. وأورده الجبرتي في تاريخه 4 : 223 كمايلي : ماقدر على ضرب الحمار، ضرب البردعة وعند تيمور رقم 2633 ماقدرش على الحمار اشطر ع البردعة، وأصله مثل مولد قديم أورده الطالقاني رقم 576 بلفظ لا يقوى بالحمار، فيميل على الاكاف ونظمه بعضهم فقال :

كنت كرب الحمار أعيا    فظل يسطو على الاكاف

(التمثيل والمحاضرة : 345) ولابن عباد الرندي مخاطبا يحيى السراج في بعض رسائله : «وقد تثور عليك تلك الأخلاق المباركة فتردون غيظ الحمار على البردع " الرسائل الكبرى : 205 ونجده في الأمثال الاسبانية القديمة De que non pueden al asno, tornanse al albarda Santillana , pag. 225 وواضح من احتفاظه بالكلمة العربية الأخيرة أنه منقول عن المثل الأندلسي بصيغته عند ابن عاصم، كما نجده في الأمثال الألبانية. يضرب البردعة لأنه لا يقدر أن يضرب الحمار (أمثال الأمم الأوروبية رقم 1345) ويبدو أنه دخل إلى البانية فيما دخلها مع الإسلام، والبيت المستشهد به لأبي فراس الحمداني وهو يوضح مضرب المثل.

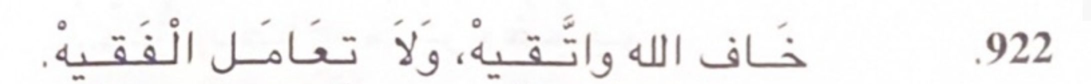
919. عند ابن شنب رقم 829 : راح الحمار في كراه، وعند ابن سودة : 206 تحت كراه يموت، وعند الحنفي 2 : 228 يموت الزمال بكروته وهي صيغ للمثل المولد القديم : الحمار على كراه يموت. حكاية أبي القاسم البغدادي : 96 الميداني 1 : 230 وفسره بقوله أي المرافق تدرك بالمتاعب، ويبدو أن له قصة وأنظر مايأتي رقم 2154. ولعل قولهم : المول، اسم يقتل له علاقة بما ذكر.

920. خفاف : لطاف، وعصيات العيد : يبدو أنها اسم نوع من الحلوى، هذا وما تزال الحلوى المصنوعة على هيئة العصى موجودة في إسبانيا، ولعل هذا مايشير إليه ابن عباد الرندي إذ يقول في إحدى رسائله : "ولكن بعد ان لوح له بشيء يعطاه مما يستحسنه ويستملحه، بمنزلة العود المزوق الذي تستمال به قلوب الصبيان وضعفة النسوان" الرسائل الكبرى 218 ولعله يقال في الرشيقات من النساء.

921. هو عند ابن عاصم رقم 391 يبدو أنه يقال في ترك التفاخر بالأنساب والرجوع إلى الأعمال.






922. خَـاف الله واتَّـقِـيه، وَلاَ تِـعَـامَـل الْـفَـقِـيه.

923. خَـرا بخَـرَا، مَـتَـاعْـنَ اطْـرا.

924. خَـيْـر أيَّـامَـكْ، إذا صُـدِّقْ كَـلاَمَـكْ.

925. خَـرِيْـنَ ! قـال : الجُـمْـلي.

926. خَـلَق اللَّـه الـدَّا، وخَـلَـقَ الـدَّوا.

---

922. يوجد شطره الأول عند ابن سودة : 272 وواضح أنه يقال في ذم الفقهاء المرائين، وقارن بالمثل الأندلسي الآخر عند ابن عاصم رقم 160 الفقيه الدكالي، اعمل بقولي ولا تعمل بأعمالي.
وفي الأمثال الإسبانية :
Haz lo que dice el fraile y no lo que el hace .Ref. Esp. Aguilar (H.Nunez) pag. 270.
وهو المثل نفسه عند ابن عاصم إلا أنهم وضعوا مكان الفقيه (الفرايلي) وهو رجل الدين عندهم ،وكلمة الفرايلي، كانت مستعملة في الأندلس وما تزال مستعملة في المغرب.

923. يبدو أنه يقال في البدل السيء لا داعي إليه.

924. صدق كلامك : أي حظي بالقبول، وهو مسموع في البلاد العربية، يقال في اليمن : أسعد أيامك، يوم سماع كلامك. الأكوع رقم 444 وفي سورية أسعد أيامك، نفوذ كلامك. شقير : 11 وفي فلسطين : أسعد أيامك، تنفيذ كلامك. أشقر : 112 وفي لبنان : أبرك أيامك، تنفيذ كلامك فريحة 1 : 5 وفي مصر : أبرك أيامك، تنفيذ كلامك. فايقة 1 : 19.

925. الجملي : اسم لون من الطعام يعمل من لحم البقرى ومن الحوت أيضا.

926. أصله حديث : «ما أنزل الله من داء إلا أنزل الدواء». العقد 6 : 273، وهو بلفظه هنا في أمثال تونس والشام. الخميري رقم 914 وهو أيضا في الأمثال الإسبانية بصيغ متعددة منها :
Dios, que da el mal da su remedio cabal. Kleiser : n 18897

927. خُذْهـا مِـنْ يَـدْ مَــن اشْبَـعْ وَلَــوْ جَـاعْ.

928. خَـلَّـطْ بَـلَّـطْ.

929. خَـيْـر العِنَـبْ ما خضَر عُـوده، وعَظُـم عـنْقوده.

927. في رسائل ابن عباد الكبري ص 68 : وقد قالوا : «خذ الدنيا من يد من شبع ثم جاع، ولا تأخذها من يد من جاع ثم شبع». وفي مخطوط الزركلي رقم 69 خذها من يد كان شبعان وجاع، ولا تخذها من يد كان جعان وشبع وهو معروف بهذه الصيغة أو ما يقاربها في البلاد العربية أنظر : وستر مارك رقم 1033 وابن سودة : 278. وفريحة 1 : 287 والخميري 792 وأصل ذلك في الأمثال القديمة : أطعمتك يد شبعت ثم جاعت، ولا أطعمتك يد جاعت ثم شبعت. التمثيل : 315. والميداني 1 : 431 وقارن بالمثل السابق : إذا بليت بالسعي، فعليك بالديار الكبار رقم 49.

928. عند دوزي 1 : 111 خلطه بلطه وفي ص 393 : خلط ملط ومقابلها بالفرنسية Pêle -mêle أي الشيء المختلط بعضه ببعض على غير نظام، وذكر دوزي أنه نقل ذلك عن قاموس المصري بقطر وعند ابن سودة : خلط ملط، وعند الخميري رقم 803 : الخلطة بلطة... ويقال في تطوان : خلط ومخلوط، جوز وبلوط عندما يختلط الحابل بالنابل. داوود (مخطوط) وعبارة : ملط خلط، قديمة وردت في الفاخر للمفضل والزاهر لابن الأنباري ولسان العرب أنظر الفاخر : 120.

929. عرفت الأندلس بكثرة الكروم والأعناب وتشير الأمثال إلى بعضها بالمدح أو بالذم كما في المثل : عنب السبيكة أسود بارد ابن عاصم 507 والمثل عنب الغروس، أبيض مسوس ابن عاصم رقم 508 والسبيكة في المثل الأول من المتنزهات خارج غرناطة وقد تغنى بها الشعراء (الإحاطة 1 : 123، 358) أما الغروس في المثل الثاني فيطلق على بساتين كانت على نهر إشبيلية، وفي الغروس يقول الفتح بن خاقان (المغرب 1 : 255).

وحيا الحيا أرض الغروس وروضها    بحيث التوى فيه من النهر أرقم

وفيها يقول ابن سهل : (رايات المبرين : 22 واختصار القدح : 76).

وعلى الغروس من الغصون عرائس    قد وشحت من زهرها بوشاح

ويبدو أن أصل المثل هنا هو كلمة منسوبة إلى المستوغر بن ربيعة وهي قوله :«ألا اخبركم بخير العنب : هو ما روي عموده، واخضر عوده، وتفرق عنقوده، شرح الشربشي على المقامات 2 : 154.





# حرف الدال

930. دَلاَّلْ شَوْذَرْ، يِفَرَّقْ بَيْنَ البَايِعْ والْمُشْتَرِي.

931. دُنْيَا بلاَ أَكْلْ، أخِرَى أخْيَرْ مِنْهَا.

932. دَابَّـةَ انْ لا تدْري أحْوالْها، لاَ تُحُل أشْكَالْها.

933. دَارْ لِسْ تَبْقَى خَالِيَ، ومُكَارِي لس يِبِيتْ بَرَّه.

934. دُرْ دَوْرَ، وارْجَعْ لِقَوْرَ.

---

930. شوذر jodar قرية بالأندلس من كور جيان اشتهرت بكثرة زيوتها وسوقها الحافلة التي كانت تقام كل يوم ثلاثاء (الروض المعطار : 117) والمعروف أن عمل الدلاّل هو الجمع بين البائع والمشتري ولو بالكذب (أنظر إضافة : كذب الدلال. ويشبهه في الأمثال المصرية والسورية : زي السمسار النتن لايرضي البائع ولا الشاري. شبير : 41 وفي أمثال الهنس القستلي : دليل الشوطر أتلف روح وأتلف الناس رقم 32 ورقم 1412.

931. هو بنصه عند ابن عاصم رقم 403.

932. اشكال : قيد (Voc ص 303) ويبدو أنه يقال في عدم الإقدام على شيء مجهول العاقبة.

933. لعل معناه أن من له دار فارغة يجد من يكتريها منه كما أن من له قدرة على كراء دار لا يبيت في الخلاء وصيغته أشبه بحكم فقهي، وراجع المثل السابق : إما دار ماعك وإما بالكرا تسكن. رقم 319.

934. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 404 وأبي مدين الفاسي في المحكم رقم 49 وفيه للقورة، وفي بعض نسخ ابن عاصم : للعورا، وعبارة دار دورة، نقلها دوزي I : 473 بمعنى قام بنزهة أما قورة فقد وردت في Voc ص 397 مرادفة لحفرة ومطمورة، ونقل سيمونيت : 135 ان القورة هي مقصورة المحراب، وتطلق أيضا على الساحة، ولكن يبدو أن المراد بقورة هنا : الجزيرة الواقعة على نهر إشبيلية، وكانت مقصودة بالتنزه ،وفيها يقول ابن سعيد :

اشرب على الوادي على الأنشام — تهفو الصبّا منهنّ بالأعلام
وانظر لقورة كالعروس وعقدها — نهر حباها منه شبه حسام

(أنظر : اختصار القدح المعلى : 150) وفي نيل الابتهاج 318 : «القورى بفتح القاف وسكون الواو ثم الراء، نسبة لبلدة قريبة من إشبيلية» والمثل ما يزال مسموعا في فاس بلفظ : در دورا وارجع للعورا. أي للعوراء ابن سودة 303 يضرب للذي لا يمل من مضايقة شخص والتنديد به.





935. دُرْ دَوْرَتَيْنْ، قَدْ جِينَ رَمَضَانْ.

خ :

مضَى رمضانُ محموداً ووافَى إلينا الفطرُ يقدمُه السرور
وفي مرِّ الشهور لنا فَناءٌ ونحنُ نُسَرُّ أن تَفْنى الشهور

خ :

دعْ بعضَ ما تهوى من الوَطَر واخترْ لوردكَ أحْسن الصدر
رمضانُ مُرٌّ أنتَ جاشِمُهُ والمنهلُ الموروُد بالأثَر
فعليكَ شَوَّالا فمُدَّتُهُ وقفٌ على الصهباءِ والوتر

936. دَلَّتْ زَامِرْ فِي مَكَبَّتْ عَرُوسْ.

937. دخَلِ الرِّيحِ فاسْطِينا وَسَّوِينا.

---

935. حين : حان أي وصل، وفي م : جين = جان أي جاءنا ويبدو أنه يقال في سرعة الزمان والبيتان بعده وردا غير منسوبين أيضا في ديوان المعاني للعسكري 2 : 235. ولم أقف الآن على الأبيات بعدها.

936. دلت : دلال، ومكبة العروس أو كبتها : محفتها، وفي الأصول : في مكتبه وهو تحريف، وفي ثمار القلوب : 242 تيه المغني. يضرب به المثل، كما قال أبو نواس :

تيه مغن وظرف زنديق

والشطر عند الميداني من أمثال المولدين 1 : 124 ونقل الأندلسيون الإضافة إلى الزامر لمكانته عند جمهورهم، وقد ورد المثل عند ابن عاصم رقم 516 كما يلي : عزة الزمار يمشو ركبان، يجيو على ساقيهم. وهو أيضا في أمثال الهنس القسنتلي : عيزة الزمار يمشى ركب ويرجع على صقيه رقم 146 وعزة في هذا المثل على سبيل التهكم، وقد أشار الرمادى إلى تيه المغنين فقال : متحدثا عن أم الحسن (التشبيهات لابن الكتاني : 65) :

وليسَ لها تيهُ الطُّراء بصوتها ولكنْ تغنَّى كُلَّ صاحٍ وشارب

937. اسطين : جمع اسط أي است، واسوينا استوينا أي تساوينا، ويبدو أنه صيغة أندلسية للمثل البغدادي القديم الذي أورده الطالقاني رقم 160 : تبخرنا وفسينا، فلا لنا ولا علينا قال مثل في التساوي في الأشياء لا ينتفع بها، ويجوز أن تكون وسوينا بمعنى أصبحت لنا قيمة ،ولعله بهذا المعنى الأخير يقال فيمن يستغنى بعد فقر وقارن بالمثل : إذا هبت الريح فالبنانيس تدخل رقم 6 وصيغة الطالقاني ما تزال مسموعة في مصر واليمن أنظر فايقة 1 : 65 والاكوع رقم 1024.





938. دَعْنِـي، عَـلَـى أَمْنِ.

939. دُبـيـر الصَّـيَّـادْ، يَخْـرُجْ لَلصَّـيْـد بلاَ سَلَّة.

940. دُهْـن عـلـى قِـيحْ.

941. دُرْ في غُـزولَـكْ.

942. دَرْب السُّقُـوفْ، كُلُّـهُـمْ وُقُـوفْ.

943. دَوَّرْ يَـدَّكْ فـالشَّـمَـاعَ.

944. دَوْكَ وزِحَـامْ، عَـلَـى مـثْـرَدْ مـن عـظَـامْ.

945. دَق يِعَطَّـسْ بَحَـلْ صِنَـابْ.

946. دِيـكْ دِيـكْ، حَـصَلْنَ يَـا أَصْحَـابْ.

947. دَرَاه العَـاد والْـبَـادِ، وحِجَـارة الْـوَادِ.

948. دَارِجْ وَمَـدَارِجْ.

---

938- امن = امنى ،ومعناه ابتعد عني. ويبدو أنه يقال عند الإثارة.
939- دبير : اسم شخص، ويبدو أنه يقال فيمن يسعى إلى الأشياء بغير أدواتها. وقد ورد المثل في رسالة الوهراني كما يلي (المنامات : 201) كان دبير الصياد يخرج إلى الصيد بغير مخلاة لثقته بالحرمان.
940- دهن : طيب، ومن الواضح أنه يقال في الأشياء توضع في غير مواضعها وقد ورد هذا المثل في رسالة لابن عباد الرندي يقول فيها : " مع أني أعلم أنه ليس فيه فائدة في اندمال الجرح ولكنه كما تقول العامة : «دهن على قيح" الرسائل الكبرى : 255.
941- غرولك : كذا في الأصول ولا معنى لها، ولعلها غزولك وغزول جمع غزل. ورد في كلام ابن عباد : وليغزل كل بمغزله.
944- دوك = دوكه لعلها كالكلمة المصرية : دوشة (أنظر Voc ص 617) والمثرد صحن الثريد أو غيره، ومن الواضح أنه يقال في القوم يتزاحمون على الشيء التافه.
945- الدق : التوابل والأفاوية المدقوقة، والصناب منِ التوابل يتخذ من الخردل وفي شعر جرير :
تكلفني معيشة آل زيد ومن لي بالمرقق والصناب
947- هو كالمثل القديم : رآه الصادر والوارد. الميداني 1 : 298 يضرب لكل أمر مشهور يعرفه كل أحد.
948- سيأتي عند المؤلف : من طارج لمطروج لخازن جهنم رقم 1489 وعند ابن عاصم رقم 712 من درج لمدرج حتى لقبة الفرن ويبدو أنها تقال في الاستدراج بحدث شيئا فشيئا.





949. دَع الْمَحْسُوسْ يَنْدَقْ.

950. دع الرِّيشَ تبتلْ.

951. دُوشْ عَمَلَيْنْ.

952. دَرْهَمْ لَلسُّوقْ، وَ تُزُولْ شَهْوَة الدَّنُوقْ.

953. دَرَيْنَ ما كانْ ولا ندْروا ما يُكُونْ.

954. دلاَّ لْ وزَلاَّلْ.

955. دُسُّوني، في مَوْضَع انْ لا تِحَسُّونِي.

956. دُبَيْلَ، يِقَد القَلِيلْ.

---

949. المحسوس : العليل من البهائم. انظر : من اشترى محسوس، مكسور يبيع رقم 1451 ويندق : يهلك.

950. لعله كالمثل السابق : خل الطير يفتلي أو يبتل رقم 903 وجاء في الأمثال المولدة للخوارزمي ما يلي (23) : «فإذا أكثر الشخص من قله وعز من ذله قالوا : انتفض ريشه. يشبهونه بالطائر يبتل من مطر أو صقيع ثم يتشمس فيتخلص من البلل بنفض ريشه».

951. دوش : هي الكلمة الإسبانية dos أي اثنان، وقد استعملها ابن قزمان في زجل يقول فيه (زجل : 96)

وترى غير من شرب منها دوش يعربض وه بحل واد شوش

والمثل جزء من نادرة حكاها ابن عاصم في الحدائق قال :«جاء رجل للصلاة فوجد الناس يصلون، فقال : ترى كم معهم من ركعة؟ فقال رجل وهو في الصلاة : دش" الحدائق 15ـ 6.

952. هو عند ابن عاصم رقم 556 بلفظ : قيراط ... والدنوق : الشره.

953. سيذكره المؤلف في حرف العين بلفظ : عرفن ما كان وبقى ما يكون. انظر رقم 1698 ومن الواضح أنه يقال في جهل الإنسان الغيب والمستقبل.

954. دلال : قواد، وزلال فاسق ، لعله يقال فيمن يجمع بين خلتي سوء.

955. في الأمثال المصرية : دسني، في عين اللي مايحسني. تيمور رقم 1227 قال : «المعنى قربني من شخص لا يحس بي ولا يقيم لي وزنا فأساء إلى من حيث أراد الإحسان. وقد يضرب لمن يتعمد الإساءة بذلك مظهرا للإحسان ممتنا به».

956. دبيل : وردت كلمة دبيلة بمعنى حزن في Voc ص 616 وفي زجل لابن قزمان (العاطل الحالي : 198) : لو سمعت الساعة مني كنت تفرج ذا الدبيلة. وما تزال الكلمة مستعملة في المغرب بهذا المعنى ويقد : يكفي، والمثل في الإسبانية del mal, le menos وقارن بما في الميداني 2 : 260 لا قليل من العداوة والاحن والمرض.





# حرف الذال

957. ذا الْـوَدَكْ، مـن اسْـط ذاكْ.

958. ذِيـبَ كِـنْ اتْـنبَّـهتْ جَـدَّتِـي لِـثقبْ اذنيـهـا.

959. ذا الْقَطِـمْ يِخَـرَّب التَّفَـايَـة.

960. ذُلّ سَـاعَ، يِـنَـسِّي عِـزّ أشـهُـر.

---

957. الودك : الشحم، واسط : است.

958. ذيب ذاب أي الان (أنظر ألفاظ مغربية : 286) وذيب كن، معناها الآن فقط وعند ابن عاصم رقم 405 ذيب التهمت الجد لثقب أذنيها. واستشهد بقول المعري :

أبعد حول تناجي النفس ناجية هلاَّ ونحنُ على عشرٍ من العشر

والتهمت في مثل ابن عاصم معناها : تنبهت وتذكرت وما يزال يتمثل به في المغرب والجزائر بصيغة : تفكرت جدا ثقيب أذنيها. ابن شنب رقم 518 وعند الصبيحي رقم 86 تفكرت الجده خريق ودنيها. ويقال في تذكر الشيء بعد فوات وقته وقارن بالمثل العامي في المستطرف 1: 49 : ذكرت العجوز أطلالها.

959. القطم والقطيم تطلق على المابون واللائط، والتفاية أو التفايا : لون أو الوان من الطبيخ كانت معروفة في الأندلس وما تزال معروفة في المغرب، وذكر ابن دحية في المطرب : 137 (ط. الخرطوم) أن زرياب أول من سن أكل التفايا بالأندلس في جملة ما سنه من أشياء، وجاء في نفح الطيب أثناء الحديث عن مخترعات زرياب : "ومما اخترعه من الطبيخ اللون المسمى عندهم بالتفايا وهو مصطنع بماء الكزبرة الرطبة محلى بالسنبوسق والكباب. (نفح الطيب 4 : 124 نشر الشيخ محيي الدين) وتعريف المقري للتفايا مبني على التقريب إذ أنها ألوان عديدة وأنوا ع مختلفة بعضها يعمل باللحم وبعضها بالحوت وقد ذكر منها صاحب كتاب الطبيخ أحد عشر نوعا (أنظر كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس : 86-87، 119، 173) ويطلق على بعضها التفايا البيضاء وهي التي تسمى في المشرق اسفيذباج قال ابن الحشاء في مفيد العلوم : «اسفيذباج : معناه بالفارسية لون أبيض، وهو الطبيخ المسمى بالمغرب التفايا البيضاء، وطرقها كثيرة بحسب توابلها». وأنظر وصف التفايا البيضاء في كتاب الطبيخ : 85 والقسم الثاني من التفايا الخضراء وهي أنواع أيضا في كتاب الطبيخ : 173 وقد وردت في شعر لابن عمار يقول فيه :

شئتَ المثلّثَ للزعفرانِ وملتُ إلى خضرة في التفايا

(نفح الطيب 4 : 301) والمثلث عندهم هو كل لون يطبخ باللحم والزعفران والخل والبقل مثل اللفت والباذنجان والقرع والجزر ( كتاب الطبيخ : 220) ويخرب التفايا : يفسدها لأنه غير نظيف وقد ورد هذا المعنى في مثل مغربي : تبارك الله على هذا التفايه اللي طبخ بوجعران، ابن سودة : 204 وزمامة 389.

960. من الأمثال القريبة من هذا المعنى : ذل العزل يضحك من تيه الولاية، ومن تاه في ولايته ذل في عزله. والولاية حلوة الرضاع، مرة الفطام. التمثيل والمحاضرة : 149.





961. ذُكِـرَتِ الْمُدُنْ، قامت إِسِجَـه تَـمْجُـنْ.

962. ذَا الْيَـدُّ، يَـغْـسَـلْ ذَا الْيَـدُّ.

---

961. إسجة Ecija جاء في لحن العامة لابن هشام : ويقولون : إسجة والصواب : إستجة، بتاء بعد السين (أنظر الأهواني، ألفاظ مغربية : 142) ويلاحظ أن الرسم الإسباني الحالي لإسم هذه المدينة موافق لنطق عامة الأندلسيين في القديم، واستجه : مدينة بينها وبين قرطبة مرحلة كاملة. أنظر الروض المعطار: 14 ـ 15 وتمجن : تزهو وتختال (أنظر Voc ص 451) ومن الأقوال الواردة في إستجه والتي تجرى مجرى الأمثال : استجه البغي، مذكورة باللعنة والخزي، يذهب خيارها، ويبقي شرارها (تاريخ عبد الملك بن حبيب ـ قطعة نشرها د. محمود مكي في المجلد الخامس من مجلة عهد الدراسات الإسلامية في مدريد سنة 1957 ص 238 والروض المعطار : 14) والمثل الأول يراد به التحقير، أما الثاني فينسب إلى أهل الحدثان ولعله لفق عليها لثورتها على الحكام، يقول الحميري في الروض المعطار : " لم يزل أهلها في جاهلية وإسلام على انحراف وخروج عن الطاعة " وهما على كل حال من باب المفاخرة والمنافرة التي كانت تقع وما تزال بين المدن والقرى الأندلسية وإلا فإن استجة كانت حاضرة مزدهرة وأنجبت عدداً كبيرا من العلماء وخاصة في زمن الدولة الأموية كما يبدو ذلك لمن يتصفح تاريخ ابن الفرضي الذي ولي قضاءها (المغرب 1 : 104) كما أن بعضهم ألف كتابا في رجال أهل إستجة (تاريخ ابن الفرضي 1 : 185)، وقد أصبح المثل في عهد غرناطة ـ بعد ذهاب إستجة ـ كما يلي : ذكرت المدون، قامت اللقون (ابن عاصم رقم 408) واللقون : اسم عدة مواضع في الأندلس، ولكنه هنا في مملكة غرناطة : حصن من حصون وادي آش استولى عليه المسيحيون بتاريخ يوم الجمعة الثالث والعشرين لذي القعدة عام 836هـ ولعبد الكريم القيسي البسطي يرثيه ويوبخ أهل وادي آش على تفريطهم فيه (ديوانه : 113 ـ 114) :

يا أهلِ وادي الأشي لا در دركم ... ولا برحتم لقى للكرب والكمد
ضيعتم سفها حصن اللقون ولم ... تراقبوا فيه حق الواحد الصمد
حتى حواه العدى غدراً وصار لهم ... لغزوكم عمدة من أفضل العمد
فاستشعروا إذ أضعتم فيه حزمكم ... والجد، قرب انقضاء الوقت والأمد

ولهذين المثلين أشباه ونظائر في البلدان العربية، ففي مصر كان يقال : ذكروا مصر القاهرة، قامت باب اللوق بحاشيتها. و ذكروا المدن، جات القرى تحجل. (المستطرف 1 : 44) وفي الجزائر : كيف يتذكروا البلدان تجى مسيلة تخمع، (ابن شنب رقم 1588) وتخمع : تتمايل، والمسيلة : مدينة بالجزائر كان لها مجد أيام العبيديين ثم آل أمرها بعد ذلك إلى خمول وفي تونس يقال : ذكروا المدن جات الدشر تشطح (الخميري رقم 883) والدشر القرى، وتشطح ترقص وقريب من هذا أيضا مثل ابن عاصم رقم 407 : ذكروا الأواني، قام البسيس قال تراني، والبسيس أو البساس : إناء البول، وفي رواية البنيس، وقد تقدم الكلام عليه (راجع رقم 6) والمثل وارد بلفظه أيضا في المحكم لأبي مدين الفاسي رقم 51.

962. ذا : هذا : هو اسم إشارة كان شائع الاستعمال في اللهجة الأندلسية (Voc ص 102) والمثل في الإسبانية

La una mano lava la otra e las dos al rostro. Santillana, pag. 235 y Kleiser n. 11.307. وهو يقال في ضرورة التعاون.





963. ذُكِـرَتِ الْـخُيُــولْ، ذَكَــر أَبُــو جِيلْ حِمَــارُ.

964. ذَا الْقَــدِّ، لَــوْ بدَا، كِـيَخْطَـفْ الحِدا.

965. ذُبَّـانْ مَـعَ العَــافِـيَة، قَــالْ : يُـعُـوقْ.

966. ذَاكْ الَّـذِي يَـعْجَبَـكْ، هـو الـذي يَـعْجَبْ لغيـرك.

967. ذُقْ، إنْ طَـابْ لَـكْ والاَّ ابْـزُقْ.

968. ذُقْ فـي مَـحَـارَ، يا أَهْـلَ الحَـارَ.

969. ذُقْ لَـتُـمُوتْ، شُـم لَـتُـفُـوتْ.

---

963. أبو جيل : اسم شخص، وجيل يبدو أنه الإسم الإسباني Gil وهو من أسماء الأعاجم في الأندلس، وورد في بعض النصوص الأندلسية بالخاء (انظر كتابي : أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي : 92) وانظر هل للمثل علاقة باسم دون جيل الرومي الذي غدر بالمسلمين في مدينة اسجة سنة 662هـ (الذخيرة السنية 101) وفي أمثال فاس : إلى ذكروا الناس خيولهم، يذكر باباعبو حمارتو. ابن سودة : 91 وزمامة رقم 229 وصيغته في تطوان : حين كيذكرو الناس خيولهم كيذكر باب عبو حمارتو (داوود رقم 256) ويشبه ذلك المثل المصري : جاءوا ينعلو خيل الباشا، مدت أم قويق رجلها، (المستطرف 1 :43، وتيمور رقم 971) وأم قويق : البومة وهذا من الأمثال البغدادية القديمة : استنعلت الدواب فاستنعلت الضفدعة الطالقاني رقم 88 ولعل أصل ذلك المثل الفارسي الذي ذكره العسكري في الجمهرة 1 : 109 بلفظ : رأت فارة خيلا تنعل، فرفعت رجلها وهذه الأمثال تقال فيمن يحشر نفسه فيما ليس له بأهل.

964. لعل في المثل إشارة إلى الحكاية المغربية : رطل ونص رطل. وهما ولدان كان أبوهما لصا ولما مات أرادا أن ينهجا نهجه فذهبا عند لص كان صديقا له فاختبرهما هذا بأن كلفهما بسرقة بيض الحدأة من تحتها دون أن تطير فطلع الرطل إلى الشجرة وسرق بيضها دون أن تحس به ووضعها في جرابه وكان أخوه نص الرطل معه فسرق البيض من جراب أخيه ووضع فيه حجرا بيضاوي الشكل، ولما رجعا إلى اللص قال عن نص الرطل كلمة تشبه هذه. انظر COLIN, Chrestomathie, p 52.

965. ذبان : كناية عن العيشة الحقيرة (انظر : ما كفى الزيت المر إلا فيه الذبان رقم 1514) ويعوق : يمنع ويحرم (Voc ص 538) والمثل باسلوب الحوار والمفهوم أنه يقال في تعذر العافية والسلامة حتى مع العيش الذميم.

966. لعل معناه كمعنى المثل السابق في حرف الألف أي هو عينك، ثم هو يد غيرك. راجع رقم 270.

968. محار = محارة : صدفة (Voc ص 306) وكانوا يأكلون بها والكلمة مسموعة في المغرب والحار = الحارة، الحي وكانت تطلق في الغالب على الحي الخاص بمرضى الجذام، وقد مثل ابن عباد الرندي في بعض رسائله إلى يحيى السراج بصحبة المجاذيم بعضهم لبعض وما يكون بينهم من الألفة والوفاء والتقاسم في السراء والضراء، وقال في آخر كلامه» وقد كان هو معه في الحارة المجاذيم - لا يتساتر عليه بذرة ويقسم بينه وبينه البلوطة المرة" الرسائل الكبرى : 133 ولعله مأخوذ من هذا ويبدو أنه يقال في المشاع إذا وزع لا ينال الفرد منه إلا القليل.

969. يبدو أنه يقال في انتهاز الفرص، وفي أمثال فاس عش لا تموت. ابن سودة 580 وعنده أيضا : ها حنا عش لا تموت (ص 661).





# حرف الراء

970. رَجَعَتْ شَامَ لِبَيْتَهْ.

971. رَجَع القط لِرمَادُ وعَادُ.

972. رَجَعَت الغَنَم لِلدَّارْ.

973. رَجع المَا لِمَجْرَاهْ، والعَبْدْ لِمَوْلاَهْ.

974. رَجَاعُ الأَيدِينْ أكْمَامْ.

975. رَجَعَت الرَّفِيدَ، أحَنْ من الوَلِيدَ.

---

970. شامة : اسم امرأة لبيته = لبيتها ولعله كالمثل العربي : عادت لعترها لميس. الميداني 2 :33. ومن هذا القبيل : رجعت حليمه لعادتها القديمه، وهو شائع في البلاد العربية بأسماء مختلفة.

971. مازال يتمثل به في فاس : رجع القطيط للرماد.. ابن سودة : 315 وفي تطوان : رجع كل قطيط لرماد و (داوود رقم 421) وهو أيضا في مجموعة الصبيحي وعند كولان : أمثال مراكش (مخطوط) القطيط ولى لرمادو.

972. ورد في الأصول منفصلا عما قبله ولكن مع العطف بالواو، ويبدو أنه مثل مستقل وأن حرف العطف زيادة من النساخ بدليل أن صيغة المثل السابق الحالية لا تشتمل على هذه الزيادة، ومهما يكن فيبدو أن معناه كسابقه.

973. هو بنصه عند ابن عاصم رقم 413 وابن سودة وداوود (مخطوط) وفي الأمثال المصرية : رجعت المية لمجاريها. تيمور رقم 1308 قال : يضرب عند عودة الأمور كما كانت بعد انقطاعها.

974. رجاع = رجعوا، والأيدين : جمع يد (Voc ص 469) وقد استعمل ابن قزمان هذا المثل في مواضع من أزجاله ومنها قوله : (زجل 39) :

وتهجم في الخميس «تصيرْ أيديهم أكْمَامْ»

وقوله (زجل 144).

جوَار رأيت تمَّ لم فالاسْلامْ مُذْ ريتْهُمْ «صارَتْ أيدي أكمام»

وقد ورد المثل أيضا في كلام لابن عباد الرندي يقول فيه : «وأصحاب ذلك الحال في الغالب لا بد لهم من أن يفتضحوا ويبتلوا ببلايا ترجع أيديهم فيها أكماما» الرسائل الكبرى : 230 ويبدو أنه يقال لتصوير موقف الخوف والاندهاش ومايعتري المرء بسببهما من الفشل والارتخاء والهبوط.

975. الرفيد = الرفيدة أي الرفادة (بالإمالة) وهي المعاونة والوليد = الوالده وهو حسب هذا كالمثل العامي في المستطرف 1 :74 أن كانت الداية أحن من الوالدة قال ذي داهية عيارة. ويوجد في بعض النسخ رجعت الرميد أحسن من الوليد. والرميد = الرميدة الرمادة (بالإمالة) أي الخادم، وفي الحكايات الشعبية حكاية عيشة رمادة.





976. رَجَاعُ الرَّبَايِبْ حَبَايِبْ.

**البُستي :**

وكَم من عدوٍّ صَار بعد عداوةٍ     صديقاً مُجَلاًّ في النَّديِّ مُعَظَّما
فلا غروَ فالعنقود في عود كرمه     يرى عنباً من بعدِ ما كان حصرما

977. رَجَعَت السُّوَّ فَالـرَّاسْ.

978. رَوَّح الخَمْج.

979. رَجْلِ فَالْجَبَلْ، أَخْيَرْ مِنْ رَجْلِ فَالْكَبَلْ.

---

976. رجاع = رجعوا، ومعناه واضح، وبيتا البستي وردا في الأصول بعد رقم 892 والمناسبة تقضي أن يكونا حيث وضعتهما وهما منسوبان للخالدي في اليتيمة 2 : 179 وعكس هذا المثال قولهم : واخا ترجع الرملة زبيب، ويرجع البحر حليب عمر الربيب ما كيكون لا مراة البو حبيب. نصوص وأمثال من المغرب رقم 1652.

977. السو = السوءة. ويبدو أنه يقال في قلب الأوضاع كما في قول القلفاط القرطبي : (المغرب 1 : 111)

ما يرتجي العاقل في مدةٍ     الرجل فيها موضع الرأس

وقول ابن شهيد يذكر ما نتج عن فتنة قرطبة (ديوانه : 159).

وتحولت فينا الذنابى الرأسَ وابنُ المَجْدِ راغمْ

وفي مزدوج لابن شجاع التازي (مقدمة ابن خلدون : 601).

لِذا ينبغي يحزن على ذي العكوس     ويَصْبَغْ عليه توْب فراش صافيا
«اللي صارت الأذناب أمام الروس»     وصار يستمد الواد من الساقيا

ولأبي بكر محمد بن قاسم المعروف باشكنهاده (المغرب 2 : 31).

يا أحبائي اسمعوا بعض الذي     يتلقاه الطريدُ المغتربْ
وليكن زجراً لكم عن غربةٍ     «يرجع الرأس لديها كالذنبْ

ولابن لنكك :

زمانٌ رأينا فيه كلَّ العجائب     وأصبحت الأذناب فوق الذوائب

ولابن المصلّي :

إن يدر كوني في الطلبْ     يجعلوا رأسيَ ذنب

وللزجالي جامع هذه الأمثال في الشعراء :

قوم يحطون الثريا للثرى     ويصيّرون الروس كالأذناب

وأصله مثل مولد ذكره الطالقاني بلفظ : ذنب (رجع) راس. يذكر في سافل صار رئيسا. رقم 239 وما يزال يتمثل به في تطوان كما يلي : الذَّنْبَا رجعت راس. داوود (مخطوط).

978. الخمج : الفساد والتغير الذي يلحق الفواكه وغيرها حين تمكث مدة والرائحة الكريهة والعفونة (أنظر دوزي 1 : 403 نقلا Alc عن Voc) والكلمة مستعملة في المغرب وروح وردت بالتشديد في بعض النسخ على أنها فعل من الترويح ويبدو أنه كالمثل السابق حرك الخرا ينتن رقم 848.

979. فالجبل : كذا في الأصول، وكان يمكن أن نقول أنها محرفة عن الحبل، لولا أننا وجدنا ابن قزمان يكنى عن الثائر بصاحب الجبل (زجل 99) ومعناه على هذا أن اللجوء إلى الجبل والاحتماء به خير من السجن. وقد ورد المثل واضحا ومختصرا عند ألونسو القستلي هكذا : الجبل ولا الحبل، رقم 508.

980. رَجْـل الحَـي فَـاسْت المَـيِّـتْ.

981. رَاسْ بِـلا كَـيْـدْ، أقْـرَعْ أخْـيَـرْ مـنٌّ.

982. رَاسُ في تَـعْـلِـيقَـة غَـيْـرُ.

983. رَاسُ بَـحَـلْ كَـلْـوَ، ولُعَـابُ بَـحَـلْ حَـلْـوَ.

984. راهِـي زُبْـدْ، أوَلُ مـصـبُـوغْ واخِـرُ ثَـرْدْ.

985. رُدّ الحـصَـا لَـلْـقـدْرْ.

986. رُدّ الخُـبز لَـلمَـزْوَدْ، قَـمْ تـرقُـدْ.

---

980. لعل المعنى أن الحي لا يعبأ بالميت، وهذا كقول بعضهم : والحي قد يغلب ألف ميت. ويقال اليوم : اش يقول الميت في يد غساله. الخميري رقم 128 ورقم 2166 والفاسي رقم 2 وقريب من هذا قول جحظة : متى يلتقي الميْتُ والغاسل (التمثيل : 107 ونهاية الارب 3 : 99 وهو مثل مولد ذكره الطالقاني رقم 461 : متى يجتمع الغاسل والميت. في الشيء لا يكون لتعذره. وقد أشار ابن شرف في أحد أمثاله المخترعة التي أودعها كتابه «ابكار الأفكار» إلى المثل الأندلسي فقال : «لتكن بقليلك أغبط منك بكثير غيرك، فإن الحي برجليه وهما ثنتان، أقوى من الميت على أقدام الحملة وهي ثمان" القلائد : 251 والمغرب 2 : 231. وثمة معنى آخر للمثل وهو أن الحي يمشي برجليه على ثرى الميت وفي هذا المعنى يقول أبو العلاء :

خفف الوطء ما أظن أديم الـ ... أرض إلاّ من هذه الأجساد
وقبيح بنا وإن قدم العهـ ... د هوان الآباء والأجداد
سر إن اسطعت في الهواء رويدا ... لا اختيالا على رفات العباد

981. عند ابن عاصم رقم 410 : راس بلا خرب، قراع أحسن من. والخرب = الخربة ومعناها الكيد والخبث والحيلة (أنظر Voc ص 355) وقراع = قرعة، وهي تشبه الرأس، وفي بعض نسخ ابن عاصم: راس بلا حيلة فيه، القطع أولى به، وعند ابن شنب رقم 2463 : راس بلاحيلة، درهمين قرعة خير منه، وعند تيمور رقم 1285 : راس بلاعقل، قرعة بجديد أخير منها. والجديد : نقد بطل التعامل به، وقد ابتذل المثل بعد ذلك فأصبح كما يلي : الراس الى مافيه نشوة، التقطيع أولا له. وستر مارك رقم 573 والراس بلا نشوة، التقطيع أولى له. داوود رقم 414 والراس بلا نشوة، مقطوع نهو. ابن سودة : 308 وراس بلا كيف، يستاهل السيف. الخميري رقم 898.

982. تعليقة : جراب، وقد سبق شرحها، ولعل المثل يقال فيمن يدع ماله ويأكل مال غيره، فهو كالحمار يدع مخلاته ويدخل رأسه في مخلاة غيره.

984. راهي : هاهي أو إنها، وثرد : نطق في طرط أي دردي. ويبدو أن المثل يقال في التحذير من الشيء المغشوش. وفي هذا المعنى يقول بعضهم :

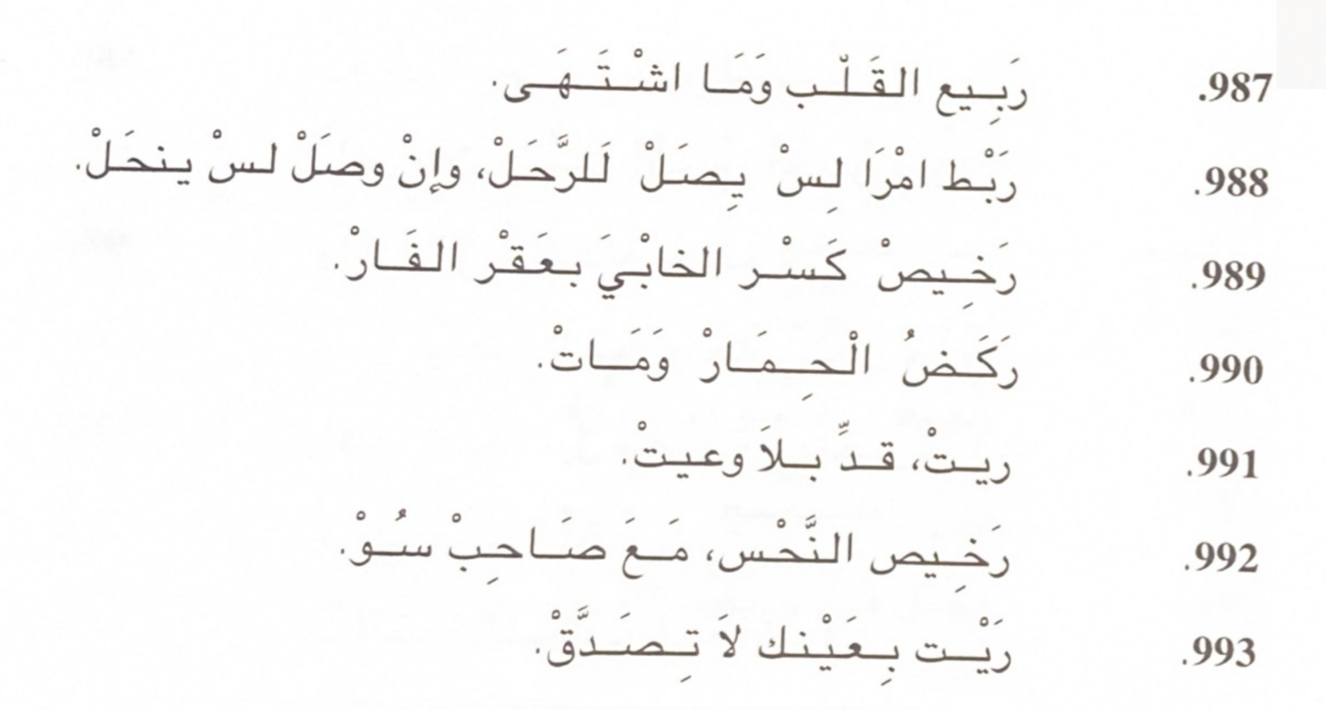
النّاسُ مثلُ ظروفٍ حشْوها صبرٌ ... وفَوقَ أفواهها شيْءٌ من العَسَلِ
تغرُ ذائقها حتى إذا كشفت ... له تبين ما تحويه من دخل

985. لعله كناية عما لم ينضج أو عن الاقتصاد، ولعله كالمثل الجزائري : ردها في قاعة الصناج. ابن شنب رقم 869. والصناج : السلة، وهي من الكلمات الأندلسية الإسبانية الأصل.

986. المزود : جراب يخزن فيه الخبز وغيره.







987. رَبِيعِ القَلْبْ وَمَا اشْتَهَى.

988. رَبْط امْرَا لِسْ يِصَلْ لَلرَّحَلْ، وِإنْ وصَلْ لسْ ينحَلْ.

989. رَخِيصْ كَسْر الخابْيَ بعَقْر الفَارْ.

990. رَكَضُ الْحِمَارْ وَمَاتْ.

991. ريتْ، قدِّ بلاَ وعيتْ.

992. رَخِيص النَّحْس، مَعَ صَاحِبْ سُوْ.

993. رَيْت بِعَيْنك لاَ تِصَدَّقْ.

---

987. مثل قديم ذكره ابن عبد ربه في العقد 3 : 78 في باب الأمثال المنسوبة لأكثم بن صيفي وبزر جمهر الفارسي ولفظه : ربيع القلب ماشتهى. وما يزال يتمثل به في تطوان : القلب وماهوى. داوود (مخطوط) وهو بلفظه عند ابن سودة : 614 ومن الإضافات الواردة في كتاب مايعول عليه للمحبي : ربيع القلب، قال : براد به الشيء الذي يميل إليه القلب، لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع.

988. الرحل : الخيمة ولعله يقال في عدم قدرة المرأة وضعف حيلتها. ومن أمثال المولدين عند الميداني 2: 261 لا يربط الحبل ولا يركض الحجل. يضرب للضعيف، وفي بعض النسخ لس يصل لرحا وان وصل لس ينحل.

989. الخابي = الخابية : وعاء يختلف شكله باختلاف البلدان، وعقر : قتل. وعند ابن عاصم رقم 418 : رخيص كسر القراعة بموت الفار. والقراعة : القرعة : وعاء يتخذ من القرعة بعد تفريغها ويطلق على القنينة، وفي مخطوط الزركلي رقم 241 : عوت الفار، بكسير الخبي، وعند ابن سودة 210 تكسير الخابية، بموت الفار ويقال في مراكش : رخيص موت الفار بتهراس الخابية. كولان (مخطوط) ويبدو أنه يقال في الذي يتخلص منه بأي ثمن.

990. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 471 وركض أي ركضه وركله، وعند ابن سودة 318 ركل بغل ولعله يقال عند اختصار الحكاية أو الحديث كقولهم : مرض ومات. ومثل هذا في الأمثال التونسية طاح في البير وطلعوه. الخميري رقم 1133 وفي هذا المعنى المثل الشامي : قصة يوسف اثنين وسبعين بيت واحد ضيع ابنه وعاد لاقاه. فريحة 2 : 499.

991. يبدو أنه يقال فيمن رأى أشياء كثيرة أو فيمن عمر طويلا.

993 - لعل معناه لا تصدق إلا ما تراه بعينك.

994. رَقَدْ مَرْسْ وأبْرِيلْ، وَجَا فِي وَقْتْ حِصَادْ الشَعِير.

خ :

تَرَكَ الزِّيَارَةَ وهْيَ مُمْكِنَةٌ      وأتاكَ من مصرٍ على جَمَلِ

995. رَقَدْ عَلَى عُكَّازْ.

996. رُوحُ خَارِجْ، وعَيْنُ فَالفرَارِجْ.

---

994. مارس وأبريل : هما وقت خدمة الحقول وعلاج الزروع وتنقيتها ونحو ذلك ووقت حصاد الشعير في الأندلس يكون في شهر مايو. جاء في تقويم قرطبة : 52 «فيه (أي في شهر مايو) ابتداء أهل السواحل بالحصاد كمالقة وقرطبة وشذونه وتدمير وشبهها " وفي ص 56 » فيه ( أي شهر مايو) يبدأ بحصاد الشعير بقنبانية قرطبة وغيرها على الامر الاعم» ويشبهه عند ابن عاصم رقم 834 يارا يدين العصير أي كنتم وقت الزبير. واستشهد بقول الشاعر :

أفي الولائم أولاد لواحدةٍ      وفي الكريهة أولاد لعَلات

وزمن العصير هو الوقت الذي يجمع فيه العنب والتين، ويكون في أول الخريف، أما وقت الزبير أي زبر العنب وتشذيبه فيكون في شهر يناير (أنظر تقويم قرطبة : 25) وقريب من هذين المثلين ماأورده الثعالبي في الأبياتِ التي يتمثل بها (التمثيل والمحاضرة : 195).

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً      ندمت على التفريطِ في زمن البذْر

وقول الشاعر الأندلسي (النفح 4 : 211) :

إذا فرطْتَ في تَقْدِيمِ زَرْعٍ      فَكَيْفَ يَكُونُ من عَدَمٍ حصَادُ

والبيت الذي استشهد به المؤلف من أبيات نسبها الثعالبي في اليتيمة للسري الرفاء، ونسبها في المنتحل : 127 لأبي عثمان الخالدي ونصه :

يا منْ جفَا في القُرب ثمَّ نَأى      فشكا إلهوى بالكُتْبِ والرُّسُلِ
مهلاً فإنَّكَ في فعالك ذي      مثْل الذي قد قيل في المثَل
«تَرَكَ الزيارةَ وهي ممكنةٌ      وأتاك من مصر على جمَل»

وورد أيضا غير منسوب في قلائد العقيان لابن خاقان : 186، وهو نظم للمثل البغدادي القديم : ترك الزيارة من قريب، وجاء من مصر على حمار. الطالقاني رقم 166 وقال يضربونه مثلا لمن ترك الواجب وهو قادر على فعله بسهولة ثم فعله بعد مشقة، وقد تغير فأصبح عند شرف الدين ابن أسد المصري في القرن السابع كما يلي : مازرتني وأنت جاري تجي من مصر على حماري. بوركهارت رقم 934، وهو نثر لما ورد منظوما عند الثعالبي في التمثيل 345 :

أتتْرُكُني ودارُكَ عند داري      وتَطْلُبُني بمصْرَ على حمار

995. قد يكون معناه: نام على عكاز أو نام على عكازه. فيمن ليس معه شيء يفترشه أو فيمن قضى ليلة سيئة.

996. من الأمثال العامية القديمة في هذا المعنى : تموت الحداية وعينها فالخطف. بوركهارت رقم 159، «تموت الحدادي وعينها في الصيد" المستطرف 1 : 43 وانظر تيمور رقم 908 وقارن بالمثل الآتي : شاخ، وعين فالإراخ، رقم 1901 والفرارج جمع فروج وهو الديك.





997. رَاسْ بِلاَ قَـرْنْ، بَحَـلْ إبـرَ بِـلاَ عَيْـنْ.

998. رَمَضَانْ مَـرَضَــانْ.

المؤلف خ :

رمضانُ فيه بلا امتراءٍ فاعلموا ... مرضان للمتجلِّد المَجْهُودِ
مَرَضُ الطَّوَى طول النَّهار وآخرٌ ... بقيام ليلٍ ليس بالمعْهودِ

خ :

فسَكرةٌ تقضي بها حقَّه ... وسَكرة تأتيكَ في الصَّوم

خ :

بَشَّر أيْلُولُ بشهر الصيامْ ... وما قضينا فيه حَقَّ المدامْ
والله ما أرضى عن الدَّهرِ أو ... يسْقط شهرُ الصومِ من كل عامْ

999. رِزْقْهَـا مـن العُـودْ، ومـاهَـا مـن القَـرمُـودْ.

1000. رُقَـاعَ مِـن التَّـوبْ.

1001. رَدَّهْ فـي مَـاهَـا.

---

997. تقدم ذكر الشطر الثاني منه أي بدون المشبه راجع رقم 167 وعند ابن عاصم رقم 411 : راس بلا عيني ما يسوى حبتي أي رأس بلا عينين لا يساوي حبتين. والحبة : عملة تافهة أما القرن فله أكثر من معنى، وقد يكون المقصود به ظفيرة الشعر في الجانب الأيمن من الرأس التي كان يتركها بعض الناس في المغرب ولا سيما صغار السن.

998. بيتا المؤلف يشرحان معنى المثل، ويوضحان المقصود بالمرضين وكأنه نظمهما لتفسير المثل.

999. رزقها : طعامها ويبدو أنه لغز في الطائر الدوري ومثله عند ابن سودة 202 تايشرب من الحوض وتايبات في القرمود. وصلته بالمثل الأندلسي واضحة.

1000. رقاع = رقعة أي رقعة الثوب منه ويبدو أنه يقال في التقشف والاكتفاء وفي هذا المعنى من الأمثال المغربية : منو فيه، بزيتو تقليه أو أنه يقال في الشيء يشاكل الشيء كقول الاوزاعي : الصاحب للصاحب كالرقعة للثوب إن لم تكن مثله شانته قال الشاعر :

وما صاحب الإنسان إلا كرقعةٍ ... على ثوبهِ فلْيتَّخِذْه مُشاكلاً

(بهجة المجالس 1 : 701).

1001. قارن بالمثل السابق : رد الحصا للقدر رقم 987 ولعل هذا يقال في رجوع الشيء إلى أصله.





1002. رُدَّ الطَّـاقَ مُـرُوَّ.

1003. رَكَـبْ عَـبَّـاسْ دَ بَّـاسْ.

1002- الطاق = الطاقة القوة، ومرو = مروءة وكأن معناه اجعل التخلق خلقا.

1003- دباس لم أقف على معناه، والمثل شائع في معظم بلاد المشرق العربي ففي اليمن يقال : خلي عباس يركب دباس الاكوع رقم 1591 (مخطوط) وفي نجد حط عباس على دباس الجهيمان 1 : 277 وفي الكويت : عباس فوق دباس نوري 1 : 212 وفي بغداد : عباس كتل درباس الحنفي 1 : 250 وفي الموصل :"عباس لحق درباس وقام الداس ياعباس الدباغ 2 : 557-54 وفي السودان : خلاهم عماس، على دماس بدري : 249، ومع أن هذه الصيغ متقاربة فإن المعنى مختلف كما يبدو من الشروح الواردة في المصادر المذكورة.





# حرف الزاء

1004. زَجَّـةَ انْ نَـافِـذَ، خَـيْـر مِـنْ سُقْـمَ انْ طَـوِيـل.

1005. زَوجُ سُـو، خَـيْـرْ مِـنْ فَـقْـدُ.

1006. زَادْ فَـالشَّـطْـرَنْـح بَـغْـلَـه.

1007. زَادْ فِـالتَّـحِـيَّـاتْ أبْـيَـاتْ.

1008. زَادْ فَـالْمُـشَـرْجَـبْ بـيـتْ.

---

1004- عند ابن عاصم رقم 429 : زجة نافذة، خير من سقام ان طويل. والزجة الطعنة بالزج والزج الحديدة في أسفل الرمح، و يبدو أنه يقال في إيثار الموت العاجل، على المرض المطاول. وكأن الوزير عبد الله بن أبي عبدة نظمه إذ قال (الحلة السيراء : 1 : 147) :

وموتٌ عاجلٌ أحلى وأشْهى ... إليَّ من أنْ يُطاولَني العَذَابُ

ومن أمثالهم في هذا المعنى : العله إذا طالت أقبرت، ألونسو القستلي رقم 173.

1005- هذا كالمثل العربي القديم : زوج من عود، خير من قعود. ينسب لبنت ذي الأصبع العدواني، وله قصة، أنظر العسكري 1 : 503 والميداني 1 : 320.

1006- في الأصول قفلة، وهو تحريف والصواب : بغلة. والمثل مولد ورد هكذا في التمثيل والمحاضرة : 201 وخاص الخاص : 82 والميداني 1 : 327 وأورده الثعالبي في يواقيت المواقيت (الفصل 53) بصيغة المبني للمجهول وقال : «عندما يكون هناك شيء زائد يقال : زيد في الشطرنج بغلة، وذلك لأنه لا توجد البغلة بين قطع الشطرنج» وفي ثمار القلوب : 666 بغلة الشطرنج : يشبه بها من يستغنى عنه ولا يحتاج إليه ويكون دخيلا في القوم آذ ليس للبغل مكان في دواب الشطرنج وله يقال في المثل : من أنت في الرقعة ؟

1007- التحيات لعل المقصود بها التشهد المعروف في الصلاة، وقد روى بالفاظ مختلفة، أنظرها على سبيل المثال في موطأ الإمام مالك : 68 - 69 (نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية) وأبيات : المقصود بها فقرات أو كلمات وفي الموطا : 69 وكان عبد الله بن مسعود يكره أن يزاد فيه حرف أو ينقص منه حرف ويبدو أن المثل يقال فيما لا مزيد عليه. أو فيمن يزيد في الشيء التام، ومن الأمثال في هذا المعنى : قال لو تعرف العلم؟ قال لو نعرف نزيد فيه.

1008- المشرجب أو قصر الشراجيب هو قصر بناه المعتمد بن عباد بمدينة شلب لما وليها في عهد والده المعتضد، وفيه يقول صاحب القلائد (32) : «وقصر الشراجيب هذا متناه في البهاء والإشراق، مباه لزوراء العراق» وفيه أيضا يقول المعتمد مخاطبا ابن عمار :

ألا حي أوطاني بشلب أبا بكر ... وسلهن هل عهد الوصال كما أدري

وسلم على قصر الشراجيب من فتى ... له أبدا شوق إلى ذلك القصر

ويبدو أنه سمي كذلك لكثرة غرفه وشراجيبه أي نوافذه وكلمة الشرجب أو الشرجم بمعنى النافذة ما تزال مستعملة في المغرب وانظر فيها قاموس دوزى والمثل كالذي قبله يقال فيما لا مزيد عليه.





1009. زَادَ المَـالْ ! قَـالْ : لَـوْ شـاءَ اللَّـهُ خَلاصُـهْ.

1010. زَالَ الـهَـمّْ بَـقَـت الفِـكْـرَ.

خ :

وكـلُّ هَمٍّ وإنْ طالَ الزمانُ بِه   الموت يَقطعُه أو سوف يَنقطعُ

1011. زِيَـادَة الاحْـمَـقْ خَـيْـرْ مِـن عَـطَـاهْ.

1012. زِيادَة فَالْـقَـراحْ، قَطعَـة البَرَّاحْ.

1013. زَادْ اللَّـه لَـلْـقَـرْدْ شَـمَـاتَـه، وَ نْكُون أنَا مِن الضُّحَّـاكْ.

1014. زَادْ زَعْـفَـرَانْ، في أكَـارعْ ضيبْـرانْ.

1015. زِدْ لـلطِّـينْ بَـلَّـة.

1016. زِدْنِـي، اغْـدَ نِـزيـدَكْ.

---

1009ـ زاد المال : من أسماء الإماء في الأندلس، وهو من قبيل التفاؤل مثل مسعود ومرزوق ومبارك، وقد كان لابن قزمان أمة اسمها زاد المال (انظر الزجل رقم 19).

1010ـ لعله كالمثل : راحت السكرة، وجاءت الفكرة أو ذهبت السكرة، وجاءت الفكرة. ألف ليلة وليلة 1 : 74، 486، وهو شائع في البلاد العربية أنظر تخريجه عند التكريتي 2 : 279 ـ 280.

1011ـ عند ابن عاصم رقم 797 : وفي الأحمق، خير عطاه، ووفي = وفا أي زيادة وإضافة (Voc ص 215) ويقال في فاس زيادة لحمق كثر من عطيتو.

1012ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 423 والقراح : القرح والقطعة : الدرهم، والبراح المنادي، ولعله كالمثل المولد : ما بقي من اللص أخذه العراف. الميداني 2 : 328 والطالقاني رقم 470 قال مثل لمن ضاع منه شيء وبقي شيء فضيعه في طلبه ويمكن أن يكون في الشخص الذي يعاقب بالضرب والتشهير به بواسطة براح يدفع ثمنه.

1013ـ يبدو أنه يقال في الشماتة بالأعداء.

1014ـ ضبيران : كذا في الأصول ولا معنى لها، والأقرب أن تكون : ضيبران = ديبران وهو الزنبور (Voc ص 625) أو ضومران أي نعنع (Voc ص 475) وعند وستر مارك رقم 857، وداوود رقم 374 وابن شنب رقم 235 : إلى عنده الزعفران يعمله في أغلال. واغلال : الحلزون. والمولدون يقولون : كثير الزعفران للمتكلف الميداني 2 : 173.

1015ـ عند ابن عاصم رقم 421 : زيد للطين بلة. وهو مثل شائع في البلاد العربية انظر تخريجه عند التكريتي 2 : 319 ـ 321.

1016ـ اغد = غدا أي أعطني اليوم أعطك غدا يقال في أن الأيادي قروض وعند المؤلف في أمثال الخاصة خذ بيدي اليوم آخذ بيدك غدا.





1017. زِيَـادة فَـالسَّـلْبْ.

1018. زيـدْ ونِـيك، حَـتَّـى يصْـرخ الدِّيـكْ.

خ :

أسْني ليالِي الدهرِ عندي ليلةٌ لم يخْلَ فيها الكأس من إعمال
فرَّقتُ فيها بين جفني والكَرى وجمعتُ بينَ القُرطِ والخلخال.

1019. زبلَّحْ فُرن، يَأكُل الرُّشُـومْ، ويِخَـلِّ النَّـاس يضَّـارَبْ.

1020. زَرِّيـعـة سَـرَا، كُـلـهـا خَـرَا.

---

1017ـ جاء المثل في كلام أورده الحميري في الروض المعطار (231) يصف فيه بعضهم استيلاء عرب الخلط في عهد الموحدين على دكالة «حتى تركوها خرابا وافتضوا الأبكار وهتكوا الأستار وعظمت الشناعة فانتقى العادل عسكرا ثانيا كان زيادة في السلب».

1018ـ حتى يصرخ الديك أي حتى الصباح، وفي المستطرف 1 : 47 : نيك حتى تبقى ديك، والبيتان بعده لأبي الحسن صالح الشنتمري ورويا لابن صارة، المغرب 1 : 397 وروايات المبرزين : 35.

1019ـ زبلح : أبله وجمعه زيلحون، والاسم زبلحة وتجمع على زبالح (أنظر Voc ص 264 ودوزى 1 : 580) والكلمة واردة في أزجال ابن قزمان كما في قوله (زجل 78).

يا اشبلي اش نحبك ونقطع إليك وتجعلن أنت زبلَّح ذَلِيلْ بين يديك

وفي الحدائق لابن عاصم الغرناطي نجد كلمة مزبلح، وقد أورد بعض أخبار المزبلحين وهم في اصطلاح الأندلسيين النوكي والمغفلون (انظر الحدائق ملزمة 10 ص 7 و 8) وفي رسائل ابن عباد : 209، ومن كلام الشيخ الزيات فقيه بلش المعروف : يا زبلح، لمثل هذا هو ذلك التزحزح أنظر حكايته في سنن المهتدين للمواق ومحاضرات اليوسي : 145 وفي اللمحة البدرية لابن الخطيب (61) أن السلطان محمد النصري أنشد يوم جلوسه وتوليه قصيدة أولها :

عَلى من تنشر اليوم البنود وتحت لواء من تسري الجنود

فقال السلطان للشاعر : «على هذا الزبلح الذي ترى قدامك» والكلمة غير مستعملة الآن، ولكنها واردة في الأمثال المغربية والجزائرية، ففي مخطوط الزركلي رقم 289 : عمر الّول مكان ازبلح حتى فوكل الزز. وعند ابن شنب رقم 2759 كبير ويزبلح، بتلاق يندبح ورقم 2947 محضى ولا مزبلح. وزبلح فرن : هو العامل فيه أو الذي يحمل الخبز من الفرن وإليه. والرشوم العلامات والأمارات التي تطبع على الخبز لتمييز بعضه من بعض (دوزى 1: 541) وقد كانوا يرشمون الخبز أي يرسمون عليه نقوشا أنظر المثل الأندلسي السابق : ارشم بالقادوم، عسى يدوم. رقم 421 وعند ابن عاصم رقم 803 : ولد بلا لقم، بحل خبز بلا رشم وما يزال رشم الخبز بطوابع من البقس معروفا في بعض مدن المغرب ومنها تطوان.

1020ـ الزريعة : حبوب البذر وقد تقدم الكلام عليها، ولعلها هنا بمعنى الذرية، وسرا : لعلها سارة، وذريتها هم اليهود. وهذا من الأمثال التي تعكس نظرة الأندلسيين إلى اليهود.





1021. زِدْ لَلحُبْلَ نِيكْ تِجيكْ بَالتَّوَامْ.

1022. زَبِيب، لا جَارَ ولا حَبِيبَ.

1023. زَوَّلْ مَنكوسَكْ، حَتَّى يِجِي مَيْمُونِي.

1024. زَامِر القَرِيَّ ما يَلْهِي.

خ:

لا عيبَ لي غيرَ أنّي من ديارهمُ وزامرُ الحي لا تُلَهي مَزامِرُهُ

---

1021- في نزهة الجليس 2 : 245 حبلى وزادوها نيك. وفي ذيل الوشاح للسيوطي (ورقة 12) هي حبلى وزادها نيك، وأصلهما المثل القديم : زدها على حبل نيكا. انظر قصته عند الميداني 1: 324. وفي الأمثال المولدة للخوارزمي (17) نيك الحبلى غنيمة.

1022- زبيب = زبيبة اسم امرأة فيما يبدو، ومن الواضح أنه من أمثال النساء.

1023- منكوس : مشئوم (دوزي 2 : 723) ويبدو أن المنكوس والميمون صفتان للمركوب من حمار أو بغل أو نحوهما، ويفهم منه أنه في الخلاف على مورد الماء ويبدو أنه يقال في الأنانية وإعجاب المرء بما يملك.

1024- عند ابن عاصم رقم 433 زامر قرى لس يلهي قال : وهذا كقول الشاعر :

واطو المراحلَ عن أرض تهان بها فالمندل الرطبُ في أوطانه حطبُ

وفي كشف الخفاء 1 : 437 زامر الحي لا يطرب، وعند تيمور 1356 زمار الحي مايطربش والبيت الذي استشهد به المؤلف ينسب للقاضي عبد الوهاب يخاطب أهل بغداد (انظر كشف الخفاء 1 : 438) وأنظر أيضا : «أزهد الناس في العالم أهله وما بعده الميداني 2 : 283 ويقول ابن حزم في رسالة فضل الأندلس : "وأما جهتنا فالحكم في ذلك ما جرى به المثل المشهور : أزهد الناس في عالم أهله. وقرأت في الإنجيل أن عيسى عليه السلام قال : لا يفقد النبي حرمته إلا في بلده، ومثل قول القاضي عبد الوهاب قول القاضي منذر بن سعيد

لو كنتُ فيهمْ غريباً كنتُ مُطَّرَفاً لكنّني منهمُ فاغتالني النَّكَدُ

وانظر تخريج المثل أيضا عند التكريتي 4 : 135 وفي الأمثال الفرنسية :

Nul n'est prophete dans son pays .





1025. زَوَّلِ الحَـرامْ مِـنْ دارَكْ، وَتَـرَى أشْغَـالَـكْ.

خ :

أمـا الحَرَامْ فإنه لـيَ صاحـبٌ وإلي فيه الأمرُ والأحْكـامُ
يسلُو الفؤادُ عن الحلال ويَنْثَني وبه إذا ذكـر الحرامُ غـرام

خ :

أنا لا أطلب الحلالَ لأنِّـي قد وجدتُ الحرامَ خير طعام

1026. زَوَّلْ مِنَ اللَّحْـيَ واجْعَـلْ فَـالشَّارِبْ.

1027. زِوَاج الطَّير : اسْـط لَسْـط، ويِعِيشْ كُلْ أحَدْ عَلَى مِنْقَارُ.

1028. زلاَّل الْـقَـلاَعَ، لا دَارْ ولا قَـطَـاعَ.

1029. زَيْـتُونَـتَيْـنْ فِـي لُـقْـمَـه.

---

1025- يبدو من الشاهدين بعده أن الأموال والأشغال لا تنمو بغير الحرام وهذا قول من لا يخاف الله ولا يراعي أوامره ونواهيه ولابن الخطيب :

يا من تجمل بالحرام وإنما قدر الفتى ما كان تحت إهابه.

1026- عند بوركهارت رقم 346 : شالوه من الدقن، حطوه في الشارب. وما يزال يتمثل به في المغرب كما هو عند المؤلف (أنظر داوود رقم 440) وعند وستر مارك رقم 809 انقص من اللحية وزد في الشارب. وفي العراق يقال : خله الحية عالشارب. التكريتي 2 : 204.

1027- اسط لسط = است لاست ويعيش كل واحد على منقاره : تعبير أندلسي معناه : يعتمد في معيشته على نفسه، وورد التعبير في Voc ص 422 وص 627 هكذا : يـشْـوشْ على منقَار. أي يسعى في عيشه. وانظر دوزي 1 : 801. وفي المستطرف 1 : 46 كأنه عصفور : ينيك بلاش، ويأوي في الأعشاش.

1028- الزلال : الزاني، والقلاع = القلعة. والقطاع : الدراهم. ويبدو أنه يقال فيمن يتعاطى شيئا وهو لا يملك أدواته أو فيمن أضاع ماله في سبل اللهو.

1029- لعله كالمثل بعده يقال فيما لا يكون، ذلك أن الزيتون لما يشتمل عليه من النوى يؤكل حبة حبة.





1030. زَمِيـر وَمَـدْغ زِفْـت.

خ :

أنَّى يكونُ وليسَ ذاكَ بكائِنٍ سفُّ السَّويقِ لنافخِ المزمار

1031. زيْت الصَّحْفَ مِـنْ كُـل عِـيارْ نـقْـطَـةْ.

1032. زَغْب الْخَـوْخْ : امْسَحْ بِكُمَّكْ، واجْعَلْ في فُمَّكْ.

1033. زَوَّجُوهْ حَوَّجُوهْ.

---

1030ـ مدغ = مضغ (Voc ص 471)، وعند القاضي الطالقاني رقم 269 : سف السويق ونفخ البوق لا يجتمعان. ورقم 585 : لا يمكن الزمر وسف السويق. وفي حكاية أبي القاسم البغدادي 95 : ما أشغل الزامر بن مرة عن سف الدقيق. والبيت الذي استشهد به المؤلف ورد غير منسوب في التمثيل والمحاضرة : 277. وهو على غرار :

أني يكونُ وليس ذاكَ بكائِنٍ لبني البنات وراثة الأعمام

1031ـ الصحف = الصحفة أي صحفة الزيات، والعيار : الصنجة والمكيال (Voc ص 528 ودوزى 2 : 194). ولعل اجتماع الزيت في الصفحة مما يقع من المكيال لأنه كيل بالمكيال الأوفى كما في المثل القديم أوفى من كيل الزيت. الميداني 2 : 382 وزيت الصفحة كما في المثل أو زيت النقطة كما ورد في المقصد للبادسي كان يتصدق به على الفقراء والمساكين.

1032ـ لعله كناية عما يصرح به المثل التونسي : المرا كالثمرة امسحها وكولها. الخميري رقم 2052 ويشاكل هذا المعنى قول المشارقة : غبار السفرجل. قال المحبي : «كنى به الظرفاء من المتأخرين عن زغب الشعر وعن العذار أول ما ينبت، وهي كناية بديعة" ما يعول عليه (مخطوط) وعند الثعالبي في ثمار القلوب 677 : زغب الحسن. أول من قال ذلك لِخطِ عارض الغلام الصاحب في قوله :

قلتُ وقد قيل بدا شعرهِ بمثل ذاك الشعر لا يشعر

هل زَغَبُ الحسن له ضائرٌ ذا القمر التمّ به يقمر

وقد قيل في العذار شعر كثير، وجمع بعضهم هذا الشعر في مؤلفات مستقلة كالنواجي في مؤلفه : خلع العذار، في وصف العذار، والمنهاجي في كتابه : بسط الأعذار، عن حب العذار، والصفدي في كتابه : خلع العذار في وصف العذار، وغيرهم. وقد وقفت بعد هذا على المثل ضمن خرجة موشح لابن سناء الملك يقول فيها :

عـاب إلْفي ولم يقل صدْقا لا أرى إلـــفَـــهْ

عَـجبا فيه لـم يمتْ عِشقا إذ رأى طَـــرفَـــهْ

فَـأشِدو بوصـفـه حـقّـا فـاسـمعوا وصْفَهْ :

لـه عذِير كمثل زغَب الخوخْ إجـن وامْسح وكـولْ

لَـستُ آمر بذا الكلام غيري أنا لـنفسي نـقـولْ

دار الطراز : 114 ـ 115.

1033ـ عند ابن سودة : 325 زوجوه وتركوه في عذابه، وهو من قول بعضهم :

رب ذنـب أخـذوه وتمادوا في عقابه

ثم قـالوا زوجـوه وذروه في عـذابـه

(أنظر التمثيل والمحاضرة : 217) ويشبهه في أمثال تطوان : أخير ما في الزواج كيعري. داوود (مخطوط).





**1034.** زَيْتُون الشَّرَفْ : ما زَادَ وَقْـر، زَادْ فَـقْر.

خ :

وعلى مَ اخْتَلْتُمْ وزدتمْ نَخْوة أنا مِـن رَضاع سَحابكم مفطومُ
أبغي حِياضكمُ فأضربُ دونـها ضربَ الغرائبِ وهيَ حَـرَّى هِيمُ

خ :

ندبتهمُ لنفعِي حين أثـروا فلم أرَ فيهم حرا كـريما
وما عنـدي لهمْ ذنـبٌ أراهُ سِوى أنِّي عرفتهمُ قديما

**1035.** زَوَّدْنِـي وَسَوَّدْنِـي.

---

1034ـ الشرف : «بلد بحذاء إشبيلية يحتوي على قرى كثيرة فيها أشجار الزيتون، وإذا أراد أهل الأندلس الافتخار قالوا : الشرف تاجها لكثرة خيره". نفح الطيب 1 : 150 وانظر أيضا مادة الشرف في الروض المعطار : 101 ومادة إشبيلية في المصدر نفسه : 21 والعذري : 95 تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني. وقد كان زيت الشرف في العهد الإسلامي وما تلاه أيضا يصدر إلى مختلف الآفاق، وخاصة إلى مصر، كما نص على ذلك المؤرخون المصريون كابن دقماق والمقريزي وعبد اللطيف البغدادي. وكما ضرب المشارقة المثل بزيت الشام في الجودة والكثرة (ثمار القلوب : 532) فقد ضرب المثل في الأندلس بزيت الشرف في الطيب وعدم التغير. (الروض المعطار : 101) ونجد صدى تمثلهم وتشبيههم بالشرف عند ابن قزمان إذ يقول : (زجل رقم : 104).

ياحلو اللِّسان وكريم دون عذر في يَدَكْ سخا لَسْ في يدْ بَشَرْ
فلَـو أن مـا كيكون الـبَحـر ولـو أن زَيْتْ كيكون الشرف

وإذ يقول (زجل 38 : ونيكل : 90)

ووقـارا يـوقر الـوَقَـار ومـواهِبْ كـما جرَتْ أنهار
والـشرف الـذي علَيه الـمدَار الغني دون ذيك البضاعة فقير

ويفهم من الشاهدين بعد المثل أنه يقال في المرء يزداد شحا كلما ازداد غنى، وقد تقدم بعض هذا المثل أنظر : اذا غزر افقر، رقم 54 وفي هذا المعنى يقول ابن الرومي :

إذا غمرَ المالُ البخيلَ فإنـه يزيدُ بهِ يبساً وإن ظُنَّ يَرْطُبُ

(التمثيل : 254) وهذا المعنى في الأمثال الإسبانية :

el avaro, cuanto mas tiene, esta mas menguad.

وقد يكون معنى المثل أيضا أن الزيتون إذا كثر رخص حسب قانون العرض والطلب. وقد يكون معناه أيضا كالمثل الجزائري : خل زيتونك لناير (يناير) يضمن لك الخساير، ابن شنب رقم 2399 ولم أقف على البيتين الأولين بعد المثل، أما البيتان بعدهما فقد وردا غير منسوبين أيضا في بهجة المجالس 1 : 628 وروايتهما هناك :

ندبتكم لنفعي انْ قَدَرْتُمْ فلمْ أرَ فيكمُ حراً كَريماً
ومالي عندكم ذَنْـبٌ أراهُ سِوى أنـي عرفْتكم قديما

1035ـ عند تيمور رقم 868 : اللي تسود ما تزود. وزوده أعطاه، وسوده : دعاه بالسيد ويقارن أيضا بمثل آخر عند ابن شنب رقم 92 : إذا كنت سيد لا تزيد. أي لا تطمع إلى ما فوق قدرك ومستواك.





1036. زز قَـادُسِــي.

1037. زَكْـرِي، لَـلْـهَـمْ مَـكْـرِي.

1038. زَوَّجْـنِـي وَاضْـمَـنْ لِـي الْـبَـخْـتْ.

1039. زَاطَ ومَـاطَ، وعَـيْـشَـى الـمَـخَّـاطْ.

1040. زَبَـلْ خَـرَّازْ : لاَ لِـلْجِـنَـانْ ولاَ لِـلْـفَـدَّانْ.

---

1036. زز من ززه أي صفعه على قفاه، والكلمة مما تماثل فاؤها وعينها ولامها، وهي كثيرة الاستعمال في كلام الأندلسيين سواء من الفصيح أو العامي، جاء في شعر للسلمي المرسي كاتب الأمير ابن مردنيش :

أدرْ كئُوس المدام والزَّزّ فقدْ ظَفِرْنا بدولةِ الْعِزّ

إلى أن يقول :

الـزَّزُّ بـزُّ الْقَفَا وحِلْيَتُـهُ فـاخْلَعْ عَلَيْنَا منْ ذلِكَ الْبَزّ

أنظر : زاد المسافر : 36 ـ 37 والمغرب 2 : 255 والإحاطة 2 : 87، ويقول البلوي في ألف باء : 131 : «ولا تلتفت إلى قول العامة فإنها ليست عربية، وإن كانت هذه اللفظة عندي مروية" وكان الزز من أساليب التعزير عند قضاة الأندلس والمغرب، يقول الونشريسي في المعيار 2 : 398 «ومنها ماجري به عمل القضاة في التعزير من ضرب القفا مجردا من ساتر بالأكف، وهو المسمي في عرف المغرب بالزز». وقد وردت الكلمة في أمثال أندلسية أخرى وفي أزجال قزمان وما تزال مستعملة في المغرب بمعنى القوة، ولكنها فقدت مدلولها الحسي الفعلى انظر في كلمة الزز تاج العروس 4 : 41 ودوزى 1 : 591 ومارسيه : 320، وبرونو 335 وزز قادسي نسبة إلى القادس ويقال أيضا القادوس والقيدوس وهو قادوس الناعورة ولعل هذه العبارة تقال في الصفع الكثير المتواصل. كما أضيف الزز إلى قبيلة صنهاجة المغربية التي كانت تنزل بمقربة من مدينة أزمور فقيل صنهاجة الزز (دوزي 1: 590، نقلا عن العبر لابن خلدون).

1037. زكرى : اسم شخص، بنوه على توهم التأنيث في زكرياء، وكان من أسماء اليهود غالبا ومكري مأجور أو مسخر. وفي الأمثال التونسية : ربح زكرى يبيع الدار ويخرج يكري. الخميري رقم 910 ويبدو أنه المثل الأندلسي انتقل مع الجالية الأندلسية إلى تونس وتغير بمرور الزمن.

1038. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 428.

1039. صيغته اليوم في أمثال فاس : طاطة وعيشه مخاطه، وبنت الزواق، ابن سودة :330 ويقال في تطوان : طاطا، وعيشه النخاط. داوود (مخطوط).

و «زاط وماط وعيشى المخاط» في المثل الأندلسي أو «طاطه وعيشه مخاطه وبنت الزواق في المثل الفاسي كناية عن الأشخاص الذين لا قيمة لهم، ومثل ذلك في الأمثال المصرية : جايب زعيط ومعيط ونطاط الحيط. تيمور رقم 938 قال : «والمراد من الأسماء المذكورة أنواع الحرافيش ومن في حكمهم، وفي الأمثال الجزائرية : عيط ومعيط وثقاب الحيط. ابن شنب رقم 907 وفي هذا المعنى من الأمثال الفصيحة : كسير وعوير، وكل غير خير. الفاخر : 178 وجمهرة الأمثال 2 : 151 والميداني 2 : 147.

1040. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 430 والجنان : البستان والفدان : الحقل ويبدو أنه يقال في الشيء الذي لا نفع فيه.





**1041.** زَمَـر زَمْـرِي ، وَصَـفَـا أمْـرِي.

**1042.** زرِّيـعَ، بِـلاَ خَـديـعَ.

**1043.** زَعْـبَـلِـي، شَـاط مُـمْـتَـلِـي.

**1044.** زَوْجَـة الشَّـيـخْ مُـدَلَّـل، وزَوجَـة الصَّـبي مُـهَـوَّل.

---

1041. زمر زمره : لعلها كناية عن اشتداد الحال به، وصفا أمره انتهى، وقد ورد معنى الزمر بمعنى شدة الحال في زجل قزمان يقول فيه مادحا ابن حمدين : (ديوانه : زجل 38، والزجل في الأندلس : 186).

والعدو الذي بغى عليه    لاغنى يزمر أحلى من ذا الزمير

1042. زريع = زريعة وهي حبوب البذر : وخديع = خديعة وظاهره أنه من أقوال الفلاحين يقولونه أو ينادون به على حبوب البذر الجيدة التي لاغش فيها، ويمكن أيضا أن يكون كناية عن النسل الطيب. راجع المثل رقم 1022.

1043. زعبلي : من زعبل إذا تمايل أو تمايلت في مشيتها، ويقولون أيضا تزعبل، والمصدر أو الاسم : تزعبلة (أنظر دوزى 1 : 591) وكلمة تزعبل من بقايا الكلمات الأندلسية في اللهجات المغربية، وقد قلبت فيها اللام نونا فأصبحت تزعبن وتزعبين، ومن ذلك المثل تزعبين الكبير، كيف النجاسة حذا البير. الخميري رقم 580 وزعبلي في المثل يبدو أنها صفة لمذكر لأنهم في صفة المؤنث : زعبلية، كما ورد في طالع مألوف غرناطي :

قَـدْ غُـصْـنِ الـبَـانْ    هَـيْـفَـا زَعْـبَـلِـيَّ

اشْ يـكـون لـو كَـانْ    لَـو رَضْـتْ عَـلَـيَّ

(مألوف غرناطة - مخطوط بالمكتبة القومية التونسية رقم 799م ووردت الكلمة مرارا في أزجال «الحايك») وشاط : طويل في استعمال الأندلسيين والمغاربة (دوزى 1: 756) وممتلي : سمين بدين.

1044. مثله في الأمثال التونسية : مرت الكبير تمشي وتتهنكر، ومرت الصغير تمشي وتتفكر. الخميري رقم 2064 وفي الأمثال اللبنانية والفلسطينية : شايب يدلل، ولا شاب يهين. وشايب يدللني، ولا شاب يبهدلني. فريحة 1 : 360 وعند شبير 26 : خذي راجل كبير يدلّلك ولا تأخذي شابا صغير يهينك. وقارن هذا بقول الحماسية : (الحماسة 2 : 540) :

فقدت الشيوخ وأشياعهم    وذلك من بعض أقواليه

ترى زوجة الشيخ مهمومة    وتمسى لصحبته قاليه

إلى أن تقول :

وإنّ دمشق وفتيانها    أحبُّ إلينا من الجاليةْ





# حرف الطاء

**1045.** طَـارْ طَـيْـرَكْ، وأخَـذُ غَـيْـرَكْ.

**1046.** طَـوْقَـيْـنْ فَـالعُـنْـقْ، مِـنْ عَـلامَـة الحُـمْـقْ.

خ :

لقـدْ قنِعتْ هِمَّتِي بالخُمول          وصدَّتْ عن الرتَـبِ العالِية
وماجهِلتْ قدْرَما في العُلا          ولـكنَّها تـطلُب العافِية

خ :

ما العيشُ إلاَّ في الخُمـو          لِ وفـي السَّلامةِ والغِنى
فإذا ظفـرتَ بمـا وصفـ          ـتُ فقدْ بلغتَ مَدَى المُنى

خ :

خمولُ الذكرِ أبقى للنُّفوس          وأبعدُ مِنْ مقاربةِ النُّحوس
فـإياك النـباهةَ فاجـتَـنبهـا          فـإنك آمِنٌ من كـلِّ بـوس

---

1045ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 486 وبوركهارت رقم 397 والمستطرف 1 : 45 وابن شنب رقم 1117 والحنفي 1 : 238 وابن سودة : 330، وداوود (مخطوط) ومثله في المستطرف أيضا 1: 45 والعبودي 157 : طارتِ الطيورِ بأرزاقِها، وقول بعضِهم : (التمثيل والمحاضرة : 369) :

هيـهات طـار غـرابهـا بجرادتِك

يضرب للأمر الذي فات لا يطمع فيه.

1046ـ عند ابن عاصم رقم 348 : ثوبي في العنق، من إمارة الحمق وثوبي : ثوبين وفي التبيان أو مذكرات الأمير عبد الله بن بلقين 137 : «لم أخرج من غرناطة إلا كما ترون : بطوقي، على عنقي» أي أنه لم يخرج الا بأقل القليل وهو لباسه ويبدو أن المثل يقال ـ كما يفهم منه ومن الشواهد بعده ـ في الحث على القناعة والإكتفاء بما يسد الحاجة، وهو صيغة أندلسية من المثل العربي القديم : حسبك من القلادة ماأحاط بالعنق. الميداني 1 : 196 والتمثيل : 314 والقلادة والطوق بمعنى واحد، ومعناه كما شرحه الميداني : اكتف بالقليل من الكثير. والبيتان بعد المثل لابن وكيع كما في الغيث المسجم 2 : 40ـ41 وفيه : رضيت بدل قنعت، ولم ترد بدل وصدت عن، وطيب طعم بدل قدر ما في.

1046م. طَاعة النِّسا أفَن، واتِّباعُهُن وَهَن.

1047. طَعَام الأحِبَّة مَا حَضَرْ.

1048. طِرْيَانَ تَفْتَكْ، وإشْبِلْيَ تَغْرَم الجُعْلْ.

---

1046م - من الواضح أنه يقال في النهي عن طاعة النساء والأخذ برأيهن وفي أمثال المغرب والجزائر : طاعة النساء ندامة. ابن شنب رقم 1122 ويقال أيضا شاور مراتك وخالف رايها أنظر تخريجه عند ابن شنب رقم 1005 وذكر المؤلف في أمثال الخاصة : طاعة النساء ندامة. وهو بهذا اللفظ عند الميداني 1 : 544.

1047- ما يزال مسموعا في المغرب بهذا اللفظ، وعند ابن شنب رقم 2411 : خيار اللباس ما يستر، وخيار الاكل ما يحضر، وعنده أيضا : خير العيش ما حضر، وعنده كذلك رقم 752 : خير الطعام ما حضر. وورد في البديع في وصف الربيع 79 : «ألذ الطعام ما حضر لوقته» ومثل هذا قولهم : الكريم لا يحظر، تقديم ما يحضر. ويقال أيضا : أحضر لإخوانك، ماحضر على خوانك. اختصار ربيع الأبرار : 123 والتمثيل والمحاضرة : 430 وراجع المثل السابق : التكليف حرام رقم 291 وقد ورد المثل منظوما في قطعة للشاعر البسطي عبد الكريم القيسي (ق 9) :

وقد جاء في مثل سائر : «طعام الأحبة ما قد حضر»

1048- طريان = طريانة Triana وهي مدينة على شاطئ الوادي الكبيرGuadalquivir في مقابلة إشبيلة (أنظر الروض المعطار 126 -127 وإشبلي : إشبيلية، وقد ورد اسمها كما في المثل في زجل لابن قزمان (زجل 78) وذكر ابن هشام أن العامة في عصره كانوا يقولون : إشبلية (أنظر الأهواني: ألفاظ مغربية : 142) وتفتك من الفتك بمعنى الخلاعة. والجعل : الأجرة وصيغة المثل كما رواه الحميري في الروض المعطار : إشبيلية تفتك، وطريانة تؤدي الجعل. أما فتك إشبيلية فشيء سار به المثل قال صاحب منهاج الفكر عند ذكر إشبيلية : «وهذه المدينة من أحسن مدن الدنيا وبأهلها يضرب المثل في الخلاعة. وانتهاز فرصة الزمان الساعة بعد الساعة " (نفح الطيب 1 : 151) ونذكر بالمناظرة التي جرت بين الفقيه أبي الوليد ابن رشد والرئيس أبي بكر ابن زهر في المفاضلة بين قرطبة وإشبيلية، ومنها أنه إذا مات عالم بإشبيلية فأريد بيع كتبه حملت إلى قرطبة حتى تباع فيها وإن مات مطرب بقرطبة فأريد بيع آلته حملت إلى إشبيلية " (نفح الطيب 1 : 147) وما يزال طابع المرح والطرب غالبا عليها إلى اليوم، وأما غرم الجعل فتوجيهه - فيما أحسب - أنها كانت من متنزهات الإشبيليين على نهر إشبيلية الذي كان ميدان لهوهم ومضحكاتهم كما يقول ابن سعيد، وكان المعتمد ابن عباد فرض على أهل طريانة أن يعنوا بتجميل الجهات الواقعة على النهر، وهي الأماكن التي ينتابها أهل النزه ويقول ابن سعيد متحدثا عن طريانة : «ومناظرها التي من جهة النهر سن فيها" المعتمد ابن عباد أن تبيض بالكلس لئلا تنبو العين عنها، ومن لا ينهض إلى ذلك فيبني من جهة الصحراء ولا يترك يبني من جهة النهر فجاءت فتانة المنظر أكثر شراجيبها منقوشة مذهبة تخطف الأبصار، ويكون فيها من أصناف الطرب في الليالي المقمرة ما هو مشهور في البلاد" (المغرب 2 : 293) وإذا صح هذا التوجيه يكون المثل قيل بعد تشريع المعتمد المذكور وما تزال الأغاني الأندلسية إلى اليوم تقرن بين إشبيلية وطريانة كهذه الأغنية التي تذكرهما كأختين :

Santa Justa y Rufina son dos hermanas
y una hermana es Sevilla de mi Triana





1049. طُشْطُونْ، أَخْيَرْ مِن الجُوعْ.

1050. طبْ ذَا الحَزِيزْ، يَا عَزِيزْ.

1051. طَيْر العَشِي طَيْرَانْ مُوذِي.

1052. طَعَام الفُجْأَة حَرَامْ.

---

1049- طشتون : هي الكلمة الإسبانية القديمة toston ولها معان عديدة لعل أشهرها وأقربها إلى المثل : خبز يقلى بالزيت، وقد اشتقوا منها فعل طشتن أو طشطن أي قلي وحمس (حمص) وفي Voc نعمل طشتون وفي زاد المسافر لابن الجزار: كامون مقلى يعنى مطشطن (أنظر Voc ص 612 ودوزي 2 : 44) وعند ابن عاصم 4789 : طجون أحسن من الجوع. قال وهذا كقول أبي نواس :

لقدْ قنعوا بعدي من القطر بالندى ومن لم يجدِ إلا القنوع تَقَنَّعَا

والشاهد يوضح معنى المثل، وكلمة طجون في المثل عند ابن عاصم هي طشتون نفسها عند المؤلف، وذلك لأن الشين في هذه الكلمة وشبهها من كلمات عجمية الأندلس. كأنيشة وانيجة مثلا - هي الشين المشربة صوت الجيم، ومن هنا جاء الاختلاف في رسمها. والمثل في الإسبانية :

Amengua de pan, buenas son tortas . Santillana. pag. 216 kleiser, N 660 y Refreanero Esp Bergua pag, 67.

وهو يضرب في القنوع باليسير إذا لم يتوفر الكثير. ويقال أيضا :

A buena hambre No hay pan duro. Kleiser. No 29.772.

وفي الأمثال التونسية : كعك ما يطير الجوع، الخميري رقم 1528 وهو ينظر إلى المثل الأندلسي. وأحسب أن ابن قزمان يلمح إليه أيضا إذ يقول : (الزجل رقم 67) :

ولو أصبح لي كُسَيْره الكُسَيْرَهْ كنحَمَّصْ

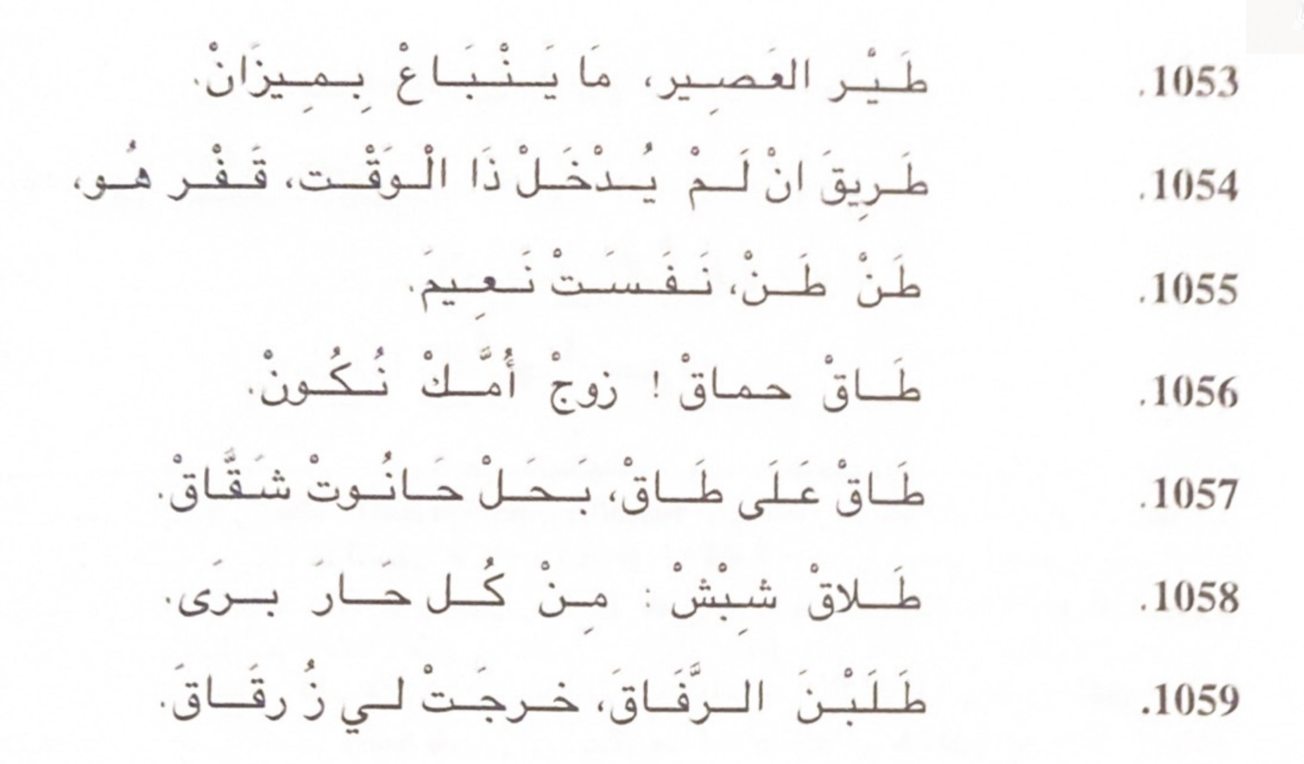
1050- الحزيز = الحزاز أي القوب في لهجة أهل الأندلس والمغرب، وهو داء يعتري الجلد، (دوزي 1 : 280) وعزيز من أسماء الله الحسنى، وربما كان المثل يقال فيمن يلتمس العلاج بالدعاء، وكان (الحزاز) من الأدواء المستعصية على العلاج، ولذلك يقول المثل المغربي : مول الدمامل هنيه، ومول الحزاز عزيه داوود رقم 647. وكان الناس قديما يأخذون شيئا من الريق ويدهنون به الحزازة ويقولون : «ياحزازا يامزازا، أمك مشت للجنازه، فلم تجد أين تجلس، ثَمّ تيبس، ثَمّ تيبس» أنظر سلوة الأنفاس 2 : 246 ويمكن أن تقرأ الحزيز وعزيز بفتح الزاي فيهما أي الحزيزة وعزيزة وتكون عزيزة اسم امرأة.

1051- زجر الطير والتفاؤل به معروف في الأدب العربي، وقد وقفت على نص للبلوي المالقي ينتقد فيه خرافة التطير عند عوام الأندلسيين وذلك قوله : «وأكثر ماتاتي الطوام، من قبل العوام وممن لاعلم عنده يمر الطائر اليوم على الدار فيقول الرجل خير يا طير، وتزيد المرأة على ذلك أشياء من الكلام الجلف فهلا قالوا خير يالله. وأي خير أو شر عند الطائر لكن أين العالم وأين الموفق» ( ألف باء 1 : 129) وتجدر الإشارة إلى أن الزجر انتقل إلى الأدب الإسباني القديم حيث توجد أمثلة منه في ملحمة السيد وغيرها أنظر على سبيل المثال ملحمة السيد : 264 ترجمة الدكتور الطاهر مكي. هذا ويمكن أن يكون المراد بطير العشي الذي يدعى عند الأندلسيين والمغاربة أيضا : طير الليل.

1052- كان طعام الفجاءة موضوعا للسؤال والاستفتاء، فقد جاء في العتبية : «وسئل ابن القاسم وابن وهب عن طعام الفجاءة يغشى الرجل القوم وهم يأكلون فيدعونه : أحسن جميل أن يجيبهم إذا دعوه قال ابن رشد في هذا إنما ينبغي للرجل أن يعمل بما يظهر إليه من حالهم فإن ظهر إليه منهم استبشارهم وسرورهم بأكله معهم استحب له أن يجيبهم إذا دعوه، وإذا ظهر إليه منهم أنهم كرهوا غشيانه إياهم وهم يأكلون وإنما دعوه استحياء منهم كُرِه له أن يجيبهم، وإن لم يتبين له أحد الوجهين كان له أن يجيبهم من غير استحباب ولا كراهية» ابن هلال : 3/29.







1053. طَيْر العَصِير، مَا يَنْبَاعْ بِمِيزَانْ.

1054. طَرِيقَ انْ لَمْ يُدْخَلْ ذَا الْوَقْت، قَفْر هُو.

1055. طَنْ طَنْ، نَفَسَتْ نَعِيمَ.

1056. طَاقْ حماقْ ! زوجْ أُمَّكْ نُكُونْ.

1057. طَاقْ عَلَى طَاقْ، بَحَلْ حَانُوتْ شَقَّاقْ.

1058. طَلاقْ شِبْشْ : مِنْ كُل حَارَ بِرَى.

1059. طَلَبْنَ الرَّفَاق، خرجَتْ لِي زُ رقَاقَ.

---

1053ـ العصير : زمن قطف العنب والتين (ألفاظ مغربية) وطير العصير قال ابن الخطيب :"هو عندنا طائر معروف يأكل التين" وينبز به في النهم والخسة، قال ابن زمرك يهجو القاضي البناهي :

فقد طبت من «طير العصير» بنسبة     فخرت بها بين القضاة على الغير

(أعمال الأعلام : 79) ومثله في الأمثال الشامية : لحم العصفور مش بالقبان. فريحة 2: 57 واشقر رقم 3768 وقارن بالمثل السابق : باطل، كما تباع البراطل رقم 698.

1055ـ طن طن : اسم صوت، ونفست : ولدت، ونعيم = نعيمة اسم امرأة. وأفهم منه أنه يقال في الحدث لا يستحق الاهتمام، ومثله ـ فيما أفهم أيضا مثل ابن عاصم رقم 435 : سود زنت معز فست.

1056ـ طاق = طق صوت النقر على الباب. لعله يقال لمن يدخل في الأمر بجهالة. :

1057ـ الطاق : اسم ثوب ورد ذكره في بعض الكتابات الأندلسية وفي قول وشاح أندلسي :

ما العيد في حلّة وطاق     وشم طيب
وانما العيد في التلاق     مع الحبيب

وطاق على طاق أي واحد فوق الآخر. والشقاق : بائع الشقق جمع شقة وهي الثوب من كتان وغيره، ومن علماء الأندلس من عرف بابن الشقاق.

1058ـ شبش : لعله لقب شخص، والحارة : الحي، وبرى = براءة أي عقد، ولعله يقال في الشخص المزواج المطلاق واستعمال لفظ برى وجمعها براوات قديم في العامية الأندلسية والمغربية أنظر دوزي 1 : 63.

1059 ـ طلبن = طلبنا أي طلبت على طريقة الأندلسيين والرفاق، لعل صوابها : الدرقاق أي الدرقة وزرقاق : لعلها من زرق أي طعن بالمزرقة، ويبدو أن المثل يقال في الأمر يجيء على خلاف المرغوب. وفي مجموع الموريسكي الغرناطي مثل يقرب من هذا وهو : من أي كنت تنتضر الدركة جيني المزرقة رقم 951. والدركة : الدرقة التي يحتمي بها. والمزرقة : السهم.





1060. طَالِعْ هَابِطْ، بَحَلْ عِمَامْ فِي رَاسْ مُرَابِطْ.

خ :

مذبذبُ الرأيِ لا ثباتَ لَه على صوابٍ ولا على زَلَل
يبيتُ أعداؤهُ على أمل منه وإخوانه على وجل

1061. طَلاَبُ النَّاسْ مُغَرْبَلْ بِحَقْ عَمَلْهُمْ مِنْ تُرابْ.

1062. طُلْ مَا تَجَدْ أَسْوَدْ، لا تِسَخَّرْ أَبْيَضْ.

---

1060ـ المثل وإن كان ـ كما يؤخذ من الشاهد بعده ـ يقال في المذبذب الذي لا يستقر على حال إلا أنه أيضا ـ فيما يبدو لي ـ لا يخلو من غمز للمرابطين وسخرية بزيهم. وهذا يفسره أن الأندلسيين عرفوا بترك العمائم (نفح الطيب 1 : 207) على حين أنها كانت من زي المرابطين ومن أطرف ما يروى هنا أنه لما دخل يوسف بن تاشفين الأندلس قاصدا حصن لييط خرج ـ فيمن خرج للقائه من ملوك الطوائف ـ المعتصم بالله ابن صمادح وقد " تزيى بحمل العمامة ولبس البرنس" تملقا وتزلفا إلى يوسف ابن تاشفين فهزأ به المعتمد ابن عباد الذي كان معتزا بأندلسيته وضاحك في ذلك خاصته وقال معرضا به :

ولقدْ ذكرتُ فزاد عَيْني قُرَّةً هونُ السِّبال وخزيُ ربِّ البُرْنُس

أنظر : الحلة السيراء 2 : 86 ـ87 وقارن بما ورد من شعر في هجاء المرابطين في المغرب 2 : 267 ـ 268 ورسالة ابن أبي الخصال في لمز المرابطين، وقد كان البرابرة في الأندلس يعرفون بأصحاب العمائم كما كان الأندلسيون يعرفون بأصحاب القلانس (ديوان ابن شهيد : 154 ـ 156) وكان هؤلاء يانفون من لباس العمائم أنظر (خبر التعميم) في البيان المغرب 3 : 48.

1061ـ المغربل : الحب المصفى بالغربال، والمثل يشير إلى غش باعة الحبوب الذين يخلطونها بالتراب.

1062ـ طل ما، وفي Voc ص 548 طول ما : مادام. ويبدو أنها طالما الفصيحة. ولعله يقال في تفضيل الخادم الأسود على الأبيض وانظر في هذا المثل الآتي : لا تعمل خصل إلا مع أسود. رقم 2013 والمثل الوارد عند ابن عاصم رقم 613 : لو كان ماع أسود عاقل ماكيعشش في قراع.





1063. طَـال شَـوْقِـي، مَـرَّ سُـفْـلِـي مَـرَّ فَـوْقِـي.

خ :

ولا عيبَ للمرءِ فِي لـذَّةٍ        علـى أي جارحةٍ نالَها

1064. طَـعْـنَـة بِـمَـزْرَقْ، ولاَ شَـرْبَ مِـنْ بِيـرِ أزْرَقْ.

1065. طَلَبَـت اليَـتِيـمَـة الخَـلْفْ، جـاهَ السَّـلِيلْ والضُّـعْـفْ.

---

1063. شوق : نهم وشره (دوزي 1: 804) ويبدو أنها تتضمن معنى الشهوة ولعل سفلي : كناية عن الابنة وفوقي : كناية عن اللواط. وهذا كالمثل المولد عند الميداني 2 : 258 والطالقاني رقم 542 : لحاف ومضربة لمن يعلو ويعلى، ويبدو أنه يقال في المغلوب المنقاد لشهواته الجنسية على أية جهة كانت. وانظر المثل : من علم است الخلاع، شوه به فالجماع رقم 1301 والبيت بعده لأبي عمر أحمد بن النسرة الجزيري وروايته في المغرب 1 : 323 مع ما قبله :

يعيبون حملي عصي الخصا        وما زلتُ مذ كنتُ حمالَها
ولا باسَ للمرءِ في لـذةٍ        علـى أي جـارحةٍ نالـها

والمعنى الذي صرح به هذا الشاعر في البيت الأول هو ما كنى عنه المشارقة بقولهم : فلان يخبأ العصا. في الكناية عن الأبنة ولأبي الفرج الأصفهاني (الكنايات للجرجاني : 36 ـ 37)

طلبت عكازة للرجل تحملني        ورمتها عند من يخبأ العصا فعصى

1064. جاء في كتاب المغرب، في ذكر بلاد إفريقية والمغرب لأبي عبيد البكري (ت487هـ) ص 55 : «وبإزاء مدينة مرسى الخزر بير وبية الماء تعرف ببير أزراق يقول أهلها : طعنة بمزراق، خير من شربة من أزراق" ومرسى الخزر مدينة كانت بشرقي مدينة بونة أو عنابة كما تسمى اليوم في الجزائر ويبدو لي أن ملحظ المكان تنوسي في استعمال المثل بالأندلس وأصبحت كلمة : ازرق تعني الصفة لا الاسم، ولعله على هذا يقال في التحذير من شرب الماء الراكد.

1065. الخلف : الولد، والسليل : الولد أيضا (Voc ص 390) والمعنى أن اليتيمة تمنت الولد فلما تحققت أمنيتها رزقت بسلالة ضعيفة.





## حرف الظاء

1066. ظَالِمْ أوْ مَظْلُومْ، مَعْ أخُوكْ تُقُومْ.

1067. ظَلَمْنِي وبكَى، ومَشَى لَلْقَاضِي واشْتَكَى.

1068. ظلمتْهَا أنها عملتْ أكبَر من فُمِّهَا.

1069. ظَهْر لبطْنْ بحَلْ أتْرَاسْ.

خ:

تأبَى العيون النُّجلُ الا نميمة     بما كتمتْ في حسنهنَّ المحاجر

---

1066. تقوم: معناها في استعمالهم تثور (Voc ص 436) وهو عند ابن عاصم رقم 492 وأبي مدين الفاسي رقم 66. وعندهما: متاعك وكأنه ينظر إلى المثل: انصر أخاك ظالما أو مظلوما. (الفاخر: 147، الميداني 2: 334) وهو أيضا في حديث رواه البخاري عن أنس مرفوعا «(كشف الخفاء 1: 209)».

1067. في المستطرف 1: 45: ضرب وبكى وسبق يشتكي. وعند بوركهارت رقم 385: ضربني وبكى، وسبقني وشكى. وهو سائر في البلاد العربية (انظر: العبودي: 153 وتيمور رقم 1760 وشقير: 30 والحنفي 1: 235 ووسترمارك رقم 1460 وفريحة 2: 400 والمصادر التي أشار إليها، والخميري رقم 1113 وقد يكون أصله المثل الفصيح: يشجني ويبكي. الميداني 2: 420.

1068. يبدو أن الضمير للقمة، وعود الضمير على محذوف يفهم من السياق وارد في أمثال أخرى وهو معروف في أساليب الفصحى. والمثل مسموع في المغرب والمشرق، فعند وستر مارك رقم 38: اعمل اللقمة قد فمك قبل ما توحل لك. وعند الباجوري: 45 وتيمور رقم 3325: اللقمة الكبيرة تقف في الزور. وعند العبودي 332: من كبر اللقمة غص. ومثله عند الجهيمان 3: 135 والمثل موجود أيضا عند شقير 103 وابن شنب 3: 263 والحنفي 2: 22.

1069. لعل ابن قزمان يشير إلى هذا المثل إذ يقول (العاطل الحالي: 197)

واسْكِرِ المعشُوق وزِيدُو كاس
وانْ رقَد احكِي أبو نواس
وازحِفْ كزحف النَاسِ إلى التِّرَاس
واجعَلْ بطنْ ملْصوق إلى ظهر





**1070.** ظهر فَلاَّسْ، مَنْ يَجْلَسْ مَعَ النَّاسْ.

**1071.** ظُلْمَة الهَمْ ما يِزَوَّلْهَا قَنْدِيلْ.

**1072.** ظَنِّي بِهْ صَيْدْ، إذا بِه قَيْدْ.

---

1070- فلاس : زبال. ولعله يقال فيمن يظهر على حقيقته.

1071- عند ابن عاصم رقم 496 : ظلمة الهم إش تضي بقنديل. يبدو أنه يقال في هول المصيبة.

1072- عند ابن عاصم رقم 490 وأبي مدين الفاسي رقم 64 : ظني به صيد وهو قيد. وهو المثل المولد : حسبته صيد، فكان قيد. الطالقاني رقم 205. والميداني I : 203 : حسبه صيدا، فكان قيدا. وظني هكذا في س ع. وفي م ظَنَن أي ظننا.





## حرف الكاف

**1073.** كَـمْ مِـنْ بَـري وَ قُـتِـلْ.

خ :

قَدْ يُلامُ البرئُ من غيرِ ذنبٍ     وتُغَطَّى عن المُريبِ العيوب

**1074.** كَـلاَم انْ مَـلِيحْ، وَدَّعْ يُـكُـونْ ريـحْ.

خ :

قـد كنتُ أحسبُ أنَّ فيكَ بقيةً     لـمَّـا رأيـتكَ ذا لـسانٍ مُطْنب
حتى اختبرتُكَ ليتني لم أختبِرْ     فوجدت قولك مثل ريحِ الجورِبِ
ماغرَّني رجلٌ بلطـفِ لسانِـه     حـتَّى يحيط بعِلْمه متغيبِ
إنَّ الرجالَ وإنْ جهلتَ أمورَهم     مثـل السيوفِ إذا بهَا لم تضرب

**1075.** كـثْـرة النِّـصَـفْ، رَيْـبْ.

**1076.** كُل شَـي في وَقْـتُ، حَتَّى البُلْـيَط فـيـنَّـيـرْ.

---

1073ـ معناه واضح، والبيت ورد في الأصول بعد المثل الذي يليه ونحسب أن موضعه حيث وضعناه. وهو غير منسوب أيضا في محاضرات الاصفهاني 1 : 120 ورفع الحجب المستورة 2 : 62. وفي الأمثال الإسبانية : Palabra sin pensamientos puro viento; Kleiser No 48.396.

1074ـ الريح هنا كناية عما ليست له قيمة (أنظر : الزجل في الأندلس : 185) ولعل المثل يقال في الكلام المعسول الذي لا يوثق به وهو كقولهم كلام الليل يمحوه النهار. أنظر تخريجه عند تيمور رقم 6429 وفريحة 2 : 539 وفي مخطوط الزركلي رقم 147 : كلام الريح يعبيه الريح وفي هذا المعنى يقول بعضهم :

كلام الليـل مطلي بزبد     إذا طلع النهار عليه ذابا

1075ـ النصف : الإنصاف، وريب : شبهة أي إن المبالغة في الانصاف تدعو إلى سوء الظن لأنها خلاف العادة، وقارن بالمثل : إذا ريت الجالس يسلم على الواقف ادر أن ريبه ثمه. رقم 33.

1076ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 583 وفي بعض نسخه : البلوط، وفي تقويم قرطبة أن البلوط يعقد في 31 غشت (ص83) ويظهر في شتنبر (ص 91) ويجمع في نونبر (ص 109)، والصواب أنها بليط هي Poleada الإسبانية، وهي حساء يدفئ الجسم، ولعله كان يتخذ في وقت البرد وقد وردت كلمة بليط في مثل غرناطي هذا نصه : لبد بحل شيخ على بليط. ابن عاصم رقم 625 ولبد سكت وجمد. ومن مرادفاتها في Voc ص 545 : تلبينه، وفيها ورد المثل الأندلسي الذي ذكره المؤلف في أمثال الخواص : كم في التلبينة، من بركة مستبينة. (راجع المثل: البلياط أدفى... رقم 162) وفي بعض نسخ ابن عاصم : كل شيء في وقته مليح. وهو بهذه الصيغة عند فريحة 2 : 526 وعند ابن شنب رقم 1494 : كل شي بوقته. والمثل في الإسبانية :

Cada cosa en su tiempo; y nabos en Adviento. Refr. Esp Aguilar (H. Nunez) pag 104;





1077. كُـلِّ ديــكْ فــي مَــزْبَلَــةْ يَـصْــرُخْ.

1078. كُـلِّ أَحَــدْ فِي سُــوقْ يِـبِــيعْ خُــرُوقْ.

1079. كُـلِّ شَــيْء بَـا لطّــرا، حَــتَّى حِـر المَـرَا.

1080. كُلِّ ما يِجِي مِن الغَـرْبْ مَلِيحْ، إلاّ ابْـن آدَمْ والرِّيح.

1081. كُلِّ شَـى حَـشِـيشْ، حَتَّـى يَـحْـصَـلْ فَـالْـبَـلِّـيشْ.

---

1077. عند ابن عاصم رقم 075 : كل ديك في مزبلة أمير. وعند بوركهارت رقم 47 وابن شنب رقم 1487 : كل ديك على مزبلته صياح. وأنظر فريحة كل كلب ببابه نباح (الميداني 2 : 135) قال يضرب لمن يضرب له. كل مجر في الخلاء يسر (الميداني : 2 :135 العسكري 2 : 142 فصل المقال : 172) والمثل في الإسبانية :

Cada gallo canta en su muladar (Santillana, pag. 222; kleiser; n 38624). Refr. Bergua; pag. 125

1078. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 095 وببوركهارت رقم 552 ووستر مارك رقم 1382 وفيهما : واحد، وابن سودة : 364 وعنده : واحد، تاييبيع. يقال في اهتمام كل امرء بما يعينه.

1079. الطرا : الطراوة والبضاضة (Voc ص 554). وراجع المثل رقم 172 ورقم 829.

1080. الغرب: يحتمل أن تكون الكلمة بمعنى الجهة وبمعنى غرب الاندلس كما يحتمل أن تكون بمعنى المغرب أي المغرب الأقصى وهو استعمال الأندلسيين (Voc ص 498)، وهم يقولون : اللسان الغربي بمعنى اللهجة البربرية المغربية، والمثل - إذا كان أندلسيا - لا يستقيم مع هذا النص الذي نقله المقرى في نفح الطيب 1 : 129 : «والغرب أي غرب الأندلس يمطر بالريح الغربية، وبها صلاحه، وذلك أنه مهما استحكمت الريح الغربية كثر مطر الأندلس الغربي». إلا أن يكون من أمثال الأندلس الشرقي. والمثل بلفظه تقريبا عند ابن شنب رقم 2793 : كل ما يجي من الغرب مليح، غير بنادم والريح. ورواه في مواضع أخرى بألفاظ مختلفة في الجهة والصفة. أنظر أرقام 1514، 1709، 2921. قال : وظاهره واضح، وباطنه يضربه المتعصبون - كذا - في التقدم الذي جلبته الحضارة الأوروبية. وفي شمال المغرب يقال «كل من جا من القبلة مليح، غير المرض والريح. وستر مارك رقم 2013 والقبلة : الجنوب وريحه حارة جدا ومذمومة (دوزي : 2 : 503) ويقال في مصر : ماحد يجي من الغرب، يسر القلب. الباجوري : 151 وهو عند فريحة 2 : 583 وأشقر رقم 3904 وعند تيمور رقم 2381 : كل شيء يجي من الصعيد مليح، إلا رجالها والريح. وفي هذه الأمثال مظهر من مظاهر الإقليمية والبلدية والقبلية والمثل في الإسبانية :

El viento y e varon, no es bueno de Aragon. Refr. Esp. Aguilar. (H. Nunez pag. 207 y Kleiser no 2671)

وفي الأمثال الفرنسية il ne vient du Morvan , ni braves gens ni bon vent و Morvan منطقة جبلية معروفة في فرنسا.

1081. الحشيش : النبات، والبليش : قفة كبيرة يحفظ فيها الخبز والدقيق وما أشبه ذلك (دوزى 1 : 111 نقلا عن Alc) وهو من أمثال الفلاحين، وتأويله أن الزرع في البلدان التي تعتمد على الأمطار لا يمكن الاطئمنان إلى محصوله إلا بعد حصاده وجمعه وخزنه، ولعله يقال في أن العبرة بما يحصل في اليد. ومثله عند ابن عاصم رقم 804 : لا تقل واحد حتى تحصل في العدل، وعند ابن سودة 378 : لا تقول زرع حتي يدخل للمطمورة. و«لا تقول واحد حتى يكون في التليس" وهو عند الحنفي 2 : 186 وعنده أيضا : لا تكول عنب لما يصير بالسلة. وعند شقير 55 : لا تقول فول تيصير بالمكيول، وهو عند ابن شنب 2 : 220 وفي الأمثال الإسبانية :

No me digas oliva, hasta que me veas cogida. Refr. Esp Aguilar (H. Nunez) , pag 351.





1082. كُـل مَـالِـحْ تَـمـالِـحْ.

1083. كُـل طَـيْـرْ خَـرِيـنَ حَـتَّى المَنْـتُـوفْ الذَّنَـبْ.

خ :

ويا عجبا حتَّى كليبٌ تسبُّني كأنَّ أباها نهشلٌ أو مجاشعُ

1084. كُـل ثَـوْبْ يـكْـسِـي الْـعُـرْيَـانْ.

خ :

ومَـنْ يـهـدُدُ عُـرِيَـانا بـديـبـاج

1085. كُـل أَحَدْ يَـمْـدَحْ قَطُّ، وَلَـوْ كَـانْ مَـنْـتُـوف الذَّنَـبْ.

1086. كُـل طَـرِيـقْ لَلْجَامِـعْ يـنـفَّـذْ.

---

1082. التمالح : ما يتنقل به على الشراب. راجع المثل رقم 1321.

1083. عند ابن عاصم رقم 575 وأبي مدين الفاسي في المحكم 83 : كل الطيور خرتنا حتى المنتفين الأذنب. واستشهدا عليه كذلك ببيت الفرزدق وهو يوضح معناه، وخرين = خرانا بالأمالة وهذا من قول ابن سكرة :

وكلُّ بازٍ يَمَسُّهُ هَرَمٌ تَخْرى على رأسِهِ الْعَصافير

1084. صيغة أندلسية للمثل المولد أي قميص يصلح للعريان (التمثيل والمحاضرة : 282) وعند الميداني 1 : 89 (المولدون) أي قميص لا يصلح للعريان ؟ (أنظر : فصل المقال : 254 العسكري 2 : 163 الميداني 2 : 163 الأمثال لمجهول : 85) وشاهد المثل ورد من الأشطار التي يتمثل بها في التمثيل والمحاضرة : 282).

1085. عند ابن عاصم رقم 129 اش يقول أحد عن قط خرير، ويبدو أنه يقال في إعجاب الرجل بما هو له. ومن الأمثال الفصيحة في هذا المعنى قولهم : كل فتاة بأبيها معجبة وقد أورد ابن عبد ربه أمثالا من هذا القبيل تحت عنوان "إعجاب الرجل بأهله". العقد 102/3.

1086. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 577 واستشهد له بقول الشاعر :

ومن لم يمتْ بالسيفِ مات بغيرِه تعددتِ الأسْبَابُ والموتُ واحدُ

وتكرر الاستشهاد به في رسائل ابن عباد الرندي بلفظ : كل طريق ينفذ إلى الجامع. الرسائل الكبرى : 112، 137، 209 وعند ابن قزمان: (زجل رقم 137).

من يريد يطهر طريق الواد يدريه وطريقْ الجامعْ لسْ شيناً يخْطيهْ.

وعند فريحة 2 : 523 كل الدروب بتودي ع الطاحون وأنظر المصادر التي أشار إليها وهو كالمثل القديم : كلا جانبي هرشي لهن طريق (أنظر فصل المقال : 276 العسكري 2 : 148) والمثل الفرنسي Tous les chemins menent a Rome ويقال في الإسبانية :

Por todas portes se va a Roma. Moliner II : 583. أي كل الطرق تؤدي إلى روما، يضرب فيما سهل إليه الطريق من وجوه.





1087. كُل بَيْتْ وكِراهْ.

1088. كل حمَامة انْ نَقْرَ، لِبُرْجْ أبِي دَانس تَقْطعْ.

1089. كُل شَي يُهُونْ، إلاَّ الْغَزْل المَعْفُونْ.

1090. كُلِّما قَلَبْتْ غَزْلي، لَطَمْتْ صَدْرِي.

1091. كُل مَرَّ، تَغْزَلْ أمَّكْ جَرَّ.

---

1087- هو بلفظه عند وستر مارك رقم 799 وداوود رقم 481 وابن سودة 349 والبيت في عرف الأندلسيين والمغاربة الحجرة، وفي كشف الخفاء 2 : 145 ،وتمييز الطيب 159 : لكل حجرة أجرة. وعند تيمور رقم 2359 والعبودي رقم 600 : كل حجرة ولها أجرة. وعند فريحة : 2 : 523 والحنفي 1 : 204 : كل حجرة لها اجرة، والمعنى أن لكل شيء قيمته وعند المؤلف في أمثال الخاصة لكل شيء ثمنه.

1088- عند ابن عاصم رقم 325 : برج أبو دلامة : كل حمامة ان نقر إليه تطرق. وأبو دلامة كنية شخص يبدو أنه كان مولعا بتربية الحمام أما أبو دانس في المثل عند المؤلف فيحتمل أن يكون شخصا بعينه ككنية أبي دلامة في المثل عند ابن عاصم، ويجوز أن يكون المراد به الموضع المعروف في غرب الأندلس بقصر أبي دانس (أنظر : الروض المعطار : 161). وأبو دانس أيضا موضع بمدينة مراكش كانت فيه قصور للموحدين (أنظر : البيان المغرب، القسم الثالث ص 414)، هذا والحمام معروف بحب الأبراج والتنقل بينها كما يقول الوزير المهلبي :

كالنبل عامدة إلى أهدافها ... والطير قاصدةً إلى الأبْراج

(التمثيل : 364) وكما يقول الحجاري الأندلسي :

يقولون لي ماذا الملال تقيم في ... محَلٍّ فعِنْدَ الأنس تذهبُ راحِلا
فقلت لهم مثل الحمام إذا شدا ... على غصن أمسى بآخر نازلا

(نفح الطيب 6 : 50) وكما في المثل المصري : زي الحمام، يغوي أبراج أبراج. تيمور رقم 1411. ونقر في المثل : نقراء أي عوراء، وتقطع : تذهب. ولأبي مروان الجزيري في شبه ما ذكر :

في رأس أجرد شاهق عالي الذرى ... ما بعده لموحد من معمر
يأوي إليه كل أعور ناعب ... وتهب فيه كل ريح صرصر

وفي الأمثال التونسية : الطير المكسور ما يحط كان ع البرج الخالي. الخميري : 177.

1089- ورد هذا المثل منسوبا إلى العامة في رسائل الرندي ابن عباد وذلك في أعقاب كلام له يتحدث فيه عن شخص بلغه أنه ينتقده إذ يقول "لاكن ما صدر منه ومن غيره لم أباله ولم أعبأ به، وتقول العامة : «كل شيء يهون إلا الغزل المعفون». الرسائل الكبرى : 75 ومنطوق المثل يتعلق بذم القذارة (راجع المثل رقم 83) أما مغزاه فيفهم من موقعه في سياق كلام الشيخ الرندي.

1090- جاء هذا المثل أيضا في رسالة لابن عباد الرندي إذ يقول : "فالأولى اليوم بأمثالنا أن يدخل كل واحد منهم سوق راسه، ويعرف أهل زمانه وناسه، ويعاملهم معاملة توجب له السلامة منهم، والانفصال على خير عنهم، لأن الحال اليوم كما قالت المرأة: من أين ما قلبت غزلي لطمت صدري". الرسائل الكبرى : 170 وقوله : يدخل كل واحد منهم سوق رأسه» كلام عامي مازال مستعملا.

1091- جر = جره تعريب للكلمة الإسبانية cerro وردت في Voc ص 459 بمعنى كتان وعند Alc بمعنى صوف أو كتان، ومعناها في الإسبانية والمثل : لفة الصوف أو كبته على المغزل اليدوي، وما تزال الكلمة مستعملة في شمال المغرب، ومن أمثالهم : عينين بره، ما يغزلوا جره (انظر في كلمة جرة دوزي 1 : 179 وسيمونيت : 100).





## 1092. كُل والِـي مَـعْـزُولْ، والـرّاعِـيَ لا تُـزُولْ

خ :

إذا عـزلَ المـرءُ واصلتُـه ... وعـنـد الـولايـة استكبر

لأنَّ المولـىَّ لـه نـخـوةٌ ... ونفسي على الذلِّ لا تصبر

ولابن الرومي يخاطب ملك بن طوق وقد عزل خ :

فلا يحسب الواشونَ عزلَك مغنَماً ... فإنَّ إلى الإصدار غايةَ ذي الوِرْد

وما كنتَ إلا السيفَ جُرِّد للوغـى ... فأُحـمِدَ في الهيجا ورُدَّ إلى الغِمد

خ :

فإنْ تكُ قد عزلتَ فليسَ نكراً ... فإنَّ العزلَ عادةُ كُلِّ وال

فلا يحزنْكَ عزلك عن قَضـاءٍ ... فإنك ما عزلتَ عن المَقال

خ :

كـم تـائـهٍ بـولايـةٍ ... وبعزلِه ركضَ الـبـريدْ

سُكْرُ الولايةِ طيِّـبٌ ... وخُمارُها صعبٌ شديدْ

خ :

قلتُ لمَّا جاوزَ العُجْـ ... ـبُ به حدَّ النهايَه

إنَّ ذلَّ العزلِ قدْ أضْـ ... ـحكه تيهُ الولايَه

---

1092. عند داوود رقم 495 وابن سودة 355 : كل مولى معزول، والبيتان بعد المثل لمنصور الفقيه كما في زهر الآداب 2 : 726، ووردا بدون نسبة في التمثيل : 150 والبيتان اللذان نسبهما المؤلف إلى ابن الرومي وردا في ديوان المعاني 2 : 231 من قطعة لأبي تمام، ولم أقف على البيتين بعدهما، ويبدو من كلمة (المقال) في البيت الأخير أنهما لأندلسي، وفي الأول إشارة إلى قولهم : العزل حيض العمال. والبيتان بعدهما لابن المعتز كما في زهر الآداب 2 : 826 والمحاسن والمساوئ 1 : 276 والمحاسن والأضداد : 65 والمنتحل : 257 بدون نسبة. وفي ألفاظهما بعض اختلاف بين هذه المصادر والبيتان الأخيران نظم لكلمة ابن المعتز : ذل العزل يضحك من تيه الولاية. زهر الآداب 2 : 726 وذكر هذه الكلمة الميداني في أمثال المولدين. مجمع الأمثال 1 : 276.

1093. كُـل مـحـدودْ مـردودْ

1094. كُـل حَـلاَّفْ حَـنَّـاتْ

1095. كُـل عَـيْـب سو، فـي ذَا الْـفَـلْـوِ

1096. كُـل مَـوْجُـودْ رخِـيص

1097. كُـل مَـنْسُـوج مَـنْـقُـودْ

1098. كُـل مَـعْـجُـونْ مَـجْـهُـولْ.

1099. كُـل مَـعْـدُودْ مَـتْـمُـومْ.

1100. كُـل مَـحْـصُـورْ مَـوْخُـوذْ.

1101. كُـل شِـي فـأَزْغَـارْ.

1102. كُـل بـرْطَـلْ عَـلَـى سُـنْـبُـلَـةْ.

---

1094- من أمثال فاس المسموعة : كل حلاف حنات وكل حنات للنار. وعند الخميري رقم 1558 كل حلاف كذاب، وفي الأمثال اللبنانية : اللي بيحلف كثير بيكذب كتير، فريحة 1 : 286.

1095- الفلو : الجحش، ويبدو أنه يضرب مثلا لما اجتمع فيه كل عيب. وعند الميداني 2 : 13 عنز به كل داء. لكثير العيوب من الناس والدواب وفي الأمثال المولدة للخوارزمي (36) : «وتقول في ارجر الكثير المعايب : كأنه بغلة أبي دلامة، وله قصة في دابته معروفة ذكر فيها كل عيب يلحق البهائم.

1096- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 579 ووستر مارك رقم 854 وداوود رقم 494.

1097- منقود : منقوض أي مآل المنسوج أن يبلى وينحل نسجه.

1098- أي لا يعرف مم يتكون ويتركب.

1099- عند وستر مارك رقم 454 وداوود رقم 488 وابن سودة : 353 : كل مبدي متموم. وفي الأمثا الإسبانية. Obra empezada, medio acabada

1100- لعل معناه أن كل بلد محصور مأخوذ. ومن استعمالهم : أخذة بلد أي احتلاله. ويقول ابن عميرة لما كثر أخذ البلاد الأندلسية :

ترْكٌ وأخْذٌ لاتأمُّل فيهما     للحال في المتروكِ والمأخوذ
عمت إذايات الزمان ودون ما     صرنا إليه كل أمرٍ موذ

1101- أزغار : كلمة بربرية معناها السهل وضدها أدرار أي الجبل، ويطلق اسم أزغار على مواضع في المغرب، وكانت تطلق في الأكثر على ما يعرف اليوم بإقليم الغرب، وهو إقليم خصب.

1102- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 588 وفيه سنبولة أي سنبلته، وبرطل عصفور، وقد انتقل إلى الإسبانية : Cada gorrion con su espigon (Santillana, pag, 221).





1103. كُل قَصِيرْ مُتَعَجَّبْ.

1104. كُل واحِدْ سَطَّرْ دولَةْ.

1105. كُل مُبْتَدَى سَهْل.

1106. كُل شَهْرْ وَهِلالُ، وَكُل بْلادْ وَرِجَالْ.

1107. كُل أحَد مِنْ صَنْعَةُ يَنْفِقْ.

1108. كُل أحَدْ بَحْره من قَدُّ.

1109. كُل شَي، مِنْ قَرض كُل شَي.

1110. كَذا يُعْرَكْ، وَالاَّ يُتْرَكْ.

1111. كُل الحُرْفْ، وَارْمني مِنْ الْحَرْفْ.

1112. كَثْرة الشَّدِّ حَلْ.

---

1103. متعجب : متكبر وفي الأمثال العامية المشرقية : كل قصير بالأرض فتنة. فريحة 2 : 532، 529 وأشقر رقم 3568 وبوركهارت رقم 389 وفغالي رقم 611.

1104. سطر : رشم، وبولة : دولته أي نوبته.

1105. يشبهه عند ابن عاصم رقم 472 : صاحب هو الأكل حتى يبتدى. وعند تيمور رقم 2379 : كل شيء في أوله صعب، وفي الأمثال المغربية : أصعب الشي بدوه. الصبيحي رقم 37 وفي الأمثال الإنجليزية ما ترجمته : لا شيء أصعب من البداية. وراجع المثل رقم 1101. وفي الأمثال الإسبانية : Obra empezada, medio acabada.

1106. عند ابن عاصم رقم 589 : كل بلد وهلال، وكل زمان ورجال، ولعل أصله من قول بعضهم : «ولكل دهر دولة ورجال». وهو من الأشطار التي يتمثل بها (التمثيل : 306) وما يزال يتمثل به في الشام كل زمان له دولة ورجال. أشقر رقم 3532 وفريحة 2 : 525.

1107. ورد المثل في نفح الطيب بلفظ : كل ينفق مما عنده. نفح الطيب 5 : 161 وأشار إليه ابن قزمان فقال (زجل رقم 118). لا تقل من بضاعتي ننفق من ه مطبوع على الضمير ينطق

1108. عند ابن شبنب رقم 2799 : كل واحد همه على قده، وعند شقير 101 : كل إنسان همه على قده. ويقال : كل يعوم بحر.

1109. قرض : شبيه (Voc ص 580) وفيه هذه الجملة التي تشبه ما هنا : أنت من قرض وهو من قرضك. ويبدو أنه يقال في تلاقي الأشباه.

1110. عند وستر مارك 652 : الشغل محبوك، واللامتروك. وفي أمثال الصبيحي رقم 201 : محبوك وإلا متروك. وعند ابن سودة 462 : محبوك أو متروك. يقال في الحث على إتقان العمل، واجتناب أوساط الحلول.

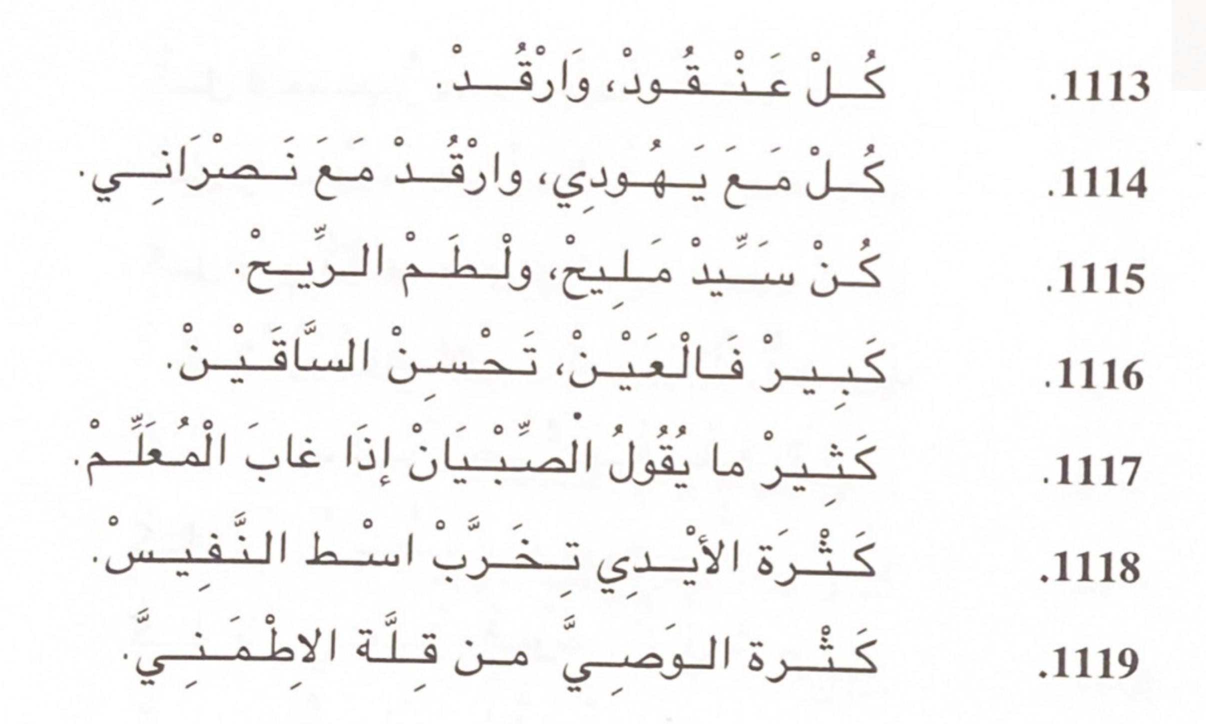
1111. الحرف : حب الرشاد، ويبدو أنه يقال في فائدته، وللأديب المتطبب الأندلسي فرج بن سلام (العقد 6 : 287) :

في الحرف سبعون دواء وفي الكمون فيما قيل ستونا
قد قاله هرمس في كتبه فلا تدع حرفا وكمونا

1112. عند ابن عاصم رقم 525. : غزر الشد حل. ويتمثل به في المشرق بصيغة : كثر الشد يرخي. تيمور رقم 2316 وفغالي رقم 66 وفريحة 2 : 514 والعبودي : 227 وشقير : 38.






1113. كُلْ عَنْقُودْ، وَارْقُدْ.

1114. كُلْ مَعْ يَهُودِي، وَارْقُدْ مَعْ نَصْرَانِي.

1115. كُنْ سَيِّدْ مَلِيحْ، وَلْطَمْ الرِّيحْ.

1116. كَبِيرْ فَالْعَيْنْ، تَحْسَنْ السَّاقَيْنْ.

1117. كَثِيرْ ما يُقُولُ الصِّبْيَانْ إذَا غابَ الْمُعَلِّمْ.

1118. كَثْرَةَ الأَيْدِي تِخَرَّبْ اسْطْ النَّفِيسْ.

1119. كَثْرة الوَصِيَّ مَن قِلَّة الاِطْمَنِيَّ.

---

1113- لعله كالمثل السابق : ثريد ورقيد أنظر رقم 762.

1114- في أمثال العراق : أكل عند اليهود، ونام عند النصارى. التكريتي وتونس : كل ماكلة اليهود وارقد في فراش النصارى، الخميري رقم 1612 ولبنان : تعش عند الدرزي، ونام عند النصراني أو تعش عند المتوالي ونام... فريحة 1 : 225 ـ 226 يقال في توخي الحلال وها هنا حكاية ذكرها ابن سعيد في الغصون اليانعة في ترجمة القاضي ابن مروان التلمساني، ونوردها للمناسبة على ما فيها : قال ابن سعيد : "ومما شنع عليه أعداؤه أنه نزل بتلمسان في دار يهودي فاحتفل في إكرامه وأحضر له جميع ما قدر عليه، فخلا به وذاكره في دينه، ثم داعبه حتى أحضر له من طاهورتهم، فيقال إنه قال : يا إسرائيلي، طعامكم طيب وشرابكم رائق، ما أظنكم إلا على الحق، قال والدي : ما تكاد تجد فقيها من طلبة الغرب إلا وهو يحفظ هذه الحكاية، وقد سارت بها الركبان والله أعلم بالحقائق" الغصون اليانعة : 33.

1115- في م : ولطم وعند ابن عاصم رقم 601 : كن حبيب مليح، والطم الريح، وأنظر المثل الآتي يلطم بالبها ولا يحتمل تفتيش رقم 2121.

1116- تحسن = تحسين، من حسن أي حلق الشعر في اللهجة الأندلسية والمغربية، ومعنى المثل القريب ـ فيما يبدو ـ أن إزالة شعر الساقين أمر محبوب ومحمود وأنه يقع من عين الرجل موقعا حسنا.

1117- كثير ما يقول : ما أكثر مايقولون. ومن الواضح أنه يقال فيمن يخلو له الجو. وسمعت من بعض أهل شراقة في فاس : إلى غاب الفقيه تايسيبو المحضرة.

1118- تخرب : تفسد، وعند ابن عاصم رقم 529 : غزر الأيدي، تخرف است النفيسة. والنفيسة : النفساء، ومن الواضح أنه يقال في فساد الأمر إذا تولاه أكثر من واحد وهو مسموع في المغرب اليوم بالصيغة التالية : يدي ويد القابلة يخرج الحرامي اعور. داوود رقم 992 وزمامة رقم 816 وابن سودة : 712 ومن الأمثال القديمة في هذا المعنى قولهم «كثرة الأيدي في الصلاح فساد. وقولهم : من كثرة الملاحين غرقت السفينة. ومصداق كل هذا قوله تعالى : «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا» انظر خاص الخاص للثعالبي : 17.

1119- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 596، وفيه الاطمانية وهي الاطمئنان.





1120. كَيفْ تَدْرينِي يا شبْرينِي.

1121. كلام انْ كثِيرْ، في حَاجَة انْ يَسيِر.

1122. كل الزيتْ ولا تمْشِى لِطَبِيبْ.

1123. كلْب الورْد : لا يِشَم ولا يِخَلِّي أحَدْ يِشَم.

---

1120. شبريني لعله نسبة إلى شبرين، من الأسماء الأندلسية، وبنو شبرين أسرة إشبيلية معروفة انتقلت إلى غرناطة بعد تغلب النصارى على إشبيلية، ومن هذه الأسرة القاضي أبو بكر محمد بن شبرين المترجم به في الإحاطة 2 : 176 والمرقبة العليا : 135 والكتيبة الكامنة : 166 ونفح الطيب 8 : 55 ويبدو أن للمثل قصة تتصل بأحد أفراد هذه الأسرة ويفهم منه أنه يقال في إنكار الصلة والمعرفة.

1121. عند ابن عاصم رقم 370 : حديث ان شاط، في حاجة يسيرة. وشاط : طويل. وضمنه ابن عباد الرندي كلاما له يخاطب فيه يحيى السراج إذ يقول معتذرا عن إطالته في رسائله : "لأن هذه هي عادتي معكم في كثير من الكتب، أتفنن في العبارات الكثيرة. وأذكر الكلام الطويل في الحاجة اليسيرة" الرسائل الكبرى : 222.

1122. يقال فيما للزيت من فوائد صحية، وقد أورد صاحب كشف الخفاء 2 : 16 أحاديث في هذا المعنى منها : كلوا الزيت وادهنوا به فإنه مبارك. قال رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن عمر، وأنظر أيضا العقد 6 : 274 وبهجة المجالس 2 : 78 ونجد هذا المعنى في الأمثال الإسبانية : Aceite de oliva todo mal quita (مجموعة هرنان نونيث).

1123. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 591، وما يزال متمثلا به في تونس (أنظر الخميري رقم 1549) ويبدو أنه انتقل مع الجالية الأندلسية النازحة إليها كما أنه انتقل إلى الإسبانية

El perro del ortelano, nin come las vercas nin las dexa comer (Santillana , pag 227)

ومن هذا المثل افتيس لوبي دي فيجا عنوان مسرحيته المشهورة. El perro del hortelano

لأن بطلة المسرحية الكونتسية ديانا ـ التي حالت بين تيودور، وبين التزوج بمارثيلا وصيفتها لأنها أي ديانا تحبه ولا تستطيع في البداية الزواج به ـ تشبه كلب الجنان المضروب به المثل (راجع تحليلا للمسرحية بقلم الدكتور محمود مكي في مجلة تراث الإنسانية المجلد الرابع 10 : 804 ـ 808) وقارن صورة روض الورد الذي يحرسه كلب في المثل بصورته والحارس عبد أسود في قول المنفتل القرطبي :

كأنه روض ورد جنانه حبشي

(الذخيرة ق 1 مجل 2 : 262، والمغرب 2 : 99، 339) وقول ابن قزمان (زجل رقم 149).

وقد منع مانع من زهره اليانع أن يجتني
أسود جنان في شقة من نعمان قد التحف

وقد جاء المثل في شعر لابن حزم يقول فيه (طوق الحمامة : 53)

صبان هيمانان في واحد كلاهما عن خدنه منحرف
كالكلب في الآري لا يعتلف ولا يخلى الغير أن يعتلف





1124. كَـم تـاكُـلْ ؟ قـال : مِـنْ عَـنْـي مَـنْ.

1125. كَـمْ هِـي ستّ وستّ ؟ قَـالْ : اتـنَـعْـشَـرْ خُـبْـزة.

1126. كَـلاَم بِـجَـوَابْ مَا يَـصْـفَـى أبدا.

قالتْ وقدْ برحَ بي حبُّها أنتَ الذي شَهرتني في الدُّنا
قلتُ أنا قالتْ نعَم أنت هُو قلتُ أنا قالتْ فمن هو أنا

1127. كَـمَـا عَـجَـنْـتَـهـا لَـطَّـمْـهَا.

1128. كَـشْـفَـتْ وَهْـرَان وَالـدُّرُوبْ مَـرْبُـوطَ.

---

1124ـ متى : متاع، وأصله حكاية ميسرة الأكوع قيل له : كم تاكل ؟ قال من مالي أو من مال غيري. أنظر عيون الأخبار 3 : 178، والعقد 6 : 300 وفي الأمثال الإسبانية : Bien come el catalan, si se lo dan وفيها أيضا : Maestre juan, quereis beber?Antes me haries placer dad aca un Marabedi - Muchas gracias que y bebe

1125ـ له أصل قديم ورد في عيون الأخبار 3 : 233 وبهجة المجالس 1 : 741 والعقد 6 : قيل لبعض الطفيليين: كم اثنان في اثنين قال : أربعة أرغفة، وما يزال مسموعا في المغرب بلفظ : قال له اشحال خمسة وخمسة ؟ قال له عشر ذا الخبز. الفاسي رقم 100 وابن سودة رقم 627، 645 وعند تيمور رقم 2173 : قالوا للجعان الواحد في واحد بكام قال برغيف قال : يضرب في اشتغال بال كل شخص بما هو مضطر إليه. وعند فريحة 2 : 489 قالوا للجوعان : تنين وتنين؟ قال أربعة أرغفة.

1126ـ لعله يقال في المراجعة لا تنتهي، وعند ابن عاصم رقم 599 : كلام بجواب اش ينتقص من.

1127ـ لطم العجين : قرصه (Voc ص 509) والمفهوم أنه يقال لإتمام العمل.

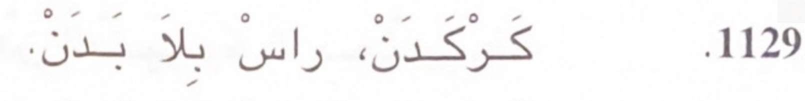
1128ـ كشفت = كشفة : بؤس، شقاء، فضيحة (راجع : و. مارسيه، نصوص طنجية : 451) وقد وردت الكلمة بهذا المعنى في مثل ضمنه ابن قزمان زجلا له يقول فيه :

وانكشفْ بعدكْ أقواما كثيرة «كشفت البرْغوتْ في جَبْهة الاصلع»

(ديوانه : زجل 83) ووهران مدينة معروفة في الجزائر، والدروب : الأزقة ومربوطة : مسدودة. ويبدو أن في المثل إشارة تاريخية، وفي تاريخ وهران محن كبيرة عرفت فيها ألوانا من الحصار والحريق وقطع الماء والتخريب وأبرزها ما كان بين أهل وهران ومؤسسيها من الأندلسيين وبين القبائل البربرية المجاورة لها (المغرب للبكري : 70 ـ 71) ومحنتها الكبرى في أول دولة الموحدين الذين حاصروها نحو شهرين وقطعوا عنها الماء وأضرموا فيها النار فمات أكثر أهلها حرقا وعطشا (البيان المغرب 3 : 16 ـ17) وقد شهد الأديب الوهراني هذه المحنة ووصفها بقوله (المنامات : 124) : ولقد صبحت الخوارج وهران في سبعين ألف مقاتل سوى الاتباع في هدوء السحر على غفلة وصاحت صيحة رجل واحد فما شك أحد في أنه النفخ في الصور فزال كل فؤاد عن مستقره وأسقطت كل حامل من النساء والحيوان وقد ركبت بعد ذلك مركبا إلى صقلية فأخذنا النوم وهاج علينا البحر فنمت آخر الليل من شدة الهموم والأحزان فما استيقظت إلا على ارتفاع الأصوات بتكبيرة الغرق". ويقول العبدري في وهران : "ولكنها لما طرقها من نوائب الدهر مطرقة، وجيوش الخطوب الملمة بها محدقة، قارعتها حتى قرعت ساحتها، ونافحتها بسموم حتى ذهبت صباحتها، فالقت بيدها مستسلمة، وعادت بعد ضوئها مظلمة. الرحلة 278 ولعل للمثل صلة بهذه الأحداث التاريخية.







1129. كَـرْكَـدَنْ، راسْ بِلاَ بَـدَنْ.

1130. كُـدَيْـش، مُـكَـدَّر العَـيْـش.

1131. كَـذي كُـنُّ يا سَـيْـدَ، وكَـشْـف الاسطَـيـنْ زايْـدَ.

1132. كُـنَّ أَصْـدَقَـا رَجَـعْـنَ مَـعَـارِفْ.

1133. كَـمَـا جَـا عُـبَـيْـد مِـنْ طُـرُّوش.

1134. كَـلْـمَـة صَـادَفَـتْ قَـدَرْ.

---

1129ـ كركدن في القاموس : الكركدن ـ مشددة الدال والعامة تشدد النون : دابة تحمل الفيل على قرنها، وانظر مادة الكركدن في حياة الحيوان للدميري والكركدن غير مذكور في حيوانات الأندلس ويبدو من المثل أن الأندلسيين لم يعرفوا من الكركدن إلا رأسه ولم يروا بدنه وأنظر إضافة : قرن الكركدن، في ثمار القلوب : 685 قال وقرنه يضرب به المثل ويشبه به القرنان (القرّان). وقد ذكر ابن بطوطة الكركدن وراَه في الهند عدة مرات ووصفه بأنه عظيم الجرم رأسه كبير متفاوت الضخامة وقال : ولذلك يضرب به المثل فيقال : الكركدن راس بلا بدن.

1130ـ الكديش : البرذون، ومثله في الأمثال المصرية : زي كديش الططر القمشة وراه وحامل الهم على قفاه تيمور رقم 1513 قال يضرب للذليل المهان الكثير الهموم لسوء حاله. والقمشة : سوط من الجلد.

1131ـ صيغته عند ابن عاصم رقم 547 : فيم نحنا أي كنّا وكشف العورا زياد.

1132ـ عند ابن عاصم رقم 603، وذكر ابن هشام أن عامة الأندلس في وقته (القرن السادس) كانوا يتمثلون به كما يلي : بعد الصداقة صرن معارف. وقال أنه مأخوذ من قول الشاعر:

كنتَ صديقاً فصرتَ معرفةً بدّ لك الله شرّ ما بدلِ

(أنظر الأهواني، أمثال العامة في الأندلس : 277) وهو مثل بغدادي قديم أورده الطالقاني رقم 386 وقال : مثل يضرب في قلة زيادة الصديق. وذكره الثعالبي في التمثيل والمحاضرة 45 في فصل أمثال أهل بغداد.

1133ـ طروش أو طرش Torrox كانت قرية من كورة البيرة، نزل بها عبد الرحمان الداخل أول أمره، ومنها قامت دولته، وهي اليوم مركز إداري تابع لمالقة وتقع على 47 كيلومترا منها، وعبيد : يبدو أنه عبيد بن علي الكلابي، من أصحاب يوسف بن عبد الرحمن الفهري أمير الأندلس، وكان ثالث ثلاثة أوفدهم يوسف إلى عبد الرحمن الداخل بطرش والآخران هما خالد بن زيد كاتب يوسف، وعيسى بن عبد الرحمن الأموى الذي كان على أرزاق جنده، وبعث معهم بهدية إليه واتفقوا على أن يتخلف عيسى بن عبد الرحمن بالهدية أنتظارا لنتيجة سفارة صاحبيه عبيد وخالد، ثم بدر من خالد أثناء سفارته ما دعا إلى تكبيله وحبسه أما عبيد فسرح ليرجع إلى قرطبة خائبا، ومن هنا ضرب به المثل في خيبة المسعى وإخفاق الرسالة (راجع : أخبار مجموعة 79 ـ 82) وإذا صح هذا التوجيه يكون المثل أقدم مثل أندلسي نعرف له أصلا في هذه المجموعة وهو بالمعنى الذي ذكرناه يضرب لما يضرب له المثل: رجع بخفي حنين.





1135. كَـذَا وَجَـدْنَ الدُّنْـيَا وكَـذا نـخَلُّـوهَـا.

المعري خ:

نَمضي ونتركُ ذا البلادَ صحيحةً    والجوَّ أبلَجَ والنجومَ زواهِرا
عِشْ ما بدا لَكَ لن ترى إلاّ مَدًى    يُطوي كأوّلِه ودهراً داهِرا

1136. كَلاَمْ بِلاَ زِيادْ بحَلْ بَيْت بلا وِسَادْ.

1137. كَابَدْ الــوادْ بِفَـيْحُ.

1138. كُلْ خُبْـزَكْ بَاللَّمَكْ ، يكُونْ أوْفَر لدرْهَـمَـكْ.

1139. كَـمْ من حَـمَّـالْ عَـلَـى ذَا المَيِّـتْ.

---

1135- عند ابن عاصم رقم 605 : كذي وجدنيها وكذي نخلوها، وما يزال مسموعا بفاس : كذا وجدناها، وكذا نخليها. ابن سودة 344 وبيتا المعري في اللزوميات 1 : 366 وفيها :

نمضي ونترك ذا البلاد عريضة    والصبح أنور والنجوم زواهرا
عش ما بدا لك لن ترى إلا مدى    يطوى كعادته ودهرا داهرا

وقد عد السكوني الإشبيلي هذا المثل من لحن العامة في العقيدة قال : "ومن ذلك قولهم : كذا وجدناها وكذا نتركها. يعنون الدنيا وهذه كلمة الملحدين المنكرين للحشر فجاءت على ألسنة بعض العوام" لحن العامة لمحمد بن خليل السكوني الإشبيلي.

1136- ما يزال يتمثل به في المغرب بصيغته : الهدرا بلا زيادا فحال الموت بلا شهادا داوود رقم 939 وابن سودة : 663 والهدرا : الكلام وفحال في لهجة شمال المغرب هي بحل أو بحال أي مثل وعند الخمبري رقم 698 حديث بلا زيادة، كيف الموت بلا شهادة ومعناه كالمثل المولّد : لابد للحديث من بازير. الميداني 2 : 259.

1137- كابد هكذا في الأصول وفي زجل لابن قزمان (رقم 13) : «من كايد التيار من جوف يحشر» ويبدو أنها بالباء بمعنى عاني، وبفيح أي بفيحه وسعته يعنى اجتز الواد من جهته الواسعة. وقد وردت الكلمة في النسخ : بقيح بالقاف ولا معنى لها. ولعل المثل يقال فيمن يقتحم الهول.

1138- باللّمَكْ : بالذي أمامك. ومن الواضح أنه يقال في الحث على الاقتصاد.

1139- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 594 : وفيه : جمال بالجيم وهو تصحيف ويبدو أنه يقال في الشخص الذي يتهافت الناس على جنازته وقارن بالمثل الآتي : لس ذا البكا على ذا الميت رقم 1207. والمثل : كل جنازت غريب ... رقم 671.





1140. كَمَا خـ ـَتْ سودَ تَخُدَم بَـيْض.

1141. كَـثْرة الجَـفَا يقطعْ اصل المَحَبَّة.

خ:

ملاحتُها تدعو إليها وفعلُها يُباعدُنا من وصلها وازديارها

خ:

سلا عَنْ حُبك القلبُ المشوقُ فلا يهفو إليك ولا يتوقُ
جفاؤك عنك أسلاني سريعاً كما يُسلي عن الولدِ العقوقُ

خ:

وما كنتُم تعرفون الجفا فممن ترى قد تعلمتُمُ
وهذا بكائِي وانتمْ معي فكيفَ يكونُ إذا غِبْتُمُ

1142. كَذَّبَت العَيْنْ مـا لَمْ تَرَى.

1143. كِبَاش ولامَ، زاعق الاجْ طَيِّب المَغْرسْ.

1144. كُل شَى لا شَى، والْمَرْجُوعْ إلَى اللَّه.

1140 ـ سود = سوداء، وبيض = بيضاء والسوداء كناية عن الأمة والبيضاء كناية عن الحرة، ويبدو أنه يقال في تقلب الأيام راجع المثل : السود للسادة والبيض للرمادة رقم 289 وفي الأمثال الإسبانية Duena que de alto Mira de alto se remira (أمثال هـ نونيث).

1141ـ عند ابن عاصم رقم 528 : غزر الجفا، يقطع أصول المحبة. وفي الأمثال المصرية : كثر الاسية تقطع عروق المحبة، تيمور رقم 2310 وأصل ذلك ماعند الميداني 2 : 162 كثرة العتاب تورث البغضاء، وهذا يتمثل به في لبنان : كثر العتاب بفرق لاحباب. فريحة 2 : 515.

1142ـ عند ابن سودة 345 : كذبت العين ما لَمْ ترى. وراجع المثل رقم 995 ويقال في مراكش : صح العين مارات. كولان (مخطوط).

1143ـ ولام = ولامة لعلها اسم بلد أو قبيل والاج : الوجه، وزاعق الوجه : قبيحه (Voc ص 335) والمغرس : الذنب. ولعله يقال فيما قبح مظهره وحسن مخبره.

1144ـ لعله مما يقال في التعزية وعند الخميري 929 وابن سودة 315 الرجوع إلى الله طاعة.





1145. كَانْ اللَّـهْ وبَقَى اللَّـهْ.

1146. كَيْلْ الزِّيتْ.

1146م. كَفْزْهَا بْحَلْ عَنْصَرْ.

1147. كَامِلْ البَاعْ، سَالِمْ الْقَاعْ.

1148. كُلْ لَيِّنْ هَيِّنْ.

1149. كَفْزْ الخَنْدَقْ.

1150. كُلْ مَنْ لاَ يَكُلْكْ.

1151. كَمَا قَالَتْ الْمَرَا : مَسَّحْ وقَسَّحْ.

---

1145- عند ابن سودة وداوود : 339 وداوود (مخطوط) كان الله وباقي الله. يقال عند انتهاء الشي وانقضائه.

1146- لعله يقال في الكيل الوافي، كما في المثل العربي : أو في من كيل الزيت. الميداني 2 : 382 وراجع المثل رقم 1034.

1146م - كفزها : قفزها، وعنصر : عنصرة وهي عيد المهرجان، وكان الأندلسيون يحتفلون به يوم 24 يونيه (تقويم قرطبة : 65 والبيان المغرب 3 : 84) وما يزال الاحتفال به قائما في المغرب باسم العنصرة وفي إسبانيا باسم San-Jean وكانت العادة فيه عمل شعلات نارية يقفزها الأولاد يقول شاعر شاطبي يصف غلاما يقفز نارا من هذه النيران التي تكون في العنصرة (المغرب 2 : 383)

مر يلقي النار في ضرم كفؤاد الصب محترق
ومضى يجتاب جاحمها كانصلات النجم في الأفق

1147- يبدو أنه يقال في الحسيب النسيب. وفي الأمثال المغربية : ولد القاع والباع. داوود رقم 963 وعند ابن سودة 161 وزمامة 377 وابن شنب 2284. بنت القاع والباع.

1148- يقال : فلان هين لين إذا كان سهلا منقادا جمهرة الأمثال 1: 65 وما يزال المثل مسموعا بلفظه في فاس. ابن سودة : 352.

1149- كفز : قفز، وقفز الخندق في استعمالهم كناية عن ركوب الخطر أو اجتيازه كما في قول ابن قزمان (زجل 26) :

لم يبقَ منْ عمركْ إلا زماناً يسير فاحذر لا تقفز خنيدق تقع في غدير

1150- لعله من قبيل المثل العربي : تغد بالجدي قبل أن يتعشى بك. الميداني 1 : 139 قال : يضرب في أخذ الأمر بالحزم. وهذا كقول زهير : ومن لا يظلم الناس يظلم.

1151- فيه إشارة إلى قضيب الرجل، وقسح القضيب : صار صلبا ( Voc ص 427).





1152. كَرٍّ وَدَحْ ، قَدَحْ.

1153. كِبَاش الضَّحَايا، مَا لَهُمْ، بَقَايَا.

1154. كَنَسْ وجَلَسْ.

1155. كَثْرَة الكُفُوفْ، وَقِلَّة الدُّفُوفْ.

1156. كُل من هو بَرَّ، مَالُو مَضرَّ.

1157. كيفْ نِطِبَّكْ، والأرْض تِحِبَّكْ.

1158. كَبَّبْ، واللَّه يِسَبَّبْ.

---

1152. الكر في الفصحى مكيال وفي العامية : الدبر. والودح : الصوف الوسخة، وقد : قدر. ولا نعرف هل معناه كقولهم : قد المد قد القدح ؟ أم أن معناه قريب من معنى المثل قبله.

1153. الضحايا : يعني أضاحي العيد الكبير، ولعله يقال فيما لا يدوم.

1155. لعله يقال في كثرة الأيدي العاملة وقلة أدوات العمل والكفوف جمع كف، والدفوف جمع دف.

1157. كرره المؤلف وقد تقدم ذكره بلفظ : اش قدر ما نطبك والأرض تحبْك (راجع رقم 475). يقال فيمن انتهى أجله. وقريب منه عند ألونسو القستلي : العلّة إذا طالت أقبرت.

1158. هو عند تيمور رقم 2301، كبب وربنا المسبب. وعند ابن شنب رقم 2756 والباجوري : 138 والتكريتي 3 : 249 : كبب والله السبب.





# حرف اللام

1159. لِسْ كَنْ يْكُونْ، ذَا الْغَرسْ قَبْلْ مَرسْ.

1160. لِسْ لَلرَّاس أَنْقَى مِنِ المُسْ.

1161. لِسْ عَلى الاجِير أكْثَر مِنَ الاجْتِهادْ ويَحْلَفْ أنُّ مَاقصَّرْ.

خ:

على المرء ان يسْعى ويبذُلَ جهدَهُ ويقضي إله الناس ما كان قاضيا

---

1159. أي لا يقال للشيء كن فيكون، فهذا الغرس يكون قبل مارس ويضرب في أن لكل شيئ ميقاتا معلوما، وعند ابن عاصم رقم 606 : كيكون ذا الغرس في مرس. وصيغته في المغرب اليوم : فاتك الغرس قبل مارس، والزريعة قبل حيان. ابن سودة : 586 وزمامة رقم 598 وعند داوود رقم 750 ووستر مارك رقم 1074 : فاتك غرس قبل مرس

1160. عند ابن عاصم رقم 96 : اش للراس انقي من المس. والمس : الموسى وقد كان حلق الرؤوس عادة أهل المغرب حتى قيل فيهم : تعرف البربري باكل الكسكوس وحلق الرؤوس، ولبس البرنوس. الخميري رقم 590، أما الأندلسيون فكانوا بخلاف ذلك، ولهذا لما حلق بشعر غلام جميل قال الرمادي :

حلقوا رأسه ليزداد قبحا حذراً منهم عليه وشحا
كان قبل الحلاق صبحا وليلا فمحوا ليله وأبقوه صبحا

(أنظر جذوة المقتبس : 374 ورايات المبرزين 47 والعمدة 2 : 88 ولأبي القاسم عامر ابن هشام القرطبي في مثل ذلك :

طال ليلي مذ قصَّروا ليلَ شعْرِهِ ورموا بالسِّرار كاملَ بَدْرِهِ

المغرب 1 : 76 وجاء في محاضرات اليوسي ص 66 ما نصه : «وجدت في بعض التقاييد ما معناه : لو رأى أرسطو قدر البرنس في اللباس والكسكسو في الطعام والحلق بالموسى في الراس لاعترف للبربر بحكمة التدبير الدنيوي وأن لهم قصب السبق في ذلك انتهى» وقد عد الناصري حلق الشعر بدعة جرى بها العمل في المغرب منذ زمن قديم أنظر كتاب المزايا فيما أحدث من البدع بأم الزوايا.





1162. لِسْ ذَا مِن ذا، ولا غَزَالْ مِنْ زُرَافَة.

1163. لِسْ خَلَفْ، كالذي تعْرَفْ.

1164. لِسْ يُقَالْ لَلْفَتَى فَتَى، حَتَّى يِقَيَّلْ فالشِّتا.

1165. لِسْ تْمُوتْ طَرِيدَةْ حَتَّى تِحَرَّكْ ذَنَبْها.

1166. لِسْ يَصْطَادْ قِط لِلَّه.

1167. لِسْ تَفْزَعْ عَجُوزْ مِنْ قَرْصْ.

---

1162ـ عند ابن عاصم رقم 95 إش ذا. من ذا. قال : وهذا كقول أبي فراس :

ولا الفضة البيضاء والتبر واحد  نفوعان للمكدي وبينهما صرف

وفي زجل للششتري (ديوانه : 173) :

بلا شك تدرُوا  بَاشْ أنَا متِهوم
يا ترى إيش ذا  مِن هذا

وزُرَافة وردت بضم الزاي في .Voc ص 111 ولحن العوام للزبيدي : 159 وتثقيف اللسان : 124. وبمناسبة ورود الزرافة في هذا المثل الأندلسي نشير هنا إلى أن المؤرخ ابن حيان نص على أن أول زرافة دخلت الأندلس هي التي أهداها ابن مدرار أمير سجلماسة إلى الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي، قال ابن حيان : "فصار لهم بها حديث إلى اليوم، يغربون بتمثالها في لعب قواريرهم إلى اليوم" المقتبس 2 : 76 تحقيق د محمود مكي، ويبدو لي أن للمثل صلة بنادرة ترقى إلى أيام المروانيين في الأندلس فقد نقل المقري في نفح الطيب (5 : 128) أن سليمان بن المرتضي بن محمد بن عبد الملك بن الناصر الملقب بالغزال كان مولعا بالفكاهة والنادرة محبا للظرفاء وكان يلتزم خدمته المضحك المشهور بالزرافة وبحضر معه ولعبوا في مجلس سليمان لعبة أفضوا فيها إلى أن تقسموا اثنين اثنين، كل شخص ورفيقه، فقال سليمان ومن يكون رفيقي؟ فقال له المضحك : يامولاي، وهل يكون رفيق الغزال إلا الزرافة؟ فضحك منه على عادته".

1163ـ عند ابن عاصم رقم 119 : إش خلف، كما تعرف ولعله كالمثل البغدادي القديم : ماذا الصلف ياخلف. الطالقاني رقم 474، وخلف من أسماء صقالبة الأندلس. وقد يكون المعنى أيضا : ليس الخلف مثل السلف.

1164ـ الفتى في استعمالهم : المملوك وقد غلب اطلاق الفتيان في الأندلس على الصقالبة الذين كانوا يدعون أيضا بالخصيان والمجابيب والخلفاء والخرس وهذه النعوت يتردد ذكرها كثيرا في كتب تاريخ الأندلس (أنظر الصقالبة في إسبانيا للدكتور مختار العبادي ص 11 ومابعدها) ولعل القيلولة في فصل الشتاء كناية عن الفتور والكسل، وأنظر في الفتيان أيضا المثل الآتي رقم 1718.

1165ـ الطريدة : لعلها هنا ما يصطاد من الحيوان.

1166ـ في الأمثال التونسية: ثمة قطوس يصطاد لربي ؟ الخميري رقم 618 لو كان القطاطس تصطاد لربي، راهم الفيران كلاونا الخميري رقم 1884 ماتماش قطوس يصطاد لربي الخميري رقم 1932.

1167ـ في الأمثال التونسية : عزوزة (عجوزة) مايهمها قرص. الخميري رقم 1228 قال : سمعته يقال في من يفعل ما يشاء غير مكترث لأقوال الناس.





1168. لِسْ يُفَزَّع فرس طبّالْ بِيَهُود وراهْ.

خ:

وما كُلُّ كَلْبٍ نابحٍ يستفزُّني ولا كُلَّمَا طنَّ الذبابُ أراعُ.

1169. لِسْ يُطْلَبْ مِنْ خَرُوفْ مَعْلُوفْ، ولاَ من سودَ زُرُّوف

1170. لِسْ يِسَبَّحْ أحَدْ حَتَّى يَسْمَعِ الرَّعْدْ.

1171. لِسْ يُعَلَّمِ الْيَتِيم الْبُكَا

1172. لِسْ على الأرضْ عَلَى اا ريعة.

---

1168- يهودي في استعمال الأندلسيين والمغاربة كناية عن الجبان، والمثل صيغة أندلسية للمثل المولد : البغل الهرم لا يفزعه صوت الجلجل (التمثيل والمحاضرة : 342 والميداني 1 : 121) وعند تيمور رقم 804 : البغل العجوز مايخافش من الجناجل. وعند وستر مارك رقم 407 : الحمار ذا الكناوي، مالينهم شي من القراقب والمثل المولد ابتذال للمثل العربي القديم: رباعي الإبل لا يرتاع من الجرس (الميداني 1 :307) قال هذا مثل تبتذله العامة، ولم يذكر كيف تبتذله، وأغلب الظن أنه يشير إلى ما ذكرناه وهذه الأمثال تضرب لمن لقي الخطوب ومارس الحوادث فهو لا يرتاع عند أول حركة أو ضجة. وقارن بالمثل الذي ذكره المورسكي الغرناطي : بحل فراس طبال بعين في جنب من يلزم ذنب جنب. رقم 91 ورقم 1612.

1169- المعلوف : السمين، وسود : سوداء، وزروف أصلها أزروف وهي ضفيرة شعر (Voc ص 325 ودوزي 1: 587 نقلا عن المصدر قبله) والمعنى أنه لا يطلب من الخروف أن يكون كالكبش المعلوف كما أنه لا يطلب من السوداء ضفيرة شعر لأنها قليلة الشعر وشعرها أجعد.

1170- في الأمثال التونسية : مايسبحو إلا كيف يسمعوا الرعد. الخميري رقم 1989 ومن المأثور في التسبيح عند سماع الرعد : سبحان من سبحت له وسبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. أنظر تفسير القرطبي. ويبدو أنه يقال فيمن لا يعرف الله إلا في وقت الشدة ومثله عند البَجِيري 86 وتيمور رقم 532. زي المراكبية مايفتكروش ربنا إلا وقت الغرق.

1171- عند ابن عاصم رقم 98 اِشْ تعلم اليتيم البكا، واستشهد على معناه بقول الشاعر:

ولا تَصِفَنِ الحربَ عندي فإنها طعامي مذ بعتُ الصبا وشرابي

والمثل قديم ذهب الميداني إلى أنه جاهلي ونسبه إلى زهير بن جناب الكلبي وروى له قصة ولفظه عنده : لا تعلم اليتيم البكاء. (الميداني 2 : 36) وعده الطالقاني بهذا اللفظ من أمثال اهل بغداد (رقم 568) : وقال : مثل في حذق الإنسان بالشر وجودة معرفته به. وأورده الثعالبي في أمثال العامة والمولدين (التمثيل والمحاضرة : 43) وما يزال متمثلا به، أنظر العسكري 1 : 251 وأنظر أيضا التكريتي 3 : 376.

1172- الزريعة : حبوب البذر، وقد يكون معناه أن الذنب ليس ذنب الأرض وإنما هو ذنب الزريعة وإذا كانت «علي» بتشديد الياء فيهما يكون معناه أن صاحب الأرض الذي يدفعها لمن يحرثها لا تكون عليه زريعة لأن القاعدة أن تكون الزريعة والعمل كله على المساقي كما هو مقرر في كتب الفقه المالكي.





1173. لِس تسَلْ العَانَة عَلَى الشِّتَا.

1174. لِس يَدْرِي أَحَدْ بحِس أَحَدْ.

1175. لِسْ يُقُول الحَق إلاَّ صَبِي أَوْ أَحْمَق.

1176. لِس فَالُّبْيَن، مَا تَرْضَعْ العُجَيْلَة.

1177. لِسْ تَتْعَوَّج الفُقُّوس مِنْ بَاطِلْ.

1178. لِسْ فِي جَهَنَّم بَيْت انْ بَارِدْ.

---

1173. لس تسل : لا تسأل أي لا تهتم ولا تبالي. العانة : منبت الشعر فوق قبل المرأة وذكر الرجل، وهي موطن دفء، والمقصود بالشتاء هنا لازمه وهو البرد ولفظ المثل في مخطوط الزركلي رقم 350 : سالت العن فالشتا وعند وستر مارك رقم 223 : الرجل قال نالعانة أنا في البرد وانتين في السخانة. ونا العانة بلهجة جبالة : للعانة، وانتين : أنت. ويبدو أنه يقال فيمن لا يحس ببعض الأمور ولا يبالي بها.

1174. يفهم منه أنه يقال عند عدم اهتمام الناس بعضهم ببعض.

1175. عند ابن عاصم رقم 107 إش يقول الحق إلي الصبي أو أحمق، وما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ ما تا يقول الحق، غير أحمق أو صغير. ابن سودة : 425، والأحمق في استعمالنا المجنون، وواضح أنه يقال في ثقل الحق وصعوبة الجهر به والمثل في الإسبانية :

Los locos y los ninos dicen las verdades مجموعة أمثال برجوا ص 252 وفي مجموع كليسر :

Ninos y gente loca, la verdad en la boc.

1176. اللبين : تصغير لبن، والعجيلة : تصغير عجلة. وعند ابن عاصم رقم 94 : إش في البقير، ما تشرب العجيلا. وما يزال المثل مسموعا في المغرب بلفظ : ما في البقرة مايرضع العجل. ابن سودة : 448 ويبدو أنه يقال في القليل لا يفي بحاجة أهله.

1177. الفقوس : عند الأندلسيين والمغاربة هو القثاء الطويل (شرح أسماء العقار: 343) ومن باطل : بلا سبب، وفي الكنز المدفون 129 : من هنا يتعوج الفقوس، وفي الغيث المسجم للصفدي : 1 : 28 أنه مثل متداول بين الناس، وضمنه ابن العفيف التلمساني فقال (الغيث المسجم 1 : 28)

ولقد عتبت عليه وهو ممدد ... والأير في أحشائه مدسوس

أوفى بمبعره وقال بنفرة ... «من ها هنا يتعوج الفقوس»

وفي مخطوط الزركلي رقم 159 : الفقوص من الصغر كيتعوج، وهو بلفظه عند ابن سودة 598 وعند كولان 161 الفقوسة كتعوج من الصغر. وهذا المعنى نجده في شعر للسري الرفاء يصف فيه القثاء إذ يقول : (حلبة الكميت : 270) :

تقوس من حين ميلادها ... ولم أر ذا صغر قوسا

والمثل في الإسبانية بما يقرب من الصيغة المشرقية الأولى :

Con estos derechos salen los cogombros tuertos. Santillana. pag 221 y Kleiser n 15. 574

وواضح أنه يقال في الأمر لابد له من سبب.

1178. يبدو أنه يقال في تساوي الأشياء في الشر. وفي القرآن الكريم في أهل جهنم :"وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه" وفي الأمثال الإسبانية :

En el infierno siembre es rerano, pero sin agua presca en la Mano.





1179. لِسْ ذا خَرَا تَرْفَدُ السَّراوِيلْ.

1180. لِسْ فَالمِثْقَالْ مَا يُقَالّ.

خ :

أكرمْ به أصفرَ راقتْ صفرتُهْ    جوابَ آفاقٍ ترامتْ سفرتُهْ
مأثورة سمعتُه وشهرتُهْ    قد أودِعَتْ سر الغني اسرَّتُهْ
وقَارنَتْ نُجْحَ المساعي خطرتُهْ    وحُبَّبت إلى الأنام غُرَّتُهْ

1181. لِسْ فَالطَّرِيحْ وَحْدَ مَلِيحَ.

1182. لِسْ يُسَلْ عَنْ يَمِينْ، أخْلَاقْ أخْيَرْ مِنْ دِينْ

---

1179ـ ورد هذا المثل عند المورسكي الغرناطي بالصيغة التالية : هذا خرا ما ترفد سراول. رقم 1272

1180ـ المثقال : هو في استعمال الأندلسيين الدينار من الذهب (أنظر الزبيدي، لحن العوام : 221 والأهواني، ألفاظ مغربية : 310ـ311) وما زال المثل مسموعا في المغرب بصيغة : ما في المثقال ما يقال، وما في الذهب ما يعير الشاش. ابن سودة : 448 يقال في الأمر ليس فيه ما يعاب والأبيات للحريري أنظر المقامة الدينارية.

1181 ـ الطريح = الطريحة : كمية أو عدد معين يطلب من الصانع في حرفة من الحرف لِن ينجزه لقاء أجرة في زمن محدد، ويقال أيضا على سبيل المثال أكل طريحة وأعطاه طريحة يعني ضرب عدداً معيناً، وقد وردت بهذا المعنى في حكاية رواها ابن عاصم في الحدائق قال : «ضرب بعض النحويين فكان المطوف يقول : هيذا جزاً فقال : والله لو خيرت بين طريحة أخرى وبين ألا أسمع صوت هذا الفاحش اللحن لاخترت ذلك، ثم التفت للمطوف وقال له : يا محروم ! بيّن الإعراب وقل : هذا جزاء لأنه مبتدأ وخبر ...» (باب المضحكات، ملزمة 10) ومن مواليا لبعضهم (هز القحوف : 79).

وحق من له الجبال الراسيات تندك    يستاهل العاشق المفلِس طريحة صك

وأنظر في الكلمة : دوزي 2 : 32 ومارسيه، نصوص من طنجة : 369 وبرونو، نصوص من الرباط 1 : 54 و 2 : 478 وأعمال الأعلام : 101 حيث تكرر استعمالها). وهي من الكلمات التي دخلت إلى الإسبانية : Tarea.

1182ـ ورد هذا المثل في خرجة موشح عبري لمجهول ونصه :

لا تسالو عن يمينو    أخلاقو خير من دينو

انظر : Poesia dialectal arabe y romance en Alandalus P. 243.





1183. لِسْ يُشْرَبْ السُّمْ عَنْ تَجْرِبَه.

**البستي :**

ولَن يشربَ السمَّ الذعاف أخو حِجا مدلاً بترياقٍ لديهِ مجربِ

1184. لِسْ يُبَاعْ حُر فِي دَيْن.

1185. لِسْ يِجِي فَالْوَقْتْ إلاَّ مِلَكْ الْمَوْتْ.

1186. لِسْ ثَمَّ عَلَى مَنْ يُعَوَّلْ، الكُل خَرَى وبَوَّلْ.

1187. لِسْ يَسْمَعْ اللَّهْ مِنْ سَاكِتْ.

---

1183- نظمه ابن حزم فقال (طوق الحمامة : 92) :

وقالوا ارتحل فلعل السلو يكون وترغب أن ترغبه
فقلت الردى لي قبل السلو «ومن يشرب السم عن تجربه ؟»

وفي أمثال نجد : السم ما يوكل تجربه. العبودي : 124 وفي بهجة المجالس 2 : 129، والتمثيل والمحاضرة 471 : ثلاثة الإقدام عليها غرر : شرب السم للتجربة..وبيت البستي ورد في بهجة المجالس 2 : 129 ونهاية الأرب 3 : 111 وأساس الاقتباس : 35، ومن أبيات الأمثال المفردة في كتاب الأدب لابن شمس الخلافة قول بعضهم : (ص 145).

جرَّبتَ في نفسِكَ سُماً فما أحمدْتَ تجريبك للسُّم

1184- هذا المثل يقرر قاعدة فقهيه جاء بها الإسلام مخالفا ما كان مقررا في الفقه الروماني القديم من تملك الدائن لمدينه إذا عجز عن أداء دينه.

1185- يبدو أنه يقال في إنكار الاستعجال وطلب الإمهال، ومثله المثل العامي المغربي الذي ذكره اليوسي في زهر الأكم : لايجي دفعة واحدة إلا الموت، زهر الأكم : 128 (مخطوط). وللمثل صلة بالآية الكريمة التي وردت في أكثر من سورة وهي : «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون».

1186- يبدو أنه يقال في القوم لا يعتمد عليهم. وقريب منه قولهم : سواء قوله، وبوله. مثل للحقير المخلف الوعد. الطالقاني رقم 271 والميداني 1 : 356.

1187- أورده المؤلف في أمثال الخاصة من حرف الميم بلفظ : ما يسمع الله من ساكت. وقد عد السكوني الإشبيلي هذا المثل من قبيل اللحن في العقيدة فقال : " ومن قولهم : ما يسمع الله من ساكت. وهو خطأ لقوله تعالى : «**ام يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون**» ولقيام الدلائل على أنه تعالى يسمع كل موجود». لحن العامة لمحمد بن خليل السكوني الإشبيلي مخطوطة خاصة ورقة 7 وعند ابن عاصم رقم 122 : اش يسمع القاضي من ساكت، والصيغة التي رواها المؤلف موجودة في الأمثال الإسبانية :

Quien nou fabla; non l'oue Dios. Santillana, pag. 25g y kleiser n 29492 y Refr. Esp. Bergua pag 105. وفيها أيضا : A quein hablo. Dios le oyo. Kleiser N 18.938.





1188. لِـسْ يِـجِـي كَـيِّـسْ إلاَّ مِـنْ مَـشْـعُـوفْ.

1189. لِـسْ يُـغْـلَـطْ فَـالـزَّقْ بِـقُـلَّـة.

1190. لِـسْ يُـضْـرَبْ دُفْ تَـحْـتَ قَـطِـيفَـة.

1191. لِـسْ لِـمَـا لاَ تَـرَى الْـعَـيْـن ثَـمَـنْ.

1192. لِـسْ يُـخَـذْ الحَـقْ إلاَّ بِـشُـوَيْ مِـنْ بَـاطِـلْ.

1193. لِـس يِـسَـعْ فَـالْـقَـلْـبْ نَـفْـسَـيْـنْ، ولاَ فَـالـغِـمْـدْ سَيْـفَـيْن.

**أبو ذؤيب الهذلي :**

تـريدين كـيْمَا تجمَعيني وخالداً ... وهل يُجمعُ السيفان ويحك في غِمد

---

1188ـ عند ابن عاصم رقم 102 : إش يجي كيس إلا من مشعوف، والكيس في الفصحى : خلاف الحمق، وفي استعمال الأندلسيين : التنبه واليقظة والحذر أي خلاف العجز (دوزي 2 : 504) والمشعوف : من ربته الأيام واتعظ بما يقع للغير (دوزي 1 : 768) نقلا عن Alc. والكلمة عند ابن قزمان، زجل رقم 105 «وجي نخبطوه فلعل يشتعف» أي يتربى ويتأدب.

1189ـ عند ابن عاصم رقم 606 : ما يغلط فالزق بقلة. يعني أن الفرق بينهما واضح. فالزق من جلد ويملأ عندهم بالنبيذ والقلة من طين وتكون عادة للماء.

1190ـ الدف معروف، والقطيفة الكساء، والمثل بما يشبه هذه الصيغة وارد في بيتين لابن رشيق يقولهما في بعض قضاة القيروان : أقولها لو بلغَتْ ماعسى ... «والطبل لا يضرب تحت الكِسا»
قاضيك إن لم تخصه عاجلا ... فامنعه أن يحكم بين النسا

الذخيرة لابن بسام مخطوط، وعند ابن عاصم رقم 839 : يضرب الطبل تحت الكسا، وفي المستطرف 1 : 36 ضرب الطبل تحت الكسا وعند بوركهارات رقم 700 : هو طبل تحت كسا وأصلها مثل بغدادي قديم ورد في التمثيل 45 فلان يضرب الطبل تحت الكساء وفي الأمثال المولدة للخوارزمي (30) «تقول في الرجل يرعد ويبرق ثم لا يخرج ولا يبرز إلى خصمه أو يخفي ما يدعي إعلانه : يضرب الطبل تحت الكساء».

1191ـ لعل المعنى أن الشيء لا تقدر قيمته إلا بعد رؤيته أو أنه يقال في فضل الحجاب كالمثل الغرناطي : وجه ان لا يرى، ألف مثقال يسوى. ابن عاصم رقم 799، وقارن أيضا بالشطر المتمثل به في المغرب : ليس لما قرت به العين ثمن. وهو معنى آخر. وانظر حكايته في الاستقصا.

1192ـ عند ابن عاصم رقم 130 : اش يقال الحق الا بشوي من باطل. وقارن بالمثل المولد : لابد للحديث من أبازير. الميداني 2 : 259.

1193ـ عند ابن عاصم رقم 120 أش يسع فالقلب نفسي. واستشهد أيضا بقول أبي ذؤيب الهذلي، ونظم هذا المعنى ابن حزم في طوق الحمامة : (26 ط. المكتبة التجارية ـ القاهرة).

كذب المدعي هوى اثنين حتما ... مثل ما في الأصول أكذب ماني
ليس في القلب موضع لحبيبـ ... ـن ولا أحدث الأمور بثاني

وعند وستر مارك رقم 344 : محبتين في القلب ما يتاووا شي. أي لا يجتمعان، وبيت أبي ذؤيب في ديوان الهذليين 1 : 159 ومنه أخذ المثل : لا يجمع السيفان في غمد أو لا يجمع سيفان في غمد ولا فحلان في ذود (أنظر العسكري 2 : 392، فصل المقال : 312). وهو في الميداني مع قصته.





1194. لِسْ بِذَا السُّوقْ، مَا تُسُوقْ.

1195. لِسْ يَكُلْ سَبَعْ لِسَبَعْ إلاَّ في عام سو.

1196. لِسْ يَخُذْ أوِّل السُّوقْ، إلاَّ تَاجِرْ أوْ مَرْزُوقْ

1197. لِسْ يَصْطَادْ بَازْ تَحْت عُقَابْ.

خ :

إذا ما دَامتِ العقبانُ ظُهْراً تَسَتَّرتِ الجَوارِحُ بالغِيَاض

1198. لِسْ مَاعَك لِسْ تتمنَّه.

1199. لِسْ تُرُد العمشَ بيدْها ما تَنْفقْ على عينْها.

1200. لِسْ الْقَرْد شي، ولَوْ لَبَسَ وشِي.

---

1194. تسوق تحمل وتشتري (دوزي 1 : 704) وهو في الأمثال التونسية ها السوق، ماعندك فيه ما تذوق. الخميري رقم 2231 وعند العبودي 284 ماله بالسوق، ما يسوق.

1195. عند ابن عاصم رقم 106 : إش يكل سبع لسبع إلى في عام سو. وعند ابن شنب 2 : 202 الكلب ما ياكل خوه، ويشبهه في الأمثال المصرية الكلب مايعضش في ودن أخوه. تيمور رقم 4239 قال يضرب في أن الشخص لا يؤذي الذي من جنسه وهو أيضا عند الباجورى 34 : وشقير : 102 بصيغته عند تيمور وعند الهذلي في معجم أمثال الموصل 2 : 341 بلفظ : كلب مايكل لحم كلب. وقارن بالمثل السابق : اللب اي ياوي ما يادي رقم 345 وهو في الأمثال الإسبانية :

Nunca el lobo mata alobo (مجموعة برجوا ص 342) وفيها أيضا : Con un lobo no se mata otro.

1196. قارن بالمثل المصرى : كون في أول السق ياجحا، ولو بقص اللحى. تيمور رقم 2465.

1197. عند ابن عاصم رقم 113 إش يصطاد باز قدام عقاب. والبيت ورد غير منسوب في التمثيل والمحاضرة : 36 وفيه حامت، بدل دامت ومعناهما واحد. وفي الأمثال الإسبانية :

muy alta, el halecon la mata.

1198. يشبهه في الأمثال اللبنانية : اللي ما بتقدر تشتريه، ليش تشتهيه. فريحة 1 : 108 وفي أمثال فاس : ماعندك لا تتمناه. ابن سودة 445.

1199. أي أن مردود العمشاء وكسبها لا يفي بدواء عينها.

1200. الوشي : نوع من الثياب الحريرية ذو ألوان عديدة، وقد يكون مطرزا بالذهب، والمثل في الإسبانية : Aunque la mona se vista de seda mona se queda (مجموعة أمثال برجوا).





1201. لِسْ بِغِلَظ السَّاق، بُخُوتْ هِيَ وأرْزَاقْ.

خ :

خرف الدَّهرُ فارتضاكَ أميراً　　لا بحزمٍ ولا بحسْنِ كِفايَهْ
أنتَ ما ازددتَ بالولايةِ فينا　　رفعة بل وضعْتَ قدرَ الولايهْ

1202. لِسْ يَدْرِي أحَد لامْرَ قِيمَةْ حَتّى يُتَّخذْ مع سَوْدَه

حبيب بن أوْس :

وليسَ يعرفُ طيبَ الوصلِ صاحبُه　　حتى يصاب بنأي أو بهجرانِ

1203. لِسْ يَسْرَح اب سُلَيْمَانْ، إلاَّ فـي نَهَار انْ مِرْيَاحْ.

1204. لِسْ يُقَال للسُّلْطَان اشْحَالَكْ.

1205. لِسْ ذَا الْبُكَا عَلَى ذَا الْمَيِّتْ.

1206. لِسْ يَمْدَح الْعُرْسْ إلاَّ مَنْ يَشْبَعْ فِيهْ.

---

1201- عند ابن سودة : 299 وزمامة رقم 736 الدنيا ما هي لا بقدود ولا بخدود ولا بنهود غير ضربة من ضربات السعود. وانظر ما ورد في هذا المعنى : جمهرة الأمثال 1 : 129 عند المثل : اسع بجد أو دع.

1202- يقال في مدح الحرائر وذم الجواري، وفي الحديث : الحرائر صلاح البيت والإماء هلاكه. اختصار ربيع الأبرار : 186، وكشف الخفاء 1 : 354 ومثله قول بعضهم :

إذا لم تكن في منزلِ المرء حرةٌ　　رأى خللاً فيما تدير الولائد
فلا يتخذ منهن حر قعيـدة　　فهن . لعمر الله . بئس القعائد

(التمثيل : 218) وبيت أبي تمام في ديوانه.

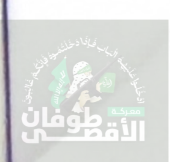
1203- يسرح : يرعى، ومرياح = كثير الريح، ولعله يقال في السيء الحظ.

1204- أشحالك : كيف حالك، وفي التمثيل والمحاضرة 142 : مساءلة الملوك عن أحوالهم تحية النوكى. وهي كلمة تنسب إلى يحيى بن خالد أنظر العقد 2 : 124 وقارن أيضا بقولهم : عن الملوك لا تسأل. فريحة 2 : 442 والتكريتي 3 : 177.

1205- يفهم منه أنه يقال فيمن يتظاهر بشيء طمعا في الوصول إلى شيئ آخر، وقارن بالمثل المولد : هذا الميت لا يساوي البكاء. الميداني 2 : 410 والطالقاني رقم 558 قال يضرب في الشيء يحتقر، والمثل شائع في البلاد العربية أنظر تخريجه عند التكريتي 4 : 48- 49، 111.

1206- ما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ : ما يشكر العرس غبر اللي بات فيه. ابن سودة : 458.





1207. لِسْ يُمُوت البَغلْ من رِكَاضْ أمٌّ.

خ :

وإني وسعداً كالحوار وأمه إذا وطِئته لم يضِره اعتمادُها

1208. لِسْ فَالنِّسا خَيْرْ ولاَ فُمِّي.

1209. لِسْ يُعْمَلْ مِنْ فُولَة انْ وَجِدَ تَرخْص.

1210. لِسْ يِفَارَق الاحْمَقْ حِجَارْ.

1211. لِسْ تُعْمَل ألا طْرِيّه مِنْ قَطْنِيه.

1212. لَوْلاَ كلاَم النَّاسْ كِنْ يَمْشِي الذِّيبْ فَالسُّوقْ.

1213. لَوْ لمْ تَدْخُلْ بَيْتِي، ما كان ترى حَوَايِجْ بَنْتِي.

---

1207. عند ابن عاصم رقم 104 إش عليه البغل من ركض أم، والركض الركل بالأرجل (دوزي 1 : 555) والمثل صيغة أندلسية من المثل القديم : لا يضر الحوار ما وطئته أمه. العقد : 3 : 101 الميداني 2 : 220 والتمثيل و المحاضرة : 334 وفيه وطأة وعند الميداني أيضا 2 : 13 : عير ركضته أمه. والشاهد بعده للفرزدق. ديوانه : 216 والتمثيل والمحاضرة : 134 وقد ورد المثل أيضا في شعر لبشار بن برد يقول فيه : لو سقتني سماً لقلت دعوها لا يضر الحوار وطأة أم

1208. فمي = في أمي. ومعناه واضح ، قارن بالمثل الآتي : لا تثق بقحبة ولو كانت أمك رقم 2027.

1209. ترخص : هي البيسارة باللغة البربرية وتنطق اليوم : تلخش.

1210. أي أن الحمق لا دواء له وفي رسالة لابن عباد الرندي : «لا يتجاسر عن ذكر مثله اليوم إلا من يقذف بالأحجار» وعبارة يقذف بالأحجار كناية عن الأحمق ما تزال مستعملة في اللهجة المغربية يقال : كيشير بالحجر.

1211. ألا طرية : لون من الثريد أنظر «صنعة طبخ الأطرية» في كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس 184 حيث تكرر ذكرها هكذا وذكرت في ص 186 بلفظ الطري وفي ص 19 وص 5000 أطرطة، ومرادفة لثردة وثريدة وأصلها الكلمة اللاتينية Attritus وما تزال كلمة الأطرية Aletria تطلق في بعض جهات إسبانيا على الفدوش (الشعرية) وترجعها القواميس إلى أصل عربي وفي كتاب الطبيخ 184 : «وكيفية طبخ الفداوش مثل طبخ الأطرية» ويبدو أنهما متقاربان (وانظر دوزي 1 : 28) وسيمونيت : 24 والقطنية - بفتح القاف - تطلق على ما يسمى بالعلس (ALC) وتطلق في تونس على الذرة. وكأن المثل صيغة أندلسية من المثل البغدادي القديم : لايجي من بقل عصيدة. الطالقاني رقم 584.

1212. عند ابن عاصم رقم 619 : لولا أبناء القحبات، كيمشي السبع فالسوق. والسبع المذكور في مثل ابن عاصم هو الذئب الوارد في مثل الزجالي فقد جاء في نفح الطيب عند الكلام على حيوانات الأندلس ما يلي : «ولها (أي الأندلس) سبع يعرف باللب أكبر بقليل من الذئب في نهاية من القحة يفترس الرجل إذا كان جائعا».

1213. يقال في الأمثال المغربية اليوم «شوف بيتو، وخطب بنتو». ابن سودة : 657.





1214. لَوْ كان الْحُمْقْ وَجَعْ، فِـي كل دَارْ كان يُسْمَعْ.

1215. لَـيْلَـتْ سُو مَـا يَنْبَح فِيها كَـلْبْ.

1216. لَـحْمْ بِلاَ كَرش، بَحَـلْ امرَا بِـلاَ قَـشْ.

1217. لَـوْ زُوِّج الْكَلْـبُ مَـا نَـبَـحْ.

1218. لِـكُل جَـدِيـد لَـذَّة، ولِـكُل قَـدِيم حُـرْمَـة.

خ :

لِكُل جَدِيد لذَّة غيرَ أنني وجدت جديدَ الموتِ غيرَ لذيذِ

1219. لَو أَرَدْت أن تَكلْ خبْـز بِـزَيْـتُـونْ، حُرّة بَيْتِي كِن تُكُونْ.

1220. لَـلْغَـنَـمْ وُجُـوهْ.

---

1214ـ هذا من الأمثال التي انتقلت إلى الإسبانية :
Si la locura dolores en cada casa darain voces. Santillan, pag. 250 y Refr.Espa. Aguilar (H. Nuniez) pag.439 y Kleiser n 37.058 y Refr.Bergua pag. 431.
وقريب من هذا المعنى قول الشاعر الأندلسي يحيى الغزال :
ومن إنعام خالقنا علينا بأن ذنوبنا ليست تفوح
فلو فاحت لأصبحنا هروباً فرادى بالفلا ما نستريح

1215ـ ما يزال يتمثل به في فاس هكذا : ليلة الوحدة ماتا ينبحو فيها كلاب. ابن سودة 405 وعند ابن شنب رقم 1663 ليلة الوحدة ما تنبح فيها كلاب. وذكر أنه يقال في المصيبة التي لا يمكن توقعها.

1216ـ القش : الأثاث. وسقط المتاع، وبائع القش : قشاش، وقد دعي بهذه الشهرة بعض أعلامنا.

1217ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 608 وهو قريب من قول بعضهم :
رب ذنب أخذوه وتمادوا في عقابه
ثم قالوا زوجوه وذروه في عذابه
وقد ضمنهُ الشيخ الخطيب أبو عبد الله بن حربلة (الكتيبة الكامنة 54) في بيتين مهد لهما ابن الخطيب بقوله إنه خالف فيهما نهج الأمم، ونسي قوله عليه الصلاة والسلام : تزوجوا فإنّي أباهي بكم الأمم :
ياعازباً لا تذل بنفسٍ عودتها العز والفرح
بزوجة فالزواج ذلٌ لو زوج الكلب ما نبح
والمثل يقال في الزواج يفل حد الرجل. راجع : زوجوه حوجوه رقم 1035.

1218ـ وردا مثلين منفصلين عند الميداني 2 : 258 (المولدون) والأول أورده ابن هشام اللخمي مما تمثلت به عامة الأندلس في عصره (أنظر الأهواني أمثال العامة في الأندلس : 277) وهو مثل سائر إلى اليوم وأصله مأخوذ من بيت ضابئ البرجمي الذي استشهد به المؤلف.

1219ـ عند ابن عاصم رقم 617 لوردت خبز وزيتون حرة داري كتكون، وقد اختصر فأصبح اليوم كما يلي : الخبز والزيت، فكل بيت. داوود رقم 262. ويقال في تونس : خبز وكبّار، في كل دار. الخميري 114 والكبار براعم نبت الكبر المخللة.

1220ـ لعل معناه أن الغنم أصناف.





1221. لِـكُـلْ ضَـرْطْ وضُـو.

1222. لِشْ تَـبِيع الْبَـيْـضْ كمَا تَـشْرِيهْ ؟ قال يعجبني جريهْ.

1223. لِـكُـلْ لَـوْنْ جَـوْنْ.

خ :

ولستُ برافع لغدٍ طعاماً حِذارَ غدٍ لكلّ غدٍ طعامُ

1224. لُـعَـابْ الـبَـرَّانِـي حُـلُـو.

1225. لَـوْ فُـتِّـشْ عَـلَـى الـلُّـقَـام مَا أُكِلَتْ.

خ :

وإنَّك لو فَتَّشْتَ لم تَرَ طَائلاً وأبدي لكَ التفتيشُ خبثَ الضمائر

---

1222. ترجمته لماذا تبيع البيض بالثمن الذي تشتريه به قال يعجبني السعي فيه ويبدو أنه يقال فيمن يحب الحركة ولو بدون ربح أو فائدة ونجد هذا المثل في النوادر المنسوبة إلى جحا وتذكر النادرة أنه خطر بباله أن يتعاطى التجارة فاشترى بيضا بحساب كل تسع بيضات بقرش وأخذ يبيعها كل عشرة بقرش، فقال أحدهم متهكما : ما هذه التجارة الرابحة؟ فقال : ومتى كان الربح من شروط التجارة ؟ ألا يكفيني أن يقول عني أصحابي أني تاجر أبيع وأشتري. نوادر جحا الكبرى : 12.

1223. لون : اللون الواحد من ألوان الطعام، وجون هنا يبدو أنها بمعنى موضع، أي لكل لون من ألوان الطعام مهما تعددت موضع في البطن، والمثل المغربي الحديث في هذا المعنى : كل طعام تا يعمل محلو. ابن سودة : 352 وهو في الأمثال الشامية : كل عيش وله كريش. فريحة 2 : 531 وأشقر رقم 3574 وفغالي رقم 221 والبيت بعده ينسب لأوس بن حجر وهو في عيون الأخبار : 2 : 371 ومحاضرات الراغب 1 : 249 ونهاية الأرب 3 :61 وفيها بخابئ بدل برافع. ومعناهما واحد، والأندلسيون يستعملون كثيرا فعل رفع بمعنى ادّخر.

1224. البراني : الغريب ويبدو أنه يقال عند تفضيل الأجنبي على البلدي ولعل أصله ما يقع من ميل الرجل إلى غير أهله أو العكس، وهو بهذا المعنى صريح في الأمثال الأردنية لهانئ العمد واقرأ عكس هذا في قول المتنبي : ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرآ به الماء الزلالا
راجع المثل السابق : كل من هوبر، مالو مضر رقم 1158 وقارن بقول عبد الكريم القيسي (ديوانه : 93).

قالوا غدا البراني في غليرة في الوقت صدر صدورها الأعيان
فاجبتهم لا تنكروا فببسطة ما زال صدر صدورها البراني

والبراني الأول اسم شخص والأخير معناه الغريب وغليرة بلد من أحواز بسطة. انظر نازلة شراء أموال أهل غليرة من الروم. في المعيار 2 : 115.

1225. اللقام = اللقم جمع لقمة، ومعناه مستفاد من البيت بعده، وقد ورد مع بيتين قبله بدون نسبة في بهجة المجالس 1 : 659 وروايته هناك :

وإنك إن كشَفْتَ لم تر طائلاً وأبدي لك التكشيفُ خُبْثَ الضمائر





1226. لَـوْلاَ الفُـول السُّخُـونْ، أمَـا كَـنْ نُـقُـولْ.

1227. لَـيْت الـفُـجَـل يَـهْـضَـمْ نَـفْـسُـه.

1228. لَـوْلا الْـبَـغَـايَـاتْ، كَـيقبضُ الصبايات.

1229. لِـيمَ فـي دَارْ، أخْـيَـرْ مِـنْ حَـكِـيمْ وَلَـوْ جَـارْ.

1230. لَوْ عطِي للسَّارِقْ يَمِـينْ بِمُصْحَـفْ كِنْ يَمْشِي [بِـه] تَحْتُ.

1231. لَـيْت لاَ ذَنْـب إلاَّ الْـقَـتْـلْ.

1232. لَعَـلُّـه يَـشْـتَـعِـيفْ.

---

1226- يستفاد من خبر ناقص أورده ابن الأبار في الحلة السيراء أن أصل هذا المثل دعابة لأبي عبد الرحمن محمد بن طاهر القيسي - وكان صاحب نوادر - قالها في أبي بكر ابن عبد العزيز بن أبي عامر، ونص الخبر كما جاء في الحلة السيراء» 2 : 120،وقد جرى له (أي لابن طاهر القيسي) مع أبي بكر ابن عبد العزيز في معنى الدعابة والمطايبة ما احتمله له بفضل رجاحته وأبو بكر حركه فذكر الفول - وكأن أبو عبد الرحمن مولعاً به ومكثراً لأكله فعرض له هو بل صرح بما كان في لسانه من عقله وهو إذ ذاك ضيفه» ويفهم من سياق الحكاية أن أبا طاهر تمثل بالمثل أو قاله، والرجلان المذكوران من رؤساء شرق الأندلس خلال النصف الأخير من القرن الخامس سنة 508هـ انظر الحلة السيراء 2 : 116 وما بعدها.

1227- نسبه الثعالبي إلى العامة في التمثيل والمحاضرة : 273، وذكره الميداني في أمثال المولدين 2 : 257 وعند تيمور رقم 3064 : يا ريت الفجل يهضم روحه. وذكره ابن سودة في أمثال فاس 591 الفجل تايهضم ما تايتهضمشي. وداوود في أمثال تطوان (مخطوط) لو كان الفجل كيهضم كان يهضم نفسو.

1228- البغايات : البغايا والصبايات : الصبايا.

1229- ليم = ليمة، وهي من الكلمات الداخلة في الإسبانية Lima والليم : الليمون جاء في المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام : «ويقولون الليم والصواب الليمون والواحدة ليمونة» أنظر الأهواني، ألفاظ مغربية : 309 والحكيم : الطبيب، ولو جار : أي ولو كان جارا. يقولونه فيما له من منافع.

1230- كن يمشي تحت أي لكان يمشي وتحت إبطه مصحف، وقد ضمنه ابن قزمان إذ يقول (زجل : 14).

يمينِ لِسِ يِقْبِلِ لِعاشِقْ       مِنْ يحْلِفْ لكْ قِلِ صادِقْ
لِس بالله كَنْ يمشِي سارِقْ       إلا وتحْت إبطْ مصحف

وفي الأمثال المصرية : قالوا للحرامي احلف قال جا الفرج. تيمور رقم 2178 وفريحة 2 : 489 ولابن حجاج البغدادي في هذا المعنى (نهاية الأرب 2 : 379) وغرر الخصائص : 58).

وأدعوهم إلى القاضي عساهم       إذا وقع اليمين يحلفوني
وأضيع ما يكون الحق عندي       إذا عزم الغريم على اليمين

وأنظر ما ورد من شعر في الأيمان الكاذبة في الأشباه والنظائر 2 : 35 . 36.

1231- كأن قائل هذا المثل تمنى لو لم يكن هناك ذنب زائد على القتل. وهل هناك أزيد من القتل الذي ورد فيه الوعيد الشديد.

1232- وردت هذه الجملة المثلية عند ابن قزمان إذ يقول : (زجل رقم 105) «وَجِي نخْبِطوهُ فلعلُّ يَشْتَعِيفْ». ويشتعيف : يتأدب ويتعظ ويعتبر.

1233. لَـوْ أردَن مِـنْ ذا الحَشِيش، كِـنَّمْلُوا قُـفَّ وبَـلِّيشْ.

1234. لِـنَحْيَـى، بَحَـلْ يَحْيَـى.

1235. لَعِب سِتِّي مَعَ سِيدِي.

1236. لَـطْمَت الجَارْ مَخْلُوف.

1237. لِكُـلِّ جَمْجَمَـة حَمْحَمَة.

1238. لَـوْ كَـانْ الـرِّزْقْ بالطَّـيَـابْ مَا مـلُّ أحَـدْ.

1239. لِـوَرَا لِـوَرَا بَحَـلْ أبُـو جُـعْرَانْ.

خ :

كسنَّور عبد الله بيعَ بدرهم صغيراً فلمَّا شبَّ بيعَ بقيراطِ

---

1233- بليش : سلة كبيرة (دوزي 1 : 111) ويبدو أنه يقال في الشيء يزهد فيه لعدم جدواه.

1234- لنحي = لناحية أي على حدة (ص 575) ويحيى اسم شخص، ولعله يقال في المنفرد المنعزل.

1235- في الأمثال التونسية : لعب سيدي مع عياله، دزها في البير وقال طي. الخميري رقم 1851 وفي أمثال فاس وتطوان : لعب القايد مع يشيرتو) ابن سودة : 394 وداوود (مخطوط). ويشيرتو : صغيرته.

1236- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 627.

1237- جمجمة : رأس، وحمحمة أو حنحنة : صوت الفرس أو البرذون. ولعل المقصود أن لكل راس نفقة، أو أنه كالشطر المتمثل به : ويبين عتق الخيل في أصواتها. وقد ورد المثل في مقامة طرفة الظريف لعبد العزيز الملزوزي قال : «وأخذ كلٌ منهم نصيبه، ولم يشارك في الأكل نزيله ولا نسيبه وسمعتهم يذكرون العنكمة، ويقولون : «لكل جَمْجمة حَمْحَمَة».

1238- عند ابن عاصم رقم 616 لو جي الرزق بالطيب ما كيمل أحد. والطياب الصحو (ص 577) وهي مستعملة في المغرب، والمثل فلاحي منتزع من طبيعة الأندلس التي تعتمد في فلاحتها على الأمطار. ويشير المثل أيضا إلى أن كسب العيش يتطلب العمل.

1239- عند ابن عاصم رقم 542 : فرخ أبو جعران لورا لورا. وأبو جعران : الجعل، ولورا لورا أي للوراء للوراء. يضرب لمن أمره في تأخر ونقصان وعند الطالقاني رقم 468 : مثل غلام الجبال كل يوم إلى ورا. والبيت لبشار وهو مأخوذ من قول الفرزدق :

كمثل الهر في صغرٍ يغالَى به حتَّى إذا ما شاب يرْخُصْ

ومن أمثال المولدين : كأنه سنور عبد الله. يضرب لمن لا يزيد سنا إلا زاد نقصا (الميداني 2 : 173) وانظر أيضا الإضافة : سنور عبد الله. في ثمار القلوب : 411 وفي هذا المعني أيضا المثل المغربي : ديما للورا، بحل بولة الجمل. الفاسي رقم 50 والمثل المصري : زي شخاخ الجمال تملي لورا. تيمور رقم 1444.





1240. لَـوْ، حَـرْف سَـوْ.

1241. لَـوْ كَانت بَاجْ بَاجَتَيْن، مَا سَوَا القَمْحْ حَبَّتَيْن.

1242. لِمَن هُوَ البَـلَـدْ؟ قَـالْ لِصَاحِب الخِباء والوَتَـدْ.

1243. لَعَـن اللّه الكَاذِبِين، وَلَـوْ كَـانُـوا مَـازِحِينْ.

1244. لَـوْ عَطيتني بُضَيْـعَ، كَان نبكي مَعَك دُمَيْـعْ.

1245. لَـوْلاَ دُكَّـالَ، مَـا خَـدَمَـت البَـالْ.

---

1240- يبدو أنهم نحوا فيه منحى النحاة في إعراب الكلمات ولهم في التمني الباطل بلو أمثال عديدة منها : من لك بدناية (أو بذنابة) لو : أي من لك بأن يكون لو حقا، وقال :

تعلقت من أذناب لو بليتني ولَيْتَ كلو خَيْبَة ليس تنفع

الميداني 2 : 314، وعنده أيضا : 1: 88 إن ليتا وإن لوا عناء. انظر ما أورده تيمور فيها : 249، 411.

1241- باج = باجة : اسم لعدة مواضع أشهرها باجة إفريقية (تونس) وباجة الأندلس : Beja في البرتغال، ولعل المقصود هنا باجة إفريقية فهي التي أطلق عليها القدماء :"باجة القمح، وهري إفريقية، لكثرة القمح بها، جاء في الاستبصار 160» ومدينة باجة رخيصة الأسعار جدا، «فإذا أخصبت البلاد لم تكن للحنطة بها قيمة". وذكر ياقوت أنه يضرب بها المثل في كثرة المطر وقال : وإذا كانت أسعار القيروان نازلة لم يكن للحنطة بها (أي بباجة) قيمة» وقال أيضا : «وحدثني من أثق به أن الحنطة تباع فيها كل أربعمائة رطل برطل بغداد بدرهم فضة» أنظر مادة باجة في معجم البلدان. وحبتين تثنية حبة : وهي عملة قليلة القيمة دوزي 1 : 241 وقد ورد المثل في رحلة المدجن عبد الله ابن الصباح عند كلامه على باجة قال : مدينة باجة، قالت القوال : لو كانت باجة باجتين، ما كان يساوي الزرع درهمين. (ص 39) وجاءت صيغة المثل في كلام المجذوب كما يلي :

لو كانت دكالة دكالتين وعبدة عبدتين ما يسوى القمح حبتين

ودكالة وعبدة قبيلتان معروفتان في المغرب، وجاء في فهرسة اليوسي ما نصه : "قال الشيخ (أي ابن ناصر الدرعي) وكان يقال بلسان العامة : لو كان في المغرب خلتين ماانباع الزرع بدرهمين" نشر المثاني 2 : 18 وخلة موضع أسفل درعة محرثة كريمة.

1242- منطوقه أن الأرض لمن ينزل بها ويستقر فيها. والخباء : الخيمة.

1243- يجرى على الألسنة وذكره ابن سودة بصيغة : لعن الله الكذاب ولو كان مازحا. وقال إنه حديث، ص 394.

1244- عند ابن عاصم رقم 230 اعطيني قطير، نبكي ماعك دميعة. وبضيع وقطير بمعنى واحد أي كسرة من الخبز (أنظر ص 400 ودوزي 2 : 365) ولعل المعني أن الذي يشارك في الأحزان هو الذي يشارك في الأفراح، ومثله عند تيمور 425 : اللي ياكل لقمة، يلطم لطمة رقم 413 : اللي ياكل بالخمسة، يلطم بالعشرة. ولعل أصل ذلك ما ورد في بهجة المجالس 2 :190 من لم ينلك البر في حياته، لم تبك عيناك على وفاته.

1245- دكال = دكالة إقليم معروف بالمغرب، وفي القاموس المحيط : دكالة كرمانة بلد بالمغرب للبربر قلت : تعربت دكالة تماما بعد دخول بني هلال إلى المغرب واستقرار بعض قبائلهم فيها. والبالة أي المجرفة (سيمونيت : 414) والكلمة مستعملة في المغرب للمجرفة واللوح الذي يصفي به الزرع بعد الدراس.





# حرف الميم

1246. مَـنْ كَـثُـرَتْ صِـنَـاعُ ، قَـلَّـتْ قِـطَـاعُ.

1247. مَـنْ أزْوَجْ قَـحْـبَـة، قَـرَّانْ بِـشْـهَـادَةْ.

1248. مَـنَ تَـوَضَّى قَـبْـل الـوَقْـتْ صَـلَّـى فَـالْـوَقْـتْ.

1249. مَـنْ عُـرِفْ فَـارِسْ، عْـلَـى قَـصَـبْ يَـعْـتَـرَضْ.

خ :

وَلَيْس يُعاب المرء في جُبْن يومِه   إذا عُرفَتْ منهُ الشَّجاعة بالامس

1249م. مَـنْ مَـاعْ فَـالفُرْن رَاسْ، مَـا يجِـيه نُـعَـاسْ.

1250. مَـنْ وَجَـعُ ضَرْسُ لَـلْـحَـجَّـام يَـمْـشِـي.

---

1246. صناع : صنائعه، وقطاع دراهمه وهو بلفظه ابن عاصم رقم 692 وصيغته الشائعة في البلدان العربية سبع صنايع، والرزق ضايع. أنظر تخريجه عند التكريتي 2 : 339 ويضاف إلى ما ذكره وستر مارك رقم 616 والخميري رقم 226 ورقم 978 وابن سودة 618.

1247. عند بوركهارت رقم 813 زوج القحبة قواد بشهادته. وفي مجموع المورسكي الغرناطي : الّي يزوج ست قران بشهدات. رقم 307 وست : خليلته. وعند ابن شنب رقم 355 : الّي يزوج خليلته : طحان من ليلته. والطحان في اللهجة الجزائرية هو القران.

1248. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 655 وعند تيمور رقم 436 اللي يتوضا قبل وقته يغلبه. قال : يضرب للحازم الذي يستعد للشيء قبل حلول وقته. وهو مسموع بالمغرب.

1249. البيت بعده يفسره ولم أقف عليه في المصادر التي رجعت إليها ويعترض : من العرض والاستعراض.

1249م. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 667 وفي الأمثال المصرية لشرف ابن أسد المصرى التي نشرها بوركهات : من له رأس عند الرواس ما ينام الليل. رقم 667 وما يزال يتمثل به في تونس أنظر الخميري رقم 286.

1250. ضمنه ابن قزمان إذ يقول على لسان المحبوب الثائر (زجل 59)

أش عليه من جوري ونصفي   «من شكا ضرسا ردي قلعه»

وهو في الأمثال المغربية : اللي حرقته الضرسة يفتش على الكلاب. وستر مارك رقم 1815 وابن سودة : 58 وابن شنب رقم 513، وله صيغ عديدة في الأمثال الإسبانية منها :

A quien le duele la muela, que se la saque. Kleiser n 17 929.

وترجمته لا تختلف في شيء عن صيغة المثل عند ابن قزمان، ونجد المثل أيضا في «حربة» لشاعر الملحون الشيخ عبد الرحمن بن حمدوش :

من دَق البَـابِ   مايْلِيهِ غير اجْوابُوا   غر به من جابو
من ضرتو الضرسا جا لكلابو





1250م. مَـنْ لا يَـنْفَـعْ، ادْفَـعْ.

خ :

من كَان في دنياه لا ينفعُ    وكان في أخراه لا يشفعُ
فقل له يا ابن لباب الخرا    لأي شيء في الدّنيا تَنْفَعُ

خ :

وليس فتى الفِتيان من راحَ واغتدى    لشربٍ صَبُوحٍ أو لشرب غَبوق
ولكنْ فتى الفِتيان من راح واغتدى    لضر عدو أو لنفع صديق

1251. مَـنْ جَـهْ أجَلُ، يُـمـدّ رِجْـلُ.

1251م. مَـنْ مَعْها تَابِعَـة، مَـا تِـبِـيتْ شَـابِـعَـة.

1252. مَـنْ عِـنْـدُ وَلِـي عِـنْـد بـلِـي.

1253. مَـنْ لا يَـسْـتَـحِـي، يَـكُـلْ حَـتَّى يَـشْـبَـعْ.

1254. مَـن لاَ يَـمُور مَاعَـكْ، مُـرْ مَـاعْ.

---

1250م ـ هو بنصه عند ابن عاصم رقم 686 قال : وهذا كقول حازم في مقصورته :
والبعد ممن لا يفيد قربه    فائدة حقيقة أن تقتنى
وما يزال يتمثل به في تطوان : دما عندك فيه نفاع غير ادفاع. داوود (مخطوط) وعند ابن سودة 70 : اللي ما فيه نفع، غير دفع. ومثله في المشرق : اللي ما فيه خير، تركه (أو موته) اخير. انظر التكريتي 4 : 58 وابن شنب رقم 226 والبيتان الأولان لم أقف عليهما أما الأخيران فهما بدون نسبة أيضا في عيون الأخبار 3 : 178 والعقد 3 : 17 وبهجة المجالس 1: 647.

1251ـ عند وستر مارك رقم 1792 : قال الفقيه بن قجلو، اللي يوفى أجله، يمد رجله، وعند ابن سودة : 65 وزمامة رقم 301 : اللي جا اجلو يمد رجلو ماعند عمي قجلو ما يعملوا. وقجلو لقب طبيب وفي الأمثال التونسية اللي حضر أجله يمد رجله، الخميري رقم 237. وهو في الأمثال الإسبانية :
A la muerte No hay remedio, sino tender la pierna. Kleiser N 42.263
أما في اللهجة الأندلسية فالولية هي البنت، وهي المقصودة في المثل، ومن أمثالهم فيها أيضا قولهم : عزبا في دار، ثعبن في غر. وقولهم : من لا ماع عدو بنيته تصوق لو، انظر أمثال الونسو القستلي.

1253ـ عند تيمور رقم 377 : اللي ما يسمع، ياكل لما يشبع. وأصل هذا في الحديث : إذا لم تستح فافعل ما شئت.

1254ـ لا يمور = لا يمر و ماع = معه ومثله في الأمثال الشامية : اللي ما بيجي معك تعا معه. فريحة 1 : 111 المصادر التي أشار إليها وعند شبير : اللي ما يجي معاك تعالى معاه. وتعا = تعال.





1255. مَـنْ حَـلَّ مَـصْلُوبْ، وَقَـعَ عَـلِيـهْ.

1256. مَـنْ بَـتْ بِـلاَ عَـشَى، غِـطَـارْ دي يَـصْبَحْ لُـو.

1257. مَـنْ اَكْـرَا اِسْـتُ، مَـا يَـجْلَسْ عَـلِيـهْ.

1258. مَـنْ سَـافَـرْ وَرَجَـعْ، كَـأنَّ مَـا زَالْ.

---

1255. معناه كالمثل المغربي : لا تدر حسنه ما ترى باس. وقارن بالمثل الأندلسي : إذا رأيت أحدب يصلب زيد شد، ابن عاصم رقم 43.

1256. غطار = غضار : صحفة، وفي المحكم لابن سيده : غضارة : هو الطين العلك الحر الأخضر والغضار الصحفة المتخذة منه والكلمة واردة عند شعراء القرن الرابع في المشرق كقول نصر بن أحمد :

وغضار الألوان جاءت ولكن  ليس فيها روائح الألوان

وقوله في القصيدة نفسها:

والغضاراتُ فارغاتٌ أتتْنَا  وسَقَانَا بالْمُتْرع الْمَلآن

وقول أبي هلال العسكري :

أقولُ وفي غضائره عِظامٌ  أعرقٌ من قُدور أم قُبُور

1251م. تابعة : جنية يقال أنها تلازم المرأة وتسمى أيضا : قرينة (دوزي 1: 141 و 2 : 339)

1252. عند ابن سودة 349 : كل بلية بسببها ولية. والولية : المرأة وهذا كقول بعضهم :

إذا رأيت أموراً  منها الفؤاد تفتت

فتش عليها تجدها  من النساء تأتت

(ديوان المعاني 1 : 297 ـ 298) وفي Voc ص 573 : غدار، وانظر دوزي 2 : 216، وينطق بها في المغرب غطار، كما في المثل وكلمة دي في المثل هي ذا بالإمالة. وسيأتي عند المؤلف أيضا : من رفع من اغداه لعشاه، لس ينتقم عليه اعداه. انظر رقم 1377.

1257. في مخطوط الزركلي رقم 221 : من كر قع، ما يكلس عليه. وعند وستر مارك رقم 195 اللي يكريها ما يكلس عليها. وعند داوود رقم 329 : دكيكري قاعو ما كيجلس عليه، وهو في أمثال فاس : 78 وفي الأمثال الإسبانية. Quien su rabo alquila, non se asienta quando quiere Santillana . pag 248 y Refr. Esp Aguilar (H. Nunez) pag 397 y kleiser, n 5244

1258. عند أشقر رقم 4524 وفغالي رقم 1262 وفريحة 2 : 675 من حضر ماغاب.





1259. مَـنْ مَـاعُ كَـرْسِعَـنَّ، الحَـمَـامْ تَـتْـبَـاعُ.

خ :

يسقطُ الطَّيْرُ حين يَنْتَثِرُ الحبـ ـب وتُغْشى منازلُ الكرماء

1260. مـن اسْـتَـحـى، رِزْقُ اسْـحَـى.

---

1259. كرسعن : كذا في الأصول، وفوقها في س : ض أي ضبة وهي علامة النظر والشك ويمكن أن تكون : كرسنة، وهي الجلبان في استعمال الأندلس (تحفة الأحباب : 23) وفي شرح أسماء العقار : 22 : كرسنة هي الكسنا وللكلمة في القاموس تعريف يختلف عما هنا وذلك من الاضطراب الحاصل في مفاهيم ألفاظ النبات وغيرها بين المشارقة والمغاربة كما يمكن أن تكون الكلمة أيضا قرصعنة وهي تقابل الفو في المغرب (تحفة الأحباب : 33) وفسرها صاحب شرح أسماء العقار : 22 بالشوكة اليهودية وفي القاموس القرصعنة شويكة ابراهيم وقد ذكر ابن عبد ربه في العقد 6 : 239 نقلا عن صاحب الفلاحة النبطية مايلي : «والحمام تعجب بالكمون وتألف الموضع الذي يكون فيه»، وكذلك العدس ولا سيما إذا نقع في عصير حلو وإذا قسنا الجلبان بالعدس ـ وكلاهما من القطاني ـ نستطيع أن نقول أن المقصود كرسنة، وأن العين زيادة من الناسخ، والبيت بعد المثل يوضح معناه وهو لبشار بن برد (ديوانه 1 :111 والمختار من شعر بشار : 93) والتمثيل والمحاضرة : 75 وفيها : حيث يُنْتَثَر. وفي الأمثال التونسية : الإحسان يجلب الطير الخميري رقم 8 ومن المسموع عندنا : اللقط كايجيب الطير.

1260. اسحي غير واضحة في م وصيغته في المغرب : اللي تايحشم ضاع حق. ابن سودة : 52 وفي أمثال الميداني 2 : 107 : الحياء يمنع الرزق. وراجع الهيبة خيبة رقم 125 وفي أمثال مصر وسورية : الخواف ماله رزق شبير : 22 ويقال عندنا أيضا : الثور العفاف ما يربي الأكتاف. معجم كولان والمثل عند ابن عاصم رقم 691 بصيغة من اسطحي من ابنة عم اش تنفس لو ولد. وهذه صيغة أندلسية من المثل المولد من استحيا من بنت عمه لم يولد له ولد. الميداني 2 : 328 ومحاضرات الراغب 2 : 317 الطالقاني رقم 5000 وما يزال مستعملا أنظر تخريجه عند فريحة 1 : 95 والعبودي : 35.

1261. مَنْ غَابْ عَن العَيْنْ، غَـابْ عَن القَلْبْ.

خ :

أمَا والذي لو شاء لَمْ يخلقِ النَّوى لئن غبتَ عن عيني لمَا غبتَ عن قلبي

خ :

لأنت في قَلْبي وإنْ غبتَ عن عيني لأجْلِ البُعد والشَّحْط

كـواوِ عمـرو لم يقـع ذكـرُهـا في اللَّفظ لا كنْ هي في الخطِّ

خ :

قد غابَ عني فما أرى أحدا يأنَسُ إلا بذكرِه الحسـن

لولا رجاءُ الإيابِ لا نصدعَتْ قلوبنا هذه من الحزَن

1262. مَنْ فَتَحْ حَانُوتْ لَلتِّجَارَة، تِبِيعْ مِن يَهُودْ ونَصَارى.

1263. من نَصَبْ لوَزّْ وزّ يَخُذْ، وَمَنْ نَصَبْ لِبَرْطَالْ بَرْطَالْ يَخُذْ.

---

1261. هو بلفظه عند ابنِ عاصِم رقم 689 وفي شعر أبِي نواس (ديوانه : 411).

ومَن غـابَ عن العَيـن فقد غـاب عن القَلْب

وفي التمثيل 310 من غاب عن البصر، غاب عن القلب وما يزال متمثلا به في البلاد العربية أنظر التكريتي 1 : 311 وفي الأمثال الإسبانية

Tan luene de ojos : tanto de coraçon. Santillana, pag y refr. Bergua, pag. 445 4141, 251n kleiser

Lo que los ajos no esta cerca, del corazon se aleja

وفي هذا الأخير رقم : 4134.

ويوجد أيضا في أمثال الجبل الأسود والأمثال الروسية الفرنسية بما ترجمته : بعيد عن العين، بعيد عن القلب (أمثال الأمم الأوروبية رقم 987 ورقم 1491) والأبيات بعده وردت في الأصول بعد الذي يليه وموضعها كما هو واضح حيث وضعناها.

1262. يشير ظاهر المثل إلى ما كان العمل به جاريا في الأندلس التي كان يتعايش فيها المسلمون والنصارى واليهود. وللمتأخرين من فقهاء المالكية بالأندلس خلاف في جواز معاملة اليهود بالبيع والشراء. انظر المعيار 5 : 214.

1263. من نصب : لعلها من نصب الفخ. والبرطال : العصفور. ووز : إوزة ولعل المعنى أن المطالب تأتي على قدر الهمم أو أن الأرزاق حسب العمل والجهد.





1264. مَـنْ أيـمَـا قَـطَـعَـت، الـدَّمْ يَـجْـرِي.

1265. مَـنْ لَـعَـاب الـنِّـطَـاحْ، لِـسْ بُـدُّ يُـقُـولْ اح.

1266. مَـنْ أَدْخَـلْ أمُّ فـالـنَّـخَّـاسِـين يَـسْـمَـعْ ضُـرَاطْـهـا.

1267. مَـنْ لا يَـضْـرَطْ، للـحـكـيـم يـهـبـط.

1268. مَـنْ حَـبَّـكْ، يـخـيـط جَـنْـبُ بِـجَـنْـبَـكْ.

خ :

يا ذا الَّذي منه التَّنَكُّـ ـرُ والتغيُّرُ و النُّبُوُّ
إن كانْ أدرَكَك المـلا لُ فقد تداركَني السُّلُوُّ

---

1264. من ايما : من أي جهة، ويبدو أنه كالمثل العربي القديم : من أني ترمي الاقرع تشجه. الميداني 2 : 280 وفي الأمثال العامية المصرية القديمة : كيف ما ضربت القرع يسيل دمه. بوركهارت رقم 538. وفي أمثال فاس لابن سودة 590 فاين ما ضربت الاقرع يسيل دمو.

1265. لَعَاب = لعب، وهو عند وستر مارك رقم 1826 : د يلعب الطريحة مايقول أحاح وحرف د في استعمال أهل شمال المغرب اختزال الذي وهو مستعمل هكذا في لهجة اليمن (حرف الدال في الأمثال اليمانية للأستاذ اسماعيل الأكوع) ومعظم اللهجات العربية تختزل الذي والتي إلى اللي وقد ورد هذا الاختزال في بعض أمثال هذه المجموعة، وفي هز القحوف 278 «اللي بتشديد اللام يعنى التي وهي لغة ريفية». وهو شاهد له فائدته، وإن كان الشيخ الشربيني ينحو في شروحه منحى الهزل وصيغة المثل عند ابن شنب رقم 369 اللي يلعب الزح، ما يقول أح.

1266. عند ابن عاصم رقم 672 : من ارقى ام في سوق النخاسين يسمع من نهاقه ومن ضراطه. وأرقى عمل وجعل. والنخاسون هنا : الذين يبيعون ويشترون في الغنم وغيرها.

1267. الحكيم : الطبيب وجاء في اختصار ربيع الأبرار 150 زعمت الهند أن حبس الضراط داء وارساله دواء، ولا يحبسون في مجالسهم ضرطة ولا يرون ذلك عيبا، قيل الريح في الجوف ليس عندي له دواء سوى الضراط، وقد يكون معناه كقول بعضهم (المستطرف 1 : 37) :

إذا أنتَ لم تعْلِمْ طَبِيبك كل ما يَسوءُكَ أبعَدْتَ الدَّواءَ عَن السُّقْم

ويقال في معنى هذا البيت : من كتم داءه قتله.

1268. معناه مستفاد من الشواهد بعده وأولها بيتان لابن الرومي كما في ديوانه 301 وبهجة المجالس 1 : 674 ولم أقف على الشاهدين بعدهما، أما البيتان الأخيران فقد وردا غير منسوبين أيضا في العمدة لابن رشيق : 2 : 135 وزهر الآداب 1 : 564 ومن أمثال الخاصة عند المؤلف : صاحبك من علق بثوبك. وفي معنى خيط الجنب بالجنب وسل الثوب من الثوب يقول امرؤ القيس :

وإن تك قد ساءتك منى خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل





خ :

بَاعِدْ ديارك من أخيـ ـكَ إذا أبَـى الإبعـاداَ
وأعـرْ مودتَّـك البعيـ ـدَ يكنْ قريباً مستفادا

خ :

لم يقطعِ اللَّهُ لِي من صاحبٍ أملا إلا تجدَّد لي في غيرِهِ أملُ
وانْ تغيَّر لي عن ودهِ رَجُـلٌ أصفى المودّة لي من بعده رجلُ

خ :

ولقد علمتَ فلا تكنْ متجنِّباً أن الصُّدودَ هو الفراقُ الأولُ
حسبُ الأحبةِ أنْ يفرقَ بينهم ريْبُ المنونِ فما لنا نَستعجلُ

1269. مَـنْ أكَـل أطـايِـبْـهَـا، يَـصْـبَـرْ لِـمَـصَـايِـبْـها.

1270. مَـنْ اشْـتَـغَـلْ بِـوتَـدَيْـن، الـوَاحِـدْ يَـدْخُـل فَـاسْـتُ.

1271. من اسْـتَـمعْ مِـنْ دَلاَّلْ، بَـقَـا بِلا فَـضَـلْ بِلاَ رِسْمالْ.

1272. مَـنْ دَحَـانِـي حَـتَّـى نِـقَـعْ ؟

1269. في الأمثال المصرية اللي ياكل حلوتها، يتحمل مرتها، تيمور رقم 414 وهو شائع في البلاد العربية بمثل هذه الصيغة أنظر التكريتي 4 : 414 وهذا قريب من المثل العربي القديم : ولِّ حارها، من تولى قارها. والمثل المولد : من أكل القلايا، صبر على البلايا. التمثيل : 44 والميداني 2 : 327 (المولدون) والطالقاني رقم 449 قال مثل للصابر على المكروه.

1270. عند ابن عاصم رقم 698 : من اشتغل بوتدي، واحد يسع في سوة. وأصله مثل مولد ورد في حكاية أبي القاسم البغدادي 96 : من قفز على وتدين دخل أحدهما في استه. وفي الميداني 2 : 328 (المولدون) والطالقاني رقم 497 : من طفر من وتد إلى وتد، دخل احدهما في استه. ويبدو أنه يقال في ذم الفضول.

1271. يقال في كذب الدلال. انظر ثمار القلوب 244 : كذب الدلال. وصيغته في فاس : اللي سمع لدلالو، لا ربحو لا رسملو (مسموع) وفي مراكش : إلى نصحك دلالك، لا فضلك لا رسمالك. كولان : أمثال مراكشية (مخطوط) وعند ابن شنب رقم 321 : اللي يأخذ راي دلاله، لا ربحه لا راس ماله. وعند زمامة رقم 233 : إلى نصحك دلالك لا فضلك لا رسمالك.

1272. دحاني : دفعني، ونقع : نسقط.

1273. مَـن يعِيـرْ بُـوقُ فـي يَـوْم عُـرْسُ ؟

1274. مَـن أكَلْ خُبْـزَكْ، ولبَـسْ فـرُوك، نيكُ ولَوْ كَانْ أخُوكْ.

1275. مَـنْ بَـزَقْ لَـلّـسما، لُـجَّ يَـرْجَـعْ.

1276. مَـنْ قَـدَّمْ مِـصْبَـاحْ، مَشِـي بِضـيَـاهْ.

1277. مَـنْ قَـالْ أنَـا، وَقَـعْ فَـالْـعَـنَـا.

خ :

كـنْ بخمولِ المحلِّ قانعْ — لا تطلبِ العزَّ فِي المَجامِعْ
فلن يـزالَ الفتى بخيـر — ما لم تُشر نحوه الأصابعْ

---

1273ـ يتمثل به في المغرب بالصيغة التالية : ماتايكري دفو يوم العيد غير عايشة الحمقا. ابن سودة : 421 وعند داوود رقم 201 : حتى حد ما كيعطي مغروفو نهار العيد، وفي الأمثال اللبنانية : وقت عرسك عيرني دفك. فريحة 2 : 727 وفي الأمثال المصرية : زحمة العيد يا منخل. تيمور رقم 1343، وفي الأمثال النجدية : من يعير منجله يوم الحصاد. العبودي : 336. ولعل أصل ذلك المثل البغدادي القديم : من يعيرك مئزر يوم المطر. الطالقاني رقم 458 قال : مثل لمن استعار شيئا وصاحبه محتاج إليه وقارن أيضا بالمثل المولد : عليه ماعلى الطبل يوم العيد. الميداني 2 : 55 (المولدون) والطالقاني رقم 323 والخوارزمي : 13. وهذا معنى آخر.

1274ـ قارن بالمثل المصري القديم : من ركب في غير سرجه وغرزه، دخل الهوا استه وهزه المستطرف 1 : 46.

1275ـ لُجَّ أي لوجهه. وفي الأمثال التونسية : اللي يبزق على السماء ترجع على وجهه، الخميري رقم 377، ويبدو أنه من بقايا الأمثال الأندلسية التي انتقلت مع الجالية الأندلسية إلى تونس، وهو في الأمثال الإسبانية : Quien al cielo escupe, a su cara le cae. Santillana, pag 247; Refr . Esp. (H . Nunez) pag 412 y kleiser N 34.027 y 54.134 Aguilar

وصيغته في المشرق : أن تفيت لفوق جت على وشي، وأن تفيت لتحت جت على حجري. تيمور رقم 548 وهو عند شقير : 15، 68 وفريحة 1 : 128.

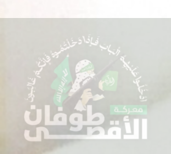
1276ـ قارن بالمثل الأندلسي الآخر عند ابن عاصم رقم 677 : من قدم زيت يصب قنديل.

1277ـ في الأمثال التونسية : من قال أنا، فقد جاب العنا. الخميري رقم 2124 وهو بلفظه في الأمثال الأردنية جمع هانى العمد وفي الأمثال المغربية : من قال أنا ذا، لا يفلح أبدا. ابن سودة : 487 ونلمح ظل المثل في قول الششتري (ديوانه : 249).

وهـم هي رتْبَـةُ الْفَـنَـا
مـن شعر بها قَـالْ أنَـا
والوصول والرجوع عنَـا

وانظر : من قال أنا. في كشف الخفاء 2 : 269 وقد ورد أن جابرا رضي الله عنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام : من هذا فقال أنا، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا أنا، انكارا عليه، وقد كره بعضهم استناداً علي هذا أن يخبر الرجل عن نفسه بقوله أنا، حتى قال بضعهم انها كلمة مشئومة على صاحبها، وقد رد هذا بأن النطق بها وارد في القرآن والسنة أنظر نازلة الإنكار على أنا في أجوبة ابن هلال : 7/28 والمثل يقال في التحذير من الإدعاء والحض على التواضع. والبيتان بعده ورداً في الأصول بعد المثل الذي يليه وموضعهما هنا كما هو واضح.





1278. مَـنْ هُـو مَـسْـعُـودْ، الـرِّيحْ يَـحْـطَـبْ لُـو.

خ:

إذا صحِبَ الفتي سعدٌ وجَدٌّ تحامتْه المكارهُ والخطوبُ
ووافاهُ الحبيبُ بغيرِ وعدٍ طفيلياً وقادَ له الرَقيبُ

1279. مَـنْ يَـزْمُـرْ مـا يِـخَـبِّـي لَـحْـيَـةْ.

1280. مَـنْ يَـشْـرُبْ مَـا يَـجُّـرْ.

1281. مَنْ لاَ يريدْ يِبُسَّكْ، يُـقُـلْ لَّـكْ فُمَّكْ يَـنْـتَـنْ.

---

1278. عند ابن عاصم رقم 703 : من هو في سعود النميلة تقود، وفي الأمثال التونسية : أصحاب السعود الارياح تحطب لها، واللي سعده كبير حتى الريح يقشقش له واللي عنده السعد، حتى الريح يحطب له. انظر الخميري رقم 129 ورقم 157 ورقم 287. وعند وستر مارك رقم 1224 : إذا أعطاك الله ووداك، الريح يحطب لك، وراجع المثل رقم 14 وصيغة المثل عند ابن عاصم موجودة في الإسبانية :
Quien esta en ventura, hasta la hormiga le ayuda, Refr. Esp. Aguilar (H. Nunez) pag. 398 y Kleiser n 59.296.

وكذلك صيغة الزجالي : .A quien Dios quiere bien el viento lejunta lu lena. Kleiser N 59.309

1279. ورد في زجل لمدغليس يقول فيه (العاطل الحالي : 209).

لَحْيَةْ زمر لِس تَخْتَبي
وأنـا الشريـبـه مـذهـبـي

وهو في الأمثال المصرية : اللي يزمر ما يغطيش دقنه، و الزمار ما يخبش دقنه. تيمور رقم 465 ورقم 1357 وشبير : 40 ومعناه كما قال تيمور أن من أقدم على أمر علانية لا ينبغي له أن يستحي ويستر ما هو دونه وعند وستر مارك رقم 906 وداوود رقم 342 : دكيشطح ماكيخبع وجه ، وعند ابن سودة 56 اللي تا يشطح ماتا يغطي وجهو.

1280. يشرب : يسكر، وما يجر : ما يتجر (Voc ص 475) والمثل ما زال مسموعا في المغرب بلفظ : اللي تايسكر ما تيتّجر. ابن سودة : 55 وفي تونس بصيغة : اللي يسكر ما يتاجر. الخميري رقم 411.

1281. معناه كقول بعضهم : (كتاب الآداب : 142)

إذا برم المولى بخدمة عبده تَجَنَّى لهُ ذنباً وإن لمْ يكنْ ذنب

ومثله في الأمثال المغربية : دكرهك، ما يعدم مايقول فيك. داوود رقم 405. وقولهم اللي بغي يبوسك تايقلب على فمك وخ كان الظلام، كولان : أمثال مراكشية (مخطوط) والأمير أبو زكريا صاحب تونس هو أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد ابن أبي حفص عمر الهنتاتي مؤسس الدولة الحفصية في إفريقية أنظر أخباره في البيان المغرب (القسم الثالث المشتمل على أخبار الموحدين : 127 - 172 وما بعدها وتاريخ الدولتين للزركشي : 23 ومابعدها) وينسب إليه شعر أورد بعضه ابن الأبار في أول الحلة السيراء 1 : 3 - 10 وابن عذارى في البيان المغرب 3 : 394. ولا توجد فيه القطعة التي استشهد بها المؤلف هنا.





**الأمير أبو زكريا صاحب تونس خ :**

وهيفاءَ كالغصنِ طَوعَ الصبَا  تُرنِّحُ عطفيهِ ريحٌ بليلْ
تقولُ وقد رمتُ تقبيلَهَا  وفي شفتيها شفاءُ العليلْ
أخَافُ إذا أنتَ قبَّلتني  علَى بَرَدي حرَّ ذَاكَ الغليلْ
فقلتُ لها ليس ما تزعُمـ  ـينَ فنارُ الخليلِ كنار الخليلْ

1282. مَنْ عُطِي نِعْمَه ولَمْ يَشْكُرْ، زُوِّلَتْ عَنُّ ولَمْ يَشْعُرْ.

1283. مَنْ مَاعُ تَدْوِيرْ لِسْ يَحْتَجْ لِمَنْدِيلْ.

1284. مَنْ خَرَجَ مِن بَطْن أمُّ بِخَرِيطَ فِي كُمُّ ؟

1285. مَنْ أكَلَ بَلُّوطَكْ، يَحْتَمَلْ شُرُوطَكْ.

---

1282. ما يزال يتمثل به في تونس بلفظ : من كان في نعمة ولم يشكر، خرج منها ولم يشعر الخميري رقم 2126 وعند فريحة 2 : 684 : من كان بنعمة وما درى بها فهو مثل البهيمة التي لا عقل لها. ومثل ذلك قول ابن عطاء الله في الحكم 44 : من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها. وفي التمثيل 416 النعمة وحشية ان شكرت قرت، وان كفرت فرت. وعند المؤلف في أمثال الخواص : لا زوال للنعم إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت.

1283. التدوير : يفهم من كلام ابن قزمان أن التدوير في القميص هو ما سوى عاتقه. وكأن المراد هنا الكم الطويل. قال (زجل 38) :

فلو ان الكرام يكونوا قميص
كان هم عاتق وكان هو التدوير

1284. خريط = خريطة وهي كما في القاموس : وعاء من أدم وغيره يسرج على ما فيه وأنظر : Voc ص 470، والمعنى أنه لم يولد أحد من الناس غنيا وعكس هذا قولهم : ولد فلان وفي فمه ملعقة من ذهب. وانظر استعمال الخريطة في أزجال ابن قزمان (زجل رقم 96)، وفي خريطة المال يقول صاعد في مجاهد أبي الجيش (جذوة المقتبس : 332).

أتتني الخَرِيطَةَ والمركب  كمَا اقْتَرَن السَّعْدُ والكوكبُ

وكان يقال لخازن المال في تونس : صاحب الخريطة. دوزي 1 : 363.

1285. هذا كالمثل المتقدم : من أكل خبزك... والمثل الآخر : من أكل أطايبها... راجع رقم 1271 ورقم 1276.





1286. مَـنْ مَـاتْ مَـاتْ، وَزْرِعْ فاسْطُ كَـرْمَاتْ.

1287. مَـطْـرَحْ، لاَ يُــزُولْ ولاَ يَبْـرَحْ.

1288. منْ اَتَّكَلْ على مُرَيْقَةْ جَارَتْ، أَصْبَحتْ كُسَيْرَتْ لِراسْ.

1289. مَـنْ أكَـلْ سَـهْمُ، يَـغْلَـقْ فُـمُّ.

1290. مَـنْ لاَ يَخُـذْهَـا مُـقْبِلَـة، يَخُـذْها مُدْبِـرَة ؟

1291. مَـنْ أمَّـنْتُ لاَ تَـخُـونْ.

---

1286. اسط = استه أو وسطه وكرمات : كرمة، وهي تطلق في الأندلس على شجرة العنب والتين ويبدو أنه يقال في نسيان الميت. وفي هذا المعنى يقول منصور الفقيه المصري :

كل مذكور من النا س إذا ما فقدوه
صار في حكم حديث حفظوه فنسوه

خاص الخاص : 134 وفي رسائل ابن عباد : 183 : مات ودفن وخريء على قبره. وفي الأمثال المولدة للخوارزمي (19) وتقول في الميئوس منه : نبت عليه العوسج.

1287. يفهم منه أنه يقال فيمن يلازم الموضع لا يغادره ويبدو أنه كالمثل لا زوال، من ذا نوال الرسائل الكبرى لابن عباد ص 174، وقد نسبه إلى العامة.

1288. أصبحت كسيرت لراس : كناية عن أنه يبيت بدون عشاء. وعند ابن عاصم رقم 639 : من اتكل على أديم جارة تصبح قشيرة على الغطا. واديم ممال ادام، وقشيرة تصغير قشرة أي كسرة، والغطا يبدو أنها الغطار أي الغضار مرخمة. وعند وستر مارك رقم 665 والصبيحي رقم 144 الي اتكل على مريقة جاره بات بلا عشا. وهو عند داوود رقم 314 : دكيتكل على مريقة جارو كيبات بلا عشا. وفي الأمثال التونسية : اللي يعمل على عشاء غيره يطول جوعه الخميري رقم 438، وعند ابن شنب رقم 330 : اللي يتكل على جاره يبات بلا عشا وعند فريحة 2 : 866 وفغالي رقم 1653 : من اتكل على قصعة جارته صبح بطنه فارغ. وانظر صيغا أخرى عند التكريتي : 497 وأصل هذا المثل المولد عند الميداني 2 : 328 من اتكل على زاد غيره طال جوعه. ومثل هذا في الإسبانية :
Quien a mano ajena espera, mal yanta y peor cena REfr Esp Aguila(H. Nunez) Pag 425.
وانظر المثل الآتي من اتكل على حر جارت اصبح قول للندا رقم 1403.

1289. سهم : نصيبه، وعند الخميري رقم 305 : اللي كلا سهمه، يغمض عينيه. وعند ابن سودة : 64 اللي كل حق يغمض عينيه. وهو أيضا عند وستر مارك، رقم 456 وداوود رقم 310 وزمامة رقم 272 وسيكرره المؤلف بلفظ من أكل سهم يغلق عين رقم 1449.

1290. لعل الضمير للدنيا، ويبدو أن المثل بصيغة الاستفهام، ويدل على ذلك قول بعضهم :

لا تحدثن طمعا وجدك مدبر واطمع من الدنيا وجدك مقبل

وقارن بالمثل السابق : إذا اقبلت تقدها بشعر، وإذا أدبرت قطعت السلاسل. رقم 53.

1291. عند ابن عاصم رقم 670 : من أمنك لا تخونوا. وهو عند بوركهارت رقم 146 وابن شنب رقم 313 ورقم 1794 وتيمور رقم 2788 وفريحة 2 : 670 والمصادر الأخرى التي أشار إليها وأنظر تخريجه أيضا عند التكريتي 4 :ـ 165.





1292. مَنْ بَاعْ سَرِيرُ، فَالأَرْضْ يَرْقُدْ.

1293. مَنْ لا يَرَى مِنْ وَرَى الْغِرْبَالْ، أَعْمَى هُو.

1294. مَن اتَّكَل عَلَى الفَلَكْ، هَلَكْ.

1295. مَن غَرَمْ لِغَيْر غَرِيمُ، غَرَم مَرَّتَيْن.

1296. مَنْ مَاعْ فَالْكَسَادْ فَلْك، سَادْ.

1297. مَنْ نَاكَها السُّلْطَانْ، أصبحْ حِرها قَصَرْ.

1298. مَنْ نَسِي ذَنْبُ، قُتِلْ.

1299. مَنْ عَلَّم استْ الخَلاَعْ، شَوَّهْ بِهْ فَالجَمَاعْ.

---

1293ـ من ورى = من وراء وعند شقير : 65 وتيمور رقم 378 : اللي مايشوف من الغربال والا أعمى. قال يضرب للأمر الواضح المستطاعة رؤيته ينكره بعضهم. وعند فريحة 1 : 109 اللي ما يشوف من الغربال يكون أعمى. وفي أمثال مراكش لكولان (مخطوط) أعمى من لا يشوف من عيون الغربال. وهو في الأمثال الإسبانية : ya es harto ciego quien no ve por tela de hanero. Kleiser n 10 454.

1294ـ يبدو أنه صيغة أندلسية للمثل المولد : إذا احتاج إلى الفلك فقد هلك. الميداني 1 : 89. لعله يقال في عدم تصديق المنجمين.

1295ـ الغريم : الذي له دين على أحد. وفي الاستعمال الفصيح يطلق على من له دين وعلى من عليه دين.

1296ـ فلك هنا لعلها بمعنى عجز (Voc ص 488) وقد استعملت بهذا المعنى في مثل سابق. انظر رقم 817 ولعل المقصود بالكِساد الزمان الرديء وفي معنى المثل ـ كما أفهمه ـ يقول بعضهم :

قد دفعنا إلى زمان لئيم     لم ننل منه غير غل الصدور
وبلينا من الورى بأناس     تركتهم أعجازهم في الصدور

ويقول آخر :

قالَ الأنامُ وقد رأوْ     هُ مع الحداثةِ قد تصدَّرْ
من ذا المجاوز قدره     قلت المقدم بالمؤخر

وقد ساق الصفدي في الغيث المسجم 2 : 183 شعرا كثيرا في هذا المعنى. وذكر أن بعض المتأخرين صنف مجلدا سماه : الاس، في ذكر من رأس بالكس. وقد ظل الشعراء يلحون على معنى التوسط بالوسيلة المذكورة لنيل أغراضهم حتى عصرنا أنظر ذكريات باريس للدكتور زكي مبارك ص 125 ويبدو أن المثل صيغة أندلسية للمثل البغدادي القديم : من قاد، ساد. حكاية أبي القاسم : 16.

1297ـ تحسن مقارنته بالمثل الإسباني Con el rey me eche, mas puta me halle (مجموعة هرنان نونيث) وعند كليسر رقم 766 : 53 :

«La que de si al ray hace plato sera puta real Pero puta al cabo» وهذه الصيغة تكاد تكون مطابقة لمثلنا.

1298ـ لعل الشاعر الجراوي يشير إلى هذا المثل إذ يقول في الصابوني الذي صلب :

إني لأعجب من خساسة عقله     نسي الذنوب فخانه الغفران

1299ـ الخلاع = الخلاعة، فالجماع = في الجماعة وهو كقول بعضهم (المنتحل : 102).

شهوات الإنسان تكسبه الذل     وتلقيه في البلاء الطويل

وقارن بالمثل السابق : طال شوقي، مر سفلي مر فوقي رقم 1065.





1300. مَـنْ لاَ يَـرْكَـبْ قَـارِحْ، لس يَـرَى رُوحُ فَـارِحْ.

1301. مَنْ وُلِّـي عَلَـى مَزْبَلَـة، بِدَجَاجَة يَتعَشَّى هِـي الليلَة.

خ:

لا حظَّ في المجدِ لمنْ لم يزلْ في حيزِ الابريقِ والكاس

1302. مَـا كُـلّْ مُـدَوَّرْ كَـحْـكْ.

1303. مَا ثَـمَّ شَـجَـرَه، إلاَّ وَهَـزَّهَـا الـرِيـحْ.

1304. مَـا يَـخْـفَـى مَـا يَـنْـبُـتْ.

1305. مَـا كَـانْ فَـاللُّـوحْ، أَطْـرَا مِـنْ فُـتُـوحْ.

---

1300- عند ابن سودة 318 : اركب القارح، تمشي فارح. وقد ورد المثل في قصيدة «الخصام بين عشر جوار» لشاعر الملحون ابن داوود إذ يقول على لسان عجوز تفاخر شابة :

القدوات ضراغم الفرسان — فرسان الحرب والحملات
ما قط رضوا يركبوا الجدعان — قالوا لك فامثالهم كلمات
«اركب گارح يبيتك فرحان» — لاين ما عولت به تبات

1301- هي : هذه. والمثل بعده يناسب أيضا المثل رقم 1301. والشاهد بعده يدل على معناه.

1302- عند ابن عاصم رقم 125 اش كل مدور كعك، قال : وينظر هذا إلى قول الشاعر :

أكل امرئ تحسبين امرءاً — ونار توقد بالليل نارا

وهو يفسر معناه وما يزال يتمثل به في تونس : موش كل مدور كعك. الخميري رقم 2148 وعنده أيضا رقم 2258 : هو المدور كله كعك، والمنقب كله زلابية. وفي مخطوط الزركلي رقم 31 : كل مدور كعك. وفي أمثال العجائز للصبيحي رقم 156 : كل علي علي، كل مدور كعك والمثل العربي القديم في هذا المعنى هو : ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء تمرة. الميداني 2 : 281 وفي أمثال المولدين : ما كل مدورة جوزة. وليس كل مدور بعرة انظر التكريتي 4 : 234. والكحك بالحاء لهجة أهل الرباط في المغرب وأهل القاهرة في مصر، والكلمة قبطية الأصل، أنظر دوزي 2 : 474. ويوجد في الأمثال الإسبانية ما يقرب مما ذكرناه وهو :

No es oro todo lo que o reluce, Ni harina todo lo que beonquea. Kleiser N 4.489.

1303- عند الخميري رقم 1931 ماثماش شجرة ما هبهاش الريح، وعند ابن شنب رقم 1945 : واش من شجرة ما يهزها ريح. وفي الأمثال المصرية : كل شجرة إلا وهزها الريح أو ولا شجرة إلا وهزها الريح. تيمور رقم 2369 ورقم 3014 : قال يضرب في أن كل من في الوجود قد أصابته الحوادث. وفي أمثال فاس وتطوان : ما كاين شي الشجرة الي (د) ماهزها شي الريح. ابن سودة : 436 وداوود (مخطوط) والمثل معروف أيضا في العراق ولبنان وفلسطين أنظر التكريتي 4 : 49 - 50.

1304- لعل المعنى أن ما ينبت في الأرض لا يخفى، وسمعت أحد شيوخ الرباط يقول : أظهر من النبات، وفي أمثال فاس : ظاهر على ما ينبت. ابن سودة : 337 مكرر وعند ابن شنب رقم 2586 الصغير من شباته، والزرع من نباته ومن شباته أي من عقله وذكائه.

1305- اللوح لعله لوح الكتاب والفتوح : الأجرة (دوزي 2 : 238 نقلا عن Voc) ويبدو أنه من أمثال المؤدبين ويمكن أن يقارن بالمثل الجزائري : الفتوح، ضربه بلوح. ابن شنب رقم 2701 ويمكن أن يكون المراد هو لوح العجين الذي يحمله الطراح إلى الفران ويأخذ عليه فتوحا أنظر في لوح العجين المعيار المغرب للونشريسي 8 : 322. ولوح العجين يسمى أيضا بالوصلة.





1306. مَا كَانْ مِنَ الرِّزْقْ مَا يَمْضِي.

1307. مَا يُوخَذْ مِنَ القَتِيلْ إلاَّ رَاسُ.

1308. مَاعَدَا الرَّأس مَخْلُوفْ.

1309. مَا عَمَل العَنْزِي فالجَبَل، الجَزَّارْ يِخَرَّجُ مَنُّ.

1310. مَا يَسْوَى المُجَيْلَسْ كَنْسُو.

---

1306- لعل معناه أن ما هو من رزق المرء لا يذهب ويضيع ويمضى عنه. وفي هذا المعنى يقول الشاعر عروه بن أذينة :

لَقَدْ علِمْتُ وما الإسرافُ مِنْ خُلُقي   أنّ الّذي هو رزقي سوفَ يأتيني

1307- كان من عادتهم في حروبهم أن يجمعوا رؤوس بعض القتلى ويحملوها لتعرض على الناس وتعلق على الأسوار.

1308- كأنه في معنى المثل القديم : من نجا برأسه فقد ربح. الميداني 2 : 299 وعند وسترمارك رقم 555 ماعندك باس، إذا عاش الراس. وعند ابن سودة 87 وزمامة رقم 234 إلى بقى الراس، ما يعدم شاشية. وله قصة. ويقال أيضا : تفوت الراس وتجي فاش ما بغت.

1309- عند ابن عاصم رقم 88 : اش ما وفر العنزي في دار الدباغ يخليه. ودار الدباغ حيث تعالج الجلود وتدبغ. وعند بوركهارت رقم 559 : مثل ما تعمل الشاة في القرض، يعمل القرض في جلدها. وفي الأمثال التونسية : اللي كلاته العنز جداري، يطلع على ظهرها دباغ وجداري : الخميري رقم 303 وفي أمثال الموصل 1 : 45 اش ما تكلو العنزي يطلعوا الدباغ. وهو أيضا عند وستر مارك رقم 706.

1310- ما يسوى : ما يساوي، والمجيلس تصغير المجلس وقد وقفت على هذا المثل في كتاب تحفة المغترب (56) وذلك في سياق حديث لأبي مروان اليحانسي عند زيارته لأبي الحجاج الأقصوري قال : «فلما دخلت عليهم والملك الكامل بالحضرة معهم فقال لي الشيخ أبو الحجاج : ياعبد الملك ادخل ليس يسوى المجلس قدر كنسه».





1311. مَـا يُـخْـزَن الـدَّمْـع، إلاَّ مِـنْ بـكَـاهْ.

1312. مَـا بَـقَـا لِلسَّـقَّا فَـالْـوَادْ !

1313. مَـا لَـمْ يُـقْـضَ صَـعْـبْ.

خ :

والشَّيءُ تُمْنَعُهُ يكونُ بفوتِه أجْدى من الشيءِ الذي تُعطاهُ

1314. مَا بِـدْعَا الـقِـحَـابْ، تـعْـطَـبْ الـمَرَاكِـبْ.

---

1311ـ في المستطرف 1 : 46 وتيمور رقم 2628 : ما شلتك يا دمعتي، إلا لشدتي. وعند العبودي 273 : ماذخرت العين إلا للبكاءِ وفي هذا المعنى يقول بعضهم : (كتاب الآداب : 147).

إنـمـا تُذْخَـرُ الـدمـ ـوع لِوقـتِ الشدائـد

ويقول آخر: (المنتحل للثعالبي : 238 وديوان المعاني للعسكري 1 : 258 ويقول آخر : (القلائد : 48 والمغرب 2 : 196).

تَـرَفَّـقْ بِدَمْعِكَ لاَ تُفْنِـهِ فبَيْـنَ يَدَيْكِ بُكاء طَوِيـلْ

وراجع المثل : ارفع دموعك ليوم أحزانك رقم 467.

1312ـ عند ابن عاصم رقم 725 : ما بقا للسقا فالويد الكبير. الويد = الواد أي الوادي، على طريقتهم في الأمالة، والوادي الكبير Guadalquivir هو نهر الأندلس المعروف، وعليه تقع قرطبة وإشبيلة.

1313ـ عند ابن عاصم رقم 722 : ما لا يقضي صعب، وعند الخميري رقم 374 اللي ما يكتب صعب، وفي أمثال نجد : اللي ما يقسم عسر، العبودي : 34 ومثل هذا ما أنشده ابن دريد لبعض الأعراب (المجتني : 111).

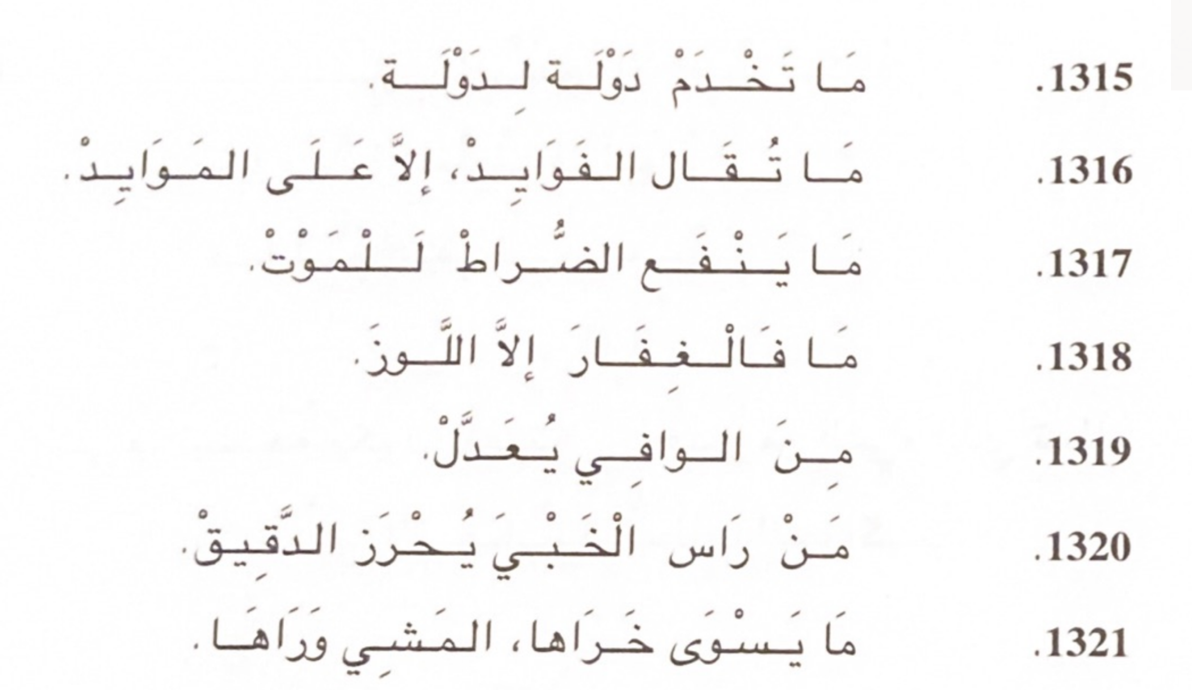
مَاأقْـرَبَ الأشْيَاءِ حينَ يَسُوقُها قَدَرٌ وأبْعَدَهَا إذَا لَمْ تُقْدَرِ

والبيت الذي استشهد به المؤلف ورد بعد المثل يليه وموضعه حيث وضعناه وهو مما يتمثل به من شعر البحتري أنظر تخريجه في التمثيل : 98.

1314ـ عند وستر مارك رقم 1492 : الدعوة ذا القحبة ما تغرق سفينة. وعند الخميري رقم 847 : دعاء الفاجرات ما يكسر مراكب. وعند شقير : 12 وأشقر رقم 424 وفغالي رقم 2641 وفريحة 1: 66 : ألف دعوة من إبليس، ما خزقت قميص.







1315. مَـا تَـخْـدَمْ دوْلَـة لِـدوْلَـة.

1316. مَـا تُـقَـال الـفـوَايِـدْ، إلاَّ عَـلَـى الـمَـوَايِـدْ.

1317. مَـا يَـنْـفَـع الـضُّـراطْ لَـلْـمَوْتْ.

1318. مَـا فَـالْـغِـفَـارْ إلاَّ اللَّـوزْ.

1319. مِـنَ الـوافِـي يُـعَـدَّلْ.

1320. مَـنْ رَاس الْـخَـبْـيَ يُـحْـرَز الدَّقِـيقْ.

1321. مَا يَـسْوَى خَـرَاها، الـمَـشِـي وَرَاهَـا.

---

1315- ورد معنى هذا المثل في بيت من قصيدة لابن الخطيب يخاطب بها السلطان اسماعيل النصري ويحذره من أحد رجال دولته إذ يقول :

لَـم يَـرَ مَـلْكٌ فـي زَمَانٍ خَلاَ  قَـامَ لَـهُ رَسْـمٌ بـاتـرابـه

نفاضة الجراب 2 :107.

1316- مثله عند المؤلف في أمثال الخواص : رب فائدة، بنيت على مائدة. ومن الأمثال المسموعة في المغرب : الفوائد تكثر على الموائد.

1317- عند ابن عاصم رقم 84. اش ينفع الضراط عند الموت. وما يزال مسموعا في المغرب بصيغة الحزاق ما يفكو من الموت. وستر مارك رقم 1532 وداوود رقم 227 وابن سودة : 250 والحزاق : الضراط. وصيغته في الأمثال العامية القديمة : اش ينفع الضراط عند طلوع الروح؟ قال تفريق للحاضرين وتفريق للملائكة. المستطرف 1 : 42 وقارن بالمثل المولد : هذا حتى تعلم أن الميت يضرط. الميداني 2 : 410 والمضرب مختلف.

1318- وردت الإشارة إليه في زجل لابن قزمان يقول فيه :

وإنِ بيتَكِ فِي الإزارِه  لِسْ تَحْمَلْ ولاَ عمارَه
إلاَّ «كما اللَّوز في الغفارة»  أو صورة الحمد فالامامة

(ديوانه : زجل 146، ص 324 من ط. نيكل) والغفارة : البرنس. وقد تقدم شرحها، وصورة الحمد : سورة الفاتحة. أما اللوز = اللوزة فهي حلية على شكل لوزة تعلق في قب البرنس أو السلهام، وكان الأندلسيون يتخذون اللوزة من الذهب أحيانا كما في نفح الطيب للمقري (أنظر دوزي 2 : 557) وفي المعيار 6 : 163 كلام على الجوز أو الجوزاء المنسوجة من الحرير المعلومة في طرفي العمامة. وللقلفاط الشاعر الأندلسي في وصف غفارة بالية : (التشبيهات : 265) :

كأن غفارتي رسم عفته  رياح يستجن بها شفيف

1319- يبدو أن المقصود بالوافي الزائد من الملبوس، ويعدل أي ينقص ويقصر.

1320- الخبي = الخابية، ويحرز : يحرس ويحفظ، ولعله كقولهم : احفظ ما في الوعاء، بشد الوكاء. التمثيل : 304 و«من الكيس ختم الكيس» الميداني 2 : 329 (المولدون).

1321- لعله يقال في الدنيا. ويشبه هذا قولهم : من كانت همته في بطنه فقيمتُهُ ما يخرج منها.





1322. مَـا لِـلْـخَـلّ إلاَّ دُودُ.

1323. مَـا يُـكْـذَبْ إلاَّ عَـلَـى مَـنْ مَـاتْ.

1324. مَـاتَـت الْـحِـمَـارَ، وانْـقَـطْـعَـتْ الزَّيَـارَة.

1325. مَـا كُـلُّـهـا تُـرَى.

خ :

وهبكَ اتقيتَ السهمَ من حيث يُتقى     فمنْ لك بالسهمِ الذي أنت لا ترى

1326. مَـا تُـقَـاس الْـمَـخَـاضَ إلاَّ بِـأَحْـمَـقْ.

1327. مَـالْ الاَّ يَـرَاهْ سـيدُ، اللَّـهْ لِـس يِـريـدُ.

1328. مَـا لاَ بُـدَّ مِـنَّ، لاَ غِـنَـى عَـنُّ.

---

1322. هو صيغة أندلسية للمثل المولد : لا يصبر على الخل إلا دوده. التمثيل 280 والميداني 2 : 258 وما يزال يتمثل به في لبنان : ما يصبر على الخل غير دوده. فريحة 2 : 593.

1323. عند ابن عاصم رقم 811 : لا يكذب إلا على الميت، قال وهذا كقول الشاعر:

نقدتُ على المبردِ ألف بيتٍ     كذاك الحيّ يغلِبُ ألفَ ميْتِ

وما يزال المثل مسموعا في المغرب، يقال في فاس : الكذوب كا يكون على الميت ماشي على الحي ! ويقال في تطوان : اكذب على د ماتوا. داوود (مخطوط).

1324. هو بلفظه عند ابن شنب رقم 1734 وتيمور رقم 2592 وداوود رقم 579 وشقير : 104 ودوزي 2 : 565 نقلا عن قاموس بقطر، وعند ابن سودة 96 إلى ماتت الحمارة. تتقطع الزيارة. والمثل أيضا بلفظه مع الإشارة إلى مصادره عند التكريتي 4 :43.

1325. الضمير في : ما كلها للمصائب أو نحوها كما يستفاد من البيت بعده. ولبعضهم في هذا المعنى أيضا :

ترَى الأمرَ مما يُتَّقى فتخافُه     وما لا ترَى مما يقي الله أكثرُ

1326. المخاض = المخاضة : معبر الوادي، والمثل ما يزال يقال في المغرب بصيغة : براس الحمق، ينقص (ينقاس) الواد. مخطوط الزركلي رقم 14 و«بالراس ذا الاحمق ليتقس الواد» وسترمارك رقم 1152 وعند الصبيحي رقم 85 وابن سودة 152 : براس الحمق تايتقاس الواد. وقارن بالمثل الآخر عند ابن عاصم رقم 101 : اش ينطب الحمق إلا بالغدران. وبالمثل التونسي : جرب الواد بغيرك. الخميري رقم 665.

1327. مال الا : هكذا في المخطوطات وصوابها : من لا (بالإدغام) وقد جاء هذا المثل عند المورسكي الغرناطي هكذا : سويد، من لا يريه سيد. أي يا سواد من لا يراه سيده. وفي هذا المثل كما ترى هذه الإمالة التي كانت غالبة في لهجة غرناطة وغيرها.

1328. عند تيمور رقم 332 وابن سودة 64 : اللي لا بد منه لا غنى عنه. ورواه ابن سودة أيضا ص 437 بلفظ ما لا بد منو لا غنا عنو.





1329. مَا يُقُومْ حَيْطْ مِنْ حَيْطْ.

1330. مَا مَع القِلَّة مُرُوَّة.

خ :

مثلٌ خلعت على الزمانِ رداءه    عَوَزُ الدراهم آفةُ الاجوادِ

1331. مَا يِغبِّر الْحيط إلاَّ إذا وَقَعْ.

1332. مَا قَلَّتْ لَعَبَتْ.

1333. مَا يَكْبَرْ أحدِ مَعَ عَجائِزِ الْحَارَ.

1334. مَا مَعَك فِي دار المَلاَّحَ رَاحَ.

---

1329ـ عند ابن عاصم رقم 89 اش يقوم حيط من حيط إلى في عماره. وفي مجموعة شفيقة شبير (26) يبني حيط من حيط.

1330ـ عند ابن عاصم رقم 153 الزلط مالو مرو. والزلط الفقر. ومن أمثال المولدين : نعم العون على المروءة المال. الميداني 2 : 358 والتمثيل : 422 ولبعضهم :

وما المروءة إلا كثرة المال

ولآخر : وأن المروءة لا تستطاع    اذا لم يكن ما لها فاضلا

وفي الأمثال الإسبانية :

No hay virtud que no eche a perder la pobreza . Refr. Esp. Aguilar (H.Nunez pag 352)

والبيت بعده لابن نباتة السعدي.انظر التمثيل والمحاضرة 116 وهو غير منسوب في المنتحل : 188 وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة : 146 وراجع المثل السابق : القلة ذلة رقم 480.

1331ـ لعل أصله من قول الشاعر : (محاضرات الراغب : 4 : 716).

إذا سَقَطَ الْجِدارُ ولَمْ يُغَبِّرْ    فَما بَعْدَ السُقُوطِ لَهُ غُبَارُ

ويبدو أنه مثل مولد نظمه الشاعر، وفي الأمثال اليمنية : إذا طاح الجدار ولم يغوبر فلا ترجى غباره يوم ثاني. الأكوع رقم 275 وهو البيت نفسه آل إلى الابتذال برواية العامة له وتمثلهم به. وهذا اللون من الابتذال كثير في الأمثال العامية.

1332ـ أي عندما تقلّ تلعب، وفي مجموع ألونسو القستلي : لعبت وسلمت، ولا أعرف المقصود به.

1333ـ مثله في نزهة الجليس 2 : 245 يا أبي شرفني، قال حتى يموت من يعرفني، وهو عند تيمور رقم 2157 ورقم 3038 وفي الأمثال التونسية قال له : يابابا أيانوليو شرفا قال : حتى يموتو كبار الحومة. الخميري رقم 1420 والحومة الحارة والحي، وفي أمثال الشام : اللي بيعرفك صغير مابيعتبرك كبير. شقير: 13 وفريحة 1: 98 والمصادر التي أشار إليها وفي أمثال نجد : من عرفك صغير حقرك كبير. العبودي : 329 والتكريتي 4 : 201.

1334ـ الملاح : اللام غير مشكولة في الأصول وفوق الحاء فتحة على أنها جمع ملاح وقد وردت كلمة ملاح في Voc ص 195 وص 403 بمعنى سارق وانظر أيضا دوزي 2 : 611، والمثل بهذا المعنى في الأمثال التونسية إذا كان سارق البيت منها يعيى اللّي يحاحي. الخميري رقم 80 ويحاحي يحرس. وفي أمثال الجزائر سارق الدارماينعس. ابن شنب رقم 927 ويقال في المشرق : حرامي البيت ما ينظر. لندبرغ : 20 وفي الأمثال الإسبانية القديمة Es ladron de casa أمثال :

Francisco de Espinosa ص 137. وفيها أيضا :

No hay queienn se pueda guardar del la dron del hoger. Kleiser 36.067.





1335. ما مَعَكْ أهْنَ أي تِفَتَّتْ.

1336. مَا لَمْ يُمُتْ لَمْ يُفُتْ.

1337. مَا يَسْوَى مختَارْ، فِي قَرْيَة ضَيْفُ.

1338. مَا يِجِي فَالرَّاسْ، يِجِي فَالاضْرَاسْ.

1339. مَا بَارْ، اعْطِ لِعَمَّارْ.

1340. مَا مِنْ حَبْلْ اشْتَدّْ إلاَّ وانْقَطَعْ.

خ:

مَا انْسَدَّ بابٌ ولا ضَاقَت مذاهبُهُ   الا أتاني وشيكا بعده فَرَجُ

---

1335. اهنا = هنا، أي = اين، تفتت:

1336. صيغة أندلسية للمثل القديم لم يفت من لم يمت جمهرة الأمثال 2 : 198 ومايزال يتمثل به أنظر شقير : 42 وقد ورد في شعرٍ لابن حزم يقول فيه (طوق الحمامة : 91).

كل بين واقع   فمرجي لم يفت
لا تعجل قنطا   «لم يفت من لم يمت»
والذي قد مات فالـ   يأس عنه قد ثبت

وفي شعرٍ آخر لمحمد بن شبيه الإقليمي يقول في آخره:

وأنا أذكر : لم يفت من لم يمت   فدراك ثم دراك ثم دراك

1337. تقدم هذا المثل بصيغة "أحقر من مختار في قرية ضيف" الذي كان يقال قم يجلس الكلب (رقم 497) وسيذكره المؤلف مرة أخرى بصيغة "يسوى مايسوى مختار في قرية ضيف" (رقم 2061). ومختار : اسم علم، ولعلهم كانوا يطلقونه على المشرف على الضيعة أو القرية. والضيف : السيد صاحب الضيعة أو القرية.

1338. قارن بالمثل الأندلسي عند ابن عاصم رقم 775 : هم الراس أوكد من الأضراس. وفي الأمثال المغربية : شكون سبق للراس العينين أو الضراس. داوود رقم 911.

1339. بار : استغنى عنه ولم يرده أحد، وعمار اسم شخص وما يزال يتمثل به في فاس : الي بار اعطه لعمار. ابن سودة : 86 وقد تكون عمار بضم العين وهي في استعمال الأندلسيين والمغاربة تطلق على عمار الدار من الجن، (راجع قاموس دوزي).

1340. هو في أمثال فاس : ما اشتد حبل إلا وانقطع. ابن سودة 452 والبيت بعده لم أقف عليه في مظانه، أما الأبيات بعده فهي في المجتني لابن دريد 107 وكتاب المعاني لأبي هلال العسكري 2 : 243 رواية عن ابن دريد وبهجة المجالس 1 : 179 منسوبة إلى أحمد بن محمود أو أحمد بن صالح وهي أيضا في أمالي القالي 1 : 303 ـ 304 ولباب الآداب : 361 ونسبت في وفيات الأعيان 5 : 442 إلى ابن السكيت، وفي المستطرف 1 : 86 إلى أبي حاتم، وانظر ما ورد من شعر في معنى الفرج بعد الشدة على سبيل المثال في بهجة المجالس 1 : 177 ـ 185 وكتاب الآداب 84 ـ 86.





خ :

إذا اشتملت على الياس القلوبُ　　وضاقَ بما به الصدرُ الرحيب
ولم تر لانكشاف الضرِّ وجها　　ولا أغنى بحيلته الأريبُ
وكلُّ الحادثات إذا تناهتْ　　فمقرونٌ بها الفرجُ القريبُ

1341. مَا لِلْبَازْ، إلاَّ مَا حَازْ.

1342. مَاعَكْ مَا تَاكُلْ ؟ قَالْ : لا، مَاعَكْ مَا تغرَمْ ؟ قَالْ : نَحْتَالْ.

خ :

إذا ما الأمرُ أخفقَ فيه سعيٌ　　وضاقَ مرامُه مِنْ كُلِّ بابِ
فلا تقنطْ فإن اللهَ ياتي　　بفَتحٍ منه لم يكُ في حسابِ

1343. مَا فَالْقَدْرَ الْمَغْرفَة تِخَرَّجُ ، قَالَ لاَ واللَّه إلاَّ الْمَقْرَع.

---

1341ـ عند ابن عاصم رقم 92 : اش للباز، إلى ماحاز. وما يزال يتمثل به في المغرب بصيغة : ما للباز غير ماحاز. ابن سودة : 438 ومثل ذلك عند ابن قزمان (زجل رقم 205 والزجل في الأندلس : 86).

فَقُمْ فقلَّما ينْفع من جِلِس　　ونطْلُب شعير باشْ نمير الفرس
فلِس للأسَد إلا ما يفْترس　　ولِس لِلْمِلان إلا ما يختطِف
ضربتُ المثَل وهو شينا مليح　　وقد سقتُ إليك الكلام الصحيح

والملان milano ضرب من البواشق، وأصل الشطر قبله قول الشاعر :

والليث ليس يسيغ إلاَّ ما افترس

وهو من الأشطار التي يتمثل بها انظر التمثيل : 349.

1342ـ عند ابن عاصم رقم 748 : ماعك ما تاكل؟ قال لا و ما تغرم؟ قال ندبر فيه. والبيتان بعده لرفيع الدولة بن المعتصم بن صمادح كما في الحلة السيراء 2 : 96 (تحقيق د حسين مؤنس) والشطر الأخير في الحلة : بفتح لم يكن لك في حساب. وانظر ترجمة المذكور في المغرب 2 : 199.

1343ـ عند ابن عاصم رقم 87 اش ما في القدير المغيرف تخرج. وهو مثل مولد ذكره الأصفهاني في أمثال العامة في عصره : كل ما في القدر تخرجه المغرفة (المحاضرات 2 : 418) وهذا المثل المولد صورة مبتذلة من المثل المروي عن العرب : تخرج المقدحة ما في قعر البرمة الميداني 1 : 140 قال هذا مثل تبتذله العامة ولم يذكر صورة هذا الابتذال وأظنه يشير إلى ما ذكر وما يزال هذا المثل سائراً في البلاد العربية. انظر تخريجه عند التكريتي 1 : 222 ـ 223 وجعل أصله مثل ابن عاصم لما لم يقف على ما قبله.





1344. مَـا يـدْر كُـوعُ، مِـنْ بُـوعُ.

1345. مَـا يـقْطَـع الْـمَـقَـصْ إلاَّ بـأَخُـوهْ.

1346. مَـا تــحْـتَـرَقْ أرضْ إلاَّ بِـعُـشْـبَـهَـا.

خ :

ولكل شيءٍ آفةٌ من جنسِه حتَّى الحديدُ سطا عليه المبردُ

1346م. مَا كُلْ مَنْ حَزَنَتْ قَجْدَرَتْ، وَلَا مَـنْ لَـهَ مَيَّتْ بَكِتْ.

خ :

وما كلُّ من قادَ الجيَادَ يسوسهُا ولا كُلُّ من أجرى يقال له مجري

1347. مَـا لِـذا الـكَـبْـشْ، إلاَّ نـبـشْ.

---

1344ـ هو عند شقير : 43 وابن شنب رقم 1723 وفريحة 2 : 595 والمصادر التي أشار إليها و،هو أيضا عند الباجوري : 148 والهذلي 2 : 377 والجهيمان 3 :17 والخميري : رقم 1827 وابن سودة : 423 وفي أساس البلاغة : فلان لا يفرق بين الكوع والكرسوع. الكوع من ناحية الإبهام والكرسوع من ناحية الخنصر. وفي تثقيف اللسان : 282 من ذلك قولهم : ما يعرف كوعه من بوعه. الكوع : راس الزند الذي يلي الإبهام والبوع ما يلي طرفي يدي الإنسان إذا مدهما يمينا وشمالا.

1345ـ المقص : مركب من قطعتين ولذلك يسمى الجلمان وأطلق عليهما : الأخوان في هذا المثل.

1346ـ ما يزال يتمثل به في المغرب بصيغة «الغابة ما يحرقها غير عودها» وسترمارك رقم 192 وفي الجزائر : الغابة مايحرقها غير عود منها. ابن شنب رقم 1274، وفي تونس : الشجرة ما يحرقها إلا عودها. الخميري رقم 1029 ومعناه واضح ومضربه مستفاد من البيت بعده وهو غيرمنسوب أيضا في هز القحوف : 208.

1346م ـ قجدرت : ناحت (Voc ص 525) وما تزال مستعملة بهذا المعنى في اللهجة الفاسية (أنظر قاموس برونو ومالكا : 108) وفي مخطوط الزركلي رقم 133 : كان من حزنت كجدرت، وكل من لبست الحلي وتاها ؟ ومعنى المثل مستفاد من البيت بعده، ومثله :

إذا اشتبهت دموع في خدودٍ تبين من بكى ممن تباكى

وله صلة بالمثل المولد : ليس النائحة المستأجرة مثل الثكلى الطالقاني رقم 418. قال ابن سكرة :

وليس المكتراة من البواكي كباكية لها حرقٌ وثكل

1347ـ من أمثال المولدين : تحت هذا الكبش نبش : يضرب لمن يرتاب به. الميداني 1 : 151 وهذا ما يزال يتمثل به في الجزائر : تحت الخبش نبش. ابن شنب رقم 500، وفي Voc ص 298 وص 396 وردت عبارة «بدا الكبش» وفلان «بدا الكبش» كناية عن الشهوانية. وذهب دوزي 1 : 469 إلى تعليل كناية «داء الكبش» هذه بأن الكبش يعتبر حيوانا شهوانيا جدا وعندي أن هذه الكناية قد تكون لها صلة بالكبش ـ وهو شخص أكثر أبو نواس في هجائه بهذا المعنى ـ ومن ذلك قطعته التي يقول فيها :

وما ينفك طول الدهر يسعى لقثاء يسدها لتينه

(أنظر ديوان أبي نواس : 176 ط. اسكندر آصاف) وليس ببعيد أن يكون الأندلسيون بنوا هذه الكناية من شعر أبي نواس.





1348. مَـسَـاكِـنْ، عَـلَـى دَكَـاكِـنْ.

1349. مَـا الـلُّـقَـمْ تُـشـبِـعْ، وإنَّـمَـا الْـقَـلْـبْ يـوْجَـعْ.

1350. مَـا تُـقُـومْ حُـجَّـة إلاَّ بَـيـنْ نَـفْـسَـيْـنْ.

1351. مَـا يِـخَـلَّـصْ مِـن الْـغَـدِيـرْ، إلاَّ الْـقِـلاَعْ الْـكَـبِـيـرْ.

1352. مَـا يَـشْـعُـر بِـالـرَّدِي إلاَّ الـمُـدَلِّـسْ.

1353. مَـا تَـخْـرجْ شَـوكَ بِـقُـطُـونْ.

1354. مَـا سْـهَـل الْـحَـرْبْ عِـنْـد الـنَّـظَـارَة.

---

1349ـ ما يزال مسموعا في تطوان بالصيغة التالية : ما ي الدءقا كتشبع، القلب كيوجع. داوود (مخطوط) قال :"يقوله الشخص الذي يشعر أن قريبه أو صاحبه نسيه أو تناساه فلم يقدم إليه من هداياه مايشعره بأن له مكانة عنده" وأصله مثل مولد ذكره القاضي الطالقاني في الأمثال البغدادية رقم 164 بلفظ : توتة لا تشبع لكنها تبرد الفؤاد.

1350ـ عند ابن عاصم رقم 127 اش تقع حجة إلى بي نفسي. وبي : بين ونَفسي = نفسين والحجة في استعمالهم الجدال والنزاع (Voc ص 84) والمعنى أن الجدال لا يقوم إلا بين شخصين. وفي الأمثال الإسبانية : de uno que dice si y otro que dice no, nace todo cuestion.

1351ـ الغدير : اللج (Voc ص 515) ووقع ذكره عند البكري للدلالة على ما يعرف اليوم بمضيق جبل طارق، ولعله المقصود في المثل والقلاع أي الشراع (Voc ص 621).

1352ـ لعل معناه كالمثل المولد : لا يبصر الدينار غير الناقد. الميداني 2 : 260 وقارن بالمثل السابق أقل للنخاس من أين تميز العيوب؟ قال : ما منه عيب إلا وخسرت فيه. رقم 73.

1353ـ عند ابن عاصم رقم 121 : اش تخرج شوك بقطن، وعند وستر مارك رقم 694 : الشوك ما تزال بالقطن. وقد نظم هذا المثل الشاعر البسطي (ق .9هـ) فقال (ديوانه : 78).

يا أيها القائم في حكمه    بالقسط لا يحذر من طعن
إن الذي أشكو به شوكة    «والشوك لا يخرج بالقطن»

وقطون بالمد عند المؤلف وردت كذلك عند ابن قزمان إذ يقول : شط بيض مثل القطون (زجل 87) وهي أيضا بالإشباع في القسم الثاني من Voc أنظر دوزي 2 : 377.

1354ـ عند ابن عاصم رقم 729 : ما أهين ما هو الحرب عند النظارا. وأورده الطالقاني في الأمثال البغدادية رقم 451 : ما أهون الحرب عند النظارة. وقال : مثل لمن يستهون أمرا صعبا ليس يباشره. كما ذكره الميداني من أمثال المولدين 2 : 329 : ما أهون الحرب على النظارة. وما يزال متمثلا به في تونس : ما أسهل الحرب عند النضارة. الخميري رقم 1905 وهي رواية المؤلف، ويبدو أنه من بقايا الأمثال التي نقلتها الجالية الأندلسية إلى تونس، ويشبهه مثل آخر عزاه ابن بسام في الذخيرة إلى عامة الأندلس وهو قولهم : ما أفرس الجالس : الذخيرة ق 1 مجـ 2 : 115 وراجع المثل السابق : الجالس على الغدير عوام. رقم 252.





1355. مَـا انْبَنَتْ الزَّهْـرَا مِـنْ يَـوْمَ انْ وَاحِـدْ.

1356. مَا مِنْ كَرَامَـةِ الـدِّجَاجَة تُـغْسَـلْ رَجْلَـيْهَـا.

1357. مَـا يَـعْـرَف السِّـبَاقْ، إلاَّ الْخَـيْـلْ وَالسِّـلاقْ.

1358. مَـا عَـدَا الـسَّـيْـف السـيـف.

1359. مَـا يُـجْـبَـدْ الـمُـزَوِدْ، إلاَّ فِـي الـيَـوْم الأَسْـوَدْ.

1360. مَـا بَـالْـهَـوَى، يُـشْـرَب الـدَّوَا.

---

1355. الزهرا = الزهراء، وهي المدينة التي أنشأها عبد الرحمن الناصر بالقرب من قرطبة وكانت من عجائب أبنية الدنيا، وما تزال أطلالها شاخصة وقد استمر العمل فيها من سنة 325هـ إلى اخر دولة الناصر وابنه الحكم وذلك نحو أربعين سنة (أنظر نفح الطيب 1: 65 ـ 68، 99، 107) وعند ابن شنب رقم 1380 : القصر ما ينبني في نهار. وفي أمثال فاس : القصر ماتايتبناش في نهار. ابن سودة : 616 وفي المشرق يقال : مصر ماعمرت كلها بيوم واحد الحنفي 2 : 228، والعبودي 309 والتكريتي 4 : 131 وهو في الأمثال الأوروبية. يقال في الإسبانية :
No se fundo Roma en una hora kleiser N 12953.
ويقال أيضا : .La iglisia de Santa Maria No se hizo toda en un dia . Kleiser n 12.957
ويقال في الإنجليزية : Roma was not nuilt en a day.
ويقال في الفرنسية : Paris n'a ete pas bati en un jour, provverbes et dictons francais,
J. Pineaux (que suis-je?) pag.124 ويقال كذلك في الروسية عن موسكو انظر :
PROVERBES et DICTONS RUSSES n 370

1356. ذكر ابن هشام في لحن العامة أن عامة الأندلس في عصره كانوا يتمثلون به هكذا : ليس لكرامة الدجاجة غسلت رجلاها : قال : "وانما وقع : ليس من كرامة الديك تغسل رجلاه. وهو معنى قول المتنبي وإن خالف لفظه :

إذا ضَرَبَ الأميرُ رقابَ قَومٍ     فَمَا لِكَرامَةٍ مَدَّ النُّطوعا

يريد أنه لا يمد النطوع لكرامة بل لهوان كما أن غسل رجلى الديك ليس لكرامة له" أنظر أمثال العامة في الأندلس : 284 والمثل عند الطالقاني رقم 436 والثعالبي في التمثيل والمحاضرة : 371 بلفظ «ليس من كرامة الديك تغسل رجلاه» وأورده الميداني في أمثال الأقدمين 1 : 359 ـ 360 وصيغته عنده : شر أيام الديك يوم تغسل رجلاه.

1357. السلاق جمع سلوقي وهي كلاب الصيد المنسوبة إلى سلوق باليمن.

1358. لعله كقولهم : لا يفل الحديد إلا الحديد. وكقول الشاعر الأندلسي الأسعد بن بليطة :

فلا تضربن حداً بحد فإنه     إذا السيف لاقى مضرب السيف فلّه

1359. المزود : يطلق على قراب من جلد تخزن فيه النقود، ولعله كالمثل المشرقي : الجديد الأبيض ينفع في النهار الأسود. ويقال أيضا القرش الأبيض... تيمور رقم 955 ورقم 2238 وعند الباجوري 41 : الدرهم الأبيض ينفع في اليوم الأسود، وهو أيضا عند الهذلي 1 : 42 وشقير : 36 والحنفي 1 : 292 والتكريتي 3 ـ 238.

1360. في مخطوط الزركلي رقم 24 : بلا هوا كيتكل الدوا وعند وسترمارك رقم 423 : مالينتكل بالزز غير الدوا. أي لا يؤكل بالقوة والإكراه إلا الدواء.





1361. مَا بَقَى مِن الاحْبَابْ، إلاَّ المُفْتَاحْ والْبَابْ.

1362. مَا يُسْئَلْ عَنْ سَعْدْ، لاَ قَامْ ولاَ قَعَدْ.

1363. مَا تِقَعْ اللُّمَعْ إلاَّ فالثِّيَاب الرِّفَاعْ.

خ :

وما الكلبُ محموما وإن طالَ عمره ألا إنَّمَا الحمَّى على الأسَدِ الوردِ

1364. مَا يَضْرَ الرِّيحْ إلاَّ عَلَى رَايِسْ سُو.

1365. مَا تَضَّارَبْ الطُّوبَ مَعَ الآجُر.

1366. مَا يَخْزَنْ مُسَوَّسْ، إلاَّ مُهَوَّسْ.

1367. مَاخَلَّتْ الحَمْقَا، مَا يَبْقَى.

---

1361ـ ما يزال يتمثل به في المغرب بلفظه، ما بقى من الحباب، غير المفتاح والباب. ابن سودة : 413 وفي تونس : ما بقي من الاحباب، كان القطاطيس والكلاب. الخميري رقم 1909 والقطاطيس جمع قطوس أي قط وكان هنا بمعنى إلاَّ.

1362ـ سعد : اسم شخص، يبدو أن المثل يقال فيمن لا قيمة له. وعند ابن عاصم : إن حضر إش يشور وإن غاب إش ينتظر. وقد استشهد عليه بقول الشاعر :

فيقضى الأمر حِين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود

1363ـ اللمع = اللمعة أي البقعة، وكلاهما فصيح، وما يزال المثل مسموعا في المغرب بلفظ : الثوب الرفيع هو اللي تايتطبع. ابن سودة 221 وفي الأمثال الإسبانية بضيع متعددة منها :
En la mas grana cae una manch. Kleiser, n 38605. ومنها :
En la tela mas delicada, cae la mancha. N 16.821 وانظر أيضا أمثال الأمم الأوروبية رقم 1192 (أمثال إسبانية) وفي معناه المثل المصري : ما يلعب السوس إلا في الخشب النقي. تيمور رقم 1623 وذكر أنه في معنى «المومن مصاب» والبيت بعده للبحتري من قطعة يقولها في ابراهيم بن المدبر.

1364ـ يضر = يضري أي يشتد ويقوى ومثله في الأمثال الإسبانية :
A nave rota, todo viento es en contra. Kleiser N 016.758 وفي الأمثال الفرنسية والروسية.
A navire brise tous vents sont contraires . PROV. RUSSES, N 474

1365ـ الطوب هش والآجر صلب لعله يقال في أن الضعيف لا يغالب القوي.

1366ـ عند وستر مارك رقم 322 : الزرع إذا دخلو السوس، سيبه أو بعه بزوج ذا الفلوس. ويقال في فاس : ما كيخزن مسوس. فيمن لا يكتم سرا، وهو معنى آخر.

1367ـ مايزال يتمثل به في المغرب كما هو عند المؤلف. ابن سودة : 432.





1368. مَـنْ يَـعْـظُـمْ، مَـا يلحَـقْ يحكُـمْ.

1369. مَـنْ عَـمَـل شـي، قُـدَّامْ يَـمْـشـي.

1370. مَـنْ وَقَـعْ فِـي البِـيـرْ، يِـقَـلَّـلْ فِـي الدُّعَـا.

1371. مَنْ تحب النَّشَاظِـرْ، تَصْبَـرْ عَلَى حَرَارَة الجِـيرْ.

1372. مَـن اتُّـخَـذْ لاَ يـضَّـارَبْ.

1373. مِـن الخُـبْـزْ لِـس نَـشْـبَـعْ، القَـحْـبَ نَـتْـبَـعْ.

1374. مَن فَـكَّـر في شِـرَا بَصَلَـة لِـس يَـحْـفَـظْ مَـسْـئَلَـة.

---

1368ـ يعضم : يتكبر كما في Voc ص 598، ومعناه أن الحاكم ينبغي أن يكون متواضعا وقد عقد ابن ربه في العقد 1 : 36 فصلا عنوانه هيبة الإمام في تواضعه.

1369ـ ما يزال يتمثل به في فاس بلفظ «اللي عملشي، قدام يمشي» ابن سودة : 77 وعند تيمور رقم 2862 : من قدم شي بيداه التقاه. وكلام الله أولى وأعلى : «**وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا**».

1370ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 636، وفي رواية : من وقع في بير يسل الله الخلاص منه. والوقوع في بير في استعمالهم كناية عن سوء الحظ وهبوط المستوى إلى الدرك الأسفل، وقد ورد هذا الاستعمال عند ابن قزمان إذ يقول : (زجل 45) :

منذ لم يحكموا بني حمدين وَقَع الحِس والذكا فالبِيرْ

وفي الأمثال المغربية : من راس الصومعة لقاع البير. داوود رقم 630 وابن سودة : 481 وزمامة رقم 757 والمعنى مختلف. وهذه الكناية في الإسبانية أيضا :

Nuestro goco en el Poco . Santillana : pag. 241. Refr. Esp. Aguilar (H. Nunez) : pag. 359 y Kleiser n 1640

أي فرحنا (وقع) في البئر. ولعبد الرحمن المجذوب (رباعيات المجذوب : 47) : يا ويح من طاح في بير وصعب عليه طلوعه.

1371ـ النشاظر = النشادر مادة صلبة ذات طعم حامض حاد، وتعرف بكبرت الدخان وملح النار، والكلمة تعريب نوشادر الفارسية وقد وردت بهذه الصيغة في بعض النسخ. نوشاطر. وكذلك في Voc ويقال إنه نافع من بياض العين ومن الدمعة البادرة (الألفاظ الفارسية المعربة لادى شير : 153). وفي الأمثال الإسبانية :

quien quiere cal, Cocerla ha. Kleiser N 022.448.

1372ـ عند ابن عاصم رقم 637 : من حصل لا يطرب، وحصل : أخذ، ويطّرب يضرب، وقلب الضاد طاء لهجة معروفة أيضا في جهات المغرب. ولعل المثل يمثل حال المسلمين في الأندلس الذين كانوا كلما غلب العدو على مدينة من مدنهم القوا السلاح واستسلموا وخرجوا منها.

1373ـ مايزال يتمثل به في المغرب بلفظ : ماصابشي كرشو يشبعها، عساك القحبة يتبعها. ابن سودة 441.

1374ـ ذكر ابن هشام أن عامة الأندلس في عصره كانوا يتمثلون به هكذا :

إذا المرء اشترى بصله فلا تساله عن مسله

قال : وهو للسميسر، وبعده :

شروط العلم أربعة فأولها التفرغ له
ودرس ثم فهم ثم حمـ ـلكه عن الحمله

(انظر الأهواني، أمثال العامة في الأندلس : 282) وأنظر ترجمة السميسر في الذخيرة ق 1 مج 2 ص 372 وما بعدها وعند ابن سودة 402 : لو كلفت بشراء بصلة ماحفظت مسئلة. وقال : من كلام الإمام الشافعي، ولم يذكر مصدره في ذلك، والمثل يقال في ضرورة التفرغ لطلب العلم.





1375. مَـنْ رَفَـعْ مِـنْ غَـداهْ لعَـشَـاهْ، لِـس يَـنْـتَـقَـم عَـلَـيْـه أعْـدَاهْ.

1376. مَنْ ضَرا لَعق العَـسَـلْ، باصْبَـاعْ يَـمْـشِـي مُـعَـوَّجْ.

1377. مَـنْ تِـصابحْ، لا تِـقَـابَـحْ.

1378. مَـنْ وَجَـدْ أحْـلَى مِـن الْـعَـسَـلْ يَـلْـعَـقُ.

1379. مَـنْ بَـغَـض الـكُـرُنْـب فـي شَـارِبُ يَـنْـبُـتْ.

1380. مَـنْ طَلَـبْ دَيْن انْ قَـدِيـمْ، طَـلَـب شَـرَّ انْ جدِيدْ.

1381. مَـنْ سَقَـطْ عَـلِـيْـهْ بـالـسَّـقَـطْ.

---

1375ـ رفع = ادخر. وعند ابن عاصم رقم 646 من رفع من غديه لعشيه لس ينتقموه اعديه، وما يزال يتمثل به أنظر تيمور رقم 2833 والعبودي : 322 وداوود رقم 401 والخميري رقم 244 وابن سودة : 60 ولعل أصله ماذكره الراغب في المحاضرات 1 : 318 : ترك الغداء للعشاء ربح العشرة عشرة. وراجع المثل السابق : من بات بلا عشى غطار دي يصبح لو رقم 1258 وفي الأمثال الإسبانية : quien come y deja, dos veces pone la mesa أيضا quien come y condesa (guarda) dos veces pone mesa (أمثال هـ نونيث).

1376ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 649 وفي المحكم لأبي مدين الفاسي رقم 70 : كل من الف لعق العسل يمشي بأصبعه معوج. ويبدو أنه يقال في أثر العادة في المرء.

1377ـ هو عند المجذوب : 145. وعند تيمور رقم 3002 : وش تصاحبه ما تقابحه. وهو شائع في البلاد العربية المشرقية انظر تخريجه عند التكريتي 4 : 368 ـ 369. وفي المستطرف 1:43 تعالوا بنا نتقبح، ونرجع غد انصطلح.

1378ـ ما يزال مسموعا في المغرب بلفظ «اللي صاب احسن من العسل يلعقو» الصبيحي رقم 21 وابن سودة : 74 وداوود (مخطوط).

1379ـ في م : الكزبر وهو عند ابن عاصم رقم 628 من بعض الكسبور، في شارب يكبر ويقال في تطوان : د كيكره القصبور، كينبت لو على شواربو. داوود (مخطوط) وعند الخميري رقم 453 اللي يكره الكسبر، على خشمه يكبر وفي أمثال فاس : اللي تا يكره الريش، تا يكبر على راس منخارو ابن سودة : 53 وهو في الأمثال الإسبانية : Aborreci el cohombro , yh naciome en el hombro. ترجمته كرهت الفقوس فنبت كتفي Refr. Esp Aguilar (H. Nunez) pag, 36 y kliser. n 59.447.! ويقال أيضا :

Aborreci el Perejie y naciome en la frente. Kleiser n 59.448.

1381ـ سقط انحط، والسقط : سقط المتاع :





1382. مَـنْ هَـدَّدَكْ، ارْقُـدْ لِـبَـابْ دَارُ.

خ :

زعمَ الفرزدقُ أنْ سيقتلُ مِربعاً      أبشرْ بطولِ سلامةٍ يا مربعُ

1383. مَـنْ حَـبَّ لُـلُ، يَـرْقُـصْ اللِّـيلْ كُـلّْ.

1384. مَـنْ رَبَـطْ، وَجَـدْ مَـا يَـحُـلْ.

1385. مَـنْ لِـسْ مَـاعُ دَارْ، لِـسْ مَـاعُ جَارْ.

1386. مَـنْ جَـا فِـي وَقْـتُ أَشْـيُـقَـلّْ.

1387. مَـنْ رَبَّـا صَـغِـيرُ مَـا يَـنْـدَمْ.

1388. مَـنْ قَـرَّعُـوه الـمَـصَـايِـبْ، أَصْـبَـاحُ أَوْلَادُ لَـلْـجُـوعْ.

---

1382. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 640، والمحكم لأبي مدين الفاسي رقم 78، وبيت جرير بعده يفسره ومثله قول الآخر :

تهددني لتقتلني نُمَيرٌ      متى قتلتْ نُمَيْرٌ مَنْ هَجَاهَا

وراجع المثل السابق : اشحالك امن هددني رقم 157.

1383. لل = لولو = (دوزي 2 : 508) وعند وستر مارك رقم 71 : ذ حب نينو يصبر الليل كله وعند داوود رقم 317 دكيحب نينو كيسهر الليل كلو وعند الخميري رقم 3896 اللي يحب اللو، يسهر الليل بكله. وفي أمثال فاس : اللي تايحب نينو تايشطح لو. ويشطح : يرقص وفيها أيضا : اللي تايحب نينو، تايصبر الليل كلو ابن سودة : 51 وهو أيضا عند برونو رقم 14 ويبدو أنه يقال في معنى قول بعضهم :

ومن طلب العلا سهر الليالي

وكقول المتنبي : ولا بد دون الشهد من إبر النحل

1384. عند دوواد رقم 898 : شد تجبر ما تفتح. وعند الخميري رقم 147 : اقفل تلق ماتحل. وفي الأمثال المصرية : اللي ما يربط بهيمه ينسرق. تيمور رقم 370 قال يضرب في الحث على عدم الإهمال في حفظ المال. وفي الحديث : «اعقلها وتوكل».

1385. ما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ : اللي ماعنده دار ماعنده جار. وستر مارك رقم 262 وابن سودة : 68 وداوود (مخطوط) وهو شائع في البلاد العربية بصيغة : اللي ما عند دار، كل يوم له جار. انظرصيغا أخرى عند التكريتي 4 : 30 وفي الأمثال الإسبانية :

El hombre mezquino en cada barrio es vecino :

(مجموعة هـ. نونيث وأمثال سنتيلانا).

1386. في الأمثال المغربية : اللي جا في وقته لا يلام. ابن سودة 56 ووستر مارك رقم 1678 وابن شنب رقم 334 وأشيقل = بفتح الهمزة أو كسرها للاستفهام أو النفي. والمعنى لا قول عليه أي لا شيء عليه.

1387. صغير = صغيره أي ولده الصغير، وفي الأمثال اللبنانية : رب ابنك زغير، بتلاقيه كبير فغالي رقم 883 وفريحة 1 : 321 وفي الأمثال المغربية : الي ربي أولادو نكي حسادو. الصبيحي رقم 49.

1388. قرعوه = قرعته أصابته وعضته.





1389. مَـنْ أكَـلْ بالسَّـلَـفْ، مِـنْ مَـتَـاعُ يـاكُـلْ.

1390. مَـنْ جَـا بِـلاَ رَسُـول، جَـلَـسْ بِـلاَ وسَـادَة.

خ :

وإنَّ الفَتى لخليقٌ بـأنْ يُهانَ إذا خَفَّ منه القدمْ

1391. مَنْ اهْـتَـرَقْ زيـتْ في دَقِـيـقْ يَـعْمَل الْكَـحْـكْ.

1392. مَـنْ أكَلْ سَـبْـعَ مِـنَ البُـلُّـوطْ، أكَـلْ شَـرّ مِـنْ عُـودُ.

1393. مَـنْ اتَّـكَـلْ عَـلَـى الـرُّكُـوبْ يُـقْـتَـلْ.

1394. مَـنْ لُـو حَـاجَ، يَـرْكَـبِ الْـمَـحَـجَّ.

---

1389. هو صيغة أندلسية لمثل بغدادي أورده الطالقاني مرتين بروايتين : الأولى : المستقرض من كيسه ينفق رقم 24 وقال : يضربونه مثلا لمن اتي امرا يتوقع مثله والثانية : المستقرض من كسبه ياكل رقم 64 وبهذه الرواية جاء في أمثال المولدين عند الميداني 2 : 330 والمثل في الإسبانية.
quien come de emprestado , come de su saco (H. Nuez, p 397)

1390. مثل شائع في البلاد العربية. انظر تخريجه عند الاكوع رقم 401 والعبودي : 318 وهو في الأمثال الفارسية التي نقلها نظما إلى اللغة العربية أبو الفضل المروزي (يتيمة الدهر 4 : 84 والكشكول 1 : 343). كان يقال : مَنْ أتى خِوانًا مِنْ غَيْرِ أن يدعى إليه هانا
وفي الأمثال المغربية : الي جا بلا عرطه. تايجلس على القرطة، ابن سودة : 56.

1391. عند ابن عاصم رقم 683 وأبي مدين الفاسي في المحكم رقم 83 من اهترق زيت في دقيق يعمل كعك ويكل. وهو قريب من المثل : الزيت في العجين لا يضيع. أورده الطالقاني في الأمثال البغدادية رقم 5 وقال : يضربونه مثلا لمن أعطى شيئاً لصديق أو قريب منه وذكره الميداني 1 : 324 في أمثال الأقدمين. وقال : يضرب لمن يحسن إلى أقاربه. وعند بوركهارت رقم 121 : زيتنا في دقيقنا. وما يزال مسموعا بهذه الصيغة. تيمور رقم 564 وزمامة رقم 511 وانظر أيضا : سمنكم هريق في أديمكم. الميداني 1 : 337.

1392. البلوط معروف بثقله على المعدة وقد ذكره ابن عبد ربه في الأطعمة الغليظة العسيرة الهضم التي تحبس البطن أنظر العقد 6 : 320، 327، 329 والمثل موجود في الإسبانية :
El que come las dura, comera las maduras مجموعة هرنان نونيث (H. NUNEZ

1393. لعله يقال في الراجل عند الهزيمة. فإنه إذا انتظر ما يركبه أدركه العدو وقتله؛ والمثل بعده يفسره.

1394. عند ابن عاصم رقم 700 من لو حاجة، يغبر المحجة. ويغبر المحجة معناه يأخذ الطريق ويغذ السير، وقد ورد هذا الاستعمال في زجل لابن قزمان يقول فيه. لس تغبرل في المحجة قدم (زجل رقم 9) ومعنى المثل كقول أبي نواس :
ولنْ يدركَ الحاجات من حيثُ تبتغى مِنَ النَّاس الا المصبحونَ على رجل
(أنظر عيون الأخبار 3 : 120 وبهجة المجالس 1 : 326 وهو منسوب لأبي عطاء السندي في حماسة البحتري : 187).





1395. مَـنْ بَـاعَ لَـحْيَ بِلَحْيِ، خَسـرَهُـمْ جَمِيعاً.

1396. مَـنْ حَـبّ السَّـقَّـا يِحَـبّْ قُـلَالُ.

خ :

أُحبُّ لِحُبِّهَا السودانَ حَتَّى أُحبُّ لسُودها سودَ الكلاب

1397. مَـن أسَـا لا يَـنْـسَـى.

1398. مَـنْ لُطِـمْ بِـيَـدُ، لِس يَحْـتَـاجْ يَـبْـكِـي.

خ :

قد تطرفُ الكفُّ عينَ صاحبِها ولا يَرى قطعَها من الرُّشْدِ

---

1395. عند ابن عاصم رقم 696 : من بدل لحيته بأخرى خسر الاثنين. ونظمه ابن ليون التجيبي فقال : (نفح الطيب 8 : 65) :

تَبْدِيلُ شَخْصٍ بِشَخْصٍ خُسْرَانُ الاثْنَيْنِ جُمْلَهْ
فَاشْدُدْ يديكَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وارْفَعْ مَحِلَّهْ
فَإِنْ قَطْعَ خَلِيلٍ بَعْدَ التَّواصُلِ زَلَّهْ

وما يزال يتمثل به في تونس بلفظ «اللي بدل لحية بلحية يشتاقهم الاثنين» وبلفظ : اللي يبدل... الخميري رقم 203 ورقم 376 ويبدو أنه من بقايا أمثال الجالية الأندلسية إلى تونس.

1396. عند ابن عاصم رقم 364 : من حب السقا يحمل قلال. واستشهد له بقول أبي فراس :

تهونُ علَينا في المعالي نفوسنا ومن خطبَ الحسناء لم يغله المهر

ويتمثَّل به اهل فاس كما يلي : اللي كيحب سيدي علي بوغالب، كيحب بقلالش. ابن سودة : 05 وزمامة رقم 321 وعند الصبيحي رقم 30 إلى يحب سيدي على، يحبو بقلالشو. وذكر أن المقصود بسيدي علي هو سيدي علي ابن حمدوش دفين جبل زرهون أما سيدي علي بوغالب فله ضريح مشهور بفاس. وقلالش ج : قلوش : قلة. ومثله في الأمثال الإسبانية :

Quien bien quiere a beltran, bien quiere a su casa (مجموعة هرنان نونيث H. NUNEZ)

والبيت الذي استشهد به المؤلف ورد في مصارع العشاق : 239 من غير نسبة وكان في الأصول بعد رقم 1399 فنقلته إلى موضعه وهو أيضاً في عيون الأخبار 4 : 43.

1397. في كشف الخفاء : 2 : 225 من أساء لا يستوحش. وقارن بالمثل السابق : من نسى ذنب قتل.

1398. عند ابن عاصم رقم 635 من لطم يد لخد اش ما ع يشتكي. وفي مخطوط الزركلي رقم 198 : من طربت يدو ما يبكي، والى بك يخفي صوت. وعند داوود رقم 333 د كيضربوه يدو ماكيقول أحاح. ورقم 367 : د ضربوه يدو مايبكي، وإذا بكي يخفي صوت. وعند الصبيحي رقم 25 ووستر مارك رقم 1461 الي ضربته يده ما يبكي. وهو في الأمثال التونسية : اللي تضربه ايده مايبكيش واذا بكي لازم يوطي صوته. الخميري رقم 221 وعند فريحة 1 :97 اللي بيضرب حاله كف ما بيقول آخ.





1399. مَـنْ بَـغَـض ذِرَاعُ يَـقْـطَـعُ.

1400. مَـنْ أدَّهَـنْ بِـزَ يْت السُّـلْطَـان، أقْـرَعْ يَصْبَـح.

1401. مَنْ اتكَلْ عَلَى حِـر جَـارَتُ، أصْبَـحْ قُـولُ لَـلنَّـدا.

1402. مَـنْ هُـو مَعجَّـلْ، اللَّـه يحْتَـل.

1403. مَـنْ أحَـبَّ مِـنْ غُـدْو لوَقْـت الغدَى، مَا يَنْسَا أبَـدَى.

---

1399ـ عند ابن عاصم رقم 629 : من بغض يد قطاع. وذكر ابن هشام أن عامة الأندلسيين كانوا في عصره يتمثلون به هكذا : لو بغضتني يدي قطعتها. قال : وهو مأخوذ من قول المثقب العبدي.

فإني لو تعاندني شمالي عنادك ما وصلت بها يميني
إذاً لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني

والمثل قديم ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام بلفظ لو كرهتني يميني ماصحبتني، ونسبه إلى العامة (أنظر فصل المقال : 144) وأورده الميداني 2 : 195 في أمثال الأقدمين واستشهد بقول ذي الأصبع العدواني :

لا أبتغي وَصْلَ من لا يبتغي صِلَتي ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
واللهِ لو كرهت كفي مصاحبتي لقلت للكف بيني إذ كرهتيني

ومثلهما أيضا قول أبي الجهم المجاربي :

فلو أن كفي أبغضت قُرْبَ ساعدي يقينا لما احتاجت ذراعي إلى كفي

1400ـ هذا مثل قولهم : من تحسي مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين. التمثيل والمحاضرة : 131 والميداني 1 : 321 وعنده من أكل ... وسيأتي عند المؤلف : من أكل بيض الملوك يخراها ديوك. انظر رقم 1429.

1401ـ قول : هي الكلمة الإسبانية culo أي است وهي واردة في نصوص أندلسية عديدة منها قول أبي القاسم لُبٍّ جليس عبد الرحمن الناصر في عبد الملك جهور أحد وزراء الناصر:

لولا حياني من إمام الهدى نخست بالمنخس «شو قول»

وله حكاية مذكورة في البيان المغرب 2 : 227 ونفح الطيب 5 : 151 ـ 152 نقلا عن فرحة النفس ومنها المثل الآتي عند المؤلف : من جلس بلا شغل يطلب في رأس قول عظم (انظر رقم 1433) والمثل «قرّ قول من سعى». ابن عاصم رقم 563 والندا : النّدى. والمثل تحريف عامي لمثل قديم أورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة : 343 والميداني في غير أمثال المولدين 2 : 321 بلفظ من اعتمد على خير جاره أصبح غيره في الندى" قال الثعالبي : «وقد صحفته العامة تصحيفا عجيبا». والتصحيف الذي يشير إليه الثعالبي هو أنهم حرفوا حير إلى حر وجار إلى جاره وعير إلى أير وهذا مثال من أمثلة التحريف الذي يصيب بعض الأمثال ويسميه القدماء ابتذالا وقد عرضنا له أثناء الدراسة. وهو في أمثال فاس : اللي تايتكل على حر جارتو، تايصبح كرّ للصيقل. ابن سودة : 53 والكر : الاست والصيقل : الريح الباردة، وعند ابن شنب رقم 331 اللِّي يتَّكل على جارته يبات متاعه للندى. وراجع المثل السابق : من اتكل على مريقة جارت أصبحت كسيرت لراس. رقم 1290.

1403ـ البيت بعده ورد في الأصول بعد المثل يليه، وموضعه هنا كما هو واضح وهو غير منسوب أيضا في ديوان المعاني 1 : 225 والصناعتين : 406 والوساطة : 307. ومما يناسب هذا المثل قول أبي سعيد الشبيهي في أبي بكر الخوارزمي :

أبو بكر له أدب وفضل ولكن لا يدوم على الإخاء
مودته إذا دامت لخل فمن وقت الصباح إلى المساء





خ :

اللهُ يعلَمُ أنِّي لستُ أذكرهُ    وكيف يذكره من ليسَ ينساه

1404. مَـنْ كَـتَـم جُـوعْ، فُـجُّ يَـظْـهَـرْ.

خ :

لا تحسبنَّ بشاشتي لك عن رضى    فوحقِّ فضلِك إنَّني أتملَّق

ولئِنْ نطقتُ بشكرِ فضلِك مفصحاً    للسانُ حالي بالشِّكاية أنطقُ

1405. مَـعْ مَـنْ تَـسْـكُـنْ، بَـحَـلُ تُـكُـونْ.

خ :

ترجو ارْتفاعاً وقد ساكنتَ متَّضِعا    من ذا يُساكِنُ أوضاعاً فيرتفعُ

1406. مَـنْ افْـتَـقَـرْ تَـخَـلَّـصْ.

---

1404ـ جوع أي جوعه، فج في وجهه. وفي أمثال فاس : اللي خبع جوعو، على وجهو كيظهر. ابن سودة : 59 وزمامة رقم 296 وخبع : خبأ. وجاء المثل بلفظ آخر عند ابن عاصم رقم 682 : من هو عيب في وجه كيف يخفي، وهو واضح ونجده في ملحون لبعض أعراب المغرب (محاضرات اليوسي : 49).

يـا راسِي عِـيـبِـكْ بِـانْ    واللِّي عِيبو فوجهوا مايصيبِ يدسُّوا

قـالوا علْت ابنْ دم شيطانْ    وأنـا نْقول علْت ابن دم نفسوا

قبلْ لا يزيغ إبليس أشْ يكونْ ابليسوا

والبيتان بعده لأبي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي كما في خاص الخاص : 200 : وفيه بشكر برك، فلسان حالي.

1405ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 736 وله نظائر معروفة. منها في الأمثال المغربية : مع من شفتك شبهتك، ولبعضهم :

عن المرءِ لا تسألْ وسَلْ عن قرينه    فكلُّ قرينٍ بالمقارن يقتدي

وفي الأمثال الإسبانية : como con quien voy asi soy.

1406ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 687 وتخلص : اسْتراح، ولعله كقول عبد الله بن رؤبة :

إذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّت همومه    وتتعبه الأموال حين تشعب

وفي أمثال المغرب والجزائر : اللي ماعنده شي علاش يخمم. ابن شنب رقم 278.





1407. مَنْ لَمْ يَرَ فِي دار أُمُّ حنيَّ يَتْعَجَّب مِنْ قَبُو الفُرن.

1408. مَنْ عَمَلْ حُزْمَةَ انْ ثَقِيل، عَلَى صُلْبُ يَرْفَعْهْ.

1409. مَنْ لَمْ يِبْيتْ اشْيَنْتَظَرْ.

1410. مَنْ مَاعُ تُرُنْجَ، لِيَنَّيرْ يَرْفَعْهَا.

---

1407- هو عند ابن عاصم رقم 679 من لا أرى في دار أم حنيه يتعجب في قبة الفرن. وفي المحكم لأبي مدين الفاسي رقم 82 : من لا را... وفي مخطوط الزركلي رقم 426 : ملا اسنس الحنى افدار بوه، يستعجب افقبت الفرن. وملا اسنس أصلها : من لا استأنس. أي من لم يستأنس. وعند ابن سودة : اللي ماعمر ما شاف الحنية في دار باه، تيتعجب من قبة الحمام والحنية : القوس بمعنى العقد، والبهو، وذكرها في Voc ص 277 مرادفه لمقصورة وأنظر دوزي 1 : 333 وقد أطلقوا الحنايا على الأقواس كقول ابن هذيل في الزهراء (التشبيهات : 76).

كأن حناياها جناحا مصفق إذا ألهبته الشمس أرخاهما نشرا

وقول ابن شخيص فيها أيضا (التشبيهات : 73).

كادت قسي الحنايا أن تضارعها أهلة السعد لولا وصمة الأفل

وكما في قول حازم القرطاجني في الأقواس الرومانية بتونس :

وعاد في عصركم كعهده في عصر من شاد الحنايا وحنا

وقول أبي بكر بن حبيش : تمتع من بقايا للحنايا بأبدع منظر تصبو إليه

(أنظر رفع الحجب المستورة 1 : 74) والمثل في معناه شبيه بقولهم : من لم يذق لحما أعجبته الرية. الميداني 2 : 328 (المولدون).

1408- عند ابن عاصم رقم 597: من عمل حزمه ان ثقيلة لعنق يحماله. وعنده أيضا رقم 702 من عمل بحمق يحمل لعنق وقارن أيضا بالمثل رقم 271 عنده : بحال بندق أكبر من الذي عمال. وبندق حزمة (Voc ص 385) وعمال = عمله.

1409- عند ابن عاصم رقم 701 : من لا يبيت اش ينتظر. ولعله يقال في نهاية حفلة أو دعوة وذلك من آداب القرآن : «فإذا طعمتم فانتشروا».

1410- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 681 وماع = معه، وترنج = ترنجة. ويقال أيضا : اترجة، وهي فاكهة معروفة. وينير : شهر يناير، وفيه رأس السنة الميلادية أو النيروز في الأندلس، وهم يطلقون كلمة ينير على العيد نفسه كما في المثل هنا وكما في قول ابن قزمان : (زجل رقم 72 والزجل في الأندلس : 194) : الحلون يعجن والغزلان تباع يفرح للينير من ماع قطاع

وقوله أيضا (زجل 40). إن جاني ينير وجاني الاختيار لس يدلي ان نلبس ثيابي الكبار

وقوله في زجل آخر : ونعمل دعوى ونندر كل جار وحسبك ينير ونعمل من عيد

وكان عامة الأندلسيين وخاصتهم يشاركون المسيحيين في الاحتفال بعيد ينير مع أن فقهاءهم كانوا يرون ذلك بدعة ( كتاب الحوادث والبدع : 141 - 142) ويرفعها : يدخرها ويبدو أنه يقال في ادخار الشيء لوقته، وإنما حضوا على ادخار الاترج لينا ير لأنه كان من لوازم الاحتفال بالنيروز عندهم، فقد جاء في تقويم قرطبة (ص 25) أنه في شهر يناير يعمل مربى الاترج وشراب الحماض الاترج كما نجده ضمن قائمة المشتريات التي أملتها زوجة الشاعر الظريف ابن مسعود القرطبي عليه عند حلول النيروز حين يقول (الذخيرة ق 1 مج 2 : 78) :

دنت ليلة النيروز منا ولم تكن لترضى لنا فيها من العيش بالادنى
وقالت حجولي سر إلى السوق واحتفل ولا تبق فيها من حدائقها فنا
وقف بابن نصر واحشون ثم قفة من أطرف ما يحويه كي تذهب الشجنا
وجز بالفتى الجزار واختره هابلا بقد ابن فتوي أبي بكر المضني
ولا بد من اترجة صعترية وإياك أن تنسى التوابل والحنا





1411. مَـنْ بَـقَـت مَـنْ زَادُ كَحْكَ، يِشَيَّعْها مَـعَ الْـوَادْ.

1412. مَـنْ مَـاعْ مَا يِـبِيعْ، لِـسْ يِـضِيعْ.

1413. مَنْ مَـاعُ بَنْـدْ يَنْشُـرُ، ومَـنْ مَاعُ قَـرْدْ يَـسْـتُـرُ.

1414. مَـنْ لَـعَـبْ لاَ يَـغْـضَـبْ.

1415. مَـنْ طَـلَـبْ الْـقُـوتْ لاَ يَـتْـعَـدَّ.

خ :

إنَّ خبزٌ الشعيرِ والماءٌ والملـ ـحِ لمَن يطلَبُ النجاة كثيرُ

خ :

خبزُ «وماءُ» وظِـلُ ذَاكَ النَّعيمُ الاجـلُّ
كـفـرتُ بالله ربـي إن قلتُ إنِّي مُقِـلُّ

1416. مَـنْ اتْـغَـدَّى قَـبْل الطَّـيرْ، لِـسْ يـخَـسُّ خَـيْـرْ.

---

1411. يشيعها : يرميها . وقد ورد المثل في مجموع ألونسو القستلي هكذا : من بقا من زيد كعكه طول تمشي فالويد . رقم 937.

1413. يبدو أنه يقال في إبداء الجمال وستر القبح، وفي الأمثال المغربية : حلاه وافتخر، أو شداه وانستر داوود رقم 231 والضمير للدار . وهو عند الخميري رقم 733 حل بابك واتشهر، وإلا أغلقه واتستر وعند فريحة 1 : 55 افتح بابك وافتخر، يما سكر بابك وانستر.

1414. يقال في فاس : اللي كايلعب ماكيتنقر . ويتنقر : يغضب.

1415. طلب : كذا في الأصول ، ولعلها : صاب : أصاب أي وجد ولايتعد أي يتعداه ويتجاوزه ويتشوف إلى ما هو اكثر منه، والمثل يقال في القناعة كما يستفاد من الشاهدين بعده . ومعناهما موجود في المثل المغربي : شعيري وما بيري.

ولأبي عمران الميرتلي :

سليخة وحصير لبيت مثلي كثير
وفيه . شكرا لربي . خبز وماء نمير
وفوق جسمي ثـوب من الهواء ستير
إن قلت إني مقـل إنـي إذن لكفـور

والسليخة في البيت الأول هي التي نسميها الهيدورة.

1416. بخس = يخص، يبدو أنه يقال في مدح التبكير . وقد كانوا يفطرون بعد صلاة الفجر.





**1417.** مِـنْ أيْ كَـفَـزَتْ الـمَـعِـزَّ، تَـكْـفَـز الـمُـعَـيْـزَا.

**1418.** مَـنْ خَـالَـطْ الـخَـدَم، نَـدَم.

**1419.** مَـنْ وَاظَـب الـرِّحَـا يَـطْـحَـنْ.

**1420.** مَـنْ لَـدغَـتُ الحَـيَّ، مِـن الحَـبْـلْ يَـنْـفُـرْ.

**1421.** مَـنْ لاَ يَـعْـرَفْ جَـدَّكْ ما يَـعْـرَفك في وَقْـدَكْ.

**1422.** مَنْ دَخَلْ الحمَّامْ يَعْـرَقْ، ومَـنْ مَشَى فَالطِّينْ يَزْهَـقْ.

**1423.** مَـنْ لا يَـخْـتَـار، مَـا يَـفْـقَـدْ عَـار.

---

1417ـ كفزت = قفزت، ويبدو أنه يقال في التقليد والمتابعة وهو في الأمثال الإسبانية :
Salto la cabra en la vina, tambien saltara la nina. Refre. Esp. Aguilar (H. Nunez) pag. y pag. 221-406.

1418ـ عند داوود رقم 400 : د يخالط الخدم، لا بد يندم، لا سيفا (صفة) مليحة لا قلب مسلم. وهو أيضا عند ابن سودة : 72 وراجع المثل السابق : الخديم لا يكون نديم. رقم 109.

1419ـ عند ابن عاصم رقم 688 : منِ واضب الرحا يطحن. قال وهذا كقول الشاعر:

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجتِه ومدمن القرع للأبواب أن يلجَا

وعند ابن عاصم أيضا رقم 569 : قلوق ما يطحن في الرحا. والمثل بصيغته الأولى في الأمثال الإسبانية.

Quien esta en el molino, muele, que el otro va y vienne. Refr. Esp. Aguilar (H. Nunez) pag. y pag 221 406

1420ـ مثل قديم نسبه أبو عبيد إلى العامة (الميداني 2 : 319) وروايته عنده : من نهشته الحية حذر الرسن الأبلق، وورد في التمثيل : 377 بصيغتين مختلفتين، وذكره ابن هشام مما تمثلت به عامة الأندلس في عصره (أمثال العامة في الأندلس : 281) وجاء في شعر لبعض الأندلسيين (الإحاطة 1 : 257).

وإذا امرؤ لدغته أفعى مرة تركته حين يجر حبل يفرق

وهو شائع أنظر تخريجه عند ابن شنب رقم 262 والتكريتي رقم 351 ورقم 2187، وهو أيضا عند داوود رقم 311 وابن سودة 78. وفي الأمثال الإسبانية.

Quien del alacran esta picado, la sombra de espanta. Refr. Esp. Aguilar (H Nunez), pag 418 Kleiser, n y Refr., begua, pag 391.219

1421ـ وقدك : وقتك ومثله في أمثال عامة المشرق إلى ما بيعرفك بيجهلك فريحة 1 :107،114 والمصادر التي أشار إليها العبودي : 33 والاكوع رقم 392 والتكريتي 4 : 26.

1422ـ الشطر الأول منه ما يزال مسموعا في بعض البلاد العربية يقال في سورية ومصر : كل من دخل الحمام يعرق. ويقال في العراق : اليخش الحمام ولا بد يعرك. التكريتي 4 : 444

1423ـ ورد في أمثال الهنس القشتلي خمس مرات ومثله عنده أيضا : في كل شي اختر وفالزواج أكثر. انظر رقم 1 ورقم 3.





1424. مَنْ هَـاوَدْ بَـطْنُ وَأيـرُ، رأى مَـالُ بِيَـدّ غَـيْـرُ.

1425. مَـنْ دخَـلْ عَـلَى شَـرْطْ لَـزَمْ.

1426. مَـنْ يَـبْلَعْـهَـا إبْـرَ، يـخْـرَاهَـا زُبْـرَ.

1427. مَـنْ أكَـل بَـيْض الـمُلُوكْ، يـخْـرَاهَـا دُيُوكْ.

1428. مَنْ يكُونْ أبُو جُعْرَانْ دَلِيل، لَلْخرا يكُونْ مَسِيرُ.

1429. مَـنْ جَـعَل الـنَّاسْ كُلُّـهم سَـوَا، لِس لِحُـمْقُ دوَا.

ج :

وما يسْتوى صَدرُ القَنَاة وزُجُّها وما تَسْتوي في الراحتَين الأصابعُ.

1430. مَـنْ زَوَّق الـمِقْلِـيـنْ، قَـالَـتْ رَب الـعَالَمِينْ.

---

1424. عند المؤلف في الأمثال الخاصة : من لم ينفق المال في شهواته، حظي به غيره بعد وفاته ويبدو أن المعنى مختلف لأن معنى هاود هو طاوع فكأنه يقال في المستسلم لشهواته وفي الحديث : من وقي شر ذبذبه وقبقبه فقد وقي. فذبدبه : فرجه وقبقبه : بطنه.

1425. لزم = لزمه وكأنه قاعدة عرفية، وفي الفقه تفصيل في الشرط الذي يلزم والشرط الذي لا يلزم. وراجع المثل رقم 200.

1426. إبر: إبرة. وزبر : زبرة، وهي القطعة من الحديد وعند وستر مارك رقم 1170 د ياكل الهبرة، يطلقها عظم، وهو عند ابن سودة : 64 وزمامة رقم 273 وفي أمثال الجزائر: إلى ياكل الحديد يخرا منجل. ابن شنب رقم 324 وهو شائع في المشرق بمثل هذه الصيغة الياكل ابره يخره مخيط. انظر صيغ عند التكريتي 4 : 412.

1427. هو كالمثل المولد : من أكل من مال السلطان زبيبة أداها ثمرة. التمثيل والمحاضرة : 131 والميداني 2 : 328 (المولدون) وفي الأمثال التونسية : اللي ياكل عظم القاضي، يخره فلالس. الخميري رقم 369 وعظم بيض وفلالس : فراخ، وهو المثل الأندلسي أصابه بعض التغيير وعند شقير107 من أكل للسلطان فرخة ردها بقرة وراجع المثل : من ادهن بزيت السلطان أقرع يصبح. وهو في الأمثال الإسبانية.
Quien come vaca del rey cient anos paga los huesos. Santillana, pag. 247 y kleiser n 55793.

1428. أصله مثل مولد ورد في حكاية أبي القاسم 15 : من كان طباخه جعران كانت ألوانه خرا. وعند الطالقاني رقم 499 والميداني 2 : 328 (المولدون) من كان طباخه ابو جعران، ماعسى أن تكون الألوان. ويقال في المغرب : تبارك الله على التفاية اللي طبخ بوجعران. ابن سودة 204 وزمامة رقم 379.

1429. ورد هذا المثل في ممتع الأسماع للمهدي الفاسي ونشر المثاني للقادري 1 : 113 ولفظه فيهما : من حسب الناس سواء فليس لحمقه من دواء وما يزال يقال في المغرب، وهو بلفظه عند ابن سودة 478 والبيت بعده ورد في الأصول بعد الذي يليه، ولعل المناسبة تقتضي أن يكون حيث وضعناه، وهو للصلتان العبدي أنظر التمثيل : 71 ومثله قول البحتري : (المنتحل : 58) :

وهل يتكافا الناس شتى خِلالُهم وما تتكافا في اليدينْ الأصابعُ

1430. المقلين : طائر صغير جميل غريد وقد تقدم ذكره. ويسمى في لهجتنا الحالية : مقنين.





1431. مَنْ جَلَسَ بِلاَ شُغْلْ، يَطْلُبْ فِي رَاسْ قُولُ عَظْمْ.

1432. مَنْ تَبَيَّنْ عُذْرُ، وَجَبْ صدق.

1433. مَن أُنِيك بِقَرْعَة، مَا هُو قَطِيمْ.

1434. مَنْ عَمَلَ الذَّنْب، لاَ ينكر الْعُقُوبَة.

1435. مَنْ اَكَلَ وَحْدُ، يَخْتَنَقْ.

1436. مَنْ طَلَب العَافِيَة وجَدَهَا.

---

1431. قول : هي الكلمة الإسبانية culo أي است (راجع المثل رقم 1403) وهو عند ابن سودة 151، 189 : بدا تايخور في زكو هل فيه شي عظم. و «تايخور باب زكو» ويشبهه عند شبير : 16 لا شغله و لاعمله قاعد بيخصي أرانب. وهو أيضا في الأمثال الإسبانية

Cunado el diablo no tienne que hacer con el rabo mata moscas. Refr. Bergua, pag 151.

1432. يقول بعضهم في هذا المعنى (المغرب 2 : 162) :

وَلا تبحثن في عذر من جاء تائباً    فليس كريماً من يباحث في العذر

1433. القطيم : يتردد ذكر هذه الكلمة كثيرا في الأمثال الأندلسية، وقد تقدم شرحها، وهي واردة في الشعر الأندلسي الفصيح أيضا كقول أبي بكر الأعمى المخزومي : (المغرب 1 : 224) :

قطيم يغلق أبوابه    ويفرح بالبيت مهما خلا

وقوله أيضا في هجاء الفقيه الطبني (زاد المسافر) :

ساء الفَقِيه بأنني مُتخلِّع    ويَسُرُّني أنَّ الفَقِيهَ قطيمُ

وقوله أيضا في هجاء قاضي بياسة :

لبيَّاسةٍ قاض قطيمٌ مثولّ    ثواليلُهُ مَنْ أنْ يُناكَ موانعُ

وقول اليكي (زاد المسافر : 7)

قالوا الفقيه الذي من أرض قرطبة    قلت : القطيم؟ فقالوا كلهم ايه

ويقول السميسر في آخر وصية خبيثة (الذخيرة) :

فإن تجاوزت ما حددتُ فما    يسوءُني أن تُعَدَّ في القَطَمَهْ

وكلمة في القطمة وردت في الذخيرة المطبوعة بالفاء والصواب أنها بالقاف جمع قطيم. أما استعمال القرع وما يشبهه لذلك الغرض فشيء مذكور، ومن أمثال النساء في المستطرف 1 : 48 العاقلة فينا تزني بيقطينا.

1434. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 648، وعند ابن سودة 77 : اللي عمل الذنب تايستوجب العقوبة. وعند غيره : يستاهل العقوبة.

1435. من أمثال المولدين عند الميداني 2 : 328 من أكل على مائدتين اختنق. والمثل عند المؤلف يقال في عدم الانفراد بالأكل، وفيه تلميح إلى قول حاتم :

إذا ما صنعتِ الزاد فالتمسي له    أكيلاً فإني لستُ آكله وحدي

1436. لعل معناه أن من نشد السلامة وجدها، وسمعت من بعضهم : اللي قلب على البلا تايلقاه.





1437. مَنْ لا يَعْرِف الشَّر وَقَعَ فِيه.

خ:

عِرفتُ الشَّرَّ لاَ للشَّر     لَكِنْ لِتَوَقِّيه
ومَن لا يعرف الشَّر     من النَّاس يقَعْ فيه

خ:

ولستُ بباغي الشَّر والشرُّ تاركي     ولكنْ متَى أُحمَل على الشَّر اركَب

خ:

وفي الشرِّ نجاةُ حيـ     ـن لا يُنجيك إحسانُ

1438. مَنْ أكَلَ الْقَرَع، يرتَقَعْ.

1439. مَنْ سكَت لكَلْب، ما يَسْمَعْ كَلْبْ ابْنُ كَلْبْ.

1440. مَنْ قَادَ المَا، قَادَ الغنَا.

1441. مَنْ دَخَلَ بَيْن الظُّفْر واللَّحْم ينْتن.

---

1437- معناه واضح، وينسب لعمر رضى الله عنه قوله: من لم يعرف الشر لا بد أن يقع فيه (رحلة العبدري: 130) والبيتان بعده لأبي فراس (كتاب الأداب: 118) وهما غير منسوبين في رحلة العبدري: 130. والبيت بعدهما لزيادة بنت زيد كما في التمثيل: 66 وفيه ولا أتمنى الشر أما البيت الآخر بعده فهو للفند الزماني من حماسيته المعروفة.

1438- ما يزال يقال في فاس بالصيغة التالية: كل القرع، باش تترقع. ابن سودة: 357.

1439- ذكر ابن هشام أن الأندلسيين كانوا يتمثلون به في عصره هكذا: من سكت لنحس لم يسمع نحسا ابن نحس (أنظر الأهواني: أمثال العامة في الأندلس: 281) ومثله من أمثال المولدين عند الميداني 2: 331 من لم يصبر على كلمة سمع كلمات. وعند تيمور رقم 2127: فوت كلمة تفوتك الف.

1440- من أمثال الفلاحين كما هو واضح.

1441- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 652 ومثله لا تدخل بين العصا ولحائها الميداني 2: 231 ولا تدخل بين البصلة وقشرها، الطالقاني رقم 589 والميداني 2: 260 (المولدون) وعند تيمور رقم 3057: ياداخل بين البصلة وقشرتها، ما ينوبك الا صنتها. وعند ابن سودة 420: ما تيدخل بين الظفر واللحم غير الوسخ، وهو بصيغة تيمور عند ابن شنب رقم 1988.





خ :

إياكَ والتوريشَ بينَ الورَى      فليسَ في عُقباهُ مَنجاةْ
ألا تَرى قول نبي الهدى :      «لا يدخلُ الجنة قتَّاتُ»

**1442.** مَـن بَـدَلُ العُـرْبَـانْ يُـكَـلُّ.

**1443.** مَـنْ مَـاتْ مِـنْ شَبْـعَ، لاَ أقَـامَـه اللَّـه.

**1444.** مَنْ كَثُـر ابْنَـات، كَـانـوا الكِـلابْ اخْـتَـانْ.

خ :

أحبُّوا البناتِ فحبُّ البنا      تِ فرضٌ على كُلِّ نفسٍ كريمهْ
فإن شُعَيْباً بحبْ البنا      ت أخْدمه الله موسَى كليمَهْ

خ :

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتهم      وفيهنَّ لا تكذبْ نساءٌ صَوالِحُ
وفيهنَّ والايامُ يعثُرْنَ بالفتى      عوائدُ لا يمْلَلْنَهُ ونوائِحُ

---

1442ـ عند ابن عاصم رقم 695 من بدال يخسر العربان. والعربان : العربون (Voc ص 253).

1443ـ عند ابن عاصم رقم 650 : من مات من شبعه لا أقامه الله منها. وهو في الأمثال التونسية : اللي مات بشبعة لا قام. الخميري رقم 314 وفي الأمثال المغربية : اللي مات على شبعة لهلا يرحم. ابن سودة : 66 وعند داوود (مخطوط): د مات على شبعة الله لا يرحمو. ومن أمثال يهود فاس :ذي مات على شبعة لهلا ينوضه. برونو ومالكا رقم 55 وفي بهجة المجالس لابن عبد البر 2 : 76 ولبعض المتأخرين في رجل مات من أكلة أكلها :

يا من جنت كفه على جسده      لا رحمك الله يا قتيل يده

وفي اختصار ربيع الأبرار 122 : «قيل لسمرة بن جندب : إن ابنك أكل طعاما كاد يقتله فقال لو مات ماصليت عليه».

1444ـ عند ابن عاصم رقم 704. من كثرو بنات كين الكلاب اختينو. وكين واختينوا : رسمتا حسب الأمالة التي كانت مستعملة في لسان الأندلسيين. وفي أمثال فاس : اللي كثروا بناته تايعمل الكلاب نسابو. ابن سودة : 63 وعند ابن شنب رقم 3001 : من كثروا بناته، تعود عباد السوء انسابه. وفي أمثال رومانيا انظر : Qui a beaucoup de filles, fait se marier beaucoup d'anes. Dictionnaire des proverbres du monde.p 216.1

والبيتان بعده لمنصور الفقيه كما في بهجة المجالس 1 : 761 وفيه : أحب البنات، لأن شعيبا لاجل ... واللذان بعدهما للمعري وقد ورد هذان البيتان الشاهدان في الأصول بعد رقم 1447 وموضعهما هنا كما هو واضح.





1445. مَـنْ يَـهْـتَـرَقْ دَقِـيقْ مَـا يَـجْـمَـعُ كُـلُّ.

1446. مَـنْ أرَادُ بـجُـلُّ، فَـاتُ كُـلُّ.

1448. مَنْ زَادْ عَلِيكْ بِنَهَارْ، زَادْ عَلِيكْ بِخَبَرْ.

1447. مَـنْ أكَـلْ سَـهْـمُ، يَـغْـلَـقْ عَـيْـنُ.

1449. مَـنْ اشْتَرَى مَحْسُوس، مَكْسُورْ يِبِيعْ.

1450. مَـنْ لا يَـفْـزَعْ مَـا يُـفَـزَّعْ.

---

1445ـ في حكاية أبي القاسم البغدادي 95 : يبدد دقيقه في الشوك، ولا يقدر يضمه، وفي الأمثال التونسية : الزيت إذا تبزع قليل لمانه. الخميري رقم 958 وتبزع اهترق ولمانه جمعه وعند الجهيمان 2 : 343 : اللبن إلى انكب ما ينحاق وعند شقير: 129 (أمثال السودان) : الماء إن تدفق ما بينلم. وفي أمثال بغداد : المى لو انجب ميلتم. التكريتي 4 : 284 وفي الأمثال الإسبانية

Agua vertida non toda cogida. Santillana. pag 218 Refr. Esp aguilar (H Nunez), Bergua pad 69.pag 45 y Refr.

وقارن بالمثل القديم : خل سبيل من وهي سقاؤه، ومن هريق بالفلاة ماؤه. العسكري 1 : 414 وفي رسائل ابن عباد 110 : وقد ينهرق متاعهم في الرماد.

1446ـ عند ابن عاصم رقم 633 من أراد كل فات جل. وذكر ابن هشام أن الأندلسيين في عصره كانوا يتمثلون به هكذا: من طلبه كله، فاته جله (أنظر الأهواني : أمثال العامة في الأندلس : 285) وأصل ذلك المثل المولد : من طمع في الكل، فاته الكل. التمثيل والمحاضرة : 44 وكتاب الآداب : 80 وفي كشف الخفاء 2 : 286 : من طلب الكل فاته الكل. ومايزال يتمثل به في نجد : من بغاه كله، خلاه كله. العبودي : 316 وفي المغرب : كبير الكرش يديها كاملة أو يخليها كاملة. ومول الكرش الكبير ياكلها كلها، أو يخليها كلها" وسترمارك رقم 766 ورقم 1094 و «اللي بغاها كلها كيخليها كلها» ابن سودة : 48وذي حبها كلها، كايخليها كلها». برونو ومالكا رقم 41 وفي لبنان من طلبه كله تركه كله. فريحة 2 : 680 وفي الأمثال الإسبانية Quien todo lo quiere todo lo pierde مجموعة هرنان نونيث (H. NUNEZ) وفي الأمثال الفرنسية(Qui convoite tout perd tout ( Roman de renard

1447ـ تقدم ذكره بلفظ من أكل سهم، يغلق عين أنظر رقم 1291.

1448ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 645، وهو مثل شائع في البلاد العربية انظر تخريجه عند التكريتي 1 : 177 ـ 178 والخميري رقم 150.

1449ـ محسوس : هو من البهائم الذي به عيب خفي. وراجع المثل السابق : دع المحسوس يندق رقم 951.

1450ـ مما ورد فيمن لا يبالي بالتهديد والتخويف قول ابن أبي عيينة :

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري　　أطنين أجنحة الذباب يضير

وقول جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا　　أبشر بطول سلامة يا مربع

وفي الأمثال الإسبانية : A quien no teme, Nada le espanta. Kleiser No 62.185





**1451.** مَـنْ اقْـتَـنَـعْ شَـبَـعْ.

خ :

سأقنعُ بالثَّمادِ لعلَّ دهراً يسوقُ الرَّي من حُرٍّ كريم

**1452.** مَـنْ زَادْ رَكَـبْ.

**1453.** مِـنْ أيْ تَـأْخُـذْ ولاَ تَـجْـعَـلْ لَـلْـقَـاعْ تَـصَـلْ.

**1454.** مَنْ خَلاَّ شُـغْـل الـيَـوم لـغَـدِي مَـا يَـفْـلَـحْ أبَـدِي.

خ :

لا تَـدع لـذَّةَ يَـومٍ لـغـدٍ وبِع الغيَّ بتعجيل الرشَـدْ
إنـهـا إنْ أخِّرت عن يومِـهـا بانخداعِ النَّفس عنْها لم تعدْ
فـاشغل الـنفسَ بها عن شغلها لا تـفكّـر في حميم وولـدْ

---

1451ـ عند ابن عاصم رقم 254 وابن سودة 82 : اللي قنع شبع وعند وسترمارك رقم 1652 : من قناعة شباعة. والأصل مثل قديم ورد عند الميداني 2 : 308 بلفظ «من قنع فنع» والفنع بالفاء زيادة المال وكثرته، والبيت بعد المثل ورد غير منسوب أيضا في التمثيل 257 والمنتحل 208.

1453ـ من أي = من أين. وعند ابن عاصم رقم 383 : خد : واش تجعل. واستشهد لمعناه بقول المعري.

إذا ما النار لم تطعم ضِراماً فأوشك أن تمر بها رمادا

وعند أبي مدين الفاسي رقم 44 : خذ ولا تجعل، للقعر توصل. واستشهد بالبيت نفسه، وعند وسترمارك رقم 944 وابن سودة 226 وكولان (مخطوط) : أجبد لا ترد للقاع توصل. وفي الأمثال التونسية : اجبد ما ترد. حتى الجبال تتهد. الخميري رقم 5 وفي المشرق يقال : خذ من التل يختل. تيمور رقم 135 ولبعضهم : (هز القحوف : 96).

جِبالُ الْكُحلِ تُفْنيهَا المَرَاوِدْ وكُثْرُ المالِ تُفْنيهِ السِّنُون

وأورده تيمور مثلا منثورا دون إشارة إلى هز القحوف (رقم 942) والمثل في الإسبانية :

quien no pone y siempre saca suelo halla (مجموعة هرنان نونيث H. NUNEZ).

1454ـ في م . لغدي : ابدي اي لغدا، ابدا (بالإمالة) وهما في ع. س. بدون إمالة. والمثل في روضة التعريف لابن الخطيب هكذا : تارك أمره إلى غد لا يفلح أبدا. روضة التعريف : 172 (نشر دار الفكر العربي) وهو صيغة أندلسية للمثل المولد : لا تؤخر عمل اليوم لغد. الميداني 2 : 259 وهو بهذه الصيغة الأخيرة تقريبا في الأمثال الإسبانية :

nunca dejes pura manan lo que puedas hacer hoy. Refr. Bergua, pag 255. ولم أقف على القطعة بعده والبيتان المضمنان فيها وردا بدون نسبة عند ابن هشام في لحن العامة (انظر : أمثال العامة في الأندلس : 293).





أو مَـا خُـبِّـرتَ عـمَّـا قـيـل فـي مـثـل بـاقٍ عــلـى مَـرِّ الابَـدْ
إنَّـمَـا دنـيـاي نَـفـسِـي فـإذا تـلِـفـت نـفـسـي فـلا عـاش أحَـدْ
ليتَ أن الـشـمـس بـعـدي غـرُبـتْ ثـم لـم تـطـلـعْ عـلـى أهـل بَـلَـدْ»

1455. مُـنْـتَـشِـي سكْـرَان مِنْ غُـدُو، شَـمُول بَـالعَشِـي.

1456. مَـنْ مَـاعُ مَغْرِفَـة، مَـا تَـحْـتَرَقْ يَـدُّ.

1457. مِـنَ النُّـقَـطْ، تَجْـتَـمَـعْ الأوْدِيَـة.

1458. مَـنْ مُـلِّـك أُهْـلِـك.

1459. مَـرَّ مـنْـخـرُوط وَمَـرَّ أفْـطَـسْ، كَـيْـفَ الخَـلاَصْ.

1460. مَـنْ اصْـنَـعْ، وهُـو يـتْـبَـعْ.

1461. مَـنْ يـريـد الـرَّاحَ يـرَوَّح الطَّوايِـحْ.

---

1455ـ شمول : خمر. ويبدو أنه يقال فيمن يصل الصبوح بالغبوق، وهو قابل للتعميم، ومثله قول بعضهم : (المنتحل : 137).

متى تُدرك الخيْرات أو تَسْتطِيعها وإن كانت الخيْرات منك على فِتْر
إذا رحت سكْراناً وأصبحت مثقلاً خماراً وعاودت الشراب مع الظهر

1456ـ عند ابن عاصم رقم 666 : من ماع مغرفة اش يحترق يد، وعند داوود ورقم 375 : د عند المغارف ماينحرقو يدو. وعند ابن سودة 78 : اللي عند المغرف ما تاتحرقش يديه. وعند وستر مارك رقم 231 : اللي ماعنده مغروف يحرق يده. وهو مثل شائع وأصله المثل القديم عند الميداني 1 : 88 : اذا رزقك الله مغرفة فلا تحرق يدك. قال يضرب لمن كفى بغيره.

1457ـ عند ابن عاصم رقم 717 من النقط تتألف الأودية. وفي زهر الأكم لليوسي منسوبا إلى العامة (ص 148) : قطرة إلى قطرة فيسيل النهر. وفي الأمثال التونسية : من القطر تتلم الغدران. الخميري رقم 1896 وفي الأمثال اللبنانية : قطرة ع قطرة بيعملوا غدير. فريحة 2 : 500 وفي أمثال العجائز للصبيحي ورقم 75 : بنقطة يحمل الواد. وعند داوود رقم 124 : بالنقط كتعمر البحر (الواد) وعند العبودي : 222 : قطر مع قطر بصير غدير. وفي الأمثال الإسبانية Gota gota, la mar se apoca (أمثال هرنان نونيث).

1458ـ ملك : عين ملكا. قارن بالمثل السابق : إما هلك، وإما ملك رقم 320.

1459 ـ مر = مرة، ومنخروط. لعلها الكلمة العربية : منخر : ألحقوا بها النهاية الإسبانية ز ه ق التي تدل على التكبير المذموم وثمة أشعار في ذي الأنف الطويل والأفطس.

1460ـ في بعض النسخ : أصنع، وفي بعضها الآخر : أصمع.

1461ـ الراح : الراحة، يروح : يريح وينفس، الطوايح : الهموم. وفي هذا المعنى يقول بعضهم : أرح طبعك المنكدود بالهم راحة.





1462. مَـنْ يـريـد الحَـسَـنَـة، يَـذْبَـح الخَـتَـنَـة.

1463. مَـتَـى يِـحِـبْ خَـلَـفْ لـمَـخْـلُـوفْ.

1464. مَـشَـتْ لـلْـحَـمَّـامْ، غَـابَـتْ سَـبع أيَّـامْ.

1465. مِـنْ أيْـن أنْـتَ؟ قَـالَ : مِـنْ قَـريـة امـرا.

1466. مِـنْ نَـحس الـزَّمانْ، يَـرْجَـع الـعَـيْـنْ مِـيزَانْ.

1467. مِنَ الغَـالِي باصْبَاعَـكْ، مِنَ الرَّخِـيص باذْرَاعَكْ.

1468. مَـنْ لاَ عَـشَـقْ ولاَ عُـشِـقْ، مِـنْ الخَـرَا خُـلِـقْ.

1469. مَـهْـزومْ ويـضْـرب طَـبَـلْ.

---

1462ـ الختنة في Voc ص 495 أنها الكنة أي زوجة الابن وأنظر أيضا دوزي 1 : 352 نقلا عن المصدر السابق، وثمة أمثال عامية شائعة في الحماة والكنة ومن الأمثال الفصيحة قولهم :

إن الحماة أولعت بالكنه وأولعت كنتها بالظنة

فصل المقال : 366 وجمهرة : الأمثال 1 : 128 وانظر التكريتي 4 : 144.

1463ـ خلف : من أسماء المسلمين، ومخلوف : كان يتسمى بها اليهود في الأندلس والمغرب. وسيتكرر بعد قليل تحت رقم 1540.

1464ـ في الأمثال التونسية : عيشة مشت للحمام. جابت حكاية عام. الخميري رقم 1295 وفي المستطرف 1 : 49 (أمثال النساء) راحت تبيع ربعة وغابت جمعة. وجمعة : أسبوع. وعند الصبيحي رقم 206. مشت العزيزة تجيب القصبور، جات حبلي من سبع شهور. وقارن بالمثل : أبطا من فند. جمهرة الأمثال 1 : 250 وفي الأمثال الإسبانية :

Fue la negra al bano, tuvo contar un ano. (أمثال هرنان نونيث).

1466ـ في الكنايات للجرجاني 54 : ما بينهما إلا عين الميزان. في الكناية عن المتفاوتين تفاوتا بعيدا وفي حكاية أبي القاسم البغدادي 17 : «ما بينهم والله إلا عين الميزان» ولعل المثل من هذا القبيل أي أنه يقال في المتفاوتين إذا تساويا أو أنه على حقيقته وقارن أيضا بالمثل الآتي : عينك تزن وقطك معك. انظر رقم 1697.

1467ـ لعله كالمثل : الكرموس بالكمشة والعسل باللحسة. ابن سودة 345 وفي هز القحوف 327 : الزبيب بالكبشة والتمر بالخمسة. ويبدو أن الكلام عن العسل، وراجع المثل رقم 1378. أو لعله في قياس الثوب.

1468ـ مما ورد في هذا المعنى قول بعضهم :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فانت وعير في الفلاة سواء

وقول الآخر :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وقول الآخر :

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيبا ولا وافى إليك حبيب

1469ـ عند الطالقاني رقم 450 : منهزم يضرب بالبوق. مثل لمغبون فرح مسرور قال الشاعر:

كأني من فرحي خاسر منهزم يضرب بالبوق

وفي كتب التاريخ الأندلسي ذكر لعادة ضرب الطبول عند فتح أو نصر. أنظر الحلة السيراء 2 : 192.





1470. مَـنْ زُوِّج حُـوِّج.

1471. مَـنْ شَـرب بـالـدِّين، سَكَـر مـرَّتَـيْـن.

1472. مَـنْ مَـاتْ وَلَـدُ، رَبِـيب يجِيه للَّـيْـل.

1473. مَـن غَـلَـبَـكْ بـالحفـيـرة، غَـلابُ بـالتنقيـة.

1474. مِـن أيـمَـا ذُقْـت البَـحـر، مَـالـح تَـجَـدُ.

1475. مِـن الَّـذي تَـفْـزَعْ، فيـه تَـقَـعْ.

**المؤلف خ :**

كل شيءٍ بقضاءٍ وقدرْ      فـارحْ نـفسـك من كدِّ الفكرْ
سلَم الامرَ جميعاً للَـذي      حكمه يجرى على كلِّ البشرْ
وإذا نابَكَ خطبٌ فاصطبرْ      فلكم في الصبر من حسن أثرْ
وإذا حـاذرتَ أمراً مـرةً      وهو قد قُدِّر لا يُنجي الحذرْ

---

1470. راجع المثل زوجوه حوجوه 1473.

1471. هو في أمثال العراق : اليشرب العرك بالدين، يسكر مرتين. الحنفي 2 : 220.

1472. عند الميداني 1 : 56 ان لا تلد يولد لك : وصيغته في المغرب اليوم : اللي ماعند هم تاتولدو لو حمارتو. الصبيحي رقم 12 ابن سودة : 69 وفي مخطوط الزركلي رقم 195 : من لا عند هم تولد لل احمارت. وعند ابن شنب 283 : الي ماعند هم تولد لو حمارت جارتو : وكذلك : الي ماعنده هم تولد له حنانته.

وهو في الأمثال الإسبانية بصيغة : A quien Dios no da hijos, el diablo le da sobrinos وبصيغة : Al que Dios no le da hijos, el diablo le da sabrinos REf Esp. Bergua, pag 89

1473. يبدو أنه من أمثال الجنانين أو الفلاحين، وهي في أمثال الجزائر : النَّقايْ غلب السَّقايْ ابن شنب رقم 3032 والمراد بالتنقية تنقية الشجر أو الزرع من الأعشاب الضارة، أو تنقية الساقية أو البير. وفي الأمثال الأردنية (هاني العمد) : من غلبك بالحفيره غلبه بالتنقية.

1474. من ايما أي من أي جهة، وهي في الأمثال المغربية : البحر كله مالح. وسترمارك رقم 538 والإسبانية : مهما دقت ماء البحر وجدته ملحا. أمثال الأمم الأوروبية رقم 1280.

1475. عند ابن عاصم رقم 709 : من الي فزع، فيه وقع. والبيتان بعد أبيات المؤلف لابن الرومي ديوانه 371 والتمثيل : 101 ونهاية الأرب 3 : 95 ومما يتمثل به في هذ المعنى :
فر من الموت وفي الموت وقع. بوركهارت رقم 491 وهو موزون، وقولهم : لا ينفع حذر، من قدر. وقول الراجز : (كتاب الآداب : 145) :

أيْنَ يفِرُّ المرءُ من أمرِ قُدِرْ      هَيْهَاتَ لا يَنْفَعُهُ طول الحَذرْ





خ:
طأمنْ حشاكَ فلا محالة واقعٌ    بكَ ما تحبُّ من الأمور وتكرهُ
وإذا خشيتَ من الامور مقدراً    وهربتَ منه فنحوهَ تتوجَّهُ

1476. مَـنْ يـقَـرِّب الشَّـحْـمَ لـلأعْـمَـى؟

1477. مَـتَـى هُـو الـبَـرْدْ؟ قـال : إذا نـزَل الشِّـتَـا.

1478. مَـنْ مَـدَح الـعَـرُوسَ ؟ قَـالْ أمَّـهَا.

1479. مَـتى دَخَـلْـت الْـقَـصْـرْ ؟ قال : أمْـسِ فَـالْـعَـصْـرْ.

1480. مَن أنت ؟ قالْ : صَاحِبِ اللَّحم باللَّفْتْ، إنَّ صَحِبِ البَصَلْ، قَدْ حَصَلْ.

1481. مِـنْ قُـوة الضَّـرْطَ انْحَـلَّـت الـرَّبْـطْ.

---

1476- كان أكل الشحم محبوبا عندهم وعندما يوضع طعام لجماعة وفيهم أعمى فإنه لا يطمع في الشحم معهم، وهذا كقولهم : كالأيتام في مأدبة اللئام.

1477- الشتاء : المطر (ألفاظ مغربية : 294) والكلمة مستعملة في المغرب.

1478- عند ابن عاصم رقم 358 : من مدح العروس قال أمه وخالته. وعند الطالقاني رقم 466 : من يشهد للعروس قال أمها وتحلف، وهو مثل قديم ورد بصيغة "من يمدح العروس الا أهلها" عند الميداني 2 : 311 وفي العقد 3 : 102 ومحاضرات الراغب 1 : 155 وأساس الاقتباس : 96 وبهجة المجالس : 2 : 45 وما يزال شائعا في البلاد العربية أنظر تخريجه عند التكريتي 4 : 224، 226 ووقع لأبي يحيى ابن عاصم ولد صاحب التحفة في ترجمة أبيه قوله : «إن بسطت القول، أو عددت الطول، وأحكمت الأوصاف، وتوخيت الإنصاف، أنفدت الطروس، وكنت كما يقول الناس في المثل في مدح العروس» نشر المثاني 2 : 82.

1479- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 732 وفي مخطوط الزركلي رقم 305 : فوق ادخلت للقصر، قل أمس فالعصر. وهو في الأمثال المصرية : امتى طلعت القصر، قال امبارح العصر. تيمور رقم 527 قال يضرب لحديث العهد بالنعمة.

1480- ورد مختصرا عند وسترمارك رقم 1247 : مولى البصل، بقى يجرى حتى حصل. وعند ابن شنب رقم 2912 : ما نغز بصل سا نحصل، ويبدو أن له قصة وفي المستطرف 1 : 45 ضربوا بياع الكسبرة خرى بياع التوم قال ذي داهية جات على الخضرية. وانظر أيضا تيمور رقم 1765 وقارن كذلك بالمثل الأندلسي الأخر عند ابن عاصم رقم 378 : خرج خروج خضري اصباع فاست يجري.

1481- قارن بالمثل السابق بعد الضرط شد الاسط رقم 580 وفي المنتخب من ربيع الأبرار 150 : قيل للمعتصم : بالباب ضراط فأذن له، فلما دخل قال : ماعندك؟ قال اضرط ضرطة فأفتق السراويل، فقال إن فعلت فلك مائة دينار وإن عجزت فمائة سوط ففعل فأخذ الدنانير».





1482. مَـنْ اخْـتَـلَـطَ مَـعَ النُّخَـالْ، لَـعَـقَتُ الْـكِـلاَبْ.

1483. مَـنّ يَـبْـنِـي فِـي غَـيْـرْ بِـلاَدْ، لاَ لُو وَلاَ لَـوْلاَدْ

1484. مَـن أكَـلَ الْـمُـلْ، أكَـلَ الْـكُـلْ.

1485. مَـن هُـو أصْـلُ دَفْلَـى، فَكَـيـفَ يَـحْلَـى.

1486. مَنْ لا يَـفْـهَـم المَعْـنَـى، أشْجِلاَسُ مَـعْـنـا.

1487. مِـنْ طَـارِجْ لِمَـطْـرُوجْ، لِخَـازِنْ جَـهَـنَّـمْ.

1488. مَـنْ سَـطَـى سَطْـوَ، فِـي راسُ تطوى.

---

1482- في المحكم لأبي مدين الفاسي رقم 81 : من اختلط مع النخال أكله الدجاج. وقد ذكره الطالقاني في الأمثال البغدادية رقم 478 وشرف الدين بن أسد المصري رقم 636 بصيغة : من صير نفسه نخالة أكلته الدجاج. وعند الميداني 2 : 327 (المولدون) من طلى نفسه بالنخالة أكلته البقر. وما يزال مسموعا أنظر تيمور رقم 489 وفريحة 2 : 679 وابن شنب رقم 353 وداوود رقم 322.

1483- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 705، وذكر الثعالبي من أمثال الدهاقين والفلاحين في التمثيل والمحاضرة : 195 : الضيعة في غير بلدك لغير ولدك. وفي أمثال نجد :عقار ما هوب ببلادك ما هوب لك ولا لأولادك. العبودي : 179 وفي الأمثال المصرية : يا باني في غير ملكك، يامربي في غير ولدك. تيمور رقم 3039 وفي أمثال فاس : اللي بنا الآصل في غير بلادو، ما هو لو ولا لولادو. وقد قالوا في الحجاج إذ بنى مدينة واسط : بناها في غير بلده، وأورثهاغير ولده. العقد 6 : 223 وراجع التكريتي 4 : 157، 158.

1484- الملى على راوية م سمك محمودوهو المسمى بالإسبانية Salmonete وراجع المثل رقم 231.

1485- دفلى : ضرب من الشجر يضرب به المثل في المرارة فيقال أمر من الدفلي، (أنظر حمزة الأصفهاني : 287) وفي اساس البلاغة، كيف يقال الاعلى، لمن هو بالمنزلة السفلى، أم كيف يقال الأحلى، لمن هو أمر من الدفلى. وللشاعر ابن اللبانة : (المغرب 2 : 410).

حكى شجر الدفلاء حسْناً ومنظرا فما أحسن المجلى وما أقبح المجنى

وفي لحن العوام للزبيدي : 99 أن عوام الأندلس كانوا يقولون : دفلة قال والصواب دفلى على مثال فعلى والألف للتأنيث وقال أبو علي : العرب تقول : هو أمر من الدفلى، وأحلى من العسل ولبعض الزجالين مما يغنى به في طرب الآلة :

إياك يغرك نوار من الدفْلى مَكْتوب في الأوراق المر ما يحلى

(الحايك).

1486- اشجلاس معنا أي لا معنى لمجالسته أو لماذا يجلس معنا.

1487- عند ابن عاصم رقم 712 : من درج لمدرج حتى لقبة الفرن. وعند شبير 7 : من هالك لمالك لقباض الأرواح، وراجع رقم 950.

1488- يبدو أنه يقال في عاقبة الظلم، أو أنه كالمثل القديم : من حفر مغوّاة وقع فيها. الميداني 2 : 297 وما يزال يتمثل به بلفظ : من حفر لأخيه حفرة وقع فيها. انظر على سبيل المثال فريحة 2 : 675. وراجع المثل السابق : من أسا، لا ينسى، رقم 1399.





1489. مُجَبَّنَـةَ الظُّهْـرْ، خَـرَجْ نَـارْهَا وقَـلَّ طُلاَّبْـهَا.

1490. مِـنْ أهْـنَ لـغَـدِي، كَـمْ مِـنْ أمْـرْ يَـنْـقَـضِـي.

خ :

ترجو غدا وَغَدا كحاملةٍ　　في الحيِّ لا يدرون مَا تلِدُ

1491. مَنْ يُـعْـطَـاشْ وَيَـابَـاهْ، يَـطْلَبُ وليشْ يُـعْـطَـاهْ.

1492. مِـنَ الـمَـا لَـلْـمَـقْلَـى.

1493. مِــن الـمـرش لَلفرشْ.

1494. مِــنْ طِـيَـبْ يَـتْـفَـتَّـتْ.

1495. مِـنْ مَـحَـبَّـة الـرَّايِـسْ فَـالْـقِـلاَع

1496. مَكْتُوبْ هُـو فَـاوْ رَاقْ اللَّـفْـتْ ! مَـنْ خَـدَم الجمعَ عطَّل السَّـبْـتْ.

---

1489. مجبنة راجع فيها المثل رقم 116 والمجبنة أو الاسفنج تؤكل في الصباح ويشترط أن تكون ساخنة وفي لغز لابن الحاج النميري في المجبنة يقول : ما شيء لا يقبل شكله إلا وفي لونه احمرار ولا يطيب أكله إلا وفيه حرارة النار. مذكرات ابن الحاج النميري 11 : ومن الأمثال التونسية : ألذ ما تؤكل الهريسة في حانوت السفاج. فهرسة الرصاع : 108. ويبدو أن المثل يقال في الشيء يفقد قيمته بفوات وقته وفي البضاعة البائرة.

1490. عند ابن عاصم رقم 714 : من اهنا لغدي كم من امرى ينقضي واستشهد بقول الشاعر:

ما بين غمضة عين وانتباهتها　　يصرف الأمر من حال إلى حال

1491. عند ابن عاصم رقم 662 : من اعطى ولم يخذ طلب ولم يعط. وسبكه ابن شرف في حكمه فقال : ليس المحروم من سال فلم يعط وإنما المحروم من أعطي فلم يأخذ. القلائد : 251 والمغرب 2 : 231.

1492. لعله كناية عن السمك الطري وقد يفهم منه معنى السرعة.

1493. كذا في الأصول، وقد يكون تحريفا للمثل من الرفش إلى العرش، يقال لمن كان نازلا فصار مرتفعا أنظر الميداني 2 : 296.

1495. عند ابن عاصم رقم 755 محبة الرايس فالقلاع. والقلاع : الشراع.

1496. ما يزال يتمثل به في فاس هكذا : إلى خدم الجمعة تايبطل السبت. ابن سودة : 59 زمامة رقم 293، يضرب في الإرهاق الذي يؤدي إلى البطالة والخسران ومثله في الأمثال المصرية القديمة والحديثة : مكتوب على ورق الخيار، من سهر الليل نام النهار. بوركهارت رقم 660 سحر العيون 34 تميور رقم 2774، وهو أيضا في أمثال الشام والعراق انظر اشقر رقم 4391 وشقير 47 وفغالي رقم 1138 وفريحة 2 : 666 التكريتي 4 : 145 ـ 146.





1497. مَـنْ ضَـاقْ، يَـفْـتَـح زُقَـاقْ.

1498. مِـنْ سَـا عَ لِـسَـا عَ فَـرَجْ.

خ :

ما بين نَومةِ عينٍ وانتباهتها يبدَّل الامرُ من حالٍ إلى حَال

1499. مَـن رَا مـا لـم يُـرى، من الفـرْجْ يتْـخَـرَّى.

1500. مُقَـصَّـصْ بَـحَـلْ قنبيط.

1501. مُـدَرَّكْ بَـحَـلْ قَـطِـيعْ.

1502. مُـغَـبَّـر بَـحَـلْ مُـدْ.

1503. مُـرَبَّـعْ بَـحَـلْ دُفْ.

1504. مَـا بَـقَـت فـالـزَّنـبَـقِـيَّ، بَـقِـيَّ.

1505. مَـيْـمُـونَ تَـلْـدْ، والـبَـحَـر يجبَـذْ، والـزَمَـنْ يرفَـدْ.

1506. مُـزاحْ أبو اسْـحَـاقْ نُـص حَـقّ.

---

1498ـ هو في الرسائل الكبرى لابن عباد : 220 من ساعة إلى ساعة فرج وراجع المثل السابق بين الفم والفم اله يحكم رقم 546 وقد سبق الاستشهاد بالبيت بعده هناك وفي الأمثال الإسبانية de hora a hora , dios mejora (مجموعة هـ بونيث H, NUNEZ ).

1499ـ يبدو أنه يقال فيمن يرى الشدائد والأهوال، وقد تكون الكلمة الأخيرة محرفة عن يتحرى بالحاء

1500ـ القنبيط : في شرح أسماء العقار 22 : «والكرنب الشامي هو القنبيط وهو الذي يسميه عامة مصر الكرنب مطلقا وليس عندهم كرنب سوى القنبيط» وهو من أمثال التشبيهات.

1501ـ مدرك أي مزيد فيه (Voc ص 231) وقطيع تطلق على الزجاجة والقنينة وقد سبق مجيئها بهذا المعنى في أمثال عديدة .

1502ـ عند ابن عاصم رقم 365 : جن رحا أسود مغبر. وجن جون أو جونة وقد أشار شاعر إلى غبار الرحي فقال : يكسو الغبار وجوه الصانعين كما يكسو وجوه العدا يوم الوغى قَتره (التشبيهات لابن الكتاني : 83).

1503ـ التشبيه بالدف في التربيع معروف عندهم جاء في المغرب للبكري 68 : ونزل عبد الرحمن منه موضعا مربعا لا شعراء فيه فقال البربر : نزل تاقدمت. تفسيره الدف شبهوه بالدف لتربيعه».

1506ـ أنظر خبر أبي اسحاق هذا في البيان المغرب 3 : 289 ق الموحدين وفيه :«وكان الفقيه أبو اسحاق خفيفا على النفوس تميل قلوب الملوك لمداعبته».





1507. مَـا يُـضْـرَبْ الـحَـديدْ إلاَّ سُـخُـونْ.

1508. مَـا يَـبس الـعُـودْ احْـتَـرَقْ.

1509. مَـا حَـفَـرُ الـبَـعيـر درسُ بـالـرَّجْـلْ.

1510. مَـالُـو سَـبَـدْ ولاَ لَـبَـدْ.

1511. مَـالُـو تَـحت الـبَـرْدَعْ شَـىْ.

1512. مَـا كَـفَـى الـزَّيت الـمُـر إلاَّ فـيـه الـذّبَّـانْ.

1513. مَـعْـها غَـزْل وعَـلَـيْـها غُـزُولْ.

1514. مَـا بَـيـن قَـاضـي وزامـرْ.

---

1507. ما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ «الحديد ماليندق غير سخون» وسترمارك رقم 1189 وأنظر رقم 658 عنده وابن شنب رقم 634 وهو صورة مغايرة للمثل القديم : يضرب في حديد بارد. وهذه الصيغة نجدها في الأمثال الإسبانية .Majar en hierro frio. Ref. Esp Aguilar, pag 505
كما نجد فيها ما يماثل الصيغة الأولى :
El hierro caliente se dobla Facilmente. Kleiser n 47.004

1509. البعير : الجمل. ودرس : دك. وهو بهذا المعنى كالمثل المغربي : كل ماحرثه الجمل دكه. ابن سودة : 352 وزمامة رقم 333 والصبيحي رقم 27.

1510. أي ماله شيء وهو مثل ورد في العقد 3 : 134 والعسكري 2 : 267 والميداني 2 : 270.

1511. البردع = البردعة. والذي تحتها هو المركوب من حمار أو نحوه، يبدو أن معناه كالمثل قبله.

1512. في مخطوط الزركلي 183 وأمثال الصبيحي رقم 234 : العيش قليل وطحت فيه الذبان. وفي أمثال فاس : الرزق قليل وطاح فيه الذبان. ابن سودة 318 وزمامة رقم 591 وكولان أمثال مراكشية (مخطوط).

1514. لعل التقدير بينهما ما بين قاض وزامر في الفرق أو في الكراهية. وتوجيه المعنى الأول أنه يقال في تطوان : فحال القاضي فحال الزامر؟ في معرض الإنكار على من يسوي بين العلية والسفلة وأما تأويل المثل بالمعنى فلان الكراهية بين القاضي والزامر معروفة وقد عاقب القاضي أبو بكر ابن العربي أحد الزمرة» بثقب شدقيه فانبطلت الحكمة عليه" البيان المغرب ج 4 ص 93 (تحقيق الدكتور إحسان عباس). وها هنا حكاية تتصل بالموضوع فقد كان محمد بشير المعافري قاضي قرطبة في عهد الحكم الأول يقضي بين الناس وعليه رداء معصفر وفي رجليه حذاء يصر وعليه جمة مفرقة مع ظهور السواك في أسنانه والكحل في عينيه والحناء في يديه فأتاه رجل لا يعرفه فلما نظر إلى حاله قال لبعض من يجلس إليه : دلوني على القاضي، فقيل له : ها هو ذا وأشير له فقال لهم : إني رجل غريب وأراكم تستهزئون بي إذ أسألكم عن القاضي وأنتم تدلوني على زامر. فزجر من كل ناحية فلما أيقن أنه القاضي اعتذر وذكر حاجته فوجد من العدل والإنصاف فوق حاجته. قضاة قرطبة : 52.





1515. مَـرَاحِـل اب زَيْـتُـونَـة.

1516. مَـدَّ الـعَـصَـا ونَـزَلْ.

1517. مِـنْ نَحْسابَـكْ فالازار، نُرد عَـلِيكْ بَـاب الـدَّارْ.

1518. مَـعْـرِفَـة الاشْـيَـاء رَاحَـة.

1519. مَنَّـكْ رِيحْ، ومَـنَّـكْ بُـرِيحْ.

1520. مَـواضِـع الجِـرَاحْ، ما تَـسْتَـرها بالسِّلاَحْ.

1521. مَـنْ لاَ يَـرَى يَـسْـمَـعْ.

1522. مَـا عَـمل شي ولاَ بَـقَـا عَـطالْ.

1523. مَـربـوطْ، الـغـدَا والعشا مخـلُوطْ.

1524. مَـنْ لاَ مَـاعُ رِفَـاد، مَـوْتُ شِـهَـادَ.

1525. مَـنْ بُـلِـيَ بالـضَّـيقْ، عليه بالـتـعـليقْ.

---

1515. راجع المثل : أول قتيل اب زيتونة رقم 135 ولعل لأبي زيتونة هذا حكاية.

1516. لعل معناه كقول الشاعر:

فالقتْ عصاها واستقرَّ بها النَّوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر

1518. عند الخميري رقم 500 وابن سودة 131 : أهل العقول في راحة.

1519. عند ابن عاصم رقم 752 : من ريح، ومن بريح. والبريح : النداء للاعلام بشيء ما (Voc ص 532).

1520. لعله يقال في المسجون.

1524. لعله كالمثل المولد : من لم تنفعك حياته، فموته عرس. الميداني 2 : 328 والتمثيل : 44 ورفاد : رفد وعطاء.

1525. في أمثال فاس : إلى غلبك بالضيق غلبو بالتعليق. ابن سودة، 101 وعند الخميري رقم 441 : اللي يغلبك بالضيق، اغلبه بالتعليق. قال : المعنى إذا ضاق عليك مكان فتغلب على ضيقه بتعليق الاشياء في السقف والحيطان يقال في ترتيب أثاث البيت، ويقال في غير ذلك بمعنى أن لكل مشلكة حلا.





1526. مَـنْ خَـرَجْ مِـنْ ضِيـقْ، وَسَّـع اللَّـه عَلَيْـه.

1527. مَـنْ يـعْطِيك الـعِـيد تَـفْرَحْ بِـه.

1528. مَـتـى كَـان الحُـرَيْـقْ صَدِيقْ الاسْـطْ.

خ:

ومَتَى كانتِ الثعالبُ أُسْداً ومَتى كانتِ النساءُ رجَالاً

1529. منجَلْ بقصْري، وزوج حَـمَـام بيتي.

1530. مَـطَـرْ فَـبْرِيـلْ، خَـيْـر مِنْ فَـيْض النِّـيـل.

1531. مَـبِيت عُـمَـرْ، للنِّدا والقَـمَـر.

1532. مُـهَـنْـدِس بَـلْم اقْـطَـعْ رَاس الـعَـجَـلْ اكسَارْ الـبزّْ.

---

1526. ذكره المؤلف أيضا في أمثال الخواص بلفظ : من خرج من ضيقه وسع الله عليه، وكأن ابن قزمان يشير إلى هذا المثل إذ يقول (زجل : 140).

بعِشقِ النسا اقنعْ فتَخرُجْ مِنْ ضيقْ تَتوسَّعْ

ومعناه قريب مما قبله، وقارن أيضا بالمثل السابق : من ضاق، يفتح زقاق. رقم 1499.

1527. في أمثال فاس : شكن اللي عطاك العيد تفرح به. ابن سودة : 650 وفي أمثال تطوان شكون يعطي العيد العبيد، حتى يعملوا فيه الشوية والقديد. داوود رقم 914 وعند كولان أمثال مراكش : من عطى العيد للعبيد وعساك يعيدو به. وشكون : من وهو كقول الشاعر: (المنتحِل : 225).

من سره العيد الجديـ ـد فقد عدِمت به السرورا

1528. الحريق : نبات معروف بالمغرب بهذا الاسم ومسه يسبب التهابا في الجلد. والاسط : الاست، والشاهد بعده ورد في الأصول بعد المثل الذي يليه، ولعل الأنسب أن يكون حيث وضعناه.

1530. من أمثال الفلاحين، وهو مولد قديم ذكره الثعالبي في أمثال الزراع والدهاقين بصيغة : مطرة في نيسان خير من ألف سان. التمثيل والمحاضرة : 194 وورد هكذا في ألف باء 92 وفيه الفي. والميداني 2 : 330 (المولدون) وفيه ساق. وجاء في كلام لابن الخطيب مايلي " وربما كانت هذه الطبقة متميزة بالإحسان تميز البركة بمطر النيسان» الكتيبة : 158. وما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ «الروية في يبريل، احسن من مال مدرير». وسترمارك رقم 1927 وروية فأبريل كتسوى مال مدرير. داوود رقم 432 ويقال في المشرق 4 : 133 وفي الأمثال الإسبانية :

En abril, agua mil (مجموعة هرنان نونيث H.NUNEZ ).

1531 ـ لعله يقال في الليلة السيئة يقضيها المرء في البرد والعراء وكلمة الندا وهي الندى.





1533. مِـنَ الصَّـبَـاحْ لِلصَّـبَـاحْ.

1534. مِـنْ خَـرَاهُـمْ فِـلِحَـاهُـمْ وَهُـمْ لاَ يَـشْعُـرُونْ.

1535. مـبشـعـه من أي زعُـوقَـة الفـاحشـي.

1536. مَـنْ حَـلَـفْ عَـلَـى اللَّـه، حَـنَّـثْـه اللَّـه.

1537. مِـنْ غَـمْـزْ، يَـرْجَـعْ الـرَّجـل قَـرَّانْ.

1538. مَـتَـى يحـب خَـلَـفْ لَمَـخْـلُـوفْ.

1539. مَـشْـيَـه لَلْـحُـفْـرَ، وَلاَ مَـشْـيَـه لِبَـيْـتْ أخْـرى.

1540. مَـا يَـدْرِي مَـا فِي المُـوقْ إلاَّ مَـنْ ضُـرب بِـه.

1541. مِـنْ طَـقْ طَـقْ لِعَـلَـيْـكَ السَّـلاَمْ.

---

1534. بلم : لعلها Palma del rio على الوادي الكبير في الأندلس والعجل = العجلة أي عجلة الناعورة، والبز ما يربط بين أجزاء الخشب في الناعورة. دوزي.

1535. مبشعه : ما ابشعها من أي = من أين، وزعوقة : زعاق و سماجة (Voc ص 335) ووردت عند ابن قزمان اذ يقول : (زجل 7).

وتجي أوقات نعمل لك زعوقه     إن ريْتْ حالي تضحكْ حتى تشبع

1536. قَارن بالمثل السابق : كل حلاف حناث.

1537. يوجد في مجموع المورسكي الغرناطي : من غمزا ينضْ قران. رقم 817. وينض : يصير.

1539. مشيه للحفر : أي للقبر لعله في المرأة تؤثر الموت على أن تكون ضرة، وعند داوود رقم 941 هدير فالحفر ولا هدير مع امر أخرى. وفسره في المخطوط بقوله : أي أن سماع المرأة لصوت وضع الرجل في قبره أهون عندها من سماع صوته وحديثة مع امرأة وعلى هذا فقد تكون كلمة : مشية في المثل بتاء مضمومة أي مشيته.

1540. الموق : الخف كما في Voc ص 272 ودوزي 2 : 624، ومنه المواق لصانعه وهو مثل قديم ورد عند الميداني 2 : 248 بصيغة "لا يعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف". قال :أصله أن إسكافا رمى كلبا بخف فيه قالب فأوجعه جداً، فجعل الكلب يصيح ويجزع، فقال له أصحابه من الكلاب اكل هذا من خف ؟ فقال لا يعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف يضرب في الأمر يخفي على الناظر فيه علمه وحقيقته وما يزال يتمثل به في المغرب بصيغة ما تايحس بالمزود غير اللي تضرب به. ابن سودة 419.

1541. في الكنز المدفون 128 : قالت له : من طق طق إلى غلق الباب. وفي محيط المحيط. حدثته بالقصة من الدقدق إلى السلام عليك. وعند تيمور رقم 2837 : من طقطق للسلام عليكم والمعنى : من أوله إلى آخره وهو أيضا مسموع بالطاء في الرباط (برونو، نصوص من الرباط 1 :40، 138) وبالدال عند لندبرغ : 72 وعند ابن سودة 48 من طاء طاء، حتى سلام عليكم وطاء طاء = طاق طاق، وأهل فاس في المغرب كأهل القاهرة في مصر ينطقون القاف همزة.





1542. مِـنَ الْـحَـمْـدُ لَـلْـبَـقَـر.

1543. مَـنْـظَـرٌ، بِـلاَ مَـخْـبَـر.

1544. مُـدْ يَـدَّكْ لِـكَـبـدَكْ، كَـمَـا تَـجَـدْنِـي نَـجَـدَكْ.

خ :

شاهدُ ما في مُضمَري     من صِدْقِ ودِّي مُضمرُكْ
فـمـا أريـدُ وصـفَـهُ     قـلـبُـكَ عَـنِّـي يُخبرُكْ

1545. مِـنِّـي وإلَـيَّ، أوتِـي عَـلَـيَّ.

---

1542. الحمد : سورة الفاتحة، والبقرة : سورة البقرة، وهي تجيء في ترتيب المصحف بعد سورة الفاتحة مباشرة. ولعل التقدير : من أول سورة الفاتحة إلى آخرها، ومعناه على هذا كالذي قبله.

1543. ورد هذا المثل في شعر لأبي عامر بن مسلمة في وصف الجلنار :

مثل ثمار الرمان زاهرة     لكنه «مَنْظَرٌ بلا مَخْبَرٍ»

(البديع في وصف الربيع : 160).

1544. معناه مستفاد من البيتين بعده، وقد وردا في الأصول بعد المثل قبله وموضعهما هنا كما هو واضح وهما لمنصور الفقيه المصري كما في التمثيل : 105 وخاص الخاص : 134 والمنتحل : 232

1545. عند ابن عاصم رقم 742 منك فيك يوتي عليك واستشهد بقول أبي فراس :

فأقصاهم أقصاهم من إساءتي     وأقربهم مما كرهت الأقارب

وقد تمثل به أبو عبد الله ابن ميمون (ق 8) في حكاية رواها ابن خاتمة ونقلها ابن القاضي في درة الحجال (2 : 78) ومما جاء فيها : «وكان بيني وبينه قرابة بعيدة فقال يعرض بي : مني وفي أتي علي»





1546. مَـدْغ اللِّـيسْ، خِـدَع بالبَـطَـنْ.

1547. مَـتَـى العَـجُـوزْ، بَـحَـل شُـكُـوزْ.

1546- مدغ : مضغ، والليس : جمع، ليسة وهي ليقة الدواة وجاء في العاطل الحالي 16 -17 : وقيل بل مخترعه (أي الزجل) مدغليس، وهذا اسم مركب من كلمتين أصله مضغ الليس جمع ليسة وهي ليقة الدواة، وذلك أنه كان صغيرا بالمكتب يمضغ ليقته فسمي بذلك ولسان المغاربة والمصريين يبدلون الضاد دالا فاطلق عليه هذا الاسم وعرف به وكنيته في ديوانه أبو عبد الله بن الحاج عرف بمدغليس".
وصيغة المثل عند ابن عاصم رقم 740 : مدغ الزفت اسود على الباطن. والباطن = البطن. وهذا يشبه قول أعرابي في العلك : تعب الحنجرة وخيبة المعدة (محاضرات الراغب 2 : 316) وقول أعرابية فيه : ما فيه إلا تعب الأضراس، وخيبة الحنجرة (البيان والتبيين 2 : 95) ومثله أيضا ما في المستطرف 1 : 46 : قالوا للحمار اجتر، قال مضغ المحال ماينطلي.
1547- متى العجوز أي متاع العجوز، وشكوز : جلد رقيق (Voc ص 320 ودوزي 1: 778) ويبدو أنها كلمة أشكز القاموسية، جاء في القاموس " والاشكز كطرطب : شيء كالأديم الأبيض يؤكد به السروج" ومنه الشكاز لمن صنعته ذلك ويجمع على شكازين (Voc ص 320) وقد عرف بالشكاز بعض المتصوفة (أنظر رسالة القدس لابن عربي) : 30، 39 وفسرها بقوله : «والشكاز عندنا المشتغل بهذه الجلود الرقاق على تنويعها وتليينها وتبييضها كثيرا بعد شدها : وسوق الشكازين من الأسواق الوارد ذكرها في حوالة فاس، وتطلق كلمة سكاجين في تونس على المحترفين بصناعة الجلد الرقيق جدا والتشبيه الوارد في المثل موجود في شعر لبعض المشارقة إذ يقول (حكاية أبي القاسم : 62)

عجوز سوء سرمها كالشن نضو قد بلي

ويفسر المثل ما ذكره ابن العربي الحاتمي من أن أهل إشبيلية كانوا يقولون في الرجل الذي لا يقوم بالنساء شكازا أي أنه لين العضو مثل الجلد الذي يعمله الشكاز رسالة القدس : 31.





# حرف النون

1548. نـعـاشْ ورَا نـعَـاشْ، يُـقُـولْ للآخِـرَى آشْ.

1549. نَـحْـنُ نقروْا وَلِسْ نَـفْـلاَحُ، كِـيفَـتْ لَـوْ غَـنِّـيـنَ.

1550. نُـعْـمَـانْ، لِـسْ لُـو فَـالْـقَـلْـب مَـكَـانْ.

1551. نَـفْـسَـيـنْ يَـحْـتَـاجُ، صَـاحِـب الْـحَـاجَ أَوْلَـى.

1552. نَـهَـارْ لَـلْـقَـطَـاعْ، وَنَـهَـارْ للصُّـدَاعْ.

خ :

فـيـومٌ لنَـا ويـومٌ علـينـا     وَيَـوْمٌ نُـسَـاءُ وَيَـوْمٌ نُـسَـر

1553. نَـهَـار بِـلا غَـدَا، مَـا يُـخَـلْـف أَبْـدَا.

1554. نحْـنُ فَالْغَـرَقْ وذَا يَـصِـيحْ المَـرْ دَدُوش للغَرْسْ.

---

1548. نعاش = نعش والأخرى = الاخرة.

1549. عند ابن عاصم رقم 646، نحن نقروا لش نفلح ادعى إذا نغنوا.

1550. نعمان اسم شخص، ومن الواضح أنه يقال في الشخص الغير المحبوب.

1551. عند ابن عاصم رقم 763 : نفسي على الحاج صاحب المتاع، وهو في أمثال الشام اثنين عاوزين الحاجة، صاحبها أولى فيها. شقير : 9، وقد تقدم : القليل صاحب أولى به. راجع المثل رقم 160.

1552. القطاع : الدراهم، وهو كالمثل :"اليوم خمر، وغدا أمر. واليوم قحف وغدا نفاق الميداني 2 : 417 و 426 والبيت بعده ورد في الأصول بعد المثل الذي يليه، وحقه أن يكون حيث وضعناه وهو مما يتمثل به من شعر النمر بن تولب التمثيل 56 وراجع المثل السابق الغدو لك والعشى لغيرك رقم 120.

1553. عند ابن عاصم رقم 621 : ليله بلا عشى ما تخلف أبدى. وبلا غدا = بلاغداء، وبلاعشى = بلا عشاء.

1554. الغرق : الفيضان. المرد دوش : نوع من الحبق، وهو معروف عندنا، (انظر شرح أسماء العقار : 27) وصيغة المثل عند ابن عاصم رقم 149 : الناس فالغرق وهو يقول المرد دوش للغرس. والمفهوم أنه يقال فيمن يعرض الأشياء في غير إبانها.





1555. نَحْسْ بِنَحْسْ، الْقَرِيَّ أخْيَرْ مِنَ الْفَحْصْ

1556. نِمَيَّزْ الكَلْبْ، ولِسْ نِمَيَّزْ وَبْـرْ.

1557. نَـزَاهَـةْ الغَزَلْ : أَرْبَعْ أميالْ عَـلَى الشَّوكْ.

1558. نَظْرَةَ التِّيس لَـلْـجَزَّار

خ :

نَظَرَ التُّيُوسِ إلى شِفَارِ الجازر

1558م. نَـمَلْ عَلَى الشَّجَر، يَطْلَعْ فَـارِغْ وَيَـهْبَطْ فَارِغْ.

---

1555ـ القرى : القرية، وهي تطلق على القرية، وعلى الخشبة التي تربط فيها القلاع (ألفاظ مغربية : 305) والفحص : السهل أو الحقل (دوزي 2 : 243) والكلمة كثيرة الاستعمال في النصوص الأندلسية ويجوز أن يكون معناه أن سكنى القرية أفضل من سكنى الفحص وعيش الجماعة خير من عيش الوحدة كما يجوز أن يكون معناه أن حرفة الصيد خير من حرفة الفلاحة والأول أوجه والمفهوم من صيغته على كل حال أنه يقال في اختيار أخف الضررين والفحص يطلق في المغرب على ما هو خارج المدينة.

1556ـ عند ابن عاصم رقم 739 : ميزت الكلب و م تميز وبر واستشهد بقول الشاعر :

متى كان الخيامُ بذي طلوحٍ سقيتِ الغيثَ أيتها الخيامُ

وهو يوضح معناه.

1557ـ نزاهة الغزل أي نزهة الغزال. ويبدو أنه يشبه بها النزهة يحصل منها تعب وعناء أو في نزهة الصيادين وكلمة "نزاهة" من الألفاظ الأندلسية الواردة في شعرهم الفصيح كقول عبد الجبار الشقري (الذخيرة ق 1 مجـ 2 : 400) :

خرجنا للنزاهة في البقيع فَنِلْنا الوصلَ من رشإٍ بَديع

وقول ابن سعيد العنسى (اختصار القدح : 73)

هلُم أبا إسحاق نحو نَزْاهَةٍ كمِثْل التي عودت بالدَّوح والنهر

وشبيه بمثلنا مثل ذكرته شفيقة شبير وهو "عما نجري جَرْيَ الكلاب بالشوك".

1558ـ مثل فصيح أورده الميداني 2 : 339 وقال يضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوه وعند الطالقاني رقم 607 ينظر نظر التيس إلى القصاب والشاهد بعده عجز بيت وصدره : نظرت إليك بأعين مُزْوَرَّةٍ. التمثيل : 348.

1558م ـ نص المثل عند ابن عاصم رقم 768 : نمل الشجر يمشو مع الملى ويجيو مع الفروغ. والفروغ بضم الفاء وتشديد الراء جمع فارغ (Voc ص 619) ونجد هذه الصيغة في لسانهم كاستعمالهم : شروف جمعا لشارف (Voc ص 626).





1559. نَنْفُخْ بقطِيعْ بحَلْ زجَّاجْ.

1560. نيَّةُ حفَّارِ الْقُبُورْ.

1561. نِيَّة القط لِلْفَارْ.

1562. نَفْسَيْنْ، صِيرُ صَفَّيْنْ.

1563. نَمْلَ تُجُرُّ حَنَشْ.

1564. نَحْسْ أسَد : سَلْسَلَ وَوَتَدْ.

1565. نَحْسْ أصْفَى مِنْ طَسْ.

1566. نَحْسْ، أبْرَدْ يَغْلِي.

---

1559- القطيع : القنينة وفيه إشارة إلى النفخ في الزجاج. وفي شعر ابن عبد ربه مشيرا إلى النفخ في الزجاج : حبابه كالنفخ في الزجاج.

1560- لعله يقال في النية السيئة لأن حفار القبور يتمنى الموت للناس لتنفق صناعته.

1561- يقال أيضا في النية السيئة (التمثيل : 360) ومن أمثال المولدين عند الميداني 2 : 428 : ينصح نصيحة السنور للفار. وعند شقير 11 : ينصح نصح الهر للفار. وورد معكوسا في قول بعضهم :

لا رأى السنـور في أولاده ما تمنى فيه أولاد الجرد

1562- صير : كذا في الأصول، ولعل الصواب : يصير أي يصيرون وعند ابن عاصم رقم 767 : تكونوا نفسي، نصير صفي. ويبدو أنه يقال في العدد القليل يتطور إلى عدد كبير، ومثل ذلك في أمثال فاس : كان واحد صدقوا زوج. ابن سودة 341.

1563- فيمن يجر أو يحمل ماهو أكبر منه وفي حياة الحيوان (مادة نمل) : وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره» وعند ابن سودة 516 النمل تاتگود الجمل وعند ابن شنب رقم 1891 : النملة تقود الجمل. وذكر أنه يقال في الطفل مثلا تكون عنده من التجربة ما ليس عند الرجل، أو في الكبير يعطي مقادته لمن هو أصغر منه.

1564- قارن بقول ابن قزمان : ( زجل : 19)

لو ترى بيتي كِتَرى بيْتَ أسَدْ فيهِ عُظَيْمَاتْ وسلسلة وَوَتَدْ

ولكن يبدو أن المثل هنا يقال في المرء الخطير جزاؤه القيد والثقاف كما يقيَّدُ الاسد.

1565- يبدو أنه يقال في النحس الخالص والشؤم المصفى وراجع المثل السابق : أصفى من طس رقم 518.

1566- يبدو أنه يقال في الشؤم يلازم صاحبه ولا يهدا إلا ليثور كقول بعضهم (المنتحل 163) :

أخرج من نكبة وأدخل في أخرى فحبلي بهن متصل





1567. نَحْسْ، يجِيه الصُّلْب اصْطِباحْ.

1568. نَحْسْ مَنْ سَعَى واهْتَرَقْ لُو.

**المعري خ :**

أزرى بِكَ المبتزُّ يا بائساً وخالفتْ هيلا جَك الكذ خذاهُ
كأنّما النصبة قد أومأتْ للبؤس والفقر وقالتْ خُذاهُ

1569. نصوم ثلاثِين يَوْما ونكُلْ أحَدَ عشر شُهَيّرْ.

1570. نَقرانْ ضَعِيفْ.

1571. نعوذ باللَّه من المَريضْ إذَا فاقْ، والمِسْلاَلَ إذَا كَسبَت السَّاقْ.

---

1567. الصلب : الظهر، اصطباح أي في الصباح، وهم يتشاءمون بالثوب المقلوب والنعل المقلوب والقط أو غيره يولي ظهره لصاحبه راجع المثل النحس النحيس، الجبة تحت القميص. رقم 189 والمثل : ثلاثة تدل على نحس المرء إذا لبس ثوبه يجيه الأمام لورا وإذا رمى بقرقه ليلبسه يجي وجهه إلى الأرض، وإذا جلس قطه يرد صلبه إليه. رقم 761.

1568. سعى : استجدى. وصيغته عند ابن عاصم رقم 277 : بحل من سعا واهترق لُ. يقال في الشؤم والحرمان وقارن بالمثل السابق : المنحوس في بيض يعتر. رقم 323 وبيتا المعرى وردا في الأصول محرفين وقد صوبتهما عن الانتصار للبطليوسي : 67 ـ 68. وهما من اللزوميات.

1569. في أسلوبه ما يشبه المغالطة، والمقصود منه استكثار أيام الصوم، وقارن بالمثل القديم : أطول من شهر الصوم. الميداني 1: 441 وراجع المثلين السابقين في رمضان : در دورتين قد حين رمضان رقم 937 و «رمضان مرضان» رقم 1000.

1570. نقران : أعور، ويقال فيه أيضا أنقر.

1571. في مخطوط الزركلي رقم 223 : مشتق إذا فاق، والمسلسل إذا كسبت الساق. والمسلالة الهزيلة المريضة بالسل، وعند ابن شنب رقم 2966 : المشتاق إذا فاق، واليتيمة إذا عملت الصداق. وعند زمامة رقم 268 : الله ينجيك من المشتاق إذا فاق. وقارن أيضا بالمثل الأندلسي الآخر عند ابن عاصم رقم 47 : إذا فاق العليل، اشتهى خبط الطبيب. ونجد لهذا المثل صدى في الشعر الأندلسي وذلك في قول أبي عثمان السرقسطي المنبوز بالحمار :

لا كنتِ مثلَ الطبيبِ تبصِرهُ يَدُقُّ إهليلِجاً ونانوخا
يلتِمسُ البرءَ للعليلِ وقدِ شكا دماغاً لَهُ ويافوخا
حتى إذا ما الشفاءُ لاحَ لَهُ أرادَ رأسَ الطبيبِ مطبوخا

التشبيهات لابن الكتاني : 288.





1572. نَعْمَلْ مَوَاتَه ما بَقَتْ لي فِتَاتَة.

1573. نكْتنا ونكْناك، سَلَّم عَلَيْنا مِن اهْنَاكْ.

1574. نَصيب الجَدَّ فالرِّحَا، لَعْقَ مِنْ عَامْ لاخر.

1575. نَفَّاجْ وَمُحْتَاجْ.

1576. نَصِيحَة بنطيحَة.

---

1572ـ نعمل مواته في Voc ص 482 يعمل مواته علي. لمن يتماوت ويقع كالمغشى عليه : وفتاتة واحدة الفتات أي فتات الخبز. ومابقت فتاتة أي لم يبق لي شيء ويبدو أنه يقال في المفلس.

1573ـ الرحا = الرحى ومن الواضح أنه يقال في النصيب التافه، ولعل فيه إشارة إلى سهم الجدة في الإرث، وقارن بالمثل الآتي : سهم ستيل فالرحا الربع في دوي الجلاب رقم 1834 ولعل ابن حزم يشير إلى هذا المعنى إذ يقول في هِجاء بعضهم (طوق الحمامة : 102)

رأيتُك رحبَ الصدر ترضى بما أتى ... وأفضلُ شيء أن تلينَ وتسمحا

فحظك من بعض السَّواني مفضل ... على أن يحوز الملك من أصلها الرحا

1575ـ هذا من عباراتهم السائرة مسير الأمثال، وقد وردت العبارة في Voc ص 427 بصيغة محتاج ونفاج. والنفاج : المفتخر بما ليس عنده وقارن بالمثل السابق : الفلاس والانفاس رقم 180 وأنظر أيضا دوزي 2 : 694.

1576ـ معناه مستفاد من الشاهد بعده، وهو لمنصور الفقيه المصري وروايته مع ما قبله في بهجة المجالس 2 : 261.

لا تُعْرِضَنَّ عَنِ النَّصيحِ لِلُوْمِهِ ياابنَ الكريمهْ

فالنصح أوَلُ ما قَبِلتَ وإن أتاك به بهيمه

وهذا في أمثالهم : خذ العلم من خراطيم البقر. انظر ابن شنب رقم 709.





خ :

النُّصحُ أولُ ما قبلْـ ـتَ ولو أتَتْكَ به بهيمَةْ

1577. نَزلَت المَجَالِس، وارْتَفَعَت الْمَكَانِس.

ابن الرومي خ :

كَمْ كَرَّةٍ للزمان فاحشةٍ قادَ بها الراسَ مذعِناً ذنبُه
وافترس الليثَ فيه ثعلبُه وصارَ مصطادَ صقرِه خَرَبُهْ

خ :

وكم رأينا للدَّهر من أسدٍ بَالَتْ على رأسِه ثعالبُهُ

---

1577. البيت بعد بيتي ابن الرومي لأبي سعيد المخزومي كما في التمثيل والمحاضرة : 68 ونهاية الأرب : 3 : 87 وواضح من المثل ومن الشاهدين أنه يقال في تبدل الأحوال ونزول الرفيع وارتفاع الوضيع والمثل بالإسبانية بصيغ متعددة منها قولهم :

Abajanse los adarves y alzanse los muladares

ويقال Abajanse los estrados y alzanse los establos

ويقال أيضا : Abajanose las sillas y alzanse los banquillos (مجموعة هرنان نونيث).





# حرف الصاد

1578. صَاحِبْ صَنْعَتَكْ عَدُوكْ، وَلَوْ كَانَ أخُوكْ.

1579. صَاحِب الدَّابَّة أوْلَى بِمُقدَّمها.

1580. صَنْعَةْ وِلْدكْ، وَلَوْ كَانْ حَشَّاش.

1581. صَاحِبْ الْبُلُّوط المَعْفُونْ أكْثَرْ صَوِلْ.

أبو الفتح البستي :

إذا جمعَتْ بينَ امراين صناعةٌ وأحببت أن تدري الذي هو أحذقُ
فلا تتفقَّد منهُما غير ما جرَتْ به لهُما الازراقُ حين تُفرِّقُ
فحيث يكون النقصُ فالرزقُ واسعٌ وحيثُ يكون الفضل فالرزق ضَيِّقُ

---

1578ـ هو بلفظه عند الخميري رقم 1072 والشطر الأول منه عند وستر مارك رقم 740 وداوود رقم 671 وابن سودة : 525 ونجد له صدى في الشعر الأندلسي وذلك في قول إلياس بن مدور اليهودي الرندي (المغرب 1 : 336 ونفح الطيب 5 : 72) :

لا تخدعن فما تكون مودة ما بين مشتركين أمرا واحدا

ومثله في أمثال المولدين : القاص لا يحب القاص. الميداني 2 : 130 وعند شقير : خباز ما يحب خباز. وعند تيمور رقم 1648 : شحات يكره شحات. وهو عند أشقر رقم 1324 وفريحة 1 : 364، وأنظر تخريج المثل عند التكريتي 4 151ـ 152 والمثل في الإسبانية :

Quien en es tu enemigo? Hombre de tu oficio. Refr. Esp. Aguilar (J. Nunez). pag. 422 y Refr. pag. 393.

وترجمته من هو عدوك؟ صاحب صنعتك.

1579ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 469 وابن سودة : 525 وأصله حديث «صاحب الدابة أحق بصدرها» انظر تخريجه في كشف الخفاء 2 : 18 ـ 19.

1580ـ حشاش : سراب، كناف (Voc ص 296) ومعناه : تمسك بصنعة أبيك كيفما كانت. وصيغته اليوم في بلدان المغرب. صنعة بوك لا يغلبوك. وستر مارك رقم 611 وابن شنب رقم 1084 والخميري رقم 1094 وابن سودة 533 وهو قريب من المثل المولد، من ترك حرفته ترك بخته. الميداني 2 : 328 والطالقاني رقم 445 قال : «مثل في الحث على ما اعتاد الإنسان، وهو مثل جيد».

1581ـ صول = صويل : صياح (Voc ص 584) ومعناه مستفاد من الأبيات التي نسبها المؤلف إلى البستي، وقد وردت في الأصول بعد المثل قبله وموضعها المناسب حيث وضعناها كما هو واضح، وهي منسوبة إلى الصابي في بهجة المجالس : 194، والمصدرين اللذين أشار إليهما محقق الكتاب وكذلك في التمثيل : 115 والمصدر الذي أشار إليه محقق الكتاب والأول والثالث في ديوان المعاني للعسكري 2 : 246 بدون نسبة وقارن عبارة أكثر صول في المثل هنا بمثليتها في المثل الأندلسي الآخر عند ابن عاصم رقم 156 : البويل في السرير أقوى صول.





1582. صَفَت التِّين والوَرَقْ، وبقَت الوُجُوه دَرَقْ.

1583. صَيْحَ في بِلاَد العَدُو كثير.

1584. صَاحِبْنِي بَحَلْ أخُوكْ، وحَاسِبْنِي بَحَلْ عدُوكْ.

1585. صَاحِبْ النَّمْس، يَحْفَر التُّلُثَيْن.

1586. صَباح العَروس، أجَّهَا مُزَوَّقْ، وَحِرها مُخَرَّقْ.

1587. صَحِيح الحَوْصَل، مَكْسُورَ الْجَنَاحْ.

---

1582. صفت : انتهت. ودرق : جمع درقة. وهي الترس. ويكنى بها عن الوقاحة ويبدو أنه يقال فيما ينشأ بين الناس من حزازات أيام الجني والقطف كما يوضح ذلك المثل المغربي : يخرفوا البحاير ويبقوا المعاير. وستر مارك رقم 216 وبرونو رقم 59 وراجع المثل رقم 15 ومثل هذا المثل المغربي الآخر : إذا ظهر النيش والباكور، ما يبقى حد يعرف أخور، داوود رقم 28 والنيش : نوع من البرقوق (دوزي 2 : 742) والباكور ما بكر من التين (ألفاظ مغربية 145) وهو في الأمثال الإسبانية .55

Al tiempo de higo no hay amigo. Refr. Esp. Aguilar (H.NUNEZ). pag

ولهذا أصل في الأمثال العربية القديمة وهو : يفنى الكباث ونتعارف. الميداني 2 : 426 والكباث: النضيج من ثمر الاراك قال ابن الأعرابي : أصله أنهم كانوا يجتنون الكباث أيام الربيع وشغل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خلته، فقال الصديق

جَاءِ زمانُ الكَبَاثِ مُقْتَبِلاً فلا خَلِيلٌ لِخِلِّهِ يَقِفُ
فَقُلِ لِعَمْرٍو مقالَ مُعْتَبِرٍ إذَا تَوَلَّى الكَبَاثُ نعترِفُ
كأنما ربعه الملاصق لي ربع غريب محله سرف

يضرب لمن يضرب عن الأحباب، مشتغلاً بما لا بأس به من الأسباب. الميداني 2 : 426 وراجع أيضا المثل : اشتغل الفول بنوار والدود بعكار رقم 272 والمثل : الفول إذا نور شهرين يدور. رقم 349.

1583. صيح = صيحة، كثير = كثيرة، ولعل معناه قريب من معنى الآية الكريمة : (**يحسبون كل صيحة عليهم**).

1584. عند ابن شنب 2 : 80 : عاملني كيف خوك وحاسبني كيف عدوك. وعند وستر مارك رقم 348 : حاسبني حساب عدوك ونزلني منزلة أخوك. وعند ابن سودة 542 وزمامة رقم 554 عاملني معاملة خوك وحاسبني محاسبة عدوك. وأصله المثل المولد : تعاشروا كالإخوان وتعاملوا كالأجانب. التمثيل والمحاضرة : 199 والميداني 1 : 150 والمستطرف 1 : 29 والكشكول 1 : 346 وهذه الصيغة الأخيرة هي السائرة في المشرق العربي أنظر التكريتي 2 : 26 ـ27.

1585. ما يزال يتمثل في المغرب بلفظ : مول النمس يحفر الثلثين. وسترمارك رقم 1158 ومول = مولى أي صاحب، والنمس حيوان معروف.

1586. أجها = وجهها. وعند ابن سودة 687 : الوجه منور والقاع مخور.

1587. هو في الأمثال الإسبانية بذكر الموصوف :

El mal del milano, las alas quebradas y el papo sano. Kleiser n 51265 أي علة الملان مكسور الأجنحة صحيح الحوصلة. والملان ضرب من البواشق، وإنما آثرت نقلها كما هي في الإسبانية لأنها كانت مستعملة في اللهجة الأندلسية وواردة في أزجال ابن قزمان : فلس للملان إلا ما يختطف (زجل رقم 105).





1587م. صَفَا حبِّي مِنْ عِتَابُ.

1588. صَاحِبْ الدَّار غَائِبْ، و الزَّمِير قَائِمْ.

1589. صَاحِبْ فَرْدْ عَيْنْ، ما يلْعَبْ الغبار.

1590. صَدَّقْ الشَّيْبْ، وكَذِّبْ الكَمَاشْ.

1591. صَفَتْ الشُّشُون بالنَّتْف.

1592. صَارَتْ الجَرْحَ قَرْحَ.

خ:

إذا ما اتَّقَيت على قرحَةٍ فكلُّ بلاءٍ بهَا مولَعُ

---

1587م ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 466.

1588ـ الزمير : الزمر والغناء وقارن بالمثل الآخر عند ابن عاصم رقم 150 المفتح في حزتي، والناس في غرفتي. وعند ابن سودة 666 : هذا من الغرايب المرأة مكحلة والرجل غايب. وهو عند داوود رقم 935 وعند ابن شنب رقم 862 : الرجال غايبة والنسوة سايبة.

1589ـ صاحب فرد عين أي من له عين واحدة، وهو الأعور وجاء في رسائل ابن عباد (24) : «ومن لا سبيل له إلى النظر بعينين ينظر بفرد عين»، والغبار يبدو أنه لعب معين وعند ابن عاصم رقم 229 أعمش يلعب غبارا ؟ وعنده أيضا رقم 771 نص غبارا تكفي الأعمش. ويبدو أنه كالمثل السابق. الحبل ما تلعب الركل. راجع رقم 372.

1590ـ ما يزال يتمثل به في المغرب ولكن بالعكس، فعند وستر مارك رقم 51 يكذب الشيب، وما يكدبش التكماش. وعند ابن سودة 345 وزمامة رقم 642 : كذب اللوز وصدق المشماش، كذب الشيب، وصدق التكماش. والمعنى أن زهر اللوز لا يدل على الصيف وإنما يدل عليه زهر المشمش كما أن الشيب لا يدل على الكبر وإنما يدل عليه التغضن ويشهد للمعنى الأخير ما أنشده ابن عبد البر عن بعض شيوخه لابن محاسن في الخضاب (بهجة المجالس 2 : 213).

يا مَن يغيِّر شيبَه بخضابه لِيكُون عِنْدَ الغَانيَاتِ وجيها
هبكَ المشيب أحلْتَه عن حالِه فغضون وجْهكَ كَيفَ تصنع فيها

وهو من قول ابن الرومي (ديوانه : 31) :

وهبه يواري شَيْبَهُ أيْنَ مَاؤُهُ وأيْنَ أديمٌ للشَّبيبَة أمْلَسُ

1591ـ الششون chocho ومعناها : الحر، وهي من الكلمات العجمية المبتذلة التي لا تكاد تستعمل الآن في الإسبانية ومثلها : البزون والحجون والحتون (أنظر ALC ودوزي 1 : 82) والنتف نتف الشعر وقارن بالمثل الفاسي : هذا حر تقاضى من النتيف وعباتو مولاتو. ابن سودة وعباتو مولاتو أخذته صاحبته.

1592ـ يبدو أنه يقال عند تفاقم الأمر والبيت بعده نسب للحمدوني في التمثيل 88 وإلى محمد بن وهب الحميري في المنتحل : 176 وعند ابن عاصم رقم 825 : يعمل من الجريح قريح. وعند ابن سودة ٤٧٨ من الجريحة عملت قريحة، وهو معنى آخر يقال لمن يهول الأمر وهذا الأخير مسموع في تونس وفي الجزائر ابن شنب رقم 2986 وانظر التكريتي 4 : 467





1593. صَـلِّـي أوْ لاَ تِـصَـلِّـي لَلنَّـار تَـمْـضِـي.

خ:

لاَ تُصَلِّي فَمَا عليكَ صَلاَةٌ خَلَقَ اللّهُ بين فكَّيك دُبْرا
أنت تَفسو إذا نطقتَ ومن سبّـ ـح بالفَسوِ نال إثماً ووزْرا

1594. صَفَـا زَيْت الفُقَـرا فِـي ذكْـر الأمَـرا.

1595. صَبَـاح الـدِّيـكْ، عَـلَـى الفَريـكْ.

1598. صِبْيَان المَدَارِجْ، الاصبَعْ فاسْطُ وهُو يِصِيح أبَيْضِي.

1599. صَحْفَـتِـي الخَضْرا فِيهَـا يُوكَـل وفِيهَـا يُخْرَا.

1600. صَاحِـب دُكَّـان، مَـا يحْـتَـاجْ بُسْتَـانْ.

---

1593. يبدو من الشاهد بعده أنه يقال في المغتاب أو فيمن لا ينطق الا بالخنا والهجر من القول والبيتان بعده ورد ثانيهما في عيون الأخبار 4 : 62 وفيه هناك تحريف وذكر في معرض الحديث عن البخر والنتن، وقريب من هذا المعنى قول اليكي (نفح الطيب 4 : 319)

أعِـدِ الوضوء إذا نطقتِ بـه مستعجِلاً مِنْ قَبْلِ أنْ تَنْسى
واحفَظْ ثيابكَ إن مررت بـه فـالظـل مِـنـه يَـنجس الشمسا

1594. صفا زيت الفقراء أي فنيت قناديلهم ونفد ما فيها ولعل ذكر الأمراء يعني ذكرهم بالسوء ومجيئه بعد المثل قبله يقوى هذا المعنى، ومن طريقة المؤلف أن يأتي أحيانا بالأمثال المتشابهة أو المتقاربة في نسق متتابع. ثم وقفت بعد هذا على المثل نفسه في الأمثال الإسبانية القديمة بصيغ متعددة منها :

En que se le va la candela del pobre? En hablando mal del rico

1595. هو في أمثال فاس : صبح الديك على الفريك، وصبحت العمشاعلى الكحول. ابن سودة : 527، والصبيحي رقم 11 (أمثال العجائز) وعند ابن شنب رقم 1060 : صبح عليه صباح العمشا على الكحل.

1598. فاسط = في استه. والمدارج لعلها المدارج التي كانت على الوادي الكبير في قرطبة، وقد وقع ذكرها في كتب التاريخ كالقرطاس وغيره وقد يكون المقصود بها أيضا مدارج العيون بفاس. وسيأتي شبيهه : صبيان المينا ... رقم 1615.

1599. هو في أمثال فاس : قدحي الاخضر، فيه نخرى وفيه نطرطر. ابن سودة : 608 ويقال في تطوان : قشابتي الخضرا، فيك ناكل فيك نقرا، فيك ندخل للحضرا. داوود (مخطوط) وهذا في معنى قول الشاعر : من يك ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي

1600. يقال في مدح التجارة واكتفاء صاحبها بها. راجع المثل السابق : الحانوت إن لم تغد تعش رقم 293.





1601. صَبَاح الـدُّب لِعَصِير.

1602. صَادَف السُّوق بِالْبَطِيرَات.

1603. صَاحِب القُفَّ والشّكَارَا، لا صَاحِب البَغْل والسّتَارَا.

1604. صَاحِب كَعْبَة انْ وَجِد، لا تِلاعُب.

1605. صُدَافْ اخْيَر مَن وَعْد.

1606. صِحْتُ يِشَجَّعْنِي، حَلَّ عَيْنُ وفَزَّعْنِي.

1607. صَفَا مَا طَبَخْ.

---

1601- لعصير = لعصيره. وعصير الدب ثمرة تشبه التوت في القدر والتحدير، وهي أشد حمرة من العناب، ورخاوة جرمها كرخاوة الإجاص ولاعجم فيها. شرح أسماء العقار 36. ولعله قيل في السكير.

1603- القف = القفة. والشكارا : الجراب (دوزي 1 : 777) والستارة حيث تختفي المغنيات ويكون اللهو والطرب (دوزي 1 : 632) وفي البيان المغرب 2 : 183 : «فكانت ستارته أرفع ستارات الملوك بالأندلس». ويبدو أن صاحب القفة والشكارة كناية عن الرجل الذي يتصرف في عمله ونفقته بنفسه وأن صاحب البغلة والستارة كناية عن صاحب الأبهة، ويبدو أيضا أنهم يقولونه في تفضيل الأول على الثاني، ومثله في الأمثال المصرية : صاحب صنعة خير من صاحب قلعة. تيمور رقم 1717 قال لأن صاحب القلعة قد يعزل فلا يجد ما يعيش به، وأما صاحب الصنعة ففي يده ضيعة مغلة، وهو أيضا عند الدباغ : 242 وفريحة 2 : 378 والمصادر التي أشار إليها ومثله المثل المولد القديم : يذهب مال الوالدين وتبقى صنعة اليدين.

1604- الكعبة : عظم يلعبون به لعبة معروفة (تيمور رقم 72) وصيغة المثل عند ابن عاصم رقم 643 : من جاء بوجد لا تلعبوه.

1605- صداف هكذا في .Voc وفيها أيضا" بالصداف بالاتفاق وهو بلفظه عند ابن عاصم رقم 743 وورد في بدأة زجل لابن قزمان في مدح ابن أضحى قاضي غرناطة (المغرب 1 : 283)

اللّه ساقَكْ ولَمْ يسُوقَكْ أحَدْ واجْتَمَعْنا : «الصْداف خَيرْ من وعد»

وكذلك في الزجل رقم 96 : كم سمعنا صداف خير من وعد. ومايزال يتمثل به في المغرب بلفظ صدفة خير من ميعاد. الفاسي رقم 80 وعند ابن سودة 491 مصادفة خير من ألف ميعاد وعند وسترمارك رقم 1820 الوجبة أحسن من ميعاد وعند تيمور رقم 2385 كل صدفة خير من ميعاد.

1606- عند ابن عاصم رقم 471 : صحت الاسود يشجعني، برق عين وفزعني. وجاء في الرسائل الكبرى لابن عباد الرندي (ص52) ومن أمثال عامة الأندلس : صحت يشجعني، برق عينوا وفزعني. وعند الخميري رقم 657. جبت قطوس يونسني، برق عينيه خوفني. وفي أمثال شرف الدين ابن أسد المصري التي نشرها بوركهارت رقم 186 جبت الاقرع يونسني كشف راسو وخوفني. وعند شبير جبناك ياعبد العزيز تعيننا كشفت قرعتك وخوفتنا. وهذه الصيغة هي السائرة في البلدان العربية أنظر تخريجها عند التكريتي 2 : 75 . 77.

1607- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 464. وما طبخ : قد تقرأ بالبناء للمجهول.





1608. صاحِبْ بِخِسَارَ، عَدُو أخْيَرْ مِنُّ.

1609. صَنْدَلْ وطَرْفَ.

1610. صَفَا الخَنْدَقْ لِلْهَرَّابْ.

1611. صَبِي بِسكِّين أحْلَى مِن التِّين.

1612. صَبْرَ أخْيَرْ من سَفْرَ.

1613. صِبْيَان المِينَة، يرضَوْا بالنِّيك ولا يَرْضَوْا بالغَبين.

1614. صَبِي مِنْ عسَلْ ادخَل صبعَكْ فاسْطُ والعَقُ.

---

1608. عند ابن عاصم رقم 467 : صاحب بخسارا عدو أحسن من. وفي المستطرف 1 : 45 صاحب يضر، عدو مبين، وعند تيمور رقم 1712 : الصاحب اللي يخسر هو العدو المبين وعند فريحة 2 : 387 صاحب المخسر عدو مفسر. وفي الأمثال المغربية : الصاحب بالربح ماشي بالخسارة. داوود رقم 669 وابن سودة 525 وأصله مثل بغدادي قديم ذكره الطالقاني رقم 2284 بلفظ «صديق مخسر عدو مبين» قال : مثل يضرب في الصديق لا ينتفع منه ويستضر به. ويقال في الإسبانية : .20.930
Enemigo franco y honrado, Mas consiene que Amigo solapado. Kleiser, n

1609. الصندل : في القاموس : الصندل خشب معروف أجوده الأحمر أو الأبيض ولعل المقصود أن الصندل خشب نفيس وعود شريف أما الطرفاء فهي دونه ولا تساويه وأظن أن الشاعر يحيى بن بقي يعنى هذا إذ يقول :

هل يستوس الناس قالوا كلنا بشرٌ    فالمنْدل الرَّطب والطرفاء أعواد

ولعل المثل يقال عندما يكون في الأشياء جيد ورديء. وقد توسع دوزي في الحديث عن نوع من الصندل يعرف بالصندل المقاصيري. ج 2 ص 358.

1610. قد تكون فيه إشارة إلى وقعة الخندق التي هُزِمَ فيها المسلمون أيام عبد الرحمن الناصر، وقد يكون المقصود بالخندق أيضا ذلك الذي حفره أهل قرطبة حولها زمن الفتنة البربرية.

1611. قارن بالمثل الوارد في المستطرف 1 : 45 عريان التينه وفي حزامه سكينة.
ويقول ابن قزمان في صبي مجتزم بسكين (زجل 76) :

كِفِ يرتجى وِصالْ أو تمكين    أو عَيْش يُطمعْ
ممن في محزم فرخة سكين    كالبرق يلمع
إن قلت من عِلى ذا المسكين    بقبل واسمع
ضربني ضربه بدد مسطاري    وهم جواري

1612. لعله يقال في مكاره السفر وايثار القناعة والسلامة.

1613. المينة : الميناء وقد تكون اسم مكان بعينه أو أي ميناء وثمة جبل المينا في سبتة والمثل الأندلسي ينظر إلى المثل العربي القديم : في است المغبون عود. الميداني 2 : 79 قال : يضرب فيمن غبن، يعنون أنه مثل من ابن.

1614. عفا الله عن الزجالي، فقد أبت عليه أمانته العلمية إلا أن يدون هذه الأمثال التي يوجد لها نظير في أشعار المجون العباسية والأندلسية على وجه الخصوص.





# حرف الضاد

**1615.** ضَرْبَـةُ الصَّدر مَحَبَّة، ولَوْ كَانَتْ بمَرزَبَّـة.

**1616.** ضَارِيَ هِي الصَّخْرَ بالْقَصَّارَى.

خ :

وفارقتُ حَتَّى ما أبالي من النَّوى وإن بَـان جيـرانٌ علي كِرامُ

فقد جعلتْ نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقدِ الحبيب تَنامُ

خ :

رُوِّعتُ بالبَيْن حتَّى ما أراعُ لـه وبالمصائبِ في أهلي وجيراني

لم يترك الدهرُ لي عِلْقا أضِنُّ بـه إلا اصطفاهُ بموتٍ أو بهجْرانِ

**1617.** ضَرْبَ في جَنْبْ غَيْرَكْ أو فَالْحَيْطْ سَوِي.

---

1615ـ عند ابن عاصم رقم 476. ضربت الحبيب محبة، ولو كانت بمرزبة. والمرزبة : شبه عصية من حديد. وعند وستر مارك رقم 289 وداوود رقم 215 الحجرة من يد الحبيب تفاحة. وفي المستطرف 1 : 45 : ضرب الحبيب كأكل الزبيب، وهو عند تيمور رقم 1757 وفريحة 2 : 398 والمصادر التي أشار إليها، وابن شنب رقم 630 ورقم 2594.

1616ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 478 والقصارى : لعلها القصّارين وكان من عادتهم أن يغسلوا الثياب على صخور ملساء بخبطها بالأرجل أو بالعصي ومعناه أن الصخرة متعودة على خبط القصارين والبيتان بعده ينسبان إلى عبد الصمد بن المعدل أنظر تخريجهما في بهجة المجالس 1 : 960 وهما أيضا بدون نسبة في المنتحل 211 والبيتان بعدهما منسوبان في جمهرة أنساب العرب 299 إلى أبي فيد مؤرج السدوسي، وهما بدون نسبة في حماسة أبي تمام 1 : 146 والشطر الأول منهما في جمهرة الأمثال 1: 285 بدون نسبة.

1617ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 477 وفي المستطرف 1: 45 ضربة على كيس غيري كأنها في عدل حنا. وما يزال يتمثل به في تونس ضربة في غير جنبي، كيني في الحيط. الخميري رقم 1109 وهو مثل الصيغة الأندلسية وفي مصر : ضربة في كيس غيرك كأنها في تل رمل. تيمور رقم 1762 وفي الشام : الضربة بظهر غيري مثل ضربة بعدل تين. فريحة 2 : 399 والمصادر التي أشار إليها وهو أيضا عند ابن شنب رقم 50.





1618. ضَرَطَ الحُبْ، وافْتَرَقَ العُشَّاقْ.

1619. ضَرس انْ مَحْفُورْ، يِنَتَّن الفُمْ.

1620. ضَيْفْ ومتكلفْ.

1621. ضَربْتَيْن فَالرَّاسْ.

1622. ضَرْبَ بِقِدْرَ : إنْ لَمْ تَجْرَحْ تِسَوَّدْ.

1623. ضَمَمْنَاه للَّه، خَرَجَتْ لَنَا مِنٌّ عَلَّة.

1624. ضَرَبُ الشَّعِيرْ.

---

1618. أنظر ما قيل في التشاؤم من الضراط واعتقاد أنه سبب فراق في المنتخب من ربيع الأبرار : 150 ويشبه ذلك المثل المولّد : النكاح يفسد الحب. الميداني 2 : 358 وقول الشاعر : «إن نكح الحب فسد» وفي الامثال اللبنانية : انفتحت الدف وتفرقت العشاق. فريحة 1: 144.

1619. هذا كقولهم : حوتة وحدة تخنز الشواري. ابن سودة : 266 وغيره، وراجع المثل رقم 398.

1620. هو في الأمثال التونسية : ضيف وكلوفي. الخميري رقم 1128 ويبدو أنه من بقايا أمثال الجالية الأندلسية إلى تونس ومتكلّف وكلوفي : هو الفضولي الذي يدخل فيما لا يعنيه (دوزي 2 : 485) وقارن أيضا بالمثل المغربي : الضيف ما يشترط ومول الدار ما يفرط. وعند شفيقة شبير : 15 : شحات ومشارط. وأصل هذا المثل العربي : طفيلي ويشترط.

1621. في المستطرف 1 : 45 وسحر العيون 1 : 123 : ضربتين في الراس تعمي. وفي رسائل ابن عباد : 197 : ضربتين في الراس تهوس، وهو بالصيغة الأولى عند بوركهارت رقم 382 وتيمور 763 وابن شنب وشقير 30 وفيها توجع بدل تعمي وعند وستر مارك رقم 615 وفيه كتحمق يضرب لمن يصاب بمصيبتين.

1622. ضرب = ضربة، وقدر = قدرة، وقدرة الطبخ تكون سوداء من أثر الدخان ومن أمثال مدينة مراكش : اهرب من القدور لايطليك الحموم. كولان (مخطوط) ولابن قزمان في التشبيه بالقدر في السواد (العاطل الحالي : 202) :

نَعْشَقْ مَلِيحْ مِثْل القَمَرْ   يَجْرَحْ بِعَيْنَيْه لِلنَّظَرْ
بشعر أسود كالقدر   ووجه أبيض كاللّبن

وفي الأمثال الإسبانية :

El golpe de la sarten, siempre tizna y no hace bien. Kleiser, n 13.312

1623. يقال في سوء الجزاء وله نظائر وفي هذا المعنى قال بعضهم :

أعلمه الرماية كل يوم   فلما استد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي   فلما قال قافية هجاني

1624. يقال في الخيل إذا أكثرت من أكل الشعير وانتفخت قوائمها. وتخمة الشعير معروفة.





1625. ضَرَبَ اللّٰه الزِّير بالقُلَّة.

1626. ضُم الْبَصَلْ، واشْمَا حَصَل.

1627. ضَيْعَة المُعَوَّجْ : ألَيْمَان الحَانِثة.

1628. ضَوء تِبْن، مَالُو بَقَا.

---

1625ـ الزير : إناء يختلف شكله من بلد لآخر، جاء في علماء إفريقية للخشني (ت 361هـ) : 251 والزير بالقيروان هو الذي يسمى بالأندلس الخابية والخابية بالقيروان لها صنعة أخرى لم أرها بالأندلس. ونقل ابن سعيد في ترجمة بعضهم أنه كان أكولا حتى لقب بالزير (المغرب 1: 101) وأنظر أيضا ما نقله دوزي من تعريفات (دوزي 1 : 618) وقد ورد المثل في البيان المغرب 3 : 443 على لسان أبي موسى ابن عزوز وزير المرتضى الموحدي وصهره حين نصح المرتضى أن يستعد لخصمه والقائم من بعده أبي دبوس فلم يستمع إلى نصحه، ونصه في آخر سياق الكلام : "فصمت أبو موسى الوزير؛ ثم قال لمن قال. ضرب الله القلة بالزير. ويبدو تغيير المثل هنا بتقديم القلة على الزير لضرورة السجع، وجاء في رسالة لابن عباد الرندي «وأعلم أنك باعتبار ليس بيدك شيء وباعتبار بيدك كل شيء فاضرب الزير بالقلة، وابق مجردا بلا علاقة ولاعلة. الرسائل الكبرى : 225، 226 وجاء المثل أيضا في مخطوط الزركلي رقم 182 : الله يضرب الزير بالقلة وفكير يتفرج. وفكر أو أفكر هو السلحفاة في الأمازيغية، ويقال أيضا : الفكرون.

1626ـ واشما حصل : وليكن ما يكون ويفهم منه أنه يقال في عدم النظر إلى العواقب. وقارن بالمثل النجدي : إلى أكلت بصل فكثر. العبودي : 12. وأظن أن له علاقةً بالمثل السابق تحت رقم 1482 وهو : من أنت، قال صاحب اللحم واللفت.

1627ـ الضيعة : المزْرَعة ، المعوّج : غير المستقيم، اليمان = الأيمان. ومن أمثال المولّدين في هذا المعنى : الوجه الوقاح سفتجة.

1628ـ يقال فيما لايدوم، وقارن بالمثل : نار الحلفاء سريعة الانطفاء. ثمار القلوب 581 وهذا شائع في البلاد العربية أنظر تخريجه عند التكريتي 4 : 104 ويقال في الفرنسية . feu de paille





1629. ضِيَافَـةُ الغُـز، اللَّحْـم والبيض.

1630. ضَـرَّابَـةُ الخَـفِـيفْ، الْمَقْرَعْ والتَّـكْتِـيفْ.

---

1629ـ الغز كذا في الأصول، وقد كان في جيش الموحدين فرقة من الغز وردوا من مصر على المغرب في أول ولاية يعقوب المنصور سنة 853هـ فبالغ المنصور في إكرامهم وجعل لهم مزية ظاهرة على الموحدين وأقطع بعضهم قرى كثيرة في الأندلس (المعجب : 365 ـ 368) والبيان المغرب (القسم الموحدي) فلعل المثل قيل في هؤلاء الغز الوافدين على المغرب والأندلس أو أنه في غز المشرق إلا أن تكون كلمة الغز محرفة عن العز أو الغرب أي المغرب، فيكون من أمثال التراشق بين العدوتين. وقد تكون الكلمة محرفة عن العرب أو القر (ى) جاء في قصيدة لأبي محمد الحريري الإشبيلي في ذم القرى وسكانها :

ضِيافَتُهُم مَعْلُومَةٌ لِقِراهُمُ دَجاجٌ وبيضٌ والمُدامُ المُحَرَّمُ

وربما كانت الغز محرفة أيضا عن الفز أي العجلة والسرعة، ويقال في فاس الخليع والبيض طعام ماتايحشمش. ابن سودة : 284.

1630ـ الخفيف : الرصاص، وهي مستعملة في المغرب، وقد وردت عبارة نضرب الخفيف، بجانب : نضرب القرعة في Voc ص 585، وكأنها العبارة التي كان ينادي بها من يضرب القرعة والخفيف، وضرب الخفيف عملية من العمليات السحرية التي كانت معروفة في الأندلس والمغرب وقد شرحها أبو الوليد مروان بن جناح اليهودي الأندلسي بقوله : «هو الرصاص الذي يصبونه أولئك المجانين في الماء، من أنواع الزجر والسحر وربما سموه مجانين عصرنا : خفيف بضد اسمه تفاؤلا» «وهذه الطريقة لمعرفة الغيب مستعملة في أوروبا ولاسيما في ايقوسيا (أنظر : دوزي 1: 385 ـ 386) ومعنى المثل أن الذين يضربون الخفيف يعاقبون بالتكتيف والعصا وكأنه قاعدة من قواعد الحسبة أو الشرطة ويفهم من كلام أبي الوليد ومن المثل أن هذا العمل كان مذموما ويعاقب عليه. وكلمة ضرابة تحتمل أن تكون جمعا، وتحتمل أن تكون مفردا مؤنثا.





# حرف العين

1631. عُمْ وَحْرَزْ ثِيَابَكْ.

1632. عُود الحَرِيقْ، أسْوَدْ رَقِيقْ.

1633. عُنْق القَرْعَ، لَلْحَبْلْ خُلُق.

1634. عَقل لِسْ مَعَكْ، رَيْ تُدْخُلْ.

1635. عِنْدَ البُطُونْ، تذهَب العُقُولْ.

1636. عَزِيزَ : قُمْ ارْحَلْ، قالتْ اصْبَرْ نُخُذْ نَحْيَ مِنِ الْحَيْط.

---

1631ـ احرز : احرس. وفي الأمثال التونسية : العوام يعوم ومباينساش كساه. و«يعوم العوام ومباينساش كساته". الخميري رقم 1283 ورقم 2435 وعند ابن شنب رقم 2679 : العوام يعوم ويتفكر كساته. ومن موشح لأبي الحسين بن مسلمة المالقي : ينـ ي ـــه ياعم احرز ثيابي قال ابن سعيد : "وهذا في اصطلاح الصبيان الذين يسبحون هناك" (المغرب 1 : 425) وورد الاصطلاح في زجل لابن قزمان يقول فيه :

وجُرسي سِي الْبر البَر (زجل رقم 27)

وفي الأمثال الإسبانية :

No es habilidad poca saber Nadar y guardar La ropa. Kleiser, No 33.395.

1632ـ عند ابن عاصم رقم 519 : عود البرقوق أسود معقد. وعند ابن سودة 575 : عود البرقوق يابس ومحروق. والمقصود بالمثل التشبيه.

1633ـ القرع = القرعة : القنينة، وقد تقدم شرحها بتفصيل وهي تعلق أو تحمل بحبل أو نحوه.

1634ـ أي هو فاقد العقل ويريد أن يشير بالرأي ويصف ابن قزمان من هذه حاله إذ يقول فيمن أفقده الشراب صوابه : (زجل 95).

وإذا قَامَ بعْد يَدْخُلْ رَايْ جَا بِمَا جَاتْ لِعُشْها الخُطَّافْ

1635ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 520 وبوركهارت رقم 418 وورد في زجل لأبي زيد الحداد البكازور البلنسي (المغرب 2 : 341) :

إيشْ تَذْهَبْ عِنْدَ البُطُونْ مِنَ العُقُولْ.

وهو مثل شائع في المشرق والمغرب أنظر العبودي : 186 ـ 187 وتيمور 356ـ 527 والخميري رقم 2300 ووستر مارك رقم 340 والصبيحي رقم 232 وفي معناه المثل الفرنسي :

ventre affame n'a pad d'oreille

1636ـ عزيز = عزيزة : اسم امرأة، ونخذ = آخذ، ونحي = ناحية أي قطعة. وترجمته : قومي ارحلي يا عزيزة قالت انتظرحتى آخذ جانبا من الحائط وصيغة المثل في مخطوط الزركلي رقم 100 : رحيل ياعزيز، صفر للكلب ورفد الركيز. ورفد : حمل. والركيز : الركيزة أي عمود الخيمة، والفرق بين الصيغتين أن الأولى حضرية والثانية بدوية. ومثل هذا أيضا المثل العامي الوارد في المستطرف 1 : 46 : قالوا للعرب ارحلوا حملوا المناسف. وفي أمثال الهنس القستلي : رحيل زعنون فرد ضينه وأربعة وعشرين كلب. وكلمة ضينه أي ضائنة ومعناها نعجة وفرد ضينه أي نعجة واحدة. وفي معنى هذا قولهم في الشام : مسعد الفقري يوم الرحيل لا يحمل ولا يشيل. التكريتي 4 : 114.





1637. عَـدُو اليَـتِـيم مَـن يِـربِّيـه، وعَـدُو القِـط مَـن يَـفْـلِـيه.

1638. عَـلَى قَـيْسْ كسِيـكْ، تْـمُـدُّ رجْـلِـيكْ.

1639. عَـقْـلْ بْـوَصِـيَّ، لِـسْ لُـو بْـقِـيّ.

1640. عِـنْـدَ الشّـهْـوَات، يُـعُـقْ الـرَّمَّـاكْ.

1641. عَـلَى السَّـلِيـمْ، يَـا حَـلِيمَـة.

1642. عُـطى لَلْـبَـرْبَـرِي شِبْـر، طَـلَـبْ ذِرَاعْ.

---

1637. عند الهنس القستلي : عدو اليتم من ربه وعدو البليغ من أوصه. واليتم : اليتيم، والبليغ : البالغ. وفي الأمثال المصرية : خيراً تعمل شراً تلقى. تيمور رقم 1191.

1638. عند ابن عاصم رقم 499 : على ساحل كسيك تمد رجليك، وذكر ابن هشام أن الأندلسيين في عصره كانوا يتمثلون به هكذا : على قدر كسائك مد رجليك (الأهواني : أمثال العامة في الأندلس : 284) وهو مثل عامي قديم ذكره الطالقاني رقم 484 والميداني 1 : 435 بصيغة«مد رجليك على قدر الكساء». والمثل شائع أنظر تخريجه عند تيمور 348 والعبودي : 182 وابن شنب رقم 1232 وهو أيضا عند بوركهارت رقم 411 وو ستر مارك رقم 932 ورقم 933 والخميري رقم 2042 وفريحة 2 : 419 والمصادر التي أشار إليها والتكريتي 4 : 115 ـ 116 وفي الأمثال الإسبانية.

A chica cama, echate en medio. Santillana, pag 214. Kleiser n 644 y Regr.Bergua pag. 66.

1639. قارن بالمثل رقم 170 عند ابن عاصم : البالغ لا توصيه. ومثله في أمثال السودان : قلبا بالمواصي ناسي، شقير: 129، وراجع المثل السابق : اش تنفع الوصي فالدمغ الردي. رقم 112.

1640. الرماك : هو الذي يحرس الرماك أو يرسل الذكور منها على الإناث وهذا المعنى الأخير هو المقصود هنا دوزي 1 : 558 ويعق = يعوق أي يتغيب ولا يوجد، ومن الواضح أنه يقال في تغيب الشخص وقت الاحتياج إليه وقارن بالمثل الآتي رقم 1949 : وقت ان حضر الصيد غاب السلوقي وفي م : تعق الرماك والرماك جمع رمكة وهي أنثى البغال.

1641. على السليم = على السلامة وهي كلمة تقال لتهنئة العائد من سفر وفي مطلع زجل لابن قزمان : زجل 131.

لِسْ لي بعْدَكْ مَنْ نَنْتَظَرْ عَلَى السَّلامَة من السَّفَر

1642. عند ابن عاصم رقم 524 : عطى للبربري شبر طلب ذراع، عطيه ذراع طلب مري فاش يتمتاع. وعند الهنس القستلي. عطي للبربري شبر طلب ضراع عطيه طلب فدن بش يزرع وأصله مثل جاهلي ذكره أبو عبيد بصيغة«اعطي العبد كراعا فطلب ذراعا" أنظر تخريجه في فصل المقال 484 والعسكري 1 : 107 وكما نقله الأندلسيون من العبيد إلى البربر نقله الإسبان إلى اليهود فقالوا :

Al judio datle un plamo, e tomara quatro. Santillana, pag 217 y kleiser n, 34729

وفي الأمثال الإسبانية أيضا : A quien le dan el pie se toma la mano





**1643**. عَبِيدَكْ أسِدْنَا، قَالْ : بَالـزَّزْ لاَ بَالـرِّضَـى.

خ :

تَـلَـوْا باطـلاً وانْتَضَوْا صَارماً          وقالُوا أجِئتُمْ فقُلنا نَعَمْ

**1644**. عِـشْق بِـمِـنَّ والـرَّخَا فَالـدُّنْـيَا.

**1645**. عِـلـمَ انْ لاَ يَنْفَـعْ، وجَهْـلَ انْ لا يَـضُـرْ.

**1646**. عَـيْـن انْ لا تَـرى، قَـلْب انْ لاَ يُـوجَـعْ.

**1647**. عِـنْدَ شَتْـم الوَالِـدَيْنْ، تـحمَـر الخَـدَّيْـنْ.

خ :

يا موجعي شَتماً على أنَّه          لوفرِكَ البرغوثَ ما أوجعَا
كـل لـه مِـنْ نـسلِهِ آفَـةٌ          وآفـةُ الـنـحلةِ أن تـلسَعَا

---

1643ـ عند الهنس القستلي : عبدك يا سيدي قالو بالزز. وبالزز أي بالقوة وقد تقدم شرح الكلمة بتفصيل ومعنى المثل واضح ومضربه مستفاد من الشاهد بعده. وهو للمعري في اللزوميات 2 : 328 وروايته فيها : تلوْا باطلاً وجَلَوْا صارماً وقالُوا صدقْنا فقلْتم نعم

1644ـ لعله يقال فيمن يمن بشيء موجود يمكن تعويضه وقارن بما في المستطرف 1 : 49 : غيرك يقوم مقامك، عليش قلبي أعذبه. والمعروف هو تمنع المحبوب ودلاله وصبر العاشق وتحمله، كما في الأشعار الغزلية.

1645ـ كانوا يقولون في علم الأنساب : علم لا ينتفع وجهالة لا تضر. الديباج المذهب 2 : والإعلان بالتوبيخ : 32.

1646ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 506 والمحكم لأبي مدين الفاسي رقم 100 والخميري رقم 1306 وابن شنب رقم 1272 ووستر مارك رقم 132، وعندهما : لا تشوف. وداوود رقم 737 وعنده لارات. وابن سودة 578 وعنده لارات لا وجع. وعند بوركهارت رقم 410 : عين لا ترى قلب لا يحزن. وفي سحر العيون : 133 وتيمور رقم 2025 : عين لا تنظر قلب لا يحزن. وانظر أيضا فريحة 2 : 452 وقد ورد المثل أيضا في عجز أورده ابن شمس الخلافة في الآداب 156 : وما لا تراه العين لا يوجع القلبا. وعلق المرحوم تيمور عند ذكره بقوله : «والظاهر أن المثل قديم أي من القرن التاسع ونرى مما هنا أنه أقدم من ذلك فإن كلا من الزجالي وابن شمس الخلافة اللذين دونا المثل عاشا في القرن السابع وقد انتقل إلى الإسبانية :

Ojos que non ven, corazon que non quiebra. Santillana pag. 241, Refr Esp Aguilar (H. NUNEZ).pag 364 y Refr. Bergua, pag 347.

1647ـ معناه واضح والبيتان بعده لابن رشيق القيرواني كما في كتابه العمدة 2 : 137 وفيها من نفسه.





1648. عَكَرَّكْ، لاَ يَلْهِيكْ ولاَ يسُرَّكْ.

1649. عَرَايِس زَهْرَا، واحِدَ تِنَسِّيك أَخْرَا.

1650. عَرَايِسْ بَنِي نصْرْ، الوَحْدَ حَوْلَ والاخْرَى تَسْرَق النَّظَرْ.

1651. عُلُّوجَ وأم الخَيْر والثَّالِث لِسَ فيها خَيْرْ.

1652. عِنْد الضَّيق، لا أخُو ولا صَدِيق.

1653. عَلَشْ قَطَعْنَ أذُنَيْهَ إلاَّ أنْ تكون صيَّادة.

1654. عَجُوزْ قَرْقُوب، مَا تَسْوَى خَرُّوب.

---

1648. عند ابن عاصم رقم 454 : شغل العكرك، لا يعجبك ولا يسرك. والعكرك : الكسول البطي في شغله (Voc ص 522 وص 603 2 : 155).

1649. في مخطوط الزركلي رقم 286 : عرايس الزهر وحد تنس الأخرى. والزهراء يبدو أن المقصود بها مدينة الزهراء المعروفة وعبارة واحدة تنسى الاخرى كناية عن جمالهن، وسيذكرها المؤلف كمثل مستقل في حرف الواو أنظر رقم 1969.

1650. في مخطوط الزركلي رقم 285 عرايس الاقصر وحد حول وخر تسرق النظر. وبنو نصر يبدو أن المراد بهم بنو الأحمر أصحاب غرناطة و،كلمة الاقصر التي حلت محل بني نصر في المثل المغربي هي القصر أي قصر السلطان على ما يبدو.

1651. علوج وأم الخير من أسماء النساء والإماء خاصة والمثل صيغة أندلسية للمثل البغدادي القديم : كسير وعوير ومفتاح الدير واخر ليس فيه خير. حكاية أبي القاسم البغدادي : 17 وأصل هذا المثل العربي القديم : كسير وعوير، وكل غير خير. جمهرة الأمثال 2 : 151 وما يزال يتمثل به في نجد : عوير وزوير، وإلى ما فيه خير. العبودي : 189 ويشبه ذلك في الأمثال المصرية : جايب لي زعيط ومعيط ونطاط الحيط. المؤلف تيمور رقم 938، وراجع المثل السابق : زاط وماط وعيشي المخاط رقم 1041.

1652. مثل شائع في البلاد العربية أنظر تخريجه عند التكريتي 3 : 73 وسيكرره بلفظ : لا أخ ولا صديق عند الضيق. رقم 2009.

1653. عند ابن عاصم رقم 40 اش قطعت أذنيها إلى أن تكون صياد = وعلش = لماذا والضمير في أذنيها يعود على كلاب الصيد أو على القطط كما في المثل السابق : أصيد ما هو القط ابتر رقم 278. وفي الأمثال الأردنية : كلاب الصيد امْخشرَمَات الوجوه، قال هاني العمد : يضرب في معرض الحديث عن الداهية المجرب.

1654. قرقوب أو كركوب : هي العجوز التي أكل عليها الدهر وشرب. والخروبة : عملة نحاسية قليلة القيمة جدا (دوزي 1 : 357) ولابن عباد الرندي في الرسائل الكبرى 79 : «وكلتا الحالتين لا تساوي فيهما الاكوان حبتين ولا خروبتين».





1655. عَلَى مَشْعُوفْ يَخْدَمْ.

1656. عَلَى النَّدِيم تِغَنِّي.

1657. عِيار القُوَيدَس : لا قاعْ عَلَشْ يَجْلَسْ، ولاَ مقبضْ بَشْ يُحْبَس.

1658. عيار اتعَشَّى وجَا.

1659. عُذر بنت الفرَّان، لشْ ما تبكِي على أمَّكْ ؟ قالت الدَّار ضَيِّقَ.

1660. عُذْر بِنْت الفَرَّانْ، لش تنِيكْ زَوْجَكْ ؟ قَلَتْ : ولشْ يحْرَقْ وِلْدِ طَوَاجِن النَّاسْ.

---

1655ـ المشعوف : من شعف وهي في استعمالهم أدب واشتعف تأدب فالمشعوف إذن هو الذي أدبته الحوادث وحنكته التجارب فهو عارف بطبائع الخدم وأحوالهم ولا تجوز عليه الحيلة أنظر دوزي 1 : 765، وأنظر رقم 1190.

1656ـ صيغة المثل مضطربة في النسخ، وعلى رواية س ع : على النديم تغنى يكون معناه قريبا من معنى المثل العربي القديم : كمستبضع التمر إلى هجر. الميداني 2 : 152 أما رواية م : على القديم تغني فتؤيدها صيغة المثل عند ابن عاصم رقم 332 : بالجديد يغنى.

1657ـ عيار : شكل ومثِلِ والقويدِسِ : تصغير قادوس : وقد أشار ابن قزمانِ إلى معنى المثل إذ يقول: وتعتريني رقدة والناس جلوس    على جنبي نقع بحال قيدوس

(ديوانه : زجل 88) والقيدوس نطق في القادوس (دوزي 2 : 314).

1659ـ الفران : صاحب الفرن، والكلمة تطلق اليوم في المغرب على الفرن نفسه وصيغة المثل في المغرب : قلنا للحمقا تزغرت، قالت الدار ضيقة. داوود رقم 840 ويبدو أنه يقال في مخالفة الجواب للسؤال أو العلة للمعلول.

1660ـ ورد هذا المثل في مجموع الهنس القستلي كما يلي :

عذر ابنة النقاله كينت تقحب حرما أن كين ولده يحرق الطواجن. ويشبه هذا ماجاء في الأمثال المولدة للخوارزمي (31) قال : «ويقولون لمن يخالف في قياسه ويحتج في شيء بما يبعد عنه وينافيه : ايش في الضرطة من هلاك المنجل، ويحكون في ذلك أن امرأة ضرطت فبكّتها زوجها بذلك فقالت وأنت قد ضيعت المنجل عام أول فعندها قال هذه المقالة». وكلمة ولد في المثلين بكسر الواو وسكون اللام هي والِد في اللهجة الأندلسية.





1661. عـاض وعَـرْباض.

1662. عَـازِبْ ومُـتَـفَـنِّـقْ ثُـلُـثَي قَـطِيمْ يُـفْـتَـى فِـيه.

1663. عَـيْـبَـيْـن فَـالـدَّرْهَـم : نَـاقِـصْ ومَـكْـسُـورْ.

1664. عَـيْش قَـلْـبَّـقْ فـانْـدرْ : الـغُـبَـار والـشَّـمْـس.

1665. عَـيْـش حِـمارْ فـي قَـارِبْ.

1666. عُـشَـيَّـتْ حَـاوِي، مَـا يَـكُـلْـها إلاَّ مَـنْ يَـبِـيت.

---

1661ـ عاض : من عض، وعرباض : عربيد

1662ـ متفنق : يعيب الزواج ويأباه ولا يريد أن يتزوج (Voc ص 385) أي أن شخصا هذه حاله هو ثلثا قطيم (مؤنث) وقد وردت عبارة يفتي فيه في مثل غرناطي عند ابن عاصم رقم 654 من افدي نكته من عام قلوق يفتى فيه. وهذا ما يزال مسموعاً في المغرب بلفظ «اللي مافداش دقة على عام ما هو شي رجل». ابن سودة : 70 ويقال أيضا : ال فدا دقتُ علا عام بْطْربيها.

1663ـ ورد في أرجوزة مزدوجة لابن مسعود القرطبي إذ يقول على لسان جارية أهديت إليه :

وهبتني لا وحـد منقطع     في القبح والفقر خفي الموضع
ولم يبين لي بهذا العيب     من فقره حتى دهي بالشيب
عيبان في الدرهم : نقص وردي     و واحد قد كان يكفي لو قد

(الذخيرة ق 1: مجـ 2 : 69) وما يزال يتمثل به في المغرب : عيباين فالدرهم نحاس ومقصص. داوود رقم 732 وهو في الأمثال العامية المصرية القديمة. ناقص ونحاس. المستطرف 1 : 47.

1664ـ قلبق : سلحفاة، وقد سبق شرح الكلمة بتفصيل وأندر: بيدر. وقد تقدم الكلام عليها أيضا ويبدو أنه يقال في العيش السيء وذلك أن القلبق يعيش في الماء فإذا اجتمع عليه فقد الماء والغبار والشمس كان ذلك منتهى سوء الحال، ومثله المثل الغرناطي عند ابن عاصم رقم 288 بحال أعمى لا ندر ان مذري. وقارن أيضا بالمثل : عين السويدر فالنويدر. ابن شنب رقم 1265 ومخطوط الزركلي رقم 294.

1665ـ يبدو أن معناه كالمثل قبله وهو في الأمثال الليبية : تفرشيكة حمار في فلوكة. والتفرشيك منتهى الراحة والاطمئنان وهذا هنا على سبيل التهكم، وهم يقولون المثل في ليبيا إذا أرادوا أن يمثلوا حالة إنسان قلق غير مستقر ولا مرتاح. انظر : المجتمع الليبي من خلال أمثاله، لعلى مصطفى المصراتي ص 52.

1666ـ حاوي : مخنث (Voc ص 360) وعشيت = عشات بالتصغير أي عشاؤه والمقصود من اشتراط المبيت واضح، وما تزال كلمة حاوي مستعملة في تونس بالمعنى المذكور. الخميري : 321.





1667. عُرض الجوهَر على البَصَّالين، فَقَالُوا: عِنْدنَا مَا هُو أفْخَر من ذَا وأَبْيَضْ.

1668. عِـنَـبْ فِـي عُـلَّـيْق، قـريـبْ فـي بَـعِـيد.

1669. عَـارِفْ بِـحـرِّ لَـلَّ زمَّـر.

1670. عَـارِفْ بـالـزَّمَـانْ وأَهْـلِـه.

---

1667. عند ابن عاصم رقم 518 : عرضت الجوهر على البصالين قالوا عندنا ما هو أجمل. وضمنه السميسر فقال : (الذخيرة ق 1 مجـ 2 : 384).

قِـصتي يا سادتي مضحكة بَيْنكم من حيث يُبكي بالمقل
إن أجنكم بغريب قلتم عِندنا أغرب فاسكت أو فقل
«أبصـر البـصال دراً غـاليـا قال عندي منه أغلى وأجل»

يقال في الشيء يعرض على من لا يقدره.

1668. ورد بلفظه في زجل لابن قزمان يقول فيه (زجل 50 والزجل في الأندلس 188)

لا حلال لحقتك ولا بحرام
طال علي «نطلب زيبر في رخام»
ات هي كما قيل : «أسود في ظلام»
أو «عنب في عليق قريب فبعيد»

وصيغته في أمثال فاس : عنب التعالق، عالي على اللي يلحقو، حامض على اللي يدوقو وإلى يطلع لو تايتهرس، واللي داقوا تايتضرس. ابن سودة 578 وزمامة رقم 116 يضرب للصعب المنال.

1669. الحر : بكسر الحاء معروف، ولل : سيدة. وللَّ زمارة : اسم أو لقب، ولعله يقال فيمن يعرف بواطن الأمور، وكلمة للَّ بمعنى سيدة قديمة الاستعمال. انظر Voc ' 356.

1670. يبدو أنه يقال في الرجل المجرب.





1671. عِـمَـارَةْ قَـادِس : نَـفْسَـيْـنْ وأُسَـيْـوَدْ.

1672. عَـاشِـقَـيْـنْ ورَقِـيـبْ.

1673. عَـنْ مُـقَـابِـل : شَـرْكَ فـي دَار الترنـج.

---

1671. عمارة : عمران وسكان. وقادس مدينة أندلسية معروفة (الروض المعطار 145) ونفسين : كناية عن قلة عدد السكان واسيود : تصغير أسود ويبدو أنه إشارة إلى تمثال هرقل أو صنم قادس وكان من عجائب الدنيا وأبرز ما تقع عليه العين في قادس الإسلامية (أنظر وصفه في الروض المعطار : 145 ـ 149) وفي هذا : "الأسود" يقول أبو عثمان الشذوني العروضي :

«وأسودٍ واقفٍ في رأس صومعة — كأنه فوقها بالروح قد صلبا
مقدماً رجله اليمنى ليرفعها — كأنه يشتكي من طول ما تعبا
يمد يمناه بالمفتاح تحسبه — مناولاً غيره عجلان مكتتبا
وصكه في اليد اليسرى قد انقبضت — كأنه ساتر عنا لما كتبا
يومي إلى البحر نحو الغرب وجهته — مستقبلاً لغروب الشمس منتصبا

(بهجة المجالس 2 : 180) وفيه أيضا يقول موسى بن شخيص : (الروض المعطار : 147)

ورجراجة الأرداف موارة الخطا — تهادى وليست من حسان الأوانس
إلى أن ترى الشخص الملعلع موفيا — على الصنم الموفي على بحر قادس
ولما نزلنا تحته قال صاحبي — أعاجيب روم أم أعاجيب فارس

وانظر وصف هذا التمثال في وفيات الأعيان 4 : ونفح الطيب 1 : 246. والمثل وإن كان ـ بما فيه من مبالغة ـ من قبيل أمثال التراشق بين المدن والقرى الأندلسية إلا إن له دلالته الخاصة، ذلك ان قادس الإسلامية لم تكن ـ على ما يبدو آهلة مثل المدن الأندلسية ونستطيع أن نلمس هذا في كتب التراجم والطبقات فالمنسوب إليها نادرا جدا، وابن سعيد حين ذكرها في المغرب 1: 309 قال: «جزيرة منقطعة في البحر.. وفيها كرمات وبساتين" ولم يجد من ينسب إليها من أهل العلم والأدب إلا شخصا واحدا. ولم تصبح قادس ذات شأن وعمران إلا بعد خروجها من يد المسلمين وخاصة بعد اكتشاف أمريكا، وأغلب الظن أن هذا المثل قيل بعد الهجوم المسيحي على قادس سنة 631هـ وقد وصف ابن عذارى هذا الهجوم وختم وصفه بقوله : «وهذه الفتكة الشنعاء كانت سببا لخراب جزيرة قادس حتى لم يبق لها رسم، واستمر خلاؤها إلى حين تملك النصارى مدينة إشبيلية وسائر بلاد الأندلس البيان المغرب ج 3 ص 292 (القسم الموحدي).

1672. ورد هذا المثل عند ابن قزمان إذ يقول في الرقيب : (زجل 9)

كلما نطمع أن يغيب لس يغيب — ويفرق ما بين حبيب وحبيب
حرم بالله «معيشقين ورقيب — لس يريد ان نرى قميص بعلم

ومعيشقين : تصغير معشوقين بالتثنية، والمثل صيغة أندلسية للمثل المولد : أثقل من رقيب بين محبين. التمثيل : 213 والميداني 1: 158.

1673. شرك : شركة، ودار الترنج : قارن هذه الإضافة بالاضافة المشرقية : دار البطيخ (ثمار القلوب) 519 وقارن أيضا بالمثل الأندلسي الآخر : اجدي عليه من دار البطيخ غلة. الذخيرة ق 4 مج 2 ص 63.





1674. عَنْ مُقَابِل : لَوَّاطْ مَقْتُولْ أو زَلَّيْرُ مُجْذَامْ.

1675. عِـدْ سَبْـعْ أصَـابِـعْ وانْـحُـرْ.

1676. عَـجُـوزْ بِجَـلاَجِـلْ.

1677. عِـشْ كَـثِـيـر، تَـرَى كَـثِـيـرْ.

خ :

يا ليتني قد كنتُ فيمن مضى ولم أعِشْ حَتَّى أرَى ما أرَى

1678. عِـشْـق انْ حِـمَـاري، شم واطْـلَـعْ.

1679. عِـشْ مَـا شِـئْـت، مُـتَـعَـلَّـم تُـمُـوتْ.

---

1674ـ عن مقابل : تعبير أندلسي ويبدو أنه يقال تمهيدا لحكم ما كما في المثل بالنسبة إلى مصير اللائط والزاني، وزلير : زاني (Voc ص 396) وهي مركبة من كلمة زل العربية والنهاية الإسبانية ero (دوزي 1: 598) وهي نهاية يوتي بها بها للدلالة على الحرفة، والكلمة المرادفة لزلير في استعمالهم أيضا زلال وقد وردت في أمثال سابقة.

1675ـ عند ابن عاصم رقم 521 عد سبع أضالع وانحر. ولعل الصواب : أصابع. كما عند المؤلف.

1676ـ الجلاجل :

1677ـ عند شقير 31 : عش كثير، بتسمع كثير، وعند ابن عاصم رقم 513 وتيمور رقم 2010 وداوود رقم 729 : عش نهار تسمع خبر : وانظر تخريج المثل أيضا عند التكريتي 3 : 189 والاكوع 507 وفي الأمثال القديمة : عش تر ما لا تر. و «إن تعش تر مالم تره» و «عش رجبا تر عجبا». الميداني 1 : 57، 2 : 27،16.

1678ـ ورد بلفظه في زجل لابن قزمان يقول فيه (ديوانه زجل 30 والزجل في الأندلس 183)

ولا كان مذهبي ولا استحساني «عشقا حماري شم اطلع»

وهو في الأمثال الإسبانية :

El requiebro del villano, buen dellizco y revolver con el palo .Refr. Esp Aguila ( H. Nunez) . pag 198

ويقال أيضا (المصدر نفسه ص 199) El amor de los asnos entre a coces y a bocados

ويشبهه في الأمثال المصرية : زي هـزار الحمير كله عض ورفس. تيمور رقم 1549.

1679ـ مثله في الأمثال المصرية : يموت المعلم وهو متعلم. تيمور رقم 3181 و "يفضل الإنسان يتعلم لحد ما يموت" أحمد أمين. قاموس : 480 وفي الحديث أطلب العلم من المهد إلى اللحد وقارن بالمثل الأندلسي الآخر عند ابن عاصم رقم 70 : اشحل تدري أكثر يخصك.





1680. عَـدو يـِرَثـك، أخْـيَـرْ مِـنْ عَـدُو يَـنْـتَـقِم عَـلِيكْ.

خ :

مالٌ يخلّفُه الفتـى للشامتيـن من العدا

خيـرٌ لـه من قصـده إخـوانَه مُسترفِـدَا

1681. عَـبُـوس، لا مُـطَـلَـقَـة ولاَ مَـحْـبُـوس.

1682. عَـاشَـت الْـحَـوْلَ، حَـتَّـى رت الـدَّوْلَ.

1683. عَيْـنَـيْـن طَـلاَّبَـة الامْـشَـاطْ.

1684. عَـيْـنَـيْـن قَـحْـبَـة فَـالْـحَـرْ.

1685. عَـنْـقُـود مِـن الْـمَـعْـصَـر عَـلَـى مَـطْـرُفْ.

1686. عَـلَـى حَـبَـل الـتَّـفْـلِـيتْ.

---

1680. ينتقم في استعمالهم بمعنى يشمت ويبدو أنه يقال في الاقتصاد والادخار، والبيتان لابن وكيع كما في كتاب الآداب : 114 وقارن بالمثل السابق : إذا ريت مالك يوكل بيد واحد كل أنت بيدين. رقم 45.

1681. في مخطوط الزركلي رقم 193 : لمرا المنحوس، لمطلق لمحبوس، وعند ابن سودة 466 : المرأة المنحوسة، ما هي مطلقة ما هي محبوسة. وفي أمثال ابن شنب رقم 433 : بحال مراة المنحوس، ما هو مطلق ما هو عروس. وعنده أيضا : بنت موسى، ما هي مطلقة ما هي محبوسة. رقم 2258 وعند تيمور رقم 1408 : زي الحرمة المفارقة لا هي مطلقة. ولا هي معلقة. وعند الدباغ 2 : 426 : معلقة لا مصالحة ولا مطلقة. وهو في الأمثال الإسبانية :

Haja la enlodata ni vinda ni casada. Kleiser, n 16978

أي عائشة المطينة (القذرة) لا أرملة ولا متزوجة.

1682. عند ابن عاصم رقم 138 اش زلت الحول، حتى رات الدول، والحول = الحولاء، والدول = الدولة أي السلطان والجاه والمعنى أن الحولاء عاشت حتى أدركت العز والمثل يقال فيمن يدرك عزا بعد ذل وما يزال مسموعا بصيغة مغايرة : الله لا يعطي دولة لحولاء. ابن شنب رقم 173.

1683. الأمشاط : جمع مشط، ولعل الكلمة هنا بمعنى الثياب (Voc ص 515) ولعله يقال للنظر فيه تذلل واستعطاف وضراعة.

1684. في النسخ : فالجير. ولعل الصواب ما أثبتناه.

1685. المعصر = المعصرة، وهي معصرة العنب، ومطرف = مطروف : وهي رحى تدار بالماء لعصر الزيت. دوزي 2 : 38.

1686. حبل التفليت : لعله حبل النجاة. وعند الطالقاني رقم 409 كأنه سلم النجاة مثل للرجل المبارك.





1687. عَسَل مِنْ سَفَّاج.

1688. عَيْشَ تَعْطِي مَتَاعْها، مَنْ يَمْنَعْها.

---

1687. سفاج : صانع الاسفنج وهو نوع من الفطائر معروف في المغرب، وكان معروفا في الأندلس أيضا (Voc ص 449 ودوزي 1 : 657) والفعل سفج (سفج لي نعسل لك. داوود رقم 879) ويقال أيضا سفنج وتنطق المادة بالشين في بعض الجهات وقد وردت الكلمة بصيغة الجمع في شعر لبعضهم في وصف المجبنات :

وَسَفَّاجِين تحْسِبُهم مُلُوكا  إذا صَعِدوا مَنَابِرَهُمْ جلُوسا

(الذيل والتكملة 8 : 170 مخطوط) وسمي مقاعدهم منابر لأنها مرتفعة عن الأرض كما هو مشاهد إلى اليوم في حوانيت السفاجين وانظر صفة عمل الإسفنج المحشو في أيام الموحدين في كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس : 88 وقد ورد ذكر "الإسفنج" في القصيدة المنسوبة لأبي عبد الله ابن الأزرق (كان حيا سنة 890هـ) التي ذكر فيها أثناء مقامه بمصر شوقه إلى أطعمة وطنه الأندلس وذلك إذ يقول (نفح الطيب 4 : 279) :

ولي إلى الاسفنج شـو  ق دائـم يطربـني

وكأن المثل بصيغة الاستفهام بمعنى أن العسل لا يطلب من السفاج لضنه به وحاجته إليه.

1688. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 502 : وعنده أيضا رقم 205 : عيشة اش معها ما تلعق على الجرين تصدق، وهذا في الأمثال المغربية : مصبت عشيش متعلق، عس متدوق. مخطوط الزركلي رقم 203 وفي الأمثال الإسبانية :

Haja no tiene que comer y convida huespedes. Santillana pag. 233 y Kleiser, n 15642

ومما يلفت النظر أن اسم عائشة يرد كثيرا في الأمثال الأندلسية والمغربية والإسبانية فمن ذلك في الأمثال المغربية : صواب الاعشش فسوق الغزل. مخطوط الزركلي رقم 27 قحبت عيش سوط خدمها مخطوط الزركلي رقم 316 وابن سودة 543 عشش رات الربيع ولا رات الحاف. مخطوط الزركلي رقم 291 شكن هن فاسل، وعيش في سوق الغزل. مخطوط الزركلي رقم 362 عايشه بنت الحطاب، خسرت سعدها بيدها. ابن سودة 543 عايشة المقهورة، الساكنة في المطمورة. ابن سودة 543 عائشة عند الناس والناس عندها. ابن سودة رقم 543 عايشة قنديشة المخبعة في القوادس. رقم 580 وفي الأمثال الإسبانية : Si vos axa, yo Ali. Kleiser, n 47401

إذا كنت أنت عائشة فأنا علي يقال عند المفاخرة. Cual es Axa, tal cosa manda n 53064

أي كما تكون عائشة يكون الذي تطلبه.

Siempre asi los vi O Ali tras Axa o axa tras Ali, Kleiser n 33992

أي رأيتهما دائما هكذا إما علي خلف عائشة أوعائشة خلف علي يقال في الشخصين المتلازمين

De donde a donde, Hasa con anvcanega. Santillana, pag. 226, Kleiser, n 47457

أي من أين لعائشة البنيقة والبنيقة. غطاء للرأس (دوزي : 1 : 118).

por eso perdio Haya su casa, por ser luenga y ancha. Kleiser n 15658.

أي لهذا ضيعت عائشة دارها في سبيل أن تكون طويلة وعريضة أي كريمة يقال في التبذير ويبدو أن بعض هذه الأمثال من بقايا الأمثال الأندلسية وبعضها الآخر يرجع إلى عهود المدجنين los mudejares والموريسكين los moriscos وكما نجد اسم عائشة في الأمثال نجده في الحكايات والأساطير المغربية ومن أشهرها : عيشه قنديشة.





1689. عِلَّة الكَلْبْ : الجُوعْ والبَرْدْ.

1690. عَرَب البِطَاحْ : يَغْرَمُ الْجِزْيَ لَلْيَهُودْ.

1691. عُرس إبْلِيس يُسْمَعَ بِه وَلاَ يُرَى.

1692. عُلِّمْ أبْريح، أدْخَل اصْبَاعُ فاسْط.

1693. عُرْيَانْ فاسْتُ، والبُخُور تَحْتُ.

---

1689. هو بلفظه في أمثال فاس لابن سودة 552 ويشبهه في الأمثال المصرية : زي الكلاب، يحب الرّاحة. تيمور رقم 1520 قال يضرب للفاتر الهمة الكسول وعبارة الجوع والبرد كانت مما يقوله المتسولون في الأندلس كما يستفاد من الحكاية التالية :"خرج الأديب النحوى هذيل الإشبيلي فنظر إلى سائل عاري الجسم وهو يرتعد ويصيح : الجوع والبرد. فأخذه بيده ونقله إلى موضع بلغته الشمس وقال له : «صح : الجوع. فقد كفاك الله مونة البرد !» (الغصون اليانعة : 70 ونفح الطيب 5 : 263) وقد نستنتج منها أنهم كانوا يقولون في السائل : به علة الكلب الجوع والبرد. وللمثل أصل في الأمثال القديمة وهو قولهم : رماه الله بداء الذئب. الميداني 1 : 287.

1690. البطاح : السهول والبسائط. ويغرم = يغرمون أي يؤدون ويدفعون. لعله يقال في الجماعة الذليلة ومثله عند ابن عاصم رقم 3 : أذل من قط ابن احمد الذي يغرم الجزية للفرين أي الفيران. ويبدو لي أن المثل من قبيل أمثال عديدة واردة في هذه المجموعة تصور التراشق بين الأجناس والطوائف في الأندلس وقد تكلمت عليها في الدراسة. وقارن بقولهم : عرب الزز (نصوص من طنجة : 320) ويجوز أن يكون المثل صدى لما كانت عليه الحال في الأندلس من استخدام اليهود في الشؤون المالية والجبائية مما كان يثير السخط ونجد أصداء هذا في الشعر الأندلسي حتى قال بعضهم في قصيدة يخاطب بها أهل دانية:

كُنَّا نُطَالِبُ لِلْيَهُودِ بِجِزْيَةٍ وأرى الْيَهُودَ بِجِزْيَةٍ طَلَبُونَا

وأنظر القسم الخاص بدراسة الأمثال من هذا العمل.

1691. كرّره المؤلف، وقد سبق ذكره في حرف الباء بصيغة "بحل عرس إبليس يسمع به ولا يرى" راجع المثل رقم 665 ولِأبي القاسِم الواساني (اليتيمة 1 : 355).

كأنه نكاح إبليس زوره بلا شهودٍ ولا حُضور ولي

1692. ابريح : لعلها صيغة بربرية في البريح، وهو النداء العام. والفعل برح واسم المنادي : البراح، ومن عادته أن يضع أصابعه في أذنيه ليسمع ومن هنا جاءت المفارقة في المثل، والاسط : الاست. ومن الواضح أنه يقال فيمن يزيد في الأشياء.

1693 ـ عند بوركهارت رقم 413 : عريان باسته والبخور تحته.





**1694.** عِنْدَ الفَرِيكْ نـوَرِّيكْ، قَالُ ضـبّ تـكُونْ عِنْدِي

الشاعرخ :

لاَ يعلمُ المرء ليلا ما يصبّحه     إلاَّ كواذب مما يزجرُ الفالُ
والفَالُ والزَّجرُ والكهَّانُ كُلُّهم     مضَلّلون ودونَ الغيبِ أقْفالُ

**1695.** عَيْنَكَ مَعَك، وقطّكْ تـرَنْ.

**1696.** عَـرَفْـنَ مَـا كَـانْ، وَبَـقَـي مَـا يُـكُونْ.

**1697.** عِـندك شـي، تَـسْوَى شي.

**1698.** عَـامْ وعَـامْ تـقـاضَى.

**1699.** عَلَى مـا يتّاوِ راسُ بالحِـنَّـا.

**1700.** عَلَى السَّلامة يـا حاج، بـالقُـفَّ والصَّنَّـاجْ.

---

1694ـ الفريك : أول القمح عند إثماره. نوريك : نعلمك ونظهره لك. ضب : ضبة وهي القفل، ومعنى المثل يستفاد من البيتين بعده وقد أوردهما صاحب المستطرف وذكر أن المبرد أنشدهما وفيه : إلا كواذب ما يجري به الفال.

1695ـ عند داوود رقم 739 وابن سودة 580 عينك هي ميزانك وعند تيمور رقم 2018 : عين الحر ميزانه. وقارن بالمثل السابق : من نحس الزمان يرجع العين ميزان. رقم 1468.

1696ـ تقدم هذا المثل في حرف الدال بصيغة : درين ما كان ولا ندروا ما يكون. راجع المثل رقم 955.

1697ـ ما يزال يتمثل به في المغرب بصيغة : إلى عندوشي كيسوى شي. ابن سودة : 78 وزمامة رقم 306 وعند وسترمارك رقم 848 قد ما عندك قد ما تسوى. ومثله عند ابن سودة أيضا ص 609 وهو في الأمثال الإسبانية

Tanto Vales cuanto tienes . REFRANERO ESPAGNOL; p.512 (Aguilar)

وفي الأمثال العامية المشرقية القديمة : من ليس معه درهم لا يسوى درهم. الآبي. ومثله في الإسبانية أيضا : .Si Nada Tienes, Nada eres. Kleiser n 51180 وانظر مثل هذا في أمثال البلدان العربية عند التكريتي 4 : 31 ـ 32 وفي هذا المعنى شعر كثير.

1698ـ لعله يقال في مرور الزمن بسرعة.

1699ـ على ما يتّاو : في بعض النسخ : على ما يتلو.

على السلامة : تقال في تهنئة العائد من سفر، والقفة والصناج. لعله كقولهم : مرحبا بَاللّي جا وجاب. وقد كان الحاج وما يزال يرجع من الحج ومعه هدايا للأهل والأحباب وفي هذا يقول ابن عاشر في رجزه : واصحب هدية السرور. والصناج كلمة عجمية الأصل ومعناها السلة وجمعها صنانيج دوزي 2 : 846.





1701. عَـلَى الـذَّلِيـل الأولْ.

1702. عَـاشْ مَـنْ لا يـعْـرف.

1703. عَـزْبَـة قَـرِيبة الـعَـهْـد بـالـنِّـفَـاس.

1704. عَـزْبَـة فَـار، حَـكَّـتْ بَيْض الـحِـمَـار حَـتَّى احْـمَـار.

1705. عَزْبَـة بَاب الـسَّـلْـسَـلَ، ادْخَـلَـت الـزَّلَال وأطْـلَـقَـتْ الوَلْوَلَ.

1706. عَزْ بَـت مدندن، صـاحَـت الزّلَال وسكتَـت الـمؤذن.

1707. عَزْبَـتْ بَـنـي مرزاحْ، أدْخَـلَـت الزَّلَّال واطْـلَـقَـت الـبَـراح.

1708. عَـزْبَـت بيانَـة، رَتْ فول الرَّجل وقَـالت اش ذَاكْ الكِـنَـانَـة.

---

1701ـ الذليل : كذا في الأصول.

1702ـ أي عاش من لا يعرفه الناس. أو عاش من لا يعرف شيئا، وفي هذا المعنى الأخير يقول المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله      وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

1703ـ عزبة : عذراء، بكر، وفي المثل تهكم ومفارقة، فهو يقول أنها بكر غير أنها حديثة العهد بالنفاس، وقد بنيت على هذا المثل نادرة تنسب إلى جحا حيث وصف جحا ابنته للخاطبات بقوله : «أنها فتاة أصيلة حامل في شهرها السادس وكفى» نوادر جحا الكبرى : 25 ـ 26.

1704ـ فار : اسم موضع ولعله جبل فار المعروف بمالقة.

1705ـ باب السلسلة : اسم باب قديم في مدينة فاس ذكره البكري في المغرب (ص 116) فقال : وباب السلسلة شرقي يخرج منه إلى عدوة الأندلسيين " وقد تهدم بسبب توسع المدينة، ولكن الاسم ما زال يطلق على موضعه وينطق به اليوم باب السنسلة (أنظر : بروفنسال، الإسلام في المغرب والأندلس : 57 الترجمة العربية) والزلال : الفاسق الزاني. وأطلقت الولولة : أي صاحت وهي مثل «واطلقت البراح» الآتية في المثل بعد الذي يليه.

1706ـ مدندن : يبدو أنه اسم موضع.

1707ـ بني مرزاح كما في بعض النسخ أو بني مراح كما في بعضها الآخر، وبنو مراح قبيلة من قبائل حوز معسكر بالجزائر ونسب إليها بعض الأعلام أنظر سلوة الأنفاس 3: 189 والبراح المنادي.

1708ـ بيانة مدينة بالأندلس من أعمال قرطبة، وينسب إليها جماعة (الروض المعطار : 59) وقول الرجل كناية عن آلته والكنانة : جعبة السهام.





1709. عَزْبَتْ لُكْ، رَتْ بَيضْ الرَّجُل وقَالَت اشْ ذاك الحَب الملُوكْ.

1710. عَـزْبَـتْ الهَـمْ : تِـخَـرَّج الْـخَـرَا قَـبْـل الـدَّمْ.

1711. عَـفْـرَا، خُـذْ بِـيَـد سِـيدَك يَـخْـرَا.

---

1709- لك : يمكن أن يكون حصن لك من أعمال قرطبة (التكملة 2 : 528) ويمكن أن يكون نهر لك من متفرجات شريش يقول فيه ابن سعيد (المغرب 1: 303) وهو نهر مستحسن، عليه بساتين ومناظر ملاح، وكأنه مختصر نهر إشبيلية" وثمة أيضا لكه مدينة من كورة شريش (الروض المعطار: 169) والحب الملوك أو حب الملوك هو القراسيا وقد ورد ذكره ووصفه بنوعيه الأحمر والأسود في شعر لابن سكن (تحفة القادم : 47) وأبي العرب الصقلي (التكملة 2: 849) وابن زمرك (نفح الطيب 10 : 83 وأزهار الرياض 2 : 126 وشرحه محقق الكتاب بأنه حب العزيز لولع عبد العزيز بن المعز الفاطمي به، وضبطه بعضهم بفتح الميم على أنه اسم مفعول من لاك لأنه يلاك في الفم لرطوبته، والمشهور الضم إضافة إلى الملوك كما يقول ابن زمرك.

وإلى المُلُوك قد اعتزى مِن عِزِّه     فغدا لَهُ يا قُوتُهَا مَمْقُوتَا

وهو معروف عندنا في المغرب إلى اليوم بهذا الاسم وتشتهر به مدينة صفرو القريبة من فاس، وراجع في حب الملوك : دوزي 1: 241 ومعنى المثل فيما يبدو أنها تقول ذلك تجاهلا والمقصود أنها مجربة.

1710- هذا آخر الأمثال الواردة في العزبات من هذا الصنف وقد ورد مثلها عند ابن شنب رقم 2622 عاتق زرزور تهنى وتزور ورقم 2623 عاتق القل، جات تطل طلت الكل. وزروزر والقل : بلدتان في الجزائر وعند ابن سودة : 540 وزمامة رقم 118 عاتق باب الكيسة تاتطل على المريض وتاتهني النفسية. وباب الكيسة (عجيسة) باب معروف في فاس والمقصود من هذه الأمثال التشنيع، وهي ضرب من التلاحي والتهاجي بين البلدان والأماكن.

1711- عفراء : من أسماء الإماء والخدم وقد استعمل شوقي هذا الاسم في مسرحية مجنون ليلى إذ يقول :

عفراء مولاتي تعالى نقض حقا وجبا     خذي وعاء واملئيه لابن عمي حطبا

وبمناسبة هذا المثل نسوق هذه النازلة التي وردت في المعيار للونشريسي 9 : 237 :

«وسئل (يحيى بن يحيى) عن رجل قال لخادم امرأته وهو في المرحاض ناوليني ما أغتسل به، فقالت سيدتها : هي حرة إن ناولتك الماء. وقال الزوج : أنت طالق إن لم تناولني الماء، فبقي الرجل في المرحاض فأجاب : أرى أن تبيع المرأة الخادم من الزوج بيع البراءة ثم تناوله الماء ولا يحنث الرجل ولا المرأة إذا ناولته الماء وهي في غير ملك سيدتها لأن بيع البراءة لاعهد فيه".





## حرف الغين

1712. غُلَام اسْكَنْدَرَانِـي يَعْمَلْ ما يُقَلْ وما لاَ يُقَلْ.

1713. غَضْبَتْ القُلَّ فِـي طَرِيق العَيْنْ.

1714. غَيْر مُهَاوِدْ بَغِيضْ.

1715. غَالِـي، أخْيَرْ مِنْ خَالِـي.

1716. غُنَى الْفِتْيَانْ : عَشَرَة يقْفَزُ، وَواحِدْ يَسْتَمِعْ.

1717. غُبَار الْعَمَلْ، أخْيَرْ مِنْ زَعْفران العُطْلَة.

1718. غَضْبَتْ حَسَنْ، الَّذي حَكْ : اسْتُ فَالْبَّنْ.

1719. غَطِّ نَارَكْ، بِرَمَادَكْ.

---

1712. هذا ثاني مثال أندلسي يذكر فيه الأسكندرانيون وراجع المثل رقم 357. وغلام اسكندراني : مملوك مجلوب من الاسكندرية ولعل المعنى أنه حاذق لبيب.

1713. القل = القلة. والعين : عين الماء. وسمعته من بعضهم هكذا : تهريسة القلة عند البير.

1714. سيأتي عند المؤلف في حرف القاف بصيغة «قردان مهاود أخير من غزال ان شرود» انظر المثل رقم 1802.

1715. عند ابن سودة 528 وزمامة رقم 594 : غالية ولا خالية. يقال في تفضيل شراء أجود الأشياء.

1716. الفتيان أطلق هذا الاسم في الأندلس على المماليك الصقالبة (دوزي 2 :241) وهو في الأمثال المغربية : بحل البرابر تسعد كايهدرو وواحد كايتصنت. الفاسي رقم 21 : وكايهدرو يتكلمون. وفي الأمثال المصرية : زي البرابرة عشرة يتكلمون وواحد يسمع شقير 84 وتيمور 1375 والبرابرة : سكان النوبة. وراجع المثل رقم 1666.

1717. مثل مولد قديم أورده الطالقاني رقم 332 والميداني 2 : 67.

1718. حسن اسم شخص : والبَنْ : ثمرة القسطل وهي كلمة عجمية.

1719. هو في الأمثال الإسبانية القديمة cada uno cubre su fuego con su ceniza أمثال F. de ESPINOSA ص 114. وهو غير مشروح، ولكن المفهوم أنه يقال في كتمان السر وستر الفضيحة.





1720 غُبَار الغَنَم، كُحُولْ هُو لِعَيْن السَّبَعْ.

خ :

غُبَار قطيع الشَّاء في عين ذيبها إذا ما افْتقى آثار هنَّ ذرورُ

1721. غَرِيبْ، ويَكُلْ حَلْوا.

1722. غَرْدُ مُوزْ، عَاجِزْ وَجَرُورْ.

1723. غَدِّيه قَبْل أنْ يِعَشِّيكْ.

1724. غَارِمْ و عَارِمْ.

---

1720ـ في التمثيل والمحاضرة 352 : غبار الغنم كحل عين الذئب. وعند بوركهارت رقم 520 : قالوا للذيب مالك ورا الغنيمات قال ترابهم ينفع العوينات. وقد انتقل إلى الأمثال الإسبانية polvo de la oveja alcohol es para el lobo . Santillana , pag 226 Refr. Esp Aguilar ( H.Nunez), pag 188 y Refr. Bergua . pag 372. El وهو ترجمة للمثل العربي، واحتفاظه بكلمة الكحول - وهي صيغة أندلسية للكحل - يؤكد ذلك والشاهد بعد المثل غير منسوب في زهر الآداب 1 : 11 وشرح المختار من شعر بشار : 59 وقبله :

دَعِ الحبَّ يصلَى بالأذى من حبيبه فكلُّ الاذي ممَّن يُحَب سرور

1721ـ مثله في الأمثال المغربية المتأخرة : ما خص المهجج إلا الحلوا. مخطوط الزركلي رقم 195 والمهجج : المسكين (دوزي 2 : 737) وعند ابن شنب رقم 721 خص المعلّق حلوى. والمعلق : المصلوب، وفي هذا المعنى قولِ الشاعر العربي :

إذا كنت في قوم عدى لست منهم فكلْ ماعُلفْتَ من خبيث وطيب

ويبدو أنه يقال في أن الغريب ليس له من الحقوق ما للبلدي. ويشبهه في الأمثال المصرية : الكحكة في أيد اليتيم عجبه. تيمور رقم 2335.

1722ـ غرد موز : يبدو أنه اسم أو لقب وعاجز : كسول، وجروز : نهم أكول، ولعله يقال في الخادم تجتمع فيه خلتان سيئتان، وقارن بالمثل رقم 443 : أبدل عاجز بجروز ومثل هذا في أمثال فاس : زغبي ووكال وكذلك : زغبي معكاز. ابن سودة : 324.

1723ـ لعله كالمثل : تغد بالجدي قبل أن يتعشى بك. الميداني وإلى هذا المثل يشير ابن الخطيب في قوله متحدثا عما فعله السلطان عبد العزيز المريني بالوزير عمر الياباني :

لقدِ كان كالحجاج في فتكاته تحاذره البرآء دوما وتخشاه
تغدى به عبد العزيز مبادراً وعاجله من قبل أن يتعشاه

الإحاطة 2 : 41.

1724ـ غارم : الذي يدفع الإتاوة (دوزي 2 : 210) وعارم : قوي شجاع وقد يكون المثل بصيغة الاستفهام.

1725. غَـطِّ عِـيـنْ الشَّـمْـس بَـالْـغِـرْبَـالْ.

1726. غَـبَّـرْ وَاقْـلِـي.

1727. غَـلبت الـمُوشْـتَـرَ، عَـلى الـمُـقَـجْـدَرَ.

1728. غَـيْـظَـك أَوَلِـيَّ، رُدُّ عَـلِـيَّ.

1729. غَـمَّـتْـنـي بَـحَـلْ كُـسْـكُـسُو.

1730. غَـيْـرَكْ أَكْـثَـرْ، وحراح أَكْـبَـرْ، ولكن يـصـبَـر.

---

1725. عند ابن عاصم رِقمِ 848 : يغطي عين الِشمسِ بسلم. واستِشِهد بِقول الشاعِر :

و إنِي لأخْفي فِيك ما لَيْس خافيا　　　وأكْتِم وجْدا مِثْله لَيْس يُكتم

وفي الأمثال التونسية : عين الشمس ما تتغطاش بالغربال. رقم 2440 وعند داوود رقم 917 : الشمس ما تتغطى بالكربالو. والمثل صيغة أندلسية لمثل عربي قـديم : يطين عـين الشمس. يضرب لمن يستر الحق الجلي الواضح. الميداني 2 : 426 وذكره الطالقاني في الأمثال البغدادية رقم 610 ورقم 359 وفي حكاية أبي القاسم : 102 شمس الضحى أبزغ من أن تطمسا وهو شطر بيت :

1726. لعل فيه إشارة إلى الطريقة التي ما زالت مستعملة في قلي السمك. أما مغزى المثل فلا نعرفه.

1727. الموشتر : يبدو أنها تحريف للموجرة، والمقجدرة : النائحة الثكلى، وهذا من المثل العربي الفصيح القديم : ليست النائحة الثكلى مثل المستأجرة، الميداني 2 : 200 قال : هذا مثل معروف تبتذله العامة.

1728. عند ابن عاصم رقم 512 : عيبك ياولي رده علي. وبهذه الصيغة ورد عند داوود رقم 734 وابن سودة : 577، وزمامة رقم 590، وعند الخميري رقم 1009 : سيدي عطيه، اللي فيك ترده في. وعند فريحة 1 : 82 : اللي بده ينكيك بشيل العيب اللي فيك ويحطه عليك. وهو في معنى المثل العربي القديم : رمتني بدائها وانسلت. انظر تخريجه في فصل المقال : 349 والجمهرة للعسكري 1 : 475 وهو يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه.

1729. غمه : غطاه وكتم أنفاسه. وكسكو : طعام مغربي معروف ويمكن فهم التشبيه في المثل إذا ذكرنا طريقة طبخ الكسكسو عند الأندلسيين وهي أنه تملأ قدر الكسكسو من الكسكسو المفتول برفق وهي قدر مثقبة من أسفل وتوضع على قدر أخرى فيها لحم وخضر ويلصق ما بين القدرين حتى لا يخرج من بخاره شيء ويسد فم قدر الكسكسو بمنديل نظيف صفيق لينعكس بخاره ويستحكم طبخه، فضالة الإخوان، ورقة 43 وهكذا الأمر في المغرب وقارن بالمثل المغربي : فحال الكسكس، حين يقوى رزقو كيطمسو عينو. داوود رقم 776.

1730. وحراح : جمع حرح، والخطاب للزوجة فيما يبدو ويقارن بالمثل العامي في المستطرف 1 : 49 : غيرك يقوم مقامك ليش قلبي أعذبه.





1731. غَـدْوَةْ مَـارِسْ، وعَشِيت أبْرِيـلْ، تِـشَـيَّـبْ الاسِيرْ.

1732. غُـلَام الخِدْمْ، لا يُـبَـاع وَلاَ يُـرْمَـى.

1733. غَاطِـسْ وعَـاطِـشْ.

---

1731ـ غدوة مارس وعشية أبريل طويلتان بحيث يجوع فيهما المرء والمثل عند الموريسكي الغرناطي : شهر أبريل الشط الطويل ما يخلي لقمة في منديل ينفي الأجير ويشيب الأسير. رقم 256، وعند ابن شنب رقم 2656 : عشية يبريل تشيب الراعي وتزيد اليسير. ويبريل نطق في أبريل (سيمونت 2: واليسير : الأسير بإبدال الهمزة ياء وفي أمثال الصبيحي رقم 239 : عشيت يبريل كيشيب فيها اليسير وفسر ابن شنب والصبيحي الأسير بالمسجون وقد يكون المراد اليشير بالشين وهو الطفل في لهجة بعض أهل المغرب. وعند ابن سودة 8 : ابريل طويل تايشيب اليسير، عساك العسير وعنده أيضا 575 وزمامة رقم 565 : عشية أبريل ماتاتخل خبز في المنديل. وشهر أبريل معروف عندهم بطول نهاره وقد لقب أحد أعلام الأندلس لطوله بأبريل (صلة الصلة : 59 والذيل والتكملة 5 : 130).

1732ـ يبدو أنه على رواية ولا يرهن كقول الشاعر الحماسي :

أبَيتَ اللَّعنَ إنْ سَكابِ عِلقٌ نَفِيسٌ لا يُعَارُ ولا يُبَاعُ

أما على رواية : ولا يرمي، فيبدو أنه يقال فيمن لا يصلح لشيء كالخادم حينما يعجز ويهرم يحتفظ به مراعاة لسابق خدمته وهذا التوجيه أشبه بالصواب.

1733ـ لعله كالمثل العربي : يصبح ظمآن وفي البحر فمه. يضرب للثري البخيل. الميداني 2 : 421 وأصله قول الرجز.

كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه يصبح عطشان وفي البحر فمه

(شرح دورة الغواص للخفاجي ص 154 ط إسطنبول 1299).





## حرف الفاء

1734. فَـازَ بِاللَّذَاتِ مَنْ جَسَـر.

سَلْم بن عَمْرو :

من راقَبَ النَّاس مَاتَ غَماًّ     وفاز بـاللَّذَة الـجسورُ

لولا مُنى العاشقينَ مَاتُـوا     غماًّ وبعضُ المُنى غرورُ

خ :

متى خفت من عقبي المطالب لم تفز     بحظٍّ من الدنيا ولا نائلٍ جزْلِ

خ :

ليسَ الجسورُ على الامور بهالكٍ     دونَ الجبانِ ولا الـجبانُ بناج

1735. فـي آخِـر وزْن يجيك النُّقْصانْ.

1736. فـي فُمْ خَالَكْ، ما تِقَبَّل وما يَبْقَى لَكْ.

1737. فابْـريـل، يَعْتَدل المؤخَّر والْبَكِيـرْ.

---

1734ـ أصله من بيت سلم الخاسر بعده، وقد ذكره ابن هشام اللخمي مما تمثلت به العامة في عصره (أمثال العامة في الأندلس 288) وقد استعمله شاعر المرية ابن خاتمة في شعر له يقول فيه :

وخالس زمانك غفلاته     فقد فاز بالعيش من قد جسر

وبيت سلم مأخوذ من بيتِ أستاذه بشارٍ :

منْ راقب النّاس لم يظفر ببُغيته     وفازَ بالطيِّباتِ الفاتكُ اللّهجُ

وقد غضب بشار على سلم.

1735ـ لعل معناه أن الحقيقة لا تظهر إلا بعد انتهاء البحث، ومثله المثل المغربي : عند فورا يظهر الحساب. ابن سودة : 570.

1736ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 533.

1737ـ يعتدل : يتساوى. وهو والمثلان بعده من الأمثال الفلاحية وعند ابن عاصم رقم 606 كيجي أبريل، يصيب بكير. والمعنى أن الزرع تبدو سنابله في أبريل سواء في ذلك ما زرع أول الموسم أو ما زرع آخره يوضح ذلك المثل المغربي : بريل، كيجبد السبولة من قاع البير وستر مارك رقم 592.





1738. فِـي مَايْ، يَـعْـمَلْ كُـل أَحَـدْ بِـرَايُ.

1739. فَـكتوبَـرْ تُـكل البُلُّـوطَ ولَـوْ كَانَـتْ خَـضْرَ.

خ :

تَحِنُّ إلى البلُّوطِ حتَّى إذا أتَتْ بِلاداً بها البلُّوطُ حَنَّت إلى النَّخْل

1740. فـي كُـل قـريّ بلـيّ.

خ :

فِي كـل دار غـزالٌ وقـيـنَـةٌ وسُـلافُ

فَكَيفَ يسلَمُ ديـنٌ أو كيفَ يبقى عفافُ

1741. فُضُولْ سَوْدَ في خُبَـيّـرْ مَشَـتْ تِـعَزّي أُبيعَتْ فالاكْفَان.

1742. فِي عَافِـيَة كَان الـزَّجَّـاجْ قَـبل أنْ يَـشْـتَـرِي الـقـطّ.

1743. فـرق ازراعَـكْ، ووَافِ انْـدَرَكْ.

---

1739ـ في تقويم قرطبة أن البلوط يعقد في 31 غشت (ص 83) ويظهر في شتنبر (ص 91) ويجمع في نونبر (ص 109) والبيت بعده لأبي محمد الأعرابي العذري الوافد على الأندلس في القرن الثالث يقوله في بلوط الأندلس الفحصي المفضل لما طعمه ففاضل بين التمر وبينه وذكره ناقته وبعده :

لقدْ ذكرتني أدرعـاتٍ وهيجتْ غرام فوائدٍ سر مد الخفق والخَبْل

أنظر ترجمته وأخباره في طبقات الزبيدي : 295، 312 والمقتبس لابن حيان 3 : 13 (شر ملشور انطونيه).

1740ـ أي في كل قرية بلية وعند ابن عاصم رقم 535 في كل قرية بليه ورقم 582 كل قري بلي ويبدو من الشاهد بعده أنه يقال في عموم الفساد وانتشاره، ومثله في الأمثال العربية القديمة: بكل واد اثر من ثعلبة وبكل واد بنو سعد، وفي كل أرض سعد بن زيد : الميداني 1: 95 و 105 و 283 وقارن أيضا بقولهم : أهل القرى من أهل البلاء كشف الخفاء 1: 262.

1741ـ أي فضوله كفضول السوداء التي جاء في الخبر أنها ذهبت تعزى فبيعت ليشترى بثمنها كفن الميت وواضح أنه يشير إلى حكاية ويبدو أنه يقال في ترك الفضول ومثله في الأمثال السودانية : جات تعزي قصو شعرها. شقير : 122.

1742ـ عافية : وردت في Voc ص 514 مرادفة لصلح وسلم وهدنة، الزَّجَّاج : صانع الزجاج أو بائعه والمراد أن الزجاج كان في راحة قبل أن يشتري القطة لأنها تسببت في كسر أواني الزجاج، يبدو أنه يقال فيمن يجر على نفسه المشكلات.

1743ـ من أمثال الفلاحين. وازراعك : زرعك والاندر: البيدر، وموافاته للحراسة أو لجمع المحصول.





1744. فَوْق وَ أَسْفَلْ، بَحَلْ نيك الكَلْب.

1745. فَالمِيلاَدْ، يَشْعُرُ الْعِبَادْ.

1746. فَالْحَاجُوزْ يَفْطَن الجَرُوزْ.

1747. فِي حَيْط الشَّمَاتَة.

1748. فِي حَارَةْ غَفْلُون.

1749. فِي كُدْيَةْ عَبُّو.

1750. فَالْقِمارْ، يِبِيع الحِمارْ.

---

1745ـ الميلاد : ميلاد المسيح عليه السلام ولعل إطلاقه هنا على فصل الشتاء ويبدو أنه يقال فيمن يفرط في جمع قوته وقت الصيف حتى إذا جاء الشتاء يتنبه بعد فوات الأوان، في هذا المعنى يقول ابن مسعود القرطبي:

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالمَصِيفِ يَغْلِي بِرَاسِهِ الْحَرُّ والْحَرُورُ
لَمْ يَغْلِ حِينَ الشتاءِ مِنْه بالبر في بيته القُدور

الذخيرة ق 1 مجـ 2 : 77 وهو نظم لقول العسكري في الجمهرة 2 : 165 : من غلي دماغه في الصيف غلت قدره في الشتاء . وفي هذا المعنى أيضا يقول أندلسي آخر (جذوة المقتبس) :

ومن قولهم : من يغل بالصيف رأسه فمرجله في القر ذو غليان

1746ـ الحاجوز : راس العام الفلاحي والجروز النهم الأكول ومعنى المثل كالذي قبله والحاجوز أو حاجوزة من أعياد السنة الفلاحية في المغرب وتكون فيها عادات وتقاليد خاصة (أنظر كتاب وسترمارك في العادات والتقاليد وكتاب كولان .205 -Chrestomathie marocaine pp. 204 وقد اعتبرت هذه العادات من البدع (أنظر المعيار للونشريسي) ويقول اليوسي في بعض من تخلف عن درسه في أيام الحجوز، وعبر عنها بالعجوز (ديوانه : 6)

أعجزتِ عنا بالعجوز ولم يكنْ رجلٌ لتَمْنَعَه عجوزٌ فائدهْ
وعدلتَ عن أبكار فِكري بكرةً أتباعَ بِكرٍ بالعجوز البارده

وأنظر إضافة : برد العجوز، وما ورد فيها عند الثعالبي في ثمار القلوب : 313. 314.

1748ـ غفلون : صيغة تكبير على صورة بعض الأسماء الأندلسية، وما يزال المثل مسموعا في تطوان وغيرها بالصيغة التالية : خليه فدار غفلون. داوود. قال : "يقال عندما يكون الشخص غافلا عن حقيقة مرضه الخطير أو ما ينتظره من المكروه وهو من المحبوبين فتكون المصلحة في عدم تنبيهه من غفلته واتخاذ الوسائل لإنقاذه من ورطته، وقد يكون العدو المعاند أو الحاكم المتعجرف أو الظالم المتغطرس سائرا في طريق الضلال فيقال عنه خليه فدار غفلون ليزيد في طريقه المؤدي إلى الهلاك".

1749ـ الكدية : الاكمة والربوة، وعبو من الأسماء البربرية، وهو تصغير عبد الله ويكنى به في المغرب عن الكذب.

1750 ـ ورد عند ابن شنب بالصيغة التالية : على القمار يموت الحمار، رقم 1233.





1751. فِي رَاس الْجَمَلْ، مَا لِسْ فِي رَاس الْجَمَّالْ.

1752. فَالْبَرْدْ نِوَحْوِحْ، وفي الحَرّ نِرَوِّحْ.

1753. فَالْجُبّ، بَحَلْ لَفْتْ.

1754. فِي حِرْهَا بَحَلْ بَقَرَة.

---

1751ـ صيغة أندلسية لمثل مولد ورد في التمثيل والمحاضرة 337 والميداني 1 : 190 (المولدون) وبوركهارت رقم 198 وشقير 20 : الجمل في شيء والجمال في شيء. وعند فريحة 1 : 243 : الجمل يفكر والجمال بغيره. وعند وستر مارك رقم 689 : إلى في راس الجمل ما هو في راس الجمالة. وعند ابن شنب رقم 244 وابن سودة : 80 : إلى في راس الجمال في راس الجماله. وهو في الإسبانية :
Uno piensa el vayo otro el que lo ensilla y Refr bergua. pag 262. Santillana, pag 252, Kleiser, n 13429
ومثله أيضا في الأمثال المصرية : الريس في حساب والنوتي في حساب. بوركهارت رقم 88 وتيمور رقم 1335 ويبدو أن المثل بصيغته الأولى مستمد من قول عروة بن حزام :

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى وإني وإياها لمختلفان

1752ـ نوحوح : أي نقول اح من شدة البرد : ونروح : أي نستجلب البرد بالمروحة. وفي الأمثال المغربية : في الشتا مغروقين، وفي الصيف محروقين. ابن سودة : 602 وعند داوود (مخطط) بحال أهل القصر، فالشتو مغروقين وفالصيف محروقين، وقد عرف القصر الكبير وما يزال بهذه الحال وفي ذلك يقول الزرويلي المتوفي سنة 993هـ.

ارحل من القصر واسمع قول ذي ثقة إن المقام به ضرب من الحمق
إن لم تمت في أوان الحر محترقاً لم تنج فيه زمان البرد من غرق

ويقال هذا في الجزائر عن أهل متيجة : المتاتيج في الشتا مغروقين وفي الصيف محروقين : ابن شنب رقم 1435 والمثل في الإسبانية
En verano por calor y en invierno por el frio, nunca le falta achaque al vivo
(مجموعة هرنان نونيث H. NUNEZ )
وهو كقول بعضهم :

يتمنّى المَرْءُ في الصَّيف الشِّتا فإذا جَاء الشِّتا أنْكرَهُ
فهو لا يرضى بحالٍ أبدا قُتِلَ الإنسان ما أكْفره

1753ـ فالجبُّ = في الجبة، ولعل فيه إشارة إلى كثرة أوراقه كقولهم : أكسى من بصلة.
1754ـ متعلق الجار والمجرور محذوف، ولعل التقدير تنخس أو تضرب راجع المثل رقم 503.





1755. فَـالشَّـيْـخُـوخَ، يَـا نَـنُّـوخَ.

1756. فَمَّـكْ أَفْـكـِرْ، أَعْـمَـلْ بِـك مَـا عَـمَـلْ.

خ :

وكنتُ امرءاً أخشى العقابَ واتقي مغبَّةَ ما يجني يدي ولساني

1757. فَـاللَّـوِي بَـحَـل قَـلاَّبْ.

1758. فِـي قِـيرْ بَـحَـلْ عَـسَـلْ.

1759. فِـي آنِـيـة بَـحَـلْ بَـطِّـيخَ.

1760. فُـولَ فِي قَـاعْ مَـطْـمُـورَة.

1761. فِـرَاخْ الـزُّمَّـجْ، مَـنْ رَقَـدْ طَـارْ عَـيْـنُ.

---

1755. فالشيخوخ = في الشيخوخة، وننوخ = نانخة بلغة أهل الأندلس كما عند ابن البيطار 4 : 173 وللكلمة صور مختلفة أنظر دوزي 2 : 632 وهي فارسية وعرفها ابن الحشاء بقوله : نبات معروف ويستفاد من شعر للحمار السرقسطي أنها حب يدق ويستعمل للدواء قال (تشبيهات ابن الكتاني : 288)

لا كنت مثل الطبيب تبصره يدق إهليلجا ونانوخا

وفي شرح أسماء العقار 28 : نانوخة هي التي يعرفها عامة المغرب بالفليفلة وهي الكمون الحبشي وكمون الملك : وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعربة : النانخة : حب في حجم الخردل قوى الرائحة والحدة والحراقة يسمى الكمون الملوكي، تعريب نانخواه ومعناه طالب الخبز والحب المذكور سمي به لأنه يبذر على الخبز. وانظر في خواص هذا الحب ما نقله ابن البيطار في الجامع 4 : 173.

1756. افكر : السلحفاة في اللهجة المغربية ويقال الفكرون وهي أشهر ويبدو أن المثل له علاقة بحكاية من حكايات الحيوانات. وقد تكون كلمة افكر بمعنى اعقل وتذكر.

1757. اللوي : يبدو أنها ملتوى الشارع أو الطريق، وعند دوزي 2 : 561 (نقلا عن ALC) لاوي وفسرها بأنها ركن الشارع. وقلاب : وردت عند ابن قزمان (زجل 39) و(زجل 41) بمعنى لص أو قاطع طريق ومتعلق الجار والمجرور يختفي أو يقف أو نحو ذلك.

1758. القير في استعمال أهل المغرب : الشمع أي شمع العسل. يقول ابن البيطار : «وأهل المغرب يسمون الشمع قيرا وأصله رومي» (دوزي 2 : 430)

1759. البطيخ : يطلق عند الأندلسيين والمغاربة على الأصفر فقط.

1760. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 458 وما يزال يتمثل به في فاس بصيغة «بحل فول في قاع المطمورة». ابن سودة : 148.

1761. الزمج : في القاموس : «زمج كدمل طائر فارسيته ذو براد ران : أي الأخوان لأنه إذا عجز عن صيده أعانه أخوه»، واسمه عندنا الزوج وله ذكر في كتب البيزرة وما يزال يقال في المغرب بلفظ «اللي غفل طارت عينو». ابن سودة : 79 وزمامة رقم 282.





1762. فَقُّوس البِرْبِرْ، خَشِنْ حُلُو.

1763. فَالْعُقْدَ، يَضْرَط النَّجَّار.

1764. فِي دُورَكُمْ، عَلَى صُدُورَكُمْ.

1765. فَالْوَجْه مَمْلْسَة، وَفَالْقَفَا مَكْنْسَة.

خ :

كلُّ مَن أصبحَ في دهْرِكَ ممن قدْ تَراه
هو من خلفِكَ مقراضْ وفي الوجهِ مِراهْ

خ :

وما في الوَرى إلا خلوبٌ منافقٌ كذوبٌ له وجهانِ في السرِّ والجهر
فخَف منهمُ واحذَر خديعة مكرهم فما طُبع الإنسانُ إلا على المكر

---

1762. في المثل كناية وعند ابن سودة 253 : «حلو بزغب. يعني الفقوس الصغير ويراد به معنى آخر»والكناية عن الآلة بالفقوس أو القثاء قديمة. جاء في الكنايات للجرجاني 35 :«وقالت امرأة لأخرى ما أطيب القثاء - تعني به المتاع فقالت : لولا أنه ينفخ البطن تعنى الحبل -" وانظر أيضا الكنايات للثعالبي : 15 واليتيمة 4 : 107 ومن شعرِ لأبي نواسِ (ديوانه : 176 ط آصاف) :

وما ينفكُ طول الدهر يسعى لِقثاءٍ يسددها لتينه

والقثاء هو الفقوس عند المغاربة وهذه الكناية معروفة في الأندلس كما يستفاد من هذه الحكاية التي رواها ابن سعيد في المغرب 1 : 122 : «وذكر أن الوزير أبا بكر ابن ذكوان مرض له ولد جميل طبه ابن الحنّاط فلما خلا به يوما سأله عن حاله فضجر الغلام من طول العلة، فقال أعرف والله دواء يريحك، قال : وما هو ؟ قال : تقبلني، وآتيك به، فاغتاظ الغلام، ثم سهّل عليه ذلك التماس الراحة، فقبله وقام ليأتيه بالدواء. فقال عمدته خيار شنبر، وها هو حاضر ! وكشف عن أيره وقد قام، فاغتاظ الغلام، وضربه بزبدية كانت أمامه فخرج هاربا، وبلغت الحكاية أباه فضحك منها وتمثل :

كيف يرجو الحياء منه جليس ومكانُ الحياءِ منْه خرابٌ»

وخيار شنبر : هو القثاء الهندي (شرح أسماء العقار : 41) وابن الحناط المذكور توفي سنة 437هـ.

1763. عند ابن عاصم رقم 536 : فآخر عقد يضراط النّجار. وعند تيمور رقم 1914 : العقدة تغلب النجار ورقم 1980 : عند العقدة يوحل النجار. وعند فريحة 2 : 444 : عند العقدة خرى النجار، وهو أيضا عند ابن شنب رقم 1250 والتكريتي 3 : 183 وأصله في حكاية أبي القاسم : 98 : عند هذه العقدة ضرط النجار.

1764. لعل التقدير : نجلس في دوركم على صدوركم. ومثله في الأمثال الجزائرية والتونسية في ركني ويعاركني. ابن شنب رقم 2711 والخميري رقم 1389.

1765. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 539 وما يزال يتمثل به في البلاد العربية أنظر تخريجه عند التكريتي 1 : 329 - 330 وهو أيضا عند وستر مارك رقم 1509 والخميري رقم 1400 والبيتان بعده لمنصور الفقيه أنظر التمثيل والمحاضرة : 106.





1766. فرج لمْ تعد الركبْ.

1767. فَرْخ السَّبَعْ، لا سدَى ولاَ طَبْعْ

1768. فنْدَقْ بن راغُوا : نَصَارَ أوْ يَهُودْ وَمسْلمِينَ انْ لطافْ.

1769. فُقَرا بَنِي شَيْبَة : مَنُّوا بِصدَقَة كَتَبُوهَا دَيْنْ.

1770. فُمْ دوَاهْ الْحَبْسْ.

---

1766. فرج : لم تضبط في الأصول، والركب = الركبة ويبدو أنه كالمثل السابق : أي هي ركبتها، ثم هي ثقبتها. راجع رقم 122 وقارن هذا ببيتين للصفدي في التورية إذ يقول (فض الختام ورقة 98) :

| | |
|---|---|
| قلت له لما أتينا إلى | مخائض أهوالها صعبه |
| جز لا تخفها قال لي | كيف لا أخاف شيئاً يصل الركبه |

1767. قارن بالمثل : حلاوة فرخ الجمل، رقم 838 ويبدو أنه يقال بمعنى الذم في الشخص ليس له طلاوة.

1768. بن راغو : شهرة شخص، ويبدو أن راغو هو الاسم العجمي : راغون أو اراغون ARAGON ولطاف : أراذل وأوباش (Voc ص 467 ودوزي 2 : 531).

1769. بنو شيبة : سدنة الكعبة، والمثل يشير إلى ماعرفوا به من حرص وبخل. انظر دائرة المعرفة الإسلامية مجـ 13 ص 13 ص 462 ـ467) الترجمة العربية.

1770. عند ابن عاصم رقم 400 دقم دوة الحبس. ودقم : فم : (انظر الأهواني : ألفاظ مغربية 285) وداوه : دواؤه. وعند ابن عاصم أيضا رقم 399 : دقم وشفتي، مقاد الهم إلى. والمعنى واضح وأصله في الأمثال العربية أحق شيء بسجن لسان. العسكري 1 : 22» وما على الأرض شيء أحق بطول سجن من لسان. الميداني 2 : 260.





1771. فَـالْـكَـرْكُـرْ والْـعَـيْـش الـمُـرّ.

1772. فُـضُـولي يِـجَـبْ ! قال : تَـرَانِـي بَـاطِـلْ.

1773. فَـقِـيـر وبَـدَوي، مـا يَـدْوِي.

1774. فـي كُـل قَـدْر مَـغْـرَفَـة.

1775. فـجـالـة الـسَّـلْـق ! بعد عَـلَـيَّ.

1776. فَـالـصِّـغَـر يِـقَـاسِـي، وَ فِـي الْـكِـبَـرْ يِـقَـاسِـي.

1777. فَـصّ اشـونـي.

---

1771ـ تقدم هذا المثل في حرف الألف انظر «الكركر والعيش المر» رقم 218.

1772ـ عند ابن عاصم رقم 543 : فضول : من أكْرهْ قال : أنا جيت باطل.

1773ـ يدوي : يتكلم. وقارن بالمثل : براني ويطلَب معاني رقم 567 ويشبهه في الأمثال العامية المصرية القديمة : فقير ونفير، وكلامه كثير ويقول هاتوا عشا من يخنى، المستطرف 1: 45.

1774ـ من أمثال المولدين : له في كل قدر مغرفة. للدخال في كل شيء التمثيل : 302.

1776ـ لعله في الإنسان، فهو كما ورد في القرآن الكريم يكون ضعيفا في الصغر وفي الكبر «الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة».





# حرف القاف

**1778.** قَـطَّعت خُـصَـاتـي، لِـغَـيْـظ مَـرَاتِـي.

**1779.** قُـمْ يا رَتُّـنْ ! قَـال الـهَـمْـتـنـي لَلـتُّـنْ.

**1780.** قَتِيـلْ الـزِّحَـامْ مَـا لَـه دِيَّـة.

**1781.** قَـطْـعُ العَـادَة عَـدوَاة.

خ :

عَوِّدت كِندةَ عادةً فاصبِر لها اغفِر لمذنِبها ورِوِّ سِجالها
أو كُن لها جَملاً ذَلولا ظهره واحمِل فأنت معوِّدٌ تحمالَها

**1782.** قَـنَّـبِـيـطْ، لِـس يَـغْـبِـيـطْ.

---

1778. خصاتي = خصيتي. ولغيظ امراتي أي لأغيظها، وعند الهنس القستلي : قطعت خصوتي المعلقة حرما في امراتي المطلقة. والمثل مسموع في الجزائر، ذكره ابن شنب بصيغة : رد غيضه على نساه قطع خصاه رقم 870 وعنده أيضا (رقم 2485) رد غيضه، على بيضه.

1779. رتن في Voc ص522 وردت رتون بمعنى الكسول والهمتنى : ذكرتني ونبهتني. والتن سمك معروف. وفي بعض النسخ للبن، ورواية التن أنسب للسجعة.

1780. هو من الأمثال التي لها شكل القواعد الفقهية.

1781. مثله عند ابن عاصم رقم 345 : تد تكسب عدو، ضربل سير واقطعها لو، وتيد : تريد وضريل : عوده، وسير سيرة : عادة. وعند تيمور رقم 2254 : قطع الورايد، ولا قطع العوايد. والبيتان بعد المثل مما يتمثل به من شعر الأعشى أنظر تخريجهما في التمثيل والمحاضرة : 58.

1782. قنبيط : تقدم ذكر المقصود به عند الأندلسيين ويغبط = يغبط والمقصود بالمثل الذم كما هو واضح وهم يذكرون أن له خاصية في توليد السوداء وأنه يرى أحلاما ردئية، وفي ذلك يقول ابن لنكك (اليتيمة 2 : 843).

يرى مُتَيقظا مَا لا يَراهُ إذا ما نامَ آكِلُ قَنَّبيط





1783. قَبَّلْ فُمْ، تَنْسِى آخَرْ.

خ :

اكلَفْ بآخرِ من تحب فقد مضى        وقد انقضى زمنُ الحبيب الأول

1784. قُمْ نِكْ ذًا الأمْرَدْ ! قَال : ولد مَن هُو ؟

1785. قَامْ قوم سُو، ودَبَّروا رَيْ سُو.

1786. قَدَحْ فِي قَدَحْ، حَتَّى يجي صباح.

1787. قال الْحِدَا لِلْفلُّوسْ، لمَتَى ذَا الْجُلُوسْ.

1788. قَحْبَ بولَدْ، لِسْ تَسَعْ فِي بلَدْ.

1789. قُطْرُبْ فَالزَّرْعْ، لا يضُر ولاَ يَنْفَع.

---

1783. عند ابن عاصم رقم 558 قبل فم تنسى آخر. وصيغته في الأمثال الإسبانية :
Amores nuevos, olvidan viejos (هـ نونيث)
ويقال في الفرنسية : .Un Amour Chasse l'autre
وعكس هذا قول الشاعر :
نَقِّلْ فُؤادك حيثُ شئتَ من الهوَى        ما الحبُّ إلاَّ لِلْحبيب الأوّل
1784. لعله كان يقال فيمن يعرض عليه شيء فيسأل عن أصله وفصله.
1785. قام : يستعملونها بمعنى ثار (Voc ص 436) ويبدو أنه يقال في العمل الفاشل والتدبير الفاسد. وانظر في استعمال قام بمعنى ثار والقيام بمعنى الثورة حكاية لا تخلو من بذاءة فقد ذكر المقري في نفح الطيب أن سليمان ولد المرتضى الأموي كان مولعا بالفكاهة وكان له مضحك يدعى بالزرافة، وحدث أن مر سليمان به مرة وهو سكران وقد أوقف ذكره وجعل يقول له : ماذا رأيت في القيام في هذا الزمان ؟ أما رأيت كل ملك قام كيف خلع وقتل، والله إنك سيء الرأي، فقال له سليمان : وبم لقبت هذا الثائر ؟ فقال : يا مولاي بصفته، القائم، فقال : ويحتاج إلى خاتم فقال : نعم ويكون خاتم سليمان، فقال له : أخزاك الله، إن الكلام معك لفضيحة. نفح الطيب 5 : 129.
1786. في هذا المعنى يقول ابن عتبة الإشبيلي (القدح المعلى : 166) :
ومـا زلْنا نُدِير الكـأس وِرداً        وروض الجو يبسِمُ عن أقاح
إلى أن شق جيبُ الليْل شوقاً        وعب بكأسنا ضوء الصباح
1787. الفلُّوس : فرخ الدجاج (راجع المثل رقم 134) والحدا : الحداة، وهي معروفة بخطف الفراخ.
1788. أي قحبة ولها ولد من زنا لا يسعها بلد، وذلك لأنها مفضوحة تشير إليها الأصابع ولعل معناه لا مقام مع الفضيحة وما يزال يتمثل به في فاس بالصيغة التالية :
المرا مولات الولاد ما تاتسع في بلاد. ابن سودة ص 466.
1789. قطرب : عرفها ابن البيطار بقوله : القطرب هي الدويبة التي تضيء بالليل كأنها شعلة (دوزي 2 : 365) وقد لقب بها نحوي معروف ومن الواضح أن المثل يقال فيمن لا ينفع ولا يضر.





1790. قَحْبَ مَسْتُورَ، خَيْر مِنْ حُرَّة مَشْهُورَ.

1791. قُفْل عَلى مَقْبَض قُلَّة.

1792. قَدَرْ بَيْن نَفْسَيْن : مَا تَغْلِي أبَدًا.

1793. قَنْطَارْ بَصَلْ : ثَقِيلْ مُنْتِنْ.

1794. قَحْبَةْ مَنْحُوس، لاَ تِغَنِّي ولاَ تَرْقُصْ.

1795. قَلْب التُّنْ، أسْوَدْ مَعْفُونْ.

---

1790. في مجموع الهنس القستلي : أحسن قحبا مستورا ولا حرّ منبهرا. قال : والانبهار للحرة كناية لها بالكشف، وعند بوركهارت رقم 495 : قحبة مستورة ولا حرة مبهرجة وعند فريحة 2 : 495 : قحبة مستورة ولا حرة مفضوحة وفي مخطوط الزركلي رقم 318 : قحوب وبصون. ورقم 317 : قحوب بعنايا، وبر من عند الوالي.

1791. ورد بلفظه عند ابن عاصم رقم 565 وهو صيغة أندلسية لمثل مولد جاء في حكاية أبي القاسم بلفظ "سوداء متنقبة قفل على خربة". حكاية أبي القاسم : 6 وهو هكذا في المستطرف 1: 49 الا أن خربة تحرفت فيه إلى خزانة والصواب خرابة وعند الطالقاني رقم 381 : قفل على خربة وعند شرف الدين ابن أسد المصري (بوركهارت رقم 506) : قفل على خرابة وعند القليوبي 180 : قفل على خرية وهي تحريف خربة، وعند أبي مدين الفاسي في المحكم رقم 119 : قفل على خربة ولهذا المعنى أصل في الشعر القديم، وذلك في قول بعضهم :

يَا أميراً عَلى جَرِيبٍ مِنَ الارْ ... ضِ لَـهُ تِسْعَةٌ مِن الحُجَّابِ

قَاعِداً في الخرابِ يُحجَبُ عَنهُ ... مَا سَمِعْنَا بِحَاجِبٍ في خَرَابِ

عيون الأخبار 1 : 87 ولأبي الحسن اللحام في هجاء الوزير أبي على البلعمي (اليتيمة 4 : 108)

وزارة البَلْعَمِي مُنْقَلِبه ... وهو كقُفْل غدا على خربه

وراجع المثل السابق : بحل شكال على مغرف. رقم 634.

ومن الأمثال المسموعة في بعض جهات المغرب : بحال المعلم فرانكو اللي عمل البرشمان للدلو.

1792. عند ابن عاصم رقم 123 : اش تغلي قدر بي نفسي أي بين نفسين وفي كشف الخفاء 1 : 281 : برمة الشركاء لا تغلي : وفيه أيضا 2 : 91 قدرة الشركاء لا تغلي وهو مسموع في بعض البلاد العربية. أنظر التكريتي 2 : 80 وابن سودة 608 وزمامة 145 وداوود 829 وفي معناه المثل المغربي : الوجه المشروك ما يتغسل.

1794. مثله في المستطرف 1 : 50 لا انتي مليحة ولا تغني بايش تدلي. وعند أبي مدين الفاسي في المحكم رقم 141 : لا أنت مليحة ولا تغني بش تسلي : وعند ابن سودة 458 : ما تشطح ما تغني وتشطح : ترقص. وعند ابن شنب 2286 : بنت الموفق، ما تشطح ما تسفق. وعكس المثل عند ابن عاصم رقم 759 : مليح ويغني.





1796. قُـطعَت القَـافِـلَـة، وكَـانَـت خـيـرَة.

1797. قَـطَـاع الغيـر، فَـالنَّـارْ تَـمْـشِـي.

1798. قَـيْـجَـطْـلِـي نِـجَـبَّلَّـكْ.

خ :

إنَّ الأيادي قروضٌ كما تدينُ تدان

1799. قِـسْـمة حنَشْ : النُّص لِي والنُّص بَـيْـنِـي وبَـيْـنَك.

---

1796ـ ذكره الثعالبي من أمثال العامة في التمثيل 44 : 225 وذكر بعده البيت :
وقد قيل في الأمثال آمن مسلك طريق بها قد كان بالامس يُقْطعُ
كما أورده الميداني في أمثال المولدين مجمع الأمثال 2 : 130 وفي الأمثال المولدة للخوارزمي : «فإذا وقع لصاحبك شيء يوافقه ويظهر كراهته قلت : زلق الحمار وكان من شهوة المكاري، ويقال أيضا : قطعت القافلة وكانت خيره وهذا إنما قيل في الجمالين والصعاليك الذين يصحبون العير فربما قطع عليها فيأخذون أكثر مما يأخذه اللصوص بعلة القطع الواقـ.

1797ـ قطاع : دراهم ومثله عند الخميري رقم 1372 فلوس الحرام تمشي في الظلام وأنظر عنده أيضا رقم 935 ورقم 936 وفي الأمثال المغربية : فلوس البزاق كيدهم زعطوط. وله صيغة أخرى عند ابن سودة 595 وعند شبير : 6 : مال الخسيس لإبليس.

1798ـ هو بنصه عند ابن عاصم رقم 560 وأورده مرة أخرى ضمن حكاية في باب المضحكات قال (ملزمة 10 ص 3) «وجاء رجل إلى معبر فقال رأيت في النوم أني أكل مجبنة فقال له المعبر تحمل أسيرا إن شاء الله إلى قيجاطة لقول الناس : «قيجط لي نجبن لك» والمجبنة تقدم شرحها. وقيجاطة : مدينة بالأندلس من عمل جيان، خرجت من يـد المسلمين سنة 622هـ (الروض المعطار : 165) ووردت كلمة فيجاطة بالفاء في كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس : 202 اسما لطعام يعمل بالجبن ويبدو أنها تحريف قيجاطة quesada وهي تطلق في الإسبانية على المدينة والطعام المذكورين، ولم يرد الفعل قيجط ولا الاسم قيجاطة في معاجم اللهجة الأندلسية التي نرجع إليها وصيغة المثل في بلدان المغرب : ارفس لي نجبن لك. ابن شنب رقم 111 ويقال في تونس احلب لي نجبن لك. الخميري رقم 10 قال : سمعته يقال في طلب التعاون وتبادل المنفعة وعند داوود رقم 879 : سفّج لي نعسل لك، ولا تخفى صلتهما بالمثل الأندلسي وقارن هذا بالمثل القديم : اكدح لي أكدح لك. الميداني 2 : 156 وفي جمهرة الأمثال 1: 56 أضىء لي أقْدح لك. والبيت بعِد المِثل ورد غيرِ منسوب في التمثِيل والمحاضرة : 4321 وقبله : أحسِن وأنت معان يا أيها الإنسان
وهو نظم لمثلين معروفين أولهما : الأيادي قروض وثانيهما : كما تدين تدان.

1799ـ النص : النصف (Voc ص 347) وعند ابن عاصم رقم 561 : قسمة حننش النصف لك. والنصف بيني وبينك. وحنش أو حننش لا أدري أهو اسم شخص أو لعله حصن الحنش أو مدينة الحنش بالأندلس، كما ضرب المثل بقسمة الكرس، أو حصن الكرس. انظر قسمة الكُرس للواحد حافر وللآخر فرس رقم 1823 ومثاله عند الابشيهي في المستطرف 1 : 42 أقرع يقول لأقرع امشي بنا نزرع في بركة القرعان، ايش ما طلع يطلع النصف لي والربع لي، الثمن لي والثمن الاخر لك ولي وهو أيضا في حدائق الأمثال 2 : 15 وفي الأمثال الإسبانية :
partir como hermanos, lo mio, mio lo tuyo de entrmbos, Refr. Esp Aguilar, p 373 y Regr. Bergua, p. 360 Kleiser n 20377





1800. قَـرْد انْ مُـهَـاوِدْ، أخْيَـر مِـنْ غَـزَال انْ شَـرُودْ.

1801. قَـلِيلْ ودَايِـمْ، أخَيَـرْ مِـنْ كَـثِيـرْ ومُنْـقَـطِعْ.

1802. قُنلْـي تِـخَـرَّج أرْنَـبْ.

1803. قِـطْ ابْـن أحْمَـدْ، أكَـل سَـرْدِيـنْ وَرَجَـعْ أسَـدْ.

1804. قِـطْ ابْـن مُلَطِيـرْ : كَـثِير الكَفْـز قَلِيل الأخْذْ.

---

1800ـ عند ابن عاصم رقم 559 : قرد مهاود خير من غزال نفور. وقد وردت الإشارة إليه في أزجال الأندلسيين يقول ابن قزمان :

و المْلِيحْ خُلْطِي مُهَاوِدْ  و الرَّقِيبْ أصَمْ أعْمَى

المغرب 1 : 169 ويقول أبو علي الدباغ (المغرب 1 : 438) :

لا مليح إلاّ مهاود  لا شراب إلاّ مروّق

ويقول ابن قزمان أيضا :

لا شراب إلا قديم  لا مليح إلا وصول

وفي ديوان الششتري : 401 : لس معى معشوق مليح ومهاود.
وما يزال يتمثل به في البلاد العربية أنظر الخميري رقم 1449 وفريحة 2 : 497 وراجع المثل السابق : غير مهاود بغيض رقم 1716.

1801ـ هو بصيغته عند ابن عاصم رقم 564 ووستر مارك 598 والخميري رقم 1481 وابن سودة 615 وفريحة 2 : 504.

1802ـ قنلي = قنلية : جاء في نفح الطيب 1 : 185، «والقنلية حيوان أدق من الأرنب وأطيب في الطعم، وأحسن وبراً وكثيرا ما يلبس فراؤها ويستعملها أهل الأندلس من المسلمين والنصاري ولا توجد في بلاد البربر. إلا ماجلب منها إلى سبتة فنشأ في جوانبها. قال ابن سعيد وقد جلبت إلى تونس حضرة إفريقية» وقال أبو الوليد مروان بن جناح القرطبي (ت 441 هـ) في القنلية : «تعرفها عامتنا بالقنلية»، وهو اسم أعجمي وتعرف في المغرب بالقنية وأصلها الكلمة اللاتينية cuniculus انظر سيمونيت : 129 وذكرت في كتاب الطبيخ : 62 ـ 64 باسم قنينة وهو نطق معروف في المغرب أيضا والمثل ما يزال مسموعا في بعض بلدان المغرب والجزائر، وهو عند ابن شنب رقم 110 : أرنب تنوض خنزير. قال يقال في السبب البسيط يؤدي إلى حادث كبير.

1803ـ قط ابن أحمد يضرب به المثل في الذل كما في مثل عند ابن عاصم رقم 3 : أذل من قط بن أحمد الذي يغرم الجزية للفرين. ويبدو أنه يقال هنا لمن يخرج عما عرف به.

1804ـ ابن ملطير اسم شخص. والكفز : القفز. ويبدو أنه يقال فيمن يكثر الحركة بدون جدوي ومثله عند تيمور رقم 2334 وفريحة 2 : 517 والمصادر التي أشار إليها : كثير النط قليل الصيد.





1805. قُومِسْ طَبِـيرَ : مَـشَى يَخْرا اتُّخِـذْ فَالأَسْـرَ.

1806. قَـوْمْ يقُـول شَـعْـبِي، وقَـوْم يَـقُـول غَـلْـبِي.

1807. قَـوْمْ يكـوِّز، وآخـر يـلـوِّز.

1808. قَـرْد انْ شَـارِفْ لِـسْ يُـعَـلَّـم الـرَّقْـص.

1809. قَـامْ يَـرْقُـص، قَـتَـلْ سَـبْـع انْـفُـسْ.

1810. قَـقْـرَ الـعَـوَيَّـدَه : تَـقْـرا وتِـفَـسَّـرْ.

---

1805ـ قرنس كذا في الأصول ولعلها محرفة عن قومس comes وهي بالإسبانية conde وقد أشار ابن قزمان في زجل له إلى أسر القمامسة (جمع قومس) ووصف خروج أهل قرطبة لاستقبال الجيش ومشاهدة الأسرى وذلك إذ يقول (ديوانه زجل رقم 86) :

يا مجيكم بالبروز بالهدير والولولة     والقمامس الكبار فالحديد مكبلة
والصبايا والنسا والشعور المسبلة     العجايز والشيوخ يشطح ويركز

وطبير = طبيرة Tavira بلد في غرب الأندلس (البرتغال حاليا) ويمكن أن تكون المراد طلبيرة Talavera وهي مدينة بالأندلس بينها وبين طليطلة سبعون ميلا (انظر الروض المعطار : 123ـ127) ويرتبط اسم طلبيرة بغزوتين كبيرتين وقعت أحدهما في أيام المرابطين بقيادة علي بن يوسف سنة 503هـ وقد دخلها الجيش عنوة وقتل جميع من كان فيها من النصارى (نظم الجمان : 13ـ14)، والثانية في عهد أبي يعقوب يوسف بن عبد المومن، وقد امتلأت فيها أيدي المسلمين من المغنم والأسرى (البيان المغرب 3 : 122 وما بعدها) ويبدو أن للمثل صلة بإحدى هاتين الغزوتين وفيه سخرية بالقمامسة وتلميح إلى الصراع بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس.

1806ـ شعبي : نوع من العنب وغلبي : نوع من العنب البري. راجع قاموس دوزي في المادتين.

1807ـ يكوّز : يغمز ويرمز، يلوّز : يعطى لوزة وهي الإشارة بالأصبع الوسطى، ويقال في اللهجة العامية الحالية : يصبع أو يعطي الأصبع، وقد ورد الفعل الأول في فقرة من كلام الفتح ابن خاقان يقول فيها «فأوحى في ذلك إلى ابن عبد العزيز ورمز، وكوّز على رسوله المعلم بذلك وغمز» والمثل يقال في الشخصين أحدهما يلمح والآخر يصرح.

1808ـ شارف : مسن. وفي رسائل ابن عباد الكبرى : «لا يستطيع الكمال من تعود النقص، والقرد الشارف لا يتعلم الرقص» وما يزال يتمثل به في المغرب وصيغته عند وسترمارك رقم 609 : القرد الشارف ما يتعلم الشطيح. وهو عند ابن سودة 610، 612 وداوود رقم 831 وفي كتاب الأمثال الروسية On n'apprend pas a un vieux singe a faire des grimaces. PROVERB ES et DICTONS RUSSES N 574

1809ـ عند فريحة 2 : 493 قام الدب يرقص، قتل سبعة أنفس. ومثله قولهم : قامت قيم هدت خيم، مخطوط الزركلي رقم 308 وداوود رقم 822 وقام قيمة هد خيمة. ابن شنب رقم 1366 و الخميري رقم 1438 وزمامة رقم 625 و قامت بخفة هدت البوابة والصفة. تيمور رقم 2208. وراجع المثل السابق : ار واتجر واكسر الجر رقم 195.

1810ـ ققر العويدة : كذا في الأصول. ويبدو أن ققرا اسم امرأة. والعويدة : العوادة. ولعله كالمثلين العامين المذكورين في المستطرف 1 : 49 : صارت القحبة واعظة صارت القويدة شاعرة.





1811. قُنلِي غَيْر فَخذْ.

1812. قَوس بِلا وَتَر.

1813. قُفّ بِلاَ مَقَابِضْ.

1814. قِط جْمَلْ!

1815. قُرْقْ وقَبَاقِبْ، وأرْبَعِينْ سَوْط فَالْعَرَاقِبْ.

1816. قُلَنج السُّقَيْقَاتْ مُعَوَّجَ.

1817. قَتْلُهُم، ولاَ اللَّجِيّ لَهُمْ.

---

1811- قنلي = قنلية (راجع المثل رقم 1804) والفخد أهم ما في القنلية.

1812- في الكنايات للجراجاني : 20 - 22 أنهم يقولون هذا كناية عن ضعف الآلة واستشهد ببيتين لراشد الكاتب وفيهما يقول مشبها : كأنه قوس نداف بلا وتر
وراجع المثل : بحل قوس خراط يشير ولا يضرب. رقم 641 ووردت عبارة المثل في شعر لابن لُبَّال الشريشي كناية عن الكبر والهرم، وذلك قوله (المقتضب من تحفة القادم 74)

لما تقوس مني الجسم عن كبر … فابيض ما كان مسوداً من الشَّعَر
جعلت أمشي كأني نصف دائرة … تمشي على الأرض أو «قوس بلا وتر»

1813- قف = ومقابض وردت : كذا في س. ع مغانص ولا معنى لها، ولعل الصواب مقابض كما في م ومثله في الأمثال العامية المشرقية : مثل السل بلا زينين فريحة 2 : 631 ومثل السطل بلا علاقة أشقر رقم 2328 وفريحة 2 : 631.

1814- ورد هذا المثل الأندلسي مرتين في رسائل ابن عباد يقول في إحداهما : «فينبغي أن يعطى لكل زمان حقه ولا تحملوا القط حمل الجمل» (ص 74) ويقول في موضوع آخر : «لأن الناس فيهم أغبياء وألباء وعوام وخواص والتكليف الشرعي شامل لجميعهم ودوائر الرحمة دائرة عليهم وكل أحد يأخذ منها حظا وافرا على حسب حاله ومقامه، والقط لا يقدر على حمل الجمل» الرسائل الكبرى ص 199.

1815- القرق : نوع من النعال، صانعها القراق. وما يزال اسم سوق القراقين معروفا في فاس (أنظر ألفاظ مغربية : 305 وشفاء الغليل : 154) وللمستشرق الإسباني خايمي أولفير أسين بحث مطول في الكلمة منشور في مجلة الأندلس، والقباقب : جمع قبقاب والعراقب = العراقيب جمع عرقوب.

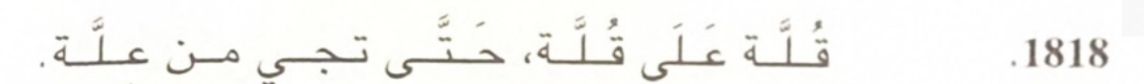
1816- قلنج : قولنج : وهو مرض معوي يعسر معه خروج الريح (Colique) والسقيقات : تصغير السيقان.

1817- اللجي = اللجوء أي الرجوع والاحتياج. والمفهوم منه أنه يقال في الأنفة والإباء. مثله في مجموع المورسكي الغرناطي : تخليته لَلأعْدي ولا لَجيتَهْ لَلأحْبَبْ. رقم 20 وفي مخطوط الزركلي : بقيت للعدا ولا توليجت للحباب، وهو بهذه الصيغة عند ابن سودة : 205 وقصص وأمثال من المغرب رقم 883 ومعناه لأن تبقي مالك للأعداء يرثونه خير من تبذيره ولجوئك إلى الأصحاب. وفي هذا المعنى يقول بعضهم :

مال يخلّفه الفتى … للشامتين من العدا
خير له من قصده … إخوانه مسترفدا







1818. قُلَّة عَلَى قُلَّة، حَتَّى تجي من عِلَّة.

1819. قُومُوا يَا مَباطِلْ، أعِينُوا ذَا الزَّنَاطِيرْ.

1820. قَدْرَة الزَّفْت مَا يُطْبَخْ فيها مُعَسَّلْ.

1821. قِسْمَة الْكَرَسْ، لِلْوَاحِدْ حَافِرْ ولِلآخَرْ فَرَسْ.

---

1818- لا نعرف هل هي قله بضم القاف أي جرة أم أنها بكسر القاف بمعنى الفقر.

1819- مباطل ج مبطول وهو الأشل، الزناطير : الشجعان الأبطال (Voc ص 593) والمفرد زنطار، وهي مسموعة في المغرب، ويبدو أنه يقال في القوي يستنجد بالضعيف ومن لا نفع فيه وقارن بالمثل البغدادي القديم : شكوت إليه الضعف فقال قم صارعني. الطالقاني رقم 275 قال : مثل للرجل يستعان به وهو يستعين بالمستعين.

1820- المعسل : يطلق على ألوان من الأطعمة الأندلسية والمغربية (أنظر صفتها في كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس : 156 -157، 214 - 215) وقد نص فيه على أنه يطبخ في قدر جديدة، ومنه لون يستعمل عقب الألوان ( كِتَابِ الطبيخ : 215) وهو الذي أشار إليه ابن قزمان (ديوانه : زجل 28) :

الْمُعَسَّلِ أعْلَى الأَلْوَانْ وَلَكِنْ لِلسَّاقْ يِرفِعِ
قَدْ جعلْتَ الوَادْ أَلْوَانْ وجَعلْتَك المعسل

وللساق يرفع : يحتفظ به لآخر الطعام (Voc ص 115 وص 634) وهذا هو معنى قولنا المعسل تالي، يالوالي. ابن سودة : 493 وتالي : أخير. ومن الأمثال الأندلسية أيضا : بدلة لون أحسن من معسل. ابن عاصم رقم 322 ولعل معناه أن زيادة لون خير من معسل لأنه خاتمة الألوان أما المثل عند المؤلف فيبدو أنه يقال بمعنى أن المناسبة شرط وأن الطيب لا يكون مع الخبيث.

1821- الكرس : اسم موضع وثمة من أسماء الأماكن في الأندلس : الكرس، وهو حصن بالأندلس من عمل جيان حاصره فرناندو الثالث حصارا طويلا شغل به عما سواه من بلاد الأندلس إلى أن سلم أهله بزعامة القائد ابن فرج لقاء شروط (أنظر خبر حصار الكرس في الروض المعطار : 166 .167) وفي هذا الخبر ما يناقض المثل فقد ذكر فيه أن أهله من طول الحصار لم يبق عندهم غير زبيب بقتسمونه بالعدد، وماء يتوزعونه بالقسط» ومثله في الأمثال المغربية الحديثة : قسمة ابن دغل، واحد عبى احلاس وواحد عبى البغل. الفاسي رقم 66 وابن دغل اسم شخص، والمسموع في مراكش فندغل واسم فندغل وارد في تاريخ البيدق. وعبى : اخذ. وأحلاس : صيغة بربرية للحلس. وعند ابن سودة 118 : قسمة ابن دغل عشرة عباو الشكيمة وواحد عبى البغل وراجع المثل : قسمة حنش .. رقم 1801. وفي الأمثال الإسبانية : .Parte Blas, par si lo mas

1822. قِحَاب شَرْشْرَ، اطْلُبْ وَحْدَ تَجِدْ عَشْرَ.

1823. قِلَاعْ وَ مَقَاذِفْ.

1824. قُحْبُي، بِعَيْنِي، ولْوَاطْ، بِعُنْقَ انْ شَاطْ.

1825. قَوِّيد بِكَلْب.

1826. قَلْبِي عَلَيْك مَلِي، حَرَّكْنِي وَ تَرِي.

---

1822. شرشر : كذا في الأصول والمقصود اسم موضع وهناك حومة شرشور في فاس ولكن يبدو أنه اسم متأخر، وقد يكون في الاسم تحريف كان يكون شريش (أنظر ما قيل فيها في المغرب 1 : 303) أو شروس في جبل نفوسة التي لم يكن الزنا فيها منكرا وكان للزواني ديار معدة لذلك. الاستبصار : 1445 أو شنتره إذا كان لا بد من السجع في المثل، وقد يكون اسما مختلقا جيء به للسجع فقط، على أنه ينبغي الاستئناس أيضا بمثل أورده الدباغ في أمثال الموصل 2 : 408 وهو : مثل قحبة ششتر. وهي مدينة في فارس يروون فيها بهذا الشأن خبراً يرجع إلى أيام الفتح وقارن كذلك بقولهم : زواني الهند. ثمار القلوب : 303.

1823. في الأمثال المغربية : جاو قلوع ومقاذف. ابن سودة : 226 (مخطوط) قال يقال عندما تأتي الجماعة كافة بجميع مالها وماعليها من آلات وعتاد وذخيرة وأثاث وفي الأمثال الليبية : قلاع ومجاذف. (المجتمع الليبي : 57). وفي الأمثال العربية : جاءوا قضهم وقضيضهم.

1824. معنى الشطر الأول ينظر إلى ما جاء في الحديث : زنا العينين النظر. والعنق الشاط أي الطويل، ولعل الشطر الثاني كقول بعضهم (الغيث المسجم 2: 165).

مر على بغلة فأعظمه الناس وقالوا فتى أي فتى
فقلت من ذا فقيل لي رجل يلوط لكن يبوس ملتفتا

1825. قويد = قواد (بالأمالة) ومن شأن الكلب أن يفضحه، وهو كالمثل الآتي : سارق بشعل. رقم 1845.

1826. عند ابن عاصم رقم 567 : قلبي عليك ملي كلمني وتري، وفي المحكم لأبي مدين الفاسي رقم 116 قلبي عليك ملي حركني وتري.





# حرف السين

1827. سَلام عَلَيْكَ ! حَفِّفْنِي.

1928. سَارِقَيْنْ تَحْتَ قَطِيفَة.

1829. سَوْدَ زَنَتْ ! قَال قُلَّة انْكَسَرَتْ.

1830. سَلامَة الفُقَّاعْ : لاَ تَكُلْها لِس تَضُرُّكْ.

1831. سُقْنَ للدَّارْ دِيكْ، خَرَج لَنَ مِنُّ شَرِيكْ.

1832. سَهْم سَيْل فَالرّحا : الرُّبُعْ فِي دَوِيَّ الجَلاَّبْ.

1833. سَبْع أَيَّام بَحَلْ مُفَرِحَ.

1834. سَمَّرْ مُسْمَارَكْ، وعُدْ نَهَارَكْ.

---

1827- حففني : فعل أمر من حفف، أي حلق أو قصر والاسم تحفيف والحلاق حفاف (دوزي 1 : 302) والمادة مستعملة في المغرب ويفهم من صيغة المثل أنه يقال فيمن يطلب الأمر على عجل وبدون تمهيد أو مقدمة، ومثله : سلم عليه سرف عليه. ابن سودة 631 ومثله قولهم : مساكم ! جيت نطحن. وله حكاية أنظر CHRESTOMATHIE للأستاذ كولان ص 73.

1828- قطيفة : غطاء (دوزي 2 : 376) وتطلق أيضا على الزربية. ويفهم منه أنه يقال في الأمر الواضح.

1829- عند ابن عاصم رقم 435 : سود زنت، معز فست. وسود = سوداء أي أمة وعند الهنس القستلي : سودا زانت معيزة فاست قله انكسرت رقم 798 ورقم 1011. ويبدو أنه يقال في الحادث التافه لا يعبأ به وراجع المثل السابق : طن طن نفست نعيم. رقم 1057.

1830- عند ابن عاصم رقم 437 سلامة الفنقع، لا تضر ولا تنفع. والفقاع الفطرchampignon (دوزي 2 : 274) والكلمة مستعملة في المغرب وأصلها كلمة فقع العربية وسبك المثل كما هو عند المؤلف إذا شئت ان تسلم من أذى الفقع وضرره فلا تأكله ولعله يقال في الشيء ترجى السلامة منه بتركه والابتعاد عنه.

1831- في مخطوط الزركلي رقم 87 : دخلت يكل الفريك، اصدقل فالمال شريك. وهو عند وسترمارك رقم 1291 وابن سودة : 297 وزمامة رقم 479.

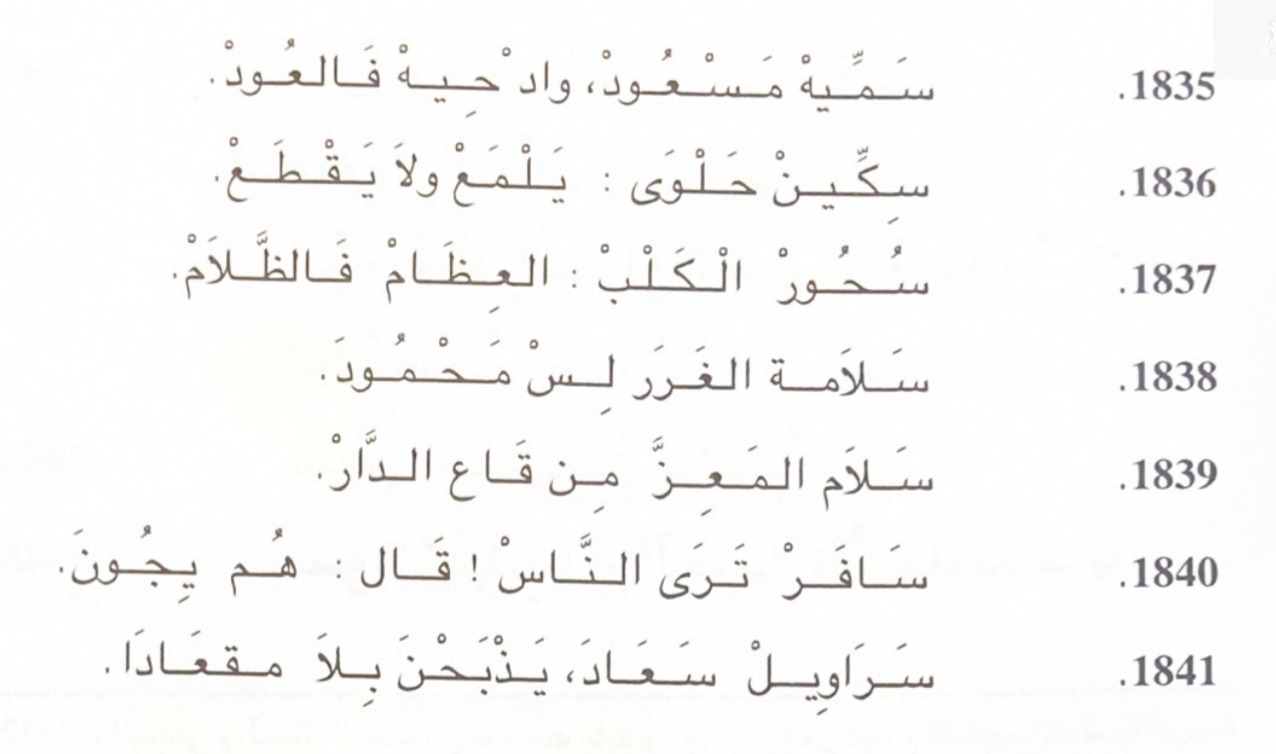
1832- سهم : حظ ونصيب، وسيل : هو سيل الماء وفيضانه. والرحا = الرحى المائية والجلاب يبدو أنه الآلة التي يجلب بها الماء لإدارة الرحى، ويطلق في فاس على آلة من آلات الميزاب ولعل المثل يقال في النصيب الذي لا فائدة فيه. وراجع المثل : نصيب الجد فالرحا، لعق من عام لآخر.

1833 - مفرح = مفرحة وتجمع على مفرحات أي أعياد (دوزي 2 : 249) نقلا عن القرطاس والمفرحات كانت تقام في المغرب والأندلس بمناسبة انتصار أو غيره فتزين الأسواق وتدوم الأفراح أسبوعا كاملا.

1834- قارن بالمثل الآتي : لا تذم انهارك، حتى تسد باب دارك. رقم 2026.







1835. سَمِّيهْ مَسْعُودْ، وادْحِيهْ فَالعُودْ.

1836. سكِّينْ حَلْوَى : يَلْمَعْ ولاَ يَقْطَعْ.

1837. سُحُورْ الْكَلْبْ : العِظَامْ فَالظَّلاَمْ.

1838. سَلاَمَة الغَرَر لِس مَحْمُودَ.

1839. سَلاَم المَعزَّ مِن قَاع الدَّارْ.

1840. سَافَرْ تَرَى النَّاسْ ! قَال : هُم يِجُونَ.

1841. سَرَاوِيلْ سَعَاد، يَذْبَحْنَ بِلاَ مقعَادَا.

---

1835- وادحيه أي ارمه وأدخله، والعود : السفينة (قيل فيمن يركبها : دود عاى عود) وعند وستر مارك رقم 166 ولده ذكر وسيبه في البحر، وعند داوود (مخطوط) ولدو راجل وارميه في الشوك قال يقال في تفضيل الأبناء على البنات ويبدو أن المثل عند المؤلف يقال فيما للسعد والحظ من أثر وفعل. واسم مسعود كان يسمى به العبيد في الغالب.

1836- عند ابن عاصم رقم 545 سكين حلوى، لين غير قاطع. وعنده أيضا رقم 447 : سيف ينير، يبرق وش يقطع. وينير = يناير : راس السنة الميلادية، وكان الأندلسيون يحتفلون به ويصنعون الوانا من الحلوى على نحو ما يعمل في عصرنا فسيف ينير هو سكين الحلوى. وفي الأمثال السودانية : سكين ذهب وما يتحمل التعب. بدري رقم 1782.

1837- السحور : ما يتسحر به في شهر رمضان، ولعلهم قالوه في السحور البئيس فشبهوه بأكل الكلاب.

1838- عند ابن عاصم رقم 436 : سلامة القد لشي محمودا وفيه تحريف. وقد ورد مصوبا عند أبي مدين الفاسي الذي ينقل عن ابن عاصم رقم 123 سلامة الغرر ليست محمودة واستشهد ابن عاصم وأبو مدين الفاسي له بقول الشاعر :

ومن تعرض للغربان يزجرها    على سلامته لا بد مشئوم

1839- لمعز = المعزّة، وقاع الدار آخرها، ولعل معناه أن سلام من يعزك وترحيبه بك يأتيك وأنت بالباب من آخر الدار. وقد يكون له ارتباط بطبيعة البناء والحجاب، ويبدو أنه يقال في الشيء يستدل عليه بعنوانه ويقارن بالمثل الجزائري : دواس الأحباب، من العتبة للباب. ابن شنب رقم 2448 وجاء في إحدى العيطات : سلام المحبة من قاع الدار يجي. رقم 1576.

1840- يجون : في أساس البلاغة قال أبو زيد وقد يدعون الهمزة فيقولون : جا يجي، والناس يجون وما يزال المثل مسموعا في المغرب بصيغة : جل تراهم أجلس يخلطو عليك. وستر مارك رقم 514 وعند داوود (مخطوط) جل تعرف الناس.... وعند زمامة رقم 409 : جل تشوف. وتشوف : ترى ويخلطون يجيئون وفي رباعيات المجذوب 41 :

سَافَرْ تَعْرَفْ النَّاسْ    وكَبِيرْ القَوْمْ طِيعه
كْبِير الكَرْشْ والرَّاسْ    بنِصْفْ فلْس بِيعه

1841- راجع المثل السابق رقم 1181. وسعاد = سعادة من أسماء الذكور، ولعل المعنى أنها سراويل خشنة.





1842. سَـاعٍ بميلَـقْ.

1843. سَـارِق بِـسُـعْـلَ.

1843م. سَمْعَتْ بِنْت السُّلْطَان السَّاعي يَسْعَى، قَالَتْ : كِتَعْمَلْ شبَاتْ بشَحَمْ ؟

1844. سُـوس، خَـيْـر مِـنْ فُـلُـوسْ.

1845. سَمِع الكَلْب غِنَا أم الْحَسَنْ فلَمَّا جَاءَ يُحَاكِيها نَبَحْ.

---

1842م ـ الساعي : السائل المستجدي، وشبات بشحم : اسم نوع من أنواع الحلوى الأندلسية الرفيعة أنظر صفة الشبات بالشحم في كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس : 198 ـ199 ومعنى المثل أن بنت السلطان سمعت السائل يسأل فقالت له : هل تأكل الشبات بالشحم ؟ ومن الواضح أنه يقال في المترف الذي لا يعرف إلا بلهنية العيش فيحسب أن الناس كلهم مثله كما يقول الشاعر :

يَحسَبُ المَمْطُور أنْ كلاًّ مطر

ومثل هذا مايحكى عن ماري انطوانيت من أنها حين سمعت المتظاهرين يطالبون بالخبز قالت لماذا لا يأكلون الحلوى؟

1843ـ سعل = سعلة أي سعال، وفي مخطوط الزركلي رقم 271 نشبت الصرق بالسعل. والصرق : السارق وعند ابن سودة : 148 وزمامة رقم 364 بحال السارق بالسعلة يضرب لمن يقع في حرج عظيم، وعند الخميري رقم 968 : سارق وفي يده شمعة ويقال في مراكش. سارق بالشمعا شاعلا. كولان (مخطوط) ويقال في مصر وسورية : ده حرامي وبيده شمعة. شبير : 15.

1844ـ لعلهم يقولونه في خزن الزرع وادخاره، ولعل التقدير أن خزن الزرع ولو كان داعيا إلى تسوسه خير من بيعه وهو نقيض المثل السابق : ما يخزن مسوس، إلا مهوس رقم 1368.

1845ـ أم الحسن عند عامة الأندلس والمغرب هي البلبل كما عند ابن جزي في مظهر اليمن والإقبال (مخطوط) وفي درة الحجال لابن القاضي ج 1 ص 49 : «وأم الحسن بلغة المغاربة هي العندليب والشحرور والبلبل» وفي حياة الحيوان للدميري : «حسون عصفور ذو ألوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة، يسميه أهل الأندلس أبا الحسن» ويبدو أن أبا الحسن تحريف، والصواب أم الحسن، كما هو المستعمل عند الأندلسيين والمغاربة إلى اليوم، وكما هو الوارد في كلامهم فصيحه وعاميه. أنظر على سبيل المثال التشبيهات لابن الكتاني : 55، والمغرب لابن سعيد 2 : 221، والمثل ورد في الأصول منثورا ومتصلا، وهو موزون :

سمع الكَلْب غِنَا أم الحَسَنْ ... فكَمَا جاءَ يُحَاكِيهَا نَبَح

ويبدو أنه بيت شعر لبعض شعراء الأندلس ومثله قول بعضهم (التمثيل 369) :

وكَم من غُرابٍ رَامَ مِشْيَةَ قَبْجَةٍ ... فأنْسِي مَمْشَاهُ ولَمْ يمش كالْحَجَلْ

وقول الآخر :

إنَّ الغُرَابَ وكَانَ يَمْشِي مِشْيَةً ... فِيما مَضَى مِن سَالِفِ الأجْيَالِ
حسد القَطَاةَ ورَامَ يمْشِي مِشْيهَا ... فَأَصَابَهُ ضَرْبٌ مِنَ العُقَالِ
فَأضَلَّ مِشْيَتَهُ وأخْطَأَ مِشْيهَا ... فَلِذَاكَ سمّوه أبَا المِرْقَالِ

والمثل مسموع في بعض البلدان العربية أنظر فريحة 1 : 17، 317 ، 2 : 501.





1846. ـكْتَ وَلاَ فِي مَفْوَلَه.

1846م. سَمِعْنَ بِقَاشْرُ وَسلخَها للرَّقَبة وتخلِّيها.

1847. سَلَّط اللَّه عَلَى الدَّابَة دُويبَّة.

1848. سَوطُ مِنْ جلْدُ.

1849. سُعِدْ مَنْ سُعِدْ بِجَارُ.

1850. سَخَّنْ لِي مَرَّ وَبَرَّدْ لِي مَرَّ.

خ:

متقلِّبٌ ياتِيكَ أثبتُ عهدِهِ كالخطِّ يرسمُ في بسيط الماءِ

---

1846. مفولة حقل الفول (دوزي 2 : 291) وقد يكون كالمثل المغربي:
سلام يجبد كلام، وكلام يجبد فقوسة. وله قصة أنظر الصبيحي رقم 266.

1846م. لعل فيه إشارة تاريخية، وفي تاريخ الأندلس حصن قاشتره الذي استشهد فيه القائد أحمد ابن أبي عبدة وعدد من المسلمين وهزم الجيش الإسلامي بعد أن أشرف على الظفر بسبب انخذال أهل الثغر وانحشاد النصارى من جميع الجهات وذلك سنة 305هـ (البيان المغرب 2 : 170، 171 والمقتبس لابن حيان (مخطوط الخزانة الملكية بالرباط) ولعل المثل يشير إلى تمثيل المسيحيين بالمسلمين.

1847. سيرد أيضا في حرف الياء بلفظ «يسلط الله على الدابة دويبة». والدويبة لعلها النعرة التي تزعج الدواب.

1848. أي سوطه من جلده. ومعناه واضح.

1850. لعله كالمثل القديم: يحر له ويبرد. أي يشتد عليه مرة ويلين أخرى. الميداني 2 : 427 والبيت بعده من أبيات لأبي الفضل بن العميد كما في زهر الآداب 2 : 712 -713 وفيه ذي خلة بدل متقلب وقد ورد في الأصول بعد المثل يليه والمناسبة تقتضى أن يكون حيث وضعناه.





1851. سَبقْنِي وَسَرَقْنِي.

1852. سِلَعْ بليُورْ، قُلَل وَقُدُورْ.

1853. سَخَّر العَاجِزْ يرْجَعْ لَك كَاهِنْ.

1854. سَهْم لَكْ وسَهْم عَلَيْك.

1855. سَبَّق ذَا الأَحْدَبْ، قَبل أنْ يِدَّرْدَبْ.

1856. سَمْجَ ومَقْذُورَ، حرَّ بغير مشكورَ.

1857. سَوْمَيْن لِلْفَرس إذَا جَرَى وإذَا وَقَفْ.

1858. سَرِيرْ مَعْرُوفْ، من فوقْ قاسحْ ومن أسفَلْ مكشُوفْ.

---

1852ـ بليور : لعله اسم شخص أو مكان وثمة أيضا قرية «يلير» في ميورقة ( الذيل 5 : 518) وقد تكون اليور : من الكلمة اللاتينية Ollarius oler أي الفخار (ضيب ص 153 وص 500).

1853ـ العاجز : الكسلان وعند ابن عاصم رقم 446 : سخر العاجز يرجع كاهن وعند ابن سودة 627 : المعكاز سخرو يسخر غيرو. وأصله مثل قديم ورد في بهجة المجالس 2 : 189 : لا ترسل الكسلان في حاجتك فيتكاهن عليك. وفي المنتخب من ربيع الأبرار 177 : الكسلان إذا أرسلته إلى حاجة يكهن عليك وفيه أيضا وفي أساس الاقتباس 88 وخاص الخاص : 53 الكسلان منجم. وعند العبودي 169 : العجاز يعلم الغيب، وعند الخميري رقم 489 : انده البخيل يوللي لك مدبر. والبخيل الكسلان وفي أمثال الجزائر : آمر المعجاز يصدق مدبر ويقال أيضا قض العجزان يدبر عليك. ابن شنب رقم 382 ورقم 1382 وراجع المثل : أقل للكلب قال الكلب لذناب رقم 89.

1854ـ هو في العقد 3 : 83 وما يزال يتمثل به في المغرب كما هو عند المؤلف. انظر ابن سودة 637.

1855 ـ يدردب : يتدحرج (VOC ص 563) وهي مستعملة في المغرب وقد وردت في الأحدب عدة أمثال في هذه المجموعة.

1856ـ أي سمجة ومقذورة، حرة غير مشكورة. وراجع المثل رقم 38.

1857ـ من عادتهم في سوق الدواب أنهم يختبرونها قبل شرائها بواسطة الدلال من حيث المشي وبواسطة البيطار من حيث السلامة ويختلف ثمنها بين هذا وذاك (برنامج الرعيني : 192 وبرنو، نصوص عربية من الرباط 1 : 50 ـ 52) والمثل ورد عند ابن جزى في كتابه مطلع اليمن والإقبال (168) قال :«ينبغي أن لا تعجل بالقول في فرس ولاتحكم عليه حتى تنظر إليه في حالاته لها ومن أمثال عوام النخاسين في ذلك : سومان للفرس إذا جرى وإذا جلس. ويقارن بالمثل عند ابن عاصم رقم 281 : بحل فرس القيوني أول خرجت أش يعجبك وما مضى يخلي.

1858ـ معروف : اسم شخص، وقاسح صلب (دوزي 2 : 343) والكلمة مستعملة في المغرب وفي م: من أسفل قاسح ومن فوق مكشوف وقارن بالمثل الإسباني Cama de novio, dura y sin hoyo (مجموعة هـ نونيث).





1859. سِينِيَةْ هَيْدُور، أَبَتْ مَا تدُورْ.

1860. سُدَّ البَابْ، فُجّ الكِلاَبْ.

خ :

وما سُدَّت الأبوَابُ إلاَّ لكي تَقي     من الكلبِ والعِربيد والرَّجلِ النذل

1861. سِلْبَاحَ، لاَ شَكْلْ وَلاَ مَلاَحَ.

1862. سَل مـن لا يَسْتَلْ.

1863. سُخْرة إبْلِيسْ.

---

1859- سينية : سانية على طريقتهم في الإمالة، والسانية عندهم : الدولاب أي ما يسمى في مصر بالساقية، والكلمة مستعملة في المغرب وهي من الكلمات المنتقلة إلى الإسبانية بصيغة الإمالة acena (أنظر ألفاظ مغربية : 290 - 291) وهيدور : اسم أو لقب لشخص، ومنه ابن هيدور الجزار الثائر في أيام المرينيين ( الاستقصا 3 : 133).

1860- فج = في وجه ومعناه واضح.

1861- سلباح : صلنباح وقد تقدم الكلام فيه. والشكل : الملاحة، ومن الواضح ان المثل يقال في التشبيه بالذمامة والقبح (أنظر المثل 169) وعند ابن قزمان (زجل 11).

ساع دون شريب عِندي     لاَ شَكْلَ ولاَ مَلاَح

1862- يبدو أنه يقال فيما لا يستل بسهولة. وهذا إذا قرأنا سَلْ بمعنى انزع ويمكن أن تقرأ بمعنى اسأل.

1863- السخرة : السعي وقضاء الحاجات. ولعل هذه الإضافة كالاضافة المشرقية : جند إبليس تقال للمجان والخلعاء. ثمار القلوب : 69 أو لعلها كناية عن القيادة أخذا من قول ابن المعتز :

وصار قواداً لِذرِيتِه





1864. سويد مَنْ لا يَعْطِيه اللّه شَيْ.

1865. سلم العُرْسْ.

1866. سِيَاطْ تُسُوقْ الحِمَارْ لِفُم السَّبَعْ.

1867. سَنِّين انْ خَشّ، وقُلُوبْ انْ غَشّ.

---

1864. لعله ممال سواد أي سواده والمعنى ما أشقى من لم يعطه الله شيئا، وسواد بهذا المعنى واردة في كلامهم العجمي والعامي : جاء في المدارك 3 ـ 4 : 439 : «وقالت بكلامها العجمي : سواد بيت تمضي إليه فقال لها بمثل كلامها : بل سواد بيت خرجت منه».

1865. الكلمة بدون شكل ولا ندري هل هي سلم بكسر السين وسكون اللام أم سلم بضم السين وتشديد اللام أم أنها سلم بفتحتين أي سلام بمعنى التحية.

1866. هو صيغة أندلسية للمثل المولد : قدْ يُقدِم الْعَيْرُ مِن ذُعْر عَلَى الأسَد. الميداني 2 : 129 وهو شطر بيت يتمثل به كما في التمثيل : 344.

1867. سنين جمع سن، وخش : لعلها هش ومثله عند شقير : 111 : وجوه كشة، وقلوب غشة. وعند تيمور رقم 1620 : السن للسن يضحك والقلب كله جرايح. وعند وستر مارك رقم 1450: السن يضحك للسن ، والقلب فيه الخديعة. وعند الصبيحي رقم 732 والخميري رقم 1386 وابن سودة : 634 والتكريتي 2 : 363 ومما ينسب للمجذوب (رباعيات المجذوب : 112)

مَاشِينَكْ بِطْبِيعَة          مَنْ يَامْنَكْ يا كْحِل الرَّاسْ
وَالْقَلْبْ فيه الْخَدِيعَة          السِّنْ يَضْحَكْ للسن

والمثل أيضا عند ابن شنب رقم 1965 وجوه كاشه وقلوب غاشه. والمصادر التي أشار إليها.





## حرف الشين

1868. شُيُوخ الْحَوَّاتِينْ : أَكْبَرهُمْ أَحْمَقهُمْ.

1869. شَنْفُورْ كَلْبْ على مُوَزِّعْ.

1870. شَقْفَ بِلَقْفَ.

1871. شَرِيك الْبَلاَ، فَالْفَضَلْ وَفَالْخَسَارَ لاَ.

1872. شَعْرَ مِنْ اسْط الْخَنْزِيرْ، كِثِيرْ.

1873. شَلْح، بَالْمَا وَالْمَلْحْ.

---

1868. عند ابن عاصم رقم 450 : شيوخ الخناقين أكبرهم أحمقهم والخناقون : الحواتون دوزي 1 : 409 وفي رواية أخرى عند ابن عاصم : شيخ المضربيين أكثرهم حمقا والمضربيون نسبة إلى المضرية.

1869. شنفور : منخر، والموزع : موزع الوزيعة وهي الأبيحة المشتركة، وقد وردت كلمة شنفور في رسالة لابن عباد الرندي يقول فيها : «ولا أعني بالتكبر والطغيان أن يرفع صاحبها شنفوره على الخلق أو يظلمهم ويبخسهم شيئا من الحق». الرسائل الكبرى : 242. ويفهم من المثل أنه يقال فيمن يتبع أينما توجهت.

1870. عند ابن عاصم رقم 457 : شقفة بلقفة. وعبارة «شقف لقف»س وردت في حكاية أبي القاسم 122 وألف ليلة وليلة (أنظر دوزي 1 : 775) وتدل على نوع من اللعب، وفسر بطرس القلعي كلمة شقف بكلمة tejuela الإسبانية ومعناه قطعة من القرميد المكسور يلعب بها الأطفال لعبة الشقف (انظر دوزي 1 : 775). والعبارة كما وردت في ألف ليلة وليلة هي :"وأنت يا ملعونة تلعبي بنا شقف لكف".

1871 ـ أي ان الشريك السوء يشرك صاحبه في الربح ولا يشركه في الخسران وهو من أمثال التجار وما يزال مسموعا في تطوان : شريك البلا فالرباح إيه وفالخسارا لا. داوود (مخطوط) راجع المثل السابق : بالبرك اشريكي قال لي ولك. رقم 573.

1872. عند ابن عاصم رقم 801 : وبر من است الخنزير، خيران كثير. وعند بوركهارت رقم 235 : شعرة من الخنزير أحسن من ذقنه. وما يزال شائعا في البلاد العربية أنظر ابن شنب رقم 1027 وشقير : 28 (الشام ومصر) 125 (السودان) وأشقر رقم 2423 وتيمور رقم 1677 وفريحة 1: 371 والتكريتي 3 : 29.

1873. شلح : يجوز أن تكون من شلاحة بمعنى جرح (ضيب ص 640) والمثل بهذا المعنى صيغة أندلسية للمثل المولد : ملح على جرح. الميداني 2 : 330 وفي أمثال الخاصة عند المؤلف : ما كفى الجرح، حتى ذر عليه الملح. ويمكن أن تكون محرفة عن : سرح كما في زجل لابن راشد :

كل حد في ذا العيد شرح وملّح          وعمل على حبلو مبزور مملّح

وفي الأمثال المغربية : شرح ملح، و«شرح وأنا نملح» ابن سودة 647 وابن شنب رقم 2550 وفيه أنه يقال أيضا للسجع : شلح، وأنا نملح.





1874. شِـرِي فَـقِـي : جَـيِّـد وَ رَخِـيـصْ.

1875. شَـغَـلُ الـحَـكْ عَـن الـفَـلِـي.

1876. شـبـعَـت الْـفَـارَ مِـن الـنُّـخَـالَ وَوجَـدَتْ لَلـدَّقِـيـقْ مَـرَارَ.

1877. شَـهْـوَة انْ لاَ تَـنْـقَـطَـعْ، وَ بَـطْـن انْ لاَ يَـرْتَـفَـع.

1878. شُـيُـوخْ بَـجَّـانَـة يحِـنُّ وَلاَ يَـرْحَـامُ

1879. شَـتَـمْـت مَـوْلاَيْ تَـحْـت كِـسَـايْ.

---

1874. عند ابن عاصم رقم 453 : شرى فقيه، طيب ورخيص وموصل للدار. وشرى = شراء. وقد أشار ابن قزمان إلى المثل متحدثا عن حذق الفقيه ومعرفته الأسعار إذ يقول (ديوانه : زجل في الأندلس : 182).

ومن سوى ذا علوما شتى — فقيه وعند الخلاف يستفتا
يدري من أول دخول المشتى — سعراً ان كان رخيص أو غالي

وما يزال المثل مسموعا في المغرب بصيغة : المشرى د الفقيه مزيانا ورخصيا وموصلا للدار. داوود.
ويقال أيضا : شاة الطالب رخصية وسمينة. ابن سودة 574 وزمامة رقم 113 والطالب : الفقيه.

1875. عند ابن عاصم رقم 186 : الحك أوكد من الفلي؟

1876. يقارن هذا بقول ابن عباد في رسالة له : «وإن الحال التي كنت عليها قبل هذا النظر والشهود فشار في نخال، وتورط في هلاك لا ينجيك منه عم ولاخال" الرسائل الكبرى : 53 ويقوله في موضع آخر : «ولو قلت لكم الملح بالنخال، لاعتقدت فيكم أنكم تقولون هذا هو السحر الحلال» الرسائل الكبرى 71 ومثله في الأمثال المغربية من الشبعة جاه اللحم لحم الحمار الصبيحي رقم 181 وفي هذا المعنى أيضا المثل الفرنسي : A ventre plien toute viande est amere
ويقال أيضا :
انظر : A merl soul cerises sont amere 300 ! PROVERBES et DICTONS RUSSES N

1877. لعله كالمثل عند ابن عاصم رقم 776 : هم العشى والغدى ما يتم ابدى.

1878. عند ابن عاصم رقم 451 : شيوخ بجاية يحن ولس يرحام. ولعل رواية المؤلف أصوب وبجانة مدينة بالأندلس بينها وبين المرية خمسة أميال أو ستة أميال (أنظر الروض المعطار : 37 - 39) أما بجاية فهي مدينة بالجزائر لها ماض تاريخي وعلمي ومن الأمثال الواردة في بجّانة وأهلها أيضا : من خلاع بجينة، يدرس الزرجونة ويسكر. ابن عاصم رقم 718 وبجينة هي بجانة إلا أنها هنا بالإمالة وبهذه الصيغة ترسم بالإسبانية PECHINA والمثلان من أمثال المنافرة المعروفة بين المدن والقرى الأندلسية ولعل أصل المثل الأخير ما ورد في ربيع الأبرار : 142 وما يزال يقال : يسكر من زبيبة. كناية عن سرعة التأثر.انظر فريحة 1 : 211 والتكريتي 2 : 354 والاكوع رقم 978 ويقال في المغرب : يزضم على الزبيبة ويفيق بحلاوتها الصبيحي رقم 297 يضرب للرجل الحاذق الذكي.

1879. يفهم منه أنه من أمثال الرقيق، ويبدو أنه يقال في الجبان العاجز الذي لا يقدر على المواجهة، ومثاله في الأمثال المغربية. عطاه صبع من تحت الجلابة. ابن سودة 197،550 وفي الأمثال الإسبانية :
A so capa, tome yo del rey y del papa. Kleiser n 23995.





1874. شري فقي : جيد و رخيص.

1875. شغل الحك عن الفلي.

1876. شبعت الفار من النخال ووجدت للدقيق مرار.

1877. شهوة ان لا تنقطع، و بطن ان لا يرتفع.

1878. شيوخ بجانة يحن ولا يرحام

1879. شتمت مولاي تحت كساي.

---

1874. عند ابن عاصم رقم 453 : شرى فقيه، طيب ورخيص وموصل للدار. وشرى = شراء. وقد أشار ابن قزمان إلى المثل متحدثا عن حذق الفقيه ومعرفته الأسعار إذ يقول (ديوانه : زجل في الأندلس : 182).

ومن سوى ذا علوما شتى فقيه وعند الخلاف يستفتا
يدري من أول دخول المشتى سعرا ان كان رخيص أو غالي

وما يزال المثل مسموعا في المغرب بصيغة : المشرى د الفقيه مزيانا ورخصيا وموصلا للدار. داوود.
ويقال أيضا : شاة الطالب رخصية وسمينة. ابن سودة 574 وزمامة رقم 113 والطالب : الفقيه.

1875. عند ابن عاصم رقم 186 : الحك أوكد من الفلي؟

1876. يقارن هذا بقول ابن عباد في رسالة له : «وإن الحال التي كنت عليها قبل هذا النظر والشهود فشار في نخال، وتورط في هلاك لا ينجيك منه عم ولاخال" الرسائل الكبرى : 53 ويقوله في موضع آخر : «ولو قلت لكم الملح بالنخال، لاعتقدت فيكم أنكم تقولون هذا هو السحر الحلال» الرسائل الكبرى 71 ومثله في الأمثال المغربية من الشبعة جاه اللحم لحم الحمار الصبيحي رقم 181 وفي هذا المعنى أيضا المثل الفرنسي : A ventre plien toute viande est amere.
ويقال أيضا :
انظر : A merl soul cerises sont amere 300 ! PROVERBES et DICTONS RUSSES N

1877. لعله كالمثل عند ابن عاصم رقم 776 : هم العشى والغدى ما يتم ابدى.

1878. عند ابن عاصم رقم 451 : شيوخ بجاية يحن ولس يرحام. ولعل رواية المؤلف أصوب وبجانة مدينة بالأندلس بينها وبين المرية خمسة أميال أو ستة أميال (أنظر الروض المعطار : 37 - 39) أما بجاية فهي مدينة بالجزائر لها ماض تاريخي وعلمي ومن الأمثال الواردة في بجانة وأهلها أيضا : من خلاع بجينة، يدرس الزرجونة ويسكر. ابن عاصم رقم 718 وبجينة هي بجانة إلا أنها هنا بالإمالة وبهذه الصيغة ترسم بالإسبانية PECHINA والمثلان من أمثال المنافرة المعروفة بين المدن والقرى الأندلسية ولعل أصل المثل الأخير ما ورد في ربيع الأبرار : 142 وما يزال يقال : يسكر من زبيبة. كناية عن سرعة التأثر.انظر فريحة 1 : 211 والتكريتي 2 : 354 والاكوع رقم 978 ويقال في المغرب : يزضم على الزبيبة ويفيق بحلاوتها الصبيحي رقم 297 يضرب للرجل الحاذق الذكي.

1879. يفهم منه أنه من أمثال الرقيق، ويبدو أنه يقال في الجبان العاجز الذي لا يقدر على المواجهة، ومثاله في الأمثال المغربية. عطاه صبع من تحت الجلابة. ابن سودة 197.550 وفي الأمثال الإسبانية :
A so capa, tome yo del rey y del papa. Kleiser n 23995.





1880. شَبَّهْت الْمَلاَيِكَة بَالحَدَّادِين.

1881. شَبَّهْت الخَزِّ، بِوَبَر الْمَعَز.

1882. شَحْمِي، يَكُلْ ويَحْمِي.

1883. شَيْخَيْن علَى عَصيدَة : وَاحِدْ يِشَرَّدْ، ولاَ خَرْ يِبَرَّدْ.

1884. شُرْب الخَلْ خَيْر مِنَ العُطَالَة.

خ :

الا سقِّني حتى ترى السكر غالني فلا خير في شرب المدام بلا سكر

يقولون شربُ الخمر للعقل مذهبٌ ولولا ذهابُ العقل تبت من الخمر

1885. شُرْطِ بَيَّاسَة : يَقْتَنَعْ بَالزَّزّْ.

---

1880- هذا مثل قديم يروى في كتب الأمثال عن المفضل في الفاخر : 112 وصيغته عنده وعند العسكري 1 : 268 والميداني 1 : 136 : تقيس الملائكة إلى الحدادين. وعند الثعالبي في التمثيل والمحاضرة : 324 : لا يقاس الملائكة بالحدادين. وله قصة، والحدادون في أصل المثل السجانون أما في الصيغة الأندلسية فيبدو أن هذا المعنى تنوسي واستبدل بالمدلول العرفي للكلمة.

1881- عند ابن عاصم رقم 134 : اش يقرن الخز، لوبر المعز. ويبدو أنه يقال كالمثل السابق في الحقير يتشبه بالكبير والوضيع بالرفيع.

1882- شحمي : اسم شخص، ويحمي = ويحمل وهو كالمثل السابق : بحل طفيلي ياكل ويعبي رقم 657 ولبعضهم في هذا المعنى (محاضرات الراغب : 639)

أكلوا حتى إذا شبعوا حملوا الفضل الذي تركوا

1883- العصيدة : طعام معروف قال ابن فارس سميت بذلك لأنها تعصد أي تقلب وتلوى وفي كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس : 194 وصف للونين من العصيدة وذكر في أحدهما أنه ينزل ويترك حتى يبرد. ويشرد : أي يطرد الذباب، ولعله يقال في العمل الصغير يقوم عليه أكثر من واحد وقد تكون يشرد محرفة عن يسرد أي يصرط ويزدرد وفي هذا المعنى قول بعضهم :

حطيتها تبرد جا من لقفها سخونة

هذا دوا من يبرد خير المواكل سخونة

ابن شنب رقم 661.

1884- عند ابن عاصم رقم 459 : شرب الخل ولا العطالة : وما يزال يتمثل به في المغرب والجزائر: شرب الخل ولا البطالة. داوود رقم 901 وابن شنب رقم 1018 وأصله المثل القديم : إن لم يكن خمر فخل. ألف باء 1 : 459.

1885- شرط = شرطي و بياسة Baeza مدينة أندلسية تابعة لجيان وقد خرجت من يد المسلمين سنة 623هـ أنظر الروض المعطار : 57 - 59) ويقتنع : يقنع ويكتفي (دوزي 2 : 413) والزز: صفع القفا. وقد سبق الكلام عليه انظر المثل رقم 1038 ولعل المعنى أنه يعاقب بالصفع فقط.





1886. شَـهَـادَةْ مَـنْـحُـوسْ : شَـهَـادَةْ بِـيَـمِـيـنْ.

1887. شَـاهِـد دُكَّـالَـة، مِـنْ قَـاع الـمَـطْـمُـورَة.

1888. شِـكَـارَةْ حَـبْـلَـسْ يِـطَـلَّـعْ فـيـهـا الْـمُـرْط للصُّـمـع

1889. شَـحَّـم الْـحُـلُـوقْ وَقُـدْ بـالـلِّـحَـا.

1890. شِـرَى الـلَّـبَـنْ فَـالْـمَـرَاحِـلْ سَـعِـيَّ.

1891. شِبْرْ وعُـقَـدْ، مِـنْ قَـدْ مَـتَـى كُـل أَحَـدْ.

1892. شُـهُـود الْـحَـيِّ : أَلْـف وَ سِـتُّـمِـيَّ.

---

1886- ضمن ابن سهل الإشبيلي القسم الثاني من المثل إذ يقول (ديوانه : 224)
«قسما بحسنك ما بصرت بمثله في العالمين شهادة بيمين»
1887- دكالة قبيلة معروفة في المغرب وقد تقدم ذكرها في المثل رقم 1247 والمطمورة جب لخزن الحبوب. وسمعت من بعض شيوخ دكالة أن بعض الظلمة المتسلطين كان يلقي بالناس في المطامير ويأتي بالعدول لتلقي شهادتهم وهم في قعرها، فلعل هذا هو المشار إليه في المثل. وسجن الناس في المطامير كان أمرا معروفا في الأندلس والمغرب.
1888- تقدم هذا المثل بصيغة «أوسع من شكارة حبلص الذي كان يطلع المرد للصمع» راجع رقم 519 وحبلس = حبلص والمرط = المرض = المرد.
1889- ما يزال المثل مسموعا في تطوان بالصيغة التالية : بر بالحلوق وجر من اللحي. داوود (مخطوط) هو كقول بعضهم :
أحسِنْ إلى النَّاس تَسْتَعْبِدْ قُلُوبهمُ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإنسانَ إحسان
ويقال في تونس ومصر : اطعم الفم تستحي العين. وهذه الصيغة شائعة في البلاد العربية انظر الاكوع رقم 166 ومن هذا المعنى قولهم :ادهن السير.
1891- الشبر ما بين طرفي الخنصر والإبهام بالتفريج المعتاد والعقد جمع الكف وقد = قدر، ومتى = متع. أي شبر وعقد، من قدر متاع أي احد. ويبدو أنهم يقولونه في مقياس سعة القبر، وعبارة من قد متاع، نجدها أيضا في زجل لابن قزمان (العاطل الحالي : 73).
عِمامَةْ يَاخِي نرِيـد مَلِيحَه مِنْ سُوسَا
مَن قَد مَتَاع مَن ولِـي أو الامـيـر مُـوسَـا
ويبدو أن المثل للعظة في مآل الإنسان وقد تكون له علاقة بالمثل الخاصي عند المؤلف : ما هذا الكبر، يا شبر.
1892- لعل المعني أن الحي يجد من يتطوع له بالشهادة بينما الميت لا يجد أحدا وهذا كقولهم : الناس مع الواقف ولبعضهم : والحي قد يغلب ألف ميت.





1893. شَـابَـتْ وَمَـا تَـابَـتْ.

1894. شَـرَبَـتْ كُـلُّ أَرْضْ مَـاهَـا.

1895. شَـحْـمْ قَـرْدْ : لاَ يُـوكَـل ولاَ يُـدْهَـنْ بِـه.

1896. شَـحْـمْ بـرْعَـدْ : نجيـل الْـمعَـدْ ؟

1897. شُـفَّ تَـمْلاَ قُـفَّ حـر أمّ.

1898. شَـوِيَّـة انْ لِـسْ لَـكْ دَعْـهَـا تَـحْـتَـرَقْ.

---

1893- ما يزال مسموعا في المغرب بصيغة : «شاب وما تاب». ابن سودة 641 وعند ابن شنب رقم 997 : شابت وما تابت. ويقال في لبنان : شاب ولا تاب. فريحة 1 : 357 وفي معناه : شابت لحاهم والعقل لسه ماجاهم. تيمور رقم 1632 وقول يونس بن حبيب النحوي : الشيب وكل عيب. التمثيل 386 وقولهم : شيب وعيب. كشف الخفاء 2 : 17 وقولهم : شايب وعايب. تيمور رقم 1642 وقد أشار إلى المثلين أبو الحسن علي بن أضحي (الحلة السيراء 2 : 217) :

عَلِيٍ قَدْ آنَ أنْ تَـتُـوبَا ... مَا أقْبَحَ الشَّيْبَ والْعُيُوبَا
شِبْتَ وما تُبْتَ مِن بعِيدٍ ... سوفَ ترى نادِماً قَرِيباً

انظر التكريتي 3 : 7 وابن شنب رقم 1044.

1894- لعله كالمثل الذي ذكره ابن شنب رقم 2529 : سمعت القاعة وبلعت، والقاعة : الأرض. وذكر انه يقال في الخبر السيء ينتهي إلى جميع الناس.

1895- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 462 وأبي مدين الفاسي رقم 126 وواضح أنه يقال لما لا يصلح لشيء.

1896- برعد : لعله اسم علم، نجيل : نبات.

1897- لعل ترجمته كما يلي شفة تملا قفة، حر امها، أي تبا للشفة الغليظة التي تكاد من غلظها ان تملا قفة ويبدو أنه كان يقال في ذم الإماء السود وعبارة : حرام. من العبارات العامية المبتذلة التي كانت وما تزال تستعمل في المشرق والمغرب، ولم يخجل بعض الشعراء من استعمالها كقول بعضهم (اختصار ربيع الأبرار : 143) :

إذا مَا جاوز الندماءِ خمساً ... وربِ البيت والساقي اللبيبُ
فأير في حرام فتى دعانا ... وأيرٌ في حرام فتى يجيب

ولبعض الأندلسيين (المغرب 2 : 462) :

حر أم المَجْدِ والعلْم إذا ... لمْ يكنْ عندكْ شيءٌ منْ ذهبْ

وضبطت ضبط حرام ضد حلال في الكتاب المذكور، ولا يستقيم بذلك الوزن قول ابن لنكك (اليتيمة 2 : 258) :

يقولونَ لي أصبحتَ في العلمِ واحداً ... وفي الشعر والآداب مالَكِ ثاني
فقلتُ صدقتم أيها الناس إنني ... كذاك ولكن في حرام زماني

ولابن قزمان (زجل رقم 23) :

أيَّاماً مِلاَحْ ، شَرطُها الخلاعهْ ... حرام الذي يَعْمَل صناعهْ

وقد قرأها الدكتور حسين يونس : حرام، ضد حلال (تاريخ الفكر الأندلسي : 162) والعبارة واردة بكثرة في التراث.

1898- شوية ان : تصغير شواء، وعند ابن عاصم رقم 388 : خبزا لس لك داع يحترق. ومن الواضح أنه يقال في إهمال متاع الغير وعدم رعايته فهو من أمثال الاثرة والأنانية.





1899. شَـاخْ، وعَـيْنْ فَـالارَاخْ.

1900. شـخْـسَـوْ مـنْ رَاسْ خَـبْـيَ.

1901. شـخْـسَـوْ يـحْـتَـمَـل الـنُّـص مَـا.

1902. شُـغَـل انْ مـليـحْ، غَـيْـر صَـحِـيـحْ.

1903. شَـوْكَ مَـع عُـرُوج يـجِـي مَـعْـهَـا بُـطْـلاَنْ.

1904. شُـوَيْ شُـوَيْ يَـطْـلَـعْ مَـيْـمُـونْ لَلسَّـرِيـر.

1905. شَـاطْ وقِـصَـارْ، بَـحَـلْ فُـقُّـوس فِـي إزَارْ.

1906. شَـخْـص انْ لَـطِـيـفْ مِـنْ سُـلاَلَـة سُو.

1907. شَـبْـعَ بِـلاَ ذَنْـبْ.

---

1899ـ الاراخ جمع أرخه وهي العجْلة (دوزي 1 : 17 نقلا عن ALC و VOC) وفي القاموس والارخ ويكسر : الذكر من البقر قارن بالمثل السابق : روح خارج وعين فالفراريج ورقم 998 وقد تكون الاراخ محرفة عن الفراخ.

1900 ـ 1901ـ شخسو = شيخ سوء، وخبي = خابية ويقال راس الخابية وقاع الخابية. ولعل هذا المثل والذي بعده يشير إلى شيخ السوء السكير.

1902ـ غير صحيح : غير متين، لعل معناه أن الأشياء النفيسة كالتحف الرقيقة وغيرها تتلف بسرعة.

1903ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 455 وعروج : عرج ويجي منها ؛ ينشأ ويتولد منها، وبطلان : شلل. وعند أبي مدين الفاسي رقم 125 شوكه مع عروجه يجيء منها الجلوس. وما يزال يتمثل به في تطوان : جات الشوكا بغارط العروجا. أي جاءت الشوكة قبالة العرج وتجاهه داوود قال : "يقال عندما يصادف المكروه مكروها مثله، وقد يكنى بذلك عن سوء الحظ" ويبدو أنه يقال في عاقبة الإهمال أو في اجتماع العلل. وبغارط في المثل التطواني هي بغرض أي قبالة انظر .Voc ص 554.

1904ـ ميمون اسم شخص، وكان من أسماء العبيد في الغالب ولعل في الطلوع إلى السرير كناية. وهي واضحة في خرجة موشحة للاعمى التطيلي (المغرب 2 : 456) :

خلِ سواري وخذ هِمياني     حبيبي احمد
واطلع معي للسرير حيوني     تر قد مجرد

وقارن بالمثل العربي القديم : أبى العبد أن ينام حتى يحلم بربّته. جمهرة الأمثال 1: 194.

1905ـ شاط : طويل، والفقوس : القثاء، والإزار الملحفة الخشنة من الكتان (ألفاظ مغربية) وقارن بالمثل السابق : فالجب بحل لفت رقم 1755 وبمثلين ذكرهما المؤلف في أمثال الخواص وهما : أنم من جزر في جوالق، أصلب من جزر في غرارة. ولعل في هذه الأمثال كناية بذيئة.

1906ـ لطيف : هذه الكلمة من الأضداد عند الأندلسيين فهي تطلق بمعناها اللغوي المعروف كما تطلق على الدنيء الرذل كما في هذا المثل (Voc ص 467 ودوزي 2 : 531).





1908. شَـيْـبَـات انْ شَـمَّـها إبْـلِـيس وَبَـزَق.

1909. شـي شـي يـخُـذ حـش.

1910. شَـيْن بِـشَـيْـن، الشَّـرَابْ أرشَـدْ

1911. شَـابَـلْ بِـإبْـزَارْ.

1912. شَـبَـابُ تَـحْـت ثِـيَـاب.

خ :

فَهنَّ شبابَك وافْرَحْ بهِ       فإنَّك إن شبتَ لم يُرضَ بِك

1913. شَـبـعْـنَ فـي حـرَمْ ذا الـعُـرس.

---

1908. شيبات انْ = شيبات : أي الشعرات الشيب ولعله يقال في شيخ السوء وقد ورد في العقد 3: 185 : ومن حديث محمد بن وضاح قال إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب مسح إبليس بيده على وجهه وقال : بأبي وجه لا أفلح أبدا، قال الشاعر :

فإذا رأى إبليس غُرَّة وجههِ       حيا وقال : فديتَ مَن لا يُفْلِح

1910. الشراب : أي الخمر ولعله كالمثل : مية خمار، ولا قمار، ابن شنب رقم 3012.

1911. شابل : سمك معروف في المغرب يصطاد من الأنهار وذكره ابن هشام اللخمي في لحن العامة (ألفاظ مغربية : 293) وكان معروفا في قرطبة وإشبيلية (كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس : 173) وذكره ابن الخطيب أثناء حديثه عن نهر سلا إذ يقول : «وكفي بالشابل رزقا طريا وسمكا بالتفضيل حريا، يبرز عدد قطر الديم، ويباع ببخس القيم ويعم حتى المجاشر النائية والخيم» كما ذكره أثناء حديثه عن نهر أزمور إذ يقول : «وحوته الشابل ليس له شبيه" مشاهدات لسان الدين بن الخطيب 105، 107 نشر وتحقيق الدكتور أحمد مختار العبادي وكلمة الشابل في الإسبانية sabalo ويبدو أن المثل كقولهم دجاجة بكمونها.

1912. لعل معناه أن مقياس الشباب هو ما تحت الثياب. كما يدل على ذلك شاهد المثل. وفي ذلك أيضا يقول ابن حجاج من قصيدة (اليتيمة 3 : 55) :

دعي عنك ما فوقَه عِمَّتي       فإنَّ جَمالي ورا تِكَّتي

1913. في حرأم : تقال في السباب الفاحش، وقد تقدم الكلام عليها، وإذا كانت كلمة عرس بضم العين وسكون الراء فقد يكون المعنى أن العرس كان فخما أكل فيه الناس وشربوا.





1914. شَبـع اللُّـبُّ والــدُّبُّ.

1915. شَـعْبَانْ شَـبْـعَـانْ.

---

1914- اللب : الذئب ويبدو أنه يقال في الخير يعم : وفي ع : شبع الدب واللب وكذلك هوفي م.

1915- كانت العادة في الأندلس وما تزال في المغرب إقامة نزه وولائم في شهر شعبان تسمى بشعبانية نسبة إلى شعبان ونجد عند ابن الأبار نصا يتعلق بهذه العادة قال في تحفة القادم أثناء ترجمة ابن أبي ركب الخشني الجياني : 23 - 24 «وحكي لي أن أبا الطاهر هذا حضر مع جماعة من أصحابه فيهم أبو عبد الله بن زرقون متنزها في بعض الأعوام، وفي عقب شعبان منه فلما تملئوا بالطعام قال أبو الطاهر لابن زرقون أجزيا أبا عبد الله فقال :

حمدت لِشعبانِ المبارك شبْعةً تُسهِّلُ عندي الجوعَ في رمضان
كما حمد الصب المتيّم زورة تحمل فيها الهجر طول زمان

فقال أبو الطاهر :

دَعَـوْهَـا بِشَعْبَانيَّةٍ ولَوْ أنَّهُمْ دعَـوْهَا بِشبْعَانيَّةً لَشَفَاني

والنص أيضا في نفح الطيب 6 : 57 منقولا عن ابن الأبار وقد عقد الشيخ زنوف التازي في مختصر الافاريد - هم طلبة العلم - باباً تحدث فيه عن «الشعبانية» وأصولها وقواعدها عند الطلبة. انظر مختصر الافاريد.





1916. شَمْشمل : مَنْ عَمَلْ شَيْ يُعْمَلْ.

1917. شَهْر انْ لاَ لَكْ فِيهْ رِزْق لاَ تُعُدْ أيَّامُ.

خ :

شهورٌ ينقضينَ وما شعُرنا بأنصافٍ لهنَّ ولا سِرار

خ :

إذا الشهرُ حلَّ ولاَ رزقَ لِي فعدِّي لأ يَّامِهِ بَاطِلُ

1918. شُمْطَيْرْ غُلام اللَّه.

1919. شَاطْ يُلْحَقْ، خَشِين يفَلَّقْ بِقِنَّب يِفَتَّش الارْكَانْ.

---

1916. شمشل : كلمة لا معنى لها ويبدو أنه إنما جئ بها للسجع والمثل كقولهم : كما تدين تدان. وفي الأمثال المغربية : اللي عمل شي لولاد الناس يلقي فعل.

1917. عند ابن عاصم رقم 681 كل شهر ان لش لك فيه رزق لا تعد أيام وهو مثل مولد ورد عند الميداني 1 :391 (المولدون) والتمثيل : 44 (أمثال أهل بغداد) وبوركهارت رقم 349 والمستطرف 1 : 36 والكشكول 1 : 346 وريحانة الالباء 2 : 357 ونزهة الجليس 2 : وما يزال يتمثل به في البلاد العربية أنظر ابن شنب رقم 1036 وتيمور رقم 1695 ووستر مارك وشقير : 28، 88، 125 وأشقر : 2462 وفريحة 1: 376 رقم 594 وأنظر تخريج المثل أيضا عند التكريتي 3 : 40 ـ 42.
والبيت الأول بعد المثل ورد بدون نسبة في المنتحل : 211 أما البيت الثاني فهو لجحظة البرمكي أنظر التمثيل : 107 ونهاية الأرب 3 : 99.

1918. شمطير : نطق أو تحريف لشنظير Sendero وهو من الأسماء الإسبانية وسمّي به بعض الصقالبة، وفي علماء الأندلس من عرف بابن شنظير، والاسم مشتق من Senda أي سبيل وقد ذكر بعضهم أنه اسم العبد الذي أبهم في الآية 65 من سورة الكهف والذي اشتهر بالخضر، انظر مادة الخضر في دائرة المعارف الإسلامية.

1919. شاط = طويل والظاهر أنه من قبيل المثل السابق : الرقيق للتعنيق والخشين للتفليق. رقم 236. والقنب : الحبل، ويفتش الأركان : يشمل أجزاء الجسم.





# حرف الهاء

1921. هُـو فَـالْـمَـذَاكِـر، وهُـم يِـسَـمُّـوهْ عَـسَـاكِـر.

1922. هَـيِّ الْـعُـوَيْـدْ، وَيَـرْجَـعْ جُـوَيَّـدْ.

1923. هَـمَّ انْ تَـغْلَـق فُـجُّ بَـاب الـدَّارْ مَـا هُـو هَـمْ.

1924. هَـوِّنـهـا تُـهُـونْ، لِـسْ تَـدرِي مَـا يُـكُـونْ.

1925. هَـزْزْت، طَـار الخَـرَا مِـنْ اسْـتُ.

1926. هُـو لَـمْ يَـحْـصَـلْ فَـالْقَـرْعَ وَهُـو قَـدْ صَـار خَـلْ.

---

1921ـ المذاكر : الخصا (Voc ص 608 ودوزي 1 : 488) وعساكر من أسماء الأشخاص ويقال في بلدان المغرب : «حتى يزيد عاد سميه سعيد» و «حتى يخلق وسميه عبد الرزاق» و «حتى ينزاد سميه عياد. الخميري رقم 691 ووسترمارك رقم 1599 وداوود رقم 209 وزمامة رقم 426 وفي المشرق يقال : «قبل ما تحبل حضرت الكمون» و«قبل ما تولد سمته مامون» تيمور رقم 2216 وفريحة 2 : 494 يضرب للشئ يعمل قبل أوانه ومثله في الأمثال الإسبانية :

Fijo non avemos, e nombre le pronemos. Santillana, pag. 231 y Bergua, pag. 230. Kleiser n 8225

وهو المثل نفسه صاغوه بما يقتضيه السجع في اللغة الإسبانية.

1922ـ في مخطوط الزركلي رقم 121 زين العويد، يرجع جويد. وبهذه الصيغة ورد عند وسترمارك رقم 118 وعند داوود رقم 55 : اكسي عويد يرجع جويد. وعند ابن سودة 369 : كشط للعبيد يظهر جويد. وكشط : لبس. والمثل عند ابن شنب رقم 2863 والخميري رقم 156 وهو معروف في المشرق بلفظ «لبس العود بجود» انظر تخريجه عند فريحة 2 : 569.

1923ـ فُجّ : في وجهه، وقارن بالمثل الغرناطي : إذا بات الهم فات. ابن عاصم رقم 36 وهذا الأخير مسموع في البلاد العربية. انظر التكريتي 4 : 168 ـ169.

1924ـ عند ابن سودة 676 : هونها تهوان وعند فريحة 2 : 718 : هونها بتهون وهو كقول بعضهم (جمهرة الأمثال 1: 51)

وكُلُّ هَوْلٍ عَلَى مِقْدارِ هَيْبَتِهِ ... وكُلُّ صَعْبٍ إذا هَوَّنْتَهُ هَانَا

1925ـ لعله يقال في الشخص يختبر فينكشف أمره.

1926ـ القرع = القرعة القنينة والمثل بلفظه في الأمثال الإسبانية

Aun nonn esta en la calabaca e tornase vinagre. Santillana, pag 218, Esp Aguilar (H Nunez), pag 88 y kleiser n 32244.!.

وقارن أيضا بقول عبد الملك بن غصن (نفح الطيب 4 : 389) والمغرب 2 : 33 ط ثانية)

فَدَيْتُكَ لا تَخَفْ مِنِّي سُلُوًّا ... إذا مَا غَيَّرَ الشَّعْرُ الصِّغَارَا

أهيم بدن خمر صار خلا ... وأهوى لِحْيَةً كَانَتْ عِذَارَا





خ:

مثل السُّلافةِ عادَ خمرُ عصيرِها بعد اللّذاذةِ خَلَّ خمرٍ حامض

1927. هَـوِّلْ، إذا تِـعَـوَّلْ.

1928. هِـيذَ دِينَارْ قَدْ تَـم صَـرْفُ.

1929. هَـاك الـقَـوْس، هَـاكْ الـمَرْمَـى.

خ:

زعـمُـوا انَّ بمصرٍ جملا يدخُل الكـوةَ قُلنا نحنُ لاَ
نحنُ لا نعرف ما مصرُكُمُ هـذهِ الكوةُ هـاتوا الـجملا

خ:

حمارٌ يـلجُ الكـو ة قـد قِـيل بجـرجان
وهذا العير والكـو ة يا قـومُ عتـيـدان

---

1928- هيذا = هذا بالإمالة وصرف بلد ما أو زمن ما سكته ونقده، وتم صرفه أي مضى زمنه، والمعنى: هذه عملة مضى زمنها ولم يعد العمل به جاريا ويحسن الاستشهاد هنا لاستعمال كلمة صرف ومعنى عبارة المثل بهذه الحكاية التي أوردها ابن عاصم في الحدائق (ملزمة 10 ص 6) : وقال الحاج الطنجي : رأيت بالديار المصرية رجلا يبيع الحشيش وهو يقول حشيش على قشيش ينسيك ذكر الله خمسة أيام، قال له رجل هذا درهم كبير أعطني منه بقيراط، قال هذا الصرف لا يجوز. والمثل يقال في الشيء الذي لم يعد صالحا كما يستفاد من الشاهد بعده وهو لأبي نواس (ديوانه 427) وورد بدون نسبة في التمثيل والمحاضرة : 280.

1929- المرمى : ميدان الرماية ويبدو أنه يقال عند إرادة التعجيز. ومثله في الأمثال البغدادية القديمة : هذا الفرس وهذا الميدان. الطالقاني رقم 552 وفي الأمثال المولدة للخوارزمي (26) «ويقولون لمن ادعى شيئا ولم يأت بالبرهان هذا الفرس وهذا الميدان». وفي الأمثال العامية المصرية : قالوا الجمل طلع النخلة، قالوا آدي الجمل وآدي النخلة. تيمور رقم 2165 : قال : يضرب لمن يدعى المستحيل وتكذبه شواهد الامتحان. ولم أقف على البيتين بعده، والبيتان بعدهما وردا بدون نسبة أيضا في التمثيل والمحاضرة : 345 وفيه : ولج، فهذا.





1930. هِيذَ نَهَارْ، مَا يُبَاع فيه حِمَارْ.

1931. هِيذَ هُو الرِّيح الَّذِي يَصْدُقْ.

1932. هِيذَ هِيَ الصَّيْفَ، مَنْ حَبّْ لقَطْ، ومن حَبّْ رقَدْ.

1933. هَرَبْ مَنْ قَالها.

1934. هَات ما فَات.

1935. هِيذ لُفَيَّفْ، هِيذَا خُفَيَّفْ.

---

1930- لعله يقال في النهار الذي لا ربْح فيه.

1931- لعله يقال في الريح التي يعقبها مطر.

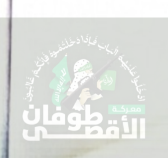
1932- راجع المثل : فالميلاد، يشعر العباد. والمثل : فالحاجوز، يفطن الجروز. وفي الأمثال العربية القديمة : من غلى دماغه في الصيف غلت قدره في الشتاء، وقد نظمه ابن مسعود القرطبي :

من لم يكن بالمصيف يغلي برأسه الحر والحرور
لم يغل حين الشتاء منه بالبر في بيته القدور

1934- عند ابن عاصم رقم 786 : هرب إلى قالها.

1935- اللفيف والخفيف من مصطلحات الخياطة القديمة.





## حرف الواو

1936. وَقْـتْ أحْـدَبْ لِـلْـمَـدْ.

خ :

ورشيق طبع قربت أجزاؤُه ليكون في معنى الفُكاهة أطَبعا
قَربُت أخادعُه وغاب قذَالُه فكأنه متوقعٌ ان يُصفَعا
وكأنه قد ذاقَ أولَ صفعةٍ وأحسَّ ثانيةً لها فتجمَّعا
وكأنما جذبتهُ كفٌّ مغالب فأمال ظهراً وانحنى متمنِّعا

1937. وَقَـعَ الْحِمارْ فَالطِّـين وكَانْ مِـنْ هَوَاهْ.

1938. وَيْـلِي عَلَى مَا قَلِّي، قُمْ للسَّرير قَـدْ قَامْ لِـي.

---

1936. للمد = للمدة، والمدة في اللهجة الأندلسية : الصفع بباطن الكف وهي الكلمة الإسبانية palmada أنظر دوزي 2 : 573 وفي الأحدب أمثال أندلسية عديدة أنظر المثلين السابقين رقم 540 ورقم 1857 والأمثال رقم 43 ورقم 103 ورقم 252 عند ابن عاصم، ولبعض هذه الأمثال معنى خاص ذكرته في أثناء الدراسة. أما شعر الأندلسيين في الأحدب فانظر فيه على سبيل المثال التشبيهات لابن الكتاني : 260 والمغرب لابن سعيد 1: 224 والمثل هنا للتشبيه والتقدير «كأنه أحدب وقتما يصفع» والأبيات بعد المثل تدلّ على هذا، وهي مشهورة النسبة لابن الرومي، وقد رجعت إلى ديوانه المخطوط فلم أجدها فيه، ونسبت في الذيل والتكملة لأبي العباس أحمد بن حنون الإشبيلي.

1937. صيغة أندلسية لمثل مولد ورد عند الطالقاني رقم 260 والثعالبي في التمثيل والمحاضرة : 344 والميداني 1: 327 : زلق الحمار وكان من شهوة المكاري. وعند بوركهارت رقم 323 : ازحلق الحمار وكان من شهوة الحمار. قال الطالقاني «مثل يضرب في أمر قبح جدا على إنسان فسر به غيره» والمثل المولد قديم نجده في شعر لأبي نواس إذ يقول (ديوانه : 389) :

زَلَ الحِمارُ وكَانَتْ تِلْكَ مُنيتهُ في الطِّين إنَّ حِمَارَ السوءِ موحول

وزل، وردت في ط . أصاف : زال وصوابها ما أثبتناه. كما نجده في مزدوجة أبي الفضل السكري المروزي التي ترجم فيها أمثالا للفرس (يتيمة الدهر 4 : 88) :

نَال الحمار بالسقوط في الوحلْ ما كانَ يهوى ونجا من العملْ

وقد استعمله الشاعر ابن قلاقس قال (وفيات الأعيان 5 : 388) :

منع الشتاء من الوصو ل مع الرّسول إلى دياري
فأعادني وعلي اختيا رجاء من غير اختياري
ولربما وقع الحما ر وكان من غرض المكاري

ويلاحظ أن الصيغة الأندلسية أقرب من غيرها إلى بيتي أبي نواس وأبي الفضل.

1938. قم للسرير : قومي إلى السرير، وهذا دليل على عدم التفريق بين الذكر والمؤنث في فعل الأمر في اللهجة الأندلسية وفي بعض اللهجات المغربية.





1939. وَسْقَ المَرِيِّ : حَدِيدْ وَ رُخَامْ.

1940. وَاسِ الضَّعِيفْ، يَرْجَعْ لَكْ حَرِيفْ.

1941. وَقَعَ النَّقْبْ، عَلَى الثَّقْبْ.

1942. وَقَعِ الحُكْ عَلَى غِطَاهْ.

---

1939ـ الوسق : الصادرات، والمري = المرية Almeria أشهر مراسي الأندلس في العصر الإسلامي ومقر الأسطول الحربي والمراكب التجارية، وقد اشتهرت بصناعة الحرير، وأصناف آلات النحاس والحديد والرخام الصقيل الملوكي، وكانت هذه البضائع وغيرها توسق منها إلى مختلف الجهات يقول الحميري : «وكانت المرية تقصدها مراكب التجار من الإسكندرية والشام» ومع أن الحميري يقول : «ولم يكن بالأندلس أكثر من أهلها مالا» فإن معاش الناس كان رهينا بحركة الميناء كما يقول القلمندر :

قالوا المرية صِفْهَا فقلتُ شطٌّ وشيح
وقيل فيها معاش فقلت إن هب ريح

وكما يقول السميسر :

بِئْس دارُ المَرِيَّةِ اليومَ داراً لَيْسَ فيها لِساكِنٍ ما يُحَبُّ
بلدةٌ لا تمارَ إلا بريحٍ ربما قد تهب أو لا تهب

ويبدو أن المثل ـ كهذه الأبيات ـ قيل في ذمها بمعنى أنها كإشبيلية التي تصدر الزيت إلى مختلف البقاع أو مالقة التي كان تينها يحمل إلى مصر والشام والعراق والهند. وربما قيل هذا المثل في المرية قبل أن تزدهر فيها صناعة الحديد وغيرها من الصناعات كما يفهم من قول الحميري بعد أن ذكر شهرتها بما سبق : "وكانت فيما تقدم يصنع بها صنوف آلات النحاس والحديد". وفي نفح الطيب 1 : 153 : «وتشتمل كورتها على معدن الحديد والرخام أما شهرتها بالرخام الصقيل الملوكي فقد وردت أيضا في رسالة الشقندي ومما له صلة ما بهذا المثل ما هو في الأمثال التونسية : القلاعات موبر والوسقة فحم. الخميري رقم 1470 و«الوسقة فحم والقلاع موبر» رقم 2296 راجع الروض المعطار : 183 ـ 184 ونفح الطيب 4 : 206 ـ 360 والذخيرة ق 1 مجـ 2 : 374 والذخيرة 2 : 159 (القسم المغربي).

1940ـ الضعيف : الفقير، وحريف : أي صاحبك في الحرفة ويقول ابن قزمان (زجل 85 والزجل في الأندلس : 78)

حبيبي كبش العيد أنا حريفك ليس تصطحي تنفر ارحم ضعيفك

ويبدو أن المثل يقال فيمن تحسن إليه فيضايقك بالتردد عليك كل وقت.

1941ـ لعله كالمثل المولد : وقع نقبه على كنيف. الميداني 2 : 382 رقم 522 قال مثل لمن طلب فأخطأ.

1942ـ عند ابن عاصم رقم 800 وأبي مدين الفاسي رقم 137 : وقع الحك وصاب غطاه. والحك الحق. وصاب : أصاب أي وجد، وقد استشهد بقول المتنبي :

وشِبهُ الشيءِ منجَذِبٌ إليه وأشْبَهُنا بدُنيانا الطَّغامُ

والمثل شائع في البلاد العربية أنظر ابن شنب رقم 1482 ووستر مارك رقم 86 وتيمور رقم 1253 ورقم 1254 وداوود رقم 446 والخميري رقم 1132 وزمامة رقم 540 وهو في معنى المثل العربي القديم وافق شن طبقة. انظر تخريجه في فصل المقال 215 والعسكري 2 : 336.





1943. وَلَدْ مُـلُوكِي انْ ضَايِعْ، صَفَا الْمُلْكْ وبقتْ الطَّبايع.

1944. وَصْف وحِكَاية والْإِمَار، ان بَاتَ الْقَنْدِيلْ عَلَى الْمَنَارَ.

1945. وَاحِـد مَـعَ عِـيَـالُ وان نَـقْـبَـضْ خَـيَـالُ.

1946. وَتَـدْ فِـي نُـخَـالَ.

1947. وَقْـت انْ حَـضَرَ الصَّـيدْ غابَ السُّلُوقِـي.

---

1943ـ صفا الملك أي ذهب وزال وصيغة المثل عند المورسكي الغرناطي : الملك الضايع، صفات المملكة وبقت الطبايع. رقم 742. ويشبه ذلك عند ابن عاصم رقم 708 من بني أمية يروا النعمة ويضراط. والمراد ببني أمية هنا أمويو الأندلس. ومن الأمثال الغرناطية التي ما تزال تقال في المغرب : بحال ولاد ابن الاحمر الصغيرة فيهم تاتعمى. ابن سودة 534 وكلها ـ كما ترى ـ أمثال تتعلق ببعض الأسر التي حكمت الأندلس، وكأن الشاعر الأندلسي الكندي يشير إلى الشطر الثاني من المثل عند المؤلف إذ يقول (المغرب 2 : 264) :

يَذْهَبُ الْمُلْكُ وَيَبْقَى الْأَثَرُ

1944ـ الامار = الامارة أي العلامة. والمنار = المنارة. وهي الحسكة عندنا والشمعدان في المشرق.

1945ـ عيال = عياله أي أهله وزوجه، وأن، وأنا، وقد كان وما يزال يتمثل به في المغرب كما يلي : سيد مع اعيل، ونا نرع اخيال. مخطوط الزركلي رقم 333 وعند ابن شنب رقم 991 : سيدي عند عياله وأنا نترجى في خياله. وذكر أنه يقال في الشخص تعتمد عليه في أمر فلا يهتم به وفي أمثال الصبيحي رقم 267 : سيدي مع عيالو، وأنا نراعي فخيالو.

1946ـ ضمنه ابن قزمان زجلا له يقول فيه (ديوانه زجل رقم 94 والزجل في الأندلس : 199)

وسواكْ لس يصدق اشماقال  وضمان «بحل وتدْ في نخالْ»

ومايزال يتمثل به في المغرب بصيغة ابن قزمان داوود (مخطوط) ويقال أيضا : صح من الوتد في النخالة. داوود رقم 675 وابن سودة : 529 ويقال في تونس : كف الموثق في النخالة. الخميري رقم 1743 وله أصل قديم وقفت عليه في شعر أبي نواس وذلك إذ يقول (ديوانه : 421)

أنا أبصرتُ يومَ النحـ  ـر صبيا فتت الكبدا
غزالا في معصفرة  يصيد بطرفه الأسدا
فما إن زلت أتبعه  وأقعد حيث ما قعدا
إلى أن قيل يا من في النُـ  ـخالة يضرب الوتدا

وللقاضي عبد الوهاب المالكي (المدارك 3 ـ 4 : 693) :

لا تطلبن إلى المجبوب أولادا  ولا السراب لتسقي منه وردا
ومن يريد من الأنذال مكرمة  كمن يوتد في الأتبان أوتادا

1947ـ وقت ان : حين (Voc ص 548) وما يزال يتمثل به في المغرب : وقت الصياد كيمشي الكلب يبول. وسترمارك رقم 1586 وعند ابن شنب رقم 1972 : وقت الصيادة قام السلوقي يخرا. ورقم 3077 : وقت الصيادة يروح يبول. وفي تونس : كيف تجي الصايدة، يمشى السلوقي يتعشى. الخميري رقم 1629 وفي السودان : كلبا ماتسعاه، عند القنيص ما بتلقاه. شقير : 129.





1948. وَلاَ يَـوم الطِّـيـنْ ؟

1949. وَلاَ مَـنْ يَـرْفَـعْ ثِـيَابْـنَ مِـنْ قُـدَّامْ.

1950. وَهِـيـذَ مِـن الْـبَـاذِنْـجَـانْ.

1951. وَلاَ صَـيْـحَ مِـنْ لُـبٍّ.

---

1948- ورد بلفظه في نفح الطيب 1 : 415 وما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ. ولو يوم الطين. داوود رقم 967 وزمامة رقم 794 والمثل قاله المعتمد ابن عباد لزوجته الرميكية الملقبة باعتماد وله قصة نسوقها فيما يلي نقلا عن نفح الطيب 1 : 415، 6 : 9.

«وقد روى أنها (أي اعتماد) رأت ذات يوم بإشبيلية نساء البادية يبعن اللبن في القرب وهن رافعات عن سوقهن في الطين، فقالت له يا سيدي أشتهي أن أفعل أنا وجواري مثل هؤلاء النساء فأمر المعتمد بالعنبر والمسك والكافور وماء الورد، وصير الجميع طينا في القصر وجعل لها قربا وحبالا من البرسيم، وخرجت هي وجواريها تخوض في ذلك الطين فيقال إنه لما خلع وكانت تتكلم معه مرة، فجرى بينهما ما يجري بين الزوجين، فقالت له : والله مارأيت منك خيرا فقال لها ولا يوم الطين؟ تذكيرا لها بهذا الذي أباد فيه من الأموال ما لايعلمه إلاّ الله تعالى فاستحيت وسكتت وقد أشار المعتمد إلى هذه القصة إذ يقول واصفا حال أهله في اغمات (القلائد : 25) :

يطان في الطين والاقدام حافية كأنها لم تطأ مسكا وكافورا

وقد ورد المثل أيضا بلفظ ولا نهار الطين مع قصته المذكورة في كتاب Elconde lucanor المثال 30.

1949- ثيابن = ثيابنا، ويبدو أنه من أمثال النساء ورفع الرجل ثوب المرأة من أمام كناية واضحة. ولعله يقال عند البوار والكساد، وقد وقفت على المثل عند ابن عاصم في الحدائق إذ يقول في باب المضحكات : «وقال رجل سبحان الله ! ما يجيء من يرفع ثيابنا من قدام إلا من وراء فقال له ابنه : أنا رأيت من يرفع ثياب أمي من قدام فقال له : عار بن عار، كأني ما ندري هذا» (الحدائق : 7/1). ونشير بعد هذا إلى ما ورد في سورة يوسف.

1950- وهيذا = وهذا (بالإمالة) ورد هذا المثل الأندلسي مرتين في كلام ابن عباد الرندي، وننقله هنا لمعرفة سياق المثل يقول : «ولا أقول إن القضيتين تتشابهان من كل وجه ولكن بينهما مشابهة خفية يعرفها «أهل الحق، ولو شئت أن أقول : هذا من الباذنجان لقلت». الرسائل الكبرى : 114 وأنظر أيضا ص 220. وورد المثل قبل ذلك في رسالة نادرة العصر وفائدة المصر ليحيى السرقسطي الجزار في الخصومة الأدبية بينه وبين أبي الحسن علي بن عبد الله البرجي، وفيما يلي سياقها : «قيل له : فماذا تريد، قال : أريد مناقشته ومناظرته فإنه وإن كان على شعره رونق طبع فباعه في الأدب قصير. وجناحه فيه كسير، فقالوا نرى أن تدعه، فإن الحق معه، فقلت : وهذا من الباذنجان» نادرة العصر. مخطوط.

1951- صيح = صيحة، واللب ذنب الأندلس وقد يكون المقصود أيضا بالصيحة إعلان الحرب والتنادي إليها وهم يستعملونها بهذا المعنى أنظر المثل : صيح في بلاد العدو. رقم 1585، ودوزي 1 : 855، وعلى هذا التوجيه يكون لب اسما علما، وربما كان أحد بني قسي أمراء الثغر، وقد عرف عدد منهم باسم لب، كما أنهم عرفوا بثوراتهم العديدة على بني أمية (أنظر العذري : 27 - 40 وجمهرة الانساب : 502 - 503 والمقتبس 2 : 328. 3 : 16، 17، 126 وأخبارهم متفرقة في الجزء الثاني من البيان المغرب وغيره) والمفهوم من المثل أنه يقال عند هدوء الأحوال، وإذا كان على التوجيه الأخير يكون التمثل به جرى بعد أن هوى نجم بني قسي في عهد عبد الرحمن الناصر.





1952. وَحْدَ تِطَرِّي واخْرَى تِخَرِّي.

1953. وَصَلَ القرُّوق لِلْحَبَقْ.

1954. وَلد أرْبَعِينْ، ما يمُوتْ مِنْ خَمْسِينْ.

1955. وَلاَ مَنْ يَرَى وبَسْكُتْ.

1956. وَلاَ يَلد الحَنْشْ إلاَّ طَوِيلْ.

1957. وَلَوْ كَانْ أجٌ الحَصِيرْ مِنْ حَلْفَا.

1958. ورق اليَرْبُوزْ، عَلَى الطَّرْبُوزْ.

---

1952- تطري : تحسن وتجمل، وهو من أمثال النساء كما هو واضح وراجع المثل : أنا نبخرها وهي تخرا فوق الريح. رقم 97 والمثل : نحن نبخرها وهي تنتن. ابن عاصم رقم 765 وأبو مدين الفاسي رقم 89 وأنظر أيضا رقم 266 ورقم 269 ومن الواضح أنه يقال في الشخصين أحدهما يصلح والآخر يفسد.

1953- القروق : اسم طائر بري والحبق يكون بالقرب من المساكن فإذا وصلت طيور القروق إلى الحبق فربما دل ذلك على أنها أصبحت غير مسكونة (عن الأستاذ كورينت).

1954- عند ابن شنب 1: 789 اللي كتب له ربي ستين، ما يموت شي في الأربعين وعند الخميري رقم 277 : اللي عمره في الستين ما يموت في الستة واللي عمره في الستة ما يموت في الستين. وعند تيمور رقم 33 : ابن يومين ما يعيشي تلاتة. وهو بهذه الصيغة عند فريحة رقم 51 وعنده أيضا : ابن تسعة مايموت ابن عشرة. رقم 45 وأشقر رقم 38 يقال في أن الأجل مقدر.

1955- يبدو أنه يقال في أن الفضول من طبع الإنسان، ويتمثل به اليوم في المغرب هكذا : شوف واسكت، مشرية بمثقال. وستر مارك رقم 1392 ابن سودة 657 وداوود رقم 926 وقارن بالمثل القديم. الصمت حكم وقليل فاعله. الميداني 1 : 402.

1956- عند ابن عاصم رقم 137 : اش يلد الحنش إلا الطويل. ونسب ابن عبد ربه إلى العامة قولهم : لا تلد الذئبة إلا ذئبا. العقد 3 : 102 والأصل مثل قديم أورده الجاحظ في الحيوان وغيره. أنظر تخريجه عند التكريتي 2 : 187 - 188.

1957- اج = وجه، والحصير معروف، وبه كانت تفرش البيوت والمساجد وكانت صناعته قديما مزدهرة ومتطورة.

1958- اليربوز : نبات أورده صاحب شرح أسماء العقار : 9 تحت اسم بقلة يمانية وذكر له أسماء أخرى منها بليطه بعجمية الأندلس وهي bledo بالإسبانية ومثل هذا في عمدة الطبيب لأبي الخير ص 855 وجرى ذكره في كتاب الطبيخ : 172 في صفة طعام والطربوز = الضربوز = الدربوز، وهو عادة ما يكون على قبور الأولياء وتوضع فوقه كسوة، وورد المثل في سلوة الأنفاس 1 : 30 كم من كرابز تحت الداربيز. وكرابز = جرابيز جمع جربوز = يربوز (دوزي 1: 181). وسياق المثل كما ورد في السلوة يفيد أنه يقال فيما لا طائل تحته قال : "وقول بعض العامة تحذيرا من اعتقاد من لم تتحقق ولآيته من الأموات : كم من كرابز، تحت الداربز، كلام بشيع غير صحيح، فلا يقبل من قائله لما فيه من سوء الأدب، إذ موجبه سوء الظن بالله وبعباده" ويقال في الإسبانية :

no vale un bledo Iribarren : El porque de los dichos.

أي لا يساوي يربوزا، والظاهر أن هذه الجملة من بقايا المثل الأندلسي.





1959. وَصْـــف الجنَّـــة

1960. وَحْــدَ وَصَغِيــرَ، بَحَــلْ خُبْـزْ أرْمَــل.

1961. وَرزَقْ الجِلَّـوْز فِـي ذَاك الصُّـدَاع.

1962. وَقــفْ بَحَـلْ لَحْـم ثَعْلَـبْ.

1963. وَيَّ عَلَـى مَـنْ مَـاتْ، وَخَلَّـى سَبْـع بَنَـاتْ.

1964. وَلَــد حَـلاَلِ يَـعْثـر أَلْـفْ وأمَّ انْ وَحْــد.

---

1959ـ يبدو أنه يقال عند وصف ألوان النعيم أو في وصف ما لا سبيل إلى مشاهدته أو في الوصف يقصر عن الموصوف وفي هذين المعنيين الأخيرين يقول ابن حزم (طوق الحمامة : 21)

وياً من لامني في حب من لم يره طرفي
لقد أفرطت في وصفك لي في الحب بالضعف
فقل هل تعرف الجنة يوماً بسوى الوصف

ويقول (طوق الحمامة : 21).

لقدْ وصفوكَ لي حتى التقينا فصارَ الظنُّ حقاً في العيان
فأوصاف الجنان مقصرات على التحقيق عن قدر الجنان

وهذه الإضافة من الإضافات المغربية التي لم ترد عند الثعالبي في ثمار القلوب.

1960ـ عند ابن عاصم رقم 390 : خبز أرملة واحدا وصغير. وخبز الأرامل ورد في ألف ليلة وليلة اسما لضرب من الحلوى. دوزي 1 : 348.

1961ـ الجلّوز : البندق. والمفرد جلوزة. انظر شرح أسماء العقار : 8 و Voc ص 2623 ودوزي 1: 2207 وهي كلمة فارسية كما في القاموس، وقد ورد المثل بلفظه في زجل لابن قزمان يذكر فيه الفواكه التي تقدم بمناسبة عيد ينير أي رأس السنة الميلادية في الأندلس ومنها الجلوز فيقول (ديوانه زجل 72) :

جلَّوزْ عين الثَّور شينا ملْهوي ينقَّرْ لكْ فالبَاب نقْرا مُستوي
يصدع راسكْ فذاكْ الدوي «ورزق الجلَّوز في ذاك الصداع»

1962ـ وقف = واقف : صلب. ويبدو أنه في اللحم لا ينضج، وفي أمثال نجد : لحمة ثعلب أي كلحمة الثعلب يضرب للشيء يكون في منزلة بين منزلتين من الطيب والخبث العبودي : 261 وفي الأمثال الإسبانية يقال ذلك عن لحم الذئب A carne de lobo, diente de perro (مجموعة هـ نونيث) وفي الأمثال الفرنسية A chair de loup, dent de chien, proverbes et dicton russes, p 38.

1963ـ وي : اسم فعل للتأسف وضبطت في م. بتشديد الياء، وقارن بالمثل السابق : من كثر ابنات كانوا الكلاب اختان. رقم 1446. وفي معنى المثل يقول بعضهم :

لقدْ زادَ الحياةَ إليّ حبّاً بناتي إنهنّ من الضّعاف
مخافة أن يذقن اليُتم بعدي وأن يشربن رنقاً بعد صاف

1964ـ وأم ان = وأماً، الأندلسيون يستعملون عبارة «أم واحدة» و «فرد أم» في العدد غير المحدود، وهذا التعبير يوجد في الإسبانية كذلك فيقال : Ciento y la Madre





1965. واحِـدْ يـمُـوتْ بالْبَـرْدْ، واخر يُـرُشُّ بِـالْمَاوَرْدْ.

1966. وقعَـتْ افَـلِـيحْ، قَـالْ : مَـنْ رايك المَـلِـيحْ.

1967. وَحْـدَ تـنَـسِّـيكْ اخْرَى.

1968. وَاحِـدْ يَـنْخَـنَـسْ واخـر يُـدْحَـسْ.

1969. وفـي بَـحَـلْ كَـرْشْ.

---

1965- هذا يفيد أن عادة رش الضيوف بماء الورد الشائعة في المغرب عادة قديمة، ويفهم من المثل أنه يقال في استعمال الشيء في غير وقته.

1966- وقعت أي سقطت أو حصلت. وأفليح : يافالح، والمثل في صورة حوار بين شخص وصاحبه.

1967- سبق أن أورده المؤلف بصيغة أطول مما هنا أنظر المثل : عرايس زهرا، واحدا تنسيك اخرا. رقم 1651 وهذه الصيغة الأخيرة ما تزال مسموعة في تطوان : واحدا كتنسيك فاخرى. داوود قال : "يقال عندما يغرق الإنسان في بحر الأشغال والأعمال".

1968- يتخنس : يتراجع إلى الوراء ويدحس : يدفع (544 Voc ودوزي 1 : 408) ولعله كالمثل الجزائري : أنا نستحي وانت تدحي. ابن شنب رقم 393.

1969- كرش : بطن والكرش مضرب المثل في قلة الوفاء. كما في المثل التونسي : الكرش ماذا كلات وماقرتش. الخميري رقم 1524 ويقال عندنا : كرش بلا ضلوع. فكان وفاء الكرش في المثل يشبه به الوفاء الكاذب.





1970. وزْن الـقَـرع إذا بَـارْ.

1971. وَصَـلَ السَّـكِـين لَـلْـعَـظْـمْ.

1972. وقـت انْ تَـرْبط الـقَـرع كـنْـبُـوشَـهْ.

---

1970- يقال في المغرب: ميزان القرعة والميزان الكراعي، في الميزان الذي لا دقة فيه ويكون مبنيا على التساهل، فوزن القرع البائر أشبه بالجزاف منه بالوزن ولبعض شعراء الملحون :

ما بقي ما يليق في ذا الصنعا كلام بالميزان الكراعي

وقارن بالمثل العامي المشرقي : مثل القرع كلما كبر بيخف. انظر تخريجه عند التكريتي 4: 88 - 89.

1971- مثل قديم ورد في التمثيل : 302 والميداني 1: 96 بصيغة : بلغ السكين العظم. وعند بوركهارت رقم 709 : وصل السكين للعظم. وما يزال يتمثل به. وانظر ابن شنب رقم 1968 وفريحة 2 : 525 والخضري رقم 2279 وابن سودة : 630 وشقير : 53 والصبيحي رقم 294.

1972- وقت ان : حين (Voc ص 548) والقرع = القرعاء. وكنبوشة = كنبوشها . والكنبوش : ما تجعله المرأة على رأسها تحت مقنعتها من حرير كان أو غيره كما عرفها ابن هشام اللخمي في لحن العامة. أنظر في كلمة كنبوش (ألفاظ مغربية 309) وذهب سيمونيت (ص80) إلى أنها من الكلمة اللاتينية cappucium بينما ردها قاموس الأكاديمية الإسباني إلى أصل عربي، والكلمة واردة في النصوص المشرقية، وتطلق عندهم على بعض حلية الفرس وذهب الشبيبي إلى أنها كلمة فارسية مركبة من : كون بمعنى الكفل وبوش بمعنى غطاء، فمعناها غطاء مؤخر الفرس (أنظر أصول ألفاظ اللهجة العراقية للشبيبي : 88) وذكرها دوزي 2 : 491 - 492 مرتين بالمعنيين المذكورين دون أن يشير إلى أصلها.





# حرف لام ألف

1973. لاَ تُـقُـلْ حَـسَـنَـة حَتَّـى تِـتَـمْ السَّـنَـة.

1974. لاَ مَـلِـيح، ولاَ الـدَّار مَـعْـها.

1975. لاَ صَـدَق ولاَ قَـوْلَ انْ مَـعْـرُوفْ.

1976. لاَ مَـعْ أمِّـي وَلاَ فَـالْـعُـرس.

1977. لاَ دِيـدي ولاَ حبْ الـمُـلُـوكْ.

---

1973- يبدو أنه كقولهم : لا تذم ولا تشكر، إلا بعد سنة وست أشهر. تيمور رقم 482 وفريحة 2 : 558 وأشقر رقم 4951 وشقير : 54 وأصل ذلك المثل العربي القديم : لا تحمد أمة عام اشترائها، ولا حرة عام بنائها. الميداني 2 : 213 وفي الأمثال الإسبانية :
No digais mal del ano hasta que sea passado (مجموعة هـ نونيث).

1974- يبدو أنه يقال في الزوجة بلا جمال ولا مال، وهو كقول بعضهم (بهجة المجالس 2 : 49):

تَزوجتها شارفاً فخمة ... فلا بالرفاء ولا بالبنينا
فلا ذات مال تزوجتها ... ولا ولد ترتجي أن يكونا

ومثله في المستطرف : حوله ونصرانية، لا مليحة ولا أصل طيب.

1975- كأنه على لسان السائل حين ينهر وفيه إشارة إلى الآية الكريمة : «قول معروف خير من صدقة يتبعها أذى» سورة البقرة : 263 ومثله في أمثال المشرق : لا إحسان ولا حلاوة لسان. تيمور رقم 2470 وفريحة 2 : 552 ولندبرغ رقم 145.

1976- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 815 ومثله في أمثال تطوان : لا مع يمّا وبابا بقيت، لا بحب التقيت. داوود (مخطوط) وهذا قريب من المثل المولد لاعند ربي ولا عند أستاذي. الميداني 2 : 260.

1977- هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 809 وما يزال يتمثل به في المغرب أنظر داوود رقم 131 وابن سودة 382 وزمامة رقم 684 وديدي هي دادي بالإمالة) والدادي : شجر وصفه الغساني بأنه من نوع الشجر العظام، وورقه كورق الخبازي إلا أنها أمتن وأصلب وأعرض وفيها تعريق ظاهر، وزهره أحمر لكّي إلى البياض» قال وهو كثير بأرض الأندلس بغرناطة وغيرها وقد ذكره الفقيه عمر (الزجال) كثيرا في أزجاله وغني عليه وتغزل فيه بأشعار لجمال منظره وغرابة شكله وملاحة نوره ولأجل هذا يتخذ في البساتين ويعرف عندنا بفاس وبأرض الأندلس بديدي» وقد اختلط أمره على عدد من الباحثين. أما حب الملوك فهو القراصيا أو القراسيا. هكذا فسره عدد من الأندلسيين والمغاربة ومنهم ابن البيطار في الجامع (مادة قراصيا) ولكن صاحب شرح أسماء العقار يقول في مادة قراسيا 36 وليس هو حب الملوك ولا ضربا منه كما ظن كثير من الناس» ثم يعود فيذكره في ص 39 تحت مادة شراسيا قائلا : «شراسيا ويقال جرسيا : هو الثمر المعروف في المغرب بحب الملوك».





1978. لاَ أبْـرَاهِـيمْ ولاَ دَرَاهِـيمْ.

1979. لاَ عَـثْـرة إلاَّ فِـي مُـخَـدَّة.

1980. لاَ رَاحَ مَعَك، ولاَ رَاحَ دُونَك، مَعْ مَنْ نَبْكِي حُزُونَكْ.

1981. لاَ قِرْبَـة انْ تَـهْـدَا، ولاَ زُبْـدَ انْ تَـرْتَـفـعْ.

خ :

كماخِض الماءِ يرجُو أخذَ زُبْدتِه فاتعب النفْس فيما زُبْده زَبَدُ

1982. لاَ نَـقْلَ عَـلَـى الـرَّاحْ، كَـالتُّـفَـاحْ.

1983. لاَ حُـرَ إلاَّ زَنَـاتِـي، ولاَ فَـرَسْ إلاَّ مَـكْـلاَتِـي.

1984. لاَمَـعَ الـفُـتَّـاكْ، ولاَ مَـعَ النُّـسَّـاكْ.

---

1978- معناه كسابقه فيما يبدو.

1979- مخدة : وسادة وقد ورد المثل عند ابن قزمان إذ يقول :

ذاب نرسل لك كسا وزيادة مر «ولا عثر إلا في وسادة»

(ديوانه زجل رقم 20 والزجل في الأندلس : 181).

1981- هو بنصه عند ابن عاصم رقم 813 يقال في العمل المتواصل بلا نتيجة كما يستفاد من الشاهد، وفي رسائل ابن عباد الكبري (ص 156) بعد ذكر قول امرئ القيس :

ألما على الربع القديم بعسعسا كأني أنادي أو أكلم أخرسا :

«ومن أمثال العامة : قربة لا تهدى، وزبد لا يخرج»

1982- جاء في حلبة الكميت : 24 - 25 «ومن أحسن ما يتنقل به على شرب الراح، الماء القراح والتفاح، قال بعضهم : عجيب لمن يشرب الراح، ويتنقل بالتفاح، وينكح الملاح. كيف يموت ومما قيل في هذا المعنى :

حمرة التفاح مع خضرته أقرب الأشياء من قوس قزح

فعلى التفاح فاشرب قهوة واسقنيها بنشاط ومرح

(العقد : 6 : 288) ومن أرجوزة الطبيب أبي الحكم عبيد الله الباهلي المريي :

فذا له في نقله اختيار يروقه الريحان والخيار

وذا يقول الورد والتفاح أحسن مادارت عليه الراح

1983- زناتي نسبة إلى زناتة وهي قبائل شتى من البرابر البتر، وقد عرفت زناتة بالشجاعة والفروسية، حتى إن كلمة فارس في اللغة الإسبانية هي Jinete أي زناتي وزناتة منها كانت دول عديدة في المغرب كبني مدرار ومغراوة وبني يفرن وبني مرين وغيرهم أما في الأندلس فكان الزناتيون عنصرا بارزا في فتحها وقامت لهم فيها بعض الإمارات وعرفت منهم بيوتات كبيرة (أنظر جمهرة الأنساب 499) ومكلاته قبيلة من القبائل التي لها ذكر في تاريخ المغرب، والظاهر من المثل أنها عرفت بالخيل الأصيلة كما عرفت بذلك بلاد فازاز في المغرب، التي تنتسب إليها الخيل الفازازية (أعمال الأعلام لابن الخطيب - القسم الثالث ص 168) والمثل فيما يبدو من أمثال المفاخرات بين عناصر السكان في الاندلس.

1984- الفتاك : جمع فاتك وهو الماجن والنساك جمع ناسك وهو الزاهد، ومعناه كمعنى المثل بعده.





1985. لاَ عَمَلَ انْ صَالِحْ، ولاَ بَدَن انْ رَابِحْ.

خ :

كَفَى حَزَنًا ان لا حياةٌ قريرةٌ ولا عمَلٌ يرضَى به الله صَالحُ

1986. لاَ نَشْبَةَ إلاَّ نَشْبَةَ الاسْطَينْ.

1987. لاَ سَلْعَ فَالحَانُوتْ، ولاَ قَطاعَ فَالتَّابُوتْ.

1988. لاَ دُنْيَا ولاَ آخِرَا، ولاَ ثِيَاب انْ فَاخِرَا.

1989. لاَ وَلَدْ ولاَ تَلَدْ، ولاَ مَنْ يَدُور فَالْبَلَدْ.

---

1985ـ معناه واضح، والبيت بعده ورد غير منسوب أيضا في بهجة المجالس 2 : 346 وذكر أن أبا حنيفة رحمه الله كان يتمثل به، وفيه هنية بدل قريرة وأورده الميداني 2 : 132 وصدر البيت عنده : كفى حزنا أن لا مهاه لعيشنا.

1986ـ نشبة : مشغلة، والاسطين بالتثنية كناية عن شهوتي البطن والفرج، وفي الحديث : «من كفي شرّ لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وُقي». وقارن هذا المعنى بالمثل السابق : شهوة لا تنقطع وبطن لا يرتفع. رقم 1879 وللمجذوب في هذا المعنى :

عَلِيتِ حجرةَ للسَّما وَعَلِّيتْ عيْنِي مَعَاهَا
ما ضَرنِي إلاَّ كَرشِي واللِّي مَدلِّي حْدَاهَا

وضرب ابن قزمان في هذا المعنى مثلا آخر إذ يقول (زجل رقم 149) .

وانْتَشَبْ لا كَانْ نَشْبَةَ أهل جيَّانْ وسْطْ الْقَطْفْ

1987ـ سلع = سلعة. بضاعة، وقطاع : دارهم. والتابوت يطلقه الأندلسيون على الصندوق الذي تحفظ به الذخائر. دوزي 1 : 138.

1988ـ ما زال يتمثل به في المغرب بالصيغة نفسها : لا دنيا ولا آخرة، لا ثياب فاخرة. ابن سودة : 381 وبصيغة أخرى : لا دنيا لا أخرى بحال مزلوط اليهود. الفاسي رقم 64 وهو في الأمثال المصرية : زي فقرا اليهود، لا دنيا ولا أخرى. تيمور رقم 1492 ونجده بمثل هذه الصيغة في مجموعة هرنان نونيث judio de Huete, malo en la vida y peor en la muerte.

وعند شقير : 85 : زي الفواخرة، لا دنيا ولا آخرة، وعند الحنفي رقم 3148 : لا دنيا ولا آخره، ومعناه كالمثلين السابقين رقم 1986 ورقم 1987 وأنظر التكريتي 3 : 385.

1989ـ أورده الأمير عبد الله في كتابه التبيان على لسان الصقلبيين جعفر ولبيب : نحن لا ولد لنا ولا تلد. (ص 151) وهو عند الحنفي 2 : 195 : لا ولد ولا تلد، وعند العبودي 285 : ماله لا ولد ولا تلد. ومن الواضح أنه يقال في الشخص الفقير المنقطع الذي ليس له مال ولاعقب ولا أحد وفي هذا المعنى يقول بعضهم (محاضرات الراغب 1 : 249) :

فلاَ ولدٌ يروعني بسُقْمٍ ولاَ مَالٌ علَى شَرَفِ التَّواء
ولاَ لِي صَاحِبٌ أبكِي عَلَيْهِ ولاَ عقِبٌ أخلّفُ منْ وَرَائِي





1990. لاَ غِنَـى إلاَّ مِـنْ تَـحْـت شَـارِبْ.

1991. لاَ سِتِّـي شَـيْ ولاَ سِـيدِي شَـيْ.

1992. لاَ فَـالسَّـمَـاء مَـصْـعَـدْ، ولاَ فَـالارْض مَـقْـعَـدْ.

1993. لاَ شَـي مَـرْبُـوطْ فِـي خَـيـطْ.

1994. لاَ بِـرْ، وَلاَ بُـرْ.

1995. لاَ شَـرْع، وَلاَ طَـبْـعْ.

1996. لاَ يـجُـوع الـذِّيـب، ولا يُـظلم الـرَّاعِـي

1997. لاَ مِـنْ فُـمٌّ ولاَ مِـنْ كُـمٌّ، الحِـرقـالْ مَـتـاعْ أمٌّ.

---

1990. قارن بالمثل السابق : من يزمر ما يخبي لحي. رقم 1281.

1991. بلفظه عند ابن عاصم رقم 808 ويشبهه في الأمثال المصرية : ما اسخم من ستي إلا سيدي. تيمور رقم 2578 وعند ابن شنب رقم 2770 : كسيدي كلالة أي مثل سيدي مثل سيدي وعند شبير : كما ستي كما سيدي كما بياع الفشار. شبير : 6 وواضح أنه من أمثال الرقيق والخدم.

1992. هو عند الميداني 2 : 243 بلفظ : لا ترك الله له في الأرض مقعدا ولا في السماء مصعدا. قالته امرأة في الدعاء على ولدها. وفي أمثال شرف بن أسد المصري التي نشرها بوركهارت رقم 603 : لا يجد في السماء مقعدا ولا في الأرض مصعدا، وعند الميداني أيضا في أمثال المولدين : لا يجد في السماء مصعدا ولا في الأرض مقعدا قال : يضرب للخائف. مجمع الأمثال 2 : 59 وفي الأمثال المولدة للخوارزمي أنه يقال للشخص إذا تحير وانقطع به : هو لا يجد في السماء مصعدا ولا في الأرض مقعدا.

1993. في خيط لعلها في حيط، والمعنى أنه لا يملك بهائم.

1994. البر بكسر الباء : الإحسان والبر بالضم القمح، وهو كالمثل رقم 1977 وعند تيمور رقم 2474 لا بر ولا هدو سر.

1995. لعله يقال فيما لا يقبله الشرع ولا الطمع.

1996. عند ابن عاصم رقم 821 : لا يجاع. وما تزال صيغته الأندلسية في تونس : لا يجوع الذئب ولا يشتكي الراعي. الخميري رقم 1818 وعند بوركهارت رقم 738 : لا تضرب الذيب، ولا تجوع الراعي. تيمور رقم 2514 : لا يضرب الذيب ولا يجوع الغنم. وعند فريحة 2 : 569 لا يموت الديب ولا يفنى الغنم. ولم أقف عليه في أمثال المولدين وإنما وقفت على هذا البيت الذي يمكن أن يكون أصلا له وهو :

وأنت شريكُ الذئبِ في أكلِ شاتِهِ وإن وثب الرَّاعي وثبت مع الرَّاعي

كتاب الآداب لابن شمس الخلافة : 145 ورواه الثعالبي في التمثيل : 353 كما يلي :

وكنتَ شريكَ الذئب في أكلِ شاتِهِ وإذْ وثبَ الرَّاعي وثبتَ مع الرَّاعي

وهو للفرزدق ومثله قوله :

فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوما د مًا فهو آكله

ومما يغنى به في نوبة رصد الذيل

راعي يامليح راعي راعي صحبتك ماعي واعدل لا يجوع الديب ولا يقبض الراعي

1997. كُم : في Voc ص 245 باب الكم، للدبر، ويبدو أنهم يقولونه فيمن يدعي شيئا ليس ملكا له.





1998. لاَ حَوَّ فَالدَّار، ولاَ حَمُّو فَالْحِضَارْ.

1999. لاَ بَاسْ بِالذَّوَّاقْ إذا كَانْ مشتري.

2000. لاَ عَمَلْ شَيْ ولاَ بَقَي عَطَّالْ.

2001. لاَ نَاهِي ولاَ مُنْتَهِي.

خ :

شُغِفُوا بكلِّ رذيلةٍ مذمومةٍ صرفوا وجوهَهم لوجه الدرهم

ناموا على المعروف لم يستيقظوا ستكون يقظتهمْ بخَطبٍ أعظم

2002. لاَ مَا ولا مَرْعَى.

2003. لاَ قَدْ، وَلاَ خَدْ، ولاَ مَا يَرَى أحَدْ.

2004. لاَ كُلْفَ ولاَ عُلْفَ.

2005. لاَ رَاحَ قَبْل عَقَبَة.

---

1998. الحضار : الكتّاب (Voc ص 572) والكلمة مستعملة في المغرب وحو = حواء وحمو من الأسماء المغربية كما تقدم، وفي الأمثال التونسية : لا حمادي في الكتاب ولا عيشة في دار المعلمة. الخميري رقم 1786 ورقم 1811. وأنظر مثله عند التكريتي 3 : 363 وراجع المثل 1991 لا ولد ولا تلد.

1999. أورده صاحب المقاصد والقاريء والعجلوني من الأحاديث الدائرة على ألسنة الناس بصيغة "لا بأس بالذواق المشترى». كشف الخفاء 2 : 349.

2000. تقدم ذكره في حرف الميم بلفظ " ماعمل... رقم 1524.

2001. ما يزال يتمثل به في المغرب. انظر ابن سودة : 348.

2002. الماء والمرعى كناية عن النعيم في الاستعمال المغربي. وقد ورد المثل في رسالة صادرة عن المامون بن ذي النون إلى واليه ابن عكاشة في شأن حصن استولى عليه النصارى جاء فيها : " ولو أن حقيرا يخفي على علم الله تعالى خفي عنه هذا الحصن ! ناهيك من صخرة حيث لا ماء ولا مرعى".

2003. هذا يقال في المرأة التي حرمت الجمال والملاحة.

2004. الكلفة والعلف من الأمور التي كانت تفرض على الناس قديما، والمثل فيمن لا يطالب بهما.

2005. عند ابن عاصم رقم 820 وأبي مدين الفاسي رقم 143 : لا راحة مع عقاب. وعند وسترمارك رقم 659 وداوود رقم 539 لا راحة تحت عقبة. أي لا فائدة في راحة يعقبها تعب.





2006. لاَ دِرْهَـمَ انْ مَـقْسُوم، ولاَ سِـرَّانْ مَـكْتُـومْ.

2007. لاَ أَخْ ولاَ صَدِيـقْ، عِـنْدَ الضِّـيقْ.

خ:

أرقتُ ولم يأرقْ معي من رجوته    ليومي إذَا دارتْ عَلَيَّ الدَّوائرُ

2008. لاَ ضَـرَرَ ولاَ ضِـرار.

2009. لاَ دَارْ بِكِـرَا، ولاَ دَقِـيقْ بِشِـرَا.

2010. لاَ رَاحَ فَـالسَّـمَـا، ولاَ رَاحَ فَـالْـمَـا.

2011. لاَ تَـعْـمَـلْ خَـصْـلْ إلاَّ مَـعْ أَسْـوَدْ.

---

2006ـ ما يزال يتمثل به في المغرب لا درهم مقسوم، ولا سر مكتوم. ابن سودة 381.

2007ـ عند فريحة 2 : 443 : عند الضيق، لا أخ ولا صديق وهو عند بوركهارت رقم 419 وابن شنب رقم 1252 وأنظر أيضا التكريتي 3 : 73 وقد تقدم ذكره عند المؤلف بلفظ عند الضيق، لا أخو ولا صديق. رقم 1654.

2008ـ هذا حديث نبوي معروف وما يزال يتمثل به. انظر ابن سودة 385.

2009ـ مثل بغدادي قديم ذكره الطالقاني بصيغة «لا بيتا بكرا ولا خبزا بشرا». رقم 564 وأورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من أمثال أهل بغداد 45 ولفظه عنده : لا دار بكراء ولا خبز بشراء. قال الطالقاني : مثل يضرب في الكفاية. وورد المثل في رسالة للوهراني إذ يقول :«فأخرجه من الطارف والتّلاد، وباعده عن الأهل والأولاد، وأنزل أحوج ما يكون اليوم من البلاد، بحيث لا يوجد خبز للشراء، ولا يقدر على بيت للكراء».

2010ـ انظر حكاية ذكرها الصفدي وابن القاضي في درة الحجال (1 : 54) يدور فيها حوار بين هاتف يقول :

اسرتم السابح في لجه    ولم تفلتوا ذوات الجناح
هذا وأنتم عرضة للفنا    فكيف لو خلدتم يا قباح

وبين من أجابه قائلا :

بالعقل قد فضلنا ربنا    وسخر الفلك لنا والرياح
فالحوت والطير متاع لنا    وما علينا فيهما من جناح

2011ـ عند الهنس القستلي : حين تعمل خصله أعمله مع أسود، رقم 117 وخصل خصلة وهي عندهم عمل السوء (دوزي 1 : 377)، والمثل يشير إلى ما أفصح عنه ابن الياسمين الإشبيلي إذ يقول وقدعذله بعض أصحابه في تقريب خادمٍ أسودٍ كان كثيرِ الاختِصاص بِهِ :

يعيبون حبي للسواد جهالة،    وما علموا ما فيه لي من مآرب
أهين لقصدي ربه، وهو خادم،    إذا ما علا فوقي بمجداف قارب
ويلفي ضحوك السن لله دره    أحق الورى طرا بخدمة كاتب
فيامعشر الكتاب أوصيكم به    وصية من يعنى بحاجة صاحب

(الغصون اليانعة : 45). ولبعض الأندلسيين (المغرب 1 : 227) :

زنجيكم بالفسوق داري    يدلي من الحرص كالحمار
يخلو بنجل الوزير سرا    فيولج الليل في النهار

وقد ورد في اتهام السادة بعبيدهم واتخاذهم لهم لهذا الغرض شعر كثير عند المشارقة والأندلسيين أنظر بعضه في الكنايات للجرجاني : 19، 38 والغيث المنسجم 1 :227، 2 : 193، 259 ونفح الطيب 5 : 262 وفواصل الجمان، في أنباء وزراء وكتاب الزمان : 206 ـ207 وهذا





2012. لاَ تِـنيك أحْـمَقْ وَلاَ يِنِيكَكْ، ولاَ تَدُلْ عَلَيْه صَدِيقَكْ ولاَ شَرِيكَكْ.

2013. لاَ تِطَـوَّلْ قَـصِيرْ.

2014. لاَ تَـهْرَقْ مَـا حَتَّى تَجَـدْ مَـا.

خ:

وبقيتُ كالمهريقِ فضلةَ مائِهِ     في حَرِّ هاجرةٍ للمع سراب

2015. لاَ تَـطْمَـعْ لِسْ تَـقَـعْ.

2016. لاَ تَـمْدَحْ الْـعَصِيرْ حَتَّى تَـقْلَـع النَّـوَالَـةْ.

2017. لاَ تَنْظُرُ القِطَّ في طُلُوعُ وإنَّـمَا انْظُـرُ في هُبُوطُ.

---

2012 ـ عند ابن سودة : 5 : الأحمق لا تنيك ولا ينيكك وعند وسترمارك رقم 1774 : الأحمق ما تنيكه ما ينيكك.

2013ـ يبدو أنه يقال لاختصار الكلام وعند وسترمارك رقم 1258 : ذ نطولوه نقصروه.

2014ـ ذكره ابن عبد ربه في العقد 3 : 110 من أمثال العامة في عصره بصيغة «لا تصب الماء حتى تجد ماء» وما يزال يتمثل به في المغرب : لا تهرق ما حتى تسقي آخرين. وستر مارك رقم 600 وهو ينظر إلى المثل القديم : أن ترد الماء بماء اكيس. انظر تخريجه في جمهرة الأمثال 1 : 79 والمثل يضرب للأخذ بالحزم والاحتياط.

2015ـ راجع المثل السابق : الطمع أبو الفضايح رقم 339. وفي رواية : لا تقطع لس تطمع.

2016ـ عند ابن عاصم رقم 819 : لا تلم العصير حتى تقلع النويلة والعصير : موسم جني العنب والتين (أنظر الأهواني ألفاظ مغربية : 298) والنوالة : كوخ معروف وهي كلمة شائعة في المغرب (Voc ص 617، ودوزي 2 : 739) والمقصود هنا كوخ الناطور. وقلع النوالة أي إزالتها كناية عن انتهاء موسم العصير، والمعنى لا تحكم على السنة الفلاحية بمدح أو ذم حتى تنتهي. ومن الأمثال الفلاحية بالمغرب في هذا المعنى : لا تقل زرع حتى يدخل المطمورة. ابن سودة 378 وعند زمامة رقم 691 : لا تقل عشرة، حتى يكونوا في التليس. وأنظر مثل هذا عند ابن شنب 2552 وفريحة 2 : 563 وراجع المثل السابق رقم 1083 وأنظر أيضا التكريتي 3 : 380.

2017ـ عند ابن عاصم رقم 818 : لا ترى القط في طلوع إلا في هبوط. والمعنى أن طلوعه سهل وهبوطه صعب.





2018. لاَ تِـعَيَّـر فَـتُبْتَلَـى.

2019. لاَ تِكَلَّم مَنْ أعْيَـا وَلاَ مَـنْ جَـاعْ.

2020. لاَ تِقرَّب الْمَكْسُورْ فَالْمَفْتُوحْ.

2021. لاَ تَسْرَقْ مَـعْ مَـنْ سَرَقْ وَلاَ تَـزْنْ مَـعْ مَـنْ زَنَـا.

2022. لاَ تطْلع في صُمْعَ، وَلاَ تَـهْبَط فِـي بِـيرْ.

2023. لاَ تَـقُلْ طَـابَتْ وَلاَ احْـتَرَقَـتْ.

---

2018ـ ورد هذا المثل بلفظه عند شاعرين أندلسيين أولهما ابن الفراء (من شعراء المائة السادسة) إذ يقول :

أيها العاذل الذي بعذابي توكلا
عد صحيحا مسلما لا تعير فتبتلى

(أنظر نفح الطيب 4 : 353 وبغية الوعاة 1: 208) والثاني ابن الخطيب (روضة التعريف : 87 ونفح الطيب 4 : 353 و 8 : 392) :

قُلْتَ للسَّاخِرِ الَّذي رَفَعَ الإنْفَ واعْتَلَى
أنْتَ لَمْ تَأْمَن الْهَوى لا تعبر فتبتلى

وأصله مثل قديم ورد بلفظ "لا تسخر من شيء فيحور بك" انظر تخريجه في جمهرة الأمثال 2 : 400 وفي كشف الخفاء 2 : 356 : لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافية الله ويبتليك. حديث رواه الترمذي والطبراني عن وائلة مرفوعا وقال : حسن غريب، وهو في فصل المقال : 86 وكتاب الآداب : 76 وما يزال يقال في المغرب : لا تعاير لا تبتلي. الصبيحي رقم 171 وأنظر تيمور رقم 2846 وراجع المثل السابق «إذا ريت المبتلي أطلب من ربك العافية» رقم 28.

2019ـ عند الخميري رقم 1241 : العطشان ما تصفر له والجيعان ما تناديه. وعند داوود رقم 192 : الجيعان لا تشير لو، والعطشان لا تصفر لو وعند المؤلف في حرف الثاء من أمثال الخاصة. ثلاثة يعدون من المجانين الجائع والعاطش والمنْعظ. وراجع المثل السابق الجوع مالو عينين رقم 378.

2020ـ لست أدري هل هو كقولهم : اجزم تسلم أم له معنى آخر.

2021ـ عند الهنس القستلي لا تزني مع من زنى ولا تسرق مع من سرق ولا تسكر مع من سكر وهو مأخوذ من حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن. أنظر تخريجه في كشف الخفاء 2 : 364 وفي الأمثال المغربية : خل القحب والسرقا واعمل ما بقي. داوود (مخطوط) وابن سودة : زول القحوب والسرقة وأرى ما بقى ص 326.

2022ـ صمع = صومعة أي مئذنة وعند ابن عاصم رقم 347 : تد تعيش كثير، لا تطلع ثمار ولا تهبط في بير. وتد : تريد، والثمار الأشجار ومثل هذا قول ابن قزمان (زجل 26) :

لم يبقْ مِن عَمرك إلاّ زمانا يسير فاحذرْ لا تقفزْ خُنيدقْ تقعْ في غديرْ

يقال في التحذير من ركوب الأخطار وعكسه في الأمثال التونسية : لو تهبط بير وتطلع بير وتسير فق كيف جناح الطير اللي رايد اله لا بد يصير. الخميري رقم 1817.

2023ـ ما زال يتمثل به في المغرب : لا تقول لا طابت ولا تحرقت حتى تشوف. والاّ ابن سودة : 3278 يقال في اجتناب الحكم بمدح أو ذم وعند ابن شنب رقم 1110 والباجوري : 103 طابت ولا انحرقت.





2024. لاَ تـذمْ أنْـهَـارَكْ، حَـتَّـى تَـسُـدَّ بَـابْ دَارَكْ.

2025. لاَ تَـثِقْ بِـقَحْـبَـة ولَـوْ كَـانَـتْ أخْـتَـكْ.

2026. لاَ مَـا يِـغَـطِّي ولاَ مَـا يِـوطِّـي.

2027. لاَ يَـبْـكِـي ولاَ يَـشْـتَـكِـي.

2028. لاَ أبُـو فُـتُـوَّ، ولاَ صِـحَّ فِـي سُـوَّ.

2029. لاَ أُجْ ، ولاَ حُـجَـجْ.

2030. لاَ أجَـرْ ، ولاَ أجْـرَ.

2031. لاَ يِـعَـرَّقْ ، ولاَ يِـوَرَّقْ.

2032. لاَ مَـكَـانْ ولاَ إمْـكَـانْ.

---

2024. في الأمثال المصرية : لا تمدح يومك إلا بعد ما يفوت. تيمور رقم 2486. وفي الأمثال الإسبانية No Alabes ninguna jornada hasta que la noche sea llegada : ونجده في كتاب . PROVERBES et DICTON RUSSES بهذا اللفظ مع مقابله باللغة الروسية ورقم 578 Pour vanter un beau jour attends sa fin وفي الأمثال الكتلونية : لا تذم اليوم الذي لم ينقض. أمثال الأمم الأوروبية رقم 1267 وقارن بالمثل السابق : سمر مسمارك وعد نهارك رقم 1836.

2025. عند الهنس القستلي لا تيمان قحبة ولو كينت أمك وفي العقد 6 : 126. لا تثق بامرأة. وقد نسبها إلى بعض الحكماء وهي في كشف الخفاء 2 : 350 من كلام عبد الله بن المبارك.

2026. يبدو أنه يقال في الفقير. والغطاء يكون فوق والوطاء يكون تحت.

2027. يبدو أنه يقال في الصابر المتحمل.

2028. فتو = فتوة، وصح = صحة وسو = سوءة.

2029. اج = وجه. وحجج جمع حجة، وهي ما يدلي به لدى القضاء.

2030. يبدو أنه يقال في العمل بلا ثواب دنيوي أو أخروي.

2031. في Voc ص 319، ورد هذا التعبير : ما عرق اللحم ولا ورق اللحم. وعند الهنس القستلي : اللحم إذا عرق والحوت إذا احترق.

2032. ورد هذا المثل في ملعبة الزجالي إذ يقول :

إلى ناس عاريين بلا سترا وناسْ جافلا «لا مكان ولا إمكان»

وجاء عكسه في قصيدة للفقيه عمر الزجال إذ يقول :

وقد عاشرْتنا أسرةٌ كيموية أقامتْ لدينا. في«مكانٍ وإمكان»





# حرف الياء

2033. يِعِيشْ مِنْ عينُ بَحَل وزَاغ.

2034. يَضْحَكْ بَحَلْ مَنْ يَرْجُو خَيْرْ.

2035. يِخَرَّجْ فَالرُّخَام زَيْبَرَ.

2036. يَطْلُب التِّين فَالضَّرُو.

2037. يَقْطَعْ الزُّجَ بِالزُّجَاجْ.

2038. يَنْتَقَضْ مِنْ قَاعُ بَحَلْ قُبْ.

---

2033. وزاغ جمع وزغة (Voc ص 591) جاء في رحلة أبي سالم العياشي : «لطيفة : أخبرني أيضا (أي الشيخ أبو مجيب) وهو عندي صدوق، قال أخبرني الشيخ اللقاني أن الوزغ يتغذى بعينه، وأنه أي الشيخ اللقاني كان ذات يوم يأكل ووزغ ينظر إليه من السقف فأمر من قتله وشقوا بطنه فوجدوا فيه من الخضرة التي كان الشيخ ياكل منها». رحلة العياشي 1 : 95 ونشر المثاني 1 : 25. والشائع أنه مثل الضب يتغذى بالهواء.

2035 ـ زيبر : الزغب أو الوبر الذي يوجد في الثوب وغيره. (أنظر دوزي 1 : 616) وفي مثلي الطريقة لابن الخطيب : فتمتلىء سبالهم شعثا وزيبراً. وقد جاء المثل عند ابن قزمان إذ يقول مخاطبا محبوبه (ديوانه زجل 50 والزجل في الأندلس 188).

لاَ حَلاَل لَحِقْتَكْ وَلاَ بِحَرَامْ      طَالْ عَلَيَّ «نَطْلَبْ زِيبَرْ في رُخَام»

ويطلب زيبر في رخام : معناه يطلب المستحيل.

2036. عند ابن عاصم رقم 824 : يطلب الإسفنج فاطراف الدرو. والدرو : الضرو : شجرة الكمكام كما في القاموس، وهي معروفة في بلدان المغرب باسم الضرو، والذي يطلب التين من الضرو كمن يطلب المستحيل ومثله عند ابن عاصم أيضا رقم 823 يطلب بجاجن في اسفنج. انظر الأهواني ألفاظ مغربية : 146. ويشبه هذا في ضن كيخوتي : كمن يطلب الكمثرى من شجر الدردار ترجمة بدوي 1 : 244. وهو في مجموع Kleiser رقم 32.447 Pedir Peras Al olmo

2037 ـ الزج : الحديدة في أسفل الرمح، ونصل السهم. ويقطع : يكسر ولعله في معنى المثل قبله وقد ورد المثل في رسالة الشقندي إذ يقول فيمن رام أن يفضل بر العدوة على بر الأندلس: " فياعجبا كيف قابل العوالى بالزجاج وصادم الصفاة بالزجاج".

2038. ينتقض : ينحل وينفك، وقاع = قاعه أي أسفله، والقب : إناء من خشب يجلب به الماء في الحمام، وأصل الكلمة كوب، وهي قديمة الاستعمال عند الأندلسيين (أنظر لحن العوام للزبيدي : 186) وما تزال جارية في المغرب وضبطها محقق الكتاب بفتح القاف وهي بالضم كما يستفاد من الزبيدي نفسه. وهكذا ضبطت في المثل وفي Voc وكذلك تنطق في المغرب وأنظر أيضا دوزي 2 : 297 وفي الأمثال المراكشية : أمادا من قب خلى قاعوا فالحمام. كولان : أمثال مراكشية (مخطوط).





2039. يِـخَـلِّـى الصَّـيْـد وَيَـتْـبَـع الأثَـرْ.

2040. يِـوقَّـفْ زَقّ انْ فَـارِغْ لِلْـحَـيْـطْ.

2041. يِـنَـوَّرْ ولاَ يِـعَـقَّـدْ.

2042. يَـكُـل مِـنْ جُـرْف، ويـشْـرَبْ مِـنْ غَـدِيـر.

2043. يَـغْـرَمْ خُـطَـا الْـمِـيَّـارْ.

2044. يَـحْـضـر مَـا يُـنَـاكْ ولاَ يُـزُولْ مِـنْ مَـكَـانُ.

---

2039ـ هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 835 وأصله مثل جاهلي ورد بصيغ مختلفة هي : يدع العين ويطلب الأثر. الميداني 2 : 427 وتطلب أثرا بعد عين. الميداني 1 : 127، ولا أطلب أثرا بعد عين. وهي أشهرها. أنظر تخريجها في جمهرة الأمثال 2 : 389. وفصل المقال : 502 وللمثل قصة وهو يضرب لمن ترك شيئا يراه، ثم تبع أثره بعد فوات عينه وفي الأمثال الفرنسية. lacher la poie pour l'ombreı

2040ـ عند ابن عاصم رقم 840 يوقف زق ان ناقص للحيط. وهو من باب الحيلة أو المحال وقد ورد مع مثل آخر في كلام لابن عباد الرندي (ق 8) يقول فيه :«إن النفس إذا استحلت الكسل، بعد مقاساة ما قاست من شاق العمل، قل أن يوفق صاحبها إلى ما أمل، ويكون حالها في ذلك بمنزلة من يروم أن يوقف زقا فارغا أو يغمس زقا منفوخا في ماء غمر، فكلما غمسه وأطلق يده منه رجع إلى وجهه» الرسائل الكبرى : 48 وورد فيها كذلك (ص 20) «فكيف يروم منى أن أوقف زقا فارغا على حال ما أنا عليه» وفي الأمثال الفرنسية والروسية والإنجليزية.Sac vide ne se tient pas debout أنظر. Dictionnaire des proverbes, pag 180 وقد ذكر فيه تحت عنوان الجوع، ونسب إلى الانجليز، وهو أيضا في كتاب PROVERBES et DICTON RUSSES .n. 468 وقارن بالمثل السابق : زق ناقص على حمارة ان عرج. رقم 637.

2041ـ أي هو كالشجر الذي يزهر ولا يثمر، ويبدو أنه يقال فيمن له منظر بلا مخبر، ولأبي عامر ابن مسلمة من أبيات في وصف الجلنار أي زهر الرمان الذكر:

مثل ثمار الرمان زاهرة    لكنه منظر بلا مخبر

وعلق عليه صاحب كتاب البديع في وصف الربيع 160 بقوله : «قوله منظر بلا مخبر، أراد أنه لا يعقد كما يعقد نور الرمان» أو أنه يقال لمن يبشر أوله بخير ثم لا تكون منه نتيجة والمثل مسموع في المشرق، فعند شقير، 84 زي ثمر الحنة يزهر ما يعقد. وعند فريحة 2 : 630 مثل الزيزفون، بيزهر ما بيعقد. وهو أيضا عند أشقر رقم 4184 وفغالي رقم 2101 وهو كذلك في الأمثال الإسبانية بصيغة : Badajo de campana, si florce no grana ويقال أيضا : Gloria vana , florece y no grana (مجموعة هـ نونيث).

2042ـ ورد في نفاضة الجراب (3 : 89) فقد وصف ابن الخطيب بلدة ماغوس بأنها «حاضرة تامسنا حيث مجلس قاضيها، وتشاجر ساخطها وراضيها وحمام متوضيها، دشار كبير ياكل من هري ويشرب من بير».

2043ـ الميار الذي ينقل الميرة، وخُطا الميار خطواته، وهي كثيرة.

2044ـ يبدو أنه يقال في قليل الحياء.





2045. يَصْطَادْ مِنَ الْمَقْلَى.

2046. يَدْخَل بَيْن الأعمَى وَعَصَاةُ.

2047. يَفْصَد النَّمْلَ فِي عِرْق البَاسِلِيقْ.

2048. يَرْمِي الحَجَر ويجِي بَرَّ.

2049. يُطْوَى بَحَلْ مُسْ.

2050. يِخَلِّي الْبَغل ويتَّكِي عَلَى الْبَرْدَع.

2051. يِمَنِّي ولاَ يِوَفِّي.

---

2045. يبدو أنه يقال فيمن يغتنم عمل غيره ومن الأشطار المتمثل بها :

هذا يصيد وهذا يأكل السمكا

2046. ما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ «تايدخل بين العمى وعصاتو». ابن سودة 189 ويبدو أنه صيغة أندلسية للمثل العربي القديم : يدخل بين العصا ولحائها. الميداني 1: 92 ويروى : «لا مدخل بين العصا ولحائها» و «لا تدخل بين العصا ولحائها» الميداني 1 : 92 وهذا نجده في مهزلة موليير le medecin malgre lui بهذ اللفظ Ne mettez pas votre doigt entre l'ecorce et l'arbre وانظر قاموس الأمثال (LAROUSSE) ص333 ورقم 496 في كتاب :
PROVERBES et DICTON RUSSES

2047. عرق الباسليق : عرق في الذراع ذكره الثعالبي في ثمار القلوب. وهو مما عربه المولدون (شفاء الغليل 40) وذكر ابن هشام اللخمي في لحن العامة أن الأندلسيين كانوا يقولون : عرق الباصليق بالصاد والكلمة في الإسبانية Basilica أنظر ألفاظ مغربية : 145 والمثل وارد بلفظه في رسائل ابن عباد الرندي إذ يقول : «فكم من شخص كثير التدقيق والتحقيق، يفصد بنفوذ عقله كما تقوله العامة في النملة عرق الباسليق وهو بغفلته عن هاديه من أكبر الضالين» الرسائل الكبرى : 142 وهو ما يزال يقال في المغرب بلفظ "تايفصد النملة" ابن سودة 199 وعند داوود رقم 526 : كيفصد للنملة. ويقال في لبنان : بيحلب النملة فريحة 1: 208.

2049. ورد هذا التشبيه في زجل لابن قزمان (زجل 82)

وأنا مطوى بحل موس

وورد أيضا في شعر لأبي العباس ابن عفير الإشبيلي في هجاء شخص اسمه موسى (الذيل 6 : 125)

وحسبك منه كل يوم وليلة ... يمد ويطوى مثل فعلك بالموسى

وما يزال هذا التشبيه مستعملا في المغرب بلفظ "مطوي فحال الموس"
TEXTES ARABE DE TNGER, PP 94,188.

2050. تقدم ذكره في حرف الخاء بصيغة «خل البغل واتكاعلى البردع» رقم 920.

2051. أي يعد ولا يفي، وفي القرآن الكريم «يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا» وفي الأمثال الإسبانية : Promesa larga, vispera de vada. Kleiser, n 52.627





2052. يُكُونْ كَرِيمْ ومَا يَخْسَرْ شَيْ.

خ :

إذا ما جئتَ أحمدَ مُستميحاً فلا يغرُرْكَ منظرهُ الأنيقُ
له لطفٌ وليس لديه عُرفٌ كبارقةٍ تَروق ولا تُريقُ
فلا يخشَى العدوُّ لهُ وعيداً كما بالوعدِ لا يثِقُ الصديقُ

2053. يسْرَق الْكُحُولْ مِنَ الْعَيْن.

2054. يسْرَق الخَوْخ ويَطْعَمْها لِلْمَرْضَى.

خ :

كسارقةِ الرُّمان من روض جارها تعودُ به المرضى وترغَب في الأجر

2055. يَخُذ النَّارْ بِيَدْ غَيْر.

---

2052. الأبيات بعده ورد البيتان الأولان منها غير منسوبين أيضا في ديوان المعاني للعسكري 1: 199 وفيه له خلق وليس عليه خلق وقد وردت في اليتيمة 3 : 400 منسوبة ليوسف بن حموية من أهل قزوين ويجوز أن يكون موضع الأبيات بعد المثل قبله، ومثله في الأمثال العامية المشرقية : يكرم من مال غيره : انظر تخريجه عند التكريتي 4 : 487 وقريب منه قولهم : الرطوبة وقلة الإدام.

2053. الكحول = الكحل، والمثل مولد ذكره الثعالبي في التمثيل والمحاضرة 225 بلفظ : فلان يسرق الكحل من العين. للسارق الماهر، كما ورد في رسالة للقاضي الفاضل (ثمرات الأوراق 1 : 213)، وهو شائع في البلاد العربية أنظر تخريجه عند الأكوع رقم 977 والعبودي 368 والتكريتي 4 : 422.

2054. الشاهد بعده ورد غير منسوب في التمثيل والمحاضرة 270 وفيه كرم بدل روض، وتطمع بدل وترغب ومثله قول اسماعيل بن عمار :

كصاحِبَةِ الرمانِ لمَّا تَصَدَّقَتْ جَرَتْ مثلاً لِلْخَائنِ المُتَصَدِّقِ
يَقُولُ لهَا أهلُ الصَّلاحِ نَصِيحَةً لَكِ الويْلُ لا تزْنِي ولا تَتَصَدَّقِ

وعجز البيت الأخير كان عامة الأندلس في عصر ابن هشام اللخمي يتمثلون به كما يلي : فيا ليت لم تزني ولم تتصدقي. أنظر الأهواني، أمثال العامة في الأندلس : 275.

2055. هذا كقولهم : ياكل الثوم بفم غيره. الخميري رقم 2357 وقولهم اعطني فمك ناكل به الشوك داوود رقم 81 ومثله في الأمثال الإسبانية

sacar las castanas del fugro con mano agena con : ويقال أيضا agena saca la culebre del quiere.

forado. Santillana pag. 221 y Kleiser n 51548

أي يخرج الثعبان من الغار بيد غيره.





2056. يَـدْرِي دَارْ إبْلِيس ومَصْرِية أخْتَـانُ.

2057. يَـدْرِي كَـمْ مِـنْ سَـاعَ لِلَّيل وكَـمْ صَـرْخ لَـلْفـرُّوجْ.

2058. يَـدْرِي بَـشْ يَـدَّوَّدْ الْـمِـلْـحْ.

2059. يَـسْوَى مَـا يَـسْوى مُخْتار في قَـرْيَـةْ ضَـيْـفُ.

2060. يَـرْقُـد فَـالتَّـلِـيس، ويتحَـدَّثْ مَـعَ إبْـلِـيسْ.

2051. يَـتِـيمْ بِـسَـعَـادَ، مِـنْ اي عَـادَ ؟

2062. يَـوْم الحَـسُـو يَـوْم سُـو.

2063. يَـوْم زَلْـزَلَ : يَـوْم بُـرُوزْ.

---

2056. مصرية : غرفة (Voc ص 583) وقد وردت بلفظ الجمع مصاري، في نفح الطيب 2 : 80 وتطلق في المغرب على الغرفة العلوية (أنظر دوزي 2 : 597 وسيمونيت 323) والمثل ما يزال يقال في المغرب بلفظ "تايعرف دار يبلس الثقبية والمصرية ديال ولدو". ابن سودة : 196 وفي أمثال الشام : تيعرف إبليس مخبا أولاده فين. شقير : 115.

2058. في الأمثال المغربية : الملحة ماتدود. الخميري : 312.

2059. تقدم هذا المثل في حرفي الألف والميم أنظر رقم 4978 ورقم 1339.

2060. التليس في المثل هنا لباس خشن وقد ذكر ابن بطوطة أن التليس كان لباس حزن وجاء في القرطاس ودوحة الناشر وصف بعض المتصوفة بأنهم كانوا يلبسون التليس، والتليس أيضا وطاء خشن واكثر ما تطلق الكلمة على وعاء من خوص أو دوم أو صوف وأصلها لاتيني (دوزي 1 : 150) واستعمالها في العربية قديم (شفاء الغليل : 53) ولعل المثل يقال في ذم بعض المتصوفة، وقد وردت الإشارة إليه في رسالة لابن عباد الرندي إذ يقول : «كما فعلت بكثير ممن ترى عيناك من أصحاب التلاليس والحلاليس، الذين هم في صور الآدميين ولكنهم في عداد الأباليس» الرسائل الكبرى 248.

2061. أي متى جرت العادة أن يكون اليتيم سعيدا ، والمقصود أن اليتيم شقي دائما وراجع لا تعلم اليتيم البكاء وفي الأمثال المصرية : الكحكة في ايد اليتيم عجبه. تيمور رقم 2235.

2063. زلزل = زلزلة، والبروز : خروج الناس من منازلهم ويوم البروز في استعمالهم هو اليوم الذي يخرج فيه جميع الناس بمناسبة من المناسبات العامة كصلاة عيد أو استسقاء أو مشاهدة عرض الجيش أو توديعه أو استقباله (أنظر دوزي 1 : 69) ولعل المثل يشير إلى ما كان يحدث أثناء وقوع زلزال وقد عرفت الأندلس في العصر الإسلامي زلازل سجلت بعضها كتب التاريخ ومنها زلزال شديد وقع بقرطبة سنة 267 نجد له وصفا دقيقا في البيان المغرب 2 : 104 ـ105 جاء في آخره : «واهتزت لهذا الزلزال القصور والجبال وهرب الناس إلى الصحارى ضارعين إلى الله تعالى» وقد يكون المثل أيضا كقول الشاعر: فيوم نساء ويوم نسر





2064. يَـرْقُـصْ ولاَ يَـدْرِي فِـي عُـرْس مَـنْ.

**شعر للحنظلية خطبها أبو علي كاتب بكرخ :**

أيـــرُكَ أيــرٌ مـــالـــهُ     عـنـد حـري هـذا فـرَجْ
فاصرفْه عَنْ باب حري     وادخله من حيث خرج

2065. يِـعَـتَّـمْ بَـحَـل هـلاَل.

2066. يِـخَـرَّجْ قُـوَّة مِـن ضـعف.

2067. يَـمْـصَـل بَـحَـلْ طَـبَـقْ فَـوَّال.

2068. يَـعْـمَـل المَا بحَـلْ قَـاربْ سُـو.

2069. يَـكُلْ أطْـرَافُ بَـحَـلْ بُلْـب.

2070. يِـخَـرفْ بَـحَـلْ قنْدِيـل الشَّـحْـمْ.

2071. يِـحَـلَّقْ بَـحَـل حَـنَـش.

2072. يِـجَـلْجَـلْ بَـحَـلْ حِـمْـص.

---

2064. الذي يتمثل به اليوم : يعزي وما يعرفشي من مات ابن شنب رقم 2044 وعند فريحة 1: 214 بيعزي وما بيعرف مين مات. وهو أيضا عند أشقر رقم 1410 وفغالي رقم 260 والتكريتي 4 : 479. أما البيتان بعده فقد وردا في اليتيمة 3 : 249 ضمن رسالة للصاحب بن عباد قال : «كانت بهمذان شاعرة مجيدة تعرف بالحنظلية، وخطبها أبو على كاتب بكر فلما ألح عليها وألحف كتبت إليه» ثم ساق البيتين.

2065. يعتم : لعلها من العتمة أي الظلام، وقد تكون يغتم أي يغم ولا يظهر وفي الحديث : فإن غم عليكم..

2066. مايزال يتمثل به في المغرب بلفظ «تايخرج القوة من الضعف». ابن سودة 187 وداوود (مخطوط) وفي لبنان. يفرجي من الضعف قوة. فريحة 1: 189 وهو أيضا عند أشقر رقم 1421.

2067. يمصل : يقطر والفوال : بائع الفول.

2069. يكل = ياكله، وأطراف = اطرافه وبلب : حيوان بحري والكلمة إسبانية PULPO وهو ياكل أطرافه تخلصا من الصيادين.

2071. يحلق : يدور ولعله يقال فيمن يسلك إلى أهدافه سبلا ملتوية.

2072. بجلجل : يفرقع، وهو كقول بعضهم :

وما مثله إلا كفارغ حمص     خلي من المعنى ولكن يفرقع





2073. يِـفَرْقَـعْ بَحَـلْ وَضْـفَ.

2074. يَـنْطَـفِـي بَحَـلْ حَـرِيقْ.

2075. يبْـهَـت بَـحَـلْ كَـبْش فِـي نَـارَ نْـجْ.

2076. يُـدُورْ بَـحَـلْ فـرن ضَـايِـع.

2077. يَـنْزَهَـقْ بَحَـلْ قَـبْـقَـابْ.

2078. يقسَـم الخَـرَاً بِـعَـظْـم الجِيـفَ.

2079. يِـسَخَّـن الـقَـدْرَ بِـنَـفْـخْ.

2080. يقسَـم الطَّـرِيـقْ مَـعَ الْـغَـزَلْ.

2081. يَـبْـطِـي ويَـخْـطِـي.

---

2073. وضف : مقلاع (دوزي 2 : 818) والكلمة مستعملة في المغرب واليمن ولعله كالتشبيه الوارد في حكاية أبي القاسم 109 ضراط كالمقاليع.

2075. ورد هذا في رسالة لابن عباد الرندي يقول فيها مخاطبا مريده يحيى السراج الجد : «وأما البراءة التي أتتني طي كتابكم فلم أعثر لها على حقيقة، ولا عرفت لفك رموزها طريقة، وكان قصارى أمري أن بقيت أنظر فيها كما ينظر الكبش في النارنج، وعمي علي إلى القصد بما فيها سوء المنهج" الرسائل الكبرى : 197 وعند ابن عاصم رقم 280 بحل خروف الجنان. ولعل له صلة بالصيغة البغدادية القديمة التي ذكرها الطالقاني رقم 387 كأنه فزاعة البستان كذا.

2076. فرن : آلة يدرس بها محصول الزراعة وتدور بها البهائم (دوزي 2 : 262).
وضايع = ضيعة

2077. يندهق : كذا في الأصول ولعلها : ينزهق، وقد تقدم : أزهق من قبقاب راجع المثل رقم 513.

2078. هو بلفظه عند ابن عاصم رقم 844.

2079. من أمثال المولدين : فلان يفور قدره من نصف خوصه. التمثيل : 302 وعند الميداني 1: 151 تفور من نصف خوصة قدره.

2080. الغزل = الغزال ويقسم الطريق مع الغزال أي يقاسمها إياها ويباربها، ولعله يقال في العداء. أو هو كالمثل «من عاند حمار الوحش ينقطع في صفاق قلب» ابن عاصم رقم 706 ويناسب هذا قول بعضهم (المستطرف 1 : 40)

لو أنَّ خفَّةَ عقْلِهِ في رجْلِهِ    سَبَقَ الْغَزَالَ وَلَمْ يَفُتْهُ الأرنبُ

2081. ذكره المؤلف في حرف الياء من أمثال الخاصة وهو عند تيمور رقم 19 وفاقية 1: 22 والتكريتي 1: 50 بلفظ "ابطى ولا تخطي. وعند شقير 59 : ابطا ولا تخطا. وفي الأمثال الإسبانية : Mensajero frio, tarde mucho y vuelve vacie مجموعة هـ نونيث.





2082. يـحُـكْ بِـظُـفْرَانْ مَـكْسُـورْ.

2083. يَـنْـفَـقْ مِـن اسْـط انْ وَاسِـعْ.

2084. يِـودِّي بَـحَـل دُمَّـل.

2085. يَـفْـرَحْ ، ويِـغَـنِّي مُـوَشَّـحْ.

2086. يِـعَـبِّي جَـوْجَـل ويسُـوق نَـفْـسْ.

2087. يِـنَـقَّـرْ فَـالمَـالِـحْ.

2088. يـغـمَّـقْ بَـحَـلْ رَاعِـي بِـقُـرْقْ.

2089. يَـفْـرَحْ بَـحَـلْ قِـطْ بِـأخْـرَاسْ.

2090. يـخْـضَـب بِـلاَ حِـنَّـا.

2091. يَـعْـثَـرْ فِـي بَـيْـضْ.

---

2082. يقول بعضهم (المنتحل : 53)

للظفر وهو أخس أجزاء الفتى حكٌّ يكونُ بجسْمِه فيُريحه

2083. اسط = است وهو من أمثال المولدين أورده الميداني 2 : 429 بلفظ : يضرط من است واسعة قال : يضرب للصلف.

2084. يودي : يـمـدّ أي يصير فيه القيح والصديد، ولعله كقول بشار : وصاحب كالدمّل الممدِّ.

2085. هذا يدل على شيوع الموشحات بين العامة وتغنيهم بها وفي المغرب 2 : 18 وله (أي لابن ارفع راسه) موشحات يغنى بها في بلاد المغرب. وعامة الأندلس يسمون الزجل موشحا أيضا.

2086. يعبي : يأخذ، يسوق : يحمل، جوجلة : جماعة

2087. المالح النقل (راجع المثلين رقم 132 ورقم 1084) وينقر: يأكل بعفة أكل الشبعان، وذلك من آداب الشراب والنقل والكلمة مستعملة في اللهجة المغربية ولم ترد عند دوزي بهذا المعنى (دوزي 2 : 709 ـ 711) ونجد مقابلها في الإسبانية : Picar

2088. يغمق = يترك آثارا عميقة بأقدامه والقرق : نعل تتخذ من الفلين.

2089. الاخراس = الاخراص : الأقراط وعند ابن عاصم رقم 310 : بحل قط بأخراص، وما يزال يتمثل به في فاس بصيغة ابن عاصم "بحال القط بالخراص". ابن سودة : 148 وزمامة رقم 354 وعند وستر مارك رقم 1596 : القطة بالخرصة والكلبة بالشربيل. والشربيل : حذاء أنيق من الجلد الملون المطرز تلبسه النساء والكلمة إسبانية الأصل أنظر دوزي 1 : 742.

2090. قارن هذا بقول بعضهم (حكاية أبي القاسم : 10)

ولا يلذ الخبيص إلا فالوذجيا بزعفران

حتى تراه بغير حنا مختضب الكف والبنان

2091 ـ كناية عن المنحوس، وقد تقدم بصيغة : المنحوس في بيض يعثر. أنظر المثل رقم 323.





2092. يَلْتَهم عَلَى الْبَحر وَقْت انْ كَانْ مَرْج.

2093. يَلْعَق الْبُزَاقْ.

2094. يِدَخَّلْ فِي بَطْنُ مَا لاَ يَسَع.

2095. يَقْتُل الحَنَشْ بمقاعد.

2096. يطلع في عين الرِّيح.

2097. يَتعَلَّم الْحِجَام، فِي أعْنَاق الْيَتَام.

2098. يَعْمَلُ صَدَاقَ مِنْ رِيحْ.

---

2092. يلتهم : يتذكر، ووقت ان : حين. ومرج : غدير ومستنقع، والمثل عند ابن شنب رقم 3097 : يثبت على حفير البحر منابن كان سواقي. وفي الأمثال الليبية : حاصر . (حفر) البحر. المجتمع الليبي : 56 ومثله في أمثال المولدين. يذكر السماء وهي بزرقطونا. الطالقاني رقم 605 والتمثيل والمحاضرة : 374 يضرب للمسن والمثل شائع أيضا في المشرق العربي، يقال في العراق : يفطن على شط البحر. وفي مصر : فلان يوعى على فتح البحر أنظر التكريتي 4 : 482.

2093. في الأمثال اللبنانية : بيلحس بزاق. فغالي رقم 249 وفريحة 1 : 215.

2094. لعله يقال في الشره أو الطماع وقارن بالمثل السابق : ظلمتها أنها عملت أكبر من فمها رقم 1070.

2095. أي يقتل الحنش بعجزه. وفي الأمثال الجزائرية ياكل الحنش من زعكته ابن شنب رقم 3090 وزعكته مؤخره قال يقال فيمن ليس بمستقيم.

2096. قارن بماعند ابن عاصم رقم 481 : طلع الريح من سرند. وسرند : غربال كما في Voc ص 325 ويقال اليوم في المغرب : تايصيد الريح بالشبكة ابن سودة : 196 وعند ابن شنب رقم 2037 يصطاد الريح بالشبكة.

2097. ورد في مجموعة شرف الدين بن أسد المصري التي نشرها بوركهارت رقم 752 : يتعلم الحجامة في روس اليتامى، وضمنه ابن أبي حجلة شعرا له يقول فيه :

وكم جربت شعري في أناس  أحلوا منه ما عرفوا حرامه
كأنهم اليتامى حيث شعري  تعلم في رقابهم الحجامه

وهو شائع في البلاد العربية أنظر تخريجه عند ابن شنب رقم 2005 ووستر مارك رقم 683 ورقم 684 وتيمور 54 والفاسي رقم 31 والاكوع رقم 959 والمصادر التي ذكرها والحنفي 2 : 210 والتكريتي 4 : 425 والخميري رقم 593 ورقم 2377 وابن سودة 212 وهو أيضا في الأمثال الإنجليزية : تعلم الحلاقة على راس المجنون. أمثال الأمم الأوروبية رقم 18 وفي الأمثال الإسبانية :

En las barbas del hombre astroso, se ensena el barbero novo.Kleiser, n 4912.

2098. صداق = صداقة، ومن ريح : من لا شيء وبأوهي سبب، وقد ورد المثل عند الشيخ عبد الرحمن المجذوب (رباعيات المجذوب : 161) :

حديث النسا يونس  ويعلم الفهامة
يديرو شركة من الريح  ويحسنو لِك بلا ما





2099. يَـخْـدَم جَـهَـنَّـمْ وَ يَـمُـوتْ بَـالْـبَـرْدْ.

2100. يَـجْـرَحْ ويـدَاوِي.

2101. يَـعْـزَلْ ويـوَلِّـي.

2102. يِـفَـوَّهْ بَـحَـلْ صَـوْت.

2103. يَـنْـفُـرْ مِـنْ ظَـلْ.

2104. يَـدْخُـلْ بَـيْـن الضَّـرَّاطِـين بِلاَ سَـوَّ.

2105. يَطْلُبْ فاسْط مَنْ يَدْخُلْ.

2106. يَـلْـعَـق الـقَـمَـر عَـنْ دَقِـيـقْ

---

2099. هو بلفظه عند ابن عاصم ورقم 833 قال وهذا كقول الشاعر :

جل حظي منها إذا هي دارت     أن أراها وأن أشمَّ النَّسيما

وما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ "تايخدم جهنم ويموت بالبرد". ابن سودة : 187 وفي تونس : يخدم جهنم ويبات في الصقيع. الخميري رقم 2392.

2100. هو بلفظه في كشف الخفاء 2 : 386 وتيمور رقم 3130 وابن سودة : 185 وهو كالمثل القديم : يشج ويأسو الميداني 2 : 415 ورواه أبو عبيد بصيغة : يشج مرة ويأسو أخرى، فصل المقال : 42.

يضرب لمن يفسد مرة ويصلح مرة. وأنظر تخريجه أيضا عند التكريتي 4 : 429.

2101. يقال فيمن له سلطان وبهذا المعنى ورد عند ابن قزمان :

ذَا العُقار همومي تسلّي     بالخمار «نَعْزِلْ ونو لّي»

(زجل 5) وللرمادي القرطبي في ذم سلطان وقته (جذوة المقتبس : 339)

يولّي ويعزل من يومه     فلا ذا يتم ولا ذا يتم

2103. ورد في مطلع زجل لابن قزمان (رقم 126) إذ يقول :

نعشق مليح لم يرى قط مثل     «ينفر - لو أنك ترى - من ذل»

أي يخاف من ظله والمثل شائع في البلاد العربية أنظر تخريجه عند الاكوع رقم 965 والتكريتي 4 : 414.

2104. لعله يقال فيمن يدخل بين قوم وليس له مثل سلاحهم.

2105. فاسط = في است.

2106. يبدو أنه يقال في الجائع أو الطماع وقد جاء في ألف با للبلوي 1 : 378 : وأجوع من كلبة حومل، وهي امرأة كانت تجوع كلبتها فنظرت إلى القمر فظنته رغيفا فلما لم تقدر عليه جعلت تنبح عليه والمثل شائع في المشرق بصيغ عديدة منها : يركض على القمر يحسبه رغيف. انظر التكريتي 4 : 453.





2107. يَصْطَادْ بِبَازْ انْ مَـيِّتْ.

2108. يَضْرب فالكتـفْ ويحُل الورَكْ.

2109. يَعْمَـلْ مِـن رِيَّ، لَـوْحَ انْ مَلِـيَّ.

2110. يَـزِيـدْ فـالْحِجَامة عَـرْك الاذنـيـنْ.

2111. يِخَـرَّج الكِفَايَة مِـنْ ظَهـر العَـمَـلْ.

2112. يَـكْـفِـي مِـن الْـخَـرَا حَسْـوة.

2113. يِغَيَّر المَنْحوسْ بِالمَنْحُوس، وصَاحِب الدَّارْ بالْكُلْ.

2114. يِسَـلَّط اللَّـه عَلَى الدَّابَّـة دويبـة.

2115. يَـمْـتَـد، وَيَـبْـزَقْ فاليَـدْ.

2116. يَـتْبَلَّشْ بَحَـلْ لَـحْم الشَّي.

2117. يَلْعَب بالـورَكْ يِنْتَـشب باللَّحم.

2118. يَمُـدَ رِجْـلُ.

2119. يَـلْـطَـمْ بَـالْـبَـهَـا وَلاَ يحمل تَـفْـتِـيشْ.

---

2110. الحجام : الحجامة ويبدو أنه يقال فيمن يزيد في الأشياء ويبالغ فيها لأن الذي يعرك عند إرادة الحجامة هو القفا كما جاء في المثل المولد : أول الحجامة تحدير القفا. الميداني 1: 89.

2112. لعله صيغة أندلسية من المثل المولد : يكفيك من قضاء حق الخل ذوقه. التمثيل والمحاضرة 280 والميداني 2 : 428 قال يضرب في ترك الإمعان في الأمور.

2114. تقدم في حرف السين سلط الله على الدابة دويبة أنظر المثل رقم 1849 ومثله عند ابن شنب رقم 2791 كل غلاب له غليلب.

2115. كأنه لغز في الذكر راجع المثل رقم 50 والمثل رقم 605.

2118. يبدو أنه كناية أو لغز في الأعرج راجع المثل : أحوج من أعرج لمد ساق. رقم 500 وفي الأمثال المصرية : اللي يمد رجله ما يمدش ايده. تيمور رقم 513 وهو معروف أيضا في سورية والعراق التكريتي 4 : 490 ويمد رجله هنا كناية عن عدم المبالاة بالجالسين، وكذلك هي في العبارة المنسوبة لأبي حنيفة : الآن يمد أبو حنيفة رجله.

2119. ما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ : كا يعطي للبها ما يحمل تفتاش. برونو رقم 105 وعند ابن سودة رقم 551 عطى للبها ماتا يحمل تفتاش.





2120. يَـدْخُـلْ فِـي جِـلْـدْ قَـمْـلَ.

خ :

ذريـنـي خـامـلَ الـذكـرِ خـمـولُ الـذكْـرِ لي أعفـا

2121. يُـدْبِـر لاَ لِـعِـلَّـة ويُـقْـبِـل لاَ لِـعِـلَّـة.

خ :

يَرضَى بِلا سببٍ عمَّن يُصاحبه وثمَّ يسخَطُ سخْطاً ما له سبَبُ

2122. يَـحْـلَـقْ بِـلاَ بَـلَـلْ.

2123. يَـا تَـرَى يَـا كَـبْـشِي، أي تَـرْعَي أَوْ أيْ تَـمْـشِـي.

2124. يَـتْـبَـعْ شَـفَّـة الْجَـمَـل حَـتَّـى تَـقَـعْ.

---

2120. أي يدخل في جلد قملة، وما يزال يقال في المغرب بلفظ : تايدخل في القملة. كناية على أنه بدون عمل. ابن سودة 190 وهو يقال في الخامل كما يستفاد من البيت بعده.

2121. معناه مستفاد من البيت بعده.

2122. ورد في كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب إذ يقول (رباعيات المجذوب : 69) :

غـوتْ يـا ديب سـايسْ وجـاوبه يـا ديـب ورَامَـا
الشريف يجرى على الشريف حتى يجي الي يحسن لهم بلا مَا

وإذ يقول أيضا (رباعيات المجذوب : 161)

حـديثْ النسا يونِّسْ ويعـلَّـم الـفـهـامَـة
يديرو شركَه من الريح ويحسْنوا لِك بلاَ مَا

وما يزال يتمثل به في المغرب بلفظ : «حسن لو بلا ما». ابن سودة : 264 وزمامة رقم 438 وداوود رقم 514 وعنده أيضا : كيحسن بلا ما. (مخطوط) ولبنان بصيغة : حلق له ع الناشف. فريحة 1 : 275 ولفظه في الجزيرة العربية : يحلق على اليباس. الجهيمان 3 : 266 ويقال في اليمن بيحلق عفور و«بيحلق يبس» الاكوع رقم 963 ورقم 964.

2123. أي = أين وكأنه في التحسر على المفقود أو في كبش العيد في البيت الضيق.

2124. تقدم في حرف الألف بصيغة : «اتبع شفة الجمل حتى تقع». انظر المثل رقم 333 ولا نعرف معناه غير أنهم في المغرب يقولون : عنق الجمل. كناية عن الطول ابن سودة 572 وزمامة رقم 131.





2125. يُشُقْ وَيبُطْ.

2126. يَرْتَفَعْ مِنْ قَاعُ بَحَلْ جُرعُودْ.

2127. يِمَيِّز عَظْمُ فَالصَّحْفَ.

2128. يِطَيِّر الزَّفْتْ مِن الْجَفْتْ.

2129. يَعْمَلْ عَجَبْ ، مِنْ قِط بِذَنَبْ.

2130. يَعْمَل الْكَامِل بِزَايِدْ لَوْنْ.

2131. يَطْلُب عروق الضبَابْ.

---

2125ـ يشق : يفتح ويبط يقطع من بط القرحة بالمبط وهو المبضع ولعل المثل يقال في الطبيب الماهر أو في الحاذق عموما وقد وردت الإشارة إلى هذا المثل في قصيدة هزلية للشاعر القرطبي محمد بن مسعود إذ يقول على لسان أحد ادعياء الطب (الذخيرة 1 2 : 72).

أنا أبط بحذق نغانغ الصبيان
أنا أشق بلطف مني على السرطان

والشق والبط من أبواب كتب الجراحة في الطب العربي القديم.

2126ـ جرعود : حشرة تعيش في الأماكن القذرة وعند ابن عاصم رقم 309 بحال جرعود، راسه في الخرا وذنبه مرفوع.

2127ـ ورد هذا المثل في آخر كلام لإبن عباد الرندي يتهم فيه نفسه إذ يقول : «وأما أن أدعي أني راض فيه بالعتاب والعذاب، أو أن نعد قدرة الله تعالى في من جملة المحاب فحاشي وكلا، وكل واحد يعرف عظمه على الصحفة». الرسائل الكبرى : 219 والمفهوم أنه يقال في معرفة المرء قدره.

2129ـ الزفت : القار، والجفت : جفت البلوط وهي القشرة الرقيقة التي تكون بين اللب والقشر، (تحفة الأحباب : 13) وقد وردت الكلمتان في شعر لبعض الأندلسيين يصف نملة (جذوة المقتبس : 294)

زنجية تحمل أقواتها في مثل حدي طرف الجفت
كأنما آخرها قطرة صغيرة من قاطر الزفت

وصيغة المثل عند ابن شنب رقم 2042 : يطير الزفت من اللفت.

2129ـ أي يعمل العجب من الشيء العادي الذي لا عجب فيه.

2130ـ الكامل : يطلق على طعامين فاخرين : الأول عبارة عن كبش يحشى جوفه بالدجاج والحمام واليمام والعصافير المحشية باللوز ونحوه (أنظر صفته في كتاب الطبيخ : 31) والثاني عبارة عن ثريد خاص يصفف فوقه اللحم البقري والغنمي والدجاج والحمام واليمام وينجم بالعصافير وأشياء أخرى ويذرعليه ويغطى برغف الاسفريا وهو من أطعمة الملوك والوزراء (أنظر صفته في كتاب الطبيخ : 179 ـ 180) وكلاهما عبارة عن ألوان تجتمع في لون واحد يغني عما سواه ولا يقدم معه غيره وأطلق أحد بخلاء الجاحظ "الكامل" على الرأس لما فيه من ألوان عديدة العقد 6 : 183 ويفهم من المثل أنه يقال لمن يزيد في الأشياء.





2132. يـدَخَّـلْ التَّـبَّـانِـين عَـلَى بَـابْ جَـهَـنَّـمْ.

2133. يُـحْـرَق الاخْـضَـر بِـالْـيَـابِـس.

2134. يِـمَـنِّـي بَـالـزَّهْـرَا، وَيَـسْـكُـن فِـي عُـشْ نَـسْـرَا.

2135. يَـمْـشِ عَـلَـى الْـبَـيْـض بَـالْـقَـبْـقَـابْ.

2136. يَـنْـبُـت فَـالْـجِـنَـانْ، مَـا لا يَـزْرَع الْـجَـنَّـانْ.

2137. يَـدَانْ لاَ تَـقْـدَرْ تَـقْـطَـعْـهَـا قَـبَّـلْـهَـا.

---

2132. لعله كالمثل الفاسي : بحال اللي تايرمي جهنم بالكاغيط. ابن سودة : 142 والكاغد كالتبن سريع الاشتغال.

2133. ما يزال يتمثل به بلفظ : العود الأخضر تايتحرق باليابس. ابن سودة 576 وعند داوود (مخطوط) : لخضر لينحرق باليابس. ويقال في الضرر يصيب من يستحق ومن لا يستحق والمصيبة تشمل المسيء والبريء.

2134. الزهر : مدينة الزهراء المعروفة. وقد وردت في أمثال سابقة ويمنى بالزهر لعل المعنى : يعد الناس بالملك ويتنبأ لهم به وهو ويسكن في عش نسر أي يسكن في بيت نتن كعش النسر. ويبدو أنه في المنجمين ممن يدعون قراءة الغيب ويموهون به على الناس أو أنه فيمن يعد غيره بما لا يملكه هو نفسه. وانظر في المنجمين والمكهنين بقرطبة أعمال الأعلام : 77، 127.

2135. في أمثال فاس : بحال اللي تايزضم على البيض. ابن سودة : 143 ويقال في المشرق يمشي على البيض انظر تخريجه عند التكريتي وأصل هذا في قول العباس بن الأحنف :

كأنها حين تمشي في وصائفها  تمشي على البيض أو روق القوارير

وفي حكاية أبي القاسم البغدادي 51 : كأنها تخطو على بيض.

2136. الجنان الأولى بالكسر والتخفيف معناها البستان، والجنان الثانية بالفتح والتشديد البستاني والمثل بلفظه في الإسبانية :

Nace en la huerta lo que el hortelano no siempra. Refr Bergua, pag 307.

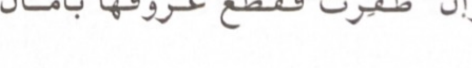
2137. عند ابن عاصم رقم 850 : يدان لا تقطع قبال. وفي الإمتاع والمؤانسة 3 : 215 : إذا لم تقدر على قطع يد جائرة فقبلها، وعند الثعالبي في التمثيل والمحاضرة 147 : إذا لم تستطع أن تقطع يد عدوك فقبلها. ونسبها إلى محمد بن يزداد وزير المامون العباسي وفي كشف الخفاء 2 : 385 يد عدوك إذا لم تقدر على قطعها قبلها. ونقل العجلوني أيضا عن كتاب المجالسة : إذا مد إليك عدوك يده فإن قدرت على قطعها وإلا فقبلها. وهو منسوب إلى المنصور.

وانظر أيضا بوركهارت رقم 74 والمثل شائع في البلاد العربية أنظر شقير : 17 وتيمور رقم 702. وابن شنب رقم 2018 والمصادر التي ذكرها وأشقر رقم 1029 وفريحة 1 : 151 والمصادر التي أشار إليها والفاسي رقم 118 وداوود رقم 981 والتكريتي 1 : 276 وهو في الأمثال الاسبانية :

Mano besa hombre que la querria ver cortada. Refr. Esp . Aguilar ( H. Nunez), pag 23854 y Kleiser, n337.

أما البيتان المستشهد بهما فقد وردا منسوبين لأبي عمرو السفاقسي (ت بعد 440هـ) في جذوة المقتبس : 285 والصلة 2 : 389 وبدون نسبة في أساس الاقتباس : 42 ونسبا لابن شرف البرجي في نفح الطيب 4 : 366 ومثلهما ما ورد في نظم عامي بغدادي قديم (العاطل الحالي : 155)

قَبـل كفوف أضدادك حتى يلَح لكَ قَطعها



وإنْ ظَفِرت فَقَطّع عُروقها بأمَـان





خ :

إذا ما عدوك يوماً سما — إلى حالةٍ لم تُطقْ نقضها
فَقبِّلْ ولا تأنفَنْ كفَّه — إذا أنت لم تستطعْ عضَّها

2138. يُـمُوت الْـحِـمَـارْ أوْ يُمُوت سَـايِـقْ.

2139. يَـدْرِي الْـحِـمَـارْ فُـجْ مَـن يَـضْرَطْ.

2140. يَـا تَـرى بَـالْـخُرْ شُـوفْ أنَّ بِالْـحَـبَق يُـحْرَقْ.

2141. يـعْـطِـي اللّـه الفُـولْ لـمَـنْ لاَ عِـنْـدُ اِضْـرَسَـيْـنْ.

2142. يـمْـشُـو ثـومْ ويـجُـو بَـصَـلْ.

---

2138. ورد هذا المثل في أعقاب كلام لابن عباد الرندي يتحدث عن بعضهم إذ يقول : «ومن الآن إلى أن يقيض الله تعالى من يكشف عن نحاسه وتلبيسه تحدث أمور بعد الأمور إما أن يموت الحمار أو يموت سائقه، الرسائل الكبرى : 197 وهو في الأمثال الإسبانية القديمة : أمثال
O morira el asno o quien le tane ( F. de ESPINOSA) وفي بعضها بزيادة aqui alla أي من هنا إلى هناك وهي زيادة توضح معنى المثل.

2139. عند ابن عاصم رقم 152 الحمار يدري في وجه من يضرط.

2141. اضرسين : اضراس. والمثل أندلسي قديم تمثل به الحضرمي الأديب الأندلسي في حكاية وقعت له بقرطبة ذكرها المقرى في النفح 2 : 11 ولا بأس من إيرادها هاهنا لدلالاتها الحضارية المتعددة : قال الحضرمي : "أقمت مرة بقرطبة ولازمت سوق كتبها مدة أترقب فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء إلى أن وقع وهو بخط جيد وتسفير مليح ففرحت به أشد الفرح، فجلعت أزيد في ثمنه فيرجع إلي المنادي بالزيادة علي إلى أن بلغ فوق حدّه ، فقلت له : يا هذا، أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى بلغه إلى ما لا يساوي، قال : فأراني شخصا عليه لباس رياسة فدنوت منه وقلت له : أعز الله سيدنا الفقيه، إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده، قال : فقال لي : لست بفقيه، ولا أدري ما فيه، ولكني أقمت خزانة كتب، واحتفلت فيها لأتجمل بها بين أعيان البلد، وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب، فلما رأيته حسن الخط جيد التجليد استحسنته، ولم أبال بما أزيد فيه والحمد الله على ما أنعم به من الرزق فهو كثير. قال الحضرمي : فأحرجني وحملني على أن قلت له : نعم لا يكون الرزق كثيرا إلاّ عند مثلك : يعطى الجوز من لا عنده أسنان، وأنا الذي أعلم ما في هذا الكتاب، وأطلب الانتفا ع به : يكون الرزق عندي قليلا، وتحول قلة ما بيدي بيني وبينه". نفح الطيب 1 : 463 وذكر السكوني الإشبيلي هذا المثل في كلام العامة المخالف للعقيدة فقال : «ومنه قول بعضهم : يعطي الله الفول لمن ليس له أسنان. وفيه اعتراض على الله تعالى في أحكامه، وأن هذا الحكم جرى على خلاف الحكم فيكون الإطلاق على هذا الوجه كفرا ». لحن العامة (مخطوط) وهو مثل شائع في البلاد العربية انظر تخريجه عند التكريتي 1: 218 ـ219، 4 : 499 وانظر أيضا وستر مارك 167 والخميري رقم 820 وهو مما انتقل من الأمثال الأندلسية إلى الإسبانية :
Dio Dios favas a quien no tiene quijadas. Santillana, p. 224 Refr. Esp. Aguilar (La Celestina), p. 482 y Kleiser, n 59566

2142. صيغة أندلسية للمثل المولد : من أعطى بصلة أخذ ثومة. الميداني 328 : 2 ( المولدون) والتمثيل : 197.





2143. يَـدْخـل لـحـصيـد الـمسْ ويدخل لقطِيع المقَـصْ.

2144. يِـقَـرّب الْـجَـمَـلْ أوْ يِـقَـرّب الْـحِـمَـلْ.

2145. يَـا عَـلَـى مُـمَـيِّـز وَنَـنْـفَـقْ عَـليه ! قال : وإذَا كَانْ مُمَيِّز يَنْفَقْ عَلَى رُوحْ.

2146. يَـكُـل لِيَـخْـدَم ويَـخْـدم لِـيَـكُـلْ.

2147. يَـا عَـيْـن انْ بَـكَـتْ ! كَـمْ مِـنْ عَـيْن أَبْـكَـيْـت؟

2148. يَـدِي فِـي قِـرْبَ، إنْ لَـمْ تِـخَـرَّج الـسَّـمَـنْ تِـخَـرَّج الـلَّـبَـنْ.

2149. يَـــوْم الاثْـنَـيْـن بَـعْـدَ الْقِـيَـام بِـيَـوْمَـيْـنْ !

---

2144. تقدم في حرف الألف بصيغة : «إما يقرب الحمل أو يقرب الجمل». انظر المثل رقم 246 وأصله مثل فارسي ترجمه العسكري نظما فقال (جمهرة الأمثال 1: 65) :

إذَا مَا حِمَارُ السوءِ لمْ يأتِ حمله    نفاراً فأدنِ الحِمْلَ منهُ وحمِّلِ

وذكر أنه في معنى المثل العربي : إذا عز أخوك فهن. وفي الأمثال الفرنسية والروسية : La montagne n'allant pasa mohamed, Mohamed alla a la montagne ويقال أيضا : Si la montagne ne vient pas à nous, il faut aller à elle. انظر PROVREBES ET DICTONS RUSSES, N 155

2145. يا على : أداة تمن في اللهجة الأندلسية والمثل عند ابن عاصم ورقم 266 : اعطيني مميز ننفق عليه قال المميز ينفق على روح. وما يزال يتمثل به في المغرب بهذه الصيغة : عطني الكيس نخدم عليه قالوا الكيس تايخدم على راسو. ابن سودة 551.

2146. قارن بالكلمة المنسوبة لبقراط : إني إنما آكل لأحيا وغيري يحيا ليأكل. العقد 6 : 303.

2148. ما يزال يتمثل به في المغرب بصيغة : «يد في الشكوة إلى ما طلعت الزبدة تطلع اللبن». ابن سودة 712 وزمامة رقم 804 وكولان أمثال مراكشية (مخطوط) وهو عند ابن شنب رقم 2021 يدك في الشكوة إذا ما جابت الزبدة تجيب اللبن. والشكوة قربة لمخض اللبن وهو يقال فيمن ربحه مضمون على أي حال.

2149. القيام : يوم القيامة ويبدو أنه يقال في الوعد الذي لا يتحقق أبدا وهو يذكر بمطلع قصيدة الحصري :

يا ليلُ الصبُّ متَى غده    أقيام الساعة موعده





2150. يَـنْـدَم الْـخَـيْـر وَيَـرْجَـعْ لأهْـلْ.

2151. يِرحَّل الطَّيْرْ مِنْ السَّما، وَ يخَرَّج الحُوتْ مِن قَاع المَا.

2152. يَـخْـرُج الْـحِـمَـارْ فِـي كِـرَا الْفُنْدَقْ.

2153. يَـكُـل فِـيـه مَـا يَـزْوِيـهْ.

2154. يَـحْـتَـرق الـدُّفْ مَعَ الْـمُـصْـحَفْ.

**وَسَمِعْتُ مَيَّاراً يُشِيرُ إلَى حَمِيره ويَقُولُ:**

2155. يِـرَقِّـدُونَا فَـالأزْبَـالْ، وَيخَلِّـطُـونَـا مَـعَ الأرْذَالْ.

وَكَثِيرُ مِمّا فِي هذا المُصحف يَحْتَاجُ إلى تفْسِير وإلى شَرْح وإلى تَبْيِين.

خ:

ولا بُدَّ مِنْ شَيْخٍ سُوءٍ لطيفٍ يُفَسِّرُ مِنْهَا الَّذي أشْكَلا
فسَلْـه إذا أنـتَ ألفيتَـه يُريكَ مَتَى شِئْتَ فِيها الجَلا

---

2151. ذكره المؤلف في أمثال الخاصة بلفظ بالحيلة يستنزل الطير من السماء، ويستخرج الحوت من الماء، ولبعضهم في هذا المعنى (أنظر المثاني 1: 119).

أكلتم السابح في لجه ولم تفلتوا ذوات الجناح
هذا وقد عرضتم للفنا فكيف لو خلدتم ياقباح

ومثله عند الطالقاني رقم 609 : ينزل الطير من السماء. وراجع المثل رقم 2012.

2152. تقدم هذا المثل في حرف الخاء بلفظ : «خرج الحمار في كر الفندق». راجع المثل رقم 921 وهو شائع في البلاد العربية انظر تخريجه عند التكريتي 4 : 495.

2153. ما يزويه : ما يوجعه. والمثل دعاء.

2155. ورد هذا المثل مع العبارة قبله في آخر الباب أي بعد قوله وكثير إلى آخره وموضعهما فيما أرى حيث وضعتهما ويفهم من كلام المؤلف أنه اعتمد في جمع هذه الأمثال على السماع المباشر وذلك ما صرح به في مقدمة كتابه وقد عرضنا لذلك في أثناء الدراسة.





# نموذج من أول مخطوط
# أمثال الزجالي



حرف لا/ اليــــــــــاء

العوائق اذا خرج جارك بعد دارك واه خرج من بيتك بغها بالزينة اذا رايت
بحيمة جارك تنسف امعلت اعقد بالبلد الشام الجامع

من تنبعت بحيمة جار له بلبت كلب الهلة على بحينة

اذا ازدرع الشيخ لصبي بعين خ صيلاه الفوق اذا ريت حيشن
بلمع اذرع الاهى بلمع اذا ريت اخمارك بيك لاتي بز منخش
اذا هجت الهيج بالبكاسيين ترحل اذا اشام ادبا لعنب به
العقايمين اذا ريت الزي ابن ابشم بانامص اذا ريت اعنوخ
والزهماه عيكي في نيابك اتهل العى بلزن اذا ملت ابشي ابج امتاتي
بين العقابح امولعب خ

تانفع بهوا العقلا مزار ما اهلا درتم من عار تلك العقابج

اذا تاب الزهاه تبغى منابك تحل اذا امعت بابن عوار عن درث
اذا جيت تغلى سوم تريث اذا اراه اسه بعصمة دارك برك
ابعى بالى تشكل اذا ريت انى نج ابكى بلاني اى اذا ريت النسرا بشى
بالصرخ

النيرتياه تيرت يجتنى بيروباهم يجتس بالى بيه والسركى

## نموذج من وسط مخطوط
## أمثال الزجالي

من [illegible] نعمة ولم يشكر [illegible] ، ومن [illegible]
[illegible] ، من [illegible]
من تاب [illegible] ، [illegible] ، ومن اشتغل
[illegible] ، ومن [illegible]
[illegible] ، ومن [illegible]
من [illegible] ، ومن [illegible] ، ومن [illegible]
[illegible] ، ومن [illegible]
[illegible] ، ومن [illegible]
من [illegible] ، ومن [illegible]
في الثلاثة .

[illegible] والسلام

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

# نموذج من آخر مخطوط
# أمثال الزجالي



375

يزيل العلة ويقبل لا العلة ، ح

فهو ينمي للقلب منه بصالحة وثم ينقي الرأس كالقضيب

يلحق بالأبدان وبالذهن يا تشفى أو من عوارض الريح ، ينفع شهبة الجماع ... وتنفع

يقوي ويشد ، ينفع ... نافع يحل من ... ، يشفي ... بالغصب ، يصلح الزيت

من العفن ، يحمل يغذي ... ، يحمل الكامل من أبر ... ، ينفع ... والقلب

يدخل البساتين يحلو باب جهنم ، يحرق العضو بالبلايا ... بالدهن أو ...

يعصر ... ، يعين على الهضم بالغضب ، ينبت ... ما ... الجثة

سواء لا يتغير ... فيها ، ح

إذا ما عزكم يوما أسماء التي ... نفعها

فقل ... أنتم تستطيع عقلا

ينفع العضو ... ، ينفع ... من ... ، يلحق ... شوقا للمبالغة

يقوي ، يعطي الله القوة ... تبين ... وهو أفضل من العصر الأشياء

ويدخل ... المعصر ... الفعل ... أعمال ... بينه وبين ... عليه فالرأي إذا

كل سمين ينفع على روح ، ... البقر ... إليها أنه ... ، ثم من ...

الكبد ... أما ... الصدر ... الكبد ... يبقى ... ، ينزع

... الماء ... الصحة ... الدماغ ... الحار

... بالماء ... ، ... والرأس مع الغصن ... وكيشم

من هذا الكتاب يحتاج إلى تفسير وإلى شرح وإلى تيسير ، ح

وما برز منه في سوء الطب ينبغي منها إلى الكمال

بسلة

# فهرس الأسماء والأعلام*







---

* لا تشتمل إلا على الأسماء والأعلام الواردة في أمثال الزجالي

# فهرس أسماء البلدان والأماكن*



* لا يشتمل إلا على أسماء البلدان والأماكن الواردة في الأمثال.

# فهرس شواهد أمثال الزجالي*

الهمزة

| الصدر | القافية | البحر | القائل | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| كانت قناتي | والمساء | خفيف | لبيد | 173 |
| ليت شعري | صماء | خفيف | عبد الله بن الشمر | 175 |
| وما | في الدلاء | وافر | أبو الأسود الدؤلي | 201 |
| ورب معربة | عجماء | بسيط | | 242 |
| وادي الاشات | النعماء | كامل | أبو الحسن نزار | 248 |
| فغدا | الاباء | خفيف | ابن الرومي | 248 |
| يسقط | الكرماء | خفيف | بشار | 350 |
| متقلب | الماء | كامل | أبو الفضل بن العميد | 458 |
| فلا | التواء | وافر | | 484 |

الباء

| الصدر | القافية | البحر | القائل | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| وليس آخي | غائب | طويل | العتابي | 121 |
| إذا ما | رقيب | طويل | أبو محمد الحريري | 124 |
| لي صاحب | عيب | مجتث | | 129 |
| قوراء | يجب | بسيط | ابن أبي القاسم الشاطبي | 137 |
| لا تكونن | الهبوب | خفيف | | 139 |
| التاركين | صعبا | بسيط | المتنبي | 144 |
| تدعو | بالأدب | بسيط | | 149 |
| يرى | الغائب | متقارب | معقل بن خويلد | 165 |
| زعمت | الغلاب | كامل | كعب بن مالك | 170 |
| فأقصاهم | الأقارب | طويل | أبو فراس | 176 |
| إذا غدا | والحرب | بسيط | | 183 |
| وليس الليث | الكلاب | وافر | أبو الفتح السبتي | 184 |



**التاء**

**الجيم**



**الحاء**




طوفان الأقصى


طوفان الأقصى





**الكاف**



**اللام**



**الميم**









**النون**

**الهاء**



**الواو**



**الياء**

* الشواهد الموجودة في متن الأمثال فحسب وفي ترتيبها تفاوت برقم واحد.



الثمن : 80 درهما